

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الناشر

الإدارة العامة للبحث العلمي - جامعة إب
ص . ب (70270) - الجمهورية اليمنية
فاكس (+9674407552)
البريد الإلكتروني : magltalbaheth@gmail.com

© 2010 الإدارة العامة للبحث العلمي ...

جميع الحقوق محفوظة . فلا يسمح بإعادة طباعة هذه المادة أو النقل منها أو تخزينها ، سواء كان ذلك عن طريق النسخ أو التصوير أو التسجيل أو غيره وبأية وسيلة كانت إلا بأذن خطي من الناشر

مجلة علمية فصلية محكمة

تصدرها جامعة أب
الجمهورية اليمنية

هيئة التحرير

أ.د / عبد العزيز الشعبي رئيس التحرير
أ.د / أحمد يحيى الجوفي نائب رئيس التحرير
رئيس الجامعة رئيس التحرير
نائب رئيس الجامعة نائب رئيس التحرير

هيئة استشارية

أ.د/ محمد سامي السيد صقر
أ.د/ عبد الشافي صديق محمد
أ.د/ مهدي صالح هجرس

د/ فوزي علي صويلح مدير عام البحث العلمي
أ.عيسى محمد الشعري مدير إدارة الشبكات والانترنت
أ.منصور السليمي مدير إدارة البحث العلمي
أ.بندر عبده العثماني مدير التحرير
سكرتير التحرير المتابعة
صفاء وإخراج

الاشتراك السنوي (يشمل أجور البريد)

• داخل اليمن : 800 ريال .
• تلافيراه : 1200 ريال .
• خارج اليمن : 10 دولارات .
• للمؤسسات : 20 دولاراً .

الافتتاحية

بقلم :

أ.د/ عبد العزيز محمد الشعبي

رئيس جامعة إِب - رئيس التحرير

يتضمن هذا العدد (25) يونيو 2010م مادة غنية بالإشارات العلمية والمقاربات الناجعة في مجالات شتى من شؤون الحياة، وهي الخصوصية التي نحرص على أن تكون مدار الفضل والمزية، ومقياس النفاسة في التحول المنهجي منذ إنشاء مجلة الباحث الجامعي قبل عقد ونيف، إذ تؤمن هيئة التحرير يقيناً، بأن ما يكتب له القبول في النشر ويأخذ طريقه في نتاجات الفكر العلمي يتمثل في جودة المادة العلمية، وكفاءة الإجراءات والمعايير المستعملة في معالجة الظواهر والمشكلات الإنسانية في المجتمع وتحقيق النلياقة في الطرح والمناقشة؛ تعزيزاً لمسالك البوح والالتزام الموضوعي في المعالجة والتناول، ذلك لأن الغاية التي يرسمها الباحثون لاستكشاف معطيات الحوادث وأسباب الوقائع التي تحيط بالواقع وتفويض عن القيم والعلاقات البشرية.

ذلك أن الأخذ بأسباب التطور والتقدم يقتضي إعمال النظر وترويض الفكر على التأمل، ابتغاء المنفعة بأجلى صورها. وأعظمها حضوراً في تصورنا، تحقيق التنمية البشرية ورفع الكفاءات وتأهيل الكوادر المبدعة.

ولاشك أن بلوغ شئ من هذه التطلعات المنشودة والمشروعة يقتضي توافر اليقين في رؤيتنا والصدق في إيجاد الحلول الابتكارية التي من شأنها أن تخدم العمل البحثي والمؤسسي لإنتاج المعرفة ذات الجودة الفعالة؛ ومن ثم فقد فرض علينا الوقت المشهود للتطورات التي تطالعنا بين الفينة والأخرى في البيئة العربية، التمسك بهذه الأليات ونشر النصالخ من البحوث، والمحافظة على انتظام الصدور والنشر. وإن كانت المعوقات تفرض سلطتها في أوقات معينة. غير أن ذلك يدفعنا بهمة عالية للشعور بالمسؤولية تجاه مجتمعتنا ونسيجه السياسي والاجتماعي والثقافي، ومن هذا المنطلق فقد نالت بعض البحوث والدراسات حظها من العناية والاهتمام، وأبرزها (أزمة نظام الأوامر الجزائية في التشريع اليمني، تقويم واقع الجهود المبذونة لمواجهة الأمية في اليمن ومتطلبات تطويرها، درجة تمثل طلبة

الجامعة لقيم المواطنة الصالحة، تحليل الفروق في مستوى الاعتقاد بالمعتقدات الخرافية الشائعة لدى طلبة جامعة إب وفقاً لبعض المتغيرات، أثر تطبيق نظام التكاليف المستهدفة على خفض تكاليف دورة حياة المنتج، أساليب حماية الجدران الطينية من عوامل التعرية في المباني التراثية، تطوير المباني السكنية بمدينة إب كمدخل للارتقاء بالبيئة العمرانية) على أننا مقبلون على احتفائية علمية ستشهدها محافظة إب برعاية كريمة من قبل القيادة السياسية والمحلية، لإشاعة الروح العلمية وتشجيع الباحثين وتعزيز البحث العلمي الذي لا يزال بحاجة لاستيعاب آليات وتشرب موارد حتى لا يتوء بنا المستقبل يتكب علينا الواقع والحلود على متن الراحة، ستكون على موعد في أغسطس القادم مع الباحثين من أقطار الدنيا، من العرب والمسلمين والغربيين وسنكتشف الكثير من وجوه الحلول والمعالجات التي نخدم البيئة وتعزز من من التنمية ووجود الانسان عليها.

المحتويات

م	اسم البحث	الباحث	الصفحات
1	دلائل الدعاء في سورة الأنبياء	د/ عبد الصمد إسحاق حامد	1-30
2	أزمة نظام الأوسر الجزائرية في التشريع اليمني (دراسة تأصيلية تقييمية مقارنة)	د/ مطهر علي صالح أنقح	31-70
3	أخلاقيات عنصرة ومبادئه	د/ سعاد سيد محجوب	71-100
4	تجليات الغربية والعنصر عند الزيداني (الرويا والتشكيل) ديوان من أشجان الغربية «تمودجا»	د/ قاسم بن أحمد عبد الله آل قاسم	101-148
5	الدولة والمعاضد السياسية في اليمن 1918-1948م دراسة تاريخية في الحكم والسياسة	د/ عبد الوهاب آدم العقاب	149-170
6	تقويم واقع الجهود الميدانية لمواجهة الأزمة في اليمن ومتطلبات تطويرها	د/ عبد السلام علي عبد الوهاب الفقيه	171-200
7	درجة تمثل طلبية جامعة تعز لقياس المواطنة الصالحة	د/ أمال عبد الوهاب أحمد العريتي	201-236
8	الاغتراب النفسي عند المعاقين حركياً	د/ لانا الداوودي	237-270
9	تحليل الضوابط في مستوى الاعتقاد بالمعتقدات الخرافية الشائعة لدى طلبية جامعة إب وفقاً لبعض المتغيرات	د/ عبد الله محمد الصلاحي	271-334
10	أثر تطبيق نظام التكليف المستهدفة على خفض تكاليف دورة حياة المنتج (دراسة ميدانية في شركات الصناعات الغذائية في اليمن)	د/فواز أحمد محمد العفيري	335-362
11	أساليب حماية الجدران العنصرية من عوامل التعرية في المباني التراثية	د/مختار علي عبد الحفيظ عبده	363-390
12	تطوير المباني السكنية بمدينة إب (كمدخل للارتقاء بالبيئة العمرانية)	د/ عبد الناصر عبد الله سالم القادري	391-414

المحتويات

الصفحات	الباحث	اسم البحث	م
415-426	د/ عبد الحكيم عبد الرحمن المنصوب	في المتواليات العددية	13
427-448	د/ حامد صفيير سعد الريسي	التأخير في تفلو الزمن الحقيقي	14
449-470	د/ عبد الكريم سعيد د/خالد الحكيمي د/عبد الحادي د/اسماعيل الحداد أحمد عبده سيف اليماني	مؤشرات المزارعين نحو التنمية الزراعية الريفية المستدامة في مديرية السبرة - حزملة عيتان - محافظة اب	15

قواعد وإجراءات النشر

ترحب مجلة الباحث الجامعي بنشر البحوث المتميزة - الجديدة والمتكثرة في أي حقل من حقول المعرفة ذات الصلة بالعلوم الإنسانية والتطبيقية وتقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية . على أن يلتزم الباحثون بالشروط والقواعد الآتية :

أولاً : يقدم البحث إلى المجلة مطبوعاً على جهاز الحاسوب . حجم الخط (13) بيرنامج Microsoft word 2007 وبحجم 17 × 24 سم ، ولا يزيد عن ثلاثين صفحة بواقع (7500) كلمة . على أن ترسل ثلاث نسخ ورقية من البحث ونسخة على قرص CD .

ثانياً : يرفق مع البحث ملخص باللغة العربية وآخر باللغة الإنجليزية مع ترجمة عنوان البحث على ألا تزيد كلمات الملخص عن 150 كلمة وتكتب بعده الكلمات الدالة للبحث (key words) وكذلك إرفاق السيرة الذاتية للباحث وعنوانه ورتبته العلمية والوظائف التي يتقلدها إن وجدت .

ثالثاً : يعد البحث المقدم إلى المجلة مقبولاً للنشر إذا توافرت فيه الشروط الآتية :

- 1) اعتماد الأصول العلمية والقواعد المنهجية في إعداد البحث العلمي من حيث تحديد مشكلة البحث وأهدافه وأهميته وأدواته والمنهج العلمي المتبع في معالجة المشكلة ، ولا يمكن قبول البحث بدون هذه الأصول .
- 2) إتباع الطرق العلمية الصحيحة في توثيق المصادر والمراجع والنباش والجداول والأشكال على النحو الآتي :
أ . يشار إلى المصادر في متن البحث بأرقام متسلسلة توضع بين قوسين مخبرين إلى الأعلى هكذا : (1) ، (2) ، وتبرز بالتفصيل في قائمة المراجع بأخر البحث .
ب . إعداد قائمة بالمصادر والمراجع مرتبة ترتيباً هجائياً بحسب اسم الشهرة سواء كان الكتاب أم اسم صاحبه .
ج . تدرج الجداول والأشكال على التوالي حسب ورودها في المتن ، تزود بعنوانين على أن يشار إلى كل منها بالتسلسل نفسه في متن البحث وتوضع بأوراق منفصلة آخر البحث .

رابعاً : تحال البحوث المقدمة إلى المجلة إلى أساتذة مختصين من ذوي الدرجات العليا (أستاذ . أستاذ مشارك) للتحكيم الانعني ضني نحو سري .

خامساً : البحوث والدراسات التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها . تعاد إلى أصحابها نالآخذ بالملاحظات . ثم تعاد مرة أخرى إلى المحكمين للنظر في مدى التزام الباحث بإجراء التعديلات اللازمة وإقراره ، لنشر .

سادساً : البحوث تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة .

سابعاً : يدفع الباحث أجور تحكيم البحث المقدم إلى المجلة بواقع (6000) ستة آلاف ريال للباحثين وأعضاء هيئة التدريس من الجامعات والمؤسسات البحثية اليمنية ؛ ومبلغ (4000) أربعة آلاف ريال للباحثين وأعضاء هيئة التدريس العاملين في جامعة إب كما يدفع الباحث من خارج الجمهورية اليمنية مبلغ 50 دولاراً أمريكياً أو مبلغ (10000) عشرة آلاف ريال يمني . وهذه الرسوم لمواجهة أجور التحكيم والمراسلات .

ثامناً : المجلة غير سئمة بإعادة البحوث إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر . وكذلك الرسوم المدفوعة .

تاسعاً : تحتفظ هيئة تحرير المجلة بحقها في عدم نشر أي بحث دون إيذاء الأسباب وتعهد قرائها نهائية : كما تحتفل جميع حقوق الملكية المتعلقة بالبحث إلى الإدارة العامة للبحث العلمي في جامعة إب .

تاسعاً : ترسل البحوث على العنوان الآتي : الجمهورية اليمنية - جامعة إب - ص.ب (70270) - مجلة الباحث الجامعي أو على البريد الإلكتروني للمجلة magtalbaheth@gmail.com

This document was created with Win2PDF available at <http://www.daneprairie.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.

دلائل الدعاء في سورة الأنبياء

د. عبد الصمد إسحاق حامد

أستاذ التفسير المساعد، كلية التربية المهرة - جامعة حضرموت

ملخص البحث

من نعم الله تعالى على هذه الأمة أن جعلها وارثة لتجارب وعلوم ومعارف الأنبياء السابقين؛ في العقيدة والعبادة والدعوة والدعاء والصبر وغيره، مما جعلها أمة قوية فتيحة عصية صابرة على البلاء متجددة الآمال عظيمة الرجاء. وقد قدمت لنا سورة الأنبياء عبر صفحاتها المشرقة وآياتها البينة أروع صور المناجاة في دعاء الأنبياء ووقوفهم بين يدي الله تعالى؛ يسألونه حاجاتهم، فاستجاب الله تعالى دعاءهم، وقضى الله تعالى لكل منهم حاجته، عاجلاً ليس آجلاً؛ وأثنى عليهم لحسن شمائلهم؛ ومن أعظمها المبادرة في فعل الخيرات، وعليه فإن فعل الخير من أقرب طرق إجابة الدعاء، وهو صورة من صور الأخذ بالأسباب؛ وبالجمع بين الأخذ بالأسباب والدعاء يتحقق التوكل، ومن يتوكل على الله فهو حسبه.

وفي هذا المنهج الرباني، الذي استعرضته سورة الأنبياء، دعوة إلى الاقتداء بأنبياء الله تعالى، وقيامهم محمد صلى الله عليه وسلم، في عبادتهم وتبليغهم لله تعالى، وفي غيرتهم على دين الله تعالى وعملهم الدؤوب على نشره وتبليغه.

المقدمة:

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي، السراج المنير البشير النذير، الهادي إلى صراط الله المستقيم صلى الله عليه وعلى آله النجباء وأصحابه الأوفياء والتابعين الأصفياء والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

إن حاجات الإنسان متعددة ومشكلاته متجددة. تتجاذبه الأهواء، وتصادمه الصعوبات وتناوشه سهام العداوة من النفس والجن، هذا في شأن الأفراد. أما الأمة والجماعات ليست بأحسن حال، لأن الجهل يموج، والفقر ينتشر، والفرقة تظهر، والأعداء يتربصون بالأمة؛ يحملون الدمار، ويظنون الحقد، وليس من سبيل للخروج من هذا المعترك المظلم إلا بالدعاء؛ لأن الدعاء مفتاح كل خير مغلق كل شر. مع الأخذ بالأسباب، وفعل الخير، لأن فعل الخير أقرب طرق إجابة الدعاء، وبالجمع بين الأخذ بالأسباب والدعاء يتحقق التوكل.

ليس في سورة الأنبياء دعاء صريح يهلك الكفار، وإنما فيها التأكيد أن محمداً صلى الله عليه وسلم أرسله الله تعالى رحمةً للعالمين، ومن هنا يظهر التناسب بين آيات السورة، والانسجام والتناسق العجيب في المعنى والمنهج والهدف، فكل نبي رحمة لقومه يحظى بها من آمن منهم ومحمد صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين، قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} (107) الأنبياء.

الدعاء في سورة الأنبياء فيه طابع الخصوصية، إذ أن مطلب كل نبي في السورة لحاجة خاصة به، ولما كانوا هم أعرف الخلق بالله فقد اشتملت السورة على جوامع الدعاء ولطائف الأُنس والمناجاة، وفي ذلك تربية للمؤمن، لينهل من هذه الأدعية النبوية ما يناسب حاجته.

إن من نعم الله تعالى على هذه الأمة، أن جعلها وارثة لتجارب وعلوم ومعارف الأنبياء السابقين في التوحيد والدعوة والدعاء والنصير وغيره، وقد أمر الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم أن يقتدي بهم قال تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدُوا} الأنعام (90)، ومن أعظم الهدى الدعاء، لأن الدعاء عبادة، والعبادة هي الغاية من خلقهم. قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} انذاريات (56).

محتوى البحث:-

- 1- تعريف بسورة الأنبياء وبيان فضلها وبعض ما اشتملت عليه السورة.
- 2- دعاء الأنبياء الوارد في السورة وهم: إبراهيم، وأيوب، ويونس، وزكريا عليهم السلام.

حدود البحث:

- 1- ركزت في هذه الدراسة على الدعاء الوارد في سورة الأنبياء، وللفت النظر إلى ما فيها من أوجه الدعاء، مع العلم بأن أوجهها أخرى من الدعاء قد وردت في غيرها من سور القرآن الكريم، ما يمكن أن يشكل دراسات مماثلة تثري هذا الموضوع الهام في حياة العباد.
- 2- غضضت الطرف عن تناول القصص، وحصرت اهتمامي بالدعاء.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث وخاتمة.

التمهيد:

الدلائل في اللغة: جمع دليّة أو دلالةٍ ويُجمَع الدلالة على دلالاتٍ، والدليل ما يُستدلُّ

به والدليل الدالُّ وقد دلَّه على الطريق يَدُلُّه دلالة ودلالة ودلولة والفتح أعلى¹ .
والدعاء في اللغة: دَعَوْتُ اللَّهَ أَدْعُوهُ دُعَاءً ابْتَهَلْتُ إِلَيْهِ وَالسُّؤَالَ وَرَغَيْتُ فِيمَا عِنْدَهُ مِنْ
الْخَيْرِ² . ودَعَوْتُ فَلَانًا، أَي صَبَحْتُ بِهِ وَاسْتَدْعَيْتُهُ، وَدَعَوْتُ اللَّهَ لَهُ وَعَلَيْهِ دُعَاءً، وَالدَّعْوَةُ الْمَرَّةُ
الوَاحِدَةُ. والدُّعَاءُ: وَاحِدُ الْأَدْعِيَةِ، وَأَصْلُهُ دُعَاؤٌ³ .

أما معنى الدعاء في الاصطلاح فإن ما جاءت به السنة يعني عما سواه، فقد جاء عن
التُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: الدُّعَاءُ هُوَ
الْعِبَادَةُ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ
جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾⁴ .

وجاء في فتح الباري في معنى الحديث: أَنَّ الدُّعَاءَ مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَادَةِ فَهُوَ كَالْحَدِيثِ الْآخِرِ "الْحَجَّ
عَرَفَةَ" أَي مُعْظَمَ الْحَجِّ وَرُكْنَهُ الْأَكْبَرُ⁵ .

وليس المقصود من الدعاء الإعلام، بل إظهار العبودية والذلة والانكسار، والرجوع إلى الله تعالى
بالكلية⁶ .

تعريف بسورة الأنبياء:

سورة الأنبياء حسب ترتيبها في المصحف: الواحدة والعشرون من بين السور، وآياتها
اثنتا عشرة ومائة، وهي في الجزء السابع عشر من أجزاء القرآن الكريم، وهي مكية النزول.
وسميت بسورة الأنبياء لأن الله تعالى ذكر فيها جملة من الأنبياء، هم؛ إبراهيم،
وإسحاق، ويعقوب، ولوط، ونوح، وداود، وسليمان، وأيوب، وإسماعيل، وذو الكفل، وذو
النون، وزكريا، وعيسى عليهم الصلاة والسلام، وجاء في خاتمة السورة أن رسالة سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين.

فصل سورة الأنبياء:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ: (بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالْكَهْفُ، وَمَرْيَمُ، وَطِهَ.
وَالْأَنْبِيَاءُ، هُنَّ مِنْ أُنْتِقَاقِ الْأَوَّلِ وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي)⁷ . أَرَادَ بِأَنْتِقَاقِ الْأَوَّلِ السُّورَ الَّتِي أُتْرِلَتْ أَوْلًا بِمَكَّةَ،
وَأَنَّهَا مِنْ أَوَّلِ مَا تَعَلَّمَهُ مِنَ الْقُرْآنِ⁸ .

ومعنى قوله وهن من تلاميذ: أي من أول ما أخذته وتعلمته بمكة. والثالث: المال القديم
الذي وُلِدَ عِنْدَكَ وَهُوَ تَقْيِيزُ الطَّارِفِ⁹ .

هذه السورة وأخواتها محل اعتزاز هذا الصحابي الجليل، كيف لا وهن مصابيح الهداية، التي أضاعت قلبه فتفتق إيماناً وعلماً وهدىً.

بعض مما اشتملت عليه السورة:-

- بدأت سورة الأنبياء بداية شديدة في التحذير من مرض الغفلة وما يترتب عليها من اللعب ولهو القلوب. قال تعالى: ﴿اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون (1) ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون (2) لاهية قلوبهم وأسروا السجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفأتأثون السحر وأنتم تبصرون (3)﴾ {1- 3} الأنبياء. ثلاث آيات متتالية تحذر من هذا المرض الخطير لأن من أعراضه الإعراض عن الحق. والانصراف نحو اللعب واللهو.
- تدور سورة الأنبياء حول معنى القدوة، وتركز على ناحيتين مضيئتين في حياة كل نبي: طاعته وعبادته وخشيته لله تعالى، ثم دعوته وإصلاحه في قومه، فهي بذلك تقدم النموذج الأمثل في حسن التعامل مع الله وفي حسن التعامل مع الناس، أي في العبادة والدعوة إلى الله.
- دعاء الأنبياء وخشوعهم وخضوعهم والانسجام والتناسق والتناسب بين الألفاظ والأحوال والاستجابة يؤكد وحدة رسالتهم وتكامل دعواتهم. قال تعالى: ﴿إن هذو أممكم أمة واحدة وأنا ربيكم فأعبدون﴾ (92) الأنبياء، فأمة الأنبياء أمة واحدة، وكل نبي له دور في بناء الدين، نيأتي خاتم الأنبياء والمرسلين ويكمل بناء الدين، وفي بيان هذا المعنى جاء الحديث النبوي الشريف: (مثلي ومثل الأنبياء، كمثل رجل بنى داراً فأتمها وأكملها إلا موضع لبنة، فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون منها، ويقولون: لولا موضع اللبنة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فأنا موضع اللبنة، جئت فختمت الأنبياء)¹⁰.
- بينت السورة أن كل نبي بعث إلى قومه خاصة: مؤكدة عمومية رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه. قال تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ (107) الأنبياء، أي للناس كافة، لا بل لعوالم أخرى كالجن.

ولأن السورة بدأت بخطورة مرض الغفلة، كانت آياتها في الختام شديدة، تهز القلوب لتوقظها من غفلتها. قال تعالى: ﴿يوم تطوى السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده

وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} (104) الأنبياء.

وفي هذا المنهج الرباني ، الذي استعرضته سورة الأنبياء ، دعوة إلى الإقتداء بأنبياء الله تعالى ، وقيامهم محمد صلى الله عليه وسلم ، في عبادتهم وتبليغهم لله تعالى ، وفي غيرتهم على دين الله تعالى وعملهم الدءوب على نشره وتبليغه.

المبحث الأول:

دعاء نبي الله إبراهيم عليه السلام:

قال تعالى: { قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (68) قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (69) وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ (70) }.

جاء في تفسير القرآن العظيم أنه عرض له جبريل وهو في الهواء ، فقال: ألك حاجة؟ فقال: أما إليك فلا ، وأما من الله قبلي ¹¹.

وجاء في الجامع لأحكام القرآن: ثم رموا به في المنجنيق من مضرب شاسع ، فاستقبله جبريل ، فقال: يا إبراهيم ألك حاجة؟ قال: "أما إليك فلا" ، فقال جبريل: فاسأل ربك ، فقال: "حسبي من سؤالي علمه بحالي" ¹².

قوله: (حسبي من سؤالي علمه بحالي) ، قال الألباني رحمه الله تعالى: (لا أصل له) ، أورده بعضهم من قول إبراهيم عليه الصلاة والسلام: وهو من الإسرائيليات ولا أصل له في المرفوع ¹³.

أقول: قول إبراهيم عليه السلام: (حسبي من سؤالي علمه بحالي) ، القول فيه وإن هدم مبناه فلا يهدم معناه ، لأن المعنى في نظري صحيح لما فيه من استحضار للمعية ومطلق الثقة في طلاقة القدرة ومن كان الله معه فلا غالب له ، وهذا عين السؤال بل أبلغه ، وقد شهدت آيات القرآن الكريم بسؤال إبراهيم في مواطن كثيرة: وفي السيرة النبوية المطهرة شواهد لهذا الأثر.

روى الشيخان عن البراء بن عازب عن أبي بكر رضي الله عنه في حديث طويل عن الهجرة ، قال: فَأَرْتَحَلْنَا بَعْدَمَا مَالَتْ الشَّمْسُ ، وَأَتَيْعَنَا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ ، فَقُلْتُ: أَيُّنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: { لَأُتَحَزَّنَ إِنْ أَلَّ اللَّهُ مَعَنَا } ¹⁴ . وعن أنس قال حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ ، فَرَأَيْتُ آثَارَ الْمُشْرِكِينَ ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَفَعَ قَدَمَهُ رَأَانَا . قَالَ: مَا ظَنَنْتُكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ تَالِئُهُمَا ¹⁵ . جاء في فتح الباري: وَمَعْنَى تَالِئُهُمَا: نَاصِرُهُمَا

وَمُعِينَهُمَا: وَإِلَّا فَاللَّهُ تَالِثٌ كُلِّ اثْنَيْنِ يَعْلَمُهُ، وَفِي الْحَدِيثِ مَنْقَبَةٌ ظَاهِرَةٌ لِأَبِي بَكْرٍ¹⁶.

وَأَتَى الْمُشْرِكُونَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي فِيهِ الْغَارَ الَّذِي فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى طَلَعُوا فَوْقَهُ: وَسَمِعَ أَبُو بَكْرٍ أَصْوَاتَهُمْ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ائْتَمَهُمُ وَالْخَوْفُ: فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا} وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَزَلَّتْ عَلَيْهِ السُّكَيْتَةُ. وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا} الْآيَةَ وَبِذَلِكَ أَجَابَهُ يَقُولُهُ: {لَا تَحْزَنْ}¹⁷.

قوله صلى الله عليه وسلم لا تحزن إن الله معنا حكاية لنا القرآن، قال تعالى: {إِنَّا نَتَّصِرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (40)} سورة التوبة (40).

وقوله صلى الله عليه وسلم: (ما ظنك يا أئتين الله إذا نزلت به السنة المطهرة، و ليس في القولين صريح دعاء، ولكن فيهما الثقة الكاملة في معية الله تعالى، وهذا شأن الأنبياء عند تعطل الأسباب، ونفاد الحيل كما جاء في القرآن عن نبي الله موسى عليه السلام، قال تعالى: {فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ قَامَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ (61) قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (62)} سورة الشعراء (61-62).

وقد جاءت السنة بالخبر اليقين عن ما سكت عنه القرآن من دعاء إبراهيم عليه السلام حينما ألقى في النار، ففي الصحيح عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ آخِرَ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ: {حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ}¹⁸.

جاء في فتح الباري: جَمَعُوا لِإِبْرَاهِيمَ الْحَطَبَ، حَتَّى أَنَّ الْمَرْأَةَ لَتَمَرَضَ فَتَقُولُ: لَيْنُ عَافَانِي اللَّهُ لَأَجْمَعَنَّ لِإِبْرَاهِيمَ حَطَبًا. فَلَمَّا جَمَعُوا لَهُ وَأَكْثَرُوا مِنْ الْحَطَبِ وَأَرَادُوا إِحْرَاقَهُ قَالَتْ السَّمَاءُ وَأَنْرُضُ وَالْجِبَالُ وَأَنْمَلَأُكَّةَ: رَبَّنَا خَلِّصْكَ إِبْرَاهِيمَ يُحْرَقُ؟ قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ بِهِ، وَإِنْ دَعَاكُمْ فَأَعِيثُوهُ. فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ الْوَاحِدُ فِي السَّمَاءِ، وَأَنَا الْوَاحِدُ فِي الْأَرْضِ لَيْسَ أَحَدٌ فِي الْأَرْضِ يَعْبُدُكَ غَيْرِي، حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ¹⁹.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ {حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ}، قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالُوا: {إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ}

فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ { سورة آل عمران (173) }²⁰.

عظم شأن هذه الكلمة، أنها قول إبراهيم عليه الصلاة والسلام، ومحمد صلى الله عليه

وسلم في الشدائد²¹.

وعن ابن عباس: إنما نجا بقوله: (حسبي الله ونعم الوكيل)²².

قوله: (حسبنا الله) يعني: كافينا الله. (ونعم الوكيل) يعني: ونعم الوكيل ربنا، هذه

كلمة عظيمة قالها إبراهيم عليه السلام في الكرب: وقالها أيضا النبي عليه الصلاة والسلام²³. فقال

الله تعالى وهو أصدق القائلين: (يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم) قال بعض العلماء: جعل

الله فيها بردا يرفع حرها، وحرا يرفع بردها، فصارت سلاما عليه²⁴. فلم تحرق منه غير وثاقه،

وذهبت حرارتها وبقيت إضاءتها ويقوله: «وسلاما» سلم من الموت ببردها²⁵.

جاء في ظلال القرآن: المشهود المعروف أن النار تحرق الأجسام الحية؟ فالذي قال للنار:

كوني حارقة، هو الذي قال لها: كوني برداً وسلاماً، وهي الكلمة الواحدة التي تنشئ مدلولها عند

قولها كيفما كان هذا المدلول. مألوفاً للبشر أو غير مألوف. إن الذين يقيسون أعمال الله سبحانه إلى

أعمال البشر هم الذين يسألون: كيف كان هذا؟ وكيف أمكن أن يكون؟ فأما الذين يدركون

اختلاف الطبيعتين، واختلاف الأداتين، فإنهم لا يسألون أصلاً. ولا يحاولون أن يخلقوا تعليلاً

علمياً أو غير علمي. فالمسألة ليست في هذا الميدان أصلاً. ليست في ميدان التعليل والتحليل بموازين

البشر ومقاييس البشر، وكل منهج في تصور مثل هذه المعجزات غير منهج الإحالة إلى القدرة المطلقة

هو منهج فاسد من أساسه؛ لأن أعمال الله غير خاضعة لمقاييس البشر وعلمهم القليل المحدود. إن

علينا فقط أن نؤمن بأن هذا قد كان، لأن صانعه يملك أن يكون؛ أما كيف صنع بالنار فإذا هي برد

وسلام؟ وكيف صنع بإبراهيم فلا تحرقه النار؛ فذلك ما سكت عنه النص القرآني لأنه لا سبيل إلى

إدراكه بعقل البشر المحدود. وليس لنا سوى النص القرآني من دليل. وما كان تحويل النار برداً وسلاماً

على إبراهيم إلا مثلاً تقع نظائره في صور شتى، ولكنها قد لا تهز المشاعر كما يهزها هذا المثل

السافر الجاهر، فكم من ضيقات وكربات تحيط بالأشخاص والجماعات من شأنها أن تكون

القاصمة القاصية. وإن هي إلا لفتة صغيرة. فإذا هي تحيي ولا تميت، وتنعش ولا تخمد. وتعود

بالخير وهي الشر المستطير. إن {يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم} لتكرر في حياة الأشخاص

والجماعات والأسم؛ وفي حياة الأفكار والعقائد والدعوات، وإن هي إلا رمز للكلمة التي تبطل كل

قول: وتُحِبُّ كُلَّ كَيْدٍ: لأنها الكلمة العليا التي لا ترد! ²⁶

إن نجاة نبي الله إبراهيم عليه السلام من النار ثمرة من ثمرات هذا الدعاء العظيم: (حسبي الله ونعم الوكيل): وهو من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم عند الشدائد، بل إن هذا الدعاء أمره به الرحمن، كما نص بذلك القرآن، قال تعالى: {فَإِنْ تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ} سورة التوبة (129).

وهذا يبين عظم هذه الكلمة وهي قول المؤمن: (حسبنا الله ونعم الوكيل)، فإذا حقق العبد التوكل على الله، وحققه في القلب فقد حقق هذا النوع من توحيد التوكل في النفس، فإن العبد إذا أعظم رجاءه في الله، وأكمل توكله على الله، فإنه وإن كادته السماوات والأرض ومن فيهن فإن الله سيجعل له من أمره يسرا، وسيجعل له من بينها مخرجا ²⁷.

جاء في كتاب فيض القدير: أن (حسبي الله ونعم الوكيل) أي النطق بهذا اللفظ مع اعتقاد معناه بالقلب والإخلاص وقوة الرجاء (أمان لكل خائف)، أليس الله بكاف عبده؟ ومن يتوكل على الله فهو حسبه. فمتى اعتقد العبد أن لا فاعل إلا الله: وأن كل موجود من خلق ورزق وعطاء ومنع وحياة وموت وفقر وغنى هو المنفرد به. اكتفى به عن كل موجود. ولم ينظر إلى غيره، بل كان منه خوفه ورجاؤه، وبه ثقته وعليه اتكاله، وكفى بالله وكيفا ²⁸.

هذا الدعاء العظيم ينبغي أن تلجج به السنة الأمة أفراداً وجماعات وقادة، فهو السبيل للخروج من كل الأزمات التي تعيشها خاصة كانت أم عامة، وذلك بالخروج من حالة الانهزامية في مواجهة الأعداء، متسلحين بهذا الدعاء، آخذين بالأسباب من أساليب ووسائل الإعداد المعنوي والمادي، والحرص على تحريك الأمة للانفكاك من عقال الهوى، وقيود الهوان، إلى عمل جاد لبناء نهضة حقيقية في جميع ميادين الحياة، علماً بأن الأمة تملك من المقومات ما لا تملكها غيرها من الأمم. وقيل ذلك وفوق ذلك الموجهات النورانية النابعة من الكتاب العزيز والسنة النبوية الطاهرة.

وعن مالك بن أنس، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ ²⁹.

فلو أن قادة الأمة يذكرون الله بهذا الدعاء في الملمات، والمشكلات المعضلات بصدق وإخلاص، مع حسن الظن بالله تعالى، وإعداد العدة اللازمة، لكتب الله تعالى النصر للأمة بإذنه، ولتاه الأعداء في شتات الأرض، ولصاروا أثراً بعد عين، ولكن نحن في عصر نجد أن كثيراً من قادة الأمة ولا أقول جلهم يجهلون قصار السور ناهيك عن آيات الاستدلال ونفائس الدعاء.

أقول ذلك ليس من قبيل النصيح أو التوجيه، فللنصح رجاله وللتوجيه أهله، ولكني ألقت نظر طلاب العلم والباحثين والحاديين على مصلحة الأمة إلى افتقار الخطاب السياسي والاقتصادي وغيره إلى نور هدي القرآن والسنة، وهو الموجه الحقيقي لحياة الأمة، وكأننا ننطلق من فراغ، في حين أن كثيراً من الأمم حولنا يتمسكون ويديرون شئون حياتهم بموجهات معتقداتهم الباطلة وعقائدهم المنحرفة.

من الدلائل التي اشتمل عليها هذا الدعاء:

(1) إن نبي الله إبراهيم عليه السلام اكتفى بالله تعالى عن كل ما سواه مع تمام التفويض و الرضا بقدر الله.

(2) إن نبي الله إبراهيم لم ينتقم لنفسه، ولم يتشف من قومه بالدعاء عليهم بالهلاك، مع أنهم كانوا يستحقون ذلك لعظيم مكرهم به، و شدة ظلمهم له، لأنه كان رحيماً لين القلب.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَقُولُونَ فِي هَؤُلَاءِ الْأَسْرَى قَالَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَوْمَكَ وَأَهْلَكَ اسْتَبَيْتَهُمْ وَأَسْتَأْنِ بِهِمْ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ قَالَ وَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْرَجُوكَ وَكَذَّبُوكَ قَرَّبَهُمْ فَأَضْرِبْ أَعْنَاقَهُمْ قَالَ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ انْظُرْ وَادِيَا كَثِيرَ الْحَطَبِ فَأَدْخِلْهُمْ فِيهِ ثُمَّ أَضْرِبْ عَلَيْهِمْ نَارًا قَالَ فَقَالَ الْعَبَّاسُ قَطَعْتَ رَجْمَكَ قَالَ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَمَّ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا قَالَ فَقَالَ نَاسٌ يَأْخُذُ بِقَوْلِ أَبِي بَكْرٍ وَقَالَ نَاسٌ يَأْخُذُ بِقَوْلِ عُمَرَ وَقَالَ نَاسٌ يَأْخُذُ بِقَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ قَالَ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَيَلِينُ قُلُوبَ رِجَالٍ فِيهِ حَتَّى تَكُونَ أَلْيَنَ مِنَ اللَّبَنِ وَإِنَّ اللَّهَ لَيَشُدُّ قُلُوبَ رِجَالٍ فِيهِ حَتَّى تَكُونَ أَشَدَّ مِنَ الْحِجَارَةِ وَإِنَّ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ كَمِثْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: {مَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}، وَمِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ كَمِثْلِ عِيسَى، قَالَ: {إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}، وَإِنَّ مِثْلَكَ يَا عُمَرَ كَمِثْلِ نُوحٍ، قَالَ: {رَبِّ لَأَقْدِرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا}، وَإِنَّ مِثْلَكَ يَا عُمَرَ كَمِثْلِ مُوسَى، قَالَ: رَبُّ {أَشَدُّ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ}، أَنْتُمْ عَائَةٌ فَلَا يَنْفَلِتُنَّ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِنَّا بِفِدَائِهِ أَوْ صَرْبِهِ عَنُقُ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا سَهْلُ ابْنِ بَيْضَاءَ، فَإِنِّي قَدْ سَمِعْتُهُ يَذْكُرُ الْإِسْلَامَ قَالَ فَسَكَتَ قَالَ فَمَا رَأَيْتَنِي فِي يَوْمٍ أَخُوفَ أَنْ تَقَعَ عَلَيَّ حِجَارَةٌ مِنَ السَّمَاءِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حَتَّى قَالَ إِنَّا سَهْلُ ابْنِ بَيْضَاءَ قَالَ

فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: { مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُتَخَنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } إِلَى قَوْلِهِ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ³⁰.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله تعالى في إبراهيم: "رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني"، الآية. وقول عيسى عليه السلام: "إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم" فرفع يديه وقال: اللهم أمّتي وبكى فقال الله عز وجل: يا جبريل اذهب إلى محمد، وريك أعلم فسله ما يبكيه؟ فأتاه جبريل فسأله: فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال الله: فقال الله تعالى: يا جبريل اذهب إلى محمد فقل: إنا سنرضيك في أمّتك ولا نسوءك³¹.

هَذَا الْحَدِيثُ مُشْتَمِلٌ عَلَى أَنْوَاعٍ مِنَ الْفَوَائِدِ مِنْهَا: بَيَانُ كَمَالِ شَفَقَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أُمَّتِهِ وَأَعْتَابِهِ بِمَصَالِحِهِمْ. وَاهْتِمَامِهِ بِأَمْرِهِمْ. وَمِنْهَا: اسْتِحْبَابُ رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي الدُّعَاءِ. وَمِنْهَا: الْبِشَارَةُ الْعَظِيمَةَ لِهَيْدِهِ الْأُمَّةَ - زَادَهَا اللَّهُ تَعَالَى شَرَفًا - بِمَا وَعَدَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: سَنَرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسُوءُكَ وَهَذَا مِنْ أَرْجَى الْأَحَادِيثِ لِهَيْدِهِ الْأُمَّةَ أَوْ أَرْجَاهَا. وَمِنْهَا: بَيَانُ عَظَمِ مَنْزِلَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَعَظِيمِ لُطْفِهِ سُبْحَانَهُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَالْحِكْمَةُ فِي إِرْسَالِ جِبْرِيلَ لِسُؤَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِظْهَارَ شَرَفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَأَنَّهُ بِالْمَجْلِ الْأَعْلَى فَيَسْتَرْضَى وَيُكْرَمُ بِمَا يُرْضِيهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ³².

فائدة:

1) الأمر بقتل الوزغ؛ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزْغِ، وَقَالَ: كَانَ يَنْفُخُ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ³³. وَعَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ. أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزْغِ. وَسَمَاءُ فُؤَيْسِقًا³⁴. وقال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا أُسُودُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَبْرِيلُ بْنُ حَارِثٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ سَائِيَةَ مَوْلَاةِ لِنَفَاكِهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى عَائِشَةَ، فَرَأَتْ فِي بَيْتِهَا رُمَحًا مَوْضُوعًا فَقَالَتْ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَا تَصْنَعِينَ بِهَذَا الرُّمَحِ؟ قَالَتْ: تَقْتُلُ بِهِ الْوَزْغَ. فَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَنَا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ الْتَقَى فِي النَّارِ لَمْ تَكُنْ دَابَّةً إِلَّا تُطْفِئُ النَّارَ عَنْهُ، غَيْرَ الْوَزْغِ فَإِنَّهُ كَانَ يَنْفُخُ عَلَيْهِ، فَأَمَرَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِقَتْلِهِ³⁵.

(2) التقش على الخاتم : وكان نقش خاتم الزهري " محمد يسأل الله العافية " ، وكان نقش خاتم مالك "حسبي الله ونعم الوكيل"³⁶ .

المبحث الثاني:

دعاء نبي الله أيوب عليه السلام:

قال تعالى : { وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسِيئٌ ضَرْبًا وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (83) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرَى لِلْعَالَمِينَ (84) } سورة الأنبياء(83- 84).

من دلائل هذا الدعاء:

1- **الشكوى** الى الله تعالى وحده وذلك من قوله : (أني مسني الضر). قال العلماء : ولم يكن قوله " مسني الضر " جزعاً. لان الله تعالى قال : " إنا وجدناه صابراً " 1 ص : 44 ايل كان ذلك دعاء منه ، والجزع في الشكوى إلى الخلق لا إلى الله تعالى ، والدعاء لا ينافي الرضا³⁷ .

أقول والشكوى الى الله تعالى هي من أظف الدعاء لأنها سلوى الأنبياء والدليل على ذلك ما جاء في القرآن الكريم على لسان نبي الله يعقوب عليه السلام. قال تعالى : { قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ } سورة يوسف(86). وكما ورد أيضاً في كتب السيرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد عليه أذى المشركين عند زيارته للطائف قال : (اللهم إليك أشكوا ضعف قوتي وقلت هيلتي ، وهواني على الناس ، يا أرحم الراحمين ، أنت رب المستضعفين ، وأنت ربي إني من تكليتي ؟ إني بعيد يتجهمني ؟ أم إني عبد ملكته أمري ؟ إن لم يكن بك علي غضبٌ فلا أبالي ولكن عافيتك هي أوسع لي . أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات . وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك أو يحل علي سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك)³⁸ .

2- **الأدب** مع الله تعالى في قوله : (أني مسني الضر) وقوله في موضع آخر: (أني مسني الشيطان بنصب وعذاب) ، حيث أنه نم ينسب الشر الى الله تعالى علماً بأن الأفعال كلها خيرها وشرها.خالقها هو الله لا شريك له في خلقه ، ولا في خلق شئ غيرها ، ولكن الشر لا ينسب إليه ذكراً ، وإن كان موجوداً منه خلقاً ، أدباً أدبنا به . وتعلمناه من الوحي ومنه قول إبراهيم عليه السلام : " وإذا مرضت فهو يشفين " [النشعراء : 80] وقول الفتى موسى عليه السلام : " وما أنسانيه إلا الشيطان " [الكهف : 63]. ويمثل هذا الأدب النبوي الرفيع كان دعاؤه صلى الله عليه وسلم.

جاء في الصحيح عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض خنيغاً وما أنا من المشركين إن صلاتي وتسكيتي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفتُ بذنبي فأغفر لي ذنوبي جميعاً إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت وأهدني لأحسن الأخلق لا يهدي لأحسبها إلا أنت وأصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك أنا بك وإليك تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك³⁹. قوله: (والخير كله في يديك والشر ليس إليك)؛ قال الخطابي وغيره: فيه الإرشاد إلى الأدب في الثناء على الله تعالى، ومدحه بأن يضاف إليه محاسن الأمور دون مساوئها على جهة الأدب. وأما قوله: (والشر ليس إليك) فمعنى يجب تأويله لأن مذهب أهل الحق أن كل المحدثات فعل الله تعالى وخلقه، سواء خيرها وشرها، وحيث يجب تأويله وفيه خمسة أقوال. أحدها: معناه: لا يتقرب به إليك، قاله الخليل بن أحمد والنضر بن شميل وإسحاق بن راهويه ويحيى بن معين وأبو بكر بن خزيمة والأزهري وغيرهم. والثاني: حكاه الشيخ أبو حامد عن المزني وقاله غيره أيضاً معناه: لا يضاف إليك على إفراده، لا يقال: يا خالق القردة والخنازير، ويا رب الشر ونحو هذا. وإن كان خالق كل شيء ورب كل شيء وحيث يدخل الشر في العموم. والثالث: معناه والشر لا يصعد إليك إنما يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح. والرابع: معناه والشر ليس شراً بالنسبة إليك فأنت خالقه بحكمته بالغة، وإنما هو شر بالنسبة إلى المخلوقين. والخامس: حكاه الخطابي أنه كقولك فلان إلى بيبي فلان إذا كان عداًد فيهم أو صنوه إليهم.⁴⁰

3- الثناء على الله تعالى بما هو أهله من قوله وأنت أرحم الراحمين. قوله: {وأنت أرحم الراحمين} وصف ربه بغاية الرحمة بعدما ذكر نفسه بما يوجبها واكتفى بذلك عن عرض المطلوب لطفاً في السؤال⁴¹، فنبه على أنه تعالى أرحم الراحمين، ألا ترى إلى قوله: {ورحمتي وسعت كل شيء} وكان تعالى خير الغافرين؛ لأن غيره يتجاوز عن الذنب طلباً للثواب، أو دفعاً للصفة الخسيسة عن القلب، وهي صفة الحقد، والباري سبحانه وتعالى منزّه عن أن يكون غفراً له شيء من ذلك⁴²، {وأنت أرحم الراحمين} أي: أكثرهم رحمة، وهذا تعريض منه بسؤال الرحمة إذ أتى عليه بأنه الأرحم وسكت⁴³.

هذا الدعاء تعاقب فيه الشكوى والأدب والثناء، شكوى من العبد الضعيف إلى الرب القدير، وأدب وانكسار في حضرة الرب الكبير المتعال، وثناء جميل مع الاعتراف باستحقاق المنعم لذلك، لوسع رحمته وتجدد نعمه. فاستجاب الله تعالى دعائه وتنزلت عليه الرحمة وتوالت عليه النعم.

قال تعالى: { فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرَى لِلْعَالَمِينَ } (84) الأنبياء.

قال ابن مسعود : مات أولاده وهم سبعة من الذكور وسبعة من الإناث فلما عوفي نشروا

44

له، وولدت له امرأته سبعة بنين وسبع بنات .

ومن الأمثلة على كمال صبره وتمام رضائه بقضاء الله تعالى وقدره ذكر أن امرأته قالت له يوماً: لو دعوت الله فقال: كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال: أستحيي من الله أن أدعوه

45

وما بلغت مدة بلائي مدة رخائي .

جاء في ظلال القرآن: وقصة ابتلاء أيوب من أروع قصص الابتلاء. والنصوص القرآنية

تشير إلى مجملها دون تفصيل. وهي في هذا الموضع تعرض دعاء أيوب واستجابة الله للدعاء. لأن

السياق سياق رحمة الله بأنبيائه. ورعايته لهم في الابتلاء. سواء كان الابتلاء بتكذيب قومهم لهم

وإيذائهم. كما في قصص إبراهيم ولوط ونوح. أو بالنعمة في قصة داود وسليمان. أو بالضر كما في

حال أيوب: وأيوب هنا في دعائه لا يزيد على وصف حاله: {أني مسني الضر}.. ووصف ربه

بصفته: {وأنت أرحم الراحمين}. ثم لا يدعو بتغيير حاله، صبراً على بلائه، ولا يقترح شيئاً على

ربه، تادباً معه وتوقيراً، فهو نموذج للعبد الصابر لا يضيق صدره بالبلاء. ولا يتململ من الضر

الذي تضرب به الأمثال في جميع الأعصار. بل إنه ليتحرج أن يطلب إلى ربه رفع البلاء عنه، فيدع

الأمر كله إليه، اطمئناناً إلى علمه بالحال وغناه عن السؤال، وفي اللحظة التي توجه فيها أيوب إلى

ربه بهذه الثقة وبذلك الأدب كانت الاستجابة، وكانت الرحمة، وكانت نهاية الابتلاء: {فاستجبنا

له فكشفنا ما به من ضرر. وآتيناه أهله ومثلهم معهم} . رفع عنه الضر في يده فإذا هو معافي

صحيح. ورفع عنه الضر في أهله فعوضه عن من فقد منهم، ورزقه مثلهم. وقيل هم أبناؤه فوهب الله

46

له مثلهم. أو أنه وهب له أبناء وأحفاداً .

وقد ذكر في شأن قصة أيوب وبلائه وصبره الكثير، أغنانا عن إيرادها ما ذكره القاضي أبو

بكر ابن العربي رضي الله عنه، حيث قال: ولم يصح عن أيوب في أمره إلا ما أخبرنا الله عنه في

كتابه في آيتين، الأولى قوله تعالى: ﴿وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر﴾ (83) الأنبياء، والثانية في: (ص) ﴿أني مسني الشيطان بنصب وعذاب﴾، وأما النبي صلى الله عليه وسلم فلم يصح عنه أنه ذكره بحرف واحد إلا قوله: (بيننا أيوب يغتسل إذ خر عليه رجل من جراد من ذهب... الحديث)، وإذا لم يصح عنه فيه قرآن ولا سنة إلا ما ذكرناه، فمن الذي يوصل السامع إلى أيوب خبره، أم على أي نسان سمعه؟ والإسرائيليات مرفوضة عند العلماء على البتة. فأعرض عن سطورها بصرك، وأصمم عن سماعها أذنيك، فإنها لا تعطي فكري إلا خيالاً، ولا تزيد فؤادك إلا خيالاً.⁴⁷

والحديث الذي أشار إليه ابن العربي رواد البخاري في صحيحه، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: بَيْنَنَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عَرَبَانًا فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ. فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَحْتَبِي فِي ثَوْبِهِ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ: يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَعْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى؟ قَالَ: بَلَى وَعَزَّتْكَ وَلَكِنْ نَاغَيْتَ بِي عَنْ بَرَكَتِكَ.⁴⁸

وقد تنزلت الرحمة على أيوب وتوالت عليه النعم: قال تعالى: ﴿رحمة من عندنا﴾ فكل نعمة فهي رحمة من عند الله ومنه سبحانه على أصفائه من خلقه. قال تعالى: ﴿وَذَكَرَى لِلْعَابِدِينَ﴾ أي: وجعلناه في ذلك قدوة، لئلا يظن أهل البلاء إنما فعلنا بهم ذلك ليهوانهم علينا. وليتأسوا به في الصبر على مقدرات الله وابتلائه لعباده بما يشاء، ونه الحكمة البالغة في ذلك.⁴⁹

﴿وَذَكَرَى لِلْعَابِدِينَ﴾: تذكروهم بالله وبتوكله، ورحمته في البلاء ويعد البلاء. وإن في بلاء أيوب مثلاً للبشرية كلها؛ وإن في صبر أيوب لعلبة للبشرية كلها. وإنه لأفقر للصبر والأدب وحسن العاقبة تتطلع إليه الأبصار، والإشارة ﴿لِلْعَابِدِينَ﴾ بمناسبة البلاء إشارة لها مغزاها. فالعابدون معرضون للابتلاء والبلاء. وتلك تكاليف العبادة وتكاليف العقيدة وتكاليف الإيمان، والأمر جد لا لعب. والعقيدة أمانة لا تسلم إلا للأمناء القادرين عليها، المستعدين لتكاليفها وليست كلمة تقولها الشفاه؛ ولا دعوى يدعيها من يشاء. ولا يد من الصبر ليجتاز العابدون البلاء.⁵⁰

وقصة ابتلاء نبي الله أيوب عليه السلام وصبره ومعافاته انتشر خبرها، حتى علمها العوام من الناس، ناهيك عن خواصهم، خيراً صادقاً وحقيقة واقعة ومثالاً حياً لا ينقضي بمضي وقته وزوال أثره بل يحتذي على مر الزمن يتلمسه ويقتدي به عباد الله الصالحين.

ومن نافلة القول أن تقول: إن الأنبياء هم أئمة العابدين، وإن إمام الأنبياء إمام العابدين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قد نال من أنواع البلاء أعظمه، فعن أبي سعيد الخدري، قَالَ: وَضَعَ رَجُلٌ يَدَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَطِيقُ أَنْ أَضَعَ يَدِي عَلَيْكَ مِنْ

شِدَّةِ حُمَاكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّا مَعْشَرُ الْأَنْبِيَاءِ يُضَاعَفُ لَنَا الْبَلَاءُ كَمَا يُضَاعَفُ لَنَا الْأَجْرُ، إِنْ كَانَ النَّبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يُبْتَلَى بِالْقَمَلِ حَتَّى يَقْتُلَهُ، وَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لِيُبْتَلَى بِالْفَقْرِ حَتَّى يَأْخُذَ الْعِبَادَةَ لَفِيحُوبِهَا⁵¹ وَإِنْ كَانُوا لِيُفْرَحُونَ بِالْبَلَاءِ كَمَا تُفْرَحُونَ بِالرَّخَاءِ⁵².

والبلاء ليس مقتصراً على الأنبياء فحسب، وإنما للمؤمنين حظ فيه، ونصوص القرآن الكريم شاهدة بذلك، وفي السنة النبوية السلوى للمؤمنين مما يصيبهم من الابتلاء؛ إذ بينت أن كل ابتلاء ومصيبة يبتلى بها المسلم فهي كفارة له، لقوله عليه الصلاة والسلام: « ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها »⁵³. وفي صحيح مسلم عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ شَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً أَوْ حَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ⁵⁴. وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ وَنَا نَصَبٍ وَنَا سَقَمٍ وَنَا حَزَنٍ حَتَّى الْهَمُّ بِهِمْ إِلَّا كُفْرَهُ مِنْ سَيِّئِهِ⁵⁵.

المبحث الثالث:

دعاء نبي الله ذي النون عليه السلام:

قال تعالى: {وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاصِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَنَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (87) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ (88)} . (87- 88) الأنبياء. وقيل {مغاصباً} لقومه أغضبهم بمفارقته وتخوفهم حلول العذاب، وأغضبوه حين دعاهم إلى الله مدة فلم يجيبوه فأوعدهم بالعذاب؛ ثم خرج من بينهم على عادة الأنبياء عند نزول العذاب قبل أن يأذن الله له في الخروج⁵⁶. وقول من قال {مغاصباً} لربه وحكى في المغاصبة لربه كصفات يجب أطراحه إذ لا يناسب شيء منها منصب النبوة، وينبغي أن يتأول لمن قال ذلك من العلماء كالحسن والشعبي وابن جبير وغيرهم من التابعين، وابن مسعود من الصحابة بأن يكون معنى قولهم {مغاصباً} لربه أي لأجل ربه ودينه، واللام لام العلة لا اللام الموصلة للمفعول به⁵⁷. جاء في التفسير الكبير: (لا يجوز صرف المغاصبة إلى الله لأن ذلك صفة من يجهل كون الله مالكا للأمر والنهي والجاهل بالله لا يكون مؤمناً فضلاً عن أن يكون نبياً ومغاصبته لقومه كانت غضباً لله، وأنفقة لدينه وبغضاً للكفر وأهله⁵⁸). وقوله تعالى: {ظنن أن لن نقدر عليه} أي تضيق عليه من القدر لا من القدرة، وقيل: من القدرة بمعنى

{ أن لن نقدر عليه } الابتلاء⁵⁹ . البلاء: الاختيار بالخير ليبيّن الشكر، وبالشّر ليظهر الصبر؛ وقوله: { فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين } قال ابن مسعود: ظلمة بطن الحوت، وظلمة البحر، وظلمة الليل⁶⁰ .

من دلائل هذا الدعاء أنه اشتمل على ثلاثة عناصر إيمانية هامة هي: التوحيد. والتزيه. والإقرار بظلم النفس.

1 - التوحيد: وذلك في قوله: { لا إله إلا أنت } ، أي لا إله إلا الله، ومعناها: لا معبود بحق إلا الله. وهي كلمة التوحيد، وهي العروة الوثقى، قال تعالى: { فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى } ، ولا إله إلا الله. هي كلمة التقوى، قال تعالى: { فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا } (26) الفتح.

وهذه الكلمة العظيمة تقتضي إخلاص العبادة لله وحده، ونفيها عما سواه، ولا تنفع قائمها حتى يتحقق فيه أمران:

- 1) قول لا إله إلا الله عن اعتقاد وعلم ويقين وتصديق ومحبة.
- 2) الكفر بما يعبد من دون الله: فمن قال هذه الشهادة ولم يكفر بما يعبد من دون الله لم ينفعه هذا القول.

وقول: { لا إله إلا الله } مع تحقيق معناها هو أول واجب على كل شخص، قال تعالى: { فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبِكُمْ وَمَثَوَاكُمْ } (19) سورة محمد صلى الله عليه وسلم. ومن عظمة هذه الكلمة أنها آخر واجب، لأن الموت عليها سبب للسعادة الأبدية. وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة»⁶¹ . ولذا فإن وجوب معرفة { لا إله إلا الله } أعظم الواجبات وأهمها، فالله تعالى هو الإله الذي تعبد القلوب محبة وإجلالا وتعظيما، وذلا وخضوعا وخوفاً وتوكلاً عليه، ودعاءً له، وليس للقلوب أن تنعم بالسرور أو تتذوق طعم السعادة إلا بتحقيق معنى لا إله إلا الله: فإن السرور التام والحياة الطيبة والنعيم إنما هو في إفراد الله تعالى بالعبادة. فطوبى لمن قالها بصدق في حياته ويقين عند وفاته.

هذه الكلمة العظيمة المشرفة، فهي للسقم دواء، وللضعف قوى، بها تفتح القلوب المغلقة. وبذكرها تطمئن القلوب المؤمنة، ولها تنشرح الصدور، وترتاح النفوس، وتتجلى

الكروب؛ وكان يدعو بها النبي صلى الله عليه وسلم عند الكرب.
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو عِنْدَ
 الْكَرْبِ: يَا إِلَهَ إِنَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، يَا إِلَهَ إِنَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.
 وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: يَا إِلَهَ إِنَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ
 الْحَلِيمُ. يَا إِلَهَ إِنَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، يَا إِلَهَ إِنَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ
 الْكَرِيمِ.⁶²

وَعَنْ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ
 وَأَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي يَا إِلَهَ إِنَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ⁶³. فَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ: (أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ): يُرِيدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَكْثَرُ ثَوَابًا لِلدَّاعِي، وَأَقْرَبُ
 إِلَى الْجَابَةِ، فَإِنَّ الْمَفْضَلَ لِلدَّاعِي إِنَّمَا هُوَ فِي كَثْرَةِ الثَّوَابِ وَكَثْرَةِ الْجَابَةِ. وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ: (أَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: يَا إِلَهَ إِنَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ)، يُرِيدُ وَاللَّهِ أَعْلَمُ:
 أَنَّهُ أَكْثَرُ ثَوَابًا مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الْأَذْكَارِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ: أَنَّهُ أَفْضَلُ مَا دَعَا إِلَيْهِ إِنَّا أَنْ الْأَوَّلَ أَظْهَرَ: بِأَنَّهُ
 أورد ذلك في تفضيل الأذكار بعضها على بعض. ويحتمل أن يخص هذا الدعاء بأنه أفضل ما دعا
 به هو والنبيون قبله يعني أن الأنبياء صلوات الله عليهم يدعون بأفضل الدعاء. ويهدون إليه فإذا
 كَانَ أَفْضَلُ دُعَائِهِمْ فَهُوَ أَفْضَلُ الدُّعَاءِ.⁶⁴

2 - التنزيه: وذلك من قوله: (سبحانك)، التسيح في اللغة: جاء في لسان العرب (سبح) :
 السبح والسباحة: العوم. سبح بالنهر وفيه يسبح سبحاً وسباحة)، ثم قال (والتسيح التنزيه).
 وسبحان الله: معناها تنزيهاً لله من النصحية والولد. وقيل تنزيه الله تعالى عن كل ما لا ينبغي له أن
 يوصف...، ثم قال: (وسبحان الله في اللغة تنزيه الله عز وجل عن السوء)⁶⁵. ومعناها في الشرع: ()
 تنزيهه الله جل وعلا عن كل ما لا يليق بجلاله كماله ومعني سبح نزه ربك جل وعلا عن كل ما لا
 يليق بكماله وجلاله⁶⁶، فقوله: (سبحانك) أي: أنزهك تنزيهاً لا نقاً بك من أن يعجزك شيء أو أن
 يكون ابتلائي بهذا غير سبب من جهتي⁶⁷. وجاء في آية أخرى قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ
 الْمُسَبِّحِينَ (43) لَلْبَثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ(44) ﴾ (43- 44) الصافات. قوله من المسبحين
 أي: من الذاكرين الله كثيراً بالتسيح⁶⁸، وقيل من المصلين فإنه عليه الصلاة والسلام كان كثير
 الصلاة في الرخاء وفيه حث على إكثار الذكر وتعظيم لشأنه ومن أقبل عليه في السراء أخذ بيده عند

الضراء⁶⁹ . قال الشوكاني: في الآية ترغيب في ذكر الله: وتنشيط للذاكرين له⁷⁰ . اهـ. قوله {لَلْبَيْتِ

فِي بَيْتِهِ إِلَى يَوْمِ يُعْتَدُونَ} : لصار بطن الحوت له قبراً إلى يوم القيامة⁷¹ .

وقد جاء التسييح مقترناً بالحمد كما في قوله تعالى: {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا} (3) {3} النصر. قوله: {بِحَمْدِ رَبِّكَ} : أي: في حال كونك متلبساً بحمد ربك، أي بالثناء

عليه بجميع ما هو أهله من صفات الكمال والجلال⁷² . وسمعت الشيخ محمد علي الطريفي يقول:

(السبح هو المر السريع في الماء أو الهواء، ومن قال: (سبحان الله) كأنه سارع في تنزيه الله عن كل ما

لا يليق به⁷³ . اهـ.

ولما كان التسييح تنزيه لله تعالى عن صفات النقص، والحمد إثبات لصفات المدح بالكمال والجلال لله تعالى، كان التسييح المقرون بالحمد شأنه صلي الله عليه وسلم، فقد روي البخاري.

عن مسروق: عن عائشة رضي الله عنها. قالت: (ما صلى نبي صلي الله عليه وسلم صلاة بعد أن

نزلت عليه إذا جاء نصر الله والفتح إلا يقول فيها: (سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي)⁷⁴ .

وجاء في الصحيح أيضاً: عن عائشة رضي الله عنها: أنها قالت: كان النبي صلي الله

عليه وسلم يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: (سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي).

يتأول القرآن⁷⁵ : ومعني (يتأول القرآن) أي: (يفعل ما أمره فيه)⁷⁶ . وجاء في فتح الباري أيضاً:

(يحتمل أن يكون المراد بسبح نفس الحمد لما تضمنته الحمد من معني التسييح الذي هو التنزيه لاقتضاء

الحمد نسبة الأفعال المحمود عليها إلى الله سبحانه وتعالى فعلي هذا يكفي في إثبات الأمر الاقتصار

على الحمد ويحتمل ان يكون المراد فسبح متلبساً بالحمد فلا يمثل حتى يجمعها وهو الظاهر)⁷⁷ . اهـ.

وقد لزم الرسول صلي الله عليه وسلم هذا التوجيه الرباني، أي: (التسييح والحمد).

لأن في ذلك العلاج الشافي لكشف الهم والغم من القلوب، وانسراح الصدور، وزوال كل أسباب

الضيق. قال الشوكاني رحمه الله: (فإنك إذا فعلت ذلك كشف الله همك وذهب غمك وشرح

صدرك)⁷⁸ . اهـ.

وكما اقترن التسييح بالحمد فقد اقترن بصفة العلو، كقوله تعالى: {سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ

الْأَعْلَى} (1) الأعلى. واقترن بالتعظيم كقوله تعالى: {فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ} (74).

و(96) الواقعة. واقترن بالعزة كقوله تعالى: {سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ} (18)

الصفات.

قال الحافظ ابن حجر: جاء في البرهان: (سبح لله) هذه كلمة استأثر الله بها: فبدأ منها في بني إسرائيل لأنه الأصل: ثم بالماضي {سبح لله}، في الحديد والحشر والصف: لأنه أسبق الزمانيين، ثم المستقبل في الجمعة والتغابن، ثم الأمر في سورة الأعلى استيعاباً لهذه الكلمة من جميع جهاتها، وهي أربع: المصدر، والماضي، والمستقبل، والأمر المخاطب، فهذه أعجوبة وبرهان⁷⁹ اهـ.

فأمر التسييح عظيم. وسره عجيب. فالرعد يسبح، وكذا الملائكة، قال تعالى {وَيَسْبِحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ} (13) الرعد. وكذلك الجبال قال تعالى: {يَا جِبَالُ أَوِيبِي مَعَهُ وَالطُّيْرُ} (10) سبأ. ومعنى {أوبي}: سبحي⁸⁰. بل إن جميع الخلائق تسبح لله تعالى بلسان الحال أو المقال، بكيفية لا يدرك كنهها إلا العليم الخبير. قال تعالى (تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ❖ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَنْفَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) (44) الإسراء.

3- الاعتراف بظلم النفس، وذلك في قوله: {إني كنت من الظالمين}.

قوله: {إني كنت من الظالمين} أي: لنفسي في خروجي من قومي قبل أن تأذن لي⁸¹. قال أبو السعود في قوله: {إني كنت من الظالمين}: لأنفسهم بتعريضها للهلكة. حيث بادرت إلى الهجرة⁸² اهـ. وعن الحسن: ما نجاه الله إلا إقراره على نفسه بالظلم: {فاستجبنا له ونجيناه من الغم} غم الزلة والوحشة والوحدة {وكذلك نتجى المؤمن} اهـ⁸³.

والاعتراف بظلم النفس استغفار ضمني: فيه تذلّل وخضوع واعتراف بالتقصير تجاه الرب العلي القدير: وهو ذكر العارفين ونزهة الواصلين وشعار ودثار الأنبياء والمرسلين وفيه تنزيه لرب العالمين عن الظلم وإضافته لنفسه ومثل ذلك ما كان من أيينا آدم عليه السلام عندما أكل من الشجرة فكان من لطف الله ورحمته به أن ألهمه كلمات كانت مفتاح توبته، قال تعالى: {فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} سورة البقرة (37)، وقد جاء تبين هذه الكلمات في قوله تعالى: {قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} (23) الأعراف، وقد كانت هذه الكلمات هي المنتزة لآدم عليه السلام: وبمثلها قال موسى عليه السلام طلباً للمغفرة، قال تعالى: {قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} (16) القصص: بل إن الاعتراف بظلم النفس من التعاليم الجليلة والتوجيهات النبيلة التي علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحب وأخلص الناس إليه: أبي بكر الصديق رضي الله عنه: فقد

جاء عنه رضي الله عنه أنه قال للنبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (عَلَّمَنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي، قَالَ: قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَأَغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَأَرْحَمَنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ⁸⁴).

من خلال هذه الدراسة لدعاء نبي الله يونس عليه السلام تجلت لنا عظمة هذا الدعاء وما اشتمل عليه من ألفاظ وضاءة ذات دلالات إيمانية بليغة غرسها التوحيد. قوامها التنزيه، وثمارها الاستغفار. جاء في سنن الترمذي، ومستدرک الحاكم؛ عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « دعاء ذي التون إذ دعا به وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين: إنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجيب له: » هذا لفظ الحاكم.

85

وقال: « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » .

وفي المستدرک أيضاً من حديث سعد رضي الله عنه، قال: كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: « ألا أخبركم بشيء إذا نزل برجل منكم كرب، أو يلاء من بلايا الدنيا دعا به يفرج عنه؟ » فقبل له: بلى، فقال: « دعاء ذي النون: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين⁸⁶ » .

وهذه البشرى النبوية المباركة حملتها آيات القرآن الكريم: قال تعالى: ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (88) الأنبياء، وجاء تأكيد هذا المعنى أيضاً في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ نُنجِي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ 103 يونس، وجاء في صفوة التفاسير: أي كما نجينا يونس من تلك المحنة نتجي المؤمنين من الشدائد والأهوال إذا استغاثوا بنا⁸⁷.

المبحث الرابع:

دعاء نبي الله زكريا عليه السلام:

قال تعالى: ﴿ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لِمَا قَدَّرْتَنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ (89) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (90) ﴾ (89-90) الأنبياء.

من دلائل هذا الدعاء:

1 - اشتمل على إظهار الضعف والانكسار والتبري من قوة النفس وذلك في صورة الدعاء وكيفيته قال تعالى: ﴿ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ ﴾ وفي موضع آخر بين كيفية هذا النداء قال تعالى: ﴿ إِذْ

نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا} (3) مريم. قال ابن كثير: أي خفية من قومه⁸⁸ .اهـ. وجاء في التفسير الكبير: وهو يدل على أن أفضل الدعاء ما هذا حاله، ويؤكد قوله تعالى: {ادعوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً} 55 الأعراف: ولأن رفع الصوت مشعر بالقوة والجلادة وإخفاء الصوت مشعر بالضعف والانكسار وعمدة الدعاء الانكسار والتبري عن حول النفس وقوتها والاعتماد على فضل الله تعالى وإحسانه⁸⁹ .اهـ.

2- من دلائل هذا الدعاء: الحرص على الدين، لأنه الغاية العظمى من طلب الولد: ليرث النبوة والعلم والقيام بواجب استمرار الدعوة إلى دين الله تعالى دون انقطاع، كما جاء في قوله تعالى: {وَزَكَرِيَّا إِذ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَآ تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ} 89 الأنبياء.

ومعنى قوله: {لَا تَذَرْنِي فَرْدًا}، أي: لا ولد لي ولا وارث يقوم بعدي في الناس⁹⁰ . أي وحيداً بلا ولد يرثني كما يشعر به التذليل بقونه تعالى: {وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ} ونو كان المراد بلا ولد يصاحبني ويعاونني لقليل وأنت خير المعينين⁹¹ .

هذا النبي الكريم زكريا عليه السلام يحمل هم الدين والقيام بأمره بعد وفاته، لأن الأنبياء لا يورثون درهماً ولا ديناراً.

3- من الدلائل التي يشتمل عليها هذا الدعاء النبوي: عظيم الشاء على الله تعالى، وذلك في قوله: {وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ} أي خير من يبقى بعد كل من يموت⁹² .

فيه شاء على الله بأنه الباقي بعد فناء الخلق وهو خير الوارثين لأن كل من يرث يورث إلا الباري سبحانه فإنه يرث ولا يورث، وبهذا الدعاء العظيم وما فيه من تذلل لله تعالى وثناء عليه بما هو أهل له استمطر نبي الله زكريا عليه السلام رحمة الله فنال المقصود وظفر بالمطلوب، قال تعالى: {فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ} الأنبياء 90.

قال ابن عادل: (قال ابن عباس رضي الله عنهما: "كان سنه مائة سنة. وسن زوجته تسعاً وتسعين"، {فَاسْتَجَبْنَا لَهُ} أي: فعلنا ما أراد به سؤاله، {وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى} ولداً صالحاً {وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ} أي: جعلناها ولوداً بعد ما كانت عقيماً. قاله أكثر المفسرين وقيل: كانت سيئة الخلق سلطة اللسان فأصلح الله خلقها. وقيل: جعلها مصلحة في الدين، فإن صلاحها في الدين من أكبر أعوانه، لأنه يكون إعانة في الدين والدنيا واعلم أن قوله {وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ} يدل على أن الواو لا تفيد الترتيب، لأن إصلاح الزوج مقدم على هبة الولد مع أنه تعالى

أخره في اللفظ⁹³ .(اهـ).

وذكر في روح المعاني: وقدم هبة يحيى مع توقعها على إصلاح الزوج للولادة لأنها

المطلوب الأعظم⁹⁴ .

المبحث الخامس:

من شمائل الأنبياء عليهم السلام:

لقد قدمت لنا سورة الأنبياء عبر صفحاتها المشرقة وآياتها البيّنة أروع صور المناجاة في

دعاء الأنبياء ووقوفهم بين يدي الله تعالى؛ يسألونه حاجاتهم؛ فاستجاب الله تعالى دعاءهم، وقضى الله تعالى لكل منهم حاجته، عاجلاً ليس آجلاً وأثنى عليهم لحسن شمائلهم.

قال تعالى: {إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا

خَاشِعِينَ} (90) الأنبياء. ومن هذه الشمائل على سبيل المثال لا الحصر:

1- المسارعة في فعل الخيرات قال تعالى: {إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ} ، ضمير الجمع في

{إنهم} عائد على الأنبياء المذكورين في السورة، وقيل: الضمير يعود على {زكريا} و {زوجه}

⁹⁵

وابتهما يحيى .

وذكر أبو السعود أن في هذه الآية تعليل لما فصل من فنون إحسانه تعالى المتعلقة بالأنبياء

المذكورين ، أي كانوا يبادرون في وجوه الخيرات مع ثباتهم واستقرارهم في أصل الخير، وهو السر في

إيثار كلمة (في) على كلمة (إلى) المشعرة بخلاف المقصود من كونهم خارجين عن أصل الخيرات

⁹⁶

متوجهين إليها كما في قوله تعالى: {وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَعْفَرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجِئْتُمْ} .

وفي الآية ثناء على المبادرين في فعل الخير، وبيان شاف دال على أن المبادرة في فعل الخير

سبب لقبول الدعاء، وفي السنة النبوية ما يؤكد هذا المعنى: فقد أخرج البخاري، عن نافع عن ابن

عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خَرَجَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ يَمْسُونَ فَأَصَابَهُمُ الْمَطَرُ

فَدَخَلُوا فِي غَارٍ فِي جَبَلٍ، فَانْحَطَّتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ، قَالَ: فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ادْعُوا اللَّهَ بِأَفْضَلِ

عَمَلٍ عَمِلْتُمُوهُ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنِّي كَانَتْ لِي أَبْوَانٌ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَرْعَى، ثُمَّ

أَجِيءُ فَأَحْلُبُ، فَأَجِيءُ بِالْجَلَابِ، فَآتِي بِهِ أَبِي، فَيَشْرِيَانِ. ثُمَّ أَسْقِي الصَّيِّةَ وَأَهْلِي وَأَمْرَأَتِي.

فَاحْتَبَسْتُ لَيْلَةً، فَجِئْتُ، فَإِذَا هُمَا نَائِمَانِ. قَالَ: فَكَرِهْتُ أَنْ أُرْقِظَهُمَا، وَالصَّيِّةُ يَتَضَاغُونَ عِنْدَ

رِجْلِي. فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَائِي وَدَائِبُهُمَا، حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ أَيِّغَاءَ

وَجْهِكَ فَأَفْرُجْ عَنَّا فُرْجَةَ تَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ. قَالَ: فَفُرِّجَ عَنْهُمْ، وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ

أَنِّي كُنْتُ أَحَبُّ امْرَأَةٍ مِنْ بَنَاتِ عَمِّي ، كَأَشَدَّ مَا يُحِبُّ الرَّجُلُ النِّسَاءَ ، فَقَالَتْ : لَأَتَّالُ ذَلِكَ مِنْهَا حَتَّى تُعْطِيَهَا مِائَةَ دِينَارٍ ، فَسَعَيْتُ فِيهَا حَتَّى جَمَعْتُهَا ، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ : اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفُضْ الخَاتِمَ إِلَيَّ بِحَقِّهِ ، فَتَمَّتْ وَتَرَكَتْهَا ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً ، قَالَ : فَفَرَّجَ عَنْهُمْ الثُّلُثَيْنِ ، وَقَالَ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجِيرًا بِفَرْقٍ مِنْ دُرَّةٍ ، فَأَعْطَيْتُهُ . وَأَبَى ذَلِكَ أَنْ يَأْخُذَ ، فَعَمَدْتُ إِلَيْ ذَلِكَ الْفَرْقِ فَوَزَعْتُهُ ، حَتَّى اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقْرًا وَرَاعِيهَا . ثُمَّ جَاءَ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ أَعْطِنِي حَقِّي ، فَقُلْتُ : انْطَلِقْ إِلَى تِلْكَ الْبَقْرِ وَرَاعِيهَا فَإِنَّهَا نَكَ . فَقَالَ : أَسْتَهْزِئُ بِِي ؟ قَالَ : قُلْتُ : مَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ وَلَكِنَّهَا نَكَ . اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَافْرُجْ عَنَّا فَكُثِّفْ عَنْهُمْ 97 .

والإسراع في عمل الخير من أجل الطاعات وأعظم القربات ، وقد حض القرآن على فعل الخير والمبادرة إليه و تنوع الخطاب القرآني في ذلك ، قال تعالى : { سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ } (21) الحديد ، وقال تعالى : { وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ } (133) آل عمران ، ذكر في أضواء البيان ؛ أن الشرع واللغة ، دلا على اقتضاء الأمر المجرد الوجوب ، وذلك يدل على أن قوله : { سَابِقُوا } . وقوله : { وَسَارِعُوا } يدل على وجوب المبادرة إلى امثال أوامر الله فورا 98 .

والمبادرة في فعل الخير على العموم تشمل فعل الطاعات ، وترك المحرمات ، ومن صور المبادرة في فعل الخير : أن يبادر العالم بتعليم الجاهل ، ويبادر الحاكم بنشر العدل ، وسبل العيش الكريم للرعية ، وأسباب سعادتها ، وأن يبادر الطبيب برسم البسمة على شفاه المرضى ، بل من ذلك غرس شجرة يستظل بها المارة ، أو إماطة الأذى عن طريقهم ، وغير ذلك كثير ، وفي الأمر متسع ، وكتب السنة غنية بهذه التوجيهات المباركة التي ينبغي أن تحرك الوجدان . ويظهر أثرها في واقع الحياة ، فعن أبي هريرة قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْإِيمَانُ يَضَعُ وَالسُّعُونَ أَوْ يَضَعُ وَيُسْتُونَ شُعْبَةً فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ نَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ 99 .

وأما أصحاب المال ورجال الأعمال فهذا زمانهم ، وميادين الخير كثيرة فسيحة تنتظر أياديهم البيضاء الممتدة بالعطاء ، والأمة تنظر بأسى بالغ وأكبادها تقطع لما ترى وتسمع من أحوال اليتامى والأرامل والمشردين ، والقائمة تطول بسبب تقلبات المناخ والحروب المتتعة المنتشرة .

عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ ، فَقَالَ : { يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ } ، وَقَالَ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ } ، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ ¹⁰⁴ .

الخاتمة:-

الحمد لله رب العالمين ، حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده ، لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وبعد :
فيعون الله تعالى وتوفيقه تكتمل صفحات هذا البحث ، بعد أن أسطر النتائج التي توصلت إليها وهي :

- 1- من نعم الله تعالى على هذه الأمة أن جعلها وارثةً لتجارب الأنبياء السابقين : في العقيدة والعبادة والندوة والدعاء والصبر وغيره : مما جعلها أمةً قويةً فتيحةً عصيةً صابرةً على البلاء متجددةً الآمال عظيمة الرجاء.
- 2- دعاء الأنبياء الذي ورد في القرآن الكريم ، وما صحح من السنة النبوية المطهرة ؛ مورث ضخم ، ونوع عذب ، ينهل منه كل وارد.
- 3- المبادرة إلى فعل الخير توجيه رباني ، ونهج إيماني ، وسلوك إسلامي . وهو أقرب الطرق لقبول الدعاء.

التوصيات:

- 1- يقع على عاتق علماء الأمة بسط المعرفة بالدعاء وأساليبه ، وعظمة قدره ، فكثير من بني الأمة يجهلون الدعاء : يجهلون لفظه ومعناه وأسلوبه ، بل منهم من يتوجه بالدعاء إلى غير الله تعالى ، لذا فإن كثيراً من الدعاء يخالف الصواب فلا يستجاب.
- 2- على وسائل الإعلام والقائمين بأمرها أن يتحملوا مسؤوليتهم تجاه الأمة ، وذلك بالتنوع بالدعاء وبيان أهميته وفضله : وحض بني الأمة وإحياء روح المبادرة إلى فعل الخير ، حتى يكون فعل الخير والدعاء منهج وسلوك وجوهر حياة ، ومظهر حضاري رفيع ورشيد.
- 3- على قادة الأمة وأصحاب المال أن يتضرعوا بالدعاء والانكسار بين يدي الرب ، ويبادروا إلى الخير والعطاء رفقا بالخلق.

المصادر والمراجع:

- 1 - ابن منظور؛ محمد بن مكرم بن منظور الأفرنجي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت؛ ط1 (247/11)، والزبيدي؛ محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسبي، أبو الفيض، الملقب بالمرزبي، تاج العروس من جواهر القاموس، مجموعة من المحققين، دار الهداية، (7067/1).
- 2 - الفيومي؛ أحمد بن محمد بن علي أبو العباس المقرئ، المصباح المنير، (225/3).
- 3 - الجوهري؛ إسماعيل بن حماد، الصحاح في اللغة؛ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط3 (207/1).
- 4 - الترمذي؛ محمد بن عيسى بن سورة أبو عيسى الترمذي السنجي، سنن الترمذي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت تحقيق: أحمد محمد شاكر، أنثرون بدون ضمة بدون تاريخ (حديث رقم (2895)، قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا سَلِيْتُ سَنَنْ صَحِيحٌ. وانظر أيضاً المسحباتي؛ أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي (275هـ)، سنن أبي داود، تحقيق وتعليق عبيد الدساس، وحاذل السيد (دار ابن حزم بيروت الطبعة الأولى 1418هـ/1997م)، حديث رقم (126)، (278/4). أما ما رواه الترمذي عن أسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الدعاء مخ العبادة" فضيف، نظراً لمشكاة المصابيح (3/2) حديث رقم (2231).
- 5 - ابن حجر؛ الحافظ أحمد بن علي حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مع تعليقات الشيخ ابن باز، دار الفكر، بيروت، (1416هـ)، (55/18).
- 6 - الرازي؛ فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين نيسابري، مفاتيح الغيب، (التفسير الكبير)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 (1421هـ/2000م) (114/3).
- 7- البخاري؛ محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الحنفي، تقديم الشيخ أحمد محمد شاكر، دار الجيل - بيروت، كتاب التفسير، المجلد الثاني (ج6/121).
- 8- ابن الجوزي؛ أبو السعادات المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م تحقيق: طاهر أحمد الرازي - محمود محمد الطاسخي، 389/2، باب العين مع أثناء، حده الأسماء: 5.
- 9- ابن الجوزي؛ مصدر سابق (526/1).
- 10- القشيري؛ أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، (دار إحياء التراث العربي، بيروت ط1 (1375هـ/1955م)، باب: ذكر كونه صلى الله عليه وسلم حاتم النبيين، حديث رقم (2287)، (1791/4).
- 11- ابن كثير؛ أبو القداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (774 هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار ضية لنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية (1420هـ/1999م)، (351/5)..
- 12- القرطبي؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1 (1416هـ/1995م)، (303/11).
- 13- الألباني؛ محمد ناصر الدين، السلسلة الضعيفة، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، (74/11).
- 14- البخاري؛ مصدر سابق، باب علامات النبوة، المجلد الثاني (ج4/246)، والقشيري؛ مسلم بن الحجاج، مصدر سابق، باب: في حديث الفجرة، حديث رقم (2009): (2309/4).
- 15- البخاري؛ مصدر سابق، كتاب: التفسير، سورة براءة، المجلد الثاني (ج6/83).
- 16- ابن حجر؛ مصدر سابق، حديث رقم (3380)، (449/10).
- 17- ابن حجر؛ مصدر سابق، حديث رقم (3380)، (449/10).
- 18- البخاري؛ مصدر سابق، المجلد الثاني (ج6/49).
- 19 - ابن حجر؛ مصدر سابق، حديث رقم (3111)، (144/10).

- 20- أبيخاري؛ مصدر سابق، كتاب: التفسير، آل عمران، المجلد الثاني (ج/6/48).
- 21- التميمي؛ محمد بن عبد الوهاب النخعي، القول السديد شرح كتاب التوحيد، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط2 (1421هـ)، (122/1).
- 22- التميمي؛ عبد الله بن محمد التميمي، مدارك التنزيل، دار الفرائس، بدون طبعة وبدون تاريخ، (331/2)، وانظر الزمخشري؛ أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، جاز الله الزمخشري، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، ط1 (1417هـ/1997م)، (243/14).
- 23 - آل الشيخ؛ صالح بن عبد العزيز بن محمد، التمهيد لشرح كتاب التوحيد، دار التوحيد، ط1، (1424هـ/2003م)، (36/2).
- 24- القرطبي؛ مصدر سابق، (304/11).
- 25- نخلي؛ جلال الدين محمد بن محمد الخلي، والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تفسير الخليلين، دار الحديث، القاهرة، ط1 (51/6).
- 26- قطب؛ سيد؛ في ظلال القرآن، (163/5).
- 27- آل الشيخ؛ مصدر سابق، (36/2).
- 28- المناوي؛ عبد الرؤوف؛ فيض التقدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية، مصر ط1، 1356هـ، (508/3).
- 29- الأصبغي؛ مالك بن أنس بن مالك، الموطأ، تحقيق محمد فواز عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، باب: النهي عن القول بالقدر، حديث رقم (1395)، (371/5).
- 30 - ابن حنبل؛ أحمد بن محمد الشيباني، المسند، مؤسسة قرطبة، مسند عبد الله بن مسعود حديث رقم (3452)، (478/7).
- 31 - القشيري؛ مسلم بن الحجاج، مصدر سابق، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لأخته، وبكائه شفقة عليهم، حديث رقم (202)، (191/1).
- 32 - النووي؛ أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، دار الكتاب العربي بيروت، طبعة (1407هـ - 1987م)، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم (301)، (348/1).
- 33- أبيخاري، مصدر سابق، كتاب: بدء الخلق، باب: قول الله تعالى: واتخذ الله إبراهيم خليلًا، المجلد الثاني، (ج/4/171).
- 34- القشيري؛ مسلم بن الحجاج، مصدر سابق، باب استحباب قتل النوزغ، حديث رقم (2238)، (1758/4).
- 35- ابن حنبل؛ مصدر سابق، حديث رقم (23636)، (292/5).
- 36- القرطبي؛ مصدر سابق، (88/10)، وانظر الباجي؛ أبو الوليد سليمان بن خلف، المنتقى شرح الموطأ، باب ما جاء في نيس الخاتم، حديث رقم (1468)، (350/4).
- 37- القرطبي؛ مصدر سابق، (325/11).
- 38- نيلز كفوري؛ صفى الرحمن، الترحيق المختوم، الجامعة أسلفية الهند، تصوير: دار نكب العلية بيروت (ص/124)، وانظر السهيلي؛ عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، الروض الأنف، دار المعرفة، بيروت (1398هـ/1978م)، (231/2).
- 39 القشيري؛ صحيح مسلم؛ مصدر سابق، باب ادعاء في صلاة الليل وقيامه، حديث رقم (771)، (534/1)، والسجستاني، سنن أبي داود، مصدر سابق، حديث رقم (649)، (417/2)، والترمذي، مصدر سابق، حديث رقم (3344).
- 40- النووي؛ مصدر سابق، (121/3).
- 41- أبيضاوي؛ ناصر الدين أبو القحير عبد الله بن عمر بن محمد، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار الفكر، (215/4).

- 42 - أبو حيان؛ محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي، تفسير البحر المحيط، دار الفكر بيروت، (1421هـ/1992م)، (464/5).
- 43 - ابن الجوزي؛ عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3 (1404هـ)، (354/4).
- 44 - القرطبي؛ مصدر سابق، (325/11).
- 45 - أبيضاري؛ مصدر سابق (215/4).
- 46 - قلب؛ سيد، مصدر سابق (168/5).
- 47 - القرطبي؛ مصدر سابق (210/15).
- 48 - البخاري؛ مصدر سابق، كتاب الغسل، باب: من اغتسل عربانا، المجلد الأول (ج1/78).
- 49 - ابن كثير؛ مصدر سابق (363/5).
- 50 - قلب؛ مصدر سابق (168/5).
- 51 - في الملبوع من المسند (فيخوما)، والتصويب من الثاوي، مصدر سابق، فقيه (فيجوما)، وضبطها الثاوي فقال: بحيم وروا فموحدة: أي يرقها ويقطعها، وكل شئ قطع وسطه فهو محبوب، (664/1)، وعنه صوبها الساعاني؛ أحمد عبد الرحمن ثينا وأشار أساعاني إلى أن لفظ (بخوما) تحريف مطعبي في المسند، وانظر الفتح الرباني، وبأسفله بنوع الأمامي من أسرار الفتح الرباني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (128/19).
- 52 - ابن حنبل؛ مصدر سابق (24/3)، وانظر الألبان، السلسلة الصحيحة، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، (1412هـ/1992م)، (75/5).
- 53 - البخاري؛ مصدر سابق، كتاب الطيب، باب: ما جاء في كفارة المرض، المجلد الثالث (ج149/7).
- 54 - القشيري؛ مسلم بن الحجاج، مصدر سابق، باب: ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك، حديث رقم (47/2572)، (1991/4).
- 55 - القشيري؛ مسلم بن الحجاج، مصدر سابق، نفس الباب السابق، حديث رقم (2573)، (1992/4).
- 56 - أبو حيان؛ مصدر سابق، (183/8).
- 57 - أبو حيان؛ مصدر سابق، (184/8).
- 58 - الرزي؛ مصدر سابق، (214/22).
- 59 - أبو حيان؛ مصدر سابق (184/8).
- 60 - ابن كثير؛ مصدر سابق (367/5).
- 61 - القشيري؛ مسلم بن الحجاج، مصدر سابق، باب: الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً، حديث رقم (26)، (55/1).
- 62 - البخاري؛ مصدر سابق، كتاب الدعوات، باب: الدعاء عند النكاح، المجلد الثالث (ج93/8).
- 63 - لأصمعي؛ مالك بن أنس، مصدر سابق باب ما جاء في الدعاء. حديث رقم 449 (150/2).
- 64 - ثياجي؛ أبو الوليد؛ مصدر سابق حديث رقم (841)، (9/3).
- 65 - ابن منظور؛ مصدر سابق، (470/2)، باب السين.
- 66 - الشنقيطي؛ محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، طبعه (1413هـ/1992م)، (183/3).
- 67 - أبو السعود؛ محمد بن محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء

- التراث العربي، بيروت، (433/4).
- 68 - نسفي؛ عبد الله بن أحمد، مدارك التنزيل (201/3) 1.
- 69 - أبو السعدي؛ مصدر سابق (454/4).
- 70 - أشوكاني؛ محمد بن علي، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، المكتبة العصرية، بيروت، (1417هـ/1997م)، (504/4).
- 71 - تفسير البغوي 7/60.
- 72 - الشنقيلي؛ مصدر سابق (183/3). درس شيخ مسجد الحارة الثالثة بمدينة الثورة بأم درمان.
- 73 - درس شيخ مسجد الحارة الثالثة بمدينة الثورة بأم درمان - (السودان)، في أواخر العقد الأخير من القرن الميلادي الماضي.
- 74 - أبيحاري؛ مصدر سابق، كتاب التفسير، سورة النصر، المجلد الثاني (ج6/220).
- 75 - أبيحاري؛ مصدر سابق، كتاب التفسير، سورة النصر، المجلد الثاني (ج6/220).
- 76 - ابن حجر؛ مصدر سابق (560/2).
- 77 - ابن حجر؛ مصدر سابق (560/2).
- 78 - أشوكاني؛ مصدر سابق (179/3).
- 79 - ابن حجر؛ مصدر سابق (560/2).
- 80 - ابن منظور؛ مصدر سابق (144/6).
- 81 - نسفي؛ مصدر سابق (337/3).
- 82 - أبو السعدي؛ مصدر سابق (433/4).
- 83 - نسفي؛ مصدر سابق (337/3).
- 84 - أبيحاري؛ مصدر سابق، كتاب الدعوات، باب: الدعاء في الصلاة، المجلد الثالث (ج8/89).
- 85 - الترمذي؛ مصدر سابق حديث رقم (3427)، والحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، تحقیق مصطفیٰ عبد القادر عطا، دار الکتب العلمیة، ط1، 1411هـ/1990م، حدیث رقم (3401).
- 86 - الحاكم؛ مصدر سابق حديث رقم (1818)، وانظر الألباني؛ صحيح الجامع الصغير، حديث رقم: (2605) (317/10).
- 87 - النصابي؛ الشيخ محمد علي النصابي، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4 (1402هـ/1981م)، (273/2).
- 88 - ابن كثير؛ مصدر سابق (370/5).
- 89 - الرازي؛ مصدر سابق (279/10).
- 90 - ابن كثير؛ مصدر سابق (370/5).
- 91 - الألويسي؛ أبو الفضل محمود بن عبد الله الحسيني البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار التكم - بيروت، تصحيح محمد حسين العرب، (457/12).
- 92 - القرظي؛ مصدر سابق (336/11).
- 93 - بن عادن؛ أبو حفص عمر بن علي بن عادل النمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق الشيخين عادل أحمد عبد

- الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 (1419هـ/1998م)، (348/11).
- 94- الألويسي، مصدر سابق، (458/12).
- 95- أبو حيان؛ مصدر سابق، (183/8).
- 96- أبو السمود؛ مصدر سابق، (434/4).
- 97- البخاري؛ مصدر سابق، كتاب البيوع، باب: إذا اشترى شيئا لغيره، المجلد الأول (ج3/104).
- 98- أنشيطي؛ مصدر سابق، (392/4).
- 99- أنشيطي؛ مسلم بن الحجاج، مصدر سابق، باب: بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها، حديث رقم (58/35)، (63/1).
- 100- أنشيطي؛ مسلم بن الحجاج، مصدر سابق، باب: استحباب الذكر بعد الصلاة، حديث رقم (595)، (416/1).
- 101- ابن منظور؛ مصدر سابق، (422/1)، (رغب).
- 102- ابن منظور؛ مصدر سابق، (47/4)، (رغب).
- 103- أبو السمود؛ مصدر سابق، (434/4).
- 104- أنشيطي؛ مسلم بن الحجاج، باب: قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، حديث رقم (1015)، (703/2).

Directories pray at Al-Anbiya
By: Dr. Abdul Samad Ishaq Hamid

Abstract:

One of the blessings of God to this nation that to make it a successor to the experience and Knowledge of past prophets; in faith and worship, advocacy and prayer and patience and other, making it a strong nation obstinate young patient on the scourge with renewed hopes of a great hope. Have given us the Holy Koran over the pages bright verses evidence finest images of intimacy in the prayer of the prophets and would stand in the hands of God; asking their needs, Allah answered their prayers, and spent God each need, sooner rather than later, and commended them for good Hmailhm, and the greatest initiative in do good things, and therefore do good ways from the nearest answer to prayer, a form of taking the means, and combining the introduction of the grounds and pray achieved trust, and trust in Allah, He will suffice.

In this approach the Lord, which was reviewed by Al-Anbiya, a call to follow the prophets of God, and their Imam Muhammad peace be upon him, in worship and Tptilhm God, in their enthusiasm for the religion of God and hard work to be disseminated and communicated.

This document was created with Win2PDF available at <http://www.daneprairie.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.

أزمة نظام الأوامر الجزائية في التشريع اليمني (دراسة تأصيلية تقييمية مقارنة)

د. مطهر علي صالح أنقع

أستاذ القانون الجنائي المساعد - كلية الشريعة والقانون - جامعة الجديدة

ملخص البحث

نظام الأوامر الجزائية من التطورات الحديثة في مجال العدالة الجنائية ، تأخذ به أغلب التشريعات ، بهدف حسن سير العدالة وتخفيف العبء عن كاهل المحاكم . وقد أخذ المشرع اليمني بهذا النظام لأول مرة بالقانون رقم 17 لسنة 1980م ، وأبقى عليه في ظل قانون الأحكام العامة للمخالفات رقم 17 لسنة 1994م .

وقد تبين أن هذا النظام - رغم أهميته - ووجه ياهمال ، وتكشف أنه في أزمة من الناحيتين التشريعية والتنظيمية ، ومعالجتها تقتضي : إلغاء قانون الأحكام العامة للمخالفات ونقل أحكامه للقانون الجنائي العام ، وإلغاء نوائح المخالفات الصادرة بناء عليه ؛ وتعديل قانون الجرائم والعقوبات العام والقوانين المكملة له ، وإعادة صياغة أحكام الإجراءات الجزائية الموجزة ؛ وأخيرا وبهدف تفعيل هذا النظام يتعين أن تكون بدائل الدعوى الجزائية ضمن منهج قانون الإجراءات الجزائية ، والاهتمام بتطوير قدرات القائمين على هذا النظام .

1- مقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد :

الأصل أن العقوبة الجزائية - مهما كانت - لا تنفذ إلا بموجب حكم قضائي بإدانة المتهم صادر عن محكمة مختصة بعد محاكمة عادلة . واشتراط تقرير العقوبة بحكم قاعدة عامة لكل العقوبات : سواء المقررة في قانون العقوبات العام أو الخاص أو التكميلي ؛ وبغض النظر عن جسامته الجرمية ونوع العقوبة : فيستوي أن تكون مقرررة جريمة جسيمة أو غير جسيمة أو مجرد مخالفة . غير أنه يوجد استثناء يجوز فيه استخدام بدائل الدعوى الجزائية - تأخذ به غالبية التشريعات - يجد مجاله في الجرائم البسيطة . ومن هذه البدائل الأوامر الجزائية حيث تنقرر العقوبة بدون محاكمة اكتفاء بالاطلاع على محضر جمع الاستدلالات .

وقد أخذ المشرع اليمني بهذا النظام بداية بالقانون رقم 15 لسنة 1980م ، وأبقى عليه في ظل قانون الأحكام العامة للمخالفات رقم 17 لسنة 1994م حيث تضمنته المادة 11 منه .

2- سبب اختيار الموضوع :

دفعني إلى البحث في هذا الموضوع محاولة الرد على أولئك الذين ينكرون - رغم وضوح النص - وجود نظام الأوامر الجزائرية في التشريع اليمني ، هذا من ناحية ؛ ومن ناحية أخرى ، إظهار حقيقة هذا النظام ودوره في حسن سير العدالة وضبط السلوك الاجتماعي ؛ وأخيرا ، تقييم تطبيق هذا النظام في الواقع .

3- فرضيات البحث ومشكلاته :

نظام الأوامر الجزائرية في التشريع اليمني المقرر - خاصة ¹ - في قانون الأحكام العامة للمخالفات رقم 17 لسنة 1994م يعاني مشكلات متعددة نجملها في الفرضيات التالية :

- 1- جمود هذا النظام وعدم فاعليته ، نتيجة مشكلة في التشريع تحول دون تطبيقه .
- 2- إهمال فقهي لهذا النظام وتجاهل أحكامه ، وهذا الأمر لا يقتصر عليه . وإنما يشمل بدائل الدعوى الجزائرية جميعا ، ولهذا لا تعد من مفردات منهج قانون الإجراءات الجزائرية .
- 3- أزمة في تطبيق هذا النظام في الواقع العملي ، لأن الظروف التي وجد فيها لأول مرة سنة 1980م لم تعد نفسها اليوم ، فرغم التطور التشريعي والقضائي إلا أن هذا القانون لم يتطور ليتوافق ويتسجم عند التطبيق مع الواقع ومع التشريعات النافذة حاليا .

ومشكلات البحث في هذا الموضوع - أيضا - متعددة ، وتمثل في :

- 1- عدم وجود دراسات فقهية ، نتيجة إهماله أو إنكاره ، ومن ثم تم الاستعانة بالكتب التي تناولته في التشريعات المقارنة ؛ وأيضا عدم وجود تطبيقات قضائية يمنية .
- 2- تقرير نظام الأوامر الجزائرية في قوانين خاصة متعددة ؛ تمنح الاختصاص به لجهات غير قضائية ، وهو ما يقتضي بحث مشروعية هذا الاختصاص .

3- تتبع التطور التاريخي لنظام العدالة الجنائية منذ قيام ثورة 1962م وحتى الآن ، وهو ما يمثل التحدي الأكبر في هذا البحث .

4- تحليل تلك القوانين وبيان هدف سياسة المشرع وقت إصدارها . خاصة أنه لا يوجد لتلك القوانين مذكرات تفسيرية ، ولا توجد لها شروح فقهية تلفتها بالدراسة والتحليل .

4- أهمية الموضوع :

لاشك أن دراسة موضوع الأوامر الجزائية في التشريع اليمني لا تخلوا - كما احسب - من الأهمية العلمية ، والعملية :

وتتمثل الأهمية العلمية في : أنها سوف توصل الأحكام النظرية للأوامر الجزائية ، وتبين إجراءات إصدارها وتنفيذها ، والأهم أن هذه الدراسة ستكشف عن العقبات التشريعية التي تحول دون تطبيقها عمليا في الواقع .

أما الأهمية العملية فتمثل في : أنها ستكشف الموانع التي تحول دون تطبيقه ، وستحفز المشرع نحو إزالتها ؛ ومن ثم فلن يبق معطلا . ولا شك أن لتطبيقه فائدة لحسن سير العدالة

5- منهج البحث :

اتبعت - بصفة عامة - منهجي التأصيل والتقييم ؛ كما استعنت - لمقتضيات الدراسة - بالمنهج التحليلي والتاريخي ؛ فضلا عن المقارنة مع بعض التشريعات .

6- خطة البحث :

إن دراسة نظام الأوامر الجزائية تتطلب بيان ماهيته ؛ وتأصيل أحكامه من الناحية النظرية ، ثم تقييمه من الناحية التطبيقية . ولذلك سوف نتناوله في مطلبين مسبقين بفرع تمهيدي حول ماهيته . أما المطلب الأول فسنخصصه للمبادئ النظرية التي تحكمه . والمطلب الثاني لتقييمه في النواقع .

فرع تمهيدي

ماهية الأوامر الجزائية

7- تعريف الأوامر الجزائية :

الأمر الجزائي : قرار قضائي يفصل في موضوع الدعوى دون أن تسبقه إجراءات محاكمة ، وترتهن قوته بعدم الاعتراض عليه خلال الميعاد⁽²⁾ .

والأمر الجزائي من انظم البديلة للدعوى الجزائية التقليدية⁽³⁾ ، تأخذ به عدد من التشريعات : كالمصري⁽⁴⁾ ، والجزائري⁽⁵⁾ ، والكويتي⁽⁶⁾ ، والقطري⁽⁷⁾ ، والليبي⁽⁸⁾ . والوقوف على حقيقته يقتضي بيان حكمة تقريره ، وتحديد مجاله . وتعيين المختصين به . ومعرفة طبيعته ؛ ثم استعراض تطوره ؛ وموقف الفقه منه . وهو ما سنفصله تباعا :

8- أولا : حكمة تقرير نظام الأوامر الجزائية

الأوامر الجزائية من التطورات الحديثة في نظم العدالة الجنائية ، وتكمن حكمة تقريره في

- تحقيق السرعة ، وتخفيف العبء عن المحاكم ، وتوفير الوقت والمال :
- 1- تحقيق السرعة في بعض القضايا التي لا تتجاوز عقوبتها الغرامة ، لأن قيمة هذه الدعاوى لا تتناسب وإجراءات نظرها أمام المحكمة بالطرق العادية⁽⁹⁾ .
 - 2- تخفيف العبء ما أمكن عن كاهل المحاكم ، لتتفرغ للقضايا الهامة⁽¹⁰⁾ .
 - 3- فضلا عن ذلك ، فإن في هذا النظام مصلحة للدولة والمتهم : وتمثل مصلحة الدولة في عدم انقضاء الدعوى الجزائية بالتقادم القصير ؛ ومصلحة المتهم تتمثل في : توفير الوقت والنفقات بمناسبة جريمة اقترفها ومن مصلحته أن يدفع الغرامة . دون أن يشكبد فوق ذلك نفقات المحاكمة وأجور المحاماة .

9- ثانيا : مجال الأوامر الجزائية

- تكون الأوامر الجزائية في الجرائم البسيطة التي لا تحتاج إلى تحقيق مطول ، وقد اختلفت التشريعات الجزائية المقارنة في تحديد هذا المجال إلى اتجاهين :
- الاتجاه الأول : يحدد مجالها بالجنح والمخالفات ، ويأخذ به المشرع المصري⁽¹¹⁾ ، والليبي⁽¹²⁾ ، والقطري⁽¹³⁾ .
- الاتجاه الثاني : يقصر مجالها على الجنح فقط ، ويأخذ به المشرع الكويتي⁽¹⁴⁾ ، والجزائري⁽¹⁵⁾ ، وكان يأخذ به سابقا المشرع المصري⁽¹⁶⁾ .
- ومجال الأوامر الجزائية في التشريع اليمني محدد - كتقاعدة عامة - بجرائم المخالفات المقررة بلوائح وفقا للمادة 11 من قانون الأحكام العامة للمخالفات .

10- ثالثا : المختص بإصدار الأوامر الجزائية

- اختلفت التشريعات المقارنة في تحديد المختص بإصدار الأوامر الجزائية إلى اتجاهين : الأول ، يقصره على القضاة ، كالتشريع الكويتي⁽¹⁷⁾ ، والجزائري⁽¹⁸⁾ . والثاني ، يمنحه للقضاة والنيابة العامة ، كالتشريع المصري⁽¹⁹⁾ ، والليبي⁽²⁰⁾ ، والقطري⁽²¹⁾ . أما المشرع اليمني فقد أخذ منهجا خاصا قرر الاختصاص بإصدارها - كتقاعدة عامة - للنيابة العامة .

11- رابعا : طبيعة الأوامر الجزائية

- نشير بداية إلى أن أغلب الفقه الجنائي ينكر (!) وجود الأوامر الجزائية في التشريع اليمني⁽²²⁾ ، ومن ثم فلم يبحثوا طبيعتها ، كما أن القضاء لم يتعرض لبيان ذلك ، وهل تتفق مع المادة 47 من الدستور التي تقرر أن : " كل متهم بريء حتى تثبت إدانته بحكم قضائي بات " ؟ وهل

تتوافق مع المادة 4 إجراءات جزائية التي تقرر أنه لا يقضى بالعقاب إلا بعد محاكمة تجري وفق أحكام هذا القانون وتضمن فيها حرية الدفاع²⁸ . وللإجابة على هذا التساؤل نشير إلى أن بعض التشريعات حددت طبيعة هذه الأوامر ، وبعضها لم تحددتها :

حيث يقرر المشرع الكويتي أن الأمر الذي تصدره المحكمة يعتبر بمثابة حكم غيابي من حيث حجته وطرق الطعن فيه (م 149 إجراءات جزائية) . وتقرر المادة 392 مكرر جزائري أنه بعد المعارضة يكتسي قوة الشيء المقضي به ويلزم تنفيذه²⁴ . وقرر المشرع الليبي أن الأمر يصبح نهائياً واجب التنفيذ إذا لم يحصل اعتراض عليه . أو إذا تم الاعتراض عليه ولم يحضر في اليوم المحدد (م 301، 300، 303 إجراءات جنائية) . وقد أخذ المشرع القطري بمنهج المشرع الليبي (م 253، 252، 255 إجراءات جزائية) .

أما التشريعات التي لم تحدد طبيعتها فإن هذه المشكلة كانت موضع جدل : حيث كان البعض ينكر على الأمر الجزائي - خاصة الصادر عن النيابة العامة - أن يكون حكماً ، لأنه لا يصدر في خصومة²⁵ . أما البعض الآخر ، فكان يرى أنه متى أصبح نهائياً يحوز قوة الشيء المقضي به²⁶ ، أما قبل ذلك فلا يعدو مجرد " مشروع حكم " ويتحول إلى حكم إذا لم يعترض عليه²⁷ . وقد حسم القضاء المصري هذا الأمر وقرر أن : الأمر الجنائي الذي يصدر بتوقيع العقوبة من وكيل النائب العام يدخل في مفهوم عبارة " حكم قضائي " الواردة في المادة 66 من الدستور المصري ؛ لأن النيابة العامة جزء من السلطة القضائية ، ولأن ضمانات الدفاع مكفولة . ولأن المشرع منحها هذا الاختصاص تحقيقاً للسرعة وتخفيفاً للعبء عن المحاكم²⁸ . ولذلك فالإنهاء الغالب²⁹ يعتبر الأمر الصادر عن النيابة العامة متى أصبح نهائياً بمثابة حكم تنقضي به الدعوى وتترتب عليه كل آثار الحكم .

12- خامساً ، تطور نظام الأوامر الجزائية في التشريع اليمني

مرت الأوامر الجزائية بمرحلتين تبدأ أولاهما بقانون الأحكام العامة للمخالفات رقم 15 لسنة 1980م وثانيتهما بالقانون رقم 17 لسنة 1994م الذي حل محله :

ففي 19/6/1980م صدر القانون رقم 15 لسنة 1980م ، واحتوى على 19 مادة ، وقد نظمت الأحكام الموضوعية المواد 1- 5 ، 16 ، 17 ، 30 ؛ ونظمت الأحكام الإجرائية المواد 6 - 7 ، 31 ، 8 - 15 ، 32 . وقد قررت المادة 11 نظام الأوامر الجزائية لأول مرة .

وفي 29/10/1994م صدر القانون رقم 17 لسنة 1994م حل محل القانون السابق

وتتضمن نفس أحكامه اللهم ما تضمنته المادة 2 أن تراعى أحكام قانون الجرائم والعقوبات ، وما قرره المادة 1/5 أن الغرامة لا تقل عن ثلاثمائة ريال ولا تزيد على عشرة آلاف ريال .

13- سادسا : موقف الفقه اليمني من نظام الأوامر الجزائرية

سلف الإشارة إلى أن نظام الأوامر الجزائرية موجود في التشريع اليمني منذ سنة 1980م إلا أن أغلب الفقهاء أنكروه⁽³⁸⁾ : لأنهم يرون أن قواعد قانون الإجراءات الجزائرية تقتصر على مواد القانون رقم 13 لسنة 1994م ولا تعد قواعد قانون المخالفات منها ، ولذلك أهمل هذا النظام ولم يحظ بدراسة تهتم بتأصيله وتقييمه ، ولو وجدت لما ظل يعاني أزمة في التطبيق ، إذ كان من شأنها إزالة موانع تطبيقه عند إصدار القانون رقم 17 لسنة 1994م .

وفضلا عن ذلك فإن نظام الأوامر الجزائرية - بل قانون الأحكام العامة للمخالفات - ليس ضمن مفردات منهج كليات الشريعة والقانون ، ومن ثم فإن مخرجاتها لم تتركب التكوين الأساسي فاعدمت فاعلية تطبيقه ، لأن كفاءة أي نظام قانوني لا تتوقف على صياغته ، وإنما على حسن فهمه وتفسيره وتطبيقه وإدراك تأثيره على السلم والأمن الاجتماعيين والتنمية .

المطلب الأول

النظام القانوني للأوامر الجزائرية

14- تقسيم :

لفهم نظام الأوامر الجزائرية في التشريع اليمني يتعين أن نقسم هذا المطلب إلى فرعين : توصل في أولهما أحكامه العامة ، ونفصل في ثانيهما قواعده الإجرائية .

الضلع الأول

الأحكام العامة للأوامر الجزائرية

15- تمهيد :

الأوامر الجزائرية في التشريع اليمني : قرارات قضائية تفصل في موضوع الدعوى عن جرائم معينة بدون محاكمة ، وإنما بمجرد الاطلاع على الأوراق . وقد بين المشرع المختصين بإصدارها . وحدد مجالها . ونطاق ذلك المجال ؛ ومن ثم فلها ذاتيتها الخاصة التي تكفل التفرقة بينها وبين غيرها من النظم المشابهة لها :

16- أولا : اختصاص النيابة العامة بإصدار الأوامر الجزائرية

قررت المادة 11 أن يتولى أعضاء النيابة الذين يحددهم النائب العام إصدار الأوامر الجزائرية .

بمعنى أنه يختص بها أعضاء النيابة العامة ، غير أن الاختصاص لا يتقرر لهم جميعا وإنما لوكلاء النائب العام في دوائر اختصاصهم وتحت إشرافه :

فقد حدد النائب العام الاختصاص بإصدار الأوامر الجزائية لوكالاته⁽³⁴⁾ ، فنصت المادة 552 من تعليماته على أنه : " لوكلاء النائب العام بالمحكمة التي من اختصاصها نظر الدعوى دون غيرهم من المساعدين إصدار الأمر الجزائي في المخالفات ... " ، وقررت المادة 553 أن : على وكيل النيابة العامة المختص أن يصدر الأمر الجزائي مكتوبا في نهاية محضر جمع الاستدلالات ، ومن ثم لا يجوز أن يصدر من مساعدي النيابة العامة ، فقد قررت المادة 554 أنه : " إذا كان المتصرف في القضية تصرفا نهائيا هو أحد مساعدي النيابة العامة في نيابة ابتدائية يديرها وكيل نيابة⁽³⁵⁾ ، فيجب عليه أن يؤشر في نهاية وصف التهمة بعرضها على وكيل النيابة ليصدر أمرا جزائيا فيها " .
ويتعين أن يكون وكيل النيابة مختصا بإصدار الأوامر الجزائية نوعيا ومكانيا⁽³⁶⁾ ، ويتحدد الاختصاص النوعي حسب المصلحة المحمية ، سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو جمركية أو خاصة بالبيئة ، فإذا وجدت نيابات متخصصة فهي المختصة⁽³⁷⁾ ، وإن لم توجد يبقى الاختصاص للنيابة العامة . ويتحدد الاختصاص المكاني - وفقا للمادة 8 - بالمكان الذي وقعت فيه المخالفة أو الذي يقيم فيه المخالف أو يضبط فيه .

وقررت المادة 12 أن للنائب العام أو من يعينه إلغاء الأمر الصادر بمجازاة المخالف إذا لم يكن مطابقا للقانون وذلك خلال سبعة أيام من تاريخ إخطارهم به⁽³⁸⁾ . وسبب الإلغاء يتمثل في مخالفة القانون سواء من الناحية الموضوعية أو الإجرائية : كأن يصدر في جريمة لا يجوز إصدار الأمر الجزائي فيها ، أو قرر عقوبة مشددة في حالة تعدد المخالفات ، أو تضمن التعويض المدني في موضوع يحتاج إلى تحقيق قضائي مطول⁽³⁹⁾ . ويتعين عدم إعلان الأوامر الجزائية للمغرب إلا بعد مراجعتها . وترتب على إلغاء الأمر من رئيس النيابة إما رفع الدعوى إلى المحكمة المختصة أو الأمر بحفظ الأوراق حسب الأحوال .

17- ثانيا : مجال الأوامر الجزائية

يتحدد مجال الأوامر الجزائية بجرائم المخالفات التي تصدر بلوائح⁽⁴⁰⁾ ، ومن ثم لا يجوز مطلقا إصدارها في الجرائم المقررة بقانون ، ولو كانت الجريمة وعقوبتها من نفس طبيعة تلك المقررة في اللوائح ، حتى ولو كانت العقوبة أقل من تلك المقررة في اللائحة . وإذا رفع محضر ضبط بمخالفة محددة في القانون وكانت عقوبتها الغرامة فيتعين على النيابة العامة أن لا تصدر أمرا جزائيا فيها وإنما

تتخذ الإجراءات العادية المقررة في القانون (41).

18- ثالثا : نطاق الأوامر الجزائية

نطاق الأوامر الجزائية محدد بالمخالفات المعاقب عليها بالغرامة ، فقد قررت الفقرة الثانية من المادة 11 أن العقوبات التي يمكن توقيعها هي الغرامة التي لا تتجاوز نصف الحد الأدنى المقرر للمخالفة ، والمصادرة ورد الشيء إلى أصله ؛ ومن ثم لا يجوز إصدارها إذا كانت العقوبة تتمثل في الإغلاق ، أو سحب الترخيص ، أو الحرمان من مزاولة المهنة أو النشاط ، سواء كانت هذه العقوبات أصلية أو تكميلية ؛ وسواء كانت منفردة أو مع الغرامة . وهذا النطاق محدود - أيضا - بنوع الغرامة ، وبحدود سلطة وكيل النيابة العامة :

والغرامة - بحسب تقديرها - نوعان : مقدرة ، وجزافية . ونطاق سلطة النيابة العامة في إصدار الأوامر الجزائية محدد بالمخالفات المعاقب عليها بالغرامة المقدرة فقط ؛ أما المخالفات المعاقب عليها بالغرامة النسبية فلا تستطيع إصدار أوامر جزائية بشأنها (42) . والغرامات النسبية تنقرر للمخالفات المالية ، وقد تكون عقوبة أصلية أو تكميلية ؛ وقد ثار الجدل حول طبيعتها : فيرى البعض أنها غرامة جنائية بحتة (43) ، ويرى أغلب الفقهاء أنها ذات طبيعة مختلطة (44) . ويعتبر المشرع اليمني أن الغرامات الجمركية والمصادرات تعويضا مدنيا لمصلحة الجمارك ولا تشملها أحكام قوانين العفو (م 241 جمارك) (45) .

ونتيجة للطبيعة الخاصة للغرامة النسبية ، فإن التشريعات المقارنة تقرر بشأنها بديل خاص عن اندعوى التقليدية ، وهو التصالح . أما المشرع اليمني فقد قرر - فضلا عنه (46) - إصدار الأوامر الجزائية (47) ؛ بل أجاز التجاوز عن جرائم التهريب الجمركي في حالات معينة ، وهو ما يشبه الأمر بحفظ الدعوى الجزائية من قبل النيابة العامة لعدم الأهمية (48) .

وقد حددت الفقرة الثانية من المادة 11 مخالفات نطاق سلطة وكيل النيابة العامة في تقرير العقوبة المقررة في الأمر بأنه : " الغرامة التي لا تتجاوز نصف الحد الأدنى " . وهذا المعيار معيب ويستحيل معه تطبيق الأوامر الجزائية ، لذلك لم تأخذ به التشريعات المقارنة ، وعادة تضع مبلغا محددًا ، أو معيار بما يساوي الحد الأدنى ، أو نصف الحد الأقصى (49) .

19- رابعا : ذاتية الأوامر الجزائية

يجمع بين الأوامر الجزائية والتصالح والصلح أنها بدائل الدعوى التقليدية ، ويترتب عليها إنهاء الدعوى الجزائية . إلا أن للأوامر الجزائية ذاتية تميزها من عدة جوانب :

من حيث المجال : الأوامر الجزائية لا تصدر إلا في المخالفات المقررة بلوائح ، بينما أوامر التصالح تصدر في الجرائم غير الجسيمة التي لا تتجاوز العقوبة فيها الغرامة ، وتصدر أوامر التصالح في الجرائم المعاقب عليها بالأرش .

ومن حيث الإلزام بإصدارها : الأوامر الجزائية إلزامية على النيابة العامة ، بينما إجراء التصالح والتصالح مسألة جوازية لها .

ومن حيث الحضور : يفترض الأمر الجزائي أن يصدر في غياب المغموم ؛ بينما يتم التصالح والتصالح حضوريا . لأنه يفترض في الحالتين موافقة الطرفين .

ومن حيث الطعن : يجوز الاعتراض على الأمر الجزائي ، بينما لا يجوز الاعتراض بعد انعقاد التصالح - أو الصلح - أو الطعن فيهما .

الضلع الثاني

تنظيم إجراءات الأوامر الجزائية

20- تمهيد :

نظم المشرع إجراءات الأوامر الجزائية بدءا من ضبط المخالفة ، وكيفية إصدار الأمر بشأنها . والحق في الاعتراض عليه ، وتنفيذه . وسوف نبينها تباعا :

21- أولا : ضبط المخالفة وإرسال المحضر إلى النيابة العامة

قررت المادة 10 أن يحزر رجال السلطة العامة محضر بالمخالفة مع البيانات الأساسية التي توضحها ، ويرسل إلى النيابة العامة المختصة فور الانتهاء منه .

22- ثانيا : إصدار الأمر الجزائي

يتخذ تصرف النيابة العامة في محضر المخالفة بعد رفعه إليها إحدى حالتين : إما رفع الدعوى إلى المحكمة (50) ، أو إصدار الأمر الجزائي . فإذا كانت المخالفة تخضع لهذا النظام تعين إصدار الأمر كتابة في نهاية المحضر : نأمر بتغريم المتهم مبلغ ... : ثم يحظر رئيس النيابة به : وإذا لم يبلغه خلال سبعة أيام يحزر على النموذج الخاص ، ويعلن به المخالف .

23- ثالثا : الاعتراض على الأوامر الجزائية

قررت المادة 13 أن للمخالف الاعتراض على الأمر الجزائي خلال سبعة أيام من تاريخ العلم به بتقرير يودع دائرة كتاب المحكمة الابتدائية المختصة وتحدد جلسة لنظر الاعتراض يحظر بها المعارض في الحال . فإذا لم يحظر الجلسة اعتبر متنازلا عن اعتراضه وأصبح الأمر واجب التنفيذ .

أما إذا حضر فينظر الاعتراض بالإجراءات المعتادة ويجوز للمحكمة تشديد الجزاء كما يجوز لها توقيع غرامة على المعارض إذا لم يكن اعتراضه صحيحا . ويكون الأمر الذي يصدر في الاعتراض نهائيا . والمعارضة طريق طعن عادي في الأحكام والقرارات الغيابية⁽⁵¹⁾ . ويتعين أن يتم التقرير بها في الميعاد . أي خلال سبعة أيام من تاريخ علم المخالف بالأمر الصادر ضده . والتقرير بالمعارضة : تصريح المفرم أو وكيله الخاص في مقر قلم كتاب المحكمة المختصة يفيد فيه أنه يعترض على الأمر الصادر من النيابة بتغريمه ، يحدد بناء عليه جلسة لنظره . ويترتب على التقرير أثرتين : وقف تنفيذ الأمر ؛ ودخول الدعوى حوزة المحكمة المختصة .

وتختلف سلطة المحكمة بحسب حضور أو عدم حضور المعارض : فإذا لم يحضر اعتبر متنازلا عنه وأصبح الأمر واجب التنفيذ . ويكيف هذا الحكم بأنه جزاء على المعارض الذي لم يبال بمعارضته فلم يتبعها ويدلي بدفاعه فيها⁽⁵²⁾ ؛ ويدل على عدم جديته وأن غرضه عدم التنفيذ فعوقب بعكس هدفه ، فهو حكم شكلي يقرر واقعة تغيبه يستخلص منها تنازله لا يتعرض لموضوع الدعوى . ورغم أنه حكم غيابي إلا أنه لا يجوز المعارضة فيه .

أما إذا حضر فتتظر المحكمة في الاعتراض شكلا وموضوعا ، وتصدر حكما بشأنه نه حججته : فمن حيث الشكل يشترط لقبولها حضور المعارض أو مثله ؛ فضلا عن ذلك يتطلب توافر الشروط الشكلية ، فإذا لم تتوفر كأن ترفع من غير ذي صفة أو مصلحة أو بعد الميعاد أو بدون التقرير بها تحكم بعدم قبولها⁽⁵³⁾ .

وفي الموضوع تنظر الاعتراض بالإجراءات المعتادة . فإذا تبين لها صحته : قد تحكم بإلغاء الأمر ، أو تعديله بتخفيف العقوبة الواردة فيه . ويجوز للمحكمة تشديد العقوبة ، لأنها لا تلتزم بالأمر الصادر عن النيابة ، ولا يعد قبل ذلك حكما يستفيد منه المتهم ؛ ولا يعد اعتراضه - بعد ذلك - طعنا تطبق عليه قاعدة " لا يضار الطاعن بطعنه " . كما يجوز للمحكمة الحكم على المعارض بغرامة إذا لم يكن اعتراضه صحيحا⁽⁵⁴⁾ .

والحكم الذي يصدر في الاعتراض نهائي لا يجوز الطعن فيه بالاستئناف أو التماس إعادة النظر . وهذا الحظر استثناء من القاعدة المقررة في المادة 20 إجراءات جزائية⁽⁵⁵⁾ .

24- رابعا : تنفيذ الأوامر الجزائرية

تنفذ الغرامة - وفقا للمادة 6 مخالفات - بالطريق الإداري ، فإذا لم تدفع خلال أسبوع من تاريخ المطالبة بها استبدل بها الإكراه البدني أو تشغيل المخالف في المرافق العامة :

أ- التنفيذ الإداري : وفقا للمادة 6 تنفذ الغرامة بالطريق الإداري ، بالقواعد التي تكفل تحصيل المبالغ المستحقة للدولة (م 3 ، 4 ، 5 من قانون تحصيل الأموال العامة) . وهذا الإجراء خاضع لرقابة القضاء ، إذ يجوز للمنفذ ضده أن يتظلم منها إلى المحكمة المختصة .

ب- الإكراه البدني : إذا لم تدفع الغرامة استبدل بها الإكراه البدني وفقا لقواعد القانون المقررة في المادة 523 ، 526 إجراءات جزائية ، ويكون الإكراه بالحبس باعتبار يوم واحد عن كل مائة ريال على ألا تزيد مدته على ستة أشهر ، ويتم تنفيذ الإكراه بأمر يصدر من النيابة العامة : ويشرع فيه في أي وقت بعد إعلان المحكوم عليه طبقا للمادة 521 . ويكون للإكراه البدني أثر مبرئ للعقوبة باعتبار يوم واحد من أيام الإكراه عن كل مائة ريال . ولكن مدى قوته في الإبراء من الغرامة إذا نفذ حتى بلغ حده الأقصى دون أن يعادل كل مبلغ الغرامة هو موضع خلاف : إذ يرى البعض أن ذمته تبرأ من كل الغرامة ، لأن الحبس يتخذ صفة العقوبة فيحل محل الغرامة ويحقق كل أغراضها . أما البعض الآخر فيرى أن ذمته لا تبرأ إلا بما يعادل أيام الإكراه المنفذة ، فإن لم يستنفد كل المبلغ ظل الباقي دينا في ذمته وجاز مطالبته به أو التنفيذ على ماله إن ظهر له فيما بعد (56) . ونعتقد أن الرأي الثاني المؤيد بالقضاء يتفق مع طبيعة الإكراه البدني فهو ليس عقوبة ، وإذا كان المشرع يقرر نوعا من التعادل بين إيلامه وإيلاام الغرامة ، فهذا التعادل يستند لإرادة المشرع وليس الواقع وينبغي أن ينحصر في حدود ما قرره وما تجاوزها لا يكون للتعادل فيه محل (57) .

ج- العمل في أحد المرافق العامة : يجوز للنيابة أن تستبدل التنفيذ بالعمل في احد المرافق العامة ، فهو ليس بديل عن السجن إنما خيار للنيابة . وتحكم هذه الصورة من التنفيذ القواعد العامة المقررة في المادة 527 إجراءات جزائية من حيث المقابل ، وساعات العمل ، وما يجب اتخاذه في حالة تخلف المرم عن القيام بالعمل ؛ ولكنه يختلف عنها - حسب اعتقادنا - من حيث أثره في إبراء ذمة المحكوم عليه . ومن حيث مقابل أجر العمل : فنعتقد أن ذمته تبرأ من كل المبالغ المحكوم بها للدولة ، سواء كانت الغرامة أو الرد أو التعويضات أو المصاريف . وهو بهذا المفهوم يختلف عن الإكراه البدني الذي يقتصر على الإبراء من الغرامة فقط . وسبب الاختلاف أن العمل مفيد ؛ أي جهد يقدر بمال ، بينما الحبس لا توجد منه فائدة مالية وإنما مكلف . ونعتقد أن العدالة تقتضي أن لا يكون مقابل العمل اليومي مبلغ مائة ريال المقررة للإكراه البدني ؛ لأن حساب المقابل لعقوبة الغرامة بالإكراه البدني إشعار المحكوم عليه بإيلاام العقوبة عن طريق الحبس عند الامتناع مع القدرة على الدفع . أما في حالة التحقق من عدم قدرته إذا ما استبدل الإكراه بالعمل فيجب أن يحسب

أجر عادل (58).

25- خامسا : الإشكال في التنفيذ

يجوز للمغرب عند التنفيذ الاستشكال ، كأن يدعي أنه لم يبلغ بالأمر بداية ، أو أنه صادفه عذر قهري منعه من الحضور سواء للتقرير بالمعارضة في الموعد ، أو لحضور جلسة نظر المعارضة . ويتم الإشكال وفقا للقواعد العامة المقررة في قانون الإجراءات الجزائية ، لأنه لا يوجد نص خاص في قانون المخالفات .

المطلب الثاني

تقييم نظام الأوامر الجزائية

26- تمهيد وتقسيم :

يفترض للأخذ بنظام الأوامر الجزائية أمران : تشريع محكم ، ونظام يحسن تطبيقها . ورغم مرور ثلاثة عقود على تقريره ، إلا أن تطبيقه في أزمة . وسوف نقسم هذا المطلب إلى فرعين : شخص في أولهما أزمة التطبيق ، ونستعرض في ثانيهما أسبابها .

الفرع الأول

أزمة تطبيق نظام الأوامر الجزائية

27- تمهيد وتقسيم :

أشرنا - فيما تقدم - أن هناك مشكلة تشريعية تحول دون تطبيق نظام الأوامر الجزائية . ولكن ما هو واقع الحال ؟ إن معرفته تتطلب العودة إلى الدستور والقانون ، وتعليمات النائب العام لوكلائه وملاحظاته . ويبدو من كل ذلك أن تطبيق هذا النظام في أزمة تتجلى مظاهرها في : عدم مشروعية لوائح المخالفات ، ومخالفة التعليمات للقانون ، وقيام مأموري الضبط القضائي بإصدار الأوامر الجزائية ، ومخالفة تنفيذها . وسوف نفصل ذلك تباعا :

28- أولا : عدم شرعية لوائح المخالفات

نصت المادة 47 من الدستور على أنه " لا جريمة ولا عقوبة إلا بناء على نص شرعي أو قانوني " . وهذا النص - بصيغته القريدة - قد أحكم شرعية التجريم والعقاب وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية : حيث طبق مبدأ الشرعية بشكل دقيق في الحدود والقصاص ؛ وأخذ بالمبدأ المرن في مجال التعازير . وفي هذا الجانب - الذي تدخل فيه المخالفات - المقرر أنه " لا جريمة ولا عقوبة إلا بناء على نص قانوني " : وليس " بناء على قانون " (59) . وهذا يعني أنه لا يجوز أن

تكون الجرائم والعقوبات مقررة بلوائح بناء على قانون ، ومن ثم يعد قانون الأحكام العامة للمخالفات - في الجزء الموضوعي منه - مخالفا للدستور⁽⁶⁰⁾ .

وترتباً على ما تقدم فإن لوائح المخالفات تعد غير دستورية ، ولا يجوز تطبيقها . وحتى يتم الإلغاء لا يجوز للنيابة العامة إصدار أوامر جزائية ؛ ويتعين على المحاكم الامتناع عن تطبيقها لأنها ليست من مصادر التجريم والعقاب ، والقاضي عند تكييف الأفعال المعروضة عليه يلتزم بنصوص القانون⁽⁶¹⁾ الصادر عن السلطة التشريعية⁽⁶²⁾ . ومن ثم سوف يمتنع عن تطبيقها في حالتين : إذا رفعت إليه دعوى عن فعل مجرم بلائحة ورأى عدم وجود نص قانوني يجرمه ؛ أو إذا تم الاعتراض على أمر جزائي صدر وفقاً لنص في لائحة .

وإذا لم يتم إلغاء القانون من مجلس النواب فإن المحكمة العليا هي المختصة بتقرير مشروعيتها⁽⁶³⁾ ، فهي التي تفصل في الرقابة على دستورية القوانين واللوائح والأنظمة والقرارات ، سواء عن طريق الدفع⁽⁶⁴⁾ ، أو الدعوى المبتدئة⁽⁶⁵⁾ ، فإن خلصت إلى عدم دستوريته تعين على المحاكم عدم تطبيقه⁽⁶⁶⁾ ، وانعدمت اللوائح الصادرة بناء عليه .

29- ثانياً : مخالفة تعليمات النائب العام للقانون

أصدر النائب العام تعليماته بخصوص الأوامر الجزائية بالمخالفة للقانون ، فقد قررت الفقرة الثانية من المادة 552 أن العقوبات التي يمكن إيقاعها هي الغرامة التي لا تتجاوز نصف الحد الأقصى . وهذا مخالف للفترة الثانية من المادة 11 من القانون التي تقرر أن العقوبات التي يمكن توقيعها هي الغرامة التي لا تتجاوز نصف الحد الأدنى⁽⁶⁷⁾ . وقد يقال أنه استهدف بهذا التعديل منع استحالة تطبيق نظام الأوامر الجزائية . وهذا القول غير صحيح إذ يجب أن تكون تعليماته متوافقة مع القانون وفي حدوده وإلا كانت غير مشروعة .

والواقع أن نظام الأوامر الجزائية بالنسبة للمناطق بهم تطبيقه في أزمة لها بعدين : الأول الالتزام بالقانون ، ومن ثم عدم العمل بنظام الأوامر الجزائية ، ويعني ذلك مخالفة أوامر النائب العام ، و يترتب عليها المسؤولية الإدارية ؛ والثاني : تطبيق المادة 552 من تعليمات النائب العام ، ومن ثم الخروج على قواعد المشروعية و يترتب عليه انعدام العمل القضائي .

30- ثالثاً : منح الاختصاص بالأوامر الجزائية لمأموري الضبط

القضائي

منح المشرع - لمبررات عملية - النيابة العامة سلطة إصدار الأوامر الجزائية بالعقوبة لبعض

المخالفات . ولكن نجد بعض اللوائح منحت الاختصاص بتقرير العقوبة وتنفيذها للضبطية القضائية . وأن لا مجال المخالف إلى النيابة العامة إلا في حالة التكرار⁽⁶⁸⁾ ، أو عدم الالتزام⁽⁶⁹⁾ . ويفهم من هذه اللوائح أن واضعها يعتبر أن الإحالة إلى النيابة عقوبة بحد ذاتها⁽⁷⁰⁾ ! . ولا يقتصر هذا على اللوائح ، وإنما نجد نصوصاً قانونية منحت السلطات الإدارية الاختصاص بإصدار الأوامر الجزائية⁽⁷¹⁾ ، فضلاً عن إجراء التصالح⁽⁷²⁾ .

3-1 رابعاً : مخالفات تنفيذ الأوامر الجزائية

العقوبات التي تنقر بأوامر جزائية توردها لجزينة الدولة وتحصل وفقاً لقواعد القانون المالي بقسمة نموذجية . ويتعين أن لا يجنب منها أية مبالغ لصالح أية جهة . وقد تبين للنائب العام أن بعض النيابة كانت توردها بقسائم خاصة صادرة عن بعض الجهات وحسابها ؛ ولذلك أصدر تعميماً بضرورة مراعاة أحكام القانون المالي عند تحصيل المبالغ المستحقة للدولة من الجزاءات التي تنقر بأوامر جزائية⁽⁷³⁾ . بل إن بعض الجهات قررت في لوائح المخالفات أن يتم توريد الجزاءات عن المخالفات لحسابها⁽⁷⁴⁾ .

الضلع الثاني

أسباب أزمة التطبيق

32- تمهيد :

رغم مرور ثلاثة عقود على تقرير هذا النظام . إلا أنه في أزمة نتيجة مشكلات متعددة رافقتها من البداية ولا زالت حتى الآن . وتشمل هذه المشكلات جانبية : التشريع ، والتنظيم .

33- أولاً : مشكلة التشريع

إن التشريع الذي نظم الأوامر الجزائية وقع في مشكلة من البداية يمنع معها تطبيق هذا النظام على الوجه الصحيح . وهذه المشكلة تنصرف إلى القانون العقابي . وتعلق بقانون الأحكام العامة للمخالفات بشكل خاص ، وتتصل باللوائح الصادرة بموجبه بشكل أخص :

34- المشكلة المتصلة بقانون الجرائم والعقوبات :

مشكلة نظام الأوامر الجزائية منذ البداية تتمثل في أن هذا النظام وجد قبل وجود قانون موضوعي عام يحدد الأحكام العامة للجرائم والعقوبات ، ويبين أنواع الجرائم وتقسيماتها ؛ ويحدد المعيار الذي على ضوءه يتم التقسيم . وهناك نظامان في التشريع المقارن : الثنائي : جنائيات ، وجنح⁽⁷⁵⁾ ؛ والثلاثي : جنائيات ، جنح ، مخالفات ؛ وأغلب التشريعات تأخذ بالتقسيم الأخير

76). ومجال الأوامر الجزائية الجرائم اليسيرة التي لا تتجاوز عقوبتها الحبس مدة قصيرة أو الغرامة ، أي الجتخ والمخالفات ، ولا يؤمر إلا بالغرامة . وقد حدد المشرع اليمني مجالها بالمخالفات بدون أن يوجد قانون يحدد الجرائم ويبين أقسامها . وهذه المشكلة ظهرت بصدور القانون رقم 15 لسنة 1980م واستمرت في ظل القانون رقم 17 لسنة 1994م :

35- قبل صدور القانون رقم 12 لسنة 1994هـ ،

باستعراض التطور التاريخي لقانون الجرائم والعقوبات نجد أنه صدر بعد الثورة القانون رقم 21 لسنة 1963م بشأن بعض القواعد العامة المتعلقة بالعقاب لم يبن تقسيم معين للجرائم ، بينما نجد القانون رقم 15 بشأن العقوبات العسكري لسنة 1975م (77) تبنى التقسيم الثلاثي (78) : جنائيات ، جنح ، مخالفات ؛ إلا أن هذا القانون - كما يبدو - كان وجوده شكليا . ولم يطبق عمليا في الواقع (79) . فرغم أن المشرع - في القسم الخاص - خصص الباب الثاني عشر للمخالفات (80) ، إلا أنه أصدر القانون رقم 15 لسنة 1980م بشأن الأحكام العامة للمخالفات . واستند لأحكام قانون لم يكن له وجود في الواقع ، حيث قررت المادة 2 منه أن يراعى في تحديد المخالفات والعقوبات القانونية المنصوص عليها في المادة 1 من هذا القانون الأحكام المنصوص عليها في القانون الشرعي للجرائم والعقوبات ، والقانون الأخير لم يكن موجودا في ذلك الوقت ؛ وإنما الذي كان موجودا مجرد مشروع له (81) الذي أصبح القانون الحالي رقم 12 لسنة 1994م (82) . ويمكن القول أن القانون العقابي المقنن آنذاك هو قانون الأحكام العامة للمخالفات ولا يوجد قانون غيره .

36 - في ظل القانون رقم 12 لسنة 1994هـ ،

إن قانون الجرائم والعقوبات رقم 12 لسنة 1994م يعد أول تشريع عقابي موضوعي مقنن . وفيما يتعلق بموضوع بحثنا ، وهو تقسيم الجرائم ، نجد أنه يقسمها بأسلوب خاص اقتضته طبيعته الخاصة المتمثلة في أن قواعده مستمدة من الشريعة الإسلامية رغم أنه قنن بأسلوب التشريعات الحديثة . ولذلك يعتمد تقسيم الجرائم : شرعي ، وقانوني :

فمن الناحية الشرعية تقسم المادة 11 الجرائم إلى قسمين : حدود وقصاص ؛ وتعازير . وجرائم التعازير - وفقا للمادة 14 - هي : " كل فعل معاقب عليه بمقتضى هذا القانون " .

ومن الناحية القانونية تقسم المادة 15 الجرائم إلى قسمين : جرائم جسيمة ، وهي - وفقا للمادة 16 - ما عوقب عليه بحد مطلقا أو بالتقصاص بالنفس أو بإبانة طرف أو أطراف وكذلك

كل جريمة يعزر عليها بالإعدام أو بالحبس مدة تزيد على ثلاث سنوات . والجرائم غير الجسيمة - وفقا للمادة 17 - هي التي يعاقب عليها أصلا بالدية أو بالارش أو بالحبس مدة لا تزيد على ثلاث سنوات أو بالغرامة . ويبدو أن المشرع يأخذ من الناحية القانونية بالتقسيم الثنائي : جسيمة ، وغير جسيمة ، غير أنه وضع قانون المخالفات رقم 17 لسنة 1994م بينت المادة 5 منه أن عقوبة المخالفات هي الغرامة التي لا تقل عن ثلاثمائة ريال ولا تزيد على عشرة آلاف والغرامة النسبية في المخالفات المالية والاقتصادية⁽⁸³⁾ . ومن ثم فإن التقسيم القانوني للجرائم ثلاثي : جسيمة ، وغير جسيمة ، ومخالفات .

وقد أوضح المشرع الفرق بين الجرائم الجسيمة وغير الجسيمة (م 16 ، 17) . ولكن المشكلة تكمن في التفرقة بين الجرائم غير الجسيمة والمخالفات ، نتيجة لأمرين : الأمر الأول أن الغرامة عقوبة مشتركة بين الجرائم غير الجسيمة والمخالفات : ولا يوجد ضابط للتفرقة بينهما ، فالمادة 43 جرائم وعقوبات تقرر أن لا تنقص الغرامة عن مائة ريال ولا تتجاوز سبعين ألف . وهذا التحديد عام للجرائم غير الجسيمة والمخالفات . ولما كان المشرع لم يحدد مقدار الغرامة للجرائم غير الجسيمة ، وإنما حدد مقدارها للمخالفات في المادة 1/5 مخالفات أنها لا تقل عن ثلاثمائة ريال ولا تزيد على عشرة آلاف : نستطيع القول بأن الجريمة تكون غير جسيمة إذا كان الحد الأدنى للعقوبة فيها مبلغ لا يقل عن عشرة آلاف ريال . وتكون مخالفة إذا كان الحد الأقصى للغرامة مبلغ لا يتجاوز عشرة آلاف ريال⁽⁸⁴⁾ .

والأمر الثاني ، حصر المخالفات بالأفعال المقررة باللوائح : بمعنى أن أية جريمة مقررة بقانون ولو كانت عقوبتها الغرامة التي لا يتجاوز حدها الأقصى عشرة آلاف ريال تعد جريمة غير جسيمة . أي أن معيار للتفرقة بين الجرائم غير الجسيمة والمخالفات شكلي . والأفضل أن يكون موضوعيا ، بحيث تكون الجريمة مخالفة إذا كانت معاقبا عليها بالغرامة مبلغ لا يزيد حده الأقصى على عشرة آلاف ريال بغض النظر عن النص الذي يقررها ؛ وتكون غير جسيمة إذا كان معاقبا عليها بالغرامة مبلغ لا يقل عن عشرة آلاف ريال .

37 - حل المشكلة :

تبين أن مشكلة تحديد مجال الأوامر الجزائية تكمن في عدم وجود تقسيم للجرائم ، وأن المعيار الشكلي للتفرقة بين الجرائم غير الجسيمة والمخالفات معيب يقتضي استبداله بمعيار موضوعي . ولحل هذه المشكلة نترح إلغاء قانون الأحكام العامة للمخالفات وتضمين أحكامه الموضوعية قانون

الجرائم والعقوبات (85)، وتصبح مواد القانون الأخير على النحو الآتي :

أ- في القسم العام : بقاء المادة 11 التي تقسم الجرائم من الناحية الشرعية إلى قسمين : حدود وقصاص ، وتعازير . والإبقاء على المادة 16 التي تحدد الجرائم الجسيمة ؛ وتعديل المادة 15 التي تقسم الجرائم من الناحية القانونية لتصبح : تقسم الجرائم من حيث جسامتها إلى جسيمة ، وغير جسيمة ، ومخالفات ؛ وتعديل المادة 17 لتكون : الجرائم غير الجسيمة هي ما عوقب عليها أصلا بالدية أو بالارش أو بالحبس مدة لا تتجاوز ثلاث سنوات أو بغرامة لا تقل عن عشرة آلاف ريال ولا تزيد على سبعين ألف ما لم ينص القانون على خلاف ذلك ؛ وتحدث المادة 17 مكرر تنص على أنه : المخالفات هي ما عوقب عليها بالغرامة التي لا تقل عن ثلاثمائة ريال ولا تتجاوز عشرة آلاف ريال .

ب- وفي القسم الخاص : يضاف باب جديد هو الباب الرابع عشر يختص بالمخالفات الأكثر ثباتا وانتشارا بعنوان " مخالفة الآداب والسكينة العامة " ، كتطبيق لأهم جرائم المخالفات وفقا للتقسيم المقترح ، لأن جرائم المخالفات في مجال الآداب والسكينة العامة زادت وتنوعت ، إذ تحدث في الواقع أفعال متعلقة للراحة والهدوء والسكينة ، وخادشة للعبث والحياء ، ولكنها ليست تحت طائلة القانون نتيجة الفراغ التشريعي في هذا الجانب (86).

ج- إن التقسيم القانوني المقترح لا يؤثر على التقسيم الشرعي للجرائم ؛ لأن القسم الثالث في إطار جرائم التعازير . وجرائم التعازير هي كل معصية لم تحدد عقوبتها في الكتاب أو السنة . وتصنف التعازير إلى ثلاثة طوائف (87) : التعزير على المعاصي (88) ، والتعزير للمصلحة العامة (89) ، والتعزير على المخالفات (90) . وهذه الطوائف الثلاث متفاوتة في الجسامه وعلى ذلك تختلف عقوباتها . وأشدها التعزير على المعاصي ، ومن ثم تستبعد من مجال الأوامر الجزائية . ويكون مجالها التعزير للمصلحة العامة والمخالفات .

38- المشكله الخاصه بقانون الأحكام العامه للمخالفات :

تقرر الفقرة الثانية من المادة 11 أن العقوبات التي يمكن توقيعها هي الغرامة التي لا تتجاوز نصف الحد الأدنى المقرر للمخالفة والمصادرة ورد الشيء إلى أصله (91) . والقراءة المتأنيه لهذا النص تظهر أن هذا النظام معطل . بمعنى أنه لا يجوز إصدار أمر جزائي بعقوبة تزيد عن نصف الحد الأدنى لعقوبتها ، ومن ثم لا يمكن إصدار الأمر الجزائي في أكثر الحالات : كأن لا يقرر المشرع في اللائحة الحد الأدنى للمخالفة وحينئذ يكون الحد الأدنى العام ثلاثمائة ريال ؛ أو كان الحد الأدنى

ثلاثمائة ريال ؛ أو كان نصف الحد الأدنى يقل عن ثلاثمائة . خاصة أن المادة 1/5 تقول أن العقوبات التي يمكن توقيعها هي الغرامة التي لا تقل عن ثلاثمائة ريال ولا تزيد على عشرة آلاف ريال (92) . ولا يصح القول بأن المشرع يقصد نصف الحد الأقصى وليس نصف الحد الأدنى وأنه خطأ مادي ، فالعبارة بغاية وهدف المشرع ؛ لأن نصف الحد الأدنى كان هدفه في القانون رقم 15 لسنة 1980م ورقم 17 لسنة 1994م ولو كان خطأ مادي لما تكرر في القانون المعمول به حاليا (93) .

39- مشكلة اللوائح الصادرة وفقا لقانون المخالفات :

صدرت عدة لوائح منها : لائحة مخالفات التخطيط والبناء رقم 23 لسنة 1994م ، لائحة مخالفات النظافة العامة وصحة البيئة رقم 24 لسنة 1994م . لائحة تنظيم صناعة وتجارة الأدوية والمستلزمات رقم 333 لسنة 2004م ، لائحة مخالفات العرض والإشهار سعري رقم 21 لسنة 2007م . لائحة مخالفات أسعار بيع الحيز رقم 111 لسنة 2008م . وهذه اللوائح تخالف قانون الأحكام العامة للمخالفات من الناحيتين الشكلية : والموضوعية :

40- الناحية الشكلية :

المقرر أن تصدر اللائحة بقرار من مجلس الوزراء بناء على عرض الوزير المختص بعد أخذ رأي وزارة العدل . ولا نجد في اللوائح جميعا إشارة أنه أخذ رأي وزارة العدل : ومن ثم فهي معيبة لعدم صدورها بالشكل الذي تطلبه القانون .

41- الناحية الموضوعية :

سلف الإشارة إلى أنه صدرت خمس لوائح ، الأولى والثانية وفقا للقانون رقم 15 لسنة 1980م والثلاث الأخيرة وفقا للقانون رقم 17 لسنة 1994م (94) :

1- اللوائح الصادرتان في ظل القانون رقم 15 لسنة 1980م : خلال الفترة من 19/4/1994م حتى 28/10/1994م يعد العمل بهما بدون أساس (95) : ومن 29/10/1994م قررت المادة 16 من القانون رقم 17 لسنة 1994م أن القرارات التي صدرت بتقرير مخالفات وتحديد العقوبات بشأنها قبل نفاذ هذا القانون تظل سارية المفعول فيما لا يتعارض مع أحكامه . ولكن بعض المخالفات فيهما لم تعد قائمة وفقا للقانون الجديد ، وما بقي منها لا يمكن أن يطبق معها نظام الأوامر الجزائية لأن مقدار الغرامة تغير ، إذ أصبحت وفقا للمادة 1/5 لا تقل عن ثلاثمائة ريال ولا تزيد على عشرة آلاف ، واللوائحتان تخالفان الحد الأدنى الجديد (96) ؛ وأن الغرامة لبعض المخالفات ذات حد واحد فقط (97) .

2- صدرت وفقا للقانون رقم 17 لسنة 1994م ثلاث نوائح هي : أ- لائحة تنظيم صناعة وتجارة الأدوية رقم 333 لسنة 2004م لم تصدر وفقا للشكل الذي تطلبه القانون ، لأنها لائحة نشاط والمخالفات فيها تعد جرائم⁽⁹⁸⁾، قررت عقوبات لم يتضمنها قانون المخالفات (99)، . ولم تحدد المناط بهم ضبط المخالفات ؛ ب- اللائحتان الصادرتان عن وزارة الصناعة والتجارة . وهما لائحة مخالفات العرض والإشهار السعري للسلع رقم 21 لسنة 2007م ؛ ومخالفات أسعار بيع الخبز رقم 111 لسنة 2008م ، واللائحتان نموذجيتان لولا أنه لم يؤخذ رأي وزارة العدل قبل إصدارهما ، وتميزان بتحديد المخالفات بدقة ؛ وأن قراري إصدارهما حددا مأموري الضبط القضائي ودورهم . غير أنه لا يجوز إصدارهما أصلا لأنهما تعدلان أفعال مجرمة بالمادة 15 . 3/16 من قانون التموين رقم 24 لسنة 1990م المعدل بالقانون رقم 35 لسنة 1997م والقانون رقم 3 لسنة 2000م⁽¹⁰⁰⁾ .

42- ثانيا : مشكلة التنظيم

الأوامر الجزائية من التطورات الحديثة في العدالة الجنائية ، وجدت في ظل التزايد المستمر للقضايا والنزاعات التي أثقلت كاهل القضاء وأتت على فكرة العدالة الناجزة مهما رصد لها من إمكانيات ، خاصة مع ظهور سلوكيات إجرامية جديدة وتطور الأنماط التقليدية لاسيما الإرهاب والفساد التي استنزفت الجهد والوقت على حساب القضايا التقليدية⁽¹⁰¹⁾ . ويفترض نظام الأوامر الجزائية وجود قضاة متخصصين⁽¹⁰²⁾ أعدوا له سلفا واكتسبوا خبرة العمل فيه⁽¹⁰³⁾ . ونظام الأوامر الجزائية اليمني في مشكلة تنظيمية منذ تقريره سنة 1980م : لأن النيابة العامة كانت حديثة⁽¹⁰⁴⁾ والمحاكم تقليدية ، وأعضاء النيابة والقضاة يفتقرون إلى الإعداد الفني⁽¹⁰⁵⁾ . ورغم مرور ثلاثة عقود إلا أن المشكلة لازالت قائمة . وسوف نبين أوجهها : والحل المقترح بشأنها :

43- أوجه المشكلة :

مشكلة التنظيم متعددة تتعلق بالهدف من تقريرها ، وتحديد مجالها ، والمختصين بها وإعدادهم وعلاقتها بالنظم المشابهة ؛ وتتصل بالقيود التي تقررها بعض القوانين الخاصة :

44- عدم وضوح الهدف من تقرير نظام الأوامر الجزائية :

الهدف من تقرير نظام الأوامر الجزائية في التشريعات المقارنة تخفيف العبء عن المحاكم ، أما الهدف في التشريع اليمني فمختلف تماما : إذ كان في البداية مواجهة الجرائم الحديثة التي ظهرت بعد

الثورة والتي لم تكن معهودة من قبل ، ولم يكن للقضاة التقليديين معرفة بكيفية التعامل معها ، فكان نظام الأوامر الجزائية هو الحل لمواجهتها .

وفي الوقت الحالي وبعد تطور القضاء أصبح الهدف مواجهة مشكلة زيادة الجرائم ، إذ تظهر إحصائيات الفترة 2001 - 2008م أنه ⁽¹⁰⁶⁾ : كانت المخالفات سنة 2001م 3420 مخالفة وفي سنة 2008م 7036 مخالفة ، أي بزيادة 3616 جريمة ونسبة 106% .

غير أنه لم يحدث أي تطوير ، إذ نقلت مواد القانون السابق إلى الجديد دون مراعاة للهدف منها حاليا ، ودورها في حسن سير العدالة ، وتطور القضاء ، وزيادة الجرائم .

45- حصر مجال الأوامر الجزائية في نطاق ضيق ؛

كان مجال الأوامر الجزائية في البداية محدودا بالمخالفات ، وبما يتفق مع الهدف من تقريرها ؛ غير أن الهدف في الوقت الحالي تغير وهو مواجهة الزيادة الكبيرة في الجرائم .

والواقع أن زيادة الجرائم لا تنصرف إلى المخالفات ⁽¹⁰⁷⁾ ، وإنما إلى الجرائم غير الجسيمة . إذ تظهر الإحصاءات في الثمان سنوات الأخيرة من 2001 - 2008م أن ⁽¹⁰⁸⁾ : الجرائم غير الجسيمة بلغت 222835 ، والمخالفات بلغت 29386 ، أي بزيادة 193449 ونسبة 7685% . وهذه الزيادة الكبيرة تقتضي مواجهتها أن لا تقتصر الأوامر الجزائية على المخالفات وإنما تمتد لتشمل بعض من الجرائم غير الجسيمة .

46- قصر الاختصاص بإصدار الأوامر الجزائية على النيابة العامة

الأصل في التشريعات المقارنة أن الاختصاص بإصدار الأوامر الجزائية للقضاة ويمنح للنيابة العامة بصورة استثنائية في جرائم محدودة من المخالفات أو الجنح . أما المشرع اليمني فقد تبين لنا أنه قصر الاختصاص بها في البداية على النيابة العامة لأسباب عملية ؛ غير أنه لم يعد هناك مبرر لقصره عليها في الوقت الحالي نتيجة لتطور القضاء ، والزيادة الهائلة في الجرائم غير الجسيمة التي لا تملك النيابة العامة إصدار أوامر جزائية بشأنها .

47- عدم ضبط نظم بدائل الدعوى الجزائية جميعا ؛

هناك ثلاثة من أهم نظم بدائل الدعوى الجزائية في التشريعات المقارنة : التصالح ، والصلح ، والأوامر الجزائية . وقد أخذ المشرع اليمني بهذه البدائل الثلاثة ، غير أنه يؤخذ عليه ؛ أنه وزع أحكامها بين قانونين ، فقد قرر الأوامر الجزائية في قانون الأحكام العامة للمخالفات ، وقرر التصالح والصلح في قانون الإجراءات الجزائية ، ولم يضبط أحكام الأنظمة الثلاثة بشكل يسهل

تطبيقها : وأنه لم يثق في تطبيقها سوى بالنيابة العامة : إذ قصر الاختصاص بها عليها . وهذا يخالف ما تأخذ به التشريعات المقارنة التي تمنح الاختصاص بإصدارها لقضاة المحاكم والنيابة العامة وتمنح الحق في التصالح لمأموري الضبط القضائي والنيابة العامة ، وتقبل الصلح بين الجاني والمجني عليه في أية مرحلة للدعوى ؛ وأخيرا ، قرر هذه البدائل على استحياء : إذ لم يحدد مجالها بدقة تحقق حكمة تقريرها لمواجهة الزيادة الكبيرة في الجرائم (109) حيث تظهر الإحصاءات أن الجرائم غير الجسيمة أكثرها (110) ، وهو ما يستدعي أن يقرر المشرع إصدار الأوامر الجزائية فيها بضوابط خاصة .

48- قصور في التأهيل والتدريب للمختصين :

أهم أسباب المشكلة التنظيمية للأوامر الجزائية وغيرها من بدائل الدعوى الجزائية عدم الإعداد للمختصين ، سواء في مرحلة التكوين الأساسي أو المهني ، وانعدام التدريب . فقد تبين أن الأوامر الجزائية وغيرها من النظم المشابهة تواجه إنكار وإهمال الفقه الجنائي ، وأنها ليست من مفردات مناهج الكليات ؛ كما أنها ليست من ضمن مفردات مناهج المعهد العالي القضاء ، ويتعين أن يكون للمعهد منهج ذاتي .

كما تبين - أخيرا - أنه لم تعقد دورة متخصصة في هذا المجال لأعضاء النيابة العامة أو لقضاة المحاكم الجزائية ، خاصة الابتدائية ، سواء العامة أو المتخصصة .

49- تحسين جرائم المخالفات في بعض القوانين الخاصة :

ومن أهم الأسباب التي تواجه العدالة الجنائية في اليمن ، وتمتع تحقيق أهداف سياسة المشرع في مكافحة الإجرام هو تحسين بعض جرائم المخالفات بقيد الطلب - كقانون الجمارك (م 206) وقانون تشجيع المنافسة ومنع الاحتكار (م 23) - الذي يحول دون ملاحقة تلك الجرائم ، سواء بالإجراءات العادية أو عن طريق بدائل الدعوى الجزائية (111) .

50- الحل المقترح :

الأوامر الجزائية أو غيرها من بدائل الدعوى الجزائية هي نظم حديثة ، ومن أجل تحقيق فاعلية هذه النظم يتعين الاهتمام بحسن إدارتها ، وذلك عن طريق الآتي :

51- إعادة صياغة بدائل الدعوى الجزائية :

من أجل الوصول إلى الأهداف المرجوة من بدائل الدعوى الجزائية - ومنها الأوامر الجزائية - لا بد من إعادة صياغتها بشكل محكم في قانون الإجراءات الجزائية كما يلي :

أ- إلغاء قانون الأحكام العامة للمخالفات ، ونقل أحكامه الإجرائية بعد تعديلها إلى

قانون الإجراءات الجزائية ، وتطوير نظامي التصالح والصلح الجزائي .

ب - إعادة صياغة نظم الإجراءات الموجزة بحيث توصل في قانون الإجراءات الجزائية يخصص لها الفصل الثالث من الباب الثاني من الكتاب الثالث في أربعة فروع :

الفرع الأول التصالح⁽¹¹²⁾ : وتنطلق سياسة المشرع فيه على أساس إعطاء الاختصاص به للمأموري الضبط القضائي والنيابة العامة . ويتكون هذا الفرع من 3 مواد : الأولى تبين الجرائم التي يجوز للنيابة العامة إجراء التصالح فيها ، والثانية تبين صلاحيات مأموري الضبط القضائي في إجرائه ؛ والثالثة توضح كيفية انتهاء الدعوى الجزائية بالتصالح .

الفرع الثاني ، الصلح⁽¹¹³⁾ : كحق للمتهم والمجني عليه في أية مرحلة للدعوى . ويتكون هذا الفرع من مادتين : تبين أولاهما مجاله ، وتوضح الثانية انتهاء الدعوى به .

الفرع الثالث ، الأوامر الجزائية⁽¹¹⁴⁾ : وتختص بها للنيابة العامة والمحكمة الابتدائية ؛ لأنها بمثابة حكم يمتنع على أي جهة أخرى إصدارها . وتصاغ أحكامها في 3 مواد : تبين الأولى سلطة المحكمة في إصدارها بناء على طلب النيابة ؛ وتبين الثانية سلطة النيابة العامة في إصدارها ، وحدودها ، والعقوبة التي تأمر بها ؛ وتبين الثالثة حق الاعتراض على الأوامر الصادرة من النيابة أو القاضي ؛ وقوة هذه الأوامر وحجيتها ، وكيفية تنفيذها .

الفرع الرابع ، المحاكمة الموجزة⁽¹¹⁵⁾ : تأخذ بها أغلب التشريعات وتباين في الجهة المختصة بنظر الدعاوى بهذه الإجراءات⁽¹¹⁶⁾ ، وقد أخذ بها المشرع اليمني في المادة 302 إجراءات جزائية . ويتعدد الاختصاص - أساسا - للمحكمة الابتدائية إلا إذا وجدت محاكم متخصصة⁽¹¹⁷⁾ : سواء الأموال العامة⁽¹¹⁸⁾ أو المخالفات⁽¹¹⁹⁾ . وفي الحالتين لا يوجد قاض لنظرها وإنما إجراءات خاصة بها . ويفضل أن تصاغ المادة 302 في أربع مواد .

52- الإعداد المناسب للقائمين على النظام :

إن الإعداد المناسب للقائمين على النظام يقتضي تكاتف كليات الشريعة والقانون والمعهد العالي للقضاء ، والجهات ذات العلاقة ؛ فيتعين أن يتلقف الأكاديميون بدائل الدعوى الجزائية بالدراسة والتحليل والتقييم . وأن تكون هذه النظم ضمن مفردات المناهج ؛ وأن تكون مناهج المعهد العالي للقضاء أكثر عمقا وتطويرا يغلب عليها التدريب العملي ؛ ويتعين أن تبذل الجهات القضائية والضبطية عناية لرفع كفاءة المختصين عن طريق التدريب ، والاستفادة من التشريعات والتجارب الأخرى وبما يتفق مع طبيعة نظامنا القضائي .

53- إنشاء مركز أبحاث قضائية في إطار المعهد العالي للقضاء :

إنشاء مركز بحثي في إطار المعهد العالي للقضاء يختص بدراسة مشكلات القضاء ، ووضع الحلول العملية المناسبة ، ودراسة النظم البديلة للدعوى الجزائية وكيفية تطبيقها واقتراح تطويرها تبعاً لما يكشف عنه الواقع (120) . ولا يقتصر نشاطه على الدراسات النظرية ، وإنما يتناول المشكلات القضائية التي تحدث في الواقع من خلال البحوث الميدانية التي يقوم بها ، ومن خلال فحص وتحليل تقارير التفتيش القضائي للمحاكم والنيابات العامة والتقارير التي ترفع من أعضاء النيابة (121) ، والقضاة عن المشكلات التي يواجهونها (122) .

ونتائج الدراسات التي يقوم بها المركز سوف يكون لها دور هام في مجال حسن سير العدالة الجنائية من ناحيتين : نشر الدراسات التي تساعد أعضاء النيابة العامة والقضاة في أداء مهامهم في مجلة علمية متخصصة ؛ دراسة المشكلات والتوصية بما يراه مناسباً لمتخذ القرار ، سواء المحكمة العليا ، أو مجلس القضاء الأعلى ، أو وزير العدل ، أو النائب العام .

الخاتمة

54- وبعد . فلا بد في نهاية هذا البحث من استخلاص النتائج التي تم التوصل إليها .

والإشارة إلى التوصيات التي نرى الأخذ بها :

55- أولاً ، النتائج

تبين أن نظام الأوامر الجزائية من التطورات الحديثة في العدالة الجنائية تأخذ به أغلب التشريعات لمواجهة مشكلة ببطء انجاز القضايا ، وتخفيف العبء عن كاهل النيابة والمحاكم على مختلف درجاتها . وقد أخذ به المشرع اليمني : وأناط الاختصاص به للنيابة العامة بهدف مواجهة الجرائم الحديثة التي لم تكن معهودة من قبل ؛ غير أن حكمة الإبقاء عليه حالياً تمثل في مواجهة الكم الهائل من الجرائم الحديثة خاصة في إطار قانون العقوبات التكميلي .

وتبين أن هذا النظام - رغم أهميته - ووجه إهمال وعدم اهتمام . وتكشف أنه - بعد ثلاثة عقود - في أزمة تتجلى مظاهرها في : عدم شرعية نوائح المخالفات ، ومخالفة تعليمات النائب العام للقانون ، ومنح الاختصاص بإصدار الأوامر الجزائية للسلطات الإدارية .

وتبين أن أسباب هذه الأزمة تتمثل في عدم وجود تقسيم واضح للجرائم ، وعدم تحديد نطاق سلطة النيابة العامة في الأوامر الجزائية ، وعدم التناسق بين القوانين ، فضلاً عن عدم مراعاتها للدستور ؛ كما تتمثل في عدم تحديد هدف هذا النظام ، وقصر مجاله في إطار ضيق ، ومنح

الاختصاص به لثيابة العامة في القانون العام وللسلطات الإدارية في القوانين الخاصة . ولمعالجة هذه الأزمة تم اقتراح عدد من الحلول نلخصها في التوصيات التالية :

56- ثانيا : التوصيات

لما كان المشرع اليمني قد أقر هذا النظام لأهميته وفوائده العملية : فالمتمعن تفعيله من الناحية القانونية والتنظيمية . ولذلك نوصي بما يلي :

- 1- إلغاء قانون المخالفات رقم 17 لسنة 1994م ونقل أحكامه بنوعها إلى قانون الجرائم والعقوبات وقانون الإجراءات الجزائية ، وتعديل القوانين العقابية المكملة .
- 2- تعديل المادة 15 . 17 من قانون الجرائم والعقوبات على النحو المبين فيما سلف . واستحداث المادة رقم 17 مكرر تنص على أن : المخالفات هي ما كانت عقوبتها الغرامة التي لا تقل عن ألف ريال ولا تتجاوز عشرين ألف ريال . وفي القسم الخاص يضاف باب خاص بمخالفات الآداب والهدوء والسكينة .
- 3- صياغة بدائل الدعوى الجزائية في فصل ضمن الباب 2 من الكتاب 3 إجراءات جزائية في أربعة فروع : التصالح ، الصلح ، الأوامر الجزائية ، والمحاكمة الموجزة .
- 4- إلغاء أي نص في أي قانون يمنح الاختصاص بإصدار الأوامر الجزائية بالغرامة أو غيرها من العقوبات لغير النيابة العامة أو المحكمة المختصة .
- 5- صياغة تعليمات النائب العام بشكل واضح ودقيق تتفق مع التشريعات القائمة ، والتعديلات المقترحة إذا ما تم الأخذ بها .
- 6- إدراج بدائل الدعوى الجزائية ضمن مفردات منهج قانون الإجراءات الجزائية في الجامعات اليمنية .
- 7- إنشاء مركز أبحاث قضائية في إطار المعهد العالمي للقضاء : يتولى تحديد مشكلات القضاء ودراسة أسبابها : واقتراح الحلول المناسبة لمواجهتها .

الهوامش

- (¹) باعتبار أن قانون الأحكام العامة للمخالفات وضع الأحكام العامة للأوامر الجزائية ، وهناك قوانين عقابية أخرى منحت الاختصاص بالأوامر الجزائية لجهات إدارية غير قضائية .
- (²) د. إدوار غالي الذهبي . الإجراءات الجنائية ، دار النهضة العربية - القاهرة - الطبعة الأولى 1980م ، رقم 460 ص 611 ؛ د. رؤوف عبيد . مبادئ الإجراءات الجنائية - القاهرة - الطبعة الحادية عشرة 1976م - ص 732 ؛ د. محمود نجيب حسني ، شرح قانون الإجراءات الجنائية ، دار النهضة العربية - القاهرة - الطبعة الثالثة 1995م ، رقم 1149 ص 1060 .
- (³) وجدت عدة بدائل للدعوى التقليدية ، منها في الجانب المدني : التحكيم . وأوامر الأداء . وفي الجانب الجنائي : الأوامر الجزائية . وأوامر التصالح والصلح الجزائية .
- (⁴) اقتبس المشرع المصري التشريعات الأجنبية كالايطانية والألمانية والتركية . وتم العمل به لأول مرة في قانون الجنائيات المختلط 1937م . ثم في ظل التشريع الوطني لسنة 1941م ، وأبقى عليه القانون الحالي بعد أن أدخل عليه بعض التعديلات سنة 1952 ، 1953 ، 1981م حيث نظمته المواد 323- 330 (د. رؤوف عبيد ، المرجع السابق ، ص 732 ؛ د. إدوار الذهبي . المرجع السابق . رقم 460 ص 611 ؛ د. محمود نجيب حسني ، المرجع السابق ، رقم 1149 ص 1061) . كما عدل في سنة 1998م ، 2006م ، 2007م .
- (⁵) قرر في الفصل 2 من الباب 3 من الكتاب 2 من قانون الإجراءات الجزائية (م 381 - 393) .
- (⁶) قرر في المادة 148 ، 149 من قانون الإجراءات والمحاكمات الجزائية رقم 17 لسنة 1960م .
- (⁷) الباب 4 من الكتاب 2 (م 247 - 255) من قانون الإجراءات الجنائية رقم 23 لسنة 2004م .
- (⁸) قرر في الفصل الحادي عشر المواد 296-303 من قانون الإجراءات الجنائية .
- (⁹) راجع : د. إدوار الذهبي ، المرجع السابق ، رقم 460 ص 611 ؛ د. رؤوف عبيد ، المرجع السابق ، ص 732 ؛ د. محمود نجيب حسني ، المرجع السابق ، رقم 1150 ص 1062 .
- (¹⁰) قالت المحكمة الدستورية في مصر : أن غاية الأمر الجنائي تحقيق سرعة الفصل في القضايا ، وتخفيف العبء عن التقضاة استوجبا استحداث الشارع لنظام الأوامر الجنائية للفصل في الدعوى الجنائية البسيطة (الحكم في الطلب رقم 15 لسنة 8 قضائية "تفسير" جلسة 1978/4/1 ج 2 "عليا" ص 334) :

www.hccurt.gov.eg

(¹¹) قررت المادة 323 الأوامر التي تصدر عن القاضي . والمادة 325 التي تصدر عن النيابة العامة .

(¹²) قررت المادة 296 الأوامر الجزائية التي تصدر عن القاضي ، وعن النيابة العامة المادة 298 مكرر .

(¹³) م 247 ، 250 قطري .

(¹⁴) المادة 148 كويتي .

- (¹⁵) يتنصر المشرع الجزائري الأوامر الجزائية - وفقا للمادة 392 مكرر إجراءات جزائية - على الجنج .
- (¹⁶) كان يقصرها على الجنج قبل صدور القانون رقم 116 لسنة 1952م . أما المخالفات فكانت تخضع لنظام التصالح . (د. محمود نجيب حسني . المرجع السابق ، رقم 1149 ص 1061 هامش رقم 1) .
- (¹⁷) أجازت المادة 148 إجراءات جزائية للمدعى انعام أن يطلب من محكمة الجنج إصدار أمر جزائي بالعقوبة على المتهم في جنحة لا تزيد عقوبتها على الحبس ستة أو الغرامة التي لا تتجاوز خمسمائة دينار .
- (¹⁸) لا تصدر الأوامر الجزائية في التشريع الجزائري - وفقا للمادة 392 مكرر إجراءات جزائية - إلا عن انقضاء . أما النيابة العامة فلا تختص - وفقا للمادة 381 - إلا بإجراء التصالح .
- (¹⁹) قررت اختصاص القاضي المادة 323 ، وقررت اختصاص النيابة العامة المادة 325 إجراءات جنائية . إلا أن المشرع وسع بالقانون رقم 145 لسنة 2006م اختصاصات النيابة ، ثم توسعت أكثر بالقانون رقم 74 لسنة 2007م حيث قررت المادة 325 مكرر أن لو كبل النيابة العامة إصدار الأمر الجنائي في الجنج التي لا يوجب القانون الحكم فيها بالحبس أو الغرامة التي يزيد حدها الأدنى على ألف جنيه ... ولا يجوز أن يؤمر بغير الغرامة التي لا تزيد على ألف جنيه . ويكون إصدار الأمر الجنائي وجوبياً في المخالفات والجنج المعاقب عليها بالغرامة وحدها التي لا يزيد حدها الأقصى على خمسمائة جنيه .
- (²⁰) قررت المادة 296 أنه للنيابة في مواد الجنج والمخالفات التي لا يوجب القانون الحكم فيها بعقوبة الحبس أو بغرامة يزيد حدها الأدنى على عشرة جنيهات ... أن تطلب من قاضي المحكمة الجزئية المختصة أن يوقع العقوبة على المتهم بأمر يصدره على الطلب بناء على محاضر الاستدلالات . وقررت المادة 298 أن لو كبل النيابة بالمحكمة المختصة إصدار الأمر الجنائي في الجنج التي يعينها وزير العدل وفي المخالفات متى كان القانون لا يوجب فيها الحبس ... ولا يؤمر فيه بغير الغرامة على ألا تزيد على ثلاثة جنيهات .
- (²¹) قررت المادة 247 أن للنيابة العامة في الجنج التي لا يوجب القانون الحكم فيها بالحبس ... أن تطلب من قاضي محكمة الجنج أن يوقع العقوبة على المتهم بأمر يصدره على الطلب بناء على محضر جمع الاستدلالات ؛ وقررت المادة 250 أن لرئيس النيابة أو وكيلها إصدار الأمر الجنائي في الجنج التي لا يوجب القانون الحكم فيها بالحبس ... ويصدر الأمر بغرامة لا تزيد على ألف ريال .
- (²²) مع الإشارة إلى أن البعض يقر بوجودها بعد أن كان ينكرها ، راجع : د. الهام محمد العاقل ، الإجراءات الجنائية اليمني ، الجزء الأول ، مطابع مؤسسة انثورة - صنعاء - الطبعة الرابعة 2005م ، ص 207 .
- (²³) تتمثل أهمية اشتراط صدور حكم بالعقوبة الجزائية في : أن الحكم هو الذي يقرر نسبة الجريمة إلى المتهم ويحدد عقوبتها ؛ كما أنه يميزها عن غيرها من الجزاءات . راجع : مؤلفنا شرح قانون الإجراءات الجزائية ، القسم الخامس ، جامعة الحديدة - الطبعة الأولى 1428هـ - 2007م ، رقم 9 ص 8 .
- (²⁴) إذا تم دفع الغرامة تنقضي الدعوى الجزائية ، يعد بمثابة حكم أول من أجل تحديد حالة العود (م 389)

- (²⁵) صاحب الرأي : د. أحمد فتحي سرور . مشار له في : د. محمود نجيب حسني . المرجع السابق ، رقم 1151 ص 1064 : د. إدوار غالي اندهبي ، المرجع السابق ، رقم 467 ص 621 .
- (²⁶) راجع : د. إدوار غالي اندهبي ، المرجع السابق ، رقم 467 ص 621 .
- (²⁷) راجع : د. محمود نجيب حسني ، المرجع السابق ، رقم 1151 ص 1065 .
- (²⁸) راجع : الحكم رقم 15 لسنة 8 قضائية " تفسير " جلسة 1978/4/1 ج2 " علي " ص 334 .
- (²⁹) راجع : د. محمود نجيب حسني ، المرجع السابق ، رقم 1151 ص 1064 ؛ ود. إدوار غالي اندهبي ، المرجع السابق ، رقم 467 ص 621 ؛ ود. عوض محمد ، الوجيز في قانون الإجراءات الجنائية ، الجزء الأول ، دار المطبوعات الجامعية - الإسكندرية ، بدون تاريخ . رقم 99 ص 193 ، 194 .
- (³⁰) قررت المادة 1 أنه تحدد المخالفات من الجهات الحكومية المختصة والعقوبات التي توقع على مرتكبي المخالفات التي حددها هذا القانون بناء على عرض الوزير المختص بعد أخذ رأي وزارة العدل وتصدر بقرار من مجلس الوزراء .
- وبينت المادة 5 العقوبات . والمادة 3 المسئولية ؛ والمادة 4 أسباب الإباحة .
- (³¹) بينت المادة 6 كيفية تنفيذ الغرامة ؛ والمادة 7 انقضاء الاتهام بالوفاء ، أو مضي سنة دون اتخاذ إجراء فيها . ولا يجوز أن تطول لأكثر من نصفها في حالة وقف الإجراء وقطع المدة .
- (³²) نظمت المواد 8 - 10 اختصاص وواجبات مأموري الضبط القضائي ؛ أما المواد 11 - 14 فأوضحت سلطات النيابة العامة ؛ وقررت المادة 15 تطبيق قواعد قانون الإجراءات الجزائية فيما لم يرد بشأنه نص .
- (³³) راجع : د. محمد سيف شجاع ، شرح قانون الإجراءات الجزائية اليمني . جامعة صنعاء . الطبعة الخامسة . بدون تاريخ ، رقم 107 ص 168 ؛ د. خالد الخطيب ، جرائم وحوادث المرور ودور الشرطة في مواجهتها ، رسالة دكتوراه ، أكاديمية الشرطة - مصر - 2004م ، ص 345 . ويفهم هذا الموقف - أيضا - عند المحامي العام شرف الدين الحبشي ، حيث لم يشر له في بحثه ، رغم محاولته إحصاء القوانين الجنائية .
- (³⁴) منح المشرع المصري الاختصاص في الحالات التي يجوز للنيابة العامة إصدار الأمر الجزائي - وفقا للمادة 325 مكرر إجراءات جنائية - لوكيل النيابة ؛ ومنح المشرع القطري في الحالات التي يجوز للنيابة العامة إصدار الأمر الجزائي - وفقا للمادة 250 إجراءات جزائية - لرئيس أو وكيل النيابة العامة .
- (³⁵) إذا كان المتصرف في القضية وكيل في نيابة محكمة ابتدائية يديرها رئيس نيابة فيملك الوكيل السلطة .
- (³⁶) قواعد الاختصاص عامة تشمل المحكمة ، والنيابة العامة ، ومأموري الضبط القضائي ؛ ويانتمية للمحكمة ، فإن الاختصاص يتعمد أساسا للمحكمة الابتدائية العامة إلا إذا وجدت محكمة متخصصة .
- (³⁷) استحدثت نيابات متخصصة بالمخالفات في الأمانة وعدن وتمز والحديدة وإب وذمار ولحج والمكلا والضالع وعمران وصعدة وأبين ؛ كما أنشئت نيابة متخصصة بالأموال العامة .
- (³⁸) قررت مادة 325 مكرر إجراءات جنائية مصري أن للمحامي العام ولرئيس النيابة ، حسب الأحوال ، في

ظرف عشرة أيام من تاريخ صدور الأمر الجنائي . أن يأمر بتعديله أو بإلغائه وحفظ الأوراق والتقارير في الدعوى بالا وجه لإقامتها أو رفعها إلى المحكمة والسير في الدعوى الجنائية بالطرق العادية ، ولا يجوز إعلان الأمر للخصوم قبل انقضاء هذه المدة “ : وأخذت بهذا المنهج المادة 250 إجراءات جزائية قطري .

(³⁹) تحقيقنا للرقابة أوجبت المادة 557 من تعليمات النائب العام على النيابة الابتدائية أن تحرر كشوفاً بالأوامر الجزائية ترسل فوراً إلى رئيس النيابة للإلغاء ما يرى إلغاء منها .

(⁴⁰) تحدد المخالفات من الجهات المختصة والعقوبات على مرتكبي المخالفات التي حددها هذا القانون بناء على عرض الوزير المختص بعد أخذ رأي وزارة العدل وتصدر بقرار من مجلس الوزراء (م 1) .

(⁴¹) فإذا حضر يجوز لها التصالح معه - وفقاً للمادة 301 إجراءات جزائية - على مبلغ الغرامة التي تقدرها . أما إذا لم يوافق فيتعين رفع الدعوى الجزائية إلى المحكمة المختصة وطلب نظرها بالإجراءات الموجزة . أما إذا لم يحضر فلا يجوز لها إصدار أمر جزائي بشأنها .

(⁴²) صدرت في ظل القانون رقم 15 لسنة 1980م لائحة مخالفات العملة وأنظمة النقد رقم 11 لسنة 1987م ، حدد ماهية المخالفات والعقوبات في المادة 1 ، فقررت أن يعاقب كل من يضبط في أحد الموانئ البرية والبحرية والجوية أو الحدود وهو يصدد المغادرة إلى خارج البلاد حاملاً معه مبالغ من النقد تتجاوز الحد المصرح به ، بغرامة قدرها 15٪ من المبلغ محل المخالفة . وقررت المادة 5 أن تحال المخالفة إلى النيابة لاتخاذ الإجراءات . والنيابة لا تستطيع إصدار الأمر الجزائي ، وإنما ترفع الدعوى إلى المحكمة .

(⁴³) يرى أن تحديدها بكيفية نسبية لا يغير من طبيعتها العقابية ، وأن تقرير التضامن فيها إنما هو ضمان لأموال الدولة ، وأن باستطاعة المشرع أن يقرر تعددها بتعدد المساهمين (د. محمود نجيب حسني ، قانون العقوبات ، العام ، دار النهضة العربية - القاهرة - الطبعة السادسة 1989م ، رقم 830 ص 766) .

(⁴⁴) ليست ذات طبيعة جنائية بحتة ، وإنما تختلط فيها فكرة التعويض بذكر الجزاء الجنائي ، وإن كان الأخير غالباً ، وتظهر فكرة التعويض فيها أنها تقدر بما يتناسب مع الضرر ، وأنه يقضى بها على المساهمين بالتضامن ؛ وتظهر فكرتها الجزائية في أنها شخصية ، لا تقدر على أساس التعويض (د. أحمد فتحي سرور ، الوسيط في قانون العقوبات ، العام ، دار النهضة العربية - القاهرة - الطبعة السادسة 1996م ، رقم 397 ص 590 ؛ د. أحمد الألفي ، شرح قانون العقوبات ، العام ، طبعة 1984م ، رقم 333 ص 535 ؛ د. سامون سلامة ، قانون العقوبات ، العام ، دار النهضة العربية - القاهرة - الطبعة الثالثة 2001م ، ص 664) .

(⁴⁵) وهو ما أكدته المادة 1/271 من ذلك القانون .

(⁴⁶) قررت المادة 207 من قانون الجمارك أن لرئيس المصلحة أو من يفوضه أن يعقد التسوية عن المخالفات وقضايا التهريب قبل إقامة الدعوى أو خلال نظرها أو بعد صدور الحكم وذلك بالاستعاضة كلياً أو جزئياً عن الجزاءات بغرامة نقدية لا تقل عن (25٪) من الحد الأدنى لمجموع انغرامات المنصوص عليها في المادتين (268 ، 269) . أما المخالفات الأخرى فيمكن تخفيض غراماتها عن الحد المذكور .

(⁴⁷) أجازت المادة 204 جمارك لرئيس المصلحة أو من يفوضه إصدار قرارات بالتغريم فيما يتعلق بالمخالفات الجمركية التي لا تستوجب عقوبة الحبس . ويشترط ألا تتجاوز الغرامة مبلغ (13.650) ريال ، وقررت المادة 205 أن تبلغ قرارات التغريم إلى المخالفين أو من يمثلهم وفق الأصول القانونية فإذا لم يعترضوا عليها أمام المحكمة المختصة خلال 15 يوماً تصبح نهائية وتكون لها قوة الأحكام انقضائية .

(⁴⁸) لرئيس المصلحة أو من يفوضه أن يتجاوز عن المخالفات عند وجود أسباب مبررة (م 210 جمارك)

(⁴⁹) تقرر مبلغ معين أو بما لا يجاوز الحد الأدنى أو نصف الحد الأقصى (م 325 مصري ، 298 لبيبي : 250 قطري . 148 كويتي) .

(⁵⁰) قررت المادة 14 أنه في أحوال المخالفات التي لا يجوز للنيابة العامة إصدار الأمر الجزائي طبقاً للمادة 11 تنبج في رفع الدعوى والمحكمة الإجراءات المنصوص عليها في قانون الإجراءات الجزائية .

(⁵¹) أشار البعض إلى أن المشرع لم يأخذ بطريق الطعن بالمعارضة (راجع : د. حسن المرصفاوي ، أصول قانون الإجراءات الجزائية ، طبعة 1987م ص 646 ، 647) . وأشار البعض الآخر إلى أن القاعدة العامة عدم جواز المعارضة . ويستثنى ما يتعلق بالأحكام الصادرة بشأن جرائم الحدود والقصاص (راجع : د. أمين عبده دهمش . المحكمة والطعن في الأحكام في قانون الإجراءات الجزائية ، أوان للخدمات الإعلامية - صنعاء - الطبعة الثانية 2008م ، ص 95 ، 98 ، 205) . والحقيقة أن المشرع قد أعتبر المعارضة طريقاً من طرق الطعن في الأحكام الغيابية . ويستخلص موقفه من : تأمل نص المادة 293 إجراءات جزائية وتحليلها ؛ كما يبدو موقفه واضحا باعتماده الطعن المعارضة من نص المادة 13 من قانون المخالفات .

(⁵²) راجع : د. محمود نجيب حسني ، المرجع السابق . رقم 1229 ص 1135 .

(⁵³) راجع : د. محمود نجيب حسني ، المرجع السابق . رقم 1225 ص 1128 .

(⁵⁴) الغرامة التي يحكم بها لا تعد عقوبة جزائية . وإنما مجرد جزاء إجرائي ليس له طبيعة جنائية ولا تطبق عليه أحكامها وليس له آثارها . تقرر لمواجهة إساءة استعمال رخصة المعارضة .

(⁵⁵) غير أنه يجوز انطعن في الحكم الصادر في المعارضة بالنقض وفقاً للمادة 233 إجراءات جزائية .

(⁵⁶) راجع : د. محمود نجيب حسني ، المرجع السابق ، رقم 845 ص 774 .

(⁵⁷) راجع : نقض مصري في 1961/6/5م مجموعة أحكام النقض س 12 رقم 123 ص 641 .

(⁵⁸) والقول باحتساب مائة ريال لكل يوم عمل سيؤدي إلى نتائج تنوق نتائج إيداع المحكوم عليه داخل المؤسسة العقابية ، إذ أن مبلغ المائة الريال يحرم المحكوم عليه من وسيلة التعيش اليومي والإنفاق على من يعيلهم ، وقد تدفعه الحاجة إلى اتخاذ الجريمة سبيلاً ؛ وفضلاً عن ضلّالة المبلغ سيؤدي إلى بقاءه فترة تصل إلى الحد الأقصى للإكراه البدني . وعليه يتم احتساب مقابل العمل بأجر عادل ؛ وأن يخصص منه مبلغ لمواجهة معيشة المحكوم عليه اليومية ومن يحول ؛ وما تبقى يقاوم به الغرامة وبقية المبالغ المحكوم بها .

(⁵⁹) يعتمد اعتبار اللوائح مصدر للتجريم والعقاب على المبدأ الدستوري : فإذا قرر " لا جريمة ولا عقوبة إلا بقانون " فلا يجوز أن تكون اللائحة مصدر للتجريم والعقاب . فالمادة 66 من الدستور المصري تقرر : لا جريمة ولا عقوبة إلا بناء على قانون " ، فهو يفسح المجال للوائح بأن تكون مصدرا للتجريم والعقاب (راجع : د. محمود نجيب حسني ، قانون العقوبات ، المرجع السابق ، رقم 68 ص 76) .

(⁶⁰) أي المتعلق بالتجريم والعقاب المواد 1 - 5 من القانون .

(⁶¹) قررت المادة 2 جرائم وعقوبات أنه : " لا جريمة ولا عقوبة إلا بقانون " ، وقررت المادة 8 مرافعات أن : " يتقيد القاضي في قضائه بالقوانين النافذة ويجب عليه تطبيق أحكامها " .

(⁶²) للقضاء حق الرقابة على استيفاء القانون للشروط الشكلية وهو يصدد إعماله : فيتأكد أنه من السلطة التشريعية ، ثم إصداره من رئيس الدولة ، صالح للتنفيذ من تاريخ العمل به . وأنه لم يبلغ صراحة أو ضمنا .

(⁶³) لأنها أعلى هيئة قضائية تمارس الفصل في الدعاوى واندفع المتعلقة بعدم دستورية القوانين واللوائح .

(⁶⁴) بالنسبة للدفع : إذا رأت المحكمة أنه قائم على أساس أوقفت نظر الخصومة ورفعت الأوراق المتعلقة بالدفع إلى الدائرة الدستورية بالمحكمة العليا خلال ثلاثين يوما من تاريخ قرارها بوقف نظر الخصومة وعلى الدائرة الدستورية الفصل فيه خلال مدة أقصاها سبعون يوما تبدأ من تاريخ وصول الأوراق إلى المحكمة العليا . ويعتبر الدفع بعدم الدستورية - وفقا للمادة 7/186 مرافعات - من النظام العام ، ومن ثم يجوز إيدأؤه في أية مرحلة من مراحل الخصومة ولو أمام المحكمة العليا ، إلا أن المحاكم بمختلف درجاتها وتخصصاتها لا تملك بشأنه إلا وقف الدعوى ورفع الدفع إلى الدائرة الدستورية بالمحكمة العليا .

(⁶⁵) بالنسبة للدعوى المبتدئة . قضى بأنه يجوز رفع الدعوى المبتدئة بعدم الدستورية إلى المحكمة العليا . ويلزم فيها اشتراطات القبول كأى دعوى قضائية ، فضلا عن شرطين خاصين : صدور القانون المدعى بعدم دستوريته في الجريدة الرسمية ، والكفالة . وتختلف عن الدعوى العادية فيما يتعلق بالمصلحة : فالدعوى العادية تستهدف حماية حق شخصي لرافع الدعوى ، أما دعوى عدم الدستورية فتستهدف حماية الشرعية الدستورية وكفالة السيادة والنسب لأحكام الدستور . وذلك بإهدار النصوص القانونية المطعون فيها حال ثبت أنها مخالفة أو متعارضة مع الدستور . وهذه المصلحة تختص بتقديرها - وجودا وعدما - الدائرة الدستورية حتى ولو كانت المصلحة محتملة أو لدفع ضرر أدبي (حكم الدائرة الدستورية في الدعوى الدستورية رقم 1 لسنة 1420هـ ، جلسة 2001/10/2م ، انقواعد القضائية ، العدد 2 . ج 1 ، قاعدة رقم 1 ص 39) .

(⁶⁶) وضمانا لذلك يتعين نشر الحكم في الجريدة الرسمية ، حتى يتحقق العلم به .

(⁶⁷) فضلا عن هذا العيب الموضوعي هناك عيوب شكلية : 1- عدم صياغته في مواد أو فقرات : الأولى ، تبين أعضاء النيابة العامة الذين نهم إصدار الأوامر الجزائية ؛ والثانية ، تبين الاختصاص النوعي ؛ والثالثة ، العقوبات التي يمكن لهم الأمر بها ؛ 2- النص - بصورته الحالية - يشوبه الغموض وذلك لعدم استخدام

علامات التقييم ، إذ هو في الواقع مكون من فقرتين : تنتهي الأولى عند وفق أحكام المادة 11 من القانون رقم 17 لسنة 1994م في شأن الأحكام العامة للمخالفات ، وتبدأ الفقرة الثانية من : والعقوبات التي يمكن لهم إيقاعها . وكان من الأفضل أن تكون كل فقرة مستقلة ، أو على الأقل يفصل بينهما نقطة . ومشكلة عدم الفصل بين الفقرات في نصوص المواد ، وكذلك عدم استخدام علامات التقييم ، لا تنسب لوضع تعليمات النائب العام ، وإنما هي مشكلة عامة لوضع النصوص . سواء القوانين أو اللوائح . وما أشرنا له بمناسبة المادة 552 من تعليمات النائب العام بنطبق - تماما - على المادة 11 من قانون الأحكام العامة للمخالفات .

(⁶⁸) على سبيل المثال ما تقرره : المادة 1 ، 4 ، 5 ، 20 ، 28 ، 35/ج ، 37 ، 38 ، 42 ، 44 ، 45 من لائحة مخالفات النظافة العامة وصحة البيئة رقم 24 لسنة 1994م .

(⁶⁹) المواد 12 - 18 من لائحة مخالفات النظافة العامة وصحة البيئة رقم 24 لسنة 1994م .

(⁷⁰) بل تبين في الواقع أن بعض الجهات استحدثت أماكن خاصة للتوقيف وقيامها بضبط الأفراد المنسوبة لهم مخالفات دون مراعاة للقانون ، متجاوزين اختصاصهم المحدد بضبط المخالفات وإثباتها في محاضر ورفعها إلى النيابة العامة المختصة وإشعار المخالف بذلك : لذلك أمر النائب العام أعضاء النيابة المختصين بالتفتيش على تلك الأماكن يومياً صباحاً ومساءً (تعميم النائب العام لسنة 1997م الموجه لنيابة الإسكان) .

(⁷¹) حيث سححت المواد 64 ، 65 ، 67 ، 68/1 ، 70 وما بعدها من قانون البنوك رقم 38 لسنة 1998م البنك المركزي إصدار أوامر بالغرامة على البنوك الخاصة المخالفة لأحكام قانون البنوك ، وقررت المادة 66 ، 69 أن من حق من صدر ضده الأمر بتغريمه الطعن في القرار أمام المحكمة خلال ثلاثين يوماً . وأيضاً ما يقرره قانون الجمارك - كما تقدم - من منح المختصين إصدار قرارات إدارية بتغريم المخالف .

(⁷²) أجازت المادة 207 ، 208 جمارك للمختص إجراء التصالح : وأجازت 67/هـ من قانون الاستثمار رقم 22 لسنة 2002م لرئيس البيئة أو من يفوضه التصالح مقابل أداء الحد الأعلى للغرامة .

(⁷³) راجع : تعميم النائب العام الصادر في 1999/2/9م .

(⁷⁴) قررت المادة 7/د من اللائحة التنفيذية لقانون تحصيل الأموال العامة أن يتم التحصيل بسندات موقعة من أمراء الصناديق . غير أن ذلك بالنسبة للمدينين في علاقات دين عادية : الكهرباء ، والمياه . أو غيرها ...

(⁷⁵) من التشريعات التي تأخذ بالتقسيم الثنائي : جنایات ، وجنح ، تشريع الكويتي (م 2) .

(⁷⁶) منها : المصري (م 9) والقطري (م 21) والجزائري (م 27) والأردني (م 55) .

(⁷⁷) الجريدة الرسمية عدد 8 ، 24 شعبان 1395هـ الموافق 31 أغسطس 1975م - السنة 10 من 19 - 60 . ورغم أن قانون إصداره سماء قانون العقوبات العسكري ، إلا أنه عقوبات عام منقول عن القانون الأردني رقم 16 لسنة 1960م غير أنه أضاف الباب 13 للجرائم العسكرية المواد 451 - 483 .

(⁷⁸) قررت المادة 55- المتقونة عن القانون الأردني - تحت عنوان الوصف القانوني تكون الجريمة جنائية أو جنحة

- أو مخالفة حسبما يعاقب عليها . وبينت العقوبات المواد 13- 15 المتناقلة للمواد 14- 16 أردني .
- (⁷⁹) يرجع عدم تطبيقه إلى عدة أسباب : المعارضة الشديدة لوجود قانون وضعي ، خاصة من قبل قضاة المحاكم آنذاك . ورغم أن المشرع حاول أن لا يكون انقانون وضعيا بحيثاً بأن قرر عقوبات شرعية ، خاصة لجرائم الحدود . كالزنا (م 1/281) والحراية (م 397) والسرقة (م 399) ، و النقصان واندية والأرش (م 323 وما بعدها) ، إلا أنها كانت بشكل انتقائي وظل الطابع الوضعي سائداً على القانون خاصة في الأحكام العامة ، فضلاً عن أن القضاة كانوا يرفضون فكرة التقنين أساساً ؛ كما أن تطبيقه كان يقتضي وجود تنظيم قضائي حديث ونيابة عامة ، ولم تكن النيابة قد وجدت بعد ، فضلاً عن أن القضاة لا يعرفون إجراءات الدعوى الجزائية الحديثة ومراحلها التي تختلف عن الدعوى المدنية . ولذلك ظل العمل به في إطار المحاكم المتخصصة والعسكرية ؛ وصدر لتطبيقه القانون رقم 14 لسنة 1975م بشأن الإجراءات الجزائية العسكرية .
- (⁸⁰) احتوى الباب على 6 مواد في فصلين : الأول بعنوان " المخالفات ضد الآداب والراحة والثقة العامة " المواد 445- 448 ؛ والثاني بعنوان " مخالفات انتدابين الصادرة من السلطة العامة المادة 449 ، 450 .
- (⁸¹) المشروع أعدته لجنة تقنين أحكام الشريعة الإسلامية بمجلس الشعب سنة 1980م . ورغم أنه لم يصدر بقانون إلا أن بعض معاصري تلك الفترة ذكر أن المحاكم كانت تستأنس به . (راجع : د. علي الشرفي . شرح قانون الجرائم والعقوبات ، انقسم الخاص ، دار المنار - القاهرة - الطبعة الثانية 1417هـ - 1996م ، ص 7) .
- (⁸²) رغم أنه صدر بقرار بقانون - وفقاً للدستور - ولم يصدر عن مجلس النواب ؛ إلا أنه لا يختلف عن ذلك المشروع كثيراً (راجع : د. علي حسن الشرفي ، شرح قانون الجرائم والعقوبات اليمني ، انقسم العام ، الجزء الأول . أوان للخدمات الإعلامية - صنعاء - الطبعة الثالثة 1418هـ - 1997م ، ص 14) .
- (⁸³) أورد المشرع عدة عقوبات غير انغرامة : الإغلاق ، سحب الترخيص أو الحرمان من مزاولة المهنة أو النشاط ، المصادرة ، رد الشيء إلى أصله . وهذه العقوبات ليست أصلية ؛ وإنما عقوبات تكميلية ؛ أو تبعية .
- (⁸⁴) وأن الحد الأدنى للغرامة في المخالفة هو مبلغ لا يقل عن ثلاثمائة ريال معتبرين أن المادة 1/5 مخالفات معددة لمقدار الحد الأدنى المقرر لعقوبة الغرامة في المادة 43 جرائم وعقوبات ؛ لأنه قال نه .
- (⁸⁵) وتضمن أحكامه الإجرائية قانون الإجراءات الجزائية .
- (⁸⁶) راجع : شرف اندين الحبشي ، (إصلاح التشريعات ذات الصلة بآلة النيابة العامة ؛ بحث مقدم إلى المؤتمر الإقليمي لتطوير نظم العدالة في الدول العربية ، بيروت ، 29- 30 نوفمبر 2008م ، ص 96 .
- (⁸⁷) راجع : مؤلفنا ، شرح قانون الجرائم والعقوبات ، القسم العام ، ج 1 ؛ انظرية العامة للجريمة ، مركز الصادق - صنعاء - الطبعة الأولى 1428هـ - 2007م ، ص 145 ، 99 .
- (⁸⁸) وهي كل فعل محرم في الشريعة ولكن لم تحدد عقوبته فيها ، وترك نولي الأمر تقديرها . وهذه الطائفة أشد جرائم التعازير ؛ كالربا . الرشوة ؛ شهادة الزور ، خيانة الأمانة ، لعب القمار ، تخريب الأموال عمداً .

- (⁸⁹) حالة أن الأفعال ليست محرمة في ذاتها ولكن لمساسها بمصلحة عامة : كحبس من اشتهر بإيذاء الناس . ومخالفة النظم . وفيه يسمح باتخاذ أي إجراء أمن . وأساس مشروعية التجريم فيها " لا ضرر ولا ضرار " .
- (⁹⁰) التعزير على ترك المتدرب وفعل المكروه موضع خلاف : كمخالفة آداب الطريق العام .
- (⁹¹) منقولة حرفيا عن المادة 11 من القانون رقم 15 لسنة 1980م .
- (⁹²) كانت المادة 1/5 من القانون رقم 15 لسنة 1980م تنص على أنه : " العقوبات التي يمكن توقيعها على المخالف هي : الغرامة التي لا تقل عن خمسين ريال ولا تزيد على ثلاثة آلاف ريال " .
- (⁹³) ولا يصح القول أن المشرع يقصد بنصف الحد الأدنى المقرر لعقوبة المخالفة في الغرامات النسبية وقتنا للمادة 2/5 في المخالفات المالية والاقتصادية ، حيث نجد أنه كان قد صدرت لائحة المخالفات والأجزاء بشأن العملة رقم 11 لسنة 1987م قررت المادة 5 أن تحال المخالفات إلى النيابة العامة لاتخاذ الإجراءات اللازمة ، وأشارت المادة 3 إلى تخصيص مبلغ 50٪ مكافأة من قيمة الغرامة والمصادرة للمرشدين ومن يقوم بالتحقيق القضائي . والإشارة إلى التحقيق القضائي يعني استبعاد إصدار الأوامر الجزائية .
- (⁹⁴) الالتماس الصادرتان وفقا للقانون رقم 15 لسنة 1980م لا زال العمل بهما جاريا .
- (⁹⁵) لأن المادة 2 من القانون رقم 15 لسنة 1980م كانت تقر أن يراعى في تحديد المخالفات وعقوباتها الأحكام المنصوص عليها في الباب الأول من القانون الشرعي للجرائم والعقوبات ، وهذا القانون لم يكن له وجود ، فلم يصدر عن المجلس حين ذلك ، ولم يصدر بقرار بقانون من رئيس الجمهورية ، وإنما كان يوجد في تلك الفترة القانون رقم 21 لسنة 1963م بشأن بعض القواعد العامة للعقاب ، وكان الأولى بالمشرع أن يشير له ، لأنه لم يبلغ إلا ضمنا بصدر قانون الجرائم والعقوبات الحالي الصادر 10/12/1994م .
- (⁹⁶) لائحة مخالفات النظافة وصحة البيئة رقم 24 لسنة 1994م تقرر عقوبة لا تقل عن مائتين ريال (م 1/د) أو لا تقل عن مائة ولا تزيد على مائتين (م 3) أو لا تقل عن مائة ولا تزيد على ثلاثمائة (م 49) .
- (⁹⁷) لأن المشرع يقرر أن العقوبات التي يمكن توقيعها بالأمر الجزائي هي الغرامة التي لا تتجاوز نصف الحد الأدنى . وهذه العقوبة لا يمكن تصنيفها لأن حدها الأدنى ثلاثمائة ريال ، كالمخالفات الواردة في المواد 1/ج ، 6 ، 7 ، 12 ، 14 ، 15 ، 16 ، 21 ، 24 ، 27 ، 31 ، 34 - 48 من لائحة مخالفات النظافة .
- (⁹⁸) الظاهر أنها كانت مشروع قانون ؛ لأن أغلب المخالفات فيها جرائم كالتزوير في الوثائق الرسمية .
- (⁹⁹) كمضاعفة العقوبة عند التكرار . م 5 ، 6 ، 8 ؛ والإتلاف المقرر في المخالفة رقم 5 ، كان الأولى أن يقرر المصادرة وفقا للمادة 5/5 ؛ التعهد الكتابي في المخالفة وهي ليست مقررة في قانون للمخالفات .
- (¹⁰⁰) قانون التموين لا زال نافذا ونو تغير اسم الوزارة أو شخص الوزير . والسبب في إصدار الالتماس كما يبدو الخلط بين قانون التموين وقانون تشجيع المنافسة رقم 19 لسنة 1999م ؛ فاعتمد على القانون الأخير ؛ وهو ليس مجالها لأنه يتطلب إحالة المخالفة من الوزير (م 23) .

- (101) المستشار عبد المجيد محمود ، تطوير نظام العدالة الجنائية ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الإقليمي حول تطوير نظم العدالة الجنائية في الدول العربية ، لبنان 29- 30 نوفمبر 2000م ص 2
- (102) الشخصص الفني يمر بثلاث مراحل : التكوين الأساسي في انكليات ؛ التكوين المهني في معهد القضاء ؛ والتكوين المستمر من خلال الاطلاع الدائم والدورات التدريبية (د. أحمد فتحي سرور ، الحماية ائدستورية للءقوء والحريات ، دار الشروق - انقاهرة - الطبة الأولى 1419هـ - 1999م ، رقم 224 ص 604) .
- (103) راجع : د. محمد الفاضل ، الوجيز في أصول المءاكمات الجزائية ، الجزء الأول . مطبعة جامعة دمشق - سوريا - انطبة الثالثة 1385هـ - 1965م : ص 372 .
- (104) أنشأت بالقانون رقم 39 لسنة 1977م ونم تكن قد اكتملت الحيرة ؛ بل إنه بمءكم الواقع صدر القانون رقم 3 لسنة 1979م أجازت المادة 1مته استثناء شرط المدة لمن يعين في إحدى درجاتها .
- (105) فلم يكن هناك معهد قضاء فلم ينشأ إلا بالقانون رقم 16 لسنة 1980م بينت المادة 10 أن الءراسة فيه قسمين : قسم التكوين الفني ؛ قسم الءورات الءريبية . ومدة الءراسة في التكوين الفني عامان (م 11) ، ومدة الءريب ستة أشهر (م 13) . وقد صدر القانون رقم 34 لسنة 2008م قررت المادة 48 إلغاء القانون السابق . وقررت المادة 20 أن الءراسة قسمين : الءراسات الءخصصية العليا ، والءأهيل المستمر .
- (106) راجع : تقرير أعمال النيابة العامة لسنة 2008م ، ص 8 .
- (107) نعل سبب عدم الزيادة في هذا النوع يعود إلى : فراغ تشريعي لءجريم المءالفات ؛ وعدم وصول الجرائم المقررة في اللوائح إلى النيابة العامة ؛ وانعدام معيار تمييز الجرائم غير الجسيمة عن المءالفات .
- (108) راجع : تقرير أعمال النيابة العامة لسنة 2008م ، المرجع السابق ، ص 8 .
- (109) بلغ إجمالي الجرائم من يناير 2001م حتى ديسمبر 2008م : 327225 جريمة ، منها : 75004 جسيمة ؛ 222835 غير جسيمة ؛ 29386 مءالفة (تقرير أعمال النيابة العامة لسنة 2008م ، ص 8) .
- (110) في سنة 2008م بلغت الجرائم : 56910 جريمة ؛ منها : 1066 جسيمة ؛ 39818 غير جسيمة ؛ 7036 مءالفة . وغير الجسيمة الأولى بنسبة 70% ، ثم الجسيمة بنسبة 18% ، ثم المءالفات بنسبة 12% .
- (111) (إن وجود قيد في انقوائن الخاصة يمنع النيابة من تحريك الءعوى الجزائية إلا بناء على طلب إنما هو قيد ءءكمي وءعوة عامة للءمادي في الإءرام وعقبة أمام كل إصلاح اءءصائي . ومدءالا للفساء وما يستبعه من أءرار اءءماعية واءءصائية (راجع : مؤلفنا ، شرح قانون الإءراءات الجزائية ، ج 1 ، مركز الءصادق - صنعاء - 1430هـ - 2009م ، رقم 166 ص 126) ، فقد تبين سنة 2006م - أبان أزمة اءءكار ورفع أسعار المواد الءموية ، وخلال أسابيع - من خلال إءصائيات وزارة اءءارة وائصاعة أنه تم ضبط 1863 مءالفة ، (لا أن رئيس مءكمة المءالفات بالأمانة أكد أنه لم يصل من تلك المءالفات شيء إلى مءكمته باستثناء مءالفات تعد بأصابع الءيد ، رغم أن مءالفة الامتاع عن بيع مواد ضرورية للمواطن بقصد الءءكار ءعءبر جريمة كاملة وفقا لقانون ءشجيع المنافسة

ومنع الاحتكار (سبأ نت ، تاريخ 2006/11/11م) ، وبالعودة للقانون نجد أن المادة 22 عاقبت كل من يخالف أحكامه بغرامة لا تقل عن عشرة ألف ريال ولا تتجاوز مائة ألف ريال أو ما يعادل ما حققه من كسب نتيجة الاحتكار أو بإحدى العقوبتين . إلا أن المادة 23 قررت أن تحال المخالفات إلى النيابة بقرار من الوزير ، ولا ترفع اندعوى عنها إلا بطلب منه .

(112) مقرر حالياً في عدة قوانين : م 301 إجراءات جزائية ، م 307 جمارك ، م 67 استثمار .

(113) مقرر صراحة في المادة 301 إجراءات جزائية ، وبصورة غير مباشرة في نظامي الشكوى والعفو .

(114) مقرر حالياً في : م 11 مخالفات ، م 304 جمارك ، والمواد 64 وما بعدها من قانون البنوك .

(115) استحدثت في المادة 301 ، 302 إجراءات جزائية ، لأن القانون رقم 5 لسنة 1979م لم يتضمنها ؛ وإنما أوردت تحت عنوان : " من الإجراءات الموجزة " المادة 255 المقابلة للمادة 301 من القانون الحالي .

(116) في بعضها تسندها لقضاة الصلح كالأردن وسوريا (د. فاروق النكيلائي ، أصول المحاكمات الجزائية ، ج 1 ، الفارابي - عمان - ط الثانية 1958م ص 194) ؛ أو محكمة الجناح كالمشرع القطري (م 247) والكويتي (م 148) ؛ أو المحكمة الجزئية كالمشرع الليبي (م 296) . وبعضها تأخذ بها جميعاً . كالسودان (د. محمد محيي الدين

عوض ، قانون الإجراءات الجنائية السوداني ، مطبعة جامعة القاهرة - طبعة 1979م - 1980م ، ص 400) وبريطانيا (د. أحمد شوقي أبو خطوة ، الأحكام الجنائية الغيبية ، دار النهضة العربية - القاهرة - ط الثالثة 1997م رقم 86 ص 162 ؛ د. أحمد عوض بلال ، التطبيقات المعاصرة للنظام الاتهامي في القانون الانجلو أمريكي ، دار النهضة العربية - القاهرة - 1992م ، رقم 148 ص 148) .

(117) المحاكم المتخصصة تنشأ وفقاً للقانون العام بصفة دائمة ؛ ولذلك فهي محاكم في إطار القضاء الطبيعي (د. احمد فتحي سرور ،

الشرعية الإجرائية الجنائية ، المجلة الجنائية القومية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - القاهرة - العدد 3 ، نوفمبر 1976م . المجلد 19 ، ص 370 ؛ د. صلاح سالم جودة ، القاضي الطبيعي .

رسالة دكتوراه ، حقوق القاهرة ، 1418هـ - 1997م ، رقم 30 ص 35) ، فالأصل أن المحاكم الابتدائية لها الولاية العامة ، إلا أن المادة 8/ب من قانون السلطة القضائية أجازت إنشاء محاكم متخصصة . لأن التخصص مدعاة لتسريع والإتقان ، ولا تقتصر على المحاكم الجزائية . وإنما تشمل المحاكم المدنية كالأحوال الشخصية والتجارية ؛ ومن ثم لا تناقض بينها وبين انقضاء العادي (د. أحمد فتحي سرور ، الضمانات الدستورية للحرية الشخصية في الخصومة الجنائية ، مجلة مصر المعاصرة ، السنة 62 ، العدد 348 ، أبريل 1972م ، ص 149) . وقد قررت اندثرة الدستورية أنها محاكم عادية وليست استثنائية .

(118) أنشئت محاكم الأموال العامة بالقانون رقم 3 لسنة 1996م المعدل بالقانون رقم 32 لسنة 2001م في :

الأمانة ، وعواصم عدن ، الحديدة ، حضرموت ، تعز ؛ وتختص بجرائم المال العام وما في حكمه .

(119) أنشئت محكمتين للمخالفات في : الأمانة - وعدن .

(120) كشف الواقع أن قضايا المخالفات ذات بُعد تطبيقي : ترتبط وجوداً وعدماً بمدى فاعلية سلطات انضباط

الإداري ؛ فيرى البعض أن المشكلة التي تؤدي إلى رفع الأسعار - مثلا - تتمثل في تعامل الأجهزة التنفيذية والإتاوات المفروضة . وعدم الشفافية ، وعدم وجود محاكم إدارية . أما بالنسبة لظاهرة الإجماع فتعود إلى المزاجية وعدم الفهم والإدراك للعمل التجاري والنظم باستغلال حاجة الناس ؛ وقد واجه المشرع هذه الظاهرة بأن قرر لها عقوبة الغرامة المالية . إلا أن قوانين المخالفات - كما يشير رئيس محكمة المخالفات - ما تزال بحاجة إلى تعديل وإلى نواتج لتنفيذها ؛ ولابد من عمل دراسة معمقة لها لكي تستطيع الجهات الضبطية والقضائية القيام بدورها (محمد الأبيض ، رئيس محكمة المخالفات بالأمانة ، ومحمود يا شماخ ، رئيس الغرفة التجارية بالأمانة ، التحقيق الإعلامي حول مخالفات الأسعار الذي أعده : يحيى جابر ، سبأ نت ، 2006/11/11م) . والذي تؤكد عليه مما تقدم هو الحاجة إلى المركز البحثي المتخصص في شؤون العدالة .

(1 2 1) تبين من مقابلة رئيس النيابة العامة وأعضاء نيابة المخالفات بالحديدة أن مشكلة المخالفات والأوامر التي تصدر بشأنها تتمثل في : قوانين متعددة ، ونواتج تناقض معها ، وعدم إحالة كثير من المخالفات إلى النيابة ، وأن قانون المخالفات لم يعد مناسباً ؛ أما المخالفات التي تحال إلى القضاء ، نظراً لتحديد مجال سلطة النيابة العامة في إصدار الأوامر الجزائية ، ولعدم وجود محكمة مخالفات متخصصة في الحديدة فإن القضية رغم بساطتها إلا أنها تأخذ تربيتها ضمن القضايا الأخرى المتعددة والمتنوعة ، فضلاً عن أنها ترفع بتكليف معين من النيابة وإذا بالقاضي يخضعها لتكليف آخر في قانون آخر نظراً لتعدد القوانين وتداخل موضوعاتها .

(1 2 2) راجع : ما أشار إليه القاضي محمد الأبيض في مقابلته ، وما أشار إليه المحامي العام شرف الدين المحيشي في بحثه المقدم لمؤتمر تطوير نظم العدالة - ص 65.

قائمة بأهم المراجع

أولاً ، الكتب

- 1- د. أحمد شوقي أبوخطوة : الأحكام الجزائية الغيابية ، دراسة تحليلية مقارنة ، دار النهضة العربية - القاهرة - الطبعة الثالثة 1997م .
- 2- د. أحمد عبد العزيز الأنفي ، شرح قانون العقوبات ، القسم العام ، طبعة 1984م .
- 3- د. أحمد عوض بلال ، التطبيقات المعاصرة لنظام الاتهامي في القانون الأنجلو أمريكي ، دار النهضة العربية - القاهرة - طبعة 1992م .
- 4- د. أحمد فتحي سرور ، الحماية الدستورية للحقوق والحريات ، دار الشروق - القاهرة - الطبعة الأولى 1419هـ - 1999م .
- 5- د. أحمد فتحي سرور ، الوسيط في قانون العقوبات ، القسم العام . دار النهضة العربية - القاهرة - الطبعة السادسة 1996م .
- 6- د. إدوار غالي الذهبي ، الإجراءات الجنائية في التشريع المصري ، دار النهضة العربية - القاهرة - الطبعة الأولى 1980م .
- 7- د. انهام محمد العاقل ، الإجراءات الجنائية اليمنية ، الجزء الأول ، مطابع مؤسسة انشور - صنعاء - الطبعة الرابعة 2005م .
- 8- د. أمين عبده دهمش ، المحاكمة والظعن في الأحكام في قانون الإجراءات الجزائية اليمني ، أوان للخدمات الإعلامية -

- صنعاء - الطبعة الثانية 2008م .
- 9- د. حسن المرصفاوي ، قانون الإجراءات الجزائية بالجمهورية العربية اليمنية ، طبعة 1987م .
- 10- د. خالد عبد الباقي الخطيب ، جرائم وحوادث المرور ودور الشرطة في مواجهتها ، رسالة دكتوراه ، أكاديمية الشرطة - مصر - 1425هـ - 2004م .
- 11- د. رؤوف عبيد ، مبادئ الإجراءات الجنائية في القانون المصري ، مطبعة الاستقلال الكبرى - القاهرة - الطبعة الحادية عشرة 1976م .
- 12- د. صلاح سالم جودة ، القاضي الطبيعي ، مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي ، رسالة دكتوراه ، كلية حقوق القاهرة . 1418هـ - 1997م .
- 13- د. علي الشرفي ، شرح قانون الجرائم والعقوبات ، القسم الخاص ، جرائم الاعتداء على الأشخاص ، دار المنار - القاهرة - الطبعة الثانية 1417هـ - 1996م .
- 14- د. علي الشرفي ، شرح قانون الجرائم والعقوبات اليمني . القسم العام ، ج1 . آوان لخدمات الإعلامية - صنعاء - الطبعة الثالثة 1418هـ - 1997م .
- 15- د. عوض محمد ، الوجيز في قانون الإجراءات الجنائية ، الجزء الأول . دار المطبوعات الجامعية - الإسكندرية - مصر ، بدون تاريخ .
- 16- د. فاروق الكيلاني ، أصول قانون المحاكمات الجزائية الأردني والمقارن ، الجزء الأول ، مطبعة الفارابي - عمان - الطبعة الثانية 1958م .
- 17- د. مأمون محمد سلامة ، قانون العقوبات ، القسم العام ، دار النهضة العربية - القاهرة - الطبعة الثالثة 2001م .
- 18- د. محمد الفاضل ، الوجيز في أصول المحاكمات الجزائية ، الجزء الأول ، مطبعة جامعة دمشق - سوريا - الطبعة الثالثة 1385هـ - 1965م .
- 19- د. محمد سيف شجاع ، شرح قانون الإجراءات الجزائية ، ط 5 ، بدون تاريخ .
- 20- د. محمد محيي الدين عوض ، قانون الإجراءات الجنائية السوداني معلقا عليه ، مطبعة جامعة القاهرة وكتاب الجامعي - القاهرة - طبعة 1979م - 1980م .
- 21- د. محمود نجيب حسني ، شرح قانون الإجراءات الجنائية ، دار النهضة العربية - القاهرة - الطبعة الثالثة 1995م .
- 22- د. محمود نجيب حسني ، شرح قانون العقوبات ، القسم العام . دار النهضة العربية - القاهرة - الطبعة السادسة 1989م .
- 23- د. مطهر علي صالح أنقع ، شرح قانون الإجراءات الجزائية . ج1 ، جامعة الحديدة ، مركز الصادق - صنعاء - الطبعة الأولى 1430هـ - 2009م .
- 24- د. مطهر علي صالح أنقع ، شرح قانون الإجراءات الجزائية . القسم الخامس . جامعة الحديدة . الطبعة الأولى 1428هـ - 2007م .
- 25- د. مطهر علي أنقع ، شرح قانون الجرائم والعقوبات ، القسم العام ، ج1 ، النظرية العامة للجريمة ، جامعة الحديدة ، الطبعة الأولى 1428هـ - 2007م .
- ثانياً ، الأبحاث العلمية**
- 1- د. احمد فتحي سرور ، الشرعية الإجرائية الجنائية . المجلة الجنائية القومية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - القاهرة - عدد 3 . نوفمبر 1976م .

- 2- د. أحمد فتحي سرور . الضمانات الدستورية للحرية الشخصية في الحصومة الجنائية ، مجلة مصر المعاصرة . السنة 62 ، عدد 348 ، أبريل 1972م .
- 3- شرف الدين عبد الله الحبشي : إصلاح التشريعات ذات الصلة بجهاز النيابة العامة ومهامها : بحث مقدم لمؤتمر تطوير نظم العدالة في الدول العربية ، بيروت : 29- 30 نوفمبر 2008م .
- 4- عبد المجيد محمود : رؤية حول تطوير نظام العدالة الجنائية : بحث مقدم لمؤتمر تطوير نظم العدالة الجنائية في الدول العربية ، لبنان 29- 30 نوفمبر 2000م .

ثالثا ، التشريعات

أ- التشريعات اليمنية :

- 1- دستور الجمهورية اليمنية .
- 2- القانون رقم 39 لسنة 1977م بإنشاء وتنظيم النيابة العامة .
- 3- القانون رقم 3 لسنة 1979م بتعديل القانون رقم 39 لسنة 1977م .
- 4- القانون رقم 5 لسنة 1979م بشأن الإجراءات الجزائية .
- 5- القانون رقم 15 لسنة 1980م بشأن الأحكام العامة للمخالفات .
- 6- قانون إنشاء المعهد العالي للقضاء رقم 16 لسنة 1980م .
- 7- لائحة مخالفات العملة ونظم النقد رقم 11 لسنة 1987م .
- 8- قانون السلطة القضائية رقم 1 لسنة 1990م .
- 9- القانون رقم 13 لسنة 1990م بشأن تحصيل الأموال العامة .
- 10- قانون الجمارك رقم 14 لسنة 1990م .
- 11- قانون الترميم رقم 24 لسنة 1990م .
- 12- القانون رقم 12 لسنة 1994م بشأن الجرائم والعقوبات .
- 13- قانون الإجراءات الجزائية رقم 13 لسنة 1994م .
- 14- قانون الأحكام العامة للمخالفات رقم 17 لسنة 1994م .
- 15- القانون رقم 35 لسنة 1997م بتعديل قانون الترميم رقم 24 لسنة 1990م .
- 16- قانون البنوك رقم 38 لسنة 1998م .
- 17- قانون تشجيع المنافسة ومنع الاحتكار رقم 19 لسنة 1999م .
- 18- القانون رقم 3 لسنة 2000م بإلغاء بعض مواد قانون الترميم .
- 19- قانون المرافعات والتنفيذ المدني رقم 24 لسنة 2001م .
- 20- قانون الاستثمار رقم 22 لسنة 2002م .
- 21- القانون رقم 34 لسنة 2008م بشأن المعهد العالي للقضاء .
- 22- تعليمات النائب العام الصادرة بالقرار رقم 20 لسنة 1998م .
- 23- اللائحة التنفيذية لقانون تحصيل الأموال العامة رقم 49 لسنة 1993م .
- 24- لائحة مخالفات النظافة العامة وصحة البيئة رقم 24 لسنة 1994م .
- 25- لائحة مخالفات التخطيط وأعمال البناء رقم 23 لسنة 1994م .

- 26- لائحة صناعة وتجارة الأدوية والمستلزمات الطبية رقم 333 لسنة 2004م .
- 27- لائحة مخالفات العرض والإشهار التسعري للسلع رقم 21 لسنة 2007م .
- 28- لائحة مخالفات أسعار بيع الخبز رقم 111 لسنة 2008م .
- 29- تعميم النائب العام الموجه لنيابة الإسكان الصادر سنة 1997م .
- 30- تعميم النائب العام بشأن تحصيل مبالغ الأوامر الجزائية في 9/2/1999م .
- 31- مشروع تعديل قانون الجرائم والعقوبات المعروض على مجلس النواب .
- 32- قرار إنشاء محاكم الأموال العامة رقم 3 لسنة 1996م .
- 33- قرار رقم 32 لسنة 2001م بتعديل اختصاصات محاكم الأموال العامة .

ب- التشريعات الأجنبية :

- 1- قانون العقوبات الأردني رقم 16 لسنة 1960م .
- 2- قانون الإجراءات الجزائية الجزائري .
- 3- قانون العقوبات الجزائري المعدل الصادر في 8 يونيو 1968م .
- 4- قانون الإجراءات الجنائية السوداني لسنة 1991م .
- 5- قانون العقوبات القطري رقم 11 لسنة 2004م .
- 6- قانون الإجراءات الجزائية القطري رقم 23 لسنة 2004م .
- 7- قانون الجزاء الكويتي رقم 16 لسنة 1960م .
- 8- قانون الإجراءات الجزائية الكويتي رقم 17 لسنة 1960م .
- 9- قانون الإجراءات الجنائية الليبي .
- 10- قانون الإجراءات الجنائية المصري .
- 11- القانون رقم 145 لسنة 2006م بتعديل قانون الإجراءات الجنائية المصري .
- 12- القانون رقم 74 لسنة 2007م بتعديل قانون الإجراءات الجنائية المصري .
- 13- قانون العقوبات المصري وفقا لآخر تعديلاته .

رابعاً : الأحكام القضائية

- 1- حكم الدائرة الدستورية بالمحكمة العليا جلسة 2/10/2001م في الدعوى رقم 1 لسنة 1420هـ . القواعد القضائية ، العدد الثاني ، الجزء الأول ، قاعدة رقم 1 .
- 2- حكم المحكمة العليا المصرية الصادر بجلسته أول ابريل 1978م في القضية رقم 15 لسنة 8 قضائية ، المحكمة العليا "تفسير"
- 3- مجموعة أحكام التقض المصرية .

خامساً : التقارير والمقابلات

- تقرير أعمال النيابة العامة لسنة 2008م - صادر عن مكتب النائب العام .
- تقرير عن جرائم مخالفات الأسعار انصادر عن سبأ نت ، الإعلامي يحيي جاير .
- مقابلة مع رئيس النيابة العامة لمحافظة الجديدة . وأعضاء نيابة المخالفات بمحافظة الجديدة

سادسا : مواقع الانترنت

- www.hccurt.gov.eg.
- www.agoye.com
- www.gcc.legal.
- www.joradp.dz
- www.Aladel.gov.ly.
- www.Arab-niba.org.
- www.sabanews.net/ar/news122101.htm

Abstract :

The penal orders system is concerned as one of the modern developments in the penal justice .

Most of the modern laws comprised it , also the Yemeni law maker comprised it for the first time in the law n.17 for 1980 , and n.17 for 1994 .

It was found out from this study that this system despite its importance ,was confronted by ignoring from the Yemeni penal law learned , also found that it is in problem from the disciplining .

Finally ,this study determines the solutions of that problem , which combines : 1) Delete the law n.17 for 1994 ,and relay its rules to the common penal law . 2) This subjects should be studied in the faculty of law . 3) Focusing on training those who participate this system .

This document was created with Win2PDF available at <http://www.daneprairie.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.

أخلاقيات عنتره ومبادئه

د. سعاد سيد محجوب

أستاذ الأدب العربي المشارك، كلية الدراسات الإسلامية العربية، دولة الإمارات العربية المتحدة / دبي

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على الظروف والملايسات التي فرضت حياة العبودية على الشاعر الجاهلي عنتره بن شداد العبسي : ومحاولة العوص في أعماق سلوكه عنتره الإنساني : للوقوف على ما تركه من بصمات إبداعية في ساحة الأدب : وذلك من واقع الحياة الاجتماعية . كذلك محاولة معرفة مدى إسهام الأعراف الجاهلية في تشكيل حياة الشاعر ، وصيغها بلون أسود شاحب كرية : تمثل في حياة الذل والنهر ، وكتبت عليه وهو جنين في رحم أمه أن يولد عبداً . كذلك فرضت عليه هذه الأعراف أن يعيش تحت ذل العبودية ، وما يترتب عليها من انكسار داخلي . ولم يخضع عنتره للضغوط الاجتماعية ، ولكنه تمكن بعزم لا يلين ، وصبر الرجل الحليم . أن يحول كل السلبيات في حياته إلى إيجابيات ، من خلال تمسكه بعدد من المبادئ ، والقيم الفاضلة . وحاولت الوقوف على كل القيم والمبادئ التي التزم بها عنتره في حياته ، وذلك من خلال دراسة ما جادت به قريحته من لغة القوافي ، وكيف أثرت هذه القيم والمثل في تشكيل محاور هذه الشخصية العصبانية .

ومن خلال دراسة هذه القيم : حاولت قراءة شخصية عنتره من خلال سلوكه والمخزون الثقافي له : إذ يدور في فلك المخزون الثقافي لبيئته . وتحليل ما جادت به قريحته في هذا المضمون : حتى أتمكن من فك رموز شخصية عنتره من الناحية النفسية والناحية المادية ، كما حاولت الرد على عدد من التساؤلات التي قد تدور في بال القاري منها : هل كان لعنتره استعداد فطري ليلتزم بهذه القيم والأخلاق الفاضلة ؟ وما أثر المؤثرات النفسية في النص الأدبي ؟ وهل كان التزامه وتمسكه بهذه القيم ، والمبادئ تحت بعض الضغوط الاجتماعية التي فرضتها عليه العادات والتقاليد الجاهلية ؟

المقدمة

تميز العصر الجاهلي بعدد من المزايا ، أسهمت في إبراز الجانب الإيجابي للعصر ، كالشجاعة ، والنجدة والمروءة . وإغاثة الملهوف : وحماية الجار ، وغيرها من المثل والقيم . التي تحلى بها الرجل في جاهليته . ودراسة هذه القيم يمكن التعرف على أنماط الثقافة وقتئذ ، لكن بين طيات هذه الصفات

الحميدة، نجد عدداً من السليبيات، أو العادات السيئة؛ نكف عليها من خلال قول جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه للنجاشي ملك الحبشة: "أيها الملك، كنا قوماً أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش. ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار. ويأكل القوي منا الضعيف..."¹ وعليه يمكن القول: أن حياة العرب في الجاهلية لم تكن سيئة كلها، بل تخللتها قيم ومثل، ومبادئ، فالعادات الحسنة التي تمسك رجل الصحراء في جاهليته، وحافظ عليها، وصارت جزءاً لا يتجزأ من عاداته وتقاليده، ما هي إلا إرث من بقايا شريعة إبراهيم الخليل عليه السلام.

وقد أشاد الرسول صلى الله عليه وسلم ببعض من اشتهروا بتلك الصفات الحميدة؛ مثل حاتم الطائي، وحدث أن أسرت ابنته سفانة وأطلق سراحها لكرم أبيهما.² كذلك قوله صلى الله عليه وسلم لزيد الخير (وكان في الجاهلية يسمى بزید الخيل وغير الرسول صلى الله عليه وسلم اسمه لزید الخير): "ما وصف لي رجل فرأيتَه فوق الصفة إلاك."³ وذكر صاحب ديوان المعاني قول الرسول صلى الله عليه وسلم في عنتره: "ما سمعت بأعرابي فاشتبهت أن أراء إلا عنتره."⁴ وحسب عنتره من الفخر والشرف أن يشتهي الرسول صلى الله عليه وسلم رؤيته ويشهد له: وهيهات أن تسمو شهادة على شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

تناولت في هذه الدراسة شخصية عنتره بن شداد، والقيم التي التزم بها، وانصنعت التي جعلته يحتل الصدارة بين شعراء عصره وزمانه، وكيف حاول إثبات ذاته على المستوى الاجتماعي عن طرق اللجوء إلى القوة، ففي شخصيته تكاد تتجسد كل معاني الرجولة الخلقية والخلقية. وقعت هذه الدراسة في مقدمة ومحورين وخاتمة:

فأما المحور الأول فقد جاء تحت عنوان "سيرة عنتره ونشأته"، تناولت فيه: نسب عنتره الذي تضاربت الروايات حول صحته، وكيف أدى هذا النسب المشكوك في صحته إلى معاناة، وضغوط اجتماعية؛ مما أدى إلى تصنيف عنتره ضمن طبقة العبيد، ولونت العبودية حياة عنتره بلون أسود، كما كسا عامل الوراثة بشرته بالسواد.

وأما المحور الثاني فقد تحدثت فيه عن القيم والمبادئ التي التزم بها عنتره. وحاولت في هذا المحور التوقف على الأسباب والدوافع، التي جعلت عنتره ينتهج نهج الخلق السوي، وهل هنالك ضغوط خارجية جعلته يلتزم بتلك القيم والمثل. أم كان هنالك استعداد فطري جعله يسلك ذلك المسلك؟

من خلال النصوص التي جادت بها قريحة عنتره حاولت الوقوف على الآثار التي تركتها القيم والمثل ، التي التزم بها عنتره على شخصيته العصامية ، لأن دراسة النص وفهمه من الآليات التي تعين الدارس وتساعده على الحصول على بغيته من العلوم والمعارف ؛ إذ أصبحت الغاية من معرفة النص كما أشار علي حرب : " ميداناً معرفياً مستقلاً أي مجالاً لإنتاج معرفة تجعلنا نعيد النظر فيما كنا نعرفه عن النص"⁶

المحور الأول سيرة عنتره ونشأته

هو عنتره كما أجمعت معظم الروايات على ذلك ، وخالفها سيبويه والمبرد وابن قتيبة إذ أسقطوا التاء وجعلوا اسمه " عنتر" و ذلك لقوله في ميميته :

يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرَّمَا حُ كَأَنَّهَا 7
أَشْطَانُ يَثُرُ فِي نَبَانِ الْأَذْهِمِ
وقوله :

يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالِدْرُوعُ كَأَنَّهَا 8
حَدَقَ الضَّفَادِعُ فِي غَدِيرِ أَدْهِمِ

وذكر صاحب اللسان⁹ : إن عنبر تعني الذباب الأزرق ، وعنبر فلان : أي شجع في الحرب ، وعنتر سلك في الشدائد ، وعنتر فلاناً بالرمح طعنه به .

وتضاربت الروايات في اسم والده : وذهب ابن الكلبي¹⁰ إلى أن والده هو شداد العبسي . وذكر صاحب جمهرة أشعار العرب : أن والده عمرو بن شداد "هو عنتره بن عمرو بن شداد بن عمرو بن فراد بن مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيس بن بغيض"¹¹ . وفي شرح شواهد المغني ورد أن والده هو عمرو بن معاوية ، لذا أنكرت قبيلة عيس نسبه ، وقد وثق عنتره لموقف قبيلة بني عيس من نسبه في قوله :

أَوْ أَنْكَرَتْ فُرْسَانَ عَيْسٍ نِسْبَتِي 12
فَسَيَانُ رُمَجِي وَالْحُسَامُ يُقْرِي
وقوله :

إِنِّي لَتُعْرَفُ فِي الْحُرُوبِ مَوَاطِنِي 13
فِي آلِ عَيْسٍ مَشْهَدِي وَفِعَالِي

أما أسباب تضارب الروايات في صحة نسب عنتره . فترجع إلى نشأته تحت وطأة العبودية : التي فرضتها عليه الأعراف الجاهلية التي تنص على استعباد أولاد الإماء ، وكان العرب لا يلحقونهم بنسبهم إلا إذا نجبوا.¹⁴ وكثيراً ما يشير عنتره إلى هذه العبودية كقوله :

أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي بِدِيَارِ عَبْسٍ رَيْبَتْ بِعِزَّةِ النَّفْسِ الْأَيَّامِ¹⁵
وقوله:

وَلَمَّا أَوْقَدُوا نَارَ الْمَنَائِمِ بِأَطْرَافِ الْمُتَّقَفَةِ الْعَوَالِي
طَفَاهَا أَسْوَدٌ مِنْ آلِ عَبْسٍ بِأَبْيَضِ صَارِمٍ حَسَنِ الصَّقَالِ¹⁶

وأمة أمة حبشية تدعى زبيبة. التي صرح باسمها في ميمته التي يقول فيها:

تُعَنُّفُنِي زَيْبِيَّةٌ فِي الْمَلَامِ عَلَى الْأَقْدَامِ فِي يَوْمِ الزَّحَامِ¹⁷

وشعر عنتره مرآة صادقة لحالته وصورته؛ لذا يكاد يخص الملتقي مدى حجم معاناة النفس الإنسانية؛ لقد نقش عنتره مأساته في ذاكرة الأجيال على مر الدهور والعصور؛ وتراه يخاطب كل نفس مقهورة مهضومة الحقوق، تنشد التحرر من أسر العبودية وتتطلع إلى تحقيق آمال عراض؛ وكثيراً ما تسمعه يعزف على أوتار النذل والهوان ويردد قوله:

وَأَنَا ابْنُ سَوْدَاءِ الْجَبِينِ كَأَنَّهُمَا ضَبْعٌ تَرَعَّرَعَ فِي رُسُومِ الْمَنَزَلِ
النَّاقُ مِنْهَا مِثْلُ سَاقِ نَعَامَةٍ وَالشَّعْرُ مِنْهَا مِثْلُ حَبِّ الْفُلْفُلِ
وَالثَّغْرُ مِنْ تَحْتِ اللَّثَامِ كَأَنَّهُ بَرَقَ تَلَالُافاً فِي الظُّلَامِ الْمُسَدَّلِ¹⁸

كانت نقطة الإنطلاق في حياة عنتره الإحساس بالتقص؛ فقد ورث عن أمه سواد البشرة، حتى عدَّ أحد أغربة العرب؛ وذكر الأصفهاني: "وعنتره أحد أغربة العرب وهم ثلاثة عنتره وأمّه زبيبة. وخفاف بن عمير الشريدي وأمّه نديه، والسليك بن عمير وأمّه السلكة، وإليه ينسبون."¹⁹

وترك السواد الذي كسا بشرة عنتره أبعاداً كثيرة في حياته؛ من الناحية النفسية؛ إذ جعله دائم الإحساس بالإهمال والندونية. مما وُلد بداخله نوعاً من التحدي لكل الظروف المحيطة به، وتجاوز عنتره هذا المتعرج الخطير في حياته؛ إذ وظف كل السلبات في حياته وحولها إلى إيجابيات فقد اعتمد على قدراته الذاتية واستنهض همته، وذهب عبده بدوي إلى أن السواد وُلد بداخل الشاعر: "نوعاً من محاولة إثبات الذات في مواجهة المجتمع والحياة من حوله."²⁰ أما من الناحية الاجتماعية فقد جعلته يعاني من حانة النذل والهوان؛ كغيره من أفراد طبقة العبيد. وكثيراً ما يذكر عنتره سواد لونه، ويفرئه بخصاله الحميدة كقوله:

تُعِيرُنِي الْعَبْدَاءُ بِسَوَادِ جِلْدِي وَيَبِيضُ خَصَائِلِي تَمْحُو السَّوَادَا²¹

لازم الإنكسار الداخلي عنتره في كل مناحي حياته واتسعت هذه الهوة وأصبح البون شاسعاً بينه وبين فتاته : إذ حالت الحواجز المنعوية بينه وبين فتاته ، ومن هذه الحواجز حاجز اللون ؛ لجأ عنتره إلى استنزاز الجانب الوجداني والمشاعر الإنسانية في فتاته بقوله :

وإن أَبْصَرْتُ مِثْلِي قَاهُجْرِي وَلَا يَلْحَقَنَّكَ عَارٌ مِنْ سَوَادِي 2 2

وأصبح عنتره دائم الفخر لإثبات الذات في مواجهة لتحدي الضغوط الاجتماعية التي فرضت عليه ، وغالباً ما يتضخم الشعور بالذات وترتفع قيمة الإحساس بـ (الأنثى) عندما يخاطب فتاته عبلة ، وكل ما جادت به قريحته ما هي إلا تعبير صادق وترجمة حقيقة لانتفالاته النفسية ورد فعل لحدث ما ، لذا عندما غيرته عبلة بسواد لونه رد عليها قاتلاً :

وإنْ غَابَتْ سَوَادِي فَهُوَ فَخْرِي لِأَنِّي فَارِسٌ مِنْ نَسْلِ حَامٍ 2 3

تمرد عنتره على كل المظاهر السلبية في حياته تمرداً إيجابياً ، وتمكن من دحر كل العوامل التي تحول بينه وبين التخلص من ذل العبودية ، والتفت إلى عنصر الزمان الذي يلعب دوراً أساسياً في حركة النص ؛ لأنه من أهم المداخل التي تقود إلى فهم النص ثم تحليله ، وخلص الشاعر إلى حقيقة مهمة وهي أن الزمان لم يعيره بسواد لونه ، وإذا صدق حدسي يشكل مفهوم الزمان بالنسبة للشاعر العديد من المحاور التي تعني في مجملها الجانب المشرق من الحياة :

وَمَا غَابَ الزَّمَانُ عَلَيَّ لَوْنِي وَلَا حَطَّ السَّوَادُ رَفِيعَ قَدْرِي 2 4

ويشير عنتره إلى أن لونه الأسود ، يتحول إلى لون أبيض ناصع البياض عندما تبدو خصاله الحميدة :

سَوَادِي بَيَاضٌ حِينَ تَبْدُو شَمَائِلِي وَفِعْلِي عَلَى الْأَسَابِ يَزْهُو وَيَفْخُرُ 2 5

ويوجه اللوم إلى كل من يعيره بسواده ؛ لأنه يجهل أن لولا سواد الليل لم يطلع الفجر :

يَعْيُونَ لَوْنِي بِالسَّوَادِ جَهَالَةً وَنَوْلًا سَوَادُ اللَّيْلِ مَا طَلَعَ الْفَجْرُ

وإنْ كَانَ لَوْنِي أَسْوَدًا فَخَصَائِلِي بَيَاضٌ وَمِنْ كَفِّي يَسْتَنْزِلُ الْقَطْرُ 2 6

وشبه عنتره السواد الذي كسا جسمه بالصدف الذي يستر الدر :

وإنْ يَعْيُوا سَوَادًا قَدْ كُئِبَتْ بِهِ فَالْدرُ يَسْتُرُهُ ثُوبٌ مِنَ الصَّدْفِ 2 7

كما شبه لونه بالليل ؛ يجمع السواد الخالك في كل ؛ لكن أفعاله كانت أكثر بياضاً من لون

الصبح :

شَبِيهُ اللَّيْلِ لَوْنِي غَيْرَ أَنِّي يفعل من بياض الصُّبح أسني 28
 وفي همزته شبه سواد لونه بالمسك :
 لَسْتُ أَكُ أَسْوَدًا ، فَالْمَسْكُ نَوْنِي وَمَا لَسْرَادٍ جِلْدِي مِنْ دَوَاءِ
 وَلَكِنْ تَبَعْدُ الْفَحْشَاءُ عَنِّي كَبُعْدِ الْأَرْضِ عَنِ السَّمَاءِ 29

ومن أبرز ملامحه الخلقية فلاح شفته السفلى ، لذا لقب بعنترة الفلحاء³⁰ . كما لقب بعنترة
 الفوارس³¹ . كما كني بأبي المغلس³² . وبأبي عيلة³³ .

وفرضت عليه العبودية القيام بعدد من الأعمال الوضيعة ، كرعي الإبل ؛ فقد أمضى عنترة شطراً
 كبيراً من حياته في مراعي الإبل والغنم ، ووثق لهذه الفترة من حياته بقوله :

أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي حُبِرْتُ عَنْهُ رَعَيْتُ جِمَالَ قَوْمِي مِنْ فَطَامِي
 أَرْوْحُ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى مَغِيْبِ وَأَرْقُدُ بَيْنَ أَطْنَابِ الْحِيَامِ 34

وأبعدت حياة العبودية عنترة عن حياة الشهرة والصيت ، ولكنها لم تؤثر على همته ، التي طالما
 افتخر بها : " والشاعر حين يستخدم خياله لا يهرب من الحقيقة بل يلتمس الحقيقة كذلك في الخيال ،
 فالخيال والواقع كلاهما وسيلة لنقل الصراع اندخلي " ³⁵ الذي يعاني منه الشاعر ومن ذلك قوله :

أَنْ كُنْتُ فِي عَدَدِ الْعَبِيدِ فَهَمَمْتِي قَوْقُ الثَّرِيَا وَالسَّمَائِكِ الْأَعْرَلِ 36

وامتد أثر سواد لون عنترة إلى شعره ، وأثر الحواجز النفسية يتضح في إعراضه عن ضمير (الجمع
) وتحوله إلى ضمير الفرد ؛ لأنه كان في حاجة إلى لغت الأنظار إليه ، ومفردات الشاعر تدور في فلك
 الشجاعة والفروسية وعدم الخوف من الموت ، وعندما نفوس داخل النص تتضح لنا سمات البطولة
 التي تدثر بها الشاعر ، لذا أشار إلى صفاته القتالية التي اشتهر بها :

وَصَحَابِي شُمَّ الْأَنْوَقِ بَعَثْتُهُمْ لَيْلًا وَقَدْ مَالَ الْكَرَى بِطِلَاهَا
 وَسَرَيْتُ فِي وَعْثِ الظَّلَامِ أَقْوَدُهُمْ حَتَّى رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَالَ ضُحَاهَا
 وَلَقَيْتُ فِي قُبَلِ الْهَجِيرِ كَتِيْبَةً فَطَعَنْتُ أَوْلَ فَارِسٍ أَوْلَاهَا
 وَضَرَيْتُ قَرْنِي كَبْشَهَا فَتَجَدَّ لَا وَحَمَلْتُ مُهْرِي وَسَطَهَا فَمَضَاهَا
 حَتَّى رَأَيْتُ الْخَيْلَ بَعْدَ سَوَادِهَا حُمَرَ الْجُلُودِ خُضَيْنَ مِنْ جَرَّحَاهَا
 يَعْثُرْنَ فِي نَقْعِ النَّجِيعِ جَوَافِلًا وَيَطَّأْنَ مِنْ حَمِيِ الوَعْيِ صَرْعَاهَا

فَرَجَعْتُ مَحْمُوداً بِرَأْسِ عَظِيمِهَا وَتَرَكْتُهَا جَزْراً لِمَنْ نَاوَاهَا ³⁷

ولا تكاد تخلو قصيدة من قصائده من المفاخرة بهذه الفردية ، كما زخرت مطولته بالحديث عن تفرد و تميزه ؛ فجاءت قوافيه مرآة صادقة لاعتزازه بنفسه ؛ فقد أبت نفسه الأبية حياة الدونية والإهمال ؛ لذا عمد إلى تعلم الفروسية ؛ وما لجأ عنتره إلى تعلم الفروسية إلا ليلفت الأنتظار إليه ، لذا يزخر ديوان شعره بذكر الوقائع التي خاضها ومفاخره في هذا المضممار ، فضلاً عن الحماسة ، ومن ذلك قوله :

وَحَلِيلِ غَائِبَةٍ تَرَكْتُ مُجَدِّلاً تَمَكُّو فَرِيضَتُهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ
سَبَقْتُ يَدَايَ لَهُ يَعَاجِلِ طَعْنِي وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ الْعُنْدَمِ
هَلَا سَأَلْتُ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكِ إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي
إِذْ لَا أزالُ عَلَى رِحَالِي سَابِحِ نَهْدِ تَعَاوُرِهِ الْكُمَاةَ مُكَلِّمِ ³⁸

وتتفاقم معاناة عنتره نفسياً واجتماعياً من عدم صحة نسبه ؛ فقد كره هذا النسب المطعون فيه ؛ وغالب الظن إذا صح نسبه لحفف عنه وطأة العبودية ومرارتها ؛ وحتى يحقق لنفسه ما فاتته من نسب وحسب مادي نسب نفسه إلى جواده ، واتخذ من حسامه أباً وأماً له :

جَوَادِي نُسَبْتِي وَأَبِي وَأُمِّي حُسَامِي وَالسَّنَانُ إِذَا انْتَسَبْنَا ³⁹

وتركت الحواجز المعنوية أثارها في نفس الشاعر ؛ ومن هذه الآثار أن الشاعر لم يجد أي ملجأ يلجأ إليه ؛ لذا حاول أن يحول هذه العيوب إلى محاسن ، وأن يقاخر بها وكأنه يريد أن يتخلص منها أو يطورها إلى مناقب ؛ لذا كان دائم الفخر بسواد لونه الذي ورثه عن أمه ؛ وإذا صدق حدسي كان الشاعر يتألم ألماً شديداً وهو يردد :

مَا سَاءَ نِي لَوْنِي وَأَسْمُ زَيْبِيَّةِ إِذْ قَصَّرْتُ عَنْ هِمَّتِي أَعْدَائِي ⁴⁰

ويقاخر عنتره بإرثه من ناحية أمه التي تنسب إلى بني حاتم ؛ الذين اشتهروا بسواد البشرة والقوة الجسمانية . ورباطة الجأش ، فقد ورث عنتره كل هذه الصفات عنهم ؛ ومكنته القوة الجسمانية من امتلاك كل المهارات الحربية التي يحتاج إليها الفارس المقدم ؛ فإن فاتته النسب الرفيع ؛ والحسب الشريف ففي يوم النزال يستطيع حصد رؤوس الأعداء ؛ وإلحاق الهزائم بهم وهذه المهارات القتالية والشجاعة الفاتكة تعوضه عما فاتته من نسب وحسب :

لَنْ يَعْيبُوا سَوَادِي فَهَوَ لِي نَسَبٌ يَوْمَ النَّزَالِ ؛ إِذَا مَا فَاتَنِي النَّسَبُ ⁴¹

وكانت قبيلة عيس قد اشتهرت بكثرة الحروب التي خاضتها ضد القبائل الأخرى ، مثل حرب داحس والغبراء ، كذلك حدث أن أغار حي من أحياء العرب على قبيلة عيس ، وتصدى عنزة يومئذ للدفاع عن محارم القبيلة التي يستظل بظلها ؛ وهي قبيلة عيس ، وأبلى بلاءً حسناً في ساحة الوغى ، وعندما رأى شداد حسن بلائه في القتال طلب منه أن يكر ، فرد عليه عنزة أن العبد لا يحسن الكر . إنما يحسن الحلاب والنصر ، فقال له كر وأنت حر ، عندئذ كر عنزة بهمة الفارس السيد لا المسود وهو يردد :

أَنَا الْهَيْجَيْنُ عَنزَرَةٌ كُلُّ أَمْرِي يَحْمِي حِرَّهُ
أَسْـُودُهُ وَأَحْمَرُهُ وَالشُّعْرَاتُ الْمُشْعَرَةُ

السَّوَارِدَاتُ مِشْفَرُهُ 4 2

وكانت تلك الحادثة نقطة تحول مهمة في حياة عنزة ؛ ومن يومها تغير وضعه الاجتماعي في قبيلة بني عيس ؛ وانتقل من طبقة العبيد إلى مرتبة الأسياد ، فقد كان يعاني من ضعة النسب ؛ لذا اضطريت نفسيته ، وعمل جاهداً أن يعوض بالفروسية والشجاعة ما فاتته من حسب أو نسب و ما حرمه منه أبوه والمجتمع :

قَدْ كُنْتُ فِيمَا مَضَى أَرْعَى جَمَالَهُمْ وَأَيُّومَ أَحْمِي جَمَاهُمْ كُلَّمَا نُكِبُوا 4 3
وبعد أن صح نسبه تفجرت ينابيع إبداعه ، وصار يفتخر بوالده :

وَأَنَا الْمَجْرَبُ فِي الْمَوَاقِفِ كُلِّهَا مِنْ آلِ عَيْسٍ مُنْصَبِي وَقَعَالِي
مِنْهُمْ أَبِي شَدَادٌ أَكْرَمٌ وَالِدِي وَالْأَمِّ مِنْ حَامٍ فَهُمْ أَخْوَالِي 4 4

وهنا يتضح لنا أن العامل النفسي والإحساس بالدونية والتقص كلها كانت من أسوأ العقبات التي حالت بين عنزة وبين التميز والإبداع ، وصراحة النسب تعني علو الشأن والمكانة الرفيعة ، خاصة في مجتمع جاهلي كانت تحكمه أعراف القبيلة ؛ فضلاً عن العادات والتقاليد ، وفخر عنزة بوالده يعني له العديد من المعاني التي لا يستطيع أن يترجمها ويفسرهما إلا من ذاق ذل العبودية وهوانها . وبعدما خلص لعنترة نسبه واعترف به والده افتخر بقبيلته :

لِلَّهِ دَرُ بَيْسِي عَيْسٍ لَقَدْ بَلَّغُوا كُلُّ الْفَخَّارِ وَكَلُّوا غَايَةَ الشَّرَفِ 4 5

وفخره عنزة بقبيلته كان الوليد الشرعي لمعاناته التي توجها بالحرية بعد أن تخلص من ذل العبودية وما تجره من ويلات نفسية ومادية ، كذلك جاء فخره بقبيلته بحجم الانتصارات التي حققها

في حياته على المستوى الشخصي ، والمستوى الاجتماعي ، لذا يكاد من يسمعا يحس بمدى العذاب الذي سبقها فقد شقت طريقها إليه من داخل ساحات الحرب :

مَنْ مِثْلُ قَوْمِي حِينَ يَخْتَلِفُ الْقَنَا
يَحْمِلْنَ كُلَّ عَزِيزٍ نَفْسٍ بِاسِلٍ
فَقِدَى لِقَوْمِي عِنْدَ كُلِّ عَظِيمَةٍ
قَوْمِي صَمَامٍ لِمَنْ أَرَادُوا ضَيْمَهُمْ
وَالْمُطْعَمُونَ وَمَا عَلَيْهِمْ نِعْمَةٌ
نَحْنُ الْحَصَى عَدَدًا وَنَحْسَبُ قَوْمَنَا
مِنَّا الْمُجِئِينَ عَلَى النُّدَى بِفِعَالِهِ
كَذَلِكَ قَوْلُهُ :

وَإِذَا تَنَزَّلُ قَوَائِمُ الْأَبْطَالِ
صَادِقِ اللَّقَاءِ مُجَرَّبِ الْأَهْوَالِ
نَفْسِي وَرَأَجَلْتِي وَسَاثِرِ مَائِي
وَالْقَاهِرُونَ لِكُلِّ أَغْلَبِ صَائِي
وَالْأَكْرُمُونَ أَبَا وَمَحْتِدِ خَالِ
وَرِجَالِنَا فِي الْحَرْبِ غَيْرِ رِجَالِ
وَالْبَدَلِ فِي اللَّزْبَاتِ بِالْأَمْوَالِ⁴⁶

إِنِّي امْرُوءٌ مِنْ خَيْرِ عَبَسٍ مَنصِبًا
ومما ورد في شرح هذا البيت قول ابن قتيبة : " النصف من نسبي في خير عبس ، وأحمي
ال نصف الآخر وهو نسبة في السودان . فأشرفه أيضاً .⁴⁸ ويشيد ببني عبس وما وأولادهم ، وقليلاً
من القبائل العربية لها مثل هذا النسل الطيب :

لِلَّهِ دُرٌّ بَيْتِي عَبَسٍ لَقَدْ تَسَلُّوا
مِنْ الْأَكْرَمِ ، مَا قَدْ تَسَلُّ الْعَرَبُ⁴⁹

لقد أزاح والد عنترة عن ابنه الظلم والضم عندما ضمه إلى نسبه ؛ فعلاً كان هذا الحدث نقطة
تحول في حياة فارس بني عبس ؛ إذ تحول عنترة من عبد يرعى الغنم : إلى سيد من أسياذ عبس .
وفارس من أشجع فرسانها ؛ تكن هل التهم جرح عنترة النفسي ؟ وكيف السبيل إلى التخلص من
كل آثار العبودية النفسية السيئة التي غلفت حياته رداً من الزمن ، وسببت له الإنكسار والإنكفاء
في مجتمع قبلي يفخر بالنسب الصريح ، وينقسم إلى أسياذ وعبيد ولا تعرف المساواة طريقها إليه .
تيقن عنترة أنه لا سبيل له إلى التخلص من ذل العبودية ، وما تجرده عليه من ويلات معنوية
ومادية ، إلا أن يتزع حرته بفعل عظيم ، أو عمل جليل يقوم به ، وبذا يستطيع أن يشد الأنظار
إليه ؛ بل ينال رضا واعتراف كل من يبخره حقه في الحياة الحرة الكريمة ؛ وحتى يحقق عنترة هدفه
اتخذ من الفروسية مطية يستطيع من خلالها أن يحقق حلمه ؛ وهو الحرية والرفعة والمجد والتخلص
من الإنكسار الذي لازمه طوال حياته :

وبدأبلي ومُهَندي نلتُ العُلا لا بالقرابة والعديد الأجزَل 5 0

وأصبح يتصدر الجيوش في كل حرب تشنها قبيلة عبس على أعدائها، كما كان يدافع عن حياض بني عبس إذا تعرضت لأي غزو من أي قبيلة من القبائل ويشير إلى ذلك بقوله:

ولولا صارمي وسنان رمحي لما رفعت بنو عبس عماداً 5 1

وكل فخر نالته قبيلة عبس كان من صنع عنزة:

ولولا سناني والحسام وهمي لما ذكرت عبس ولا نالها فخر

بنيت لهم بيتاً رفيعاً من العُلا تحرته الجوزاء والنرع والغفر

سيدكري قومي إذا الخيل أقلت وفي الليلة الظلماء يقتد البدر 5 2

وكما افتخر عنزة بقيلته طلب منها أن تفخر بفعاله:

بني عبس! سودوا في القبائل وافخروا بعبد له فوق السماكين منبر 5 3

أما الوسيلة الثانية التي اعتمد عليها عنزة، بوصفها سلاحاً يتخلص به من ذل العبودية؛ فهو التحلي بمكارم الأخلاق، من كرم ومجدة ومروءة، وغيرها من القيم الفاضلة التي عرفها المجتمع الجاهلي:

يا عبل إن سفقوا دمي ففعايلي في كل يوم ذكرهن جديد

وعنزة دائم الإشارة إلى الخلق الكريم الذي يتحلى به ومن ذلك قوله:

ما سابق الناس يوم الفضل مكرمة إلا بدرت إليها حيث سبق 5 4

وفلسفة عنزة التي يؤمن بها في هذه الحياة؛ أن الإنسان بفعاله الحميدة، وأخلاقه الكريمة، لا يحسبه ونسبه، كما أشار إلى ذلك في لاميته:

وإذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت ألفت خيراً من معم مخلول 5 5

ويرى عنزة أنه بمخضاله الحميدة قد محا ذكر كل من سبقه من الناس:

محوت يذكري في الوري ذكر من وسدت فلأ زيد يقال ولا عمرو 5 6

مضى

وعم صيته الأركان وفاحت سيرته العطرة مثل رائحة المسك التي تفوح وتعطر المكان بشذاها

الطيب:

وَلَيْ قَلْبٌ أَشَدُّ مِنَ الرِّوَايَةِ وَذِكْرِي مِثْلُ عَرْفِ الْمَسْكُ نَامِي ⁵⁷

وكان الشعر النوسيلة الثالثة التي اتخذها عنتره ليحقق هدفه في هذه الحياة ؛ فقد كان من بين التقاليد التي درج عليها أهل زمانه ، أن الفارس لا تكتمل فروسيته إلا إذا أدلى بدلوه مع الدلاء في ساحات الشعر. ويشير صاحب كتاب الشعر والشعراء إلى موقف عنتره من الشعر بقوله : " كان عنتره لا يقول من الشعر إلا البيت أو البيتين في الحرب " ⁵⁸ وحدث أن شتمه رجل من قبيلة بني عبس ، وغيره بسواده ، وعدم مقدرته على قرض الشعر ؛ فاستنقز هذا الموقف عنتره وأنشد مطولته التي استهلها بقوله :

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفَتِ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمٍ ⁵⁹

وتعد هذه القصيدة من عيون شعره. وتسمى المذهبة. أو المعلقة ؛ وهي مرآة صادقة لحياته المادية والنفسية ؛ كما أفسح فيها مجالاً للحياة الاجتماعية وما فيها من عوامل شد وجذب. وكان عنتره قد خلع عباءة الشعر ونصب نفسه ناقداً في هذا المقام ، هذا وقد صنف ابن سلام عنتره في شعراء الطبقة السادسة. ⁶⁰

وكما اختلفت الروايات في نسبه فقد تضاربت في تاريخ ولادته ؛ وأشار ابن الأثير إلى مقتل مالك بن زهير في حرب داحس والغبراء فرثاء عنتره بنوئية يقول في مطلعها :

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ فِي الطَّيْرِانِ أَعِرْنِي جَنَاحاً ؛ قَدْ عَدِمْتُ بَنَانِي
ثَرَى هَلْ عَلِمْتَ الْيَوْمَ مَقْتَلَ مَالِكِ وَمَصْرَعَهُ فِي ذَلْوٍ وَهَوَانِ
فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَالتَّجُومُ يَنْقُودُ يَغِيبُ وَيَهْوِي بَعْدَهُ الْقَمَرَانِ
لَقَدْ كَانَ يَوْمًا أَسْوَدَ اللَّيْلِ عَايِسًا يَخَافُ بِلَادَ طَارِقِ الْحَدَّانِ
فَلَيْلِهِ عَيْتًا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكِ عَقِيرَةَ قَوْمٍ أَنْ جَرَى فَرَسَانِ ⁶¹

وعليه يمكن القول أنه شهد حرب داحس والغبراء بل كان أحد فرسانها.

أما مقتله كما أشار صاحب كتاب الأغاني أن عنتره " غزا قبيلة طي مع قومه فانهزمت عبس فخر عن فرسه ولم يقدر من الكبر أن يعود فيركب ، فدخل دغلاً - وأبصره ريثة طيء ؛ فنزل إليه وهاب أن يأخذه أسيراً فرماه وقتله " ⁶² وكان ذلك ما بين 600م - 615م ووثق عنتره لمقتله في قوله :

وإنَّ ابنَ سَلَمَى فَأَعْلَمُوا عِنْدَهُ دَمِي وَهِيهَاتَ لَا يُرْجَى ابْنُ سَلَمَى وَلَا دَمِي
 يُجِلُّ أَكْثَابِ الشَّعَابِ وَيَتَمِي مَكَانَ الثَّرِيَا لَيْسَ بِالْمُتَهَضِّمِ
 رَمَانِي وَلَمْ يَدْهَشْ بِأَزْرَقَ لَهْدَمِ عَشِيَّةً حَلَّوْا بَيْنَ نَعْفٍ وَمَخْرَمِ⁶³

وذكر ابن الكلبي " وكان الذي قتله يلقب بالأسد الرهيص " وقد افتخر بذلك :

أَنَا الْأَسَدُ الرَّهِيصُ قَتَلْتُ عُمْرًا وَعَنْتَرَةَ الْفَوَارِسَ قَدْ قَتَلْتُ⁶⁴

المحور الثاني أخلاقيات عنتره ومبادئه

كان رجل الصحراء في جاهليته . يتمسك بعدد من القيم والمبادئ ؛ التي تدور في فلك مكارم الأخلاق. وإذا حاولنا الوقوف على المصادر الأساسية التي استقى منها الرجل الجاهلي فضائله . وخصاله الحميدة نجد استند إلى ما تبقى من شريعة إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام . التي تحولت وتغيرت بتقادم العصور والدهور. لذا دراسة حياة الشاعر ومعرفة بيئته من الآليات التي تعين الباحث على فهم النص.

وورد في كتاب الأدب الجاهلي : " عرف المجتمع الجاهلي - على جاهليته - فضائل بلغت الغاية في السمو والنبالة ، تمسح عن الوجه العربي غبار الصراع ، ووضر الشار : تفشاً حمياً الرعونة ، وتهب هذا المجتمع شكلاً راقياً من أشكال الترابط الإنساني . والتوازن الخلقى . والاستقرار الاجتماعي . كالوفاء وحماية الجار ؛ وهذه الفضائل مرتبطة بطبيعة الحياة البدوية : ففي البدواعة مخاطر تحييف الضعيف : فتلجته إلى القوي القادر على حمايته ."⁶⁵

وقد لعبت الفروسية دوراً بارزاً ، ومهماً في بلورة هذه القيم ؛ فكل فضيلة من هذه الفضائل تستند إلى الفروسية ؛ وكل المثل العليا ، التي حافظوا عليها في جاهليتهم قد اتكأت على الشجاعة ؛ إذ لا يعقل أن تلتصق بالشجاعة أي صفة ذميمة أو وضعية .

لذا يمكن القول أن الفروسية التي تمسك بها العربي في جاهليته ؛ كانت الفتييل الذي أركى كل بواعث الخير في نفسه ؛ مما جعله يترفع عن الدنايا ، ويتسامى بفعاله . وطالما أفاض الشعراء في ذكر هذه القيم الفاضلة . وكان عنتره من بين الشعراء الذين وضحو فلسفتهم ؛ ونهجهم في هذه الحياة . ومن هذه القيم الفاضلة التي تمسك بها عنتره :

أ . الشجاعة والفروسية

من أبرز الصفات التي اتسم بها عنتره الشجاعة والفروسية ؛ حتى بلغ درجة الأسطورة . ويشير

شوقي ضيف إلى هذا الجانب من حياة عنتره بقوله: "وقد طارت شهرة عنتره والشجاعة النادرة منذ الجاهلية، وما زالت ذكراه عالقة بأذهان العرب إلى اليوم، فهو مثلهم الأعلى في البسالة والبطولة الحربية، وقد اتخذت من أخباره نواة للملحمة المعروفة باسمه. والتي يمكن أن تعد إلياذة العرب."⁶⁶

وأشار صاحب كتاب الأغاني إلى شجاعة عنتره وفروسيته بقوله: "قيل لعنتره أنت أشجع الناس وأشدّها!! قال: لا، قيل: فيم إذا شاع لك هذا في اناس؟ قال: كنت أقدم إذا رأيت الإقدام عزماً، وأحجم إذا رأيت الإحجام حزماً، ولا أدخل موضعاً لا أرى منه مخرجاً، وكنت أعتد الضعيف الجبان فأضربه الضربة الهائلة يطير بها قلب الشجاع، فأنتني عليه أقتله."⁶⁷

لقد اعتمد عنتره على ذكائه أكثر من شجاعته. فضلاً عن تمكنه من معرفة حالة العدو النفسية وبالتالي يستطيع أن يتغلب عليه؛ فصورة عنتره انفراس الشجاع المقدم كانت تسبقه في كل المعارك والغزوات ومن هذا المنطلق كان يبدأ عنتره في التقدم نحو عدوه فيتغلب عليه. ومن المنطلق ذاته كان يبدأ العدو في التفهقر للخلف؛ فيكسب عنتره الرهان باستخدام الإيحاء النفسي.

لقد افتخر عنتره بشجاعته كثيراً، وتكتمل معاني شجاعته في اللوحة الشعرية التي رسمها لنفسه لتتأمل فيها عبلة يقيناً منه أن الشجاعة من القيم التي تفضلها المرأة في الرجل:

عَجِبْتُ عُبَيْلَةَ مِنْ فَتَى مُتَبَدِّلٍ	عَارِي الْأَشَاجِعِ شَاجِبٍ كَأْتَمْتَصِلِ
شَعَثُ الْمَفَارِقِ مُنْهَجِ سِرْبَائِهِ	لَمْ يَدَّهِنْ حَوْلًا وَلَمْ يَتَرَجَّلِ
لَا يَكْتَسِي إِلَّا الْحَدِيدَ إِذَا اكْتَسَى	وَكَذَلِكَ كُلِّ مَعَاوِرِ مُسْتَبْسِلِ
قَدْ طَالَمَا لَيْسَ الْحَدِيدَ، فَأَيْمًا	صَدًّا الْحَدِيدِ بِجِلْدِهِ لَمْ يُغْسَلِ ⁶⁸

يدو لي أن إفراط عنتره في وصفه لفروسيته وشجاعته إلى درجة وصلت إلى حد الإسراف؛ يعود إلى أزمة داخلية يعاني منها عنتره؛ ولم يتمكن من التخلص منها حتى بعد اعتراف والده به. لذا عمد عنتره إلى أن يلهي الناس عن نسبه المطعون في صحته، وعن حسبه النوضيع، ويشغلهم بفروسيته وشجاعته، ومن مفاخره بشجاعته قوله مخاطباً عبلة:

وَلَقَدْ لَقِيتُ الْفُرْسَ يَا ابْنَةَ مَالِكِ	وَجِيُوشُهَا قَدْ ضَاقَ عَنْهَا الْبَيْدُ
وَتَمُوجُ مَوْجِ الْبَحْرِ، إِلَّا أَتَهَا	لَاقَتْ أَسْوَدًا فَوُوقَهَا حَدِيدُ
جَارُوا فَحَكَمْنَا الصَّوَارِمَ بَيْنَنَا	فَقَضَتْ وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ شُهُودُ
يَا عُبَلْ كَمْ مِنْ جَعْفَلٍ فَرَّقْتَهُ	وَالْجَوُ أَسْوَدُ وَالْجِبَالُ تَمِيدُ

فَسَطَا عَلَيَّ اِنْدَهْرُ سَطُوَّةَ غَادِرٍ وَالْدَهْرُ يَبْخُلُ تَارَةً وَيَجُودُ 69

وفخر عنتره قد يأتي أحياناً بصيغة الجمع حتى يؤكد صحة نسبته إلى قبيلته ؛ لأنه كان يعاني من عدم الانتماء الفعلي للقبيلة حتى بعد أن خلص نفسه . وقد يكون الشاعر أراد أن يشير بطرف خفي إلى طبقة الأسياد التي ارتقي إليها بعد أن خلص له صحة نسبه :

سَلِي عَتَا الْفَرَارِينَ نَمَا شَفَيْتَا مِنْ فَوَارِسِهَا الْكُبُودَا
وَحَلَيْتَا نِسَاءَهُمْ حَيَارَى قَيْلَ الصُّبْحِ يَلْطُمَنَّ الْحُدُودَا
مَلَأْنَا سَائِرَ الْأَقْطَارِ خَوْفَا فَأَضْحَى الْعَالَمُونَ نَنَا عَيْدَا
وَجَاوَزْنَا الثَّرِيَا فِي غَلَاهَا وَلَمْ تَشْرُكْ لِقَاصِدِنَا وَفُودَا
إِذَا بَلَغَ الْفَيْطَامَ لَنَا صَبِيَّ تَخِرُّنَهُ أَعَادِينَا سُجُودَا
فَمَنْ يَقْصِدُ بِدَاهِيَةِ الْيَنَا يَرَى مَنَا جَابِرَةً أَسُودَا 70

عمد عنتره إلى استخدام المفردات القوية . بينما تظهر الأنا في فخره بل تفرض نفسها بقوة ؛ وكان الشاعر يريد أن يملأ سامع الدنيا بفخره :

أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي سَعْدِي وَجَدِي يَقُوقُ عَلَيَّ السُّهَاءُ فِي الْارْتِفَاعِ
كذلك نجد المبالغة والمغالاة في فخره . ويلعب العامل النفسي دوراً مهماً في هذا الجانب ؛ فقد أحس عنتره أن البون شاسعاً بينه وبين أبناء قبيلته ذوي النسب الصريح ؛ لذا لجأ إلى المبالغة في الفخر بنفسه وبفعاله :

سَمَوْتُ إِلَى عَتَانِ الْمَجْدِ حَتَّى عَلَوْتُ وَلَمْ أَجِدْ فِي الْجَوِّ سَاعِي
وَأَخْرُرَامٍ أَنْ يَسْعَى كَسْعِي وَجَدَ بَجَادِهِ يَنْغِي اتِّبَاعِي
فَقَصَّرَ عَنِّ لِحَاقِي فِي الْمَعَالِي وَقَدْ أَعْيَتْ بِهِ أَيْدِي الْمَسَاعِي 71

وكما سخر عنتره شجاعته . وقوته لقتال الأعداء ودهر الجيوش ، كذلك سخرها لحماية كل ضعيف خاصة النساء ؛ وهذه الفلسفة التي انتهجها عنتره وحمايته للنساء تدل على مدى ما يتمتع به من مُثل وقيم ؛ وقد يكون سبب الضعف المعنوي الذي يعاني منه ذل العبودية مما دفعه إلى انتهاز هذا النهج في حياته :

وَأَحْصَنْتُ النِّسَاءَ بِحَدِّ سَيْفِي وَأَعْدَائِي لِعُظْمِ الْخَوْفِ فَلَوْا 72

وتمتع عنترة بشدة البأس، ورياسة الجأش؛ لذا تحاشاه الفرسان، ومما يدل على ذلك قول عمرو بن معد يكرب: "ما أبالي من لقيت من فرسان العرب ما لم يلقني حراها وهجيناها"⁷³. وكثيراً ما يتوعد ويهدد بالحرب كرائيته التي يقول فيها:

إِذَا لَمْ أَرَوْي صَارِمِي مِنْ دَمِ الْعِدَا وَيُضْبِحُ مِنْ إِفْرْتَدِدِ انْدَمُ يَقْطُرُ
فَلَا كُجَلْتُ أَجْفَانُ عَيْنِي بِالْكَرَى وَلَا جَاءَنِي مِنْ طَيْفِ عِبَلَةَ مُخْبِرُ
إِذَا مَا رَأَيْتِي الْغَرْبُ دَلَّ لِهَيْتِي وَمَا زَالَ بَاعُ الشَّرْقِ عَنِّي يُقْصِرُ⁷⁴

2. الكرم

تعددت صور الكرم ومظاهره في العصر الجاهلي، وذكر صاحب كتاب الأدب الجاهلي: "وللمفاخرة بالكرم صور وآداب وشعائر التزمها شعراء العرب: أولها بشاشة الوجه، وملاطفة الضيف: وقرى الضيف بالكلام قبل الطعام: وإيناسه بالمسامرة: وتجنبيه المُن والأذى"⁷⁵. ونال عنترة حظاً وافراً من هذه القيم الفاضلة ومن مظاهر كرمه قوله:

وَيَوْمَ الْبَدْلِ نُعْطِي مَا مَلَكْنَا وَتَمَلَّا الْأَرْضَ إِحْسَانًا وَجُودًا⁷⁶
ويشير علي العتوم: "ولا أكون مبالغاً إذا قلت: إن الكرم كان ألزم لصفات السيادة من الشجاعة في نظر العربي، وذلك لشدة احتياج الناس إلى الكرم في بيئته كان الفقر وقلة الشيء طابعها العام"⁷⁷.

وعنترة كريم حتى في شرب الخمر؛ حيث لا يتتهي السكر به إلى ما يفسد أخلاق الرجال:

فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي وَعَرْضِي وَأَفْرُ لَمْ يُكَلِّمْ
وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصُرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شَمَائِلِي وَتَكْرَمِي⁷⁸

وقوله:

وَإِنْ طَرَبَ الرَّجَالُ بِشُرْبِ خَمْرٍ وَعَیْبَ رُشْدِهِمْ خَمْرُ الدَّنَانِ
فَرُشْدِي لَا يُعَيِّبُهُ مُدَامٌ وَلَا أَصْغِي لِقَهْقَهَةِ الْقَتَائِي⁷⁹

ولم يقتصر عنترة على الفخر بكرمه بل فاخر بكرم قبيلته قائلاً:

مِنَّا الْمُعِينُ عَلَى النَّدَى بِفَعَالِهِ وَالْبَدْلُ فِي اللَّزْبَاتِ بِالْأَمْوَالِ⁸⁰

وإذا كانت التقاليد والأعراف الجاهلية ترفع من شأن الكرم؛ في الجانب المقابل كانت تذم

البخيل لأن البخل من طبع اللئام، لذا نحاشاه عنتره:

تَجَافَيْتُ عَنْ طَبْعِ اللَّئَامِ لِأَنِّي أَرَى الْبُخْلَ يُشْنَأُ وَالْمَكَارِمَ تُطْلَبُ
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْجُودَ فِي النَّاسِ شَيْمَةٌ تَقُومُ بِهَا الْأَحْرَارُ وَالطَّبْعُ يَغْلِبُ 8 1

3. العنتره

حبا لله تعالى عنتره بنفس عفيفة تترفع عن الدنيا. وأصبحت هذه العفة الطابع العام لحياته. ومن عفته أنه يستطيع أن يبيت ويصبح على الجوع، ولا تطارعه نفسه لإشباع شهوة البطن من أي طعام خبيث، ويشير إلى ذلك في لاميته:

وَلَقَدْ آيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلَهُ حَتَّى آتَالُ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ 8 2
وقوله:

إِنِّي أَمْرٌ وَسَمَحُ الْخَلِيقَةِ مَا جِدُّ لَا أَتَّبِعُ النَّفْسَ اللَّجُوجَ هَوَاهَا 8 3
وذهب الشاعر الجاهلي حاتم الطائي إلى المعنى نفسه؛ فهو قد يبيت خميص البطن؛ لكن حياة وخشية الدم:

أَيُّتُ خَمِيصَ الْبَطْنِ مُضْطَوِّرَ الْحَشَى حَيَاءً، أَخَافُ الدَّمَ أَنْ أُتْضَلَعَا 8 4
وصرح عنتره بعزمه على حماية نفسه من الرذائل ومن الشهوات الوضيعة:

وَلِأَحْوِينَ النَّفْسَ عَنْ شَهَوَاتِهَا حَتَّى أَرَى ذَا ذِمَّةٍ وَوَفَاءٍ 8 5
وخاض عنتره عدداً من المعارك، وفي كل معركة من المعارك كان النصر حليفه، لأنه كان يتمكن من حصد رؤوس الأعداء، وتحقيق الانتصارات العظيمة، ولكن عند جمع الغنائم يحجم لأن نفسه العفيفة تصده عن التكالب على الغنائم على الرغم من كثرتها، ويشير إلى ذلك بقوله:

فَأَرَى مَغْنَامَ لَوْ أَشَاءُ حَوَيْتُهَا فَيَصُودُنِي عَنْهَا كَثِيرٌ تَحْشُونِي 8 6

لقد أفرط عنتره في الفخر بنفسه، ليزيح عنه عبء العبودية الذي جثم على صدره وكسا حياته بالسواد، وشكل له هذا الهم نوعاً من التحدي أمام فتاته؛ ولو ظفر عنتره برضا عيلة لخسر الأدب الدرر النفسية التي جادت بها قريحته؛ لأن المعاناة تولد التميز، والإبداع ثمرة طيبة حلوة المذاق نخصدها من قمة المعاناة. ومن معاناة عنتره الحقيقة سعيه الدؤوب لإثبات ذاته العفيفة لفتاته؛ ففي ساحة الحرب يكون في الصدارة. أما عند تقسيم الغنائم وتوزيع الأسلاب فيصده عن ذلك نفس عفيفة، ويشهد له بهذه العفة كل من شهد نزاله، وقاتله للأعداء:

يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنَّنِي أَغْشَى الْوَعَى وَأَعْفَ عِنْدَ الْمُغْنَمِ 87

وهذه العفة التي تحلى بها عنترة هي حال قومه

إِنَّا إِذَا حَمَسَ الْوَعَى نَرُوي الْقَنَا وَنَعْفُ عِنْدَ تَقَاسُمِ الْأَنْفَالِ 88

وعفة عنترة تمتد أباذيتها إلى كل منحى من مناحي حياته ؛ فإذا عشق سما بحبه وعواطفه :

أَبْصَرْتُ لَمَّ هَوَيْتُ لَمَّ كَتَمْتُ مَا أَلْقَى ، وَكَمْ يَعْلَمُ بِذَلِكَ مُنَاجِي

فَوَصَلْتُ لَمَّ قَدَرْتُ لَمَّ عَفَفْتُ مِنْ شَرَفٍ تَنَاهَى بِي إِلَى الْإِنْضَاجِ 89

واختزننت ذاكرة عنترة العديد من الصور والمعاني الجميلة ؛ التي أدركها عقله ووعاها فكره :

وسرى الإحساس بالنشوة بين جوانبه ؛ فهو لا ينطلق من فراغ ؛ لكن تدفعه نفس أبية وطبع عنيف

وفطرة سوية تمنعه أن يراود أي أنثى عن نفسها :

مَا اسْتَمْتُ أَنْثَى نَفْسَهَا فِي مَوْطِنٍ حَتَّى أَوْفَى مَهْرَهَا مَوْلَاهَا

أَغْشَى قِتَاةَ الْحَيِّ عِنْدَ حَلِيلِهَا وَإِذَا غَزَا فِي الْجَيْشِ لَا أَعْشَاهَا 90

وتتجلى مظاهر عفته وحرصه على المرأة وغيرته عليها حتى في ساحة الوعى ولا يقبل أن تهان المرأة

بأي صورة من الصور أو في أي موضع من المواضع فتسمعه في ساحة الوعى يردد :

وَكَمْ بَطَلٍ تَرَكْتُ بِهَا طَرِيحًا يُحَرِّكُ بَعْدَ يُمْتَادُ انْشِمَالًا

وَخَلَّصْتُ الْعَدَارَى وَالْعَوَانِي وَمَا أَبْقَيْتُ مَعَ أَحَدٍ عَقْلًا 91

وتمتد أيادي هذه العفة الكريمة لتشمل كل نساء الحي أو كل نساء القبيلة ؛ وهكذا تمكن عنترة من

نقل إيجابيات العادات والتقاليد في العصر الجاهلي ؛ التي تفاعل معها وانتهج منها سلوكاً إنسانياً

راقياً تهفو النفس السوية إلى أن تتسلح به في كل زمان ومكان :

وَنَحْنُ مَتَعْنَا بِالْفُرُوقِ نِسَاءَنَا نُطَرِّفُ عَنْهَا مُشْجَلَاتٍ غَوَاشِيَا

وَنَحْفَظُ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَنَتَّقِي عَلَيَّهِنَّ أَنْ يَلْقَيْنَ يَوْمًا مَخَازِيَا

أَيُّنَا أَيُّنَا أَنْ تَضْرِبَ لِنَشَاتِكُمْ عَلَى مُرْشِقَاتٍ كَالظَّبَاءِ عَوَاطِيَا 92

4. الصبر على المكاره

انتزم عنترة نبداً الصبر في حياته ، والصبر لغة تقيض الجزع 93 و الصبر على المكاره من

شيم الكرام :

فَلَمْ أَرْحَبْ صَابِرًا مِثْلَ صَبْرِنَا وَلَا كَانَحُوا مِثْلَ الَّذِينَ تُكَافِحُ⁹⁴

وكثيراً ما يشير عنترة إلى فضيلة الصبر ومن ذلك قوله:

إِذَا قَبِعَ الْفَتَى بِذَمِيمِ عَيْشٍ وَكَانَ وَرَاءَ سَجْفٍ كَالْبَنَاتِ

وَلَمْ يَبْلُغْ بِضَرْبِ الْهَامِ مَجْدًا وَلَمْ يَكُ صَائِرًا فِي النَّائِبَاتِ⁹⁵

وقوله:

وَقَوَارِسٍ لِي قَدْ عَلِمْتُهُمْ صُبْرٌ عَلَى التَّكْرَارِ وَالْكَلْمِ⁹⁶

وكان كثيراً ما يداوي جراح قلبه بالصبر:

وَحَقُّ هَوَاكَ لَا دَاوَيْتُ قَلْبِي بغيرِ الصُّبْرِ يَا بَيْتَ الْكِرَامِ⁹⁷

ويتحلى عنترة بهذه الصفة الحميدة، حتى في ساحة الحرب، كما يطلب من غيره السير على خطاه في هذا المضمار حتى عدوه يطلب منه أن يتجمل بالصبر عند النزال، وحدث أن قاتل الحصين بن ضمضم وطلب منه أن يتحلى بالصبر:

اصْبِرْ حُصَيْنُ لَيْتَنُ تَرَكْتَ بوجهِهِ أئْرًا فإني لا إخوانك تُصْبِرُ⁹⁸

ولكن صبر عنترة ينفذ عند ملاقات الأعداء، ولا يستطيع الصبر عليهم في ساحة الحرب بل تراءى في حالة عجل شديد حتى يأتي على آخرهم:

أَنَا الْمَوْتُ إِلَّا أَنِّي غَيْرُ صَائِرٍ عَلَيَّ أَنفُسِ الْأَبْطَالِ وَالْمَوْتُ يَصْبِرُ⁹⁹

وكما يصبر عنترة على نوائب الدهر وصروف الليالي، تجده في دنيا الهوى والعشق يجاند أشواقه ويغالبها بصبره:

أَقَاتِلُ أَشْوَاقِي بِصَبْرِي تَجَلُّدًا وَقَلْبِي فِي قَيْدِ الْغَرَامِ مُقَيَّدُ¹⁰⁰

والشاعر يستطيع الصبر على الطعن، والضرب، ولكنه لا يستطيع الصبر على فراق من يهوى:

بَكَيْتُ مِنَ الْبَيْنِ الْمَشْتِ وَأَنْفِي صُبُورًا عَلَيَّ طَعْنِ الْفَنَاءِ نَوَّعِلْمَتُمْ¹⁰¹

5. الإيمان بالقضاء والقدر

واهتدى عنترة بفطرته السوية إلى أن نهاية هذه الحياة إلى زوال، وأشار صاحب كتاب الوثنية في الأدب الجاهلي: "قل أن تجمد شاعراً جاهلياً لم يقف موقفاً متشابهاً من الموت، ولعل للحياة الجاهلية في الجزيرة العربية أثراً في هذا الموقف بما تحمله من أخطار، وما تحبته من مصائب وأحداث

تجعل الجاهلي يرى الموت مترصاً له في كل قفر يقطعها أو في كل ثنية يمر بها.¹⁰²

وأعلن عنتره إيمانه بالقضاء والقدر، وذلك في خطابه الذي وجهه لعلبة ليعبر لها عن شدة شوقه لها، وكان يومئذ يقيم بالعراق عند المنذر بن ماء السماء:

أَدْفَعُ الْحَادِثَاتِ فِيكَ ، وَلَا أُطِيقُ دَفْعَ انْقِصَاءِ وَالْقَدَرِ 103

وأسرف عنتره في ذكر الموت والفناء، وخاطب فنتاته وذكرها أنه لا مهرب ولا مفر من الموت، إذا قضى الله بذلك:

وَعَرَفْتُ أَنَّ مَنِيَّتِي إِنْ تَأْتِيَنِي لَا يُنْجِنِي مِنْهَا الْفِرَارُ الْأَسْرَعُ 104

وفي حرب من الحروب التي كانت يخوضها، تذكر كلام أمه زبيبة؛ التي طالما حذرته من ويلات الحروب فأنشد:

يُخَوِّضُ الشَّيْخُ فِي بَحْرِ الْمَنَابِيَا وَيَرْجِعُ سَالِماً وَالْبَحْرُ طَامِي

وَيَأْتِي الْمَوْتَ طِفْلاً فِي مُهُودٍ وَيَلْقَى حَتْفَهُ قَبْلَ الْفِطَامِ 105

ويشير عنتره إلى أن الموت قد يأتي للإنسان في أي مرحلة من مراحل العمر؛ فقد يأتيه وهو طفل في المهدي، أو قبل الفطام. وذهب زهير بن أبي سلمى للمعنى نفسه في ميمته التي يقول فيها:

رَأَيْتُ الْمَنَابِيَا خَبَطَ عَشْوَاءٍ مَنْ تُصِيبُ تَوْبَتُهُ وَمَنْ تُحْطِيءُ يَعْمَرُ فِيهِمْ 106

وأقسم عنتره بالذي أمات وأحيا وذلك في قوله:

قَسَمًا بِالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَتَوَلَّى الْأَرْوَاحَ وَالْأَجْسَامَا 107

ولم يلتفت لنداء صاحبه التي حاولت أن تثبط همته من عدم الذهاب للحرب؛ لأنها تخشى عليه من الموت. لكن هو على قناعة تامة أن الموت مصير كل حي؛ مهما امتد به الأجل. وهو يفضل الموت في ساحة الحرب بدلاً من موت الجبناء. ثم يختم قوله لها: إن المنية لو مثلت على أي مثال لأنت على مثاله أو خلقته:

وَلَقَدْ غَدَوْتُ أَمَامَ رَايَةٍ غَالِبِي يَوْمَ الْهَيْبِاجِ وَمَا غَدَوْتُ بِأَعْزَلِ

يَكْرَتُ تَخَوُّفِي الْحَتُوفُ كَأَنِّي أَصْبَحْتُ عَنْ غَرَضِ الْحَتُوفِ بِمَعْزَلِ

فَأَجِبْتَهُمَا : أَنَّ الْمَنِيَّةَ مَنَّهُلٌ لَا يَبْدَأُ أَنْ أَسْقَى بِكَأْسِ الْمَنَهْلِ

فَإِنِّي حَيَاءُكَ لَا أَبَا لَكَ وَأَعْلَمِي أَنِّي أَمْرُؤُ سَأْمُوتُ إِنْ لَمْ أَقْتَلِ

108 إنَّ الوَيْتِيَّةَ لَوُ مُمَّا لَتَتْ مِثْلِي إِذَا تَزَلُّوا بِضَنْكَ الْمَنْزِلِ

وقد يحس المتلقي بشيء من الإضطراب أو الجنوح في عاطفة عنّرة ؛ لأنّ العشق بلغ به منتهاه حتى أنه أصبح يتوهم أن هنالك من تخشى عليه من الوغى ، فمن يأتري هذه الفتاة التي تخشى عليه من الوغى ؟ كذلك يصرح بعدم خوفه من الموت ؛ لكن كل ما يخشاه ويهابه ما قد يحدثه البكاء من أذى لعيني عبله عندما تعلم بخبر نبوته :

109 يَا عِبْلُ! مَا أَخْشَى الْجِمَامَ وَإِنَّمَا أَخْشَى عَلَى عَيْنِكَ وَقَتَ بَكَائِكَ

وفي ساحة الحرب قد ينسى الإنسان همومه ومشاغله ويضع نصب عينيه الهم الأكبر وهو تحقيق الفوز ودحر الأعداء ؛ لكن عنّرة بين الطعن والضرب والدماء التي تسيل وهو يحدد في رؤوس الأعداء تبرز له مشكلة حياته الأساسية . وقضيته المصيرية التي تتمثل في عبوديته ؛ وكيف أُلقت بظلالها على ماضية وحاضر ومستقبله ، بل لونت بسوادها كل زاوية من زوايا حياته :

110 أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي يَلْقَى الْمَتَابَا غَدَاةَ الرَّوْعِ لَا يَخْشَى الْمَحَاقَا

وعند ملاقاته الموت تتجلى شجاعة عنّرة

111 إِذَا مَا لَقِيتُ الْمَوْتَ عَمَّمتُ رَأْسَهُ بِسَيْفٍ عَلَى شُرْبِ الدِّمَا يَتَجَوَّهُرُ

وقوله يتجوهر أي يتحول إلى جوهرة

ويصف عنّرة الموت باندوحة ، أو بالشجرة الظليلة ، وأصل هذه الدوحة العظيمة وفروعها هو

ورمحه :

112 إِنْ الْمَيْتَةَ ، يَا عَيْلَةَ ، دَوَّحَةً أَنَا وَرُمُجِي أَصْلَهَا وَفُرُوعَهَا

6. المحافظة على حقوق الجار

ومن بين القيم الفاضلة التي التزم بها عنّرة ؛ غض الطرف عن محارم جيرانه :

113 وَأَغْضُ طَرْفِي مَا بَدَتْ لِي جَارَتِي حَتَّى يُوَارِي جَارَتِي مَا وَاَهَا

وفي أحيان كثيرة تتزاحم القيم في مخيلة الشاعر . ويتناول أكثر من مبدأ في وقت واحد كالشجاعة

وإكرام الجار كما في رائيته :

وَلَا أَمْلِكُ السَّيْفَ إِلَّا قَدْ صَرَبْتُ بِهِ وَلَا تَمُوتُ جِيَادِي وَهِيَ أَغْمَارُ

وَلَا أَعْوُدُّ مَهْرِي أَنْ أَوْقَفَهُ وَسَطَ الْكُمَاةِ وَلَا يَشْقَى بِنَا الْجَارُ

وقوله :

وَأَنِّي عَزِيْزُ الْجَارِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَأَكْرَمُ نَفْسِي أَنْ يَهُونَ مَقَامِي 1 1 5

وهذه النخوة العنترية، شبيهة بما ذهب إليه حاتم الطائي، فهو لا يتسلل في ظلام الليل ليراد جارتته:

إِذَا مَا بَتَّ أُخْتِلُ عُرْسَ جَارِي يُخْفِنِي الظُّلَامُ فَلَا خَفِيَتْ

أَفْضَحُ جَارَتِي وَأَخُونُ جَارِي 1 1 6

وتناول عنتره هذه المعاني في قوله:

فَوَا ذُلَّ جِيرَانِي إِذَا غِيَّتْ عَنْهُمْ وَطَالَ الْمَدَى مَاذَا يَلْأُقُونَ مِنْ بَعْدِي 1 1 7

وقوله:

أَنَا الْأَسَدُ الْحَامِي حَمِي مَنْ يَلُوذُ بِي وَفِعْلِي نَهْ وَصَفْتُ إِلَى الدَّهْرِ يُذَكِّرُ

أَلَا فَلْيَعِشْ جَارِي عَزِيْزًا وَيَنْشِيْ إِذَا مَا مُتَادَى الْحَيِّ نَادَى أَجْبَتْهُ

وَحَيْلُ الْمَنَائِمَا بِالْجَمَاجِمِ تَعْتَرُ 1 1 8

وأحياناً يتناول عنتره أكثر من مبدأ من المبادئ التي يتمسك بها:

وَأَنِّي لِأَحْمِي الْجَارَ مِنْ كُلِّ ذَلَّةٍ وَأَفْرَحُ بِالضَّيْفِ الْمُقِيمِ وَأَبْهَجُ 1 1 9

7. الحلوم

تمتع عنتره بالقوة البدنية والمقدرة على الفتك بالأعداء، ولكن مع هذه القوة العضلية فهو رجل حلیم، حلو المعشر.

وَالْحُلْمُ أَوْقَاتٌ وَلِلْجَهْلِ مِثْلُهَا وَتَكُنْ أَوْقَاتِي إِلَى الْحُلْمِ أَقْرَبُ 1 2 0

وهذا الحلم، لا يعني الضعف أو اللين، فإذا ظلم تحول إلى مارد جبار:

حَلَمْتُ فَمَا عَرَفْتُمْ حَقَّ حُلْمِي وَلَا ذَكَرْتُمْ عَشِيرَتَكُمْ وَدَادِي

سَأَجْهَلُ بَعْدَ هَذَا الْحُلْمِ، حَتَّى أُرِيْقُ دَمَ الْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي 1 2 1

وقوله:

أُنِّي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتَ فَإِنِّي سَمَحٌ مُخَالَقِي إِذَا نَمَّ أَظْلَمُ

وَإِذَا ظَلَمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بِاسِيْلٍ مُرْمَذَاتُهُ كَطَعْمِ الْعَلَقَمِ 1 2 2

وقوله :

سَأَحْلُمُ عَنْ قَوْمِي وَلَوْ سَفَكُوا دَمِي وَأَجْرَعُ فِيكَ الصَّبْرَ دُونَ الْمَلَا وَحَلِي 1 2 3

وقوله :

إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ خَيْرِ عَبَسِي مَنْصَباً شَطْرِي وَأَحْوِي سَائِرِي بِالْمَنْصَلِ 1 2 4

وسماحة عنتره وحلمه : تتجلى عند النزال ولقاء الأعداء ويشير طه حسين : " وليست رقة عنتره مقصورة على صاحبه ، بل هو رقيق بالقياس إلى عدوه الذي يقتله. ¹²⁵

فَشَكَّكَتُ بِالرُّمَحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحْرَمٍ 1 2 6

وقوله كذلك :

هَلَّا سَأَلْتُ الْخَيْلَ يَا ابْنَ مَالِكٍ إِنْ كَانَ بَعْضُ عِدَاكَ قَدْ أَغْرَاكَ 1 2 7

يُخْبِرُكَ مَنْ حَضَرَ الشَّامَ بِأَنِّي أَصْفَيْتُ وَدَأَّ مَنْ أَرَادَ هَلَاكِي 1 2 7

ومن حلمه :

مَا عَبَسْتُ حَوْمَةَ الْهَيْجَاءِ وَجَهَ قَتِي إِلَّا وَوَجْهِي إِلَيْهَا بِاسِمٍ طَلِقُ 1 2 8

ورأفة عنتره تشمل الحيوان . فقد أحس بالألم الذي سببه كل من يناصبه العداة لفرسه عندما حمي الوطيس ، وتمكن من فهم لغة فرسه ، وفك رموزها ، وعبر عن حال فرسه بقوله :

فَأَزُورُ مَنْ وَقَعَ الْقَنَا بِلْيَابِهِ وَشَكَأَ إِلَى بَعِيرَةٍ وَتَحْمَحُمُ 1 2 9

لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمُحَاوِرَةُ اشْتَكَى وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مُكَلِّمِي 1 2 9

وتتجلى مظاهر حب عنتره لفرسه وعطفه عليه في الدعاء له بالخير ، وأن يجازيه الله تعالى عنه خير الجزاء ؛ للدور العظيم الذي يقوم به في ساحة الحرب :

جَزَى اللَّهُ الْأَغْرَ جَزَاءَ صِدْقٍ إِذَا مَا أَوْقَدَتْ نَارُ الْحُرُوبِ 1 3 0

8. عزة النفس

وَلِي يَبْتَ عَلاً فَلَكَ الشَّرِيَا تَخِرُّ لِعُظْمِ هَيْبَتِهِ الْيُبُوتُ 1 3 1

وكان سيف عنتره البتار من الآليات التي اعتمد عليها في تحقيق النصر والتغلب على

الأعداء : فضلاً عن رفض كل مظهر من مظاهر العبودية ، من ذل وخضوع ، لذا غنى عنتره لحسامه البتار الذي دفع عنه العار ومكنه من حصد رؤوس الرجال :

فَمَا لِي أَرْضَى بِالْمَذَلِّ حَظًّا وَصَارِمِي جَرِيءٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ غَيْرُ كَهَامٍ 1 3 2
ويشير عنتره في لاميته إلى عزة نفسه بقوله :

لَا تَسْقِينِي مَاءَ الْحَيَاةِ بِذَلِكَِ بَلْ فَاسْقِينِي بِأَنْعَزِ كَأْسِ الْحَنْظَلِ
مَاءُ الْحَيَاةِ بِذَلِكَِ كَجَهَنَّمَ وَجَهَنَّمَ بِالْعِزِّ أَطْيَبُ مَثَرِ 1 3 3

وعنتره عزيز النفس حتى في عشقه :

مَوْتُ الْفَتَى فِي عِرَّةٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَبِيَّتَ أُسَيْرَ طَرْفِ الْكُهَلِ 1 3 4

وكل هذه الصفات الحميدة ، والخصال الطيبة التي شكلت وحددت معالم شخصية عنتره تدور في فلك الفطرة السوية التي فطر الله سبحانه وتعالى عليها العباد، وهكذا ضرب عنتره أعلى الأمثال في العفة والوفاء والمحافظة على حقوق الجار والكرم وغيرها من الصفات الكريمة التي تستمد أصولها وجذورها من الفروسية والشجاعة.

الخاتمة

حفل العصر الجاهلي بعدد من الشخصيات العصامية التي اتخذت من مكارم الأخلاق منهجاً لها في حياتها ، لذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " ¹³⁵ وكان من بين الذين التزموا بمكارم الأخلاق عنتره بن شداد العبسي.

1. ولد عنتره خلف خيام بني عبس ، في ظلام حالك من وطأة القيود ، والعادات والتقاليد ، وفرضت عليه الأعراف الجاهلية العبودية . وهو في رحم أمه ، وحمل على عاتقه عبأً ثقيلاً منذ لحظة ولادته . ونشأ وترعرع في محاضن الإبل ، ولمع نجمه بعد أن تمكن من حمل السلاح ، واعترف به أبوه بعد أن تمكن من الفر والكر . ودحر الجيوش : وطار صيته بين القبائل بعد أن ألحقه أبوه بنسبه

2. ورث عنتره عن أمه الحبشية بعض الصفات الخلقية كسواد البشرة ، والقوة الجسمانية ، وبعض الصفات الخلقية كرباطة الجأش ، وقوة الشكيمة ، واتخذت هذه الصفات الزنجية فيما بينها ، واختلطت بالدم العربي ، وشكلت ملامح هذه الشخصية العصامية الفريدة من الناحية الفكرية ، أما من الناحية الاجتماعية فقد

- شكلت عدداً من الضغوط النفسية حاولت أن تصيغ حياته كلها بلون السواد، ولكنها لم تفلح.
3. تمكن عنتره من دحر كل السلبيات في حياته، وأفلح في تحويلها إلى إيجابيات؛ إذ لم يقف سواد نونه حاجزاً بينه وبين السؤدد والمعالي.
4. كل صفات الفروسية التي تمتع بها عنتره، كان مصدرها الظروف الاجتماعية التي فرضت نفسها عليه، ثم الاستعداد النفسي وهمته العالية. ومن الفروسية انبثقت كل الفضائل ومكارم الأخلاق التي تحلى بها من عفة، ونجدة، ومروءة، وكرم وعطاء. إذ ترتبط البطولة وما يدور في فلكها ارتباطاً وثيقاً بالمعاني الأخلاقية الفاضلة.
5. كان عنتره متوازناً في رفته وفي شدته؛ إذ لم تفرض الرقة به إلى الضعف، كما لم تفرض به الشدة إلى العنف أو البطش.
6. كل الصفات الخلقية التي تحلى بها عنتره، والتزم بها في حياته، هي الصفات التي تشرف الخلق العربي النبيل، وقد اهتدى إليها عنتره بفطرته السوية، واتخذ منها منهجاً في حياته، وفلسفة ليحقق من خلالها ما فاته من حسب ونسب. وقد تحقق له هذا النسب من الناحية الفعلية لكن عقدة النقص ظلت ملازمة له طيلة حياته لأن العبودية ألقت بظلالها السيئة على حياته الخاصة إذا لم يتمكن من تحقيق ما يصبو إليه في عالم النساء من حب وعاطفة.
7. كان تحدي عنتره لعادات مجتمعه وتقاليده بحجم معاناته؛ وقد تكمن من فرض إرادته وقهر كل العقبات التي وضعتها الأعراف الجاهلية أمامه لتحد من حريته التي انتزعها انتزاعاً؛ وكان مهر حريته غالباً؛ لكن على الرغم من كل هذه التضحيات العظيمة عجز من تقديم المهر الذي يرضي فئاته فظلال العبودية المعنوية كانت أشد وطأة على نفسه؛ ومن رحم المعاناة تفجرت ينابيع عطائه وإبداعه وأتت أكلها، وهكذا أسهم عنتره في إثراء التراث العربي بفرداته القوية ومعانيه، وصوره، وتشبيهاته، وذكائه الحاد الذي سخره لمعرفة حائلة العدو النفسية ومن ثم الظفر به، كذلك بما تحلى بها من قيم فاضلة استمدتها من فطرته السوية.

ثبت المصادر والمراجع

- الأدب الجاهلي: طه حسين الطبعة الثانية عشرة: دار المعارف القاهرة 1977م.
- الأدب الجاهلي: غازي طليمات وعرفان الأشقر: مكتبة الإيمان دمشق الطبعة الأولى 1992م.
- الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني طبعة دار الكتب المصرية القاهرة 1963م.
- الأمنيات: أبو علي الفايي البغدادي، مطبعة دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية 1926م.
- البيان والنبين: عمرو بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون لجنة التأليف والترجمة 1370هـ.
- تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي) شوقي ضيف الطبعة الثامنة، دار المعارف القاهرة 1977م.
- تاريخ الأدب العربي: عمر فروج الطبعة الثانية دار العلم للملايين، بيروت 1984م.
- تاريخ العتوبي: دار صادر ودار بيروت 1960م.
- جمهرة أشعار العرب: محمد بن أبي الخطاب انقرشي، دار بيروت 1984م.
- خزانة الأدب: البغدادي تحقيق عبد السلام محمد هارون الطبعة الأولى مكتبة الخانجي القاهرة 1986م.
- دراسات في الأدب العربي: كاظم حطيط، دار الكتاب اللبناني الطبعة الأولى بيروت 1977م.
- شرح شواهد المعنى: جلال الدين عبد الرحمن بن عبد الله السيوطي، دار النهضة القاهرة 1322هـ.
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: ابن الأثيري، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية دار المعارف القاهرة 1969م.
- شرح مقامات الخريزي: الشريشي، مطبعة بولاق 1300هـ.
- شرح المعلقات السبع: الزوزني. الطبعة الأولى دار الكتب العلمية. بيروت 1985م.
- الشعر والشعراء: عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق أحمد شاكر، دار إحياء الكتب العربية 1364هـ.
- الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي: عبده بدوي، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب 1988م.
- صحيح البخاري بشرح فتح الباري: محمد (سعد) عيل البخاري وهو مطبوع مع كتاب فتح الباري ط 1959م القاهرة
- طبقات الشعراء: ابن المعتز، تحقيق عبد الستار أحمد فراج الطبعة الرابعة، دار المعارف القاهرة 1981م.
- طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام الجمحي: إعداد اللجنة الجامعية لنشر التراث العربي: دار النهضة العربية بيروت 1968م.
- العقد القرين: أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، مطبعة لجنة التأليف
- 1940م.
- العمدة في صناعة الشعر وتقدمه: أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق محمد محي الدين، مطبعة حجازي القاهرة 1934م.
- عيون الأخبار: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. دار الكتاب العربي بيروت عن طبعة دار الكتب المصرية 1952م.
- قضايا الشعر الجاهلي: علي العنوم، الطبعة الأولى الأردن 1982م.

الكامل في التاريخ : علي بن محمد بن الأثير. دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الثانية 1967م.
 لرباب الأنساب : أسامة بن منقذ ، تحقيق أحمد شاكر المطبعة الرحمانية 1354هـ.
 لسان العرب : ابن منظور، دار صادر دار بيروت، د. ت.

معجم الأدباء : ياقوت الحموي ، دار إحياء التراث العربي . بيروت 1988م \\
 الفضليات : الفضل الصبي ، تحقيق عبد السلام هارون وأحمد محمد شاكر الطبعة السابعة دار المعارف القاهرة 1983م.
 معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس . تحقيق عبد السلام هارون ، دار إحياء الكتب العربية 1318هـ.
 نقد الشعر : قدامة بن جعفر، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية بيروت ، د. ت.
 نقد النص : علي حرب ، المركز الثقافي العربي بيروت 1995م.
 الرثية في الأدب الجاهلي : عبد الغني زيتوني . منشورات وزارة الثقافة دمشق 1987م.

1 سيرة ابن هشام: الجزء الأول / 336

2 الاعراب : أبو الفرج الأصبهاني ، تحقيق محمد علي الجباري ، نسخة دار الكتب المصرية القاهرة 1963م. الجزء الثاني عشر / 364-365.

3 لسان الغابة في معرفة الصحابة : عز الدين أبو الحسن علي بن الأثير، مطبعة مشعب مصر 1970م ، الجزء الثاني / 3.

4 ديوان البائي : أبو هلال العسكري ، مكتبة الفسي القاهرة، الجزء الأول بدون تاريخ ، / 111.

5

6 نقد النص : علي حرب ، المركز الثقافي العربي بيروت 1995م ، ص / 7.

7 ديوان عنترة : دار بيروت للطباعة والنشر بيروت 1984م / 29

8 المصدر السابق / 207.

9 اللسان : أبو الفضل جمال الدين بن منظور ، دار صادر د. ت. ، مادة عنترة المجلد الرابع / 610.

10 أنساب الخليل : ابن الكلبي تحقيق أحمد زكي ياشاء ، دار الكتب المصرية 1946م ، ص / 67.

11 جبهة أشعار العرب : عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، 96/

12 ديوان عنترة / 297.

13 المصدر السابق / 297.

14 المصدر السابق / 6.

15 المصدر السابق / 240.

16 المصدر السابق / 201.

17 ديوان عنترة / 210

- 18 ديوان عنترة / 198.
- 19 الأغاني : الأصفهاني : 237/ 8.
- 20 الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي : عبده بدوي : مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب 1988م / 39.
- 21 ديوان عنترة / 124.
- 22 المصدر السابق / 122.
- 23 المصدر السابق / 219.
- 24 المصدر السابق / 145.
- 25 ديوان عنترة / 146.
- 26 المصدر السابق / 155.
- 27 المصدر السابق / 172.
- 28 المصدر السابق / 231.
- 29 المصدر السابق / 88.
- 30 معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس - تحقيق عبد السلام هارون . دار إحياء الكتب العربية 1318هـ . ج 4 / 161.
- 31 العقد الفريد : ابن عبد ربه . 5 / 153.
- 32 شرح ديوان الحماسة : التبريزي . 1 / 218.
- 33 المرجع السابق : 1 / 218.
- 34 المصدر السابق / 219.
- 35 التفسير النفسي للأدب : عز الدين إسماعيل . مكتبة غريب الفجالة مصر الطبعة الرابعة ، بدون تاريخ : ص / 36، 37.
- 36 المصدر السابق / 197.
- 37 ديوان عنترة / 75.
- 38 المصدر السابق / 37.
- 39 المصدر السابق / 231.
- 40 المصدر السابق / 87.
- 41 المصدر السابق / 92.
- 42 الأدب الجاهلي : غزالي طليمات وعرفان الأشقر / 409.
- 43 ديوان عنترة / 92.
- 44 المصدر السابق / 191.
- 45 المصدر السابق / 172.
- 46 ديوان عنترة / 193.
- 47 المصدر السابق / 57.
- 48 الشعر والشعراء : ابن قتيبة / 1 / 208.
- 49 ديوان عنترة / 92.
- 50 المصدر السابق / 197.

- 51 المصدر السابق / 124.
- 52 المصدر السابق / 155.
- 53 المصدر السابق / 146.
- 54 المصدر السابق / 174.
- 55 المصدر السابق / 57.
- 56 المصدر السابق / 155.
- 57 المصدر السابق / 221.
- 58 الشعر والشعراء : ابن قتيبة 1 / 240.
- 59 ديوان عنترة / 15.
- 60 طبقات فحول الشعراء : محمد بن سلام الجمحي ، تحقيق وشرح محمود شاكر ، دارالمعارف 1952م / 1.
- 152.
- 61 ديوان عنترة / 69.
- 62 الأغاني : الأصفهاني . ج 7 / 144.
- 63 ديوان عنترة / 68.
- 64 المرجع السابق / 7 / 144.
- 65 الأدب الجاهلي : غازي طليمات وعرفان الأشقر ، مطبعة الإيمان دمشق الطبعة الأولى 1992م / 144.
- 66 الأدب العربي ، قسم الجاهلي : شوقي ضيف . دار المعارف المصرية 1961م / 371.
- 67 الأغاني : الأصفهاني 7 / 144.
- 68 ديوان عنترة / 59.
- 69 المصدر السابق / 132.
- 70 المصدر السابق / 123.
- 71 المصدر السابق / 168.
- 72 المصدر السابق / 190.
- 73 شرح مقامات الحريري : الشريشي ، مطبعة بولاق 1300هـ / 1 / 151.
- 74 ديوان عنترة / 146.
- 75 الأدب الجاهلي : غازي طليمات وعرفان الأشقر . مكتبة الإيمان دمشق الطبعة الأولى 1992م .
- 76 ديوان عنترة / 123.
- 77 قضايا الشعر الجاهلي : علي العتوم . الطبعة الأولى الأردن 1982م / 359.
- 78 المصدر السابق / 24.
- 79 المصدر السابق / 223.
- 80 المصدر السابق / 193.
- 81 ديوان عنترة / 94.

- 82 ديوان عنتره / 57
- 83 المصدر السابق / 76.
- 84 ديوان حاتم الطائي / شرح وتقديم أحمد رشاد، دار الكتب العلنية الطبعة الأولى 1986م، بيروت - لبنان / 25.
- 85 ديوان عنتره / 87.
- 86 المصدر السابق / 207.
- 87 المصدر السابق / 25.
- 88 المصدر السابق / 193.
- 89 ديوان عنتره / 113.
- 90 المصدر السابق / 76.
- 91 المصدر السابق / 204.
- 92 المصدر السابق / 80-81.
- 93 ابن منظور: نسان العرب مادة (جزي).
- 94 المصدر السابق / 46.
- 95 المصدر السابق / 105.
- 96 المصدر السابق / 63.
- 97 المصدر السابق / 219.
- 98 المصدر السابق / 47.
- 99 المصدر السابق / 146.
- 100 ديوان عنتره / 142.
- 101 المصدر السابق / 208.
- 102 الوثائق في الأدب الجاهلي: عبد الغني زيتوني، منشورات وزارة الثقافة دمشق 1987م / 247.
- 103 ديوان عنتره / 157.
- 104 المصدر السابق / 49.
- 105 ديوان عنتره / 210.
- 106 ديوان زهير بن أبي سلمى: صنعه الأعلام الششمري، تحقيق فخر الدين قباوة، حاب 1970م / 25.
- 107 ديوان عنتره / 217.
- 108 المصدر السابق / 58.
- 109 المصدر السابق / 181.
- 110 المصدر السابق / 178.
- 111 المصدر السابق / 146.
- 112 المصدر السابق / 169.
- 113 المصدر السابق / 76.
- 114 المصدر السابق / 46.

- 115 أنصدر السابق / 215.
- 116 ديوان حاتم الطائي / 10
- 117 ديوان عنترة / 129.
- 118 أنصدر السابق / 146.
- 119 أنصدر السابق / 112.
- 120 أنصدر السابق / 94.
- 121 أنصدر السابق / 117
- 122 أنصدر السابق / 23.
- 123 أنصدر السابق / 140.
- 124 أنصدر السابق / 57
- 125 من تاريخ الأدب العربي : طه حسين ، دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة 1991م ، الجزء الأول / 439.
- 126 ديوان عنترة / 26.
- 127 أنصدر السابق / 181.
- 128 أنصدر السابق / 174.
- 129 أنصدر السابق / 30.
- 130 أنصدر السابق / 34.
- 131 أنصدر السابق / 107.
- 132 أنصدر السابق / 216.
- 133 أنصدر السابق / 198.
- 134 أنصدر السابق / 197.
- 135 زواه البخاري في باب الأدب المفرد حديث رقم 273 ، وقال ابن عبد البر " : هو حديث صحيح متصل من رجوه صحاح عن أبي هريرة وغيره "

This document was created with Win2PDF available at <http://www.daneprairie.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.

تجليات الغربة والحنين عند الزيداني (الرؤيا والتشكيل) ديوان من أشجان الغربة «أنموذجاً»

د/قاسم بن أحمد عبد الله آل قاسم

رئيس قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة الملك خالد بأبها

الملخص:

قامت هذه الدراسة على استجلاء شعر الغربة والحنين في ديوان «من أشجان الغربة»، وتتبع هذا البعد في قصائد الديوان، وبدأت بمهاد يدور حول مفهوم المصطلح، تناول فيه البحث التعريف بـ«الغربة» في المعاجم اللغوية ثم كشف عن معنى الحنين، وفرق بين الغربة والحنين، وكذا بين الغربة والاعتراب، ومن ثم تناول دوافع الغربة والحنين وأثارها في شعر الزيداني، وانتقل الحديث إلى مشيرات الحنين عند الشاعر في ديوانه المذكور.

ثم دلف البحث إلى المبحث الأول: الرؤيا وأجاب عن أسئلة عضوية تُكوّن نسيج الغربة والحنين، شقّت الإجابة عنها عن كيفية تشكل الرؤيا في قصائد الديوان «من أشجان الغربة والحنين» لدى الزيداني.

ثم كان الحديث عن المبحث الثاني: التشكيل وقد وقف البحث طويلاً عند عناوين القصائد، وقيل ذلك عند عنوان الديوان، وتوصل البحث إلى أن ما يقرب من ثلثي الديوان له البعد نفسه الذي يحمله العنوان، وأن بقية القصائد فيها مقاطع تحمل السمة نفسها.

كما ركز البحث على الصورة الشعرية واستجلائها وخلص إلى نتائج مهمة هي عبارة عن إجابات مقنعة للتساؤلات التي أثارها البحث حول البعدين لهذا البحث (الرؤيا والتشكيل) حيث تجسدت الغربة بأبعادها الزمانية والمكانية والتفسيّة، وكذا الحنين إلى (المع) الخيال والحلم، وإلى الزمن الماضي والنكوص إليه هروباً من هجير الحاضر والحنين إلى دفء حضن الأم ولو على متن الخيال، وتوصل البحث إلى أن تلك القصائد بإيقاعاتها المختلفة جسدت إيقاعات الغربة وتموجات الحنين، ونبضات اللوعة والحرقلة التي اكتوى بها فؤاد الشاعر، وجاشت بها مشاعره، وكشفت عن رؤية الشاعر للحياة والموت والفقْد. وشقّت عن بعد إنساني في رؤيته لألام البشرية ومعاناتها.

مهاده :

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

أما بعد : فديوان « من أشجان الغربة » للشاعر محمد الزيداني⁽¹⁾ يجسد الغربة والحنين لدى هذا الشاعر ، وسيتناول هذا البحث مهاداً حول مفهوم المصطلح ، ومن ثم يدلف إلى المبحث الأول : الرؤيا ، والمبحث الثاني : التشكيل في هذا الديوان ، علماً أن ديوان « من أشجان الغربة » لم يتناول بالمبحث من قبل . وهذه الدراسة هي أولى الدراسات التي تناولت الديوان بعامة ، وشعر الغربة والحنين بخاصة ، مما يمنحها فريدة في هذا الباب .

المصطلح والمفهوم :

وردت كلمة « الغربة » في المعاجم اللغوية حاملة معاني : البعد عن الوطن⁽²⁾ ، والتنحي عن الناس واعتزالهم . والغربة : النزوح عن الوطن والاعتراب⁽³⁾ ، والغريب : الرجل ليس من القوم ، ولا البلد⁽⁴⁾ .

ومن هنا يمكن القول : إن الشاعر اغترب فحن فعبر بعد أن جاشت نفسه بذلك ، تقول الأستاذة مها الزهراني⁽⁵⁾ : « نجد الشاعر غريباً عن وطنه ، ومغترباً عن مجتمعه وذاته متفوقاً على نفسه : يحس بالوحشة والانعزال عن الناس » .

أما الحنين فهو : « الشوق وتوقان النفس ، والمعنيان متقاربان ، حن إليه يحن حينما فهو حان... » وهو في الأصل مأخوذ من قول العرب : حنت الإبل : نزعته إلى أوطانها أو أولادها... ويقال : حن قلبي إليه فهذا نراع واشتياق⁽⁶⁾ .

والفرق بين الغربة والحنين أن الغربة هي : إما زمانية أو مكانية أو نفسية ، فالزمانية أن يحس أنه في زمن غير زمنه ، فلا تواصل بينه وبين مجاليه ، وأما المكانية : فهي البعد عن مسقط الرأس ومرابع الصبا ، وأما الغربة النفسية فغالبيتها يتمركز حول الانكفاء على الذات وعدم الإيجابية ، واعتزال الناس .

أما الحنين ففيه معنى الاشتياق واللوعة ، وتوق النفس إلى المكان أو الأشخاص : أو إلى زمن مضى وغير ذلك ، أو التوق إلى أمر معين⁽⁷⁾ .

وهنا يعرض البحث للغربة والاعتراب ، « فالشعور بالغربة ، الوحشة ، شعور الإنسان بأنه

غريب عن بيئته ومحيطه ، وهذا الشعور يتتاب الفئتين عادة ، وبخاصة عند ابتعادهم من ملاعب فتوتهم ، أو عند تعارض مشاعرهم وأفكارهم مع مشاعر وأفكار الذين حولهم» (8)

ويفصل جيور عبدالنور عاطفة الغربة ويعيدها إلى شكلين (9) :

(أ) في حالة الابتعاد عن ملاعب الفتوة ، وديار الأحبة - وهو هنا يتوافق مع ما ذكر سابقاً
 (ب) في حالة الشعور بأن العالم كله هو سجن أقحم فيه الفنان مرغماً ، فكلبه بقيوده ، وغمره بشروبه وآلامه ، فهو يحس بأنه غريب بين مواطنيه وأهله ، وهو أبداً تأنق إلى عالم آخر خبير من هذا.

أما الاغتراب فهو موقف إنساني فكري فلسفي نفسي اجتماعي له أبعاده الدالة على صاحبه ، وله مواقف المنضبطة التي يحتويها الإصلاح ، وتنسق مع سيرته» (10)

والاغتراب ضرب من الانطواء بالمعنى «النفسي» أو عكس ذلك من الرغبة الجارحة في تجاوز القيم ، والانفتاح على مادة الواقع . وإن تعددت صور هذا التجاوز (11)

ومما سبق يمكن القول : إن الاغتراب موقف فلسفي فكري نفسي اجتماعي من الشاعر إزاء ما يعرض له قد يدفع به إلى الانطواء والعزلة ، وهنا يتماس مع الغربة إذ إن لها أبعاداً زمانية ومكانية ونفسية ومجتمعية تلتف حول الشاعر فترغمه على العزلة والبعد عن التواصل مع المجتمع ، ومن ثم يتبدى الحنين - أيضاً - وهو هروب خيالي وحلمي إلى الزمن الماضي أو إلى مراحب الصبا ومسقط الرأس .

وهذا ما لحظناه متجسداً بصورة جلية في ديوان «من أشجان الغربة» للزيداني.

دوافع الغربة والحنين وآثارهما في شعر الزيداني :

أما آثار الغربة عند الأستاذ محمد الزيداني في ديوانه ودوافعها فمنها
 أولاً : البعد عن مسقط الرأس «رجال المع» (12) : وهنا تتبدى الغربة المكانية.

ثانياً : الدافع النفسي ويعود لدى الشاعر إلى أمرين :

(أ) الدفء الأسري الذي نأى عنه (13).

(ب) التلميح وعزة النفس (14) والاغتراب في سبيل التحصيل العلمي (15) ، وتكرر بعض الأصدقاء له.

ثالثاً : الدافع الاجتماعي ، والذي يظهر خجلاً من بين ثنايا أبيات الشاعر ، إذ يبدو أن هناك حياً يخفيه الشاعر ، ولكنه ينزو من بين أبيات الغربة والحنين (16) .

رابعاً : الإحساس بتسارع العمر (17) خامساً : رهافة الحس ، ورقة المشاعر . وقد انتظم هذا الأثر أغلب قصائد الغربة والحنين لدى الشاعر .سادساً : الألم . سابعاً : الشكوى من الزمن . ثامناً : الحنين إلى مسقط الرأس .

مثيرات الحنين عند الزيداني :

تبرز هذه المثيرات في 1- هجير الشوق إلى رجال ألمع 2- هجير الشوق إلى أمه 3- الحنين إلى أيام الصبا وإلى سني عمره الماضية 4- الإحساس بألم الفراق 5- طيف المحبوبة 6- المشاركة الوجدانية بين الشاعر والطبيعة الألمعية 7- الحياة والموت ومنها : فقد فقد العلماء (18) 8- الذكرى (19) 9- المعاناة (20) 10- الترحال (21) 11- تصدع العلاقات الاجتماعية والإنسانية (22) . فالإنسان ذئب تعوي بداخله وحوش مفترسة كثيرة ، فلا يرى الشاعر فيه إلا الفاجعة والنوحه المأساوي الأسود .

المبحث الأول : الرؤيا

في البدء ينهد سؤال عضوي ينطلق من عنوان البحث هو : كيف تشكلت الرؤيا في قصائد الديوان «من أشجان الغربة»؟ أكانت تشاؤمية أم تفاؤلية ، أو تشكلت من تواصل مع العالم أم انقطاع؟ وهل كانت تبرز في صورة انكفاء على الذات؟ وهل تبثت في محاكمة لتشوّهات الواقع؟ إن عنوان الديوان تكشف مفرداته عن الغربة والحنين منذ الوهلة الأولى فد الأشجان والغربة]هما مرتكز القصائد ومركزها جميعاً ، الذي تنطلق منه ، غير أن شبه الجملة - من أشجان - تدل على أن ذلك غيظ من فيض ، وقليل من كثير ، وكأن الغربة قد نعت الشاعر مجلبابها ، وكأن الشجن قد تجذر في أعماقه ، وهو يخفق كل فرح يولد ، أو مسرة تزعج ، يقول الشاعر في قصيدة «حسرة» (23) :

أكدت وعد ارتحالي عن معاناتي عن آهة عيشاً تلهو بذراتي
عن حسرة لم تنزل - مذ كنت - تملكني كأثما روحها تحيا بأهاتي
أو أنها ذات فرح ليس يبرئها إلا إذا سبحت في بحر دمعاتي

فررت من غفلة منها وقد سكرت
وفي بريد المني أرسلت في عجل
وتحت موج المآسي غبت في وله
كم ذا يلاحتني هم ويأسرني
تلهذاً بأنيني وانكساراتي
ذاتي، وهنأت في صبحي عشياتي
وزورق الحلم تحدره ابتهالاتي
خوف فيطلقني ترديد آياتي

ويمكن إعادة الرؤيا لدى الشاعر في هذا الموضوع من الغربة والحزن إلى ما يأتي :

أولاً: الرؤيا التي تجمع بين التشاؤم والتفاؤل، وغلبة التشاؤم، فما أن يظهر التفاؤل هنا ويشير يوفود مولود السعادة حتى يعود الحزن ليخفق هذا الأمل، ويجهض تلك السعادة الآنية. ها هو الشاعر بعد عدة آيات يؤكد أنه لم يجد السعادة إلا في دمعة تذرّفها عيناه، وزفرة يخرجها فواده المجرّوح المكلوم، يقول :

حتى إذا ما شدا بالسعد طائره
غرفت في لجة الأفراح متشياً
وتهت في شاطئ الأحلام يرفع لي
وقمت أبحث عن ذاتي لأكتبها
وأشرقت بالهنا شمس المسرات
كأنني لم أذق طعم المعاناة
بالحب والود والإيناس راياتي
طليقة من سجون الخائق العاتي
وحسرة نقشت في قلب مأساتي
وجدتها دمعة في بحرها سكبت

لقد لف الحزن إبداع الشاعر في هذا الديوان فلا يتبدى فيه إلا المعاناة، والحسرة ودموع المأساة. ونكشف عن سر ذلك فنجدّه في شعره وبالذات في قصيدة افتتح بها الديوان عنوانها « غريب؟! » يقول فيها (24) :

ما ضر مثلك أن يظل غريباً
ما دمت في قلب الحياة وجيباً

ثانياً : وهنا يتواصل الشاعر مع المجتمع ومع بني البشر بعامة بل مع العوالم جميعاً غير أنه يفضي بسر حسرته فهو يرد الحياة لهيباً، يقول :

ما دمت رجحاناً لكل سريرة
ما دمت كالفجر الجديد وقد بدا
وندى يفيض على العوالم طيباً
للكون من داء الظلام طيباً

ويختتم القصيدة بيت القصيد وهو هنا حكمة يسجلها الشاعر :

شأن الأبياة وشأن عشاق العلاء لا يبد أن يردوا الحياة لهيباً

ثالثاً : ومن تشكلات الغربة - أيضاً - عند الزيداني في ديوانه مناط البحث محاكمة تشوهات الواقع المليء بالخداع والبنفاق والذئاب البشرية ؛ حيث إنه يفقد الأمان مع هذه السحب السوداء التي هي نذر شؤم على المجتمع ؛ تكاد تهطل صواعقها التي تهلك الحرث والنسل ؛ وتأتي على الأخضر واليابس :

قد سئمت البقاء في ظل عيش	بايتسام الخداع يفرش دربي
عالم يطرد الحقيقة عنه	فهني منه كظيعة قبل ذئب
عالم إن علمت أبدى إخاء	وصفاء يزخرف القول يسبي
وهو في الحق راجف كل عرق	في حناياها بالخيانة يئني
لست أدري أي الفضاء أمان	وهو في الرحب بين ذئب وكلب
آه يا ضيعة الكريم بدنيا	حلها اللؤم واستقى كل عذب (25)

رابعاً : ومع هجير الغربة لا يعدم الباحث ينبوع تفاؤل يسري في فيحاء الحسرة وصحراء اليأس وخبث المعاناة ؛ ولكن الشاعر يبدو أنه لا يجد الراحة الكبرى إلا على جسر من التعب.

إن بزوغ شعاع التفاؤل لا يعدم ؛ إذ إنه يظهر بين الفينة والأخرى من خلال ظلمات

التشاؤم ، يقول بعد حينه إلى «المع» (26) :

يا ألمع الحب يا عنوان مملكة الـ	سحر الحلال وعنواني ويا قدرتي
أحاط حبك بي يا فتنتي أفما	علمت كيف يحيط البحر بالجزر؟
إذا أقيس بك الأشياء يا لغتي	يستعجم الحرف إشفاقاً من الخبر
يكفي محياك حسنا أنه مثل	إليه يهفو جنان الحسن في خفر
تكاد ترسم منه الشمس مقلتها	وتصطفيه اشتياقاً غرة القمر

ويقول :

كم ذا يلاحقني هم وبأسرني خوف فيطلني ترديد آيات

إن متنفس الشاعر الذي يعيد إليه توازنه ، ويرجع له إحساسه بالحياة ونبضها هو الأوبة إلى الله ، والعودة إلى نهر المعجزة الكبرى القرآن الكريم ، الذي يغسل به كدر الغربة ، وأضرار المشقة ، وفلول الحزن ، ودجون الأسى .
يقول (27) :

إذا ما حلولك الداجي بدربي ففني القرآن تسالية لقلبي
أسير وفي دمعي بحري يقين بأن الله سوف يزيل كربتي

إن زيد اليأس لا يقف أمام صباحات النقاؤل ، فالشيخ يذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ، ها هو ذا الشاعر يرى في حفظه كتاب الله أمل الأمة ، وفجرها الذي بزغ ، وغيثها الذي يروي جفاف الأزمنة والأمكنة ، يقول (28) :

يا زارع الآمال في أعماقنا ومعيد وجه المكرمات نصيرا
جف الزمان وأنت ينبوع الهنا فاحلل ربيعاً للحياة مطيرا
أشرقت بالقرآن يا فجر المنى وفرشت درب العالمين زهورا

يا حافظ القرآن بحرقصائدي دمع يموج تألماً وزفيرا
عذراً إذا غناك بلبل خاطري لحننا كواقعتنا الميرميريرا
ما دار في خلدي اغتيال الحس في ذاتي ولا سجن المشاعر زورا
لا.. لا تسألني والهزيمة مرة لم صار قلبي للهموم أسيرا؟
أنا يا فتى الفتيان نجل شريعة تأسى لثلي أن ينام قريبا
سيف الأسى ما زال يغري مهجتي فأعجب لقلب ينشئي مسرورا
يا أيها الأمل الجديد المرتجى يا من سيجمع شملنا ستظل في
وإليك يشواق المكان ويتشبي قلب الزمان تعلقاً وسرورا
ويفكر الزمن الأخير لو أنه يلتصق قبلي ، ويسبق التفكير

إن الشاعر يحمل هم أمة ، يطمح أن تنهض من كبوتها ، وتنهد من عثرتها ، يقول (29) :

إن ثلثي هذا الديوان عبارة عن قصائد تحمل هذه السمة أعني «الغربة والحنين» . وبقية القصائد تبرز فيها مقاطع فيها هذه الخاصية ، مما يحدو الباحث إلى القول : إن ديوان «من أشجان الغربة» تلخيص لرؤيا الشاعر تجاه الغربة والحنين ، الغربة بكل تشكلاتها وطرائقها وبكل أشكالها من مكانية وزمانية ونفسية : كما أن البحث وجد هذه الحميمية في الديوان بين الغربة والحنين . الحنين إلى مسقط الرأس ، الحنين إلى دفء الأم ، الحنين إلى أيام الطفولة ، الحنين إلى مرابع الصبا ، ومراتع الشباب .

ها هي ذي قصيدته في المعلم من الثلث الذي لا يحمل عنوان قصائده دلالة على الغربة بيد أن الشاعر لا يتخلى عن ذلك . ها هو ذا في المقطع الثاني منها يتحدث عن آلامه وعن أساء لمعانة المعلم . وغرته في زمن لا يقدر فيها هذا الشهاب المضيء ، والشمعة المحترقة التي تثير للناس دروبهم . كما يستينوا طريقهم . ومن ثم تشرق نفوسهم بنور العلم . يقول (30) :

يا صانع الجيل آلامي تحاصرني	وخافقي قد غدا للجرح ميدانا
أراك تنهشك الأنظار سافرة	وتزدريك كان الفضل ما كانا
كأن ليلك لم يسهر ليكتبنا	في صف من أسسوا للحق بنيانا
كأنما كنت تهذي في مدارسنا	إذا أقمت لنا بالعلم برهاننا
تجاهل يا أبا العلياء ذوبنا	أسى وأهينا حزنا وأبكاننا
ماذا أقول؟ أرثي واقعاً ستمت	فيه العقول فصار الفوز خسراناً؟
أم هل سأبكيك للتاريخ في زمن	عيونه لا ترى الإنسان إنساناً؟

خامساً : وهنا يكشف عن رؤيته تجاه الحياة والموت ، والفاجعة بالفقد ؛ حيث يلفح الحزن فؤاد الشاعر بفقد العلماء الذين هم النضياء الذي يزيل دياجير الظلام ، في الأبيات الآتية يتجلى الحنين والتلهف اللذان حرقا كبد الشاعر لعظم المصاب . وتبرز فجاعة الشاعر بالفقد ؛ إذ يأخذ منه الأسى كل مأخذ ، يقول في فقد الشيخ ابن باز (31) :

وما جدوى التسلي في قلوب
ومحطمة إذا قطع الوتين؟
وكم يضني المفارق باشتياق
ويرديه التلهف والحنين

ومثل ذلك ما قاله في فقد الشيخ علي الطنطاوي ، وهنا تظهر الغربة الزمانية ،

يقول (32) :

أنا يا أبي جرح وفي أعماقه
شاد الزمان معاقل الأحزان
مذ ودعت دنياك عطر رجالها
ورحلت يا أركى من الريحان
ما زال في سجن التلعثم مقولي
يشدو وتحنقه يد السجان
هاجرت ملتاغاً وليس بجعبتي
إلا المتاع مروع حيران

وتأخذ ثورة المأساة منه كل مأخذ ؛ إذ هي كالصواعق على نفسه : تشوي فؤاده بلاهبها.

هاجرت أبحث عن فضاء آمن
من ثورة المأساة في شرياني
ظني بأن صواعق الترحال لم
تحرق بلاهبها سوى وجداني

ومن القصائد التي تنز منها مباد الغربة النفسية المبرزة قصيدته التي ألقيت في الاحتفال
التأسيسي بجمعية تحفيظ القرآن الكريم في المبع ، ومع بعد المناسبة عن هذا الموضوع «الغربة والحنين»
إلا أنه يطل من ثنايا الأبيات ، يقول (33) :

وتعود بي الذكرى فقلعة حسرتي
قلعت .. وقصر سعادتني مزدان

فالحنن لا يفارق الشاعر حتى وإن زعم أن قلعة حسرتة قد قلعت ! .

عذراً أخوا الإيمان إن عزفت على
أوتار قلبك بالأسى أحزان

وتبرز بروق الغربة وهو يصف حسن مدينة (تنومة) فهو في مجتمعه غريب الوجه واليد

واللسان ، فتنومة المعادل الموضوعي للأهل والأحباب والأصحاب . يقول (34) :

أنت لي الأهل والعشيرة والدا
كنت في غربي كراهب ليل
وأنت الأصحاب والأحباب
وأنا اليوم بلبل وثاب

أما قصيدة الشاعر التي عنوانها بـ «حنين» فقد تجلت فيها الغربة والحنين في أكمل صورها . وأجلى تشكلاتها، يقول (35) :

أقول وفي دمي يجري السعير
قضى الرحمن أن يوما سأوي
أما للصبير قلب أستعير؟
رحلت متيماً يثنيه شروق
لهذي الدار ، والدنيا غدور
أسير كما يسار إلى المنايا
فتدفعه الضرورة، والمصير
أوتني الدار حين نزلت ميتا
أسير موثق شاك ضير
يسامرني الأسى فيضيق ذرعا
كما تؤوي نزليها القبور
وما من حيلة يخال مثلي
بأحزاني ، ويناديني السمعير
أللعع والهجوم لها ورود
وهل يعني الفرار أو المجير؟
ولو أنني ملكت الأمر حيننا
على قلبي ، وليس لها صدور
نظرت إليك ، والهادي يطير

سادساً : رؤيا الشاعر تجاه الزمن ، والحياة، وفيها يكشف عن التحسر على فجر العمر الذي ولى ، ولم يبق منه إلا الذكرى ، والأسى على ارتحاله ، وهي غربة زمانية ، يحن فيها إلى أيام السعد الماضية . يقول (36) :

آه فجر العمر ولي وأنا أبكي عهوده
آه هل لي اليوم أن أحييا مع الذكرى سعوده
آه بركان الأسى فجر في قلبي مشيده
آه والحاضر شوك والضنى وشى بروده
آه والواقع من بحر الأسى يروي وروده

وفي القصيدة الآتية يستبد به الحزن على الثلاثين التي مضت من عمره ، وتبرح به الذكرى حيث يتأوه ويتألم على السنين التي فرت من بين يديه وهو يبحث عنها ، ويتحسر كتحسر شحيح

ضاع في الترب خائته ، فهو يقرع سن الندم على هروب عمره : (37)

أواه تفتقد عطرها الأطياب وتفر من أجنانها الأهداب
أواه تسلب في الحياة حياتنا وأقل من بعض القليل مصاب
آلام إن شيعت أيام الصبا ورؤى الشباب بعبرة وأعاب؟

إنها آهات متلاحقة في القصيدتين ، وزفرات حري تكاد لها الجوانح تنفطر ، والأكباد تنقطع آه / أواه ، إنها الدال على المدلول ، وهي تشف عن تصدع الأفتدة ، وذوب القلوب. ويعود إلى التوجع مرات متكررة في أبيات القصيدة مستعملاً أدواته / أوه.

أواه يا دنيا الفجائع والأسى ، أواه مغبون فنبض جوانحي ناراً ...

سابعاً : ومن تجليات الرؤيا في ديوانه : الثورة على الظلم :

يثور الشاعر على الظلم الذي ألبسه ثياب حداد سود ؛ حيث غطى الظلم شمس الشاعر فحجب حسن فعاله ، ومع ذلك لم يسرف الشاعر في التشاؤم بل وجد مخرجاً من ظلمات الظلم :
يقول (38) :

وظلمت حتى أظلم الظلم الذي أرخى على شمسي سواد ليالي
ومحا بقبح فعاله ما غاظه مني .. ومن نلي وحسن فعالي
لكنتي والخوف من ربي نه في الببال ما لرجائه في بالي
أحيا رضى بالذي يرضاه نبي ربي .. ويعطى وهو ذو إفضال

ثامناً : ويكشف الشاعر عن اعتزاله الناس ، فله فلسفته الخاصة ، فلسفة الغياب الذي اعتراه :
فيكشف الشاعر عن سر بعده عن الناس ، فالغياب / حضور ، والصمت / بوح : حيث إنه قد وجد نفسه في ذلك ؛ فلئن غاب عن أعين الناس فلقد حضر شعره المعبر عنه . يقول :

قالوا: انطويت ، فقلت : مالي لم أذب ألما.. وأنتم كالسراب حياي؟
قالوا: بعدت: فقلت: بعدي قربة لله .. سير في دروب كمال
قالوا: صمت: فقلت: بلبل أيكتي لا يحسن التغيريد في الأوجال
قالوا: جنت ، فقلت: صنت تكراً نفسي.. وعن كل الرقاب حياي

تاسعاً: وتتسع رؤية الشاعر، فتحضن الإنسانية قاطبة مشاركة لها في الأتراح حيث يعني الشاعر للإنسانية قاطبة بلحن شجي، يجسد فيه هجير النوى: قدمه إنما يتماهي مع دمع كل مقلّة بشرية، وآهاته إنما هي تردد لآهات الإنسانية. يقول (39):

وبعدك يا زهو انصبا كم تسابقت هموم على قلبي وغارات أشجان
رأني ضعيف الحال أندب واحة تبخر منها اليوم ما كان أرواني
هجير النوى يمتص في خافقي الندى وجمر الأسى يكوي مياسم أحماني
فما أنا إلا السدمع في كل مقلّة وما أنا إلا الآء في كل وجدان

ف رؤية الشاعر استطاعت أن تعانق الإنسانية في آلامها؛ فهي رؤية كونية، تتألم لمصاب الإنسان أينما وجد.

وهنا يمكن أن نبحر بطريقة أعمق في قراءة الغربة والحزن في النص الشعري عند الزيداني، وهي - على مستوى الرؤيا - قراءة لا تهدف إلى قراءة المعنى بشكل مباشر، وإنما تهدف إلى الولوع إلى العالم التساؤلي الذي يؤسسه النص الشعري، والكشف عن وجهه المخبوء وأفق الإبداع فيه. هذا الأفق هو قبل كل شيء أفق وجداني يتيح لنا أن نتأمل شيئاً آخر وراء النص، بحيث يظل إبداعياً إمكاناً مفتوحاً أو محاولة دائبة للدخول فيما لم يقل بعد، فنرى فيه قلق الشاعر وغرته وانكساره وتطلعه وطموحه، أي بعضاً مما يتجاوز اللحظة الراهنة، ويلازم النفس الإنسانية في كل عصر. ويدخلنا معه في مشروع دلالي متحرك يحملنا في غرته وعزلته وانكساره وتصدعه وخيبته وتطلعه.

تتحرك التجربة الشعرية عند الزيداني في مناح من تصدع العلاقات الاجتماعية والإنسانية، ويطغى عليه شعور بأنه يحيا في مجتمع بلا دلالة، ليس حضوره في الزمان تألفاً وتركيباً. وإنما هو حضور فردي منعزل، كأنه ليس موجوداً إلا على مستوى الحس، فتصبح الطبيعة بين يديه كائناً يأنس إليه، يخاطبه ويتحدث معه. يستجير الحمام والتراب والواحات ويأنس إليها.

وقد وجد الزيداني في الإنسان الوجه القاجع والمأساوي: فالإنسان ذئب مرتبط بالغدر والنفاق والكذب ومحمول بتيارات السقوط، إنه غريب غامض ضاع مزن وطنه، يحب نسائم الفجر والأصائل والبكور: يرحل معها ليعيش في البلد الذي يشبهه.

لقد غمر الزيداني في الغربة والحزن وأخلص فنه لهما: فانعكس على نفسه يفكر في

مشكلة الحياة والموت التي ارتفعت موجتها عنده إلى درجة المد العالي ، وغمر نفسه في تيارها المظلم الذي كان كلما اشتد تدفقاً أغرق أحزانه في هذه الموجة العالية ، يصور غربته وقلقه وشوقه للعودة إلى جنته الضائعة (المع).

لقد شغلته غربته عن (المع) فكان يتغلغل في أعماقها ويشكلها أشكالاً شتى ويصورها صوراً مختلفة متعددة ؛ فالحياة عند الزيداني دار تزعزع واقتلاع ، فراق واغتراب وجوى - على حد تعبيره (40) .

هذه الدنيا فراق وجوى واغتراب من قديم الأزل

وهو يتمثلها حيناً كلمع السراب يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً . لقد كانت غربة الزيداني تجسداً للحياة في فشلها وفي حنينه الدائم لثقب أسوار الحياة التي كانت تزداد كثافة كلما تعمق في فهم كيانه وازداد إدراكه إياها. ومن هنا كان الزيداني يرى في الناس الخداع والنفاق والكذب والتملق ويتيقن ألا مؤنس له غير غربته وعزله وأن العالم لا قاعدة له غير القلق والغربة عن الناس إلى الحد الأقصى. لا يحس بوجوده إلا لحظة انفصاله عن الآخر أي لحظة الغربة . بالغربة تحف وطأة العالم أو تتلاشى .

إن تجربة الزيداني الشعرية تنبع - في كثير من صورها - من الواقع أو من إمكانات الواقع ، أعني التخيل الذي يعكس الواقع من أجل أن نعبر عنه أو نحسن استقصاء مظاهره. هذه التجربة بوصفها كذلك ، تجربة دلالات تبدو في كثير من صورها قريبة واضحة مألوفة . النص هنا لا يقول أكثر مما يقول ظاهر كلماته . والخاصية الأساسية فيه هي دخوله في الأسماء (الدلالات ، المعاني ، الصور .. إلخ) التي أضفتها على الأشياء الكتابة الشعرية التي تقدمته . هكذا يتوجه إلينا هذا النص طالعاً من معلوم يستلزم قراءته في ضوء مرجعية سابقة ، في أفق المعلوم لا أفق المجهول .

الكتابة الشعرية هنا تثبيت وتحديد . إنها تكرر الأشياء من حيث أنها تكرر صورها وعلاقاتها ، وتكرر اللغة من حيث أنها تعيد علاقات قديمة بين الكلمة والكلمة ، وبين الكلمات والأشياء .

بدنياً ينظر الزيداني إلى الغربة بوصفها معلومة أو مسماة لا خروجاً عن المعتاد والمألوف إنه يكتب عالماً معيناً ومحدداً ، له هوية جاهزة ، عالماً تبدو هويته أنها جاهزة ومنتبهة .

من الممكن أن يقال : إذا تناولنا شعر الزيداني عن أشجار الغربة ، بوصفه معرفة جمالية للغربة والحنين ، إن الزيداني يسعى للغربة في هجير ملتهب . قد يكون هذا هجير النفس الذي أصابها تصدع العلاقات الإنسانية في مجتمعه وقد يكون هجير الشوق إلى موطنه الأول (ألمع) وخوفه عليه . ومن الممكن أن يقال : إن هذه الصور التي نقرؤها في (أشجان الغربة) أفق للسفر يسمح بمعرفة جديدة للغربة . إن الزيداني يدخل في الغربة كأنه يدخل في مجهول غامض يسقط فيه يصبح هو نفسه هذا المجهول الغامض . لكن في هذا المجهول الغامض يتم الكشف عن الأعمق حين تبطل معايير التفرقة بين الهجير والظل . بين الحضور والغياب . بين الغربة والألفة . لا تعود الغربة نقياً للألفة وإنما تصبح وجهها الآخر .

الشاعر لا يصل إلى الراحة الكبرى إلا على جسر من التعب - على حد تعبير أبي تمام - حيث تنكشف له الأسرار في كل مجلى : وفي كل لحظة . وحيث التجلي المطلق الذي لا يقطع ولا يكرر ذاته ، بل يتجدد في كل لحظة . الزيداني كهذه الأسرار في تحول دائم لا يعبر النهر مرتين . وكأن الغربة التي يختصنها الشاعر رحيل دائم خارج نفسه . كل شيء ينشأ لكي يزول ، ولكن ينشأ من جديد . الهجير والحنين والغربة تتجدد كل لحظة ، وانظروا الألفة التي يتبناها سائرة أبداً . متحركة أبداً ، لا شيء يبقى لحظتين . ففي كل لحظة تتجدد الغربة . تموت وتولد وتضع الشاعر على طريق السر وتدله على مفاثجه .

وانظر إلى هذه الأبيات التي لا يشك قارئها بأنها لن تبلى . لأنها تصف شيئاً مما نحن فيه .

(41)
وأحسب أنها ستظل جديدة على الدهر :

هذه الدنيا فراق وجوى	واغتراب من قديم الأزل
إن سقت أبناءها من منهل	دست السمم بذلك المنهل
كحلت جفن الأماني بالأسى	أي جفن بالأسى لم يكحل؟
صمّوها الحاضر في عاداتها	سر تكدير الزمان المتقبل

المبحث الثاني : التشكيل

وعلى مستوى التشكيل : يمكن القول : إن النص الشعري عند الزيداني لغة هدفها إنتاج تأثيرات جمالية أسلوبية يتحقق البناء فيها بوساطة تقنيات لا بد من معرفتها لإدراك العلاقة بين العالم الداخلي للمبدع أو المتلقي ورسائله . من هنا فإن القارئ (المتلقي) أو الناقد لا بد له من أن

يدرس الدلالات وإيحاءاتها ، ويستكشف الوسائل الفنية التي استخدمها الشاعر للتعبير عنها ، ويتأمل هذه الوسائل لمعرفة ما يخفي وراءها من إيحاءات أدبية ونفسية ورمزية. ويتعبير آخر الناقد يقوم بقراءة ليس المقصود بها اكتشاف معنى موجود في النص من قبل وتقديمه ثانية بل تأويل هذا النص يحتاج معان جديدة انطلاقاً من إمكانات متعددة لقراءة النص تجعله (شعرياً) . والتحليل يقصد إلى البحث عن هذه (الشعرية) التي تحقق للنص فرادته أي خصوصيته.

ومن الواجب بصدد بحث (التشكيل) وتنوع إمكاناته أن نلاحظ أشياء من أهمها أن طرائق الصياغة أو التركيب عنصر مهم في توضيح جماليات الشعر، وتكوين المعنى. وأن التذوق الوجداني لدلولات التعبير يحتاج من القارئ (المتلقي) إلى وقفة هادئة متأنية أو فهم عميق يصلها بجماليات المعنى. ويكشف عن إيحاءاتها المتعددة، ويوضح علاقاتها بفاعلية اللغة أو نشاط (السياق). ويداؤه فإن عنوان الديوان : «من أشجان الغربية» يعد المفتاح لفهم محتوى الديوان إذ قد كشف العنوان عن أمرين مهمين هما : الشجن والغربة وأن ما أورده الشاعر إنما هو غيض من فيض ، وموجة في مد الغربة والحزن وجزرها المتتابع.

أما عن عناوين القصائد فنبدأ بقصيدة (غريب) ، أولى خطوات غربة الزيداني ، حيث يستقصي الشاعر الخارج الواقعي والخارج المثالي من أجل الاتصال مع وجع الأيام ومن أجل أن يؤكد العلاقة الحميمة مع الوطن الذي ابتعد عنه حاملاً بين كفيه أحزانه متظراً الفجر الذي لا يأتي. وتكمن إبداعية هذا النص في الكشف عن العلاقات الواضحة في الكون الذي يجيء فيه الفجر بلا وميض يقول الشاعر (42) :

ما دمتم في قلب الحياة وجييا	ما ضرّ مثلك أن يظل غريباً
وندى يفيض على العوالم طيباً	ما دمتم ربحاناً لكل سريرة
للكون من داء الظلام طيبياً	ما دمتم كالقجر الجديد وقد بدا
للجيل والوطن الكبير نصيباً	ما دمتم تفرض من حياتك صادقاً
للحوق في صف الهداة نجيباً	ما دمتم تغرس كل حين رائداً
معنى النفاق وما مشيت كذوباً	ما دام سفرك ما احتوت أوراقه
كالقلب نبضاً كالوريد قريباً	ما دمتم فينا كالشمس هداية
ترجوا وفي أعماقنا المكتوباً	ما دمتم في أحداقنا المرأى الذي
لا بد أن يردوا الحياة لبيبا	شأن الأباة وشأن عشاق العلا

العالم بالنسبة للشاعر مظلم مقفر موحش تسوده علاقات النفاق والكذب ، ولذلك كان العالم الآخر بالنسبة للشاعر هو الحلم والحقيقة . لا يضيره - كما يقول - أن يظل غريباً مختلفاً يعيد للحياة نبضها ، ينشر الطيب والعبق والنضوء في كل زاوية ومكان ، عصياً على كل صغيرة أو موقف يرد لهيب الحياة ويسلك دروبها الصعبة . وهو يدع في هذه المسالك الموحشة المقفرة هويته فيما يمارس الإفصاح عن هذا العالم ، يدع ذاته فيما يدع عمله .

يتضح لنا - في ضوء النص السابق - مشكلة الذات في علاقتها بالآخر. هوية الشاعر بحسب هذا النص مغتربة قلقة تفرش الجمر المتقدم وتحتضن الآفاق البعيدة . وليس الآخر موجوداً بالنسبة إليها إلا بقدر ما يتخلى عنها ويتحول إليها .

على مستوى الصياغة والتشكيل : ليس في النسيج الشعري هنا عوارض مثيرة تخرج بالجمل عن النسق المألوف في تأليف الجملة العربية . وما يعيننا هنا التوقف أمام بعض الظواهر الفنية التي تكشف عن غنى الأسلوب ومدى تحقيقه للشعرية.

النص يتندى بالتعبير بالنفي ما (ما ضر) وظهورها هنا يعبر عن صدق انفعال الشاعر ورغبته في نقل هذا الانفعال إلى المتلقي ، والانتقال أو الالتفات من ضمير المتكلم في قوله : (مثلك) والأصل مثلي يضفي نوعاً من الغموض على اللفظ يثير ذهن المتلقي ومخيلته وبالتالي إسهامه في العملية الإبداعية ، وهذا الالتفات يتكرر في كل بيت تقريباً في قول الشاعر (ما دمت) وبذلك يكتسي التعبير نوعاً من اللبس يحمل المتلقي على التأمل لاستكشاف المقصود والاستمتاع بالتالي بهذا الاستكشاف.

ومن الظواهر اللافتة استخدام التكرار استخداماً يضفي نوعاً ما من الغموض الشفاف على التعبير يحقق شعرته كما الحال في التعبير « أن يظل غريباً - رجحاناً - ندى فيفيض على العوالم طيباً - لهيباً » حيث الألفاظ المتكررة توحى بالحديث عن غائب إن هو إلا المتكلم نفسه : دون أن يفقد التعبير طاقته الانفعالية.

ومن هذه الظواهر (التناصر) في طريقة التعبير عن فكرة كما هو الحال في البيت الأخير :

شأن الأباته وشان عشاق العالى لا يد أن يردوا الحياة لهيباً

وفكرة التضحية أو تحمل المشاق من أجل المجد والعلواء ليست جديدة . فكثير من الشعراء

عبروا عن تضحياتهم ومسالك الدروب الصعبة التي سلكوها من أجل العلياء ، كتقول محمود سامي البارودي (43) :

ومن تكن العلياء همّة نفسه فكل الذي يلقاه فيها محبب

بصُرت بالراحة الكبرى فلم ترها تنال إلا على جسر من التعب

وقبله أبو تمام في قوله (44) :

وهذه الظاهرة - أعني التناص - تسري في ديوان الشاعر كله . وإن كان مسلكها يدق ودروبها تخفي . والبحث فيها يحتاج إلى تفصيلات أوسع ليس محلها هنا .

ومن الظواهر اللافتة للنظر في هذا النص ظاهرة (التقديم والتأخير) في الأبيات الثلاثة الأولى حيث قدم الجار والمجرور (ما دمت في قلب الحياة وجيباً - وندى يفيض على العوالم طيباً - وقد بدا للكون من داء الظلام طيباً) . وهذا التقديم والتأخير في التركيب يضيف شيئاً من الغموض على القصيدة لا يمكن للمتلقي إزالته إلا بعد التأمل العميق وبذل جهد لإدراك أسرار المعنى ، مما يفنّد شيئاً من الشعرية التي يحتملها التقديم والتأخير إذا لم يكن معقداً على هذا النحو .

الصورة الشعرية : الصورة في هذا النسيج الشعري يسيرة / بسيطة ومركبة هي الوسيلة الأهم التي انصرفت الفعالية الإبداعية إلى استغلالها للتعبير عن لواعج الذات وهمومها وأعماقها المظلمة . بل إن هذه الأعماق بما فيها من صراع تؤثر في اللغة التصويرية حتى إن بعض الصور ولا سيما الدرامي منها ما هي إلا صدى لهذا الصراع القائم في اللاشعور بين غرائز متضادة .

وأول ما يلتفت إليه القارئ تكرار صور التشبيه فالشاعر يشبه نفسه بالريحان والندى تارة والفجر الذي يبدد الظلام وأنشموس التي تنير الدروب والقلب النابض تارة أخرى والعلاقة بين طرفي التشبيه علاقة تماه من شأنها إضفاء النصف الإنسانية التي يمثلها الشاعر . وتوحي بأن الكون مليء بالقلق يحس بالاغتراب الذي يعانيه الشاعر .

ومن أنماط الصور في هذا النسيج الشعري الصورة الواقعية التقريرية التي تبدى في البيت الأخير :

شان الأباة وشان عشاق العلى لا بد أن يردوا الحياة لهيها

ونريد بهذه الصورة العلياء معشوقة لا تنال إلا على جسر من اللهب، وعهدنا بهذه الصورة أنها رسم فوتوغرافي لا إحاء فيه، ولكنها هنا تخرج عن المؤلف؛ فهي هنا تؤثر في الزمن وهذا التأثير يتمثل في ازدياد لهيب الحياة وجحيمها في عين الشاعر بسبب النفاق والخداع الذي يحاصره. وعليه تغدو هذه الصورة انطباعية يستحيل على الفنان التشكيلي رسمها بريشته على الرغم من اتصالها بالواقع.

وفي هذا السياق أعني عناوين القصائد يزداد إدراكنا لمعنى غربة الشاعر حين نتأمل قصيدته (يا حمام الأراك) فهو يعيش ويكتب في حالة من الحصار مأخوذاً بحديث رقيق مع حمام الأراك ينسج بدءاً منه أملاً بما يفتح له أفقاً يهدم الحصار؛ يشعر أنه في حاجة إلى هذا الحديث أكثر مما هو في حاجة إلى الكلام مع إنسان آخر.

لقد كان الزيداني مأخوذاً بما لا ينال ولا يتحقق، وكانت الغربة التي تلبسها محباً أو دروباً لهذه الأمنية أو السر الذي لا ينال. أمنيات الشاعر تظل بعيدة لا تتحقق. وهذا الذي يتحقق في صورة من صور المناجاة - مناجاة الحمام - التي تقرأها في هذا النص ليست إلا ظلاً أو معنى لا يستنفد ولا يحاط به. فما يريد لا تحقق له بل يظل غيباً. يقول الشاعر (45):

يا حمام الأراك شـدوك أبـكـا	ني وأذكى نيران وجددي وحيبي
أنا أهوى للحقاق يا طير خبـر	أي درب أسير؟ في أي ركـب؟
قد سئمت البقاء في ظل عيش	بابتسام الخداع يفرش دربي
عالم يطرد الحقيقة عنه	فهني منه كظيية قبل ذئب
عانم إن علمت أبدي إحاء	وصفاء بزخرف انقول بسبي
وهو في الحق راجف كل عرق	في حناياها بالخيانة يُسبي
لست أدري أي النضياء أمان	وهو في الرحب بين ذئب وكلب
أه وضيعة النكريم بدنيا	حلها اللؤم واستقى كل عذب
يا حمام الأراك أنت رسولـي	لرفيق البراءة المشايبي
إن تطل غريري بدنيا عنائي	فأتيسي جرحي وجرحي طُبي
لا تلمني يوماً على غصن بان	فلقد ضاع في دنا الويل حُبي

حسبك اليوم أن يقال خلبي^١ وحنيني إلى البراءة حسبي

إنه مجروف بقوى غامضة لا إرادية تجعله يعيد للكلمات جنتها الضائعة ؛ تجعله يتكلم اللغة الضائعة ، لغة الرغبات اللاواعية.

يحاور الحمام يتوسل إليه أن يدلّه على دروب أحبابه بعد أن أمّحت وانهاالت عليها رمال الهجر والبعد ، يعود إلى المفاتيح الضائعة التي كان يملكها فطرياً والتي كانت تقيه مع تواصل حميم مع موطنه (المع) يبحث عنها أو يجرب عبثاً مفاتيح أخرى ، أعني (مناجاة الحمام).

وكأن الزيداني عندما يدخل عالم الرغبات والأسرار لا يقدر أن يخرج منه إلا بكتابة سرية . أمواج من الصور المجازية التي يتحول فيها الواقع نفسه إلى حلم . صور تبقى المعنى بعيداً . ففي ذروة مناجاته الحمام يجد أن ظمأه قد اشتد . وأن المناجاة تكشف لنا عن البعد والظماً أكثر مما تكشف لنا عن القرب والارتواء.

العلاقة بين الشاعر والآخر - على مستوى الرؤية وكما يعكسها النص - هي في دلالتها العميقة والأساسية : علاقة معرفة ولذلك تكبر المعرفة بقدر ما تصغر المسافة بينهما.

في هذا الضوء تكبر غربة الشاعر في عالم لا يرى فيه غير الخداع والباطل والتناق والذئاب والكلاب إذ صار الناس كما قال أبو فراس (46) :

وقد صار هذا الناس إلا أقلهم ذقأباً على أجسادهن ثياب

هكذا تزداد غربة الشاعر وحيرته وضياعه ، وهكذا يزداد الظلام بقدر ما يقترب الشاعر من الآخر . في هذا الضوء ينسحب الشاعر ، إلى داخل ذاته / نفسه ، حيث يعيش هذا الداخل ويعيش فيه قاطعاً صلواته مع العالم الخارجي لا أنيس له إلا جراحاته وعذاباته على حد تعبيره . الشاعر هنا بلا وجهة .. بلا مكان محدد يتجه إليه هو غريب وغريب لاغير . وفي هذا الانسحاب يزداد الشاعر حضوراً لذاته وفي ذاته ويصبح أكثر قدرة على التوغل في أعماق الوجود ؛ ليضعنا في عالم طفولة موعودة . بل إننا نرى في خاتمة القصيدة ملامح هذه الطفولة : نشعر فيما نقرأها أننا نخرج من هذا الحصار: وندخل في عالم من البراءة ، يتضمن جميع الممكنات التي تحيط بنا والتي لا تراها .

هذا النص غنائي يمثل لوناً جديداً في التعبير عن أشجان الغربة وهمومها: الطبيعة الحية تمتزج فيه بخلجات الذات المبدعة، تثير مشاعرها، وتشاركها في لواعجها حيناً وتستعصي عليها حيناً آخر، فلا تلبى رغباتها. وعناصر الإبداع هنا لا تقتصر على تصور تجربة ماضية عاشها الشاعر في موطنه ثم ارتحل عنه، رافقتها ألوان من المشاعر المتضادة من سعادة وحزن، بل إنها تعبر عن مشاعر تولدت في لحظات الغربة لحظات الإبداع يرافقها بعض ذكرى الماضي القديم.

والنظائر الدلالية تتوالى في هذا النص على النحو الآتي :

مناجاة الحمام ويكاء الشاعر الذي أثاره شدو الحمام على ماضيه الجميل - تذكر الشاعر لموطنه وأحبائه ، شوقه - حنينه - صباه - بعده واغترابه - مسالك دروبه المجهولة - استمرارية هذه الذكريات في قلب الشاعر - اغترابه في مجتمعه الذي لا يرى فيه غير النفاق والكذب - العودة إلى مناجاة الحمام ويكاء شبابه الضائع.

وهذه النظائر تتصافر لتكوين وحدة نظائرية يمثلها العنوان : يا حمام الأراك، وتأمل هذه

النظائر بعمق يوحي بالحديث عن زمنين :

1- زمن التجربة التي عاشها الشاعر : زمن مناجاة الحمام ، والحديث عنه يقوم على حاستين : بصرية وسمعية .(الحمام وشدوه) تنعم انظر في أوصاف المكان الذي وقعت فيه هذه التجربة ، ولكن الشاعر لم يعرض الأوصاف افتناناً بجمالها بل لتوظيفها لأغراض أخرى ، أولها : الإيحاء بزمن التجربة التي عاشها : زمن اغترابه عن موطنه ألمع وثانيها : إثارة مشاعر الذات المبدعة وتعاطف الحمام معه.

والسؤال المختلط بالضياع والحيرة من قول الشاعر:

أنا أهوى للحقاق يا طير خبير أي درب أسير؟ في أي ركاب؟

يوحي بانفعال شديد تتم معه التقلية إلى زمن الكتابة الذي يستمر معه هذا الانفعال بل يشتد.

وإذا كان في إحساس الحمام بأرق الشاعر رحمة به وإشفاق عليه ، ما يطبع الأسلوب بطابع رومانتيكي فإن في حصار المجتمع نه ما يحقق هذا الطابع. والمهم أن الطبيعة هنا سواء أكانت صديقة تتعاطف مع الشاعر / الإنسان في مواجهه أم عدوة تقف حجر عثرة أمام تحقيق آمانياته إنما تخدم مقصداً معيناً : استدراج عطف الماضي كي يعود بعد البعد والاغتراب.

2- زمن الكتابة: والفعالية الإبداعية فيه تنصرف إلى استنطاق البعيد الكامن : فالشاعر

يتطوي على ذاته ليتحدث عن مشاعرها أو يوحي بهذه المشاعر، ومن هنا يعرض إلى بعض الذكريات القديمة السعيدة : الليالي الجميلة - خيال الماضي المشرق - زمن البراءة - تسابقه مع أحبائه في الود الخالص من النفاق والكذب، ومن هنا برزت الثنائيات الضدية بين ذكريات السعادة القديمة وحالة الضياع والغربة الراهنة، حيث ينكشف النص وينفج عن هذه الثنائية الضدية : اغترابه الأليم عن موطنه وتعلقه الطاغى الشديد به. ومن هنا برزت بعض الصيغ العاطفية في الأسلوب كانتوجع الذي يرافقه النداء (آه واضعية الكريم) وأسلوب الاستفهام (يا حمام الأراك أين المطايا؟) وأسلوب الشرط (إن تظل غررتي) وأسلوب النهي (لا تلمني يوماً على غصن بان). هذه الصيغ التي لا تخلو من الإحساس بالضعف والبعد والنأي .

وتوالي هذه النظائر الدلالية يوحي بمعان خفية لا يتعذر على المتلقي استنباطها، وقد تكون طرفاً في ثنائيات ضدية يعزز خفاؤها شعريتها، وإذا كانت هذه المعاني الخفية قريبة المأخذ: وحيدة البعد، فذلك لأن هم الفعالية الإبداعية الأول إنما هو التنفيس عن الذات الشاعرة واستعادتها للماضي الجميل، فلا بد والأمر كذلك من تضاد في اللبس في الكلام. وهذه النظائر تتضافر مع المعاني لبث إجماعات نفسية بعيدة تحتاج إلى تأمل عميق لاكتشافها؛ لاتصالها بمعانم اللاشعور.

على مستوى الصياغة والتشكيل :

أسلوب النص وصفي يعول على الجمل الخبرية، وهي تناسب وفق المعيار النحوي أكانت اسمية أو فعلية ما خلا بعض التشكلات التي تمثل انحرافاً لافتاً يسهم في تحقيق الشعرية للغة؛ ثمة أفعال ماضية يغلب على معظمها طابع الحركة وبعضها يدل على صفة ثابتة أو صيرورة، وهي تتوالى في النسج اللغوي على النحو التالي : (أبكاني) (أذكي) (جسدت) (زرعت) (شددت) (تولى) (أسرت) (عدت) (سرت) (زاد) (سثمت) (علمت) (استقى) (ضاع). وهذه الأفعال توحى بأن الذات المبدعة لم تكتب النص والمشهد الطبيعي أمامها، بل كتبته معتمدة على المذكرى والتصور، وهذا يعني أن التجربة عاشت في نفس الشاعر حيناً من الزمن حتى اختمرت ونضجت، فكانت الولادة الشعرية.

أما الأفعال المضارعة (أدري - ألبى - تمزق - تبلي - أهوى - أسير - يفرش - يطرد - يسبي - يتبي - تلمني) فهي تعبر عن أحداث مستمرة وقعت في لحظات من ماضي التجربة الشعرية، والأهم من ذلك أن تقول : إن المضارع الذي شغف به الشاعر لا يعني تجديد الحدث :

تجدد التمزق والبلى واللوم.. إلخ وإنما يوحى بالاستمرار الشعوري لهذا الحدث أو ذلك، أو يوحى إلى ما يصاحب هذا التجدد من حالات وجدانية، فالمضارع يعطي الموقع الوجداني للظاهرة المتجددة النوى من حيث التعبير عن ألم البعد والغربة. ومن ثم فهو ينقلنا من تجدد البلى والتمزق واللوم إلى ما سميناه بالعزلة أو الإحساس الأليم بالغربة والانفراد.

والمضارع (يقال) ينفرد عن سائر الأفعال المضارعة في أنه مبني للمجهول، وإذن فقد اتخذ وسيلة لإشراك الآخرين في جزئية من جزئيات التجربة الشعرية؛ فالشاعر ليس وحده من يبلى أو يتمزق أو يلام أو ينأى، وعليه فوروده انحراف لافت لانتباه المتلقي، وكل انحراف عن ظاهرة سائدة يسهم في تحقيق شعرية التعبير اللغوي.

الصور الشعرية :

تنصرف الغاعلية الإبداعية في النص إلى التعبير بالصور فما ماهية هذه الصور وما مدى تحقيقها للشعرية؟ في مناجاة الشاعر الحمام يقول :

أنت جدت لي على البعد ذكرى وزرعت الأشواق في عمق قلبي

استعارة : فالأشواق تزرع كالغرس أو النبت والقلب تربة طيبة لهذا الغرس : إن الصورة حسية توحى بشفافية الأشواق وغموضها وامتدادها في قلب الشاعر كامتداد جذور النبات في التراب : وهذه الصورة ترتبط بصورة تالية صورة التعبير عن آلام الغربة التي عاشها الشاعر وآلامها الموجعة :

وسهام النوى تمزق أحشأ تي وتبالي الجديد من دون ذنب

فلنوى سهام : وأحشاء الشاعر يمزقها الإحساس بالبعد كما تمزق الثياب البالية، وجمانتها تمثل في أنها تقوم على التماهي، وفي حسيتها التي تقترن هنا بمعان نفسية لا تتوافر في حال التعبير المجرد، ذلك أن مادية التعبير تنقل المتلقي من الإدراك الجاف للمعنى إلى مجال الحس والتخيل ومعاناته معاناة وجدانية كأنما هو يخضع له، ويتحسس آثار البلى على نفسه : إذ الواقع أن ليس البلى لا يعبر عن حزم ما بلا قيد أو تحديد، فهنا يكون البلى والتمزق في أعلى درجاته بحيث يجرد الشاعر من آلامه وغرته ثوباً يلبسه لإشباع البلى، أو إشباع آلام الغربة، فتمزق الأحشاء.

وليس البلى إذن إحساس الشاعر بوحشته وعزله ، أو إحساسه بتفرق الأحبة ، والخوف من الضياع والاضمحلال ، وحينئذ يمكن لنا أن نستخلص شيئاً عن الدلالة الحسية ، وأن نقول : إن (مادية) التعبير ترمز إلى حقائق تملأ النفس أو تعود ذات قيمة شعورية لا تنسى .

ومن الصور الغنية الموحية الكناية في قوله :

أنا أهوى اللحاق يا طير خبيراً أي درب أسير؟ في أي ركب؟

لقد ضل الشاعر طريقه وانهالت عليه رمال البعد والنأي ، ولغته الحيرة ، يتأمل كل الدروب ، وكل ركب ، عله يظفر لنفسه بمكان يقربه من موطنه وأحبائه ، ولكن يبقى بعد ذلك أن نسأل كيف ألح الشاعر على فكرة الحيرة؟ ثم كيف كانت هذه الحيرة ذات أهمية خاصة؟ أليست الكناية التي آثرها الشاعر دليلاً على أن لها علاقة بمخاوفه وقلقه؟ أليس لتكرار الاستفهام أي قيمة؟ وهل يقصد بالاستفهام هنا شيئاً أبعد من هذه الدروب ، وهذا الركب أو ذلك؟ لدينا ظاهرة (التكبير) (درب - ركب) في سياق الاستفهام ، أي درب؟ أي ركب؟ ، ومعناها واضح . فالتكبير يحمل إيماء بعيداً وليس مرجعه الظل العقلي للتكرار . إذ المنحى الوجداني ينبغي أن يحسب له حساب ؛ فالظل العقلي يوجب الجنس بمعناه الاستغراقي ؛ ولكن الاستغراق ليس غرضاً فنياً يقصد إليه وإن لاءم السياق ؛ وليس مدار الأمر على الحيرة وحدها ؛ ولكن على موقع الحيرة من النفس ؛ وما يصحبها من الإحساس الكامن بالتوتر والقلق ؛ ولذلك لا مناص من البحث عن غرض آخر يبرز التكبير ؛ وسبيل ذلك إن نقول : إن التكبير يفيد الشعور بالحيرة ؛ ويتيح لها كلما عرض لها الذبول أن تبعث وأن تتجدد.

وفي قصيدة (دنيا) يعمق الشاعر انكساراته ، ويتحسس فسوة الحياة ؛ وهزيمته أمام عواصفها وآلامها ، دنيا لا تثبت على حال ولا تحمل في حاضرها أو زمنها الآتي إلا الكدر ، فلا تجرأ أبناءها إلا كؤوس المرارة والحياة ، سرعان ما ما تسلب الذي تعطي ، أو تسرده ؛ وأملها مختلط دائماً بيأس محض ؛ وأسى يكحل به كل جفن ؛ يقول الشاعر يعارض قصيدة أرسلها الشاعر حسن بن ناصر البناوي ومطلعها :

أطعمتتاً من لذيذ العسل وأشاحت جانباً في خجل

(47)
يقول :

أشعلت نجواك في قلبي الخالي
فذوى حلهم شبابي وذوت
وانطلقى مشعل أمالي وما
كنت طفلاً ترقص الدنيا معي
فأرى الكون ابتساماً صافياً
وكأنني والهنا يغمرني
ومضت بي رحلة العمر فلا
حرقرة الحسرة أبلت مهجتي
كلمما شيد صرحاً مأملي
وإذا عانقت أمالي سرت
آه ما أقساك يا دنيا فما
لست أدري كيف وازيت المنى
حسن والمره يقضي عمره
هذه الدنيا فراق وجوى
إن سقت أبناءها من منهل
كحالت جفن الأمانى بالأسى
صفرها الحاضر في عاداتها
أيها الموتور للرحمن في
ولقد يشدو الفتى بين السورى
إن يكن طرفك أبكاه السوى

نار أحزاني وآه الوجـل
مقلعة النور بطرفي الهمـل
أسعد الساري بذاك المشعل
وتغني الطير والأفنان لي
سلسلاً من عسل في سلسل
ساجد في حضرة الله العلي
لا تسليني عن شظايا أملي
ولظى الغربة أدنى أجلي
هدت الآلام صرح المأمـل
رعشة النويل بقلبي الثمل
يزرع البسمة غير الأمل
وتعيت الأنس والأحباب لي
كالذي أمل أو لم يأمـل
واغتراب من قديم الأزل
دست السم بذاك المنهل
أي جفن بالأسى لم يكحل؟
سرتكدير الزمان المقبل
خلقته شأن الكريم المنفل
والجراحات به في معزل
فلقد أبلى السوى قلبي الخالي

إن انفعال الشاعر المباشر الأول إزاء الحياة هو الغربة، لكن الشاعر هنا لا يقدم جديداً فيما يتعلق بالدعوة إلى الاغتراب، فقد سبقه إليها أبو العلاء المعري الذي يكشف شعره عن الغياب الأصلي في الحياة: فالحياة غائبة جوهرياً - لا الآن وحسب - بل أمس وغدا. فليس عنده الوجود إلا سلسلة من الغياب الدائم الحضور: إن الإنسان كما يقول أبو العلاء يعيش في اغتراب أبدي يتبعه في حياته كلها: فهو غريب بين الناس: وغريب بعد أن يموت (48):

لعلّ إناءً منه يصنع مرةً فيأكل فيه من أراد ويشرب
ويحمل من أرض لأخرى وما درى فواهاً له بعد البلى يتغرب

حين الشاعر إلى طفولته ومرايع صباه في البيت الثالث والرابع والخامس شكل آخر من أشكال تمرد الشاعر على المجتمع . فهذه وسائل لتمزيق سائر الواقع اليومي ، والدخول إلى العالم الخفي . لهذا الحنين مرتكز في الطبيعة الإنسانية ؛ فالإنسان يتوق إلى أن يتخطى ظواهر الأشياء إلى ما وراءها ، ومهمة الشعر هي أن يفتح دروباً إلى ذلك العالم الخفي وراء العالم الظاهر .

سيكون الشعر في هذه الحالة مفاجئاً يمزج بين الغريب والأليف ، الحقيقة والوهم ، الداخل والخارج ، الذات والموضوع ، الواقع والحلم ، يعد العالم الداخلي وعجائبه الواقع الوحيد . ماذا يفعل الشاعر إذن وليس أمامه غير الخيبة؟ وماذا يشكو؟ والدنيا كلها اغتراب أبدي يقول :

هذه الدنيا فراق وجوى واغتراب من قديم الأزل

هذا الاتجاه نحو اليأس والخيبة والتشاؤم هو ردة فعل ضد تبس الحياة ، وهو تفجير لأرض الألم المعتمة حيث تنفذ حريتنا الداخلية في دنيا لا تسقي أبناءها غير كؤوس الأسى والغربة . بهذه الخيالية يصف الشاعر عالمه يتخيله بحيث يبدو له أن وصفه له يوهمه أنه بلغه ، وأنه عاشه ولو لحظات قليلة . والمثير هنا أن هذا الواقع داخلي نفسي مستمد من أحاسيس الشاعر ، ومن خاصية الشعر التشكيلية ؛ حيث يسيطر على النص هنا غموض شفاف ، ويصبح السر أليفاً كالهواء .

على مستوى الصياغة والتشكيل :

بالنظر إلى صعيد الإيجاءات الدلالية يلفت المثلقي تألف اللغة مع الوزن في مواطن متعددة ، وهذا التألف الخراف عن قاعدة عامة لافت للنظر : القاعدة العامة على مستوى العلاقة بين اللغة والوزن تمزيق هذا الوزن للنسيج اللغوي . والتطابق بينهما يتجسد في بعض المواطن المهمة : في (أملي - مهجتي - يكحل) حيث يتألف مع الاستعارة معزراً شعرية التعبير اللغوي ويتجسد في (واغتراب) التي تقوم بدور فعال في تشكيل المعنى كما رأينا .

وملاحظة اللواصق واللواحق ذات مقام : فالتنكير المتلاحق في الكلمات (فراق وجوى واغتراب) يضيف معنى ذا قيمة يحدد جو التركيب ويمنحه تفصيلاً لا غنى عنه ، ويشير بطريقة مما إلى

ما يحتاج إليه التشكيل الشعري من غموض شفاف ، وتدوق وجداني . أليس مرد التنكير إلى أن الشاعر أنهكه الإحساس بالبعد والجوى والاعتراب؟ والإحساس بالبعد هو الذي يبرر حذف الصفة المقدره والتنكير معا ؛ لأن الإحساس بالبعد معناه عزوف قوي عن التصور الكامل عن (التعريف) بل إن التعريف في هذا المقام محال لا يتوهم البتة ؛ لأنه يلغي ظل العمق . وظل انغموض والإبهام معا ، ويلقى في الغالب الأعم الحس بالوضوح أو الألفة . وعلى العكس من ذلك يكون (التنكير) قادراً على بعث الحس بهذه المعاني أو تصويرها تصويراً أدبياً ، يترك أثراً فعالاً في الحس ؛ فالتنكير هنا عامل في تصور البعد وتقوية الإحساس به ، وبعبارة أدق تقوية الشعور بالبعد والجوى والغربة الأليمة.

والسياق وثيق الصلة بجماليات التنكير هنا ؛ فالتعريف به (أل) في الكلمات (الأماني - الأسي - النوى) يحمل شيئاً واضحاً من الخوف والإحساس العميق بالقراق والأسي ؛ إذ التعريف في هذا المقام يقرب إلى المخيلة كل ما أهم الشاعر وأنهكه ، ويجعل تمثله أيسر وأمكن . وعلى العموم فإن (التركيب) من أكثر جوانب النشاط الأدبي خفاءً ، ومن الممكن المضى في الكشف عن فاعليته بقدر كبير من التعمق والتعميد . اقرأ معي البيت الأخير:

إن يكن طرفك أبكاه النوى فلقد أبلى النوى قلبي الخلي

فستجد أنه استخدم التعبير به (إن) التي تفيد الشك عندما تحدث عن بكاء زميله بما لاقاه من بعد . وقد يتناسى هذا البكاء ، أو يزول سريعاً سريعاً ، فهو لا يتعدى طرف العين ، ومن ثم جاء التعبير به (إن) ؛ وعندما تحدث عن معاناته نقل هذه المعاناة من الطرف إلى القلب - وما أبعد ما بينهما - مستخدماً أداة التوكيد (لقد) التي تعبر عن أثر البلى ، وأنه متمكن في قلبه ، لا سبيل إلى إنكاره أو الشك فيه .

والتعبير بالماضي (أبلى) بعد (لقد) يكيف النظرة إلى البلى ويوجهه إلى حيث يريد ، ومن الممكن أن نقول : إن التعبير بالماضي ضرب من الإقناع الوجداني ؛ وإنما كان وجدانياً ؛ لأنه يهين النفس لتصور البلى تصوراً حقيقياً ، ويعددها لقبول الحقيقة المصورة ، والاطمئنان إليها ؛ ويعينها على تمثل العاطفة المهمومة التي يخضع لها الشاعر . والإحساس بمسؤولية الموقف الذي يعالجه . وهكذا نلاحظ أن ظواهر السياق جميعاً تتعاون في إيجاد إحساس واحد . وأن العبرة دائماً بما تستحضره النفس عند إطلاق الكلمات . كما أن العبرة في نشاط هذه الكلمات بما تستحضره

النفس عند إدخالها في سياقها أو تركيبها.

الصورة الشعرية :

النص حافل بصور متنوعة ، وأكثر آياته تقوم انصورة بدور في شعريتها ، والصورة عموماً تتزج بسواها أو بوسائل فنية أخرى لتعزيز شعرية التعبير ، وقلما جاءت منعزلة.

في البيت الأول يقول : إن نار أحزانه تشتعل وآهاته الوجلة تنقد ، وحلم شبابه - في البيت الثاني - يذبل ، ومهجته - في البيت الثامن - تلبثها الحسرة ، والندنيا تسقي أبناءها - في البيت الخامس عشر - كؤوس السم ، وتجرعهم مرارات الحزن والأسى : وهي صور قائمة على التماهي ، وعلى جدلية الحفاء والتجلي ، وتختفي وراءها صورة إنسان - صورة الشاعر - قلق متعب ، ولا يد للمخيلة من العمل لاستكشاف ما لا يرى والاستمتاع بالتالي بهذا الاستكشاف ، وبنية الاستعارات - هنا - بنية حسية ، والعلاقة بين طرفي كل استعارة فيها توحى بأن المعنوي يأخذ طاقته من إخراج بصورة يدركها الحس.

وقول الشاعر : (أي جفن بالأسى لم يكحل) - في البيت السادس عشر - تعبير درامي من قبيل الرمز بالكناية ، والفعل (يكحل) يعبر عن هذه الدرامية ، ويندمج في هذه الكناية استعارة تشخيصية يحققها لفظ (الأسى) ، والطابع الدرامي في هذا التعبير الكنائي لعله صدى لهذا الصراع أو التناقض في أعماق الشاعر.

والنص إلى هذا كله حافل بصور التضاد أو المطابقة التي تقرأها في البيت التاسع (شيد - هدت) والعاشر (الآمال - الويل) والثالث عشر (أمل - لم يأمل) والسادس عشر (الأمني - الأسى) والسابع عشر (صفوها الحاضر - وتكديرها المقبل) وهناك ما يسمى في علم البديع برد العجز على الصدر كما في البيت الثالث (مشعل - المشعل) والتاسع (مأمل - المأمل) والخامس عشر (منهل - المنهل) والسادس عشر (كحلت جفن .. الأسى - جفن بالأسى لم يكحل) والعشرين (النوى - النوى).

هذه الصور البديعية متقاربة الدلالة تثير التأمل في تمثل أحلام الشاعر ، ومخاوفه وآماله ، وهي تعبر عن رغبة لا شعورية في عودة الشاعر إلى زمن البراءة ، زمن انطفونة والصبا في موطنه ، وليس تكرار هذا الصورة التي تأخذ صفة الإلحاح المستمر على عقل الشاعر إلا تأكيداً على حضور الماضي الدائم في غربة الشاعر ودموعه وأناته الموجعة.

ولم يكن إحساسه بالبلى عاطفة عابرة بل كان استغراقاً دائماً ؛ لأنه تابع من شعور مجرم

حاد بالتصدع والبلى والانكسار ، وبصر بالحياة وخذاعها ؛ فالزمان يجعل لنا بخطواته الساكنة الموت ، ولا يحملنا إلا على مركبه الخشن الشجي .

أنذرنني أنذير	وجدد بي المسير
إذا تحطط في يدي	ثانية تطير
أبصر بعضي بعضه	فراعنه المصير
مراكبي شجية	وخاطري كسير (49)

انظر إلى قوله : (أبصر بعضي بعضه) وما فيها من توجع وألم ، وضعف وخوف يتحسسه ويلمسه في كل التفاتة أو حركة . وإلى ما فيها من طرافة وغرابة ، وجدة تحيل الصور إلى رموز . ويرى الشاعر عبرها ملامح وانعكاسات عالم آخر فيما وراء الحس ، حتى لكأن هذه الصورة جواب كيانه الداخلي وامتداده وتكاملته.

بالألم والغرابة والمرارة يشعر الزيداني أنه تحمر ، يخرج خارج ذاته ، خارج الحدود الطبيعية والحسية ، ويخرج من ذاته لكي يدخل بشكل أعمق وأبعد في ذاته ، إنه بالألم يغير من هويته ، فهويته كمراراته تتجدد باستمرار.

وفي قصيدته : (إلى من سيضيء الشمس - رجال ألمع) التي ألقيت في الاحتفال الذي أقيم تكريماً لمن أتموا حفظ القرآن الكريم ، يقول (50) :

يا حافظ القرآن بحر قصائدي	دمع يمجج تألما وزفيرا
عذرا إذا غناك بلبل خاطري	لحنا كواقعنا الميرر مريرا

الدموع والآلام في هذه المناسبة العظيمة - وهنا المغارقة - حلم : ولها فعل الحلم تكشف المجهول ، وتقتلع الشاعر من وحل الأشياء العادية ، وتقذف به فيما وراءها . وتعلمنا أن المرثي وجه للامرثي ، وأن الملموس تفتح لغير الملموس فيما نراه ونحسه ليس إلا عتية لما لا نراه ولا نحسه .

إن الزيداني ينتكر الأفق الذي يسير فيه فهو لا يغرق في اللاشعور ، وإنما يوسع على العكس مجال شعوره ، إنه يحول دموعه الغزيرة التي هي أشبه بموج البحر في غزارتها ، وتلاطم أمواجها ، وألحانه المريرة إلى سلاح لامتلاك الواقع ، وهكذا يسيطر على ما يكتشفه ، وسرعان ما يتحد الغامض بالواضح ، والبعيد بالقرب ، ليشكلا معا المسافة والأفق.

إنه يحمل آلامه وجراحاته وأحزانه معه ، يحمل موته ، غير أن هذا الموت ليس إلا تعميقاً
لحبه ، حبه المستمر فيما وراء حصاره ، وفيما وراء موته. يقول في قصيدته (نحية المعلم) (51) :

يا صانع الجيل الآمي محاصرني وخافقي قد غدا للجرح ميدانا
تجاهل يا أبا العلاء ذوبنا أسى وألينا حزنا وأبكانا

إنه يعي زمنه حق الوعي ، فيعطينا رمز التجربة والعالم بشكل صور مترابطة متكاثفة تمنح
عطاء رمزياً كبيراً ، وتضرب في أعماق العتمة والمجهول وتعبر وجداننا برفق لم تطفئها نيران الغربة
والحصار ، ولم تعزلها المسافات.

وفي قصيدة رقيقة شفاقة موحية - رسالة من القبر (على نسان أم متوفاة منذ عشرين عاماً
إلى وحيدتها في نيلة زفافها) - التي تشكل انزياحاً عن قصائد الديوان - مبني ومعنى - والتي
يستقصي بها الشاعر الأعماق الذاتية يتجه الشاعر إلى العالم الخارجي ، لا لكي يتعرف إليه ، كما
هو : بل لكي يعيد تشكيله وفقاً لتوانين الرغبة. وإذا كان الشاعر بإشاره الرغبة فإنه يدخل العالم
المدهش الذي تستمد الصورة منه قوتها وأصلتها من الالامتوقع ، من مفاجأة انبثاقها وبما تمثله من
خاصية انفجارية تمتلك غموضاً شفافاً وطاقة إيحائية : وتحسن التعبير عن حس المشاركة الكونية
يقول الشاعر (52) :

بنيتي يا عطر أحلامي ويا سنا آمالي البانينة
بوركت الليلة يا نشوتي بوركت الأفراح يا غالية
لو أشرقت شمس المنى مرة وأسقرت في مهجتي ثانية
شقت من حبي ومن نوعتي إليك تهرب التلة الخاوية
وجئت يحدوني هناء المنى كيما أرى أثوابك الزاهية
كيما أرى وجهك يا طفليتي وقد كسسته البسمة الصافية
كيما أرى الحب الذي صفتت جوانحي يوماً له شادية
لكن ولكن أحياء روعي التي كانت لقلبي جنحة دائية
لكن ولكن أين مني المنى وأعظمه سي ناخرة فانية
فلتعدريني يا ابنتي إن يكن قد خانني ضعفي وآماليه

حسبي ويطن الأرض لسي موئل
 وإن تسليت أيما طفليتي
 لسي أمل في الله يا جنتي
 أراك يا من نم تزل فرحة
 أضمّ لا بل أشمّ التي
 لا تعجبي ريحانتي إنني
 أنسي بأحكام القضاء راضية
 فلا تظني أمك السالية
 يجمعنا في جنة عالية
 وحسرة في داخلي بأقية
 فارقتها ضاحكة باكية
 أم - لو أنني في الثرى - حانية

هذا النص وصفي ، ولكنه يمثل نغمة رومانتيكية فريدة : فهو يوحى عن طريق التصوير اللغوي بما يربط من عناصر (الحضور/ الغياب) من مشاركة في المشاعر حتى لكأن هذه العلاقة معادل موضوعي لعلاقة الشاعر بأحبائه ، وكأن هذا النص غنائي ، موضوعي جاء الوصف فيه وسيلة للحديث عن مكونات الذات المبدعة وما يعتلج في أعماقها المظلمة من أحاسيس وخلجات . والنظائر الدلالية تتوالى في هذا النص وفق التسلسل الآتي :

- نداء الأم ابتها ومباركتها لها بليلة زفافها وأفراحها.
- أميتها نو تستطيع أن تشق تراب القبر وتزيل الركام المنهار عليها لتشاركها.
- ابتسامها الصافية ويختلط مرأى عينيها بخطوط أثوابها الزاهية.
- استسلامها لضعفها وآسها والرضى بقضاء الله وقدره.
- استحالة السلو أو النسيان والأمل بلقاء ابتها في الجنة.
- معاودة صورة ابتها - الطفلة - بأفراحها وحسراتها ، بضحكها وبكائها.
- حنان الأم الباقي أو الخالد بعد الممات ، فهو يفيض حبا وحناناً في كل مكان وزمان كالنهر نبع الحياة ولا يسأل الضفتين ، وهنا تتجلى قيمة إنسانية رائعة هي الأبوة والبنوة ، أو لك أن تقول : الأمومة والأولاد .

النص هنا يتوقف فاسحاً المجال أمام مخيلة المتلقي كي تتصور نهاية التجربة كما تهوى ، هل تمت المواصلة بين الأم وابتها النائية فارتوت الغريزة وكأنها نهاية مزدوجة الإيحاء في فلم من الأفلام مما يعزز جمالية هذا الخطاب الشعري ، والمهم أن العلاقة بين الأم وابتها معادل موضوعي لعلاقة الشاعر بوطنه الأم وأحبائه الذين اغترب عنهم ، فالإحسان الذي يربط بينهما هو الحب : ونهاية هذا الحب مجهولة ولعل الشاعر لا يدري إلام ستهي.

الشاعر يقول الأشياء وكأنه يشكلها من جديد، يبتكر أشكالاً وصوراً، ولا تتجلى الأسرار البعيدة أو المعاني الخفية إلا بها، إنها ضوء الشاعر إلى العوالم البعيدة. المقصد الحقيقي بالنسبة إلى الشاعر - هنا - هو انتصار الرغبة؛ إنه يعني الحزن الكبير، والفرح الكبير، يبطل النسيان يبطل الغياب ويتزج أخيراً بواقع لا تبلغه الكلمات والأفكار، يعيش في حركة متواصلة من التفتت والغياب، لا بد إذن من أجل رؤية معرفية صحيحة، أن نخرق النص إلى ما وراءه، إلى نواته العميقة. حيث تفجر حركة المعنى، وتكمن طاقة النص الكامنة. وليست التشكلات اللغوية والصور الإيحائية وصوراً لهذا النواة. فالمعنى قابل لكل صورة. لا تنتهي الصورة. ولا تقوم الصورة/ التجلي إلا بهذا النواة. ولا تتم هذه المحاولة إلا بانفعال غامر لا يستطيع المتلقي أن يهرب منه. هكذا لا يقول الشاعر معنى الأشياء (نواتها؛ لا نهائيتها) وإنما يقول تجربة الغربة التي تؤرقه والحزن الممض الذي يكتبه به، وانخطافه بالمعنى؛ ولا نهايته. المعنى نفسه لا يقال ذلك أنه ليس ثابتاً، وإنما هو في حركة دائمة الولادة دائمة التجدد.

تجلى في هذه القصيدة رؤيا إنسانية للمرأة - الأم - ترفض الموانع والتعارضات الثنائية (موت/ حياة / خفاء / تجلي / غياب/ حضور) إنها تفرص أوليا مشاركة أم وحيدتها في ليلة زفافها بعد عشرين عاماً من موتها؛ مشاركة تبعث من رغبة بليلها انتظار سعادة لا تقف عند حد إرضاء الحواس وحدها. وتستعيد معها الأم وحدتها في حالة ابتكار دائمة.

ابتها الوحيدة تأخذ مكان كل شيء، تولد مجدداً عندما تغمض الأم عينيها، إنها الأفق والحضور؛ الكسوف الشامل يحكي الكون رويداً رويداً أمام الأم - داخل القبر - يذوب فيها يتهض من أعماقها شبح ابتها الوحيدة؛ تصعد طفلة ترسم جانبياً دون أن يفصلها عنها شيء؛ تكبر الطفلة؛ العالم الآن صورتها؛ لن تكون هذه الرياحين وهذه العطور إلا البعيد من هذه الطفلة والأم في هذه القصيدة تمثل الحياة في أوجها، والربيع المتفجر حيوية وأناشيد؛ وهي إن طواها الموت وبعدت المسافات لا تزال تنتظر مشاركة ابتها في ليلة زفافها انتظار البرعم للشمس؛ وتستقبله في حاضر لم تأمله؛ لكن بفرح يتجاوز ما حلمت به.

غياب الأم هو في الوقت نفسه حضور فهو ظاهر مرئي في صور ليست إلا رموزاً تشير إليه. هذا الغياب / الحضور هو الذي تتحرك فيه رؤية الشاعر ورؤياه. إنه مدى الكشف الذي تتأسس عليه جمالية القصيدة، ونضيف إلى هذا أن جمالية القصيدة تقوم على أمرين: أولهما: التناقض؛ وهو يعني أن الشيء لا يفصح عن ذاته إلا في نقيضه؛ الموت في الحياة. والحياة في الموت، الغياب في

الحضور ، والحضور في الغياب ، هكذا تتلاقى الأطراف في هذه القصيدة في وحدة تامة ، الحزن والفرح ، القلق والطمأنينة ، الحقيقة والخيال ، الغريب والأليف ، البعيد والقريب ، الوضوح والغموض ، التجلي والخفاء.

وإذ يوجد الشاعر بين هذه المتناقضات فلكي يبلغ حانة من النوعي السامي ، لا يتجلى عند فرد بعينه . بل عند كل فرد.

وثانيهما : أن قوة الصورة - في هذه القصيدة - لا تجيء من كونها غريبة أو عجيبة بل من كون تداعي الأفكار بعيداً وعضوياً وصحيحاً.

العظيم ليس الصورة : بل الانفعال الذي تحدته ؛ هذا الانفعال صاف شعرياً ، لأنه تولد خارج كل تصنع أو تعقيد أو زخرف باطل.

تصل الأم في مناجاة ابنتها : (بنتي يا عطر أحلامي - ويا سنا آمالي البالية - يا نشوتي - فلتعذريني يا ابنتي - فلا تظني أمك السالية - يا جنتي - لا تعجبي ربحانتي) إلى الحد الأقصى إلى الوحدة مع المجهول فتزول المفهومات الجامدة ، وينتهي كلامها ، ويصير قلبها قابلاً لكل صورة ، وكأنها تعثر في هذه المناجاة على إكسير الحياة الأبدية ، فهي لم تنظر إلى ابنتها باعتبارها ابنة وحيدة - كما يوهم ظاهر النص - بل بوصفها حافزاً يدفعها إلى تحطيم قيودها والنهوض من داخل القبر الذي بأسرها ويضمها . وكأنها تريد الخروج منه لتشاطر ابنتها فرحتها في يوم عرسها . هذه الكتابة تدعونا لكي نفهمها بحركة الأحشاء ونبضات القلب ، كما لو أن علينا أن نتماهى مع طفولتنا ولا شعورنا ، وهل نستطيع وأنت تقرأ هذه الأبيات أن تجس دموعك أو تتحكم في نبضات قلبك . إنها تكشف عن أعماق الذات وأسرار الوجود : وهي أبيات تمتلئ - كما تلاحظ - بالتغيرات المفاجئة والتوترات المتضادة والإيقاعات المتحولة ، وكأن الشاعر يكتب في الحلم يعيد الإنسان إلى مكانه الخاص به ، باستعادة قدراته الضائعة ، وكأن القصيدة يملها اللاشعور : والشاعر إذ يكتبها يلقي جسراً من الذاتي إلى الموضوعي ، يتصادى مع الكون ، ويعمل بلغته على تغييره ، وكسر نمطيته ورتابته ، وبخاصة سكون الموت هنا ، الذي يتحول إلى حركة وتعايش مع الأحباب في الحياة ، وهنا تعود القصيدة إلى واقعيتها وبالذات في نهايتها ، فإن كان الحلم لن يتحقق والحضور لا يمكن في الحياة بعد الموت فإن في الحياة الأخرى إمكان ذلك في جنة الخلد التي لا فناء فيها .

على مستوى الصياغة والتشكيل :

أهم ما يلفت النظر في تركيب الكلام محققاً شعرية التعبير الثقافية فهي تتألف في كل بيت

من مقطعين طويلين بينهما قطع قصير متبور يقع عليه الضغط أو التبر (- ب -) وفي هذا التردد جانب شعوري لا نستطيع أن نهمله وإن كان غامضاً هو أن الشاعر كان يحاول أن يرتد إلى أعماقه وأن يستشعر على الدوام القرب من التجربة الشعرية التي يتخيلها، ويجدر بنا الإشارة إلى أن قوافي القصيدة كلها مقيدة، أي أنها تنتهي بمقاطع مغلقة إنها قرار أو وقف يتكرر؛ رابطاً بين أجزاء القصيدة، مانحاً إياها تناسقاً وتمائلاً خاصين، ومن الممكن القول: إن القافية المقيدة هنا تشكل انحرافاً موسيقياً إذ هي هنا بمثابة مفتاح اللحن أو ظاهرة (المولودية) في الموسيقى التي تقوم على التناسب بين النغمات: وتلعب أصوات المد واللين (بالية - غالية - ثانية - خاوية - زاهية - صافية - شادية - دائية - فانية - راضية - سالية - عالية - باقية - باكية - حانية) دوراً مهماً في تأليفها الموسيقي أو اللحني.

على أن للحرف الساكن هنا قيمة في القافية من حيث إنه يلون الصوت اللين الذي يليه: ومن ناحية أخرى فإنه يقوم في موسيقى النص بضبط الإيقاع ومن ثم يصبح لازماً كلزوم اللين، وإن اختصر كل منهما بوظيفة إيقاعية.

وعلى سعيد العلاقة بين اللغة والوزن يلاحظ أن الوزن وهو وزن السريع (مستعلن مستعلن فاعلن) يمزق أوصال الكلمات باستثناء بعض المواطن (بنيتي - جوائحي - يجمعنا - فارقتها) و(فاعلن) الواردة في الضرب (غالية - ثانية - شادية - دائية - فانية - راضية - عالية - باقية - باكية - حانية) مكونة انحرافاً لافتاً يعزز النغمة الغنائية التي توحى بغموض شفاف ودلالات متعددة. وتمضي إلى مناجاة النفس الإنسانية بيوح مؤثر وتقنية عفوية لا يتبدى فيها أثر التكلف.

ويلي هذه الإشارة وقفة بين الشطرين إيقاعية عروضية غير موقعة على وقفة دلالية: هي وقفة لا يرغب فيها المعنى يتغلب فيها العروض على الدلالة ويؤدي إلى تفكيك أوصال التركيب، وتفكيك التركيب من سمات اللغة الشعرية.

ومن الظواهر المعبرة عن شعرية التعبير هذا الغموض الناجم عن استخدام (ال) التعريف عوضاً عن الضمير في الكلمات (الليلة - الأفرح - البسمة) حيث تبص هذه الألفاظ بالنسب، واللبس هنا ناجم عن استخدام أداة التعريف (ال) عوضاً عن الضمير المخاطب (ك) الذي يعود إلى ابتها، وإذا كان الغموض خصوصية في الشعر تحقق للتعبير شعرية فكذلك الحال في تنكير كلمة (مرة) من قوله:

لو أشرقت شمس المنى مرة وأسفرت في مهجتي ثانية

مرة واحدة ليس غير : أليس التنكير هنا رمزاً لغوياً يسكب فيه انشاعر نفسه الرقيقة :
ويذوب في روحه المرفهة ، وكلما أمعنا في هذه المسألة بدا لنا أن الأم تريد من خلال هذا التنكير أن
تعيد الاتصال بابنتها البعيدة ، وهو تنكير لا يخلو من الهم والخوف ؛ لأنها تحشى ألا تتحقق لها هذه
الأمنية ، واستخدام الشرط (لو) ، وإن كان هنا يفيد معنى التمني – فإنه مرتبط بالمحال أو الممتع كل
شيء هنا يعرّينا بأن تفكر فيما يشبه التناقض الحادة التي تنطوي عليها البنية اللغوية : لست أرى
فرقاً بين التنكير واستخدام (لو) ، وخوف الشاعر من البلى والفناء ؛ ذلك أن التشكيل اللغوي هنا لا
يخلو من إحساس الشاعر بالغربة وإصراره على أن يظل غريباً يعاني على الدوام تجربة العزلة
والاغتراب الأبدي.

هناك الإلحاح على ضمير المتكلم (ي) في نسيج النص وهو يرتبط بالأم في جميع المواطن ،
وهو على علاقة حميمة بضمير الخطاب (ك) الذي يعود على الابنة ، ولا شك في أن تكرر هذين
الضميرين ليس إلا محاولة بعد محاولة لتعرف الأم على ابنتها والاتصال بها ، ذلك المبدأ الذي تقرأ
صورته في التنكير تارة وفي استخدام (لو) تارة ثانية : وفي استخدام هذا التعبير الموحى (شقت
الترب) مرة ثالثة ، بحثاً عن أميتها ، وتخلط به برهة من الزمن ثم تحتفي ، ويقف أمام مخيلتها مؤنسا
من وحشتها داخل القبر ، ويضفي عليها في هجير العزلة والشعور بالبلى صفة القوة السحرية لعلها
تذوق سر حبيبتها الوحيدة ، أو تظفر لنفسها مكاناً يقربها منها في ليلة زفافها.

والماضي (بورك) من قوله : (بوركت الليلة) وتكراره في قوله : (بوركت الأفراح) ، وهو
ماض ينفرد عن سائر الأفعال الماضية – وهي كثيرة – المستخدمة في النص بأنه مبني للمجهول
ودلالة ذلك أن الأم تريد أن تبدد الأسى والعزلة التي تعانيها ، وتبحث عن صوت سواها يشاركها
أفراح ابنتها ، وقد تحقق لها ذلك في هذه الصيغة ، البناء للمجهول ، وهي صيغة أقل ما يقال فيها
إنها تصور أمل الأم في لقاء ابنتها أو قربها من هذا اللقاء ، الذي تود لو يتحقق في كل حين . فضلاً
على أنها تصور كل ما كان قلبها يستطيع أن يحتمل من حزن وقلق واغتراب.

وتقديم الجار والمجرور في الشطر الثاني من قوله : (كانت لقلبي جنة دائية – جوانحي يوماً
له شادية – إني بأحكام القضا راضية – وحسرة في داخلي باقية) من شأنه تشويق المتلقي لحين فلا
يرتوي ظمؤه حتى يظهر المتأخر الذي يأخذ من موقعه قبل الوقفة الأخيرة قيمة تعبيرية : ومن الممكن

أن نقول : إن ما يبدو في صور التقديم من نشاط أو رمز ضروري من أجل السيطرة على تيار الإحساس المتصل ، ومن هنا يبدو التقديم والتأخير رهيناً بمعنى لا يتصوره المرء في يسر ، وربما كان من الأصح أن يقال : إن التقديم والتأخير ولا سيما في تقديم (لقلبي - في داخلي) تقرير عاطفي حاد يعطي من قرب أو بعد شيئاً من هذه الدوافع المتضادة التي تعاني منها الأم داخل قبرها ، بل هو لفت إلى هذه التناقضات المؤلمة الناتجة عن هذه العزلة العميقة .

ومن الخصائص التي تميز كيفية التعبير - على مستوى الصورة الشعرية - : الاتكاء على مستوى الثنائيات الضدية التي تميز اللغة الشعرية حيث تطبع التعبير بطابع درامي ، اقرأ النص تجد أنك في كل بيت تقريباً أمام ثنائية ضدية ، وهذه الثنائية إنما أتت بها الشاعر لرسم حالتين متناقضتين تعيشهما الأم دائماً (الماضي / الحاضر . الحضور / الغياب . الفرح / الحزن). وكأن الشاعر يريد أن يقول : إن رغبة المرء لا تتحقق أبداً فهناك على الدوام حواجز تحطمها أو وتحول دون تحقيقها ، هكذا تفتح الطريق التي تقود إلى الانعكاس على الذات ، وتلمس أوجاعها وآلامها ، وفي هذا المناخ تولد دموع الأم التي يجب أن يعاد ابتكارها بدموع المحبة ، حيث يمكن تغيير الحياة ، وبآلامها تصبح أكثر شفافية وأكثر قدرة على أن تنفذ الواحدة إلى الأخرى . وهكذا رفض الشاعر أن يكون القبر خالياً أو موحشاً ، فليس فيه شيء صامت بل كل ما فيه ناطق أو شاك أو باك . فالحب متجل دائماً لا تقيد تجليه عوامل البلى أو تراب القبر وفي هذا ما يفسر حركة قلب الأم حواء الذي يتجلى في أشكال لا تنتهي.

في دراسة الصورة الشعرية تبلغ الصورة في مستواها النفسي والدلالي درجة من الكثافة والإضاءة الداخلية تذكرنا بالصورة في أكثر نماذج الشعر العربي عمقا يقول الشاعر :

لو أشرفت شمس المنى مرة وأسفرت في مهجتي ثائية
شفتت من حبي ومن نوعتي إليك تراب التلة الخاوية

يبدو لي أن الاقتراب من فهم متعاطف لطبيعة الصورة هنا يصعب أن يتحقق إلا بدراسة تفاعل المستويين المعنوي والنفسي للصورة ، ودور هذا التفاعل في انفتاح الصورة على بنية القصيدة. أن نلتقى هذه الصورة على أنها (توضيح لمعنى) أو تعبير عن مشاعر أم طواها الموت . ويعدت عن طفلتها التي كبرت في غيابها . وتود مشاركتها في حفل زفافها ، - هو أن تجردها عن

بنية الموقف الشعري كله في الصورة درجتان من الصعوبة ، الأولى : هي أن نكتشف كيف نحقق وظيفتها المعنوية ، تربط الصورة من خلال إشراق شمس المني في مهجة الأم (المنى شمس تشرق في مهجة الأم) ، وتزيق تراب القبر الموحش (التراب ثوب تمزقه اللوعة) يبدو لي أن هذا هو المستوى الدلالي للصورة . نكن الوقوف عند هذا التفسير يجعل الصورة عملاً ذهنياً مجرداً يكشف ونوع الشاعر العقلي الصنف بتقصي وجوه النشبه ، بين أشياء تبدو بعيدة واحدها عن الأخرى بعداً عظيماً (بين المنى والشمس ، وبين تراب القبر والثوب) . لكن الملقى تغمره الصورة بعفوية تنتشر وتضيء الصورة تفيض على المستوى النفسي ، وتكتسب قدرتها على الكشف من تشابك الترابطات الحية والنفسية التي يثيرها طرفاها : الأمنيات أولاً ثم الشمس . الأمنيات التي تشرق في مهجة الأم تجسد الأمل يلتمع في ظلام القبر ووحشته ، ويتنامى الحدس إلى يقين ، إذ يقذف الشاعر في مد الرغبة صورة تراب القبر : حيث تنهض الأم تمزقه وتلغي الحواجز والمسافات ، لذلك ستأتي هذه الصورة لانتصار الرغبة .

شقتت من حبي ومن لوعتي إليك تراب التلة الخاوية

هل يقصد الشاعر أن يخبرنا أن تراب القبر كالثوب هشّ سريع التمزق . أم علينا أن نسأل ما دلالة كون تراب القبر مثل ثوب بال سريع التمزق؟ من جديد إذا اقتصر التحليل على الإشارة إلى وجه الشبه الحسي : تتحول الصورة إلى جري جيد وراء الذهنية والتخييل ، لكن على المستوى النفسي ، لا يمكن فصل الثوب البالي عن هذه الفانية الهشة السريعة الانكسار . لذلك ظل الأمل متحداً بالحياة ، والطمأنينة متحدة بالقلق ، وانتصار الرغبة متحداً بالهزيمة والانكسار ، والحياة متحدة بالموت ، لأن موت الأم ظل ضوءاً في القصيدة كلها ؟ هذه أسئلة لا يجاب عنها إلا في إطار المستوى النفسي لفاعلية الصورة الشعرية يبدو كمن غرق في الضياع وما عرف النهوض منه .

كان الزيداني شديد الحساسية بوطأة الغربة ، ووحشتها العميقة . وها هو في غربته عن (المنع) في ريعان شبابه يرتعب في سره ، ويرتفع المجتمع في وجهه كتلة كثيفة معتمة تحول بين الشاعر والناس ، فيبدو كمن غرق في الضياع ، وما عرف أن ينهض أو يهتدي ، فكل ما يحيط به يولد في نفسه الشعور بالحياة ، ويؤسس للانهايار والتصدع ، فتبطل الأشياء أن تكون امتداداً للطبيعة لتصير امتداداً لغربته وخيبته ولقاءاته مع نفسه . هكذا يحقق الشعر مهمة السحر فطر الأهداب من أجفانها : والبكاء يبكي ، والصحية أغراب ، وليس حوله إلا رجوع أئيمته . ولا يقع أنى تلفت إلا على

السراب : كما يقول من قصيدته أين الثلاثون؟ (53) :

أواه تفتقد عطرها الألياب	وتنسى من أجفانها الأهدابُ
ما كنت أحسب ساعة لفراقها	أبدا ومالي للفرار حسابُ
عانقت تحت خيِّمة الأُنس المنى	واليوم لا عمد ولا أطنابُ
الحزن محزون وفي قلبي البكا	بيكي احتراقا والأسى غلابُ
إنني بقايا من بقاياها وما	لني غير أسمال الشباب ثيابُ
هل غيرتنا فجأة أيامنا	فكأننا عن بعضنا أغرابُ
ذرات كل الكون تسمعني وما	حولي سوى رجوع الأئين جوابُ
أواد مغبون فنبض جوانحي	نار وصورة هيكلي أخشابُ
لم يُبق مني الحزن إلا مقلبة	ترنو إلى الآمال وهي سرابُ

لقد توغل بعيداً في عتمات الغربة والشقاء : ولهذا جاء صوته غريباً ينضح مرارة :

ويكشف أدغالاً مجهولة من نفس تتوهج بالعزلة والشقاء إنه كما يقول من قصيدته (حنين) (54) :

يسامرنى الأسى فيضيق ذرعا	بأحزاني ، ويندبني السـمير
أألمع والهـمـوم لها ورود	على قلبي وليس لها صدور
ألا مـدـي إليّ يـدا فـاني	ورب البيـت يـا ليلـي فقـير
ألا فلتعـذري قلباً معنـي	تمزقه الأصبـائل والبـكـور

في هذا الأفق يصبح الشاعر ليس (أنا) مستعر الرغبات بل (ذاتاً) متصدعة منكسرة :

ويأساً لا اخضرار فيه . إنه لا ينفك يتطلع إلى فرح الحياة ، ويلتفت إلى بهجتها ، لكنه لا يستطيع أن يتغافل عن عبء الحياة التي تربطنا بوهـم الأمانـي الكاذبة ، التي لا نكاد نحققها حتى تجفوننا ويموت شوقنا إليها ، وكأن الشاعر يفتش عن ضائع أبدي ينازعه في ليل الخيبة والأرق ، يتعبه بين الأمل والجفاء ، لا يكاد يتلطف حلاماً حتى يخذل به ، كما يقول من قصيدته (55) :

آه فجر العمر ولّى وأنا أبكي عهداً
 آه والحاضر من شوك الضنى وشئى بروده
 آه والواقع من بحر الأسى يروي وروده
 آه من يوهي الذي يخنق في أمسي نشيده
 آه والحُرُّ غداً عبداً لمن كانوا عبيده

وانظر معي - على مستوى الصياغة والتشكيل - إلى هذه اللائحة الوجدانية (آه) التي يبدأ بها كل بيت من أبيات القصيدة التي جاءت على مجزوء الرمل (فاعلاتن فاعلاتن) بغنائته وإيقاعاته اللحنية والموسيقية ، هل نغالي إذا قلنا : إن الشكل الذي اتكأ عليه الشاعر هنا ابتكار محض ، وليس لباساً أو غلافاً : أو إناء ؟ إنه فضاء ، إنه حركة أفكار الشاعر ونظامها ، إنه بنية العلاقة القائمة بين الكلمات ، وبعبارة ثانية التشكيل الشعري هنا صور ، ويقدر ما تتعدد الصور وتنوع تكشف عن غنى الرؤية وتنوعها ، وفي هذا يقصر الحاح الشاعر لكي يصبح الشكل في هذه القصيدة صورة دالة لدلوله / للمعنى ، هما معاً فيما وراء التشكيل طاقة تفتح بلا نهاية ؛ وهي طاقة تشير إلى أن الأمر في شكل القصيدة أكثر غنى وأهمية من المرثي ؛ حيث إن الشكل لم يعد قالباً ، وإنما أصبح ترسيمة القلب الداخلي ، لب التجريد الكتابية.

ونستطيع أن نمضي ونضرب أمثلة متعددة وحيث نجد أنه لا يمكن أن نبحت عن فاعلية

الصياغة والتشكيل دون استبصار إحياءاته الأدبية ، وموقعه على الوجدان ، يقول الشاعر (56) :

يا ألمع الحب يا أنشودة العُمُر	ويا ترانيم قلب الوامق الحُفُر
يا نشوة الطهر في قلب الوليد ويا	معنى نجاوى نسيم الفجر للزهر
سر المحبة أدريه وأعرفه	قرأته في ثراك الطاهر العطر
سنتيتيه زلالا في كؤوس تقي	زودتنيه سنا في الحل والنسفر
إذا أناجيك تخضر الحروف على	لسان الحني ويهمي الغيث يا مطري
تكاد ترسم منه الشمس مقلتها	وتصطفيه اشتياقاً غرة القمر

فسر المحبة يقرأ ويرتشف ، والحروف تخضر ، والشمس ترسم مقلتها من طيف (ألمع) ومحياها . والقمر يصطفيها غرة له ؛ فالدلالة (الحسية) هنا في كل تشكيل استعاري يقترن بمعان

نفسية لا تتوافر في حال التعبير المجرد ؛ ذلك أن مادية التعبير الاستعاري تنقل القارئ أو المتلقي من الإدراك الجاف للمعنى إلى مجال الحس والتخيل ، ومعاناته معاناة وجدانية كأنما يخضع هو له ، ويتحسس آثار الغربة والحزن على نفسه ؛ إذ الواقع أن قراءة المحبة وارتشافها واخضرار الحروف واصطفاء مقلة الشمس ، وغرة القمر من طيف ألمع ومحياها ، كل هذا من قبيل الرموز عن حقائق تتلأ نفس الشاعر ، فتعود ذات قيمة شعورية لا تنسى ؛ فقد تخاطب في نفس الشاعر الشعور بعمق الحياة ، وقد تبدو في عينه حافلة بالآمال والرؤى الطيبة . وحيث تكون (مادية) . التعبير من أكثر الأفكار صلاحية لإحياء الاغتراب والوقوف على مقربة من الوطن المحبوب . والاتقاء من بواعث الخوف والفناء ؛ ولأمر ما ذهب الشاعر إلى (ألمع) يحتمي بها ، ويشم ترابها ويسقيه من دموعه ، ويتخيلها وتعمقها ولأمر ما أعطى لرسومها قدرة على الإحساس بالبلى من خلال علاقات الإسناد - الإسناد إلى ضمير المتكلم حيناً والغائب حيناً آخر وضمير الخطاب تارة ثالثة - وكان هذه الضمائر بتلونها وتردها تكون رمزاً يكسب الشاعر غير قليل من الأمن ، ويمكنه من أن يواجه الحاضر الكتيب وأن يشكله من جديد.

وفي قصيدتي (شجن - ألمع الحب) يعود الشاعر إلى (ألمع) يبكي من جديد شبابه الضائع : وتختلط كل كلمة من كلماته بهموم قلبه ، وجمر أساه ، وآهات وجدانه . وحينه المتفجر نارا بأجفانه ، يسافر بدموعه عبر صور ألمع وأشياؤها نحو قلب العالم. هكذا ينظر إلى (ألمع) بوصفها حركة لا تنتهي ، سيرا لا ينتهي . وهو في ذلك كله يؤلف بين الأطراف المتناقضة . الغياب مثلاً لا يعود نقيضاً للحضور وإنما يصبح تكملة له أو وجهه الآخر. يقول (57) :

وبعدك يا زهو الصبا كم تسابقت	هموم على قلبي وغارات أشجان
رأتني ضعيف الحال أندب واحنة	تبخر منها اليوم ما كان أرواني
هجير النوى يمتص في خافقي الندى	وجمر الأسى يكوي مباسم الخاني
فما أنا إلا الدمع في كل مقلة	وما أنا إلا الآه في كل وجدان
وأدنى معاناتي عشية قيل نبي	تصايبت إنني قد تبدل عنواني
وأن حنيني للصبيا وهو لوعة	تفجر حتى سال نارا بأجفاني

ليست رؤية الأشياء أمراً سهلاً كما قد يظن ؛ ذلك أن الشاعر كبرت همومه وتبدل كل شيء في حياته حتى عنوانه إقامته.

و(المع) التي هي زهو الصبا - على حد تعبيره - بدت مغمورة بصورة حاضرة مؤلمة . بعدت المسافات ، وجف الندى ، وتفرق الأحباب ، وبدا الشاعر متكسراً مزقاً على كل الدروب : فعمره الهم والغربة والبكاء الذي يتحول ناراً بأجفانه . ولا بد من جهد كبير لتخلص من هذا الحاضر انكثيب ؛ لكي يتمكن من رؤية الأشياء كما لو أن ذلك يتم للمرة الأولى ؛ لكي يقرأ المع ؛ يراها كأنه لا يزال طفلاً . لكي يستطيع أن يكتبها أو يصورها في حالتها الأصلية الصافية . كأن (عين القلب) هي التي ترسم ، وليست الصور الحسية إلا شاهداً .

إذ ينظر الشاعر إلى (المع) (عين القلب) فإنه يحولها إلى شيء لا يمكن حصره أو تشكيكه في صورة ؛ وإذا حاول في شعره أن يلتفت إلى (المع) بقلبه فلنكتفي يقربها إلى السر وإلى اللامرئي ؛ كأن مهمة التشكيل (الحسي) هي في أن يجعل اللامرئي عبر المرئي ؛ والشفافية عبر الكثافة ؛ لهذا يقتضي الكلام عن التشكيل الحسي للصورة الشعرية أن تطرح السؤال الدائم المتجدد عن معنى الرؤية ومعنى الصورة .

يبدأ الشاعر قصيدته بـ

وبعدك يا زهو انصبا كم تسابقت هموم على قلبي وغارات أشجان

يفجؤنا الشاعر في مطلع القصيدة بقوله : (وبعدك) ؛ إذ يتدنى بواو العطف موحياً بأن ثمة حديثاً قد تم بينه وبين المع قبل فراقه لها ؛ ولا نعرف ماهية هذا الحديث ؛ وهل دار الحديث فيه عن نار الغربة أو الإحساس بالحنين والشوق ؟ المهم أن هذه التقنية وإن تكن من تقنيات السرد القصصي فإنها هنا وسيلة من وسائل الغموض الشفاف الذي يشير بخيلة المتلقي وفكره لتصوير ما تم ، والغموض الشفاف كما نعلم إنما هو في ذهن النقاد خصوصية في اللغة الشعرية .

واقراً (بعدك) من قوله : (وبعدك يا زهو الصبا) فسرى أنها تتعلق بفكرة الغربة عن (المع) ؛ المسافة البعيدة عنها ؛ المسافة التي تورث صاحبها النحول والحيرة . وإذا نحن دفعنا عن عقولنا مفهوم (ظرف الزمان) الذي يلح عليه النحاة عند استعمال هذا الظرف ؛ فإننا نرى أنه أصدق في التعبير عن روح الشاعر المهاجرة المرحلة . وأنها تعبر بطريقة ما إلى أهدافه ومخاوفه .

والنداء بقوله : (يا زهو الصبا) أهم العلاقات وأوضحها على مواجهة هذه المخاوف ؛ وليست العلاقة بين الصورتين (صورة الإحساس العميق بالبعد الذي يشير إليه الظرف ؛ وصورة

التعلق المضني بالمتع وشباب الشاعر الضائع فيها الكامنة في النداء : يا زهو الصبا) ففي مثل هذه الأحوال يمكن القول : إن ذلك من قبيل التجاوز السطحي الذي يسميه النحاة اعتراضاً ، وربما كان الأصح أن نقول : إن صورة المخاوف التي يشير إليها الطرف (بعد) لا تتصور في ذهن الشاعر بمعزل عن صورة شيابه الضائع ، والماضي السعيد في نداءه (يا زهو الصبا) هذا النداء الذي يكسبها شيئاً غير قليل فتصبح أقرب إلى الأسرار التي تتجاذب قلب الشاعر ومواجهه وأحلامه ، كما أنه لا يمكن أن تبرز صورة (زهو الصبا) تماماً من معالم الخوف والقلق التي يوحى بها هذا الطرف (بعد) أو تشيع في وصف موطن الشاعر (المتع) . وإن كان هذا الحزن فيما يبدو إيجابياً لا نسب بينه وبين اليأس أو الخوف العميق .

وما أظنك في حاجة إلى أن أقف بك عند الماضي (تسابقت) وما اكتسبه داخل سياقه : (كم تسابقت هموم على قلبي وغارات أشجان) : من أهمية نفسية أقل ما يقال فيها : إنها تصور كل ما كان قلب الشاعر يستطيع أن يحتمل من هموم وأحزان ، وإحساسه الأليم بالناي عن المتع واغترابه عنها . و(كم) الخبرية كما يسميها النحاة - هنا - أصدق في التعبير عن الناحية الإنسانية المؤلمة في نفس الشاعر التي لم تدرك من آمالها شيئاً أي شيء لا ما قل منه أو كثر ، وأكثر نفاذاً إلى القلب وتأثيراً في النفس ، ويصح أن نقول : إن صوت (كم) ذو تأثير قوي يمتد إلى أغوار بعيدة في نفس الشاعر ، أو هي تعبير عن الواقع النفسي الذي يعاني منه : واستجابة للهموم والأحزان التي تملأ عليه نفسه ، أو تعاوده من حين إلى حين.

ولا يسع المرء مهما تعجل أن يتجاهل التوتر القوي الذي يشيع فيما نسميه أسلوب القصر والاختصاص من قوله :

فما أنا إلا ألمع في كل مقلة وما أنا إلا آله في كل وجدان

وقد يعني هذا الأسلوب المتكرر - فيما نعتقد - أن الشاعر كان يواجه موقفاً صعباً جعله باستمرار ينعكس على نفسه بالبكاء والشكوى ، ويصحو على الشعور بأن قدره من تجاربه قد مضى أو أن جانباً من العمر قد ولى : ولأمر ما جعل نقطة البدء في تفكيره بالبكاء على ما ضاع من تجاربه : وبالأصح بالبكاء على ما ضاع من الحياة والعمر ، ومن ثم جاء التعبير عن هذا الإحساس بصيغة الشمول (كل مقلة - كل وجدان) إمعاناً بأن دموعه تستطيع أن تلمحها في كل عين محزونة ، أو تترادى لك في كل جفن مسهد. كقول المتنبي (58) :

تَلَجُّ دموعي بالجنون كأتما جفوني لعيني كل باكية خدُّ

وبهذا تمت هذه الصورة عند الزيداني إلى أبعاد إنسانية : وكأنها استطاعت أن تحتوي آلام البشر، وأن تعبر عنها : فقد امتد التعبير عن آلامه إلى أفق إنساني . وتشظت آهاته لتجد رجع صداها في وجدان كل مكلوم وغريب، فهو ينشد للإنسانية قاطبة: ويكي للبشرية جمعاء. والقصائد التي تم تحليلها كشفت بجلاء عن المعجم الشعري / اللغوي للشاعر، ولا سيما ما يتعلق منه بالغربة والحزن: وكيف أنه كان يسيل في كل قصيدة: ويندفع من كل مكان منها (الفراق، والجوى، والاغتراب، والسقم، والأسى، والتكدير، والحاضر، والمقبل، وغريب، وجيب، والظلام، والنفاق، وكدوبا، ولهبياً، وحمام الأراك، وأبكائي، وأذكي نيران وجددي، ويا طير خير، وأي درب أسير، وركب، وسثمت، والخنداع، ويطرد الحقيقة، وذئب، والحياة، وأمان، وذئب وكلب، وآه، واضيعة انكريم، حلها اللؤم، وغربتي، وعنائي، وأنيسي جرحي، وجرحي طيبي، وضاع حبي، وذكرى، والأشواق، ونجوى، وأحزاني، وذوئ حلم شبابي، وانطفى مشعل آمالي، ومضت رحلة العمر: وشظايا أملي، وحرقة الحسرة، وأبليت مهجتي، ولظى الغربة، وأجلي، وهدت الآلام صرح المأمل، ورعشة الويل. وما أفساك يا دنيا، ونعيت الأنس: وأنذرني النذير، وجدبي المسير، وثانية تطير، وراعاه المصير، والبالية، ولوعتي، وترب التلة الخاوية: وأعظمى ناخرة فانية: وباكية: وأواه، وتنفقد. والحزن مخزون، ورجع الأنين، ومغيون: والحزن، ويسامرني الأسى: والهموم، وغارات أشجان...) وغيرها كلها دوال على هذا المدلول / الغربة والحزن.

أما على مستوى الحيز النصي الذي امتد عليه شعر الغربة والحزن في بنية النص: فقد امتد على ثلثي الديوان تقريباً متمثلاً في قصائد تشي عناوينها بهذا العنوان ومنها: (غريب، يا حمام الأيك، دنيا، ألمع الحب، حسرة، رسالة من القبر، وداعاً أيها الركن الركين، إلى مغرور، البكاء، حنين، أين الثلاثون؟، آه، لو أنني، إنذار، اعتراف بين يدي الشهيد محمد الدرة، شجن) فالمجموع ست عشرة قصيدة من بين ست وعشرين قصيدة لها هذه السيمياء.

أما بقية القصائد فقد امتد هذا العنوان (الغربة والحزن) على مساحة مقاطع كاملة تتبدى بجلاء في تلك القصائد: وعليه يمكن القول: إن عنوان الديوان يتوافق مع محتواه فهيريكشف عن الغربة والحزن التي سيطرت على هذه المدونة التي أبدعها الشاعر الزيداني. فلم تكن ظاهرة الغربة

والحنين وفقاً على القصائد التي تحمل عناوين تشي بها ، وتتمحور حولها دون بقية القصائد الأخرى ، بل إننا نجدتها فيما تبقى من قصائد الديوان ، فمادة الديوان مليئة بهذه الظاهرة .
 وختاماً يمكن القول : إن حنين الشاعر يرجع به باستمرار إلى «المع» ، ويزداد تلهفته إليها ، حيث تنتشر هذه السمة في ديوانه : فدالمع) قاسم مشترك في أغلب قصائد ديوانه «من أشجان الغربية» يتجلى ذلك في حوارياته المتكررة مع ألمع الحلم/ ألمع الخيال التي يتفياً ظلالها ولو على متن الخيال .
 إن البحث قد تمكن من الغوص في أعماق نفسية الشاعر لحظة اغترابه فهو صادق في التعبير عن مشاعره وأحاسيسه إزاء ما حوله يعكس بصدق موقفه منها فالتناس ذئاب . مناقفون ، يحرقون أحاسيسه بأسئلتهم عن سبب اعتزاله وانطوائه . وفي الوقت ذاته يؤكد أنه لا يستطيع المداهنة والملاينة فهو مختلف عنهم ، كئيب من تصرفاتهم ، ويمكن أن يعد توجعه من مرور الزمن وتذكر الماضي كاشفاً عن معاناته في اللحظة المعاشة ، فيهرب إلى الزمن ، ويذكر الماضي كاشفاً عن معاناته في اللحظة المعاشة ، فيهرب إلى أيامه الخوالي ، وهو يرغب بذلك - ربما - إلى الخروج من مأزق الحاضر وشقائه ، والانغماس ولو بخيانه في الماضي . والحنين إلى الطفولة والماضي بعامة يعكس الأبعاد النفسية لحظة اغترابه فهو متوجع من حاضره . متألم من يومه المعاش والمتفلس له أو التعويض هو الهروب إلى الماضي ، والحنين إليه ، فيتجاوز الزمن ، بالنكوص إلى الماضي وبالعبور العكسي إليه . لكي تشرق الصورة هنا ولو على مركب الخيال . والحلم وهذا هو التعويض عن الواقع المعاش .

وكذا توصل البحث إلى أن من بواعث الغربة ذلك الظلم الذي يستشعره الشاعر فيضيق به ذرعاً ، ومن ثم يحاول الثورة عليه ، والبحث عن الحق والعدالة .

وكذلك فإن البحث يخلص إلى هذه النتيجة إن تحليل الغربة والحنين في ديوان الشاعر أو لك أن تقول الاغتراب يكشف عن سلوك يعكس مواقف إنسانية وبشرية في أطر من السياقات الفكرية والنفسية والزمانية والمكانية ، وقد أبرزت جدلية مهمة هي موقف الشاعر من مجتمعه ، وعلاقة الفرد بالجماعة ، والتمرد على ما لا يقبله من سلوكهم .

كما وشى البحث بتفاعل الشعر/ الفن مع المجتمع . وشف عن موقف الشاعر من الزمن ووحشته من واقعه والأنس ونوحلما أو خيالاً بالعودة إلى الماضي : كما صور الشاعر آلام النفس ومعاناته البشرية . وهنا تتضافر الأبعاد الزمانية والمكانية مجسدة مخاوف الشاعر ومعاناته . ففني

الماضي عزاء من معاناة الحاضر، وفي ألمع المكان الحلم/ الخيال متنفس من الغربة المكانية، وهنا تنقسم الذات بين تصوير الواقع والهروب باللوحة الشعرية إلى استلهام المعادل الموضوعي لذلك وهو الزمن الحلم/ الخيال وكذا المكان الخيال/ الحلم.

كما تتوزع نفس الشاعر بين التوحد مع المجتمع وإيثار الغربة عنه والاعتزال بعيداً عنه، وإن كان في ذلك الوحدة والتفرد.

وقد وجد الشاعر في الحنين متنفساً لمساحة انبوح. وفي ذلك خروج من أنين المغترب لعله يعقب راحة لنفسه المشتظية. ومحاولة للخلاص من أزمة اغترابه، وتمزقه النفسي على المستويين الوجداني/ النفسي والذهني.

وكانت تلك الذكريات هي الجسر الذي جمع بين طرفي الحلم والواقع.

وهنا تكتمل صورة الحنين ومشاهد الاغتراب/ الغربة مجسدة عجز الذات عن التساوق مع الواقع، فإن لم يتحقق ذلك واقعاً فإن الشعر هو وسيلة إفراغ تلك الشحنات النفسية التي تستوعب هموم الشاعر وآلامه وآماله. فترتسم عليها نبضات القلب حيث تنعكس على نبضات القصيدة المتمثلة في مؤشر الوزن وانغافية. وبذلك يشعر الشاعر بالراحة عن طريق التعب - حسب تعبير البردوني - حينما يفرغ ذلك الشعور الموار بداخله في قصائده وإبداعه.

الهوامش

- (¹) هذه سيرة ذاتية بقلم الشاعر محمد بن أحمد الزيداني ، ولد ونشأ في قرية الرصعة آل زيدان في محافظة رجاا ألمع منطقة عسير ، تخرج في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية - قسم اللغة العربية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - فرع أبها ، عام 1402هـ ، عمل في التربية والتعليم اثنين وعشرين عاماً وعدة أشهر ، عمل إماماً وخطيباً تابعاً لشؤون المساجد في محافظة رجاا ألمع ، ولا يزال . انتخب عضواً للمجلس البلدي في محافظة رجاا ألمع (المرحلة الأولى) . صدر له : 1- عماد الولاية - مجموعة شعرية - عام 1415هـ ، 2- من أشجان الغربة - مجموعة شعرية - عام 1422هـ ، 3- من روضة الإيمان - خطب منبرية - ثلاث مجموعات . 4- رسالة التبر عام 1426هـ ، 5- صدى الذات - مجموعة شعرية عام 1427هـ . 6- من أوراق مُعلّم - 1430هـ ، 7- هتاف النجاح - 1430هـ .
- (²) ابن فارس . معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبدالسلام هارون . ط : الأولى 1411هـ - 1991م ، دار الجليل ، بيروت ، ج4 : ص 421 . وانظر : ابن دريد . كتاب جمهرة اللغة - تحقيق د. رمزي منير بعلبكي ، ط : الأولى . 1987م ، ج1 : ص 321 .
- (³) ابن منظور : لسان العرب ، تنسيق علي شيري ، ط : الأولى 1408هـ - 1988م ، دار إحياء التراث ، لبنان ج10 ، ص 32 .
- (⁴) الدكتور إبراهيم أنيس وزملاؤه : المعجم الوسيط ، ط : الثانية ، ج2 : ص 647 .
- (⁵) مها الزهراتي ، الاعتراب واختين بين شعر المشاركة والأندلسيين في القرون السادس والهجري ، ط : الأولى ، 1424هـ - 2002م ، نادي المنطقة الشرقية الأدبي والدماغ : ص 16 .
- (⁶) ابن منظور : لسان العرب ، ج3 : ص 367 .
- (⁷) إميل يعقوب وزميله وزميلته ، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية ، دار انعلم للملايين ، بيروت ، ط : الأولى 1987م : ص 189 .
- (⁸) المرجع السابق : ص 240 .
- (⁹) جبور عبدالنور . المعجم الأدبي ، دار انعلم للملايين ، بيروت ، ط : الأولى ، 1979 : ص 186 .
- (¹⁰) انظر : د. مي يوسف خليف ، ظاهرة الاغتراب عند شعراء المعلقات ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الفجالة ، 1990م ، ص 13 . نقلاً عن كتاب : (الاغتراب : سيرة مصطلح) للدكتور محمود رجب ، المعارف ، القاهرة .
- (¹¹) المرجع السابق : ص 15 (بتصرف) .
- (¹²) انظر محمد الزيداني ، من أشجان الغربة ، ط : الأولى ، 1422هـ - 2001م ، دار المنارة ، جدة ، قصيدة «ألمع الحب» من 21 - 25 في الديوان .

(13) الديوان السابق : ص 24 . ومنها :

- أماه عنميني فحظيتك لسي ❖ كهف أفيء إليه ساعة الخطر
- ها أنت آخر حصن لسي أنوذييه ❖ يا وجهه أولى معاني العز والظفر

(14) الديوان نفسه ص : 35 . تأتي المروءة والكرامة أن أرى ❖ في صف أنصاف الرجال حقيرا

تأبى خليّ النفس وهي عزيزة ❖ عيش اللثام تملقاً وفجورا

(15) الديوان : ص 87 - 89 انظر مثلاً البيت : أسافر كي أعود إليك يوماً ❖ ولي بانعلم وجه مستبر

(16) الديوان : ص 88 يقول الشاعر :

- ألا هدي إليّ يهدأ فإني ❖ ورب البيت يا ليلى فقير
- ونيس البعد يا ليلى اختياري ❖ ولكن قادني أهمل كبير

وما تلاها من أبيات القصيدة.

(17) قصيدة ابن الثلاثون الديوان : ص 91 - 96.

(18) الديوان : ص 51 وما تلاها رثاء الشيخ ابن باز وص 69 في رثاء الشيخ علي الطنطاوي.

(19) الديوان ص 11 :

- أنت جسدت لي على البعد ذكرى ❖ وزرعت الأشراق في عمق قلبي

(20) الديوان ص 29 :

- أكدت وعد ارتحالي عن معاتبي ❖ عن أهله عيشاً تلهو بذرائبي

(21) الديوان ص : 72 :

- ظني بأن صواعق الترحال نم ❖ تحرق بلاهبها سوى وجداني

(22) الديوان ص 93 :

❖	وَرؤى الشُّباب بعِبرة وأُغاب؟	❖	آلام إن شِعيت أيام انصبا
❖	وعلى جبينى للذَّهول كتاب	❖	عنفراً فجذوة عمري الزاهي خبت
❖	لني غير أسماك الشباب ثياب	❖	لني بقايا من يقاياها وما
❖	إذ شيت من هول الفجيجة شايوا؟	❖	أنكرت صبحي ساعة اللقيا فهل
❖	أفبعدهن تطيب نسي الأحقاب؟	❖	أيامي الختراء قرّت من يادي

وانظر : قصيدة آله الديوان : ص 97 وما تلاها : الديوان : ص 103 - 105 .

(23) الديوان : 29 - 30 .

(24) الديوان : ص 7 .

(25) الديوان : ص 12 .

(26) الديوان : ص 24 - 25 .

(27) الديوان : ص 49 .

(28) الديوان : ص 33 .

(29) الديوان : القصيدة ذاتها : ص 34 .

(30) الديوان : ص 44 - 45 .

(31) الديوان : ص 54 .

(32) الديوان : ص 71 .

(33) الديوان : ص 60 وما تلاها .

(34) الديوان : ص 83 .

(35) الديوان : ص 87 وما تلاها .

(36) الديوان : ص 99 .

(37) الديوان : ص 93 .

(38) الديوان : ص 103 .

(39) الديوان : ص 135 .

(40) الديوان : ص 18 .

(41) الديوان : ص 18 وما تلاها .

(42) الديوان : ص 7 - 8 .

(43) محمود سامي البارودي ، ديوانه : تحقيق علي الجارم وزميله : دار الكتب المصرية ، ج1 : ص 39 .

(44) أبو تمام : ديوانه : شرح الشيرازي ، دار المعارف 1964 : ج1 : ص 72 .

(45) الديوان : ص 11 - 13 .

(46) أبو فراس ، ديوانه ، رواية ابن خالوية ، دار صادر ، بيروت : ص 25 .

(47) الديوان : ص 17 - 19 .

(48) أبو العلاء المعري : اللزوميات ، ط : الثانية 1406هـ - 1986م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج1 : ص 65 .

- (49) الديوان : ص 109 .
(50) الديوان : ص 34 .
(51) الديوان : ص 44 - 45 .
(52) الديوان : ص 39 - 40 .
(53) الديوان : ص 93 - 96 .
(54) الديوان : ص 87 - 89 .
(55) الديوان : ص 99 - 100 .
(56) الديوان : ص 23 - 24 .
(57) الديوان : ص 135 .
(58) المثني ، ديوانه ، شرح العكبري ، تحقيق مصطفى السقا وزميليه ، دار الفكر ، جا : ص 376 .

This document was created with Win2PDF available at <http://www.daneprairie.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.

الدولة والمعارضة السياسية في اليمن 1918-1948م دراسة تاريخية في الفكر والسياسة

أ.د/ عبد الوهاب آدم العقاب

كلية الآداب، جامعة أب، قسم التاريخ

دواعي اختيار الموضوع:-

مسألة الصراع بين قوى المعارضة وبيت حميد الدين قد قتلت بحثنا وبالتالي لم يعد الموضوع ذو أهمية.. إلا أن هذه الدراسة التي تتناول فكر المعارضة لم يتناوله أحد.. فالمعارضة لم تكن اعتباطية بقدر ما كانت ذات بعد إيديولوجي..ومن هنا يسلم الباحث الضوء على عناصر الخلاف بين الواقع السياسي القائم على المذهبية الدينية وبين قوى المعارضة للواقع القائم.. وبحكم تطور مراحل الوعي الوطني في الأربعينات من القرن العشرين.. وناقش الباحث الأرضية التي ولدت فيها حركة الوعي السياسي، والتي كانت وليدة حركة التنوير الثقافي في مصر، حيث تأثر رجال المعارضة بأفكار" العقاد، وطه حسين، وأحمد أمين، وأحمد شوقي" وكاد "أحمد شوقي يأخذ القسط الأكبر. فقد كان الاستشهاد بأبياته الشعرية في كل المناسبات.

أهداف البحث:-

يقوم الباحث في دراسة الواقع السياسي لفترة الأربعينات للمعطيات المرجعية لتلك الفترة.. لتقويم فكر المعارضة وتقويم المسار السياسي للرؤى الفكرية التي انتهت بسقوط النظام الملكي الحاكم.. وتبلور تلك الأهداف بالآتي :-

أولاً :- تبلور الوعي الحركي لرجال المعارضة بين الفكر الزيدي والمتغيرات الخارجية.

ثانياً :- المتغيرات السياسية في الحراك السياسي الثوري في اليمن.

ثالثاً :- دور رموز الحركة الوطنية المعارضة في الحراك السياسي.

تساؤلات الدراسة:-

تتناول الدراسة متعطفات تاريخية هامة.. ولذلك تفرض التساؤلات نفسها على حيثيات البحث وأبرز هذه التساؤلات الآتي :-

- هل الفكر الزيدي أو المفكرون الزيود أضاقوا بعدا تاريخيا للوضع السياسي في اليمن بحكم التركيبة القبلية في شمال اليمن؟

- هل المذهب الزيدي الهادي - الحاكم - ذو طابع طائفي متعصب ؟ أم انه كما يرى البعض ذونهج تسامحي ؟
- هل الوعي الوطني في الساحة اليمنية متباين ، بين جماعة متأثرة ببدأ الخروج عن الحاكم الظالم وفق خصوصيات المذهب الزيدي وبين جماعة الطائفة الشافعية والذي يغلب عليها الخنوع لطاعة ولي الأمر ، وإن كان ظالما ما نم يأت بكفر بواح ؟

منهج البحث:-

يهتم الباحث في دراسة التوجهات السياسية للفكر الزيدي الحاكم ودراسة المنهج الفلسفي للحراك التاريخي للفترة التاريخية (1918 - 1948م) ويرى الباحث في بحثه بضرورة الاستعانة بالتفسير السياسي والعقائدي للفكر الحاكم منذ بداية تكوين الدولة اليمنية الملكية وحتى سقوط الإمام يحيى عام 1948م ، وكذلك الدور القبلي المتحلل من الارتباطات بقوانين الدولة.. والقبيلة في الفكر المعاصر اليمني تقوم بحراسة السلطة مقابل التزام الدولة منحهم العطايا.. دون أن يكون للقبيلة أي انقياد قانوني يلزمها بتنفيذه باعتبار أن الأعراف القبيلة هي المتحفي المسار القضائي والتشريعي لابن القبيلة ولذلك القبيلة تحارب أي تحول اجتماعي تكون غير مقتنعة به .

أقسام البحث:-.

يحتوي البحث بعد المقدمة على ثلاثة محاور هي :-

- **المحور الأول :-** يتناول تكوين اليمن وفكر إدارة الدولة (1918 - 1948م).
- **المحور الثاني :-** نشأة المعارضة السلمية ومواجهة النظام الحاكم (1918 - 1944م).
- **المحور الثالث :-** المعارضة وسقوط الإمام يحيى عام 1948م.
- **الخاتمة :-** استنتاجات البحث.

المقدمة:-

عاشت اليمن ردحا من الزمن تحت النفوذ العثماني وتولى الأئمة الزيديون حماية مصالحهم من العثمانيين.. ودارت رحى الصراع العسكري بين الطرفين ، حتى جاء إلى ساحة الصراع "محمد بن يحيى حميد الدين" وكان له دور كبير في إدارة المعارك حتى توفي عام 1904م.. ونتيجة للظرف العسكري القائم اجتمع علماء الزيدية على اختيار "يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين" إماما شرعيا لقيادة الثورة على العثمانيين.

ونجح في تحقيق أكبر قدر من الانتصارات أدت إلى خضوع العثمانيين لمطالبه .. تمثل ذلك في اتفاقية " دعان" 1911م ، وسكنت طبول الحرب على إثر الاتفاق الذي جرى بين المعسكرين ، والذي تمحور على النحو الآتي :-

" من صعده إلى عمران ، خالصة للإمام يحيى .. ومن عمران إلى سمارة ، مشتركة بين العثمانيين والإمام ، ومن سمارة إلى الراهدة ، خالصة للعثمانيين " .

وضرب الإمام عرض الحائط بمن قام بدعمه وحمايته ظهره أثناء حروبه ضد العثمانيين :
كالإدرسي

الذي تحالف معه عام 1907م وحتى عام 1911م سنة النكبة فقد تنصل الإمام يحيى من عهوده وتحالفاته

وفرضت مقدمات الحرب الكونية الأولى حدود التقسيم بين العثمانيين والإنجليز في مارس 1914م..وانتهت الحرب في أكتوبر 1918م.

وفي 30 أكتوبر من نفس العام عقدت معاهدة" مون دروس" بين بريطانيا والأتراك.. وتم الاتفاق على أن تقوم تركيا بسحب قواتها من المناطق التي تخضع لنفوذها ومنها اليمن.. وسلم القائد العثماني" علي سعيد باشا" كل معدات قواته في الحج إلى القوات البريطانية المرابطة في عدن.. أما الوالي العثماني" محمود باشا" في صنعاء : فقد استدعى الإمام يحيى لتسليمه صنعاء ، وسلم له قصر غمدان بعتاده وأسلحته..//

المحور الأول :- تكوين الدولة في شمال اليمن وادارتها 1918 - 1948 :-

تمثل مشروع دولة الإمام يحيى حميد الدين ، في بسط نفوذه على كل الأراضي اليمنية التاريخية ، وهو مشروع محمود له.. لكنه انطوى على فكرة وحدة الأرض لا وحدة الفكر ، أضف إلى ذلك أنه منذ تريعه على عرش البلاد ، اقر الانفراد بالسلطة ، والشراكة السياسية - إلى حين - مع بيت الوزير ، استمرت ما يقارب عشرين عاما.. والشراكة هنا قامت على منفعة متبادلة.. فقد كلف" الأمير علي الوزير" في بسط نفوذ الإمام ، في المناطق الجنوبية - جنوب صنعاء - حتى الراهدة ، ويكون نائباً له في المناطق التي فرض خضوعها لسيادة الإمام يحيى .. كما كلف" الأمير عبد الله الوزير" بمحاولة إخضاع المناطق التهامية ، ويكون نائباً له في المناطق التي تمكن من إخضاعها. إلا أنها كانت مناطق أبية عليه . لقوة قبائل الزرائق.. وفرضت آلية القمع والقهر على كل المناطق التهامية.

ومن المعلوم أن الإمامة الزيدية بأدواتها التنظيمية ، كانت غير مقبولة لدى أبناء المناطق الشافعية

لأسباب تاريخية.. منذ عهد الإمام الهادي "يحيى بن الحسين" الذي أدخل المذهب الزيدي إلى اليمن ، واجتهد بمصطلحات عرفت "بالزيدية الهاديية" ولم يكن السبب فكر المذهب الزيدي ، ولكن ما ترتب عليه من مفاهيم قائمة على الاستعلاء والسيطرة المطلقة (1) وحتى عهد الإمام يحيى كان يوجد اتجاهان من المذهب الزيدي ، اتجاه الفكر السليماني ، ويسمى "الحريرية"

وهم أصحاب سليمان بن جرير الرقي ، كان تابعاً لجعفر الصادق ، ثم انفصل عنه ولحق بالصالحية - نسب إلى صالح بن يحيى الهمداني المكنى بأبي عبد الله - فوافقها في أشياء واختلف عنها في أشياء ، كالإمامة ، وهي عنده شورى بين الخلق ، ويصح أن تعتقد بعقد رجلين من خيار المسلمين ويقصد بذلك خلافة أبي بكر الصديق ، إذ عقدها عمر وأبو عبيده ، وتصح في المنضول مع وجود الا فضل ، فإمامة أبي بكر وعمر حق اجتهادي باختيار الأمة ولكن الأمة أخطأت في البيعة لهما مع وجود "علي" خطأ لا يبلغ درجة الفسق وإنما هو خطأ اجتهادي.. ولكن سليمان خالف الصالحية في رأيه في عثمان إذ كفره للأحداث التي أحدثها ، كما كفر من حارب "علياً" (2).

والفرقة الثانية المتبعة هي "الجارودية" وتقترب ببعض أفكار المذهب "الاثني عشري" وهم أصحاب أبي الجارود ، وهو زياد بن أبي زياد المنذر الهمداني ، المتوفى عام 150 أو 160هـ.. كان من أتباع محمد الباقر. ثم ابنه الإمام جعفر ، ثم تركهما ولحق بالزيدية ، وافتقرت الجارودية إلى فرقتين ، فرقة زعمت أن علياً نص على إمامة الحسن وأن الحسن نص على إمامة الحسين ، ثم تكون شورى في ولد الحسن ثم الحسين.. فمن خرج منهم يدعو إلى سبيل ربه وكان عالماً فاضلاً فهو الإمام.. وفرقة زعمت أن النبي صلى الله عليه وسلم : نص على الحسن بعد علي ، وعلي الحسين بعد الحسن ليقوموا بالإمامة واحداً بعد واحد واحداً بعد واحد. (3)

ومع ذلك كان هناك لقاء فكري بين "الجارودية" واجتهادات الإمام يحيى ، بدليل الشراكة السياسية مع بيت الوزير ، وهم يدينون بالفكر الجارودي ، وآراؤهم تدل على أفكارهم.. إلا أن الإمام يحيى اهتم في البدء بتجفيف المنابع الفكرية الشافعية إلى حد ما ، في زييد فقد أغلق "مدرسة زييد عام 1928م ونزع الأوقاف منها ، وكانت مدرسة زييد تمثل جامعة بحد ذاتها للفكر الشافعي.. وكذلك مدرسة "جله" ثم أعيد فتحهما على أن تكون كتب الفكر الزيدي ضمن البرنامج المدرسي بكل المدارس في أنحاء اليمن.

ويشير "أمين الريحاني" (4) بقوله : "...إني على يقين أن لو حكم الإمام يحيى . حكماً مدنياً بحتاً ، حكماً

عربياً يمانياً، لاحقاً زدياً، لتتمكن من تحقيق مطامعه السياسية".

أضف إلى ذلك أن الإمام يحيى قام بإغلاق المدارس التي كانت قائمة في العهد العثماني، "كمدرسة الجغرافيا ومدرسة الحساب، ومدرسة اللغات" وكان الأتراك يمنحون الطلاب الكتب والألواح، والخبز، والدفاتر، والطباشير مجاناً. (5)

وللأمانة العلمية، كان الإمام يحيى يمتلك مشروعاً متكاملًا قائماً على وحدة الأراضي اليمنية إلا أن مشروعه قام على مفهوم الضم والإلحاق، لا شراكة سياسية مع المناطق التي خضعت لنفوذه.. وكان الإمام يحيى فقيهاً. عالماً، أديباً، وشاعراً. وقارئاً جيداً.. وكانت تحكمه عادة التواضع في إدارته، كما يشير إلى ذلك "أمين الريحاني" (6)، بالآتي :-

يفتح الديوان في شهر رمضان مثلاً الساعة الثامنة مساءً: فيجيء جندي البريد اليومي، بعرائضه ورسائله، وتقاريره، ويضعها أمام القاضي عبد الله العمري: موزع الأعمال ومديرها، وهي كلها صغيرة وكبيره، ويقرأها واحدة واحدة، ويأمر هذا الكاتب أو ذاك بالجواب - القاضي العمري يجلس على يمين الإمام، وإلى جانبه ثلاثة من الكتاب - ثم يقدم للإمام ما يستوجب النظر، فيأمر الإمام بما يجب في شأنها - الديوان - الإمام - المخيم المنصور مفتوح دائماً لبعض السادة يدخلونه دون استئذان فيسلمون ويجلسون - أما الرجل الوحيد المباح له الكلام والصياح فهو الحاجب في الباب.. وكثيراً ما كنا نسمع صوته ولا نرى وجهه.

"الوجع بكبكك.. قلت لك الإمام مشغول ذالحين ناهي.. ناهي.. جوابك تحت الحتم.. البلى بروحك ظل مكانك.. اسكت يا يهودي.. البرص يعميك.. اسكت.. درله البندق يا نسي.. على راسي.. حسن الحرازي يا سيدي.. الإمام.. ليتنظر.. هو يشتهي السفر ذالحين، ليتنظر، يقول إن العامل.. فيحتدم الإمام غيضاً.. ويصبح مثل حاجبه، ومه ضربك الله بروحك، اسكت.. اخرج.."

هذا المشهد التاريخي، يعبر عن بساطة الجانب الإداري.. عكس بيت الوزير، فيهم استعلاء، وكبر.. إلا أنهم يتميزون بالكرم، والذكاء في البعد السياسي، وفي أسلوب التعامل مع الآخرين.. وكان نظام الإمام يحيى، يتسم بالمركزية الشديدة، ويقوم بإدارة البلاد بطريقة بدائية. (7)

ومن أجل إقامة دولة يجب البحث عن ميزانية.. وبدأ الإمام يفرض ضرائب عامة، فمثلاً من "المسلم" أعشار الأرض عيناً، والمخضرات - الثمار - والنفقات منها، تثنم فيدفع أصحاب العشر نقداً، ثم زكاة المواشي والدواجن، والنحل، وزكاة التجارة، والمخازن. ثم الزكاة الأصلية ومنها زكاة الفطرة أي زكاة البدن - تدفع في رمضان، وزكاة الحلي "حلي النساء" من ذهب وفضة.

وكذلك إعانة الجهاد عند الحاجة ؛ إضافة ما يفرض على اليهود من رسوم (8) ومن الإيرادات أيضاً "خراج الجمرك" .. ورسم القوافل ؛ فكل ما يدخل إلى صنعاء من عدن أو من الحديدة ؛ يدفع رسماً معلوماً ؛ كذلك الجمال والدواب المحملة . ومنها ينفقه الإمام على حكومته . وفرض الإمام يحيى ؛ على الوجهاء والمشايخ أن يمارسوا وجاهتهم على رعاياهم لجمع الزكوات المتعددة الأسماء .

والتي ابتكرها الإمام يحيى بواسطة ما يسمى "المطوف" وهو الذي يقوم بمهمة النظر إلى انغلة لأنواع الثمار . والزراعة والخضر والفواكه . والنقات . ويقوم بتقدير المبلغ الذي يمكن تسديده للإمام أو الحكومة تقديراً بما يساوي المستحق من الثمار والمزروعات . والدواب من أبقار وأغنام ، وغسل النحل ؛ وحتى الدواجن... ثم يتبعها "المخمن" وهو الذي يقوم بتخمين ما يجب على الفلاح ؛ بواسطة الشخص الذي يكلف بهذا خاصة إذا شك مسؤول الدولة بتقديرات "المطوف" .. واخترع النظام موظفاً آخر يسمى "المثمر" وهو الذي يقوم بمقام من سبقه من عمل .. ومازال المثمر يمارس مهامه إلى اليوم في القرن الحادي والعشرين في نظام الأوقاف .

ولذلك كانت الثورات السابقة مبنية على رؤية ظلامية ؛ لم تتغير ولم تكن موجودة لدى العثمانيين ؛ وبالتالي كان أبناء المناطق الشافعية أكثر أريحية ، في ملابسهم ومآكلهم ؛ وحرية نقدهم . في العهد العثماني .. والذي تغير هو البؤس ؛ والشقاء ؛ وتماهت الطبقة الوسطى . من التجار والحرفيين ؛ حتى الموظفين ؛ كانوا في العهد العثماني أحسن حالاً من عهد الإمام يحيى . وبقيت طبقتان . طبقة المتنفذين . في السلطة ، وطبقة الفقراء ؛ الذين يشكلون 90٪ . وتجاذب الطبقة الفقيرة ، المرض ؛ والجهل ؛ ومع ذلك فقد اهتم الإمام بالجانب الأمني في كل الأراضي اليمنية ؛ أما عودة الأراضي إلى الخارطة الطبيعية ؛ فقد فشل أمام الانجليز . وعقد اتفاق هدنة عام 1934م ، مع بريطانيا لمدة أربعين عاماً ، وانكسر أمام ابن سعود ؛ وعقد معاهدة الطائف مع ابن سعود عام 1934م ؛ وتنازل عن ظموحاته كلها وان كان قد حدد تجديدها كل عشرين عاماً هجرياً .

وانكفاً الإمام على نفسه .. وتخوف من كل الأجانب القادمين إلى اليمن ؛ وحرم الاتصالات مع معظم الدول وشعوبها ؛ ويشير المستر "منفرد وينر" (9) إلى أن اليمن كانت تعتمد في بعض منتجاتها على منفذ ميناء عدن .. وعموماً فالتجارة الخارجية كان يحتكرها القسم الشافعي من السكان . وكان السبب الرئيسي لذلك هو وجودهم في المناطق الساحلية الجنوبية قرب ميناء عدن .. ولم يكن الإمام يحيى يرغب في أن يسمح أن تبقى التجارة الخارجية مع الأجانب بأيدي الشوافع . ونتيجة لذلك فإن

إجراءات مباشرة اتخذت في الحال للحد من تأثيرهم الاقتصادي . وبعد ذلك أصبحت معظم التجارة الخارجية يقوم بها عملاء معينون من قبل الإمام.(10)

وفي ظل الأوضاع الاقتصادية المتردية زادت المعانات وخاصة أثناء الحرب العالمية الثانية ، ففي 26 فبراير 1943م . بعد الانتصارات التاريخية للجيش السوفيتي أعلن الإمام يحيى ، رسمياً قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيطاليا الفاشية.. واعتقل العملاء الإيطاليين . والألمان : الذين تواجدوا في اليمن : وأصبحت اليمن بأزمة اقتصادية بسبب انهيار نظام التجارة الدولية ، وتوقف تصدير البن : والبضائع التقليدية الأخرى. ومما زاد الطين بلة هو أن آثار الجفاف في اليمن ساعد على انتشار المجاعة والأوبئة في البلاد ، وتوفي بسببها سكان قرى كاملة.(11)

وكان الظلم يمارس ضد الفلاحين ، وشكا الفلاحون للإمام يحيى من ظلم حاشيته ويضيف "عبد الله البردوني" (12) ، إلى أن الإمام يحيى ، لم يكن يجهل تصرفات حاشيته ، وإنما خصص لكل واحد من كتبه مخالفاً معيناً للإشراف على إدارة أموره تحت نظر "الإمام" إلا أن تضوج أولاده ، وهم كثيرون ، بدأ يفرض نوعاً من تسلطهم ، وفرض رؤاهم ، وابتداءً من عام 1938م بدأ يحلهم مكان بيت الوزير .

وكان للكتابة الموظفين صلاحيات : منها تعيين مدراء مكان مدراء مقابل مبلغ من النقود ، عند التعيين .

وضريبة فصلية بعد التعيين . فكان مدراء المناطق يمتصون أكثر ، لكي يعطوا كتاب المقام من فائض الدخل.. وكان ختم الإمام قريب المتناول من أيدي كتبه . نظراً لمرض الإمام ، وتنازع أولاده على وراثته السلطة من بعده.

لذلك يمكن القول إن عام 1945 م يعد نهاية الحرب العالمية الثانية : وبدأ الإمام ينعزل عن رعيته لأمرضه المتعددة ، فاستغل الكتاب ضعف الإمام . وكان المزاد بالتعيينات الإدارية ، حيث يشير "البردوني" (13) إلى أن من يحمل "خمسمائة ريال" في جيبه ، يحصل على عماله "كسمة" ومن يدفع "ستمائة ريال" يحصل على عماله "العدين" .. أدى ضعف قبضة الإمام ، إلى تسلط الحاشية ، وهذا ما فطن إليه الريفيون لاختلافه عن الفترات السابقة ، التي كانوا يلاقون فيها الإمام ويحظون منه بالإجابات على شكاواهم بقلمه .

فقد كان الإمام . يقابل أي مواطن وبدون تفتيش أممي . ويسأل المواطن .. "من أي منطقة أنت" ويسألهم عن أحوالهم وعن السنوات الخصبية ، وعن صحة المرضى ، كما كان يترجم على الأصوات

بأسمائهم فاعتبر الفلاحون هذه اندراية بكل الناس ضربا من علم الغيب. لهذا كما يضيف "البرد وني" (14) كانوا يتيمنون بدعائه ويتقدمون التذور إليه. إلا أن الإمام كان يعرض الطرف عن الأمير المشكو منه مدة شهر ثم يعزله، فلا يشعر الشاكون بأنهم سبب عزله، ولا يشعر المشكو به بأنه مطلق اليد.

لكن هذه السياسة رغم الإجحاف باستحقاقات المظلومين، إلا أنه كان يرى: أنها سياسة صائبة.. ومع ذلك يفرض السؤال نفسه.. هل كانت سياسة الإمام الداخلية ترضي المثقفين، الذين يكونون شريحة اجتماعية متماثلة بالرؤى.. على الرغم من أن تكويناتهم خليط ما بين هاشميين وقضاة - زيود وشوافع - ؟

تلاحظ أن هذه السياسة أثارت حفيظة "قوى المعارضة" وأدت إلى سقوط "الإمام يحيى" قتيلا في 18 فبراير 1948م.

المحور الثاني: - نشأت المعارضة السلمية ومواجهة النظام الحاكم (1918 - 1944م): -
في مطلع عام 1919م نشأت نخبة من وجهاء مشايخ القبائل وبعض المثقفين، أدركوا أهمية المتغير التاريخي الجديد.. وتكونت قوى معارضة مسلحة ترفض الاحتكام للفكر الزيدي. من منطلق مفهوم عودة عجلة التاريخ: فقد شاهد الأجيال السابقة نهم الاجتياح الإمامي للمناطق الوسطى والجنوبية.. وقد لخصها أحد أبناء الإمام القاسم "الإمام محمد بن إسماعيل المتوكل" .. اليمن دار كفر استفتحناها بسيفنا".

وعندما شكى أبناء المناطق الشافعية من ظلم الحكام والعمال، وفداحة ما يفرضون عليهم من ضرائب.. قال لهم " ..لا يؤاخذني الله إلا فيما أبقيت لكم" .. ثم قال لعامله الظالم.. "إذا استطعت أن تلتص على أخذ نصف أموالهم فافعل ولكن بصورة لا تنفر فاليمن أرض خراجية" (15)

هذه الصورة الاستبدادية على طريق السيد والعبد، هي التي أوجبت مواقف البعض من المناطق اليمية بعدم الالتزام بالخضوع للإمام يحيى، فالدعوة الوجودية التي دعا إليها الإمام بعودة خارطة اليمن الطبيعية إلى ما كانت عليه في عهد بني رسول.. هي دعوة إلى وحدة الأرض لا إلى وحدة المجتمع اليمني، وهذا يعطي مؤشر على فكرة الضم والإحاق، فالمشاركة السياسية مع الطوائف الأخرى أمر غير مقبول لديه بالتالي كان نوجهاء القبائل في اليمن الأسفل رأي اجتماعوا من أجله في نوفمبر 1918م، في "قرية العمافي" (16) وحضر الاجتماع مشايخ اليمن الأسفل.. ولم يحضر المشايخ الذين هم بالأصل "نقايل" قدموا من المناطق الشمالية قبل أربعين سنة على الأرجح.

واستوطنوا مناطق في "إب ، وتعز" ، وكان معظمهم هارين من ثأر أو ديون.. وفي عهد الإمام يحيى ، تذكروا أصلهم ، وكونوا طابور خامس للإمام".

ويشير محمد الاكوع ، (17) إلى أن المجتمعين رشحوا "احمد بن على الباشا ، رئيساً للمؤتمر.. ويسادو للباحث أن المجتمعين ناقشوا الوضع السياسي الجديد.. ولم يناقشوا فكرة الرفض أو المناوئة كما يشير "زيد الوزير" إلى ذلك.(18)

وعقد مؤتمر آخر في شهر شعبان 1337هـ الموافق مايو 1919م ، في مدينة "القاعدة" . والملاحظ أن هذا المؤتمر تم بعد مبايعة الإمام يحيى . بالامامة : من قبل كل المجتمعين ، إلا أن البعض منهم تراجعوا في ولائهم لسبيين :- الأول :- طلب منهم "رهائن" والرهينة يكون ، احد أبناء الشيخ .. والأمر الثاني :- تسليم أسلحتهم للدولة.. وهو طلب صعب القبول به فالسلاح هو تعبير عن العرض : فاليمني يعتبر سلاحه عرضه ، فأعلنت حبيش بمشايخها وقبائلها الثورة على الإمام ، كذلك العديد من مشايخها وقبائلها ، وامتدت الثورة إلى صبر "بني حسان" و"المقاطرة" وكان منه عيوب هذه الثورة أنها غير متماسكة وليس لها مشروع سياسي ، ولذلك سقطت.

كما ثارت قبائل تهامة بزعامة شيخ قبائل الزرائيق "أحمد الغيثيني" انذبي بعث برقية سريعة إلى عصبة الأمم ، يطالب بإنشاء دولة شافعية في تهامة تكون عاصمتها "الحديدة" (19) الأمر انذبي جعل الإمام يحيى ، يرسل جيشاً بقيادة ابنه أحمد ، نقمع انتفاضة "الزرائيق" ، وفي أكتوبر عام 1929م . احتل الأمير احمد "بيت الفقيه" وأرسل إلى سجن "حجة" ما يقارب من "800 زعيم" من قبائل الزرائيق ، واعدم الكثير منهم على اثر ذلك..وبعد انكسار قبائل تهامة أرسل الإمام موظفين إليها من عمال وحكام زيود ، وكانت مهمتهم الوظيفية جمع الضرائب والتي كانت باهظة جدا (20).

والسؤال انذبي يفرض نفسه ، هل النخب المثقفة كانت تبحث عن مصالح سحبت منها وبدأت تبحث لها عن نهجاً سياسياً إصلاحياً تحت قيادة الإمام يحيى؟.. وهل كانت هذه النخب زيدية و شافعية شركاء فكر ونضال؟.

نلاحظ أنه خلال الثلاثينات والأربعينات من القرن العشرين ، بدأ كثير من اليمنيين انذبي تأثروا بالأفكار الثورية التي كانوا يسمعون ويقرؤون عنها . وانشعور بالمسؤولية تجاه وطنهم... ذلك الهامش الديمقراطي الذي صنعه بريطانيا في عدن ، كان له دلالة في استيعابهم للواقع السياسي المطلوب ، وبدأت أصوات فردية تنادي الإمام يحيى بوقف تدخل أبنائه في شؤون البلاد.

وارتفع صوت القاضي عبد الرحمن الارياني في قصيدة له منها قوله :-
 أنصف الناس من بنيك وإلا أنصفتهم من بعدك الأيام
 كذلك قول القاضي عبد الرحمن الأنسي ، للإمام يحيى ، في قصيدة شعبية مطلعها :-
 حَقِّمِ حَقَّ مَطْلُوبٍ وَاطَّارِفِ غَرِيمٍ وَحَقِّقِ النَّاسَ عَلَيْكُمْ بِوَاطِلٍ
 وكانت غرف "المقيل" تكون تجمعات انتقادية للإمام يحيى ، وأسلوب إدارته ، وكانت هذه التجمعات تتكون من شخصيات شافعية وأخرى زيدية .. ويشير "منفرد وينر" (21) إلى أن العالم بدأ في حراك متغير مع انتهاء الحرب العالمية وحصول بعض البلدان العربية على الاستقلال . وكان بعض الشباب اليمني يرقب هذا الحراك ، ويأملون أن تكون بلادهم ضمن هذا العالم المتغير.
 وكان البسطاء من المواطنين إذا وفدوا على الإمام شاكين أو زوارا ومتبركين بالنذور.. كان الإمام بالنسبة لهؤلاء مقدسا . بين قبائل الشمال . فان شكوا من أمراض دعا لهم بالشفاء وان شكوا من قحط وجوع دعا لهم بتفريج كروبههم وإتزال الأمطار عليهم.
 وكان المثقفون يرون في بساطة الإمام نوعاً من السناجحة ، ويرون أنه لا يمتلك مشروعاً تنموياً.. ولذلك قدم هؤلاء المثقفون برنامجاً إصلاحياً . في إطار مؤسسة جديدة سميت "بجمعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" ، طالبوا فيه الإمام بإجراء بعض الإصلاحات . أدى ذلك إلى سجن "محمد محمود الزبيري".
 من جهة أخرى كان لعلي الوزير ، أمير "تعز" دور في إشعال الجانب العرقي ، والطائفي ، يرى "قاسم غالب" في مؤلفه "رسالة من الجحيم" (22) إلى المطاردات الجماعية للشوافع أولاً وقبل كل شيء من الناحية السياسية والاقتصادية . والثقافية.
 وقام الأمير علي الوزير . بإصدار مجموعة من المراسيم غير القانونية فيما يخص السكان الشوافع . الذين يكونون القسم الأكثر من سكان المدينة.. وقام بمصادرة ممتلكات البعض منهم وطرد آخرين من الوظائف وأرسلهم إلى السجن.. وبادر "أحمد محمد نعمان" بالنقد الشديد للتصرفات غير القانونية لأمير "تعز" ، وذلك في الكثير من خطبه ورسائله ، حتى أصبحت أقواله معروفة للإمام يحيى ، والذي طالب بانتهاء النقد ، وتوعد النعمان وأنصاره . عيد الوهاب الجنيد ، وعلي محسن باشا ، في العدين بالتمكيل" (23)
 واعتبر الإمام هذا النقد نوعاً من المعارضة لنظام الحكم. واتخذ الإمام قراراً غير معلن بتعيين ابنه الأكبر "الأمير احمد" ، ولياً للعهد ، وهو أمر غير مسبوق في الفكر الزيدي ، فاعترض الكثير من

الهاشميين الطامحين إلى الإمامة ، على هذا الإجراء وكان أخف الأصوات اعتراضاً هو الأمير "عبد الله الوزير" ، وكان بين بيت الوزير وبيت حميد الدين علاقة أسرية ، وشراكة سياسية ، وكان "عبد الله بن علي الوزير" ، متزوجاً ابنة الإمام يحيى "الأميرة تقيّة" وبدأت الخصومة مع الإمام يحيى ، بعد تنحية "علي الوزير" من منصب "إمارة تعز" ، وتنحية عبد الله الوزير" من منصب "إمارة الحديدة" .. وكان من ذكاء الإمام يحيى ، انه أعلن تنحية "علي الوزير" نتيجة لنشاطه المعادي للدولة ، وبسبب علاقته السيئة بالسكان الشوافع في لواء تعز.(24)

وعمقت الآثار الاقتصادية والاجتماعية التي خلفتها الحرب العالمية الثانية من حدة الأزمة السياسية الداخلية ، وأصبحت العناصر ذات النزعات المعارضة تهاجر إلى خارج البلاد ، وبالذات إلى عدن ، خوفاً من الأخطار.(25)

كان المثقفون يؤمنون بأن الواقع المعاش بحاجة إلى إعادة النظر في كثير من القضايا ، وكانت الأفكار تناقش في الغرف التي اعتاد أبناء اليمن ارتيادها للمقبل فكانت الدواوين التي يجتمع فيها المثقفون تختلف عن تجمعات العوام بدواوينهم سواء في الأرياف أو المدن ، وارتياح الناس هذه الدواوين هو "لمضغ القات" واعتاد الناس "العوام" بشكل خاص مناقشة قضاياهم الخاصة فيها. أما المثقفون فكانوا يناقشون قضايا عامة ، وكيفية الخروج من أزمة النظام القائم . مقارنة بين يعيشون خارج اليمن .. كانت الكتب ، والصحف العربية النادرة ، التي تأتي إليهم عن طريق عدن ، لها قوة تأثير بأفكارهم . لذلك انبثق من هذه التجمعات جمعيات كانت الأولى في مدينة "إب" الممثلة "بالإصلاح" ، وتكونت من رئيس هو "محمد بن علي حسين الأكوخ" ، وعضوية كل من عبد الرحمن الإيراني ، وعبد الكريم العنسي ، وآخرين.(26)

ووضع لها نظام أرسلت مسودته إلى المعارضة في عدن ، والذين فروا من سوط وسجن الإمام إليها وأبرزهم "محمد محمود الزبيري" فتولى مراجعته ، وأطلق عليه "برنامج الإصلاح" وتولى طباعته ، وأرسل منه كمية كبيرة إلى "الأكوخ" رئيس التنظيم ، وكان من أهدافها ، كما يشير إلى ذلك "الشماحي"(27) "إزالة حكم الإمام يحيى وأبنائه".

والباحث يشك في مبالغة "الشماحي" فالمشروع كان يدعو المثقفين إلى توجيه النصح للإمام يحيى ، وكان معظم المثقفين تربطهم علاقة حسنة . بولي العهد "الأمير أحمد" وكان الأمير أحمد : يؤيد معظم الرؤى الإصلاحية ، من أجل احتواء قوى المعارضة إلى صفه ، وخاصة الإمام بصنعاء يعاني من عدة أمراض إضافة إلى عمره الذي يقترب من الثمانين عاماً. وعندما تم اكتشاف منظمي "جمعية

الإصلاح" في إب، و"هيئة النضال" في صنعاء، تم القبض على أعضاء الجمعيتين في إب، وصنعاء، وتم إرسالهم إلى سجن "تعز" ومنها إلى سجن "حجة" في شوال 1363هـ (28) وخيم على صنعاء، وإب، وتعز، الخوف والهلع، وأعيد إلى سجن "غمدان" بصنعاء، أكثر أعضاء البعثة اليمنية التي كانت عائدة من العراق، ومنهم "أحمد المروني" و"عبد الله السلال" و"أحمد البراق" و"أحمد الحورش" و"محي الدين العنسي"، وكانوا متأثرين بتناخ العراق السياسي.

ويضيف "محمد أحمد نعمان" (29) إلى أن حركة "الأحرار اليمنيين" قد ضمت في صفوفها أشخاصاً ينتمون إلى فئات المثقفين القليلي العدد، والأوساط الدينية، ومن التجار كذلك.. وكان الحاج المحلوي، والشيخ حسن العيس، وهما عالمان مشهوران، قد أسسا هذه المجموعة. وكان الأول زيدياً، والآخر شافعياً، تجمع حولهما جميع الرافضين لسياسة الإمام، وبالأخص الشباب منهم "أحمد عبد الوهاب الوريث"، و"محي الدين العنسي" و"أحمد محمد نعمان" و"عبد الوهاب نعمان" و"محمد الاغبري".. ووقف أعضاء هذا الفريق، ضد امتيازات الأسرة الحاكمة.. وكانوا يعبرون عن وجهة نظر مشتركة في مناقشاتهم.

وقد أنشأ الشباب المعارض "جمعيات أديبة" وأسسا "أحمد المطاع"، و"العزب" في صنعاء، و"جمعية محيي الأدب برئاسة" أحمد محمد نعمان" (30). وفي منتصف الثلاثينات. فترة اشتداد الاضطهاد الموجه ضد الشوافع. أسست في "تعز" جمعية المشايخ. وكان مؤسسها. عبد الوهاب نعمان. وخالد عبد الرب، وعبد الله يحيى بن أحمد بن حسن. (31)

وبعد خروج المسجونين من سجن "حجة" غادر معظمهم إلى القاهرة.. ويضيف "علي محمد عبده" (32) إلى أن "أحمد محمد نعمان، ومحمد محمود الزبيرى" كونوا مع بعضهما علاقة صداقة وزمالة ربطت حياتهما رباطاً أبدياً.. ثم تكونت بينهما وبين بقية اليمنيين في مصر وبعض الشخصيات العربية البارزة المقيمة فيها روابط صداقة واهتمامات وطنية مشتركة.

وفي مصر عام 1940م كون الشباب اليمني تنظيماً وحدوياً أسموه "كتيبة الشباب اليمني" ساهم في تكوينها "محمد صالح المسمرى، أحمد الحفري، محمد علي الحفري، أحمد محمد نعمان، محمد محمود الزبيرى، وسالم الصافي" وكان هؤلاء الطلاب يتلقون دراساتهم في مصر.. ومن أهداف هذا التنظيم الآتي :-

- 1- بعث الأمل في نفوس الشعب اليمني ، وبث روح التضحية والإخلاص.
- 2- نشر الثقافة بين اليمنيين وإيقاض شعورهم وتذكيرهم بماضيهم المجيد وتبنيهم إلى واجبه.
- 3- الاتصال بزعماء الشعب وغيرهم من الرجال الذين تتجلى فيهم الروح الوطنية والشاؤور فيما يتعلق بنهضة اليمن.
- 4- محاربة النعرة المذهبية وبذ الخلافات.
- 5- الوسائل -أ- نشرة مجلة نسان الكتبية أو كتاب دوري ، أو نشرات - ب- إلقاء المحاضرات في أحوال اليمن المختلفة -ج- إرسال وفود تفاهم للهيئة لنشر مبادئ الكتبية. - د- الاتصال بكل الشباب اليمني المتعلم لبث روح الكتبية فيه وإعدادة إعدادا كاملا لأن يكونوا أعضاء في الكتبية.
- ويضيف " الشامي" (33) إلى أن الزبيري ، والتعمان ، توجهها إلى "عدن" وتبعهما من تعز زيد بن علي المشكي ، حاكم مقام تعز ، وزميله " أحمد الشامي" وكون أربعتهم "حزب الأحرار" عام 1944م. وكانت ميزانية الحزب ، تأتي من تبرعات المهاجرين ، في الحبشة ، وبريطانيا ، والسودان وفرنسا. وكانت مطالب الحزب تتمثل بالآتي :-
- 1- إنقاذ الأمة من المجاعة.
- 2- السماح للأمة ببث شكواها.. والجدل عن نفسها.. وتمكين الأفراد من الدفاع عن أنفسهم أمام الإمام.
- 3- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. والتمكين لبعض الأفراد من التعبير عما في نفس الأمة وإبداء رأيهم وإعطاؤهم حرية محدودة.
- 4- إعفاء الفقراء مدة عام أو عامين أو ثلاثة أو أربعة ، من الضرائب التي لا حدود لها ولا تقدير.
- 5- إزالة الجفاء الواقع بين العسكر والرعية ، وذلك بإلغاء التنافيذ وتهدة روع الضعفاء من سيطرة الجند ، وتأمينهم في مساكنهم بين أولادهم.
- 6- التورع عن إنزال العقوبات بالناس بدون محاكمة.
- 7- إلغاء الضرائب الجائرة الغربية التي فرضها الإمام للجنود على الفلاح المسكين الذي لم يبق له في هذه الحياة غير الدمع الغزير والعرق المتصبب فإن هذه الضريبة لم يتحدث عنها التاريخ في أمة من الأمم ، ولا وجود لها في العالم.(34)
- لقد كانت "عدن" موهلة لان تكون مقر تجمع لقوى المعارضة. بسبب وجود تسهيلات تجارية. ولكثرة الموردين اليمنيين أسسوا لهم مكاتب فيها. وجذبهم إليها إمكانات "عدن" التجارية، ووجود

حرية سياسية

-2

أمام ملك البلاد.

-3

حفاظ سيوف الإسلام بكانتهم كأمرء . وابتعادهم عن تولي المناصب في الدولة وإعفائهم من المسؤولية حفظاً لكرامتهم.

-4

صدار منشور ملكي من جلالة الإمام بشأن تأسيس الوزارة المسؤولة وتشكيل مجلس الشورى . وصورة المقترح في تنفيذ السياسة الإصلاحية تمثيلاً مع تطورات العصر ، على ضوء ميادئ الجامعة العربية.

-5

لموافقة على تشكيل لجنة مراقبة من المواطنين ، تكون مهمتها مراقبة وتنفيذ المطالب السابقة ، على أن يكون مقرها في بلد محايد مثل "عدن" أو "القاهرة" (36). ويشير "المسعودي" (37)، إلى أنه كان يوجد تياران أحدهما سلفي إمامي ، ومعظمهم من الهاشميين ، والقضاة ، وعبروا عن خط يهدف إلى إصلاح المؤسسة الإمامية في إطار الفكر الزيدي ، وتيار آخر "عصري دستوري".

نسبية فيها ، وإضافة إلى ذلك . كان الفقراء من اليمنيين يهاجرون إلى عدن ، في فترات مختلفة بحثاً عن لقمة العيش للعمل في المحلات التجارية الكثيرة ، حيث كانت توجد فرص للعمل لكل من العمال المهرة وغير المهرة ، لذا فإن قرب "عدن" إلى ما كانت تتمتع به من حرية سياسية أهلها لأن تصبح نقطة طبيعية لتجمعات قوى المعارضة./

المحور الثالث: - المعارضة وسقوط الإمام يحي عام 1948م.

في عام 1946م ، أعلن عن تأسيس الجمعية اليمنية الكبرى ، وأوضح برنامجها الأساسي التنظيمي للقيادة على هيئة الجمعية ، وتم اختيار مجلس إداري مكون من ثمانية أعضاء بالانتخاب ، وانتخاب رئيس وسكرتير عام ومساعد للسكرتير ، وأمين صندوق من بين الأعضاء.. وتعد الجمعية امتداداً مباشراً لحزب الأحرار. (35) وقدمت الجمعية مطالبها إلى "ولي العهد الأمير أحمد" أثناء زيارته لعدن. في نفس عام التأسيس ، وهي الآتي :-

1- تأسيس مجلس شورى للدولة ويتكون من علماء البلاد وأعيانها.. وتكون مهمته الإشراف

على أعمال الوزارة المسؤولة، ودراسة المشروعات اللازمة لتطوير البلاد وإنهاضها.. ووضع المقترحات وإصدار الأنظمة.

تشكيل وزارة من رجالات البلاد الأكفاء، يكون لها منهج إصلاحي شامل وسياسة مرسومة تقوم على إنهاض البلاد، ثقافياً وصحياً، وأخلاقياً واقتصادياً وسياسياً، وتكون مسؤولة أمام مجلس الشورى،

وفي 21 نوفمبر 1946م وصل إلى "عدن" - الابن التاسع للإمام يحيى - الأمير إبراهيم، معلناً معارضته لسياسة والده.. وانضم إلى منظمة "الأحرار اليمنيين" وسرعان ما أصبح رئيساً لها. وغير لقبه إلى "

الأمير سيف الحق" (38) ويرافقه "أحمد البراق" الذي شغل إثر ذلك منصب سكرتير الجمعية اليمنية الكبرى.

وبدأ إبراهيم، بإرسال تصانحه لوائده الإمام ولأخيه "الأمير أحمد" من تلك الرسائل، (...) يتألم سبعة ملايين من اليمنيين داخل البلاد، وخارجها، ويعانون من ظلم الحكام ويطالبون بعزل الحكام والعمال، والأشخاص الآخرين، الذين يمارسون هذا الظلم باسمكم واسم الدين" (39) قائلاً: .. أنا ضد حكمك الذي لم يكن يوماً لصالح الشعب، هذا الشعب الذي تولدت لديه الكراهية ضدك، وضدنا، وضد الحكومة بأجمعها" (40).

وكان لإعلام المعارضة دورٌ متميزٌ، فقد أصدرت قوى المعارضة في "عدن"، صحيفة "صوت اليمن" الناطقة باسم "الجمعية اليمنية الكبرى" وظهر العدد الأول منها بعدن، في 31 أكتوبر 1946م. ورئيس تحريرها "محمد محمود الزبيري" ومدير سياستها المسؤول "أحمد محمد نعمان" وكانت تضم أربع صفحات. ويطلع منها ألف نسخة يوزع أكثر أعدادها، في "عدن" وكانت تصل سراً إلى الشمال. (41)

ومن أهدافها الآتي :-

- 1- عرض قضية اليمن السياسية على العالم.
 - 2- أن تستمد قوتها من روح الإسلام وتتخذ منه طريقتهما المثلى.. وركزت مقالاتها السياسية على الاتجاه الوطني، وكانت تنشر الأخبار الواردة من الشمال مع التعليق عليها. (42)
- وكانت جريدة "فتاة الجزيرة" رديفاً لها، وتصدر في "عدن"، ورئيس تحريرها "محمد علي لقمان"، ونشرت مقالات جريئة، وصريحة للأحرار اليمنيين.. كما نشرت تصريحاً "للأمير أحمد".

قال فيه :- " إنه مستعد لإقامة علاقات دبلوماسية مع الدول العربية ، وتبادل التمثيل مع الدول الإسلامية" ، وأضاف إنه " مستعد أيضاً لاستغلال مناجم البلاد ، ووعد بتجهيزها لتكون منشآت صناعية ، وقبول هذا التصريح بالترحيب من جانب بعض أعضاء "الجمعية الكبرى" ولكن غالبية الأعضاء ظلوا على موقفهم وطالبوا بتطبيق كل النقاط التي تضمنها البرنامج" (43)

وصدرت جريدة خطية أسبوعية . بعنوان (أنين الشباب) أصدرها الشباب اليمني في "تعز" . وصدر العدد الأول في (23 صفر) الموافق يناير 1947م). وقد نشرت "صوت اليمن" بتاريخ (3 يناير 1948م) ، نبأ صدور هذه الصحيفة المخطوطة.. وكانت توزع مجاناً في مساجد "تعز، وإب ، وصنعاء ، ومراكز الحكومة ، وإدارتها في أنحاء البلاد" ولم يصدر منها سوى ثلاثة أعداد. (44)

ومع ذلك حاول الإمام يحيى ، أن يشعر الآخرين انه متفهم الوضع وانه يجب إعادة النظر فيما طرح من قبل الآخرين..

فتشجع وفدا استثماري ، جاء من "سوريا" وتقدم بمشروع إقامة "دار سينما" في صنعاء . فقبل الإمام بشروط ثلاثة: "الشرط الأول :- أن لا يتدخل العرض السينمائي بالسياسة.. فوافق رئيس الوفد.. الشرط الثاني :- أن لا يكون في الأفلام المعروضة صور نسائية.. فوافق رئيس الوفد ، على اعتبار أن المسألة ستم عبر المنتج بقص انصور إلخ.. الشرط الثالث :- قال الإمام.. أن يكون الدخول إلى السينما مجاناً!!"

فشكروا له تعاونه وعادوا أدرأجهم إلى دمشق.

لكن الإمام يحيى ، انفتح مع الخارج إلى حد ما مع روسيا وإيطاليا ، والنمسا . وفرنسا . وأمريكا .. وتحصلت اليمن هدية "محطة إرسال" من الجيش الأمريكي . قدمتها البعثة العسكرية ، التي زارت اليمن عام 1946م.. وجاءت هذه البعثة من جدة بجزراً إلى الحديدة.. ومن الحديدة ، واصلت القافلة رحلتها على سيارات عسكرية كبيرة - شاحنات - إلى صنعاء.. (45) وافتتح هذه الإذاعة . وزير المواصلات " الأمير القاسم" في أول حزيران يونيو 1947م. (46) وكانت تبدأ إرسال برامجها ابتداء من الساعة السابعة ، وخمس عشرة دقيقة ، من مساء كل يوم جمعة ، من كل أسبوع ولمدة ساعة ، وخمس عشرة دقيقة على موجة قصيرة طولها بالأمتار (41 متر) (47)

عاشت حركة المعارضة حتى عام 1947م ، مرحلة اتسمت بالتطور السلمي ، وباعداد برامج للإصلاح.. ويمكن اعتبار إقرار الميثاق المقدس في 14 سبتمبر 1947م النهاية الفاصلة لتلك المرحلة.. وقدم إلى اليمن "الفضيل السورتلاني" مبعوثاً من قبل "جماعة الإخوان المسلمين" والفضيل

الورتلاني ، وطني جزائري لجأ إلى مصر ، نتيجة نشاطه السياسي في شمال إفريقيا.. والتحق بالإخوان المسلمين ، وكان له دور ثقافي فاعل إلى أن وصل إلى مركز مرموق داخل جماعة الإخوان.. جاء إلى اليمن يحمل في حقيقته مشروعاً اقتصادياً ، تمثل بتأسيس شركة تجارية لشراء وتوريد السيارات ، والآلات الزراعية إلى اليمن.. لكنه سرعان ما تغلبت عليه طبيعته الثورية.. فانضم إلى المعارضة.

يشير " أحمد محمد الشامي" (48) إلى أن المعارضة كانت بلا تنظيم . وكانت اتجاهات زعمائها مختلفة ومتباينة.. والمناشدون بالإصلاح.. ودعاة التغيير والتطوير لا توحدتهم رابطة.. والتقد والتبرم غير موجّهين توجيهها سياسياً، وكل متربص بالآخر ويتنظر موت الإمام يحيى ، الذي تجاوز الثمانين من العمر.. فلما جاء "الفضيل الورتلاني" عمل على توحيد شتات المعارضة في الداخل والخارج وسمي "الميثاق الوطني المقدس" .

لقد كان التعمان ، والزييري ، في واد ، والموشكي ، والكبسي ، في واد آخر ، وعبد الله أحمد الوزير ، كان لا يقر ولا يوافق دعوة علي عبد الله الوزير ، إلى المعارضة ، ولا يعرف ما سيعمله "علي بن حمود شرف الدين ، أو غيره ممن يرشحون أنفسهم للإمامة ، بعد وفاة الإمام يحيى ، كما أن " الحورش ، والعنسي ، ويحيى زيارة ، ومحمد المسمرى ، في مصر ، لا يعرفون ماذا عند المطاع ، والعزي صالح ، والصفي محبوب . ، وأحمد الجرافي ، ومطيع دماج" ولا علاقة لهم جميعاً بالجيش . وضباطه ، أمثال "سري الشايح . وأحمد المروني ، وعبد الله السلال ، وعبد القادر أبو طالب . وحمود الجائفي . ومحمد حسن غالب" ولا يعرفون سائر القوى الوطنية ، وهي تتخبط في أداء مهامها الوطنية.(49)

وجاء "الورتلاني" وقاد الجميع في صف واحد ، وهو الذي أقتع ، "جمال جميل" -العراقي - بتكوين جبهة من ضباط الجيش.. كان الورتلاني يعد نفسه من نسل الإمام علي ، لذلك كانت أقواله لها تأثير على الهاشميين الطامحين للسلطة.

وفي رجب 1366هـ (1947م) بعث الورتلاني ، رسالة إلى الإمام يحيى ، يقول فيها : " ... يا صاحب الجلالة ، بما أن أي إصلاح مادي في الحياة يتوقف على الثروة ، والمال.. أحببت أن أتحدث إلى جلاتكم أولاً عن ثروة اليمن . وقبل ذلك ليسمح لي مولاي أن أتقدم بين يديه بمقدمة ظاهرها بعيد عن الموضوع ، وباطنها

في صميمه ، فأقول : قال الله جلّت قدرته..(لقد كان لسبأ في مسكنهم آية . جنتان عن يمين

وشمال ، كلوا من رزق ربكم واشكروا له ، بلدة طيبة ورب غفور). ياصاحب الجلالة أن من مميزات كلام الله ، كما تعلمون الخلود ، والإعجاز ، وخط التذكير لنا في هذه الآيات انه من ناحية الخلود أن طيبة هذه البلاد أمر مستمر إلى يوم القيامة.. ومن ناحية الإعجاز يؤخذ من كلمة " طيبة " عدم قدرة من الخلق أن يصفها بكلمة واحدة مثلها " (50)

صحيح الميثاق الوطني ، أعده " الفضيل النورتلاني " لكنه عدل بما يتفق مع رؤى قوى المعارضة. لقد عبر الميثاق عن آمال المعارضة وطموحاتها.. فأشار إلى التأثير المدرس الذي ألحقه الإمام يحيى ، بوضع البلاد في الماضي ، و أوضحا ، أن بقاء مثل هذا النظام يهدد بنكبات وطنية.. ولتعزيز التطور الشامل للبلاد.. ودعا الميثاق : إلى انتخاب أمام جديد ، بعد موت الإمام يحيى ، يلتزم بالطابع الملكي الدستوري ، في قيادة النظام في اليمن وحددت سلطات رئيس الدولة : فهو ملزم بتشكيل البرلمان والحكومة المسؤولة أمامه ونشر الدستور ، واشترط الميثاق الإجراءات الخاصة بالنظام الضرائبي والمالي ، وإصدار القوانين التي تضمن حق ملكية المواطنين والحريات الاجتماعية ، وتكوين أجهزة الحكم المحلي وبناء وتنظيم قوات مسلحة وطنية فاعلة وتوسيع العلاقات الدولية .. الخ (51)

وتحركت قوى المعارضة في صنعاء وبتواصل مع "الأحرار في عدن" على الاتفاق : على اغتيال الإمام يحيى.. وكان السؤال الجوهري ، هو من يقوم بقتل الإمام ؟ .. فالقبائل بشكل عام منجذوبون نحو الإمام يحيى ، كعقيدة روحية.. ولذلك اتخذ القرار بان يقوم " الشيخ علي ناصر القردي " ، الذي طلب انفتوى بقتل الإمام يحيى ، من " عبد الله الوزير " و " الفضيل النورتلاني " وكان القردي : من مشايخ البيضاء شافعي المذهب ، فكانت الحركة الانقلابية : شراكة ثورية ، بين قوى المعارضة المتباينة مذهبيا ، والمتجانسة فكريا.

بينما كان الإمام يحيى في زيارة إلى مزرعته ، وبصحبه "عبد الله العمري" وحفيده البالغ من العمر ثلاث سنوات ، وسائق السيارة ، وقد أوقفهم في الطريق جماعة من أنصار الشيخ " القردي " وتم قتل الإمام يحيى ، ومن بصحبه بالسيارة في صباح 18 فبراير 1948م. (52)

وأعلن " عبد الله الوزير " نفسه إماما ، وشكل حكومة ، برئاسة " علي الوزير " ومجلس الشورى ، برئاسة " الأمير إبراهيم سيف الحق " ابن الإمام يحيى.

لكن من وجهة نظر الباحث ، فقد كانت هيكله الدولة الجديدة تبدو خالية من الشراكة السياسية مع أبناء المناطق الشافعية على الرغم من بدايتها. وان كان النعمان ، قد كتب اسمه . ضمن الوزراء .

وزيراً للزراعة ، وعلي بن محسن باشا ، وزيراً للدولة ، إلا أنهما لم يصلا إلى صنعاء ، إذ تم القبض عليهما ، وهما في طريقهما إلى صنعاء..

ولعب ولي العهد "الأمير أحمد" دوراً في ثورة مضادة ، أعلن عنها من حجة.. والتفت القبائل حوله ، وحاصرت صنعاء ، وتم القبض على رجال الدولة الجديدة ، وتم نقلهم إلى سجن "حجة".. وكانت محاكمتهم صورية. وتم قتل كل المشاركين في الثورة.. وأعلن "الأمير أحمد" نفسه إماماً.. واتخذ من مدينة "تعز" مقراً لإقامته ، واستباح "صنعاء" وب" وضواحيها مدة ثلاثة أيام: تم نهب المنازل ، ودكاكين التجار ، وبأسلوب بدوي بدائي: أعاد اليمن إلى القرون الوسطى.. //

الخاتمة:-

جاء الإمام يحيى ، من بوابة النضال ضد الأتراك.. والتفت القبائل حوله من (1904 - 1911م) ، وعقدت معاهدة دعان 1911م ، بين الإمام يحيى ، والأتراك ، فتوقف القتال.. وجاءت الحرب الكونية الأولى 1914م وانتهت عام 1918م.

وفي أواخر أكتوبر من نفس العام ، استدعاه الوالي العثماني "محمود نديم باشا" لدخول صنعاء ، وأعلن الإمام مشروع دولته من صنعاء ، وبعث برسائله إلى وجهاء ومشايخ المناطق الشافعية ، وبادروا لمبايعته. وأعلن بعضهم التمرد عليه.

. وعقد شراكة سياسية: مع آل الوزير ، وكان لهم دور في ضم هذه المناطق إلى دولته.. ونتيجة لطموحه بإعادة الحارطة اليمنية: إلى ما كانت عليه ، فقد اصطدم بالانجليز: وخسر معاركه معهم في الجنوب.. وفي الشمال خسر معاركه: مع ابن سعود 1934م.

وانكفاً على نفسه في الداخل ، ونتيجة للسياسة العنصرية: والطائفية ، التي مارسها مع شركائه.. فقد تجمعت قوى شبابية زيدية ، وشافعية ، وهاشمية أيضاً ، ورفضوا لواء المعارضة ضد الإمام يحيى ، من (1935 - 1948م) عندما قررت المعارضة تصفيته دموياً ، في 18 فبراير 1948م..

إلا أن ولي العهد "الأمير أحمد" نجح في وأد الحركة الانقلابية ، خلال ثلاثة أسابيع.. وحكم بطريقة قمعية ، إلا أنه كان أفضل من أبيه ، في انفتاحه على العالم الخارجي.. //

الفهرسة

- 1- د. احمد محمود صبحي : الزيدية ، القاهرة ، الزهراء للإعلام العربي . ط2 . 1984م ، ص 139 . ويشير إلى الحسين بن يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي . كان بالمدينة المنورة "محدثاً" وجاء إليه بعض رؤساء قبائل اليمن . دعوته إلى الحجة إلى اليمن ، فتوجه إلى نجران . ثم "صعد" عام 280هـ . ثم توجه نحو صنعاء . ضيقاً على والي صنعاء ، إلا أن خلافاً طرأ بينه وبين بعض القبائل ، فعاد إلى المدينة المنورة.. ثم عاد يطلب من القبائل التي خرجت عليه .. ويابعته للإمامة .. ودخل في معارك مع آل يعفر ، ولاة بني العباس.. على أن أعترف للمعارك التي أدارها كانت مع "علي بن الفضل" ان الذي كان ينهج الفكر الاسماعيلي.
- 2- د. احمد محمود صبحي : المرجع السابق : ص 100 - ص 101.
- 3- نفس المرجع السابق ، ص 103.
- 4- أمين الريحاني : ملوك العرب ، بيروت : دار الجليل ، ط 8 : 1987 ، ص 149.
- 5- نفس المرجع السابق : ص 163 . في حوار بين الريحاني ، وأحمد شيباب القبائل وهو شاب كان يبكي على انهدام الماضي العثماني.
- 6- نفس المرجع : ص 180.
- 7- د. حسن أبو طالب : انصراف بين شطري اليمن : جذوره وتطورات. القاهرة ، مركز اندراسات السياسة والإستراتيجية الأهرام ، ديسمبر 1979م ، ص 19.
- 8- أمين الريحاني : مرجع سابق ، ص 156.
- 9- منفرد وثير : الخلفية التاريخية والسياسية لثورة 1948م . ترجمة : سلطان ناجي ، في ندوة عن ثورة 1948 ، الميلاد والمسيرة والمؤثرات . مركز الدراسات والبحوث اليمني . بيروت . دار العودة . ط 1 . 1982م . ص 227.
- 10- نفس المرجع : ص 227.
- 11- ليف كتلوف : حركة 1948م .
- 12- عبد الله البردوني : اليمن الجمهوري ، دمشق : مطبعة الكتاب العربي ، ط 1 ، 1983 ، ص 46.
- 13- نفس المرجع : ص 47.
- 14- نفس المرجع : ص 48.
- 15- د. عبد الرحمن البيضاني : شوافع اليمن شركاء أو توابع ، دار المعارف ، القاهرة ، 1992 / ، ص 28- 29 : نقلا عن العلامة ألقبلي : العلم انشامخ ، ص 337.
- 16- محمد حمود الدولة : زورق الخلو ، في مسيرة الجيش وأمير اللواء.. تحقيق : زيد علي الوزير ، بيروت ، منشورات انعصر الحديث ، ط 1 . 1988م ص 98.
- 17- محمد بن علي بن الحسين الاكوع الحوالي : حياة عالم وأمير . منشورات الجيل الجديد . صنعاء . ط 1 . 1987م ، ص 275.
- 18- محمد حمود الدولة : مرجع سابق . تحقيق : زيد علي الوزير ، ص 99 ، وأشار إلى الوثيقة البريطانية رقم (FO37\420\ E12503\ ME144)
- 19- د. أحمد فخري : اليمن ماضيها وحاضرها ، القاهرة : 1959 ، ص 179.
- 20- أيلينا جولوبوفسكايا : ثورة 26 سبتمبر في اليمن ، بيروت : دار ابن خلدون ، ط 1 ، 1982م ، ص 26.
- 21- منفرد وثير : الخلفية التاريخية والسياسية لثورة 1948م . ترجمة : سلطان ناجي ، في ندوة في كتاب "ثورة 1948م ، مرجع سابق ، ص 224.

- 22- قاسم غائب أحمد: رسالة من الجحيم ، عدن: 1958م ، ص: 10 ، انظر: أيلينا جولويوفسكايا: ثورة 26 سبتمبر في اليمن ، بيروت: دار ابن خلدون، ط1 ، 1982 ، ص: 172.
- 23- أيلينا جولويوفسكايا: المرجع السابق، ص: 127.
- 24- نفس المرجع : ص: 173.
- 25- نيف كتلوف : حركة 1948 ، عن ندوة ثورة 26 سبتمبر، مرجع سابق: 265.
- 26- عيد الله الشماسي : نشوء وتطور حركة المعارضة، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، ضمن ندوة ثورة 1948م الميلاد والمسيره والمؤثرات. بيروت . دار العودة، ط1 ، 1982م . ص: 36.. ويضيف المرجع إلى جانب من سبق ذكرهم "عبد الرحمن محمد باسلامة . ومحمد أحمد صبره . وحسين العيس : ومحمد البعداني ، وعبد اللطيف بن قايد بن راجع . وآخرين . ثم يذكرهم ، الشماسي . نفس الصفحة.
- 27- نفس المرجع : ص: 36.. ويضيف "الشماسي" أن أعمال "جمعية الإصلاح" توسعت وانضم إليها آخرون . منهم "علي الغزالي" الذي اضفي إسرارها . إلى تعز . واطلع عليها ولي العهد احمد . فعرف بها أخوه الحسن . الذي هس لها ويش . إذ وجد فيها الحججة المقنعة لأبيه الإمام يحي ، بخطورة الإرياني : لذلك أرسل الحسن عساكره إلى منزل محمد علي الكويع . وتم تفتيش منزله . وعثروا على الوثائق المطلوبة.. وتم لقاء القبض عليه وعلى عبد الكريم العنسي ، ومحمد احمد صبره . وحسن العيس ، ومحمد منصور الصنعاني ، ومحسن ياغلوي ، وعبد الرحمن المعلمي ، وتم إرسالهم إلى سجن تعز .
- 28- نفس المرجع : ص: 38- ص: 39.
- 29- محمد احمد نعمان : لكي تفهم القضية ، عدن ، ص: 13.
- 30- محمد احمد نعمان : مرجع سابق : ص: 15.
- 31- قاسم غائب: رسالة من الجحيم : مرجع سابق : ص: 10.
- 32- علي محمد عيده : لمحات من حركات الأحرار اليمنيين (مخطوطة) : ص: 154.
- 33- أحمد محمد الشامي : رياح التغيير في اليمن ، جدة . المطبعة العربية . ط1 . 1954م . ص: 112.
- 34- إنهام ماتع : الأحزاب والتنظيمات السياسية في اليمن 1948 - 1993م . دراسة تحليلية ، سلسلة كتاب الثواب . صنعاء . المؤتمر الشعبي العام . 1994م . ص: 130.
- 35- نفس المرجع : ص: 133.
- 36- نفس المرجع : ص: 134.
- 37- د. عبد العزيز المسعودي: اليمن المعاصر، مكتبة السنحاني، صنعاء، 1992، ص: 308- 310.
- 38- راشد النراوى : اليمن والانقلاب الأخير: القاهرة، 1948، ص: 39.
- 39- نفس المرجع : ص: 29.
- 40- إنهام ماتع : مرجع سابق ، ص: 28.
- 41- د. عبد الله يحي الزين : اليمن ووسائله الإعلامية (1872- 1974)، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1985م ، ص: 87.
- 42- نفس المرجع : ص: 91.
- 43- نفس المرجع : 91.
- 44- نفس المرجع . ص: 79.
- 45- نفس المرجع . ص: 130.

- 46- صحيفة الإيمان : عدد(184) . يونيو، 1947م.
- 47- صحيفة الإيمان : 20 رجب ، عام 1366هـ الموافق 9 حزيران ، يونيو 1947م.
- 48- احمد محمد الشامي : مرجع سابق ، ص194.
- 49- نفس المرجع : ص197.
- 50- محمد الشعبي : وثائق ودراسات : ج2 ، سلسلة وثائق الثورة اليمنية والقوى المضادة لها ، دارالكتاب ، دمشق : ط1 ، ص10- 15.
- 51- ليف كتلوف : حركة 1948م . مرجع سابق . ص266.
- 52- Senger.R.H.the Arabian peninsula. New york.1954.p.278. انظر أيضا : أيليتا جونويو فسكايا . مرجع سابق . ص194.
- انظر كذلك : القاضي عبد الله عبد الكريم الجرافي : المتطوع من تاريخ اليمن . القاهرة . 1951م ص88 .

This document was created with Win2PDF available at <http://www.daneprairie.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.

تقويم واقع الجهود المبذولة لمواجهة الأمية في اليمن ومتطلبات تطويرها

د. عبد السلام على عبد الوهاب الضقيه

أستاذ التربية السكانية والنشئة المساعد، كلية التربية، جامعة اب

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تقويم واقع الجهود المبذولة لمواجهة الأمية في اليمن ومتطلبات تفعيلها وتطويرها، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث استمارة الاستبيان وحلقات النقاش البورية؛ للحصول على بيانات نوعية تفصيلية تسهم في تدعيم البيانات الكمية المستوفاة عن طريق استمارة الاستبيان. وقد أظهرت نتائج الدراسة العديد من الصعوبات. منها ما يتصل بعجز التعليم الأساسي عن استيعاب جميع الأطفال ممن هم في سن التعليم الأساسي وضعف فعاليات الجهود المبذولة لمواجهة الأمية، وذلك نتيجة لسوء التخطيط وضعف إجراءات التنفيذ والتمويل والتنسيق بين الجهد الرسمي والشعبي في مواجهة الأمية. وعدم ربط المناهج والبرامج التعليمية والتدريبية بحاجات الدارسين واهتماماتهم الخاصة. ومتطلبات سوق العمل. وفي ضوء تلك النتائج أوصت الدراسة بضرورة العمل على تطبيق قانون إلزامية ومجانية التعليم الأساسي لسد متابع الأمية وتوفير المخصصات المالية الكافية لتنفيذ برامج وأنشطة محو الأمية وتحديث القوانين والتشريعات والمناهج وتأهيل وتدريب المعلمين، وإعادة النظر في هيكل الأجور والمكافآت وتطوير آليات التقويم والمتابعة بما من شأنه تطوير تلك الجهود وتفعيلها.

المقدمة:

لقد تعاطم اهتمام العالم بمشكلة الأمية منذ منتصف القرن العشرين بعد أن أدرك خطورتها وآثارها السلبية على معدلات التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية؛ كونها ترتبط بالعديد من المشكلات المجتمعية التي تشكل تحدياً كبيراً لجهود التنمية، وعليه أصبحت الكثير من الدول تعلق آمالها على التعليم والتدريب كعامل أساسي لإحداث التغييرات الاجتماعية والاقتصادية التي ترجوها، لتحقيق التنمية والرفاهية لشعوبها.

ولقد حظي التعليم في اليمن بالاهتمام منذ قيام الثورة والاستقلال كحق كفلته الدساتير الوطنية لجميع أفراد المجتمع دون تمييز، غير أن الاستنادة من هذا الحق قد ظل ولفترة طويلة محكومة بالعديد من المعوقات التي تجلّي بوضوح في عجز النظام التعليمي عن استيعاب الأطفال الذين هم

في سن التعليم وفي تعثر جهود محو الأمية⁽¹⁾، الأمر الذي أدى إلي تفاقم مشكلة الأمية لدى قطاع كبير من القوى العاملة والمؤثرة في عملية التنمية.

ولذا تعد الأمية من أصعب التحديات التنموية في اليمن وذلك لكونها تعد سبباً ونتيجة لكثير من المشاكل التي يعاني منها المجتمع، وقد كشفت الكثير من الدراسات أن الأميين في اليمن هم أكثر تأثراً وتأثراً بالعديد من المشكلات التي تبدو بعض مظاهرها في زيادة النمو السكاني وارتفاع وفيات الأطفال والأمهات وانتشار الأمراض والأوبئة، واتساع ظاهرة البطالة والفقر. وعند التأمل في تأثيرات الأمية وانعكاساتها على الوضع السياسي نجد أن كثيراً من حالات أحداث التعصب والتمرد التي مرت بها اليمن، غالباً ما يجيش لها الأميين. وقد أصبح معروفاً أن الأميين أكثر استعداداً للانقياد لأسوأ التأثيرات الداعية إلى التعصب السياسي والمذهبي لأفراد المجتمع؛ لأن الأمية في الوقت الراهن لم تعد تقف عند حد محو الأمية الأبجدية فحسب، بل أصبحت مشكلة حضارية لها آثارها الاقتصادية والاجتماعية والصحية على الفرد والمجتمع ككل؛ لتناقضها مع نمط الحياة المعاصرة.

وقد أظهرت التحولات السياسية التي شهدتها اليمن بعد قيام الجمهورية اليمنية عام 1990م أهمية مواجهة الأمية، باعتبارها واحدة من أهم التحديات التي أصبحت تأثيراتها السلبية تنعكس على الجهود الجادة لدفع مسيرة التنمية والارتقاء بمستوى معيشة ورفاهية المجتمع، ولعل إعلان الحكومة عقد التسعينيات من القرن الماضي عقداً لمحو الأمية وتكليف الحكومة بوضع خطة شاملة لحل مشكلة الأمية ينبع من الآثار السلبية والخطيرة لانتشارها.

مشكلة الدراسة:

لقد فرضت التحولات السياسية والاجتماعية التي شهدتها اليمن منذ قيام الجمهورية اليمنية عام 1990م في ظل تزايد حجم مشكلة الأمية الحاجة الماسة إلى تطوير آلية العمل في مجال محو الأمية وتعليم الكبار، لتجاوز سلبية الماضي التي أعاقت الجهود المبذولة عن تحقيق أهدافها في القضاء على الأمية من أجل إحداث تغييرات إيجابية في حياة المجتمع ومسيرة التنمية، وقد تأكد هذا الاهتمام على مستوى السياسات العامة للدولة في إقرار الاستراتيجية الوطنية لمحو الأمية وتعليم الكبار، وصدور العديد من التشريعات المنظمة للجهود المبذولة لمواجهة الأمية والقضاء عليها.

والواقع أنه على الرغم من الجهود التي بذلت لمواجهة الأمية على مدى أكثر من خمسة

عشر عاماً من بدء تنفيذ الاستراتيجية الوطنية لمحو الأمية ، إلا أن المتتبع لحجم مشكلة الأمية في اليمن يجد أنها في تزايد مستمر ، وقد كشفت المؤشرات الإحصائية بين تعداد عام 1994م وتعداد عام 2004م ارتفاع عدد الأميين بين التعدادين من (5.281.51) إلى (6.196.036) أمي وأمية ، وذلك بزيادة تقدر بحوالي (913.889) أمي وأمية ، وبنسبة نمو (11%) خلال تلك الفترة⁽²⁾ ، وهذه المؤشرات في الواقع ما تزال تخفي تبايناً كبيراً ، حيث تنخفض نسبة الأمية بين الذكور إلى (36%) وترتفع بين الإناث إلى (74.11%) ، وتنخفض في الحضر إلى (33.90%) وترتفع في الريف إلى (64,37%) أمي وأمية.

ولذا نجد أن تأثير الأمية أكثر وطأة على المجتمع الريفي وعلى وجه الخصوص المرأة ، فالمرأة الأمية في الريف لا تزال بفعل الأمية تعتمد في حياتها اليومية على أساليب واتجاهات ونظم اجتماعية متخلفة تعكس نفسها على الأسرة وتؤدي إلى عرقلة عملية التكيف الاجتماعي المعاصر ولا تزال تعيش هي وأفراد أسرتها ظروفاً صحية سيئة وعرضه لكثير من الأمراض والعاهات وكثيراً ما تلجأ إلى الشعوذة والخرافات مع ما تسببه هذه الممارسات من عاهات دائمة ومعاناة مستمرة لها ولأفراد أسرتها.

ولا شك أن انتشار الأمية على نطاق واسع بين السكان في اليمن ، وخصوصاً في الريف ، الذي يشكل (74%) من إجمالي السكان يمثل أحد مؤشرات التخلف ، وضعف الأداء التعليمي وفشله في التغلب على هذه المشكلة ؛ لأن الأمية في عصرنا الراهن قد أصبحت واحدة من أخطر العوامل التي تشكل تحدياً كبيراً يعترض مسيرة التنمية ويؤدي إلى العجز عن التكيف الضروري مع متطلبات التطور في المجتمع. ولذا فإن أي حديث عن خطط وبرامج التنمية دون التصدي لهذه المشكلة باعتبارها معوقاً تنموياً أساسياً لن يقود إلا إلى فشل مستمر لهذه البرامج والخطط ، بل إن عواقب الأمية أكثر عمقاً وتمثل تهديداً للحياة لأنها تنتج عن حرمان من حق أساسي من حقوق الإنسان وهو حق التعليم.

وانطلاقاً من أهمية تفعيل وتطوير الجهود المبذولة لمواجهة الأمية ، فإن الحاجة تصبح ماسة إلى تقويم الوضع الراهن لتلك الجهود والوقوف على جوانب القوة والضعف فيها وانصعوبات التي تحول دون تحقيق أهدافها واقتراح الحلول التي من شأنها تفعيل تلك الجهود وتطويرها. وذلك لمساعدة الأميين على محو أميتهم وتمكينهم من تجاوز الكثير من المشكلات التي تواجههم وتواجه المجتمع اليمني الذي أصبح في مرحلته الراهنة أحوج ما يكون إلى الموارد البشرية المؤهلة القادرة على

المشاركة الفاعلة في علمية التنمية.

ومن خلال ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي :

ما واقع الجهود المبذولة لمواجهة الأمية في الجمهورية اليمنية وما متطلبات تفعيلها وتطويرها؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية الآتية :

- ما مدى كفاءة وفعالية الجهود المبذولة لمواجهة الأمية والقضاء عليها؟
- ما أهم جوانب القوة والضعف في الجهود الحالية المبذولة لمواجهة الأمية؟
- ما الصعوبات التي تواجه الجهود المبذولة لمواجهة الأمية وتحول دون تحقيق أهدافها؟
- ما الحلول المقترحة لتفعيل وتطوير الجهود المبذولة لمواجهة الأمية؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في الجوانب الآتية :

- أهمية تقويم الوضع الراهن للجهود المبذولة لمواجهة الأمية التي تعد واحدة من أخطر المشكلات التي تعيق مسيرة التقدم والتنمية.
- تقدم هذه الدراسة إطاراً نظرياً جديداً لتقويم الوضع الراهن لجهود محو الأمية.
- الوقوف على جوانب القوة والضعف في الجهود المبذولة والصعوبات التي تحول دون تحقق أهدافها في القضاء على الأمية.
- الإسهام في تطوير الجهود المبذولة لمواجهة الأمية بما يتلاءم مع التطورات التربوية الحديثة.
- تبصير السياسيين والمخططين والعاملين في جهاز محو الأمية وتعليم الكبار بالتأثيرات والمقترحات لتفعيل جهود محو الأمية وتطويرها.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية :

- إلقاء الضوء على الواقع الراهن للجهود المبذولة لمواجهة الأمية.
- الكشف عن جوانب القوة والضعف في واقع الجهود المبذولة لمواجهة الأمية.
- تحديد الصعوبات التي تواجه جهود محو الأمية وتحول دون تحقيق أهدافها.
- اقتراح الحلول المناسبة لتفعيل الجهود المبذولة لمواجهة الأمية وتطويرها.

منهجية الدراسة وأدواتها:

اقتضت طبيعة الدراسة الراهنة وأهدافها استخدام المنهج التاريخي وذلك بهدف التعرف على السياق التاريخي لتطور حركة تعليم الكبار في اليمن ، كما اقتضت الدراسة استخدام المنهج الوصفي التحليلي **Descriptive Research** لتقويم الوضع الراهن للجهود المبذولة لمواجهة الأمية في ضوء التقارير والوثائق والمؤشرات الإحصائية الرسمية . ولجمع بيانات الدراسة الميدانية استخدم الباحث الاستبيان وحلقات النقاش البؤرية المركزة ، بقصد الحصول على بيانات تفصيلية تساهم في تدعيم وإثراء البيانات الكمية المستوفاة عن طريق تطبيق الاستبيان.

حدود الدراسة:

اقتصر موضوع الدراسة على تقويم الوضع الراهن للجهود المبذولة لمواجهة الأمية في اليمن من وجهة نظر القيادات الإدارية والموجهين والمعلمين العاملين في الإدارات العامة لجهاز محور الأمية والمراكز التعليمية التابعة لها في ثلاث محافظات هي (العاصمة صنعاء . تعز ، إب) . وقد اختيرت هذه الإدارات بطريقة قصدية وفق معايير موضوعية ، وقدمت تطبيق الدراسة خلال العام الدراسي 2009/2008م.

مصطلحات الدراسة:

تمثل مجموعة المفاهيم الواردة في هذه الدراسة في الآتي :

• التقويم Evaluation

يعرف التقويم في اللغة على أنه تقدير قيمة الشيء ، أو الحكم على قيمته ، وتصحيح ما اعوج . والتقويم مصطلح جاء من انفعال " قوم " بمعنى عدل الشيء أو أصلح ما فيه من اعوجاج⁽³⁾ . والتقويم عملية منظمة تتضمن مجموعة من الإجراءات والخطوات الهادفة لجمع البيانات والمعلومات حول ظاهرة أو سلوك وتحليلها وتفسيرها ، بغرض تحديد درجة تحقيق الأهداف التربوية واتخاذ القرارات بشأنها لمعالجة جوانب الضعف من خلال إعادة تنظيم البيئة التربوية وإصلاحها وتطويرها⁽⁴⁾ .

• محو الأمية Illiteracy

هي العملية التي يشارك من خلالها الأفراد الذين لم يسبق لهم الالتحاق بالمدرسة . بهدف إكسابهم المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب والثقافة العامة. وتعني محو الأمية إزالة الجهل وتمكين الإنسان من القراءة والكتابة⁽⁵⁾ ، وقد عرف قانون محو الأمية رقم (28) لسنة

1998م الأمي **Illiterate** كل من يتراوح عمره بين (10 - 60 سنة) ، دون أن يعرف القراءة الكتابة ، ولم يصل مستواه التعليمي إلى مستوى الصف الرابع من التعليم الأساسي.

• تعليم الكبار Adult Education

يمثل النشق الثاني للنظام التعليمي : غير أن مفهوم تعليم الكبار قد اختلط بالعديد من المفاهيم والمترادفات مثل : محو الأمية ، والتعليم المستمر ، والتعليم مدى الحياة⁽⁶⁾ . وقد عرف قانون محو الأمية وتعليم الكبار رقم (28) لسنة 1998م تعليم الكبار بأنه النشاطات التعليمية والتدريبية والتثقيفية المستمرة مدى الحياة بمختلف أنماطها وأساليبها ، بهدف تمكين الأفراد من التعرف على مشاكلهم الاجتماعية والسياسية وإدراك أبعادها وكيفية تحليل أسبابها وحلها⁽⁷⁾ .

ويشير تعليم الكبار إلى كافة البرامج الموجهة لمحو الأمية بأشكالها وأنواعها المختلفة⁽⁸⁾ . ويمثل تعليم الكبار الفرص التعليمية المتاحة للكبار بطريقة منظمة ، بهدف تطوير أنفسهم والمجتمع الذي يعيشون فيه⁽⁹⁾ ، ويضع هذا النوع من التعليم المتعلم في نماء دائم بحيث يكون قادراً على تحديد احتياجاته وتعديل أدواره واستيعاب التقدم التكنولوجي واتمashi مع الاتجاهات الحديثة⁽¹⁰⁾ .

التعريف الإجرائي للدراسة:

يعرف الباحث تقويم الجهود المبذولة لمواجهة الأمية بأنها عملية منظمة لجمع البيانات والمعلومات حول الوضع الراهن للجهود المبذولة لمواجهة الأمية وتحليلها وتفسيرها وتحديد نقاط القوة والضعف فيها والصعوبات التي تحول دون تحقيق أهدافها واقتراح الحلول التي من شأنها تفعيل تلك الجهود وتطويرها.

أدبيات الدراسات والبحوث السابقة:

نظراً لأهمية التقويم في تطوير وتفعيل العملية التعليمية ، فقد تناولت الكثير من الدراسات السابقة موضوع تقويم واقع الجهود المبذولة لمواجهة الأمية ، وذلك من أبعاد وجوانب مختلفة ، وفي هذا الجزء سيتم استعراض بعض تلك الدراسات التي أجريت خلال أوائل القرن الحالي وذلك على النحو التالي :

1- دراسة (محمد عبد السلام الخامري، 2008)⁽¹¹⁾ :

استهدفت هذه الدراسة تقويم أداء الإدارات العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار في الجمهورية اليمنية ، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي وجمع بيانات الدراسة الميدانية

تم تطبيق الاستبيان على عينة من القيادات التربوية العاملة في مجال محور الأمية ، وقد خلصت نتائج الدراسة إلى أن هناك جوانب ضعف في أداء إدارات محور الأمية متمثلة في ضعف مصادر التمويل لدعم البرامج والأنشطة وإغفال أهمية تحديد الأهداف بدقة ووضوح ، وغياب معايير اختيار المعلمين المؤهلين في مجال محور الأمية وتعليم الكبار و ضعف تنفيذ حملات توعية بأهمية الالتحاق بصفوف محور الأمية.

2- دراسة (مراد صالح زيدان، 2006)⁽¹²⁾؛

استهدفت الدراسة تقويم جهود الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار في مواجهة الأمية في محافظة الفيوم ومردود محور الأمية على حياة المتحررين من الأمية ، ولتحقيق ما هدفت إليه الدراسة استخدم الباحث استمارة استبيان تم تطبيقها على عينة من الخبراء في مجال محور الأمية ، وقد خلصت نتائج الدراسة إلى أن نسبة تحقيق الهيئة لأهدافها الكمية ضعيفة ، نتيجة للظروف الاقتصادية الصعبة للأمين والرسوب والتسرب وعدم انتظام الأمين في الدراسة واعتقاد البعض منهم بأن قطار التعليم قد فاتهم ، وخجل البعض منهم من الذهاب إلى فصول محور الأمية : كما أظهرت نتائج الدراسة ضعف تدريب المعلمين بسبب قصر فترة التدريب وعدم وجود المدربين المتخصصين.

3- دراسة (أفراح عبد الجليل المتواكل 2005)⁽¹³⁾؛

استهدفت هذه الدراسة التعرف على المعوقات التي تواجه معلم الكبار في تحقيق أهداف المناهج الدراسية الجديدة ، ولتحقيق ما هدفت إليه الدراسة استخدمت الباحثة الاستبيان وشملت عينة الدراسة (150) معلماً ، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك عدداً من المعوقات التي تواجه معلمي محور اللامية وتعليم الكبار ، من أهمها : تدني أجور المعلمين : وقلة الخبرة ، وتدني الحصول على دورات تدريبية قبل العمل في مجال محور الأمية وتعليم الكبار . وأوصت الدراسة بأهمية تطوير أداء معلمي محور الأمية وتدريبهم على استخدام طرائق التدريس المناسبة لتنفيذ المناهج الجديدة.

4- دراسة (محمد عبد الرحمن الدخيل، 2005)⁽¹⁴⁾؛

استهدفت هذه الدراسة تقويم محتوى كتب المواد الاجتماعية بالصفين الثاني والثالث لتعليم الكبار في المملكة العربية السعودية ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث الاستبيان وتحليل المحتوى ، وقد خلصت نتائج الدراسة إلى ضرورة تضمين المناهج التعليمية موضوعات تهتم بتعليم المثل والبيادئ المرتبطة بالمواطنة وغرس قيم الخير والديمقراطية والانتماء الوطني وتضمين

موضوعات تتعلق بالمشكلات التي تواجه المتعلمين الكبار خلال حياتهم اليومية وربط المدارس الكبير بالمبادئ والقيم الإسلامية، وضرورة التدريب الدارسين على الأعمال المهنية والحرف اليدوية التي يحتاجون إليها في حياتهم اليومية.

5- دراسة (أسامه محمود فراج، 2003)⁽¹⁵⁾؛

استهدفت هذه الدراسة تقييم البرامج التعليمية لفصول المشاهدة المقدمة بالقناة السابعة بمصر، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي، وقد خلصت نتائج الدراسة إلى استفادة الدارسين من مقدم البرامج ومحتوى الرسالة، وأن هناك فروقاً دالة إحصائية في الاستفادة من تلك البرامج حول بعض عناصر عملية الاتصال حسب متغيرات الدراسة. كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول محوري التغذية الراجعة والتقييم حسب متغيرات الدراسة.

6- دراسة (بدر بن جويعد العتيبي، 2001)⁽¹⁶⁾؛

استهدفت الدراسة تقييم جهود وإنجازات المملكة العربية السعودية في مجال تعليم الكبار وذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء الاتجاهات المعاصرة. ولتحقيق ما هدفت إليه الدراسة اطلع الباحث على الأدبيات والتقارير التي تناولت الإنجازات التي تحققت في مجال محو الأمية وتعليم الكبار وذوي الاحتياجات الخاصة. وقد أوصت الدراسة بضرورة مواصلة الجهود في تعميم التعليم الابتدائي والحد من الرسوب والتسرب فيه وبذل المزيد من الجهود والتوسع في برامج محو الأمية وتعليم الكبار والعمل على زيادة جهود القطاع الخاص في مجال محو الأمية وتعليم الكبار وإجراء دراسة تقييمية للكفاءة الداخلية لبرامج تعليم الكبار.

التعقيب على الدراسات السابقة؛

اتفقت معظم الدراسات السابقة على أهمية تقييم الجهود المبذولة لمواجهة الأمية. وأكدت أغلب نتائجها على وجود قصور في الجهود المبذولة لمواجهة الأمية. وقد حال ذلك القصور دون تحقيق هذه الجهود لأهدافها المتمثلة في القضاء على الأمية والحد من تفاقمها. الأمر الذي أصبح يتطلب من الجميع ضرورة تكثيف وتضافر كل الجهود في اتجاه تفعيل الجهود المبذولة لمواجهة الأمية والتقليل من مخاطرها على الفرد والمجتمع.

كما أجمعت الدراسات والبحوث السابقة على أهمية تطوير استراتيجيات وخطط برامج وأنشطة مراكز محو الأمية وتعليم الكبار وزيادة فعاليتها، بحيث لا تقف برامجها وأنشطتها التعليمية

عند حد محو الأمية الأبجدية فحسب ، وإنما تتجاوز ذلك إلى محو الأمية الحضارية ؛ لأن الأمية في ظل المتغيرات المعاصرة قد أصبحت متنوعة ومتجددة. ولعل ذلك يضيف إلى التربية مجهوداً جديداً يقع على عاتقها لتطوير برامجها التعليمية والتدريبية بما يمكنها من محو أمية الإنسان الأبجدية والحضارية معاً وفي آن واحد ، كما أكدت أغلب الدراسات السابقة على أهمية الارتقاء بأداء العاملين في مجال محو الأمية وتعليم الكبار الذي يشكل أهمية كبيرة في مواجهة مشكلة الأمية والحد منها ويأمل الباحث أن يستفاد من نتائج وتوصيات هذه الدراسة في تفعيل وتطوير جهود محو الأمية في الجمهورية اليمنية.

الفصل الثاني: الإطار النظري؛

• السياق التاريخي لتطور حركة تعليم الكبار في اليمن؛

إن الحديث عن البدايات الأولى لتطور برامج محو الأمية وتعليم الكبار في اليمن لا يمكن تناولها بمعزل عن التعليم النظامي ، فالتعليم بمفهومه وأساليبه الحديثة لم تعرفها اليمن بشكل رسمي إلا بعد قيام الثورة والاستقلال ، حيث أولت القيادات الوطنية سواء في الشمال أو الجنوب اهتماماً كبيراً بالتعليم ، باعتباره منطلقاً للتنمية وحفاً لكل مواطن تعويضاً له عن سنوات الحرمان التي عاشها في ظل حكم الإمامة والاستعمار.

وعلى الرغم من أن الأمية قد شكلت تركة ثقيلة ، إلا أن الاهتمام في البداية قد تركز في التعليم النظامي بمراحله المختلفة. ومع بداية السبعينات بدأ الاهتمام بشكل رسمي بمجال محو الأمية وتعليم الكبار وإن كانت هناك محاولات في هذا المجال منذ عام 1964م ولكن سرعان ما تعثرت تلك الجهود ، بسبب الظروف التي كانت تعيشها اليمن في تلك الفترة ، وضعف البنية التحتية للمؤسسات التعليمية ومحدودية الإمكانيات والموارد المتاحة لتوفير الكتاب والمعلم المناسب للكبار⁽¹⁷⁾.

ولذا تعتبر أوائل عقد السبعينيات من القرن الماضي البداية الحقيقية للعمل المقصود والمنظم في المحافظات الشمالية من اليمن صدر في عام 1970م القرار رقم (30) بإنشاء الإدارة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار⁽¹⁸⁾ ، وفي نفس العام صدر في المحافظات الجنوبية قرار افتتاح مقر جهاز محو الأمية وتعليم الكبار ، وفي عام 1973م صدر القانون رقم (32) بشأن البدء بتنفيذ حملة شاملة لمحو الأمية وتعليم الكبار⁽¹⁹⁾ ، وفي المحافظات الشمالية صدر عام 1980م القرار رقم (87) بشأن البدء في تنفيذ الحملة الوطنية الشاملة لمحو الأمية وتعليم الكبار وحدد القرار مدة الحملة (12)

عاماً قسمت إلى ثلاث مراحل تبدأ في العام 1982م وتنتهي في العام 1993م، وفي المحافظات الجنوبية والشرقية صدر عام 1980م القرار رقم (9) ليؤكد على ضرورة إتباع أسلوب الحملة الشاملة لمدة عام تبدأ من عام 1983م⁽²⁰⁾.

ولربط جهود محو الأمية الأبجدية بالتدريب على المهارات المهنية تم في بداية الثمانينيات من القرن الماضي إنشاء عدد من مراكز التدريب الأساسي والنسوي. وساهمت إدارة تنمية المرأة الريفية بإنشاء (66) مركزاً⁽²¹⁾. كما ساهم اتحاد نساء اليمن في إنشاء (59) مركزاً، بهدف محو أمية المرأة الأبجدية والمهنية وتوعيتها بالمسائل المتصلة بشؤون حياتها⁽²²⁾. وبالرغم من النجاحات التي حققتها هذه المراكز في عملية التنمية منذ إنشائها إلا أنها لم تكتسب صفة الاستمرارية وذلك نتيجة لعدم استمرار دعمها مما أدى إلى تدني مستوى الأداء فيها⁽²³⁾.

ويمكن القول انه على الرغم من الجهود التي بذلت وما تحقق في إطار تلك الجهود من إنجازات كبيرة مشهود لها بالتميز وما تعرضت لها من إخفاقات منذ أوائل سبعينات القرن الماضي حتى قيام الجمهورية اليمنية، إلا أن تلك الجهود قد أسهمت بشكل كبير في تفعيل جهود محو الأمية وتطويرها ومثلت مرحلة التأسيس والتنظيم لحركة تعليم الكبار وبشكل رسمي في اليمن.

• الوضع الراهن لجهود محو الأمية وتعليم الكبار:

نظراً لأهمية التعليم في عملية التنمية أصبحت مشكلة تفشي الأمية واحدة من أخطر التحديات التي تواجهها جهود التنمية في اليمن. إذ وصل عدد الأميين وفقاً لمؤشرات تعداد عام 1994م إلى حوالي (5.281.51) أمياً وذلك بنسبة (56%) من إجمالي السكان⁽²⁴⁾. وهذه النسبة تعد من أعلى نسب الأمية على مستوى الدول النامية.

ولذا فقد كان من أولويات اليمن بعد قيام الجمهورية اليمنية عام 1990م إنشاء جهاز محو الأمية وتعليم الكبار ومنحه كافة الصلاحيات لوضع تصورات المستقبلية لتطوير آلية العمل في مجال محو الأمية وتجاوز سلبيات الماضي التي أعاققت الجهود المبذولة عن تحقيق أهدافها في القضاء على الأمية، وفي هذا الجزء سيتم استعراض أهم الجهود المبذولة في مختلف مجالات محو الأمية وتقويتها وذلك على النحو التالي:

أولاً: التشريع والتخطيط لمحو الأمية:

لقد تطلب تطوير آلية العمل في مجال محو الأمية وتعليم الكبار بعد قيام الجمهورية اليمنية إصدار عدد من القوانين والتشريعات ولعل من أهمها صدور القرار الجمهوري رقم (28) لعام

1992م بإنشاء جهاز محور الأمية وتعليم الكبار، وتلا ذلك صدور القرار رقم (193) لعام 1996م بشأن تكوين لجنة لإعداد مناهج محور الأمية وتعليم الكبار، وفي عام 1998م صدر قرار مجلس الوزراء رقم (196) بإقرار الاستراتيجية الوطنية لمحو الأمية وتعليم الكبار وتقديم الدعم اللازم خلال (24) عاماً تبدأ في انعام 1996م وتنتهي عام 2020م وقد حددت الاستراتيجية مجموعة من الإجراءات التنفيذية الواجب إتباعها لتحقيق أهدافها.

ولعل من أهم هذه الإجراءات محور أمية جميع أفراد المجتمع ممن هم الفئة العمرية (10-45) سنة، وتأسيس نظام لمحو الأمية وتعليم الكبار، ووضع الخطط المناسبة لسد منابع الأمية. وتوجيه وتوظيف الجهود الشعبية والمنظمات العالمية والاستفادة من إمكانياتها في تفعيل جهود محور الأمية، وانتهاج الأساليب العلمية في المتابعة والتقييم لتعزيز الأداء وتطويره⁽²⁵⁾، والواقع أنه على الرغم من أهمية صدور التشريعات المنظمة لجهود محور الأمية، إلا أن أغلب هذه القوانين والتشريعات لم ينفذ منها على الواقع إلا القليل منها، وخاصة تلك القوانين التي لا يتطلب تنفيذها مزيداً من الالتزامات المالية التي قد تشكل أعباء مالية إضافية على كاهل الحكومة.

ثانياً: الأهداف الكمية للاستراتيجية وإجراءات تنفيذها:

لقد تحددت الأهداف الكمية للاستراتيجية الوطنية لمحو الأمية في محور أمية (4.867.545) أمي وأميه ممن حرموا من التعليم وأصبحوا في الفئة العمرية ما بين (10-45) سنة بالإضافة إلى الأميين الجدد الذين لم يلتحقوا بالتعليم الأساسي والمتسربين من الصفوف الأولى من التعليم الأساسي، وقد اقترح بدء تنفيذ الاستراتيجية من عام 1996م حتى عام 2025م موزعة على أربع مراحل وذلك على النحو التالي⁽²⁶⁾:

المرحلة الأولى: وهي مرحلة الإعداد والتهيئة والتجريب ومدتها أربع سنوات.
المرحلة الثانية: وفيها يتم استهداف الأميين في المدن الرئيسية ومدتها خمس سنوات.
المرحلة الثالثة: وفيها يتم استهداف الأميين في المناطق الريفية والثابتة ومدتها عشر سنوات.

المرحلة الرابعة: تصفية جيوب الأمية وتقويم مراحل تنفيذ الاستراتيجية ومدتها خمس سنوات.

والواقع أنه على الرغم من أن إقرار الاستراتيجية والبدء في تنفيذها قد شكل أهمية كبيرة في المساهمة في القضاء على الأمية، إلا أن إجراءات تنفيذها على الواقع لم تكن بمستوى حجم

مشكلة الأمية ، ويعزى ذلك إلى افتقار آلية تنفيذ الاستراتيجية إلى معظم شروط العمل الجاد والمنظم ، فقد أغفلت الاستراتيجية تحديد متطلباتها من الإمكانيات المادية والقوى البشرية الأزمة لمواجهة الأمية على مستوى الريف والحضر ، كما أغفلت آلية تفعيل القرار السياسي المتعلق بحشد الجهود الرسمية والشعبية والخوافز المناسبة لتعزيز الدافعية لدى الأميين للالتحاق بمراكز محو الأمية وتعليم الكبار ، كما أغفلت الاستراتيجية أيضاً وضع آلية لسد منابع الأمية التي تشكل رافداً كبيراً للأمية . الأمر الذي انعكس سلباً على تقدم تلك الجهود وبطء معدل انخفاض الأمية . ولذا يمكن القول أنه على الرغم من مضي أكثر من خمسة عشر عاماً من بدء تنفيذ الاستراتيجية ، إلا أن المتبع لإجراءات التنفيذ وما تحقق منها على الواقع الفعلي لا يلحظ شيئاً ملموساً من نتائجها ، وهذا يرجع في الأساس إلى سوء التخطيط وضعف التمويل ، وبعد برامج محو الأمية عن حاجات الدارسين واهتماماتهم ، بالإضافة إلى عوامل أخرى تتعلق بآلية عمل الجهاز ومدى قدرته بوضعه الحالي على مواجهة مشكلة الأمية بأبعادها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية⁽²⁷⁾ .

ثالثاً، الإنفاق على برامج محو الأمية وتعليم الكبار

إن المتبع لحجم المخصصات المالية السنوية المرصودة في الموازنة العامة لجهاز محو الأمية وتعليم الكبار يجد أنها لا تكفي لتغطية (0.5%) من متطلبات تنفيذ برامج وأنشطة محو الأمية وتعليم الكبار⁽²⁸⁾ . وتظهر الإحصاءات المالية أنه رغم زيادة المبالغ المرصودة في موازنة عام 2003م من (175) مليون ريال إلى (380) مليون ريال في موازنة عام 2007م⁽²⁹⁾ ، إلا أن حجم التمويل في الواقع لا يزال يقف حجر عثرة أمام أي تقدم يمكن إحرازه في مجال محو الأمية وتعليم الكبار .

ويمكن إعطاء صورة واضحة عن حجم الإنفاق ومدى تغطيته لمتطلبات العملية التعليمية إذا ما عرفنا أن أعلى اجر يحصل عليه المعلم المتعاقد مع جهاز محو الأمية (8000) ريال شهرياً أي ما يعادل (40) دولار ولمدة سبعة أشهر فقط خاضعة للاستقطاعات ، وقد تؤخذ دفعة واحدة في آخر العام الدراسي وقد يوزع هذا المبلغ على اثنين أو ثلاثة من المعلمين .

الأمر الذي جعل عدداً كبيراً من المتعاقدين لا يلتزمون بالعمل في المراكز التعليمية ، كما انعكس ضعف الإنفاق على مستوى اندارسين ، حيث تقدر تكلفة الدارس وفقاً لمؤشرات عام 2007م بحوالي (2589) ريال أي ما يوازي (13\$) دولار في الوقت الذي فيه تصل تكلفة الدارس في التعليم الأساسي إلى (28.274) ريال أي ما يعادل (142.1\$) دولار⁽³⁰⁾ ، الأمر الذي يؤكد

اهتمام الحكومة بالتعليم النظامي أكثر من الاهتمام بمواجهة الأمية والحد من تفاقمها.

رابعاً: تطوير مناهج وبرامج محو الأمية وتعليم الكبار

تعد المناهج لب العملية التعليمية ولا يمكن أن توضع الأهداف التربوية موضع التنفيذ على نحو سليم ما لم يعد المنهج المناسب لحاجات واهتمامات الدارسين ، فتعليم الكبار ينبغي ألا يقتصر على تلقين مبادئ القراءة والكتابة والحساب ، وإنما يجب أن يتضمن انثقافة العامة والتدريب المهني على حرف ومهن تلبي احتياجات الدارسين ومتطلبات سوق العمل⁽³¹⁾ ، والواقع أنه بالرغم من ظهور عدة محاولات لتطوير المناهج التعليمية منذ منتصف تسعينيات القرن الماضي إلا أن عملية التطوير قد اقتصرت على مناهج مرحلة الأول أساس والثاني أساس ومرحلة المتابعة أما مرحلة التكميل فإن مناهجها لم تؤلف بعد⁽³²⁾ .

وعلى الرغم من أهمية تلك المبادرات إلا أنها في الواقع ما هي إلا محاولة لترميم ما هو قائم بقدر الإمكان حيث ما يزال محتوى مفردات المناهج التعليمية تستمد أغلب مواضيعها من التعليم الأساسي وهذه المواضيع في الواقع لا تسهم بشكل إيجابي في تغيير اتجاهات الدارسين السلبية تجاه الكثير من القضايا المجتمعية واستيعاب التطورات الراهنة ومتطلبات التنمية مما جعل قدرتها على تحقيق أهدافها في مواجهة مشكلة الأمية الأبجدية والحضارية بالغة الصعوبة إن لم تكن مستحيلة⁽³³⁾ .

وهذا التوجه لا يتفق مع الاتجاهات الحديثة لتطوير المناهج التي ترى أن من الضروري أن يكون التطوير فيها قائماً على أساس احتياجات واهتمامات الأميين وليس من أذهان المسئولين عن التعليم⁽³⁴⁾ . وأنه لا بد من تحديد مشكلات المجتمع وحاجات أفرادهم قبل تخطيط التعليم⁽³⁵⁾ ، ولا بد أيضاً من إخضاع المناهج لعملية مراجعة وتطوير مستمر بهدف رفع كفاءتها وفعاليتها في تحقيق النمو الشامل والتكامل للدارسين بحيث تكون ملائمة للتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية الحادثة والمتوقعة لتلبية الاحتياجات المتغيرة للفرد والمجتمع⁽³⁶⁾ .

خامساً: واقع الالتحاق بمراكز محو الأمية وتعليم الكبار

إن المتبع لمعدلات الالتحاق بمراكز محو الأمية وتعليم الكبار منذ إقرار الاستراتيجية والبدء بتنفيذها يجد أنها في تراجع مستمر ، ويبدو ذلك بوضوح إذا ما قارنا معدلات الالتحاق خلال الأعوام الدراسية السابقة: إذ وصل عدد الملتحقين ببرامج محو الأمية الأبجدية خلال العام الدراسي 2005/2004م إلى (133439) دارساً ودارسة منهم (11145) ذكور و(122294) إناث

من إجمالي الملتحقين بمراكز محو الأمية وتعليم الكبار في اليمن. وقد انخفض هذا العدد في العام الدراسي 2007/2006م إلى (120022) دارس ودارسة يستأثر الإناث حوالي (111.451) دارسة ولا يتجاوز عدد الذكور (8571) دارساً وغالباً ما يتركز الدارسون بنسبة (93.37%) في برامج محو الأمية الأبجدية، وبنسبة (6.24%) في المهارات النسوية. وبنسبة (0.4%) في المهارات الأساسية⁽³⁷⁾، مما يشير ذلك إلى التراجع الكبير في أعداد الملتحقين بفصول محو الأمية. وهذا يرجع إلى وجود العديد من المشكلات التي تواجه جهود محو الأمية ولعل من أبرزها ضعف تمويل برامج وأنشطة مراكز محو الأمية وعدم توسيع وتجويد خدمات برامج محو الأمية وتنوعها وفق احتياجات الأميين واهتماماتهم على مستوى الريف والحضر: الأمر الذي أدى إلى ضعف الدافعية وتسرب أعداد كبيرة من الملتحقين ببرامج محو الأمية بالإضافة إلى غياب الدور الإعلامي الفاعل في التوعية بأهمية محو الأمية وهذه العوامل مجتمعة لاشك أنها ستزيد من حجم مشكلة الأمية.

ومما يزيد المشكلة تعقيداً هو عدم تعميم التعليم الأساسي وخفض عامل الرسوب والتسرب للسيطرة على منابع الأمية من مصادرها الأساسية حيث ما تزال نسبة الالتحاق بالتعليم الأساسي وفقاً للمؤشرات تعداد عام 2004م لا تتجاوز (60.3%) وهذه النسبة ما تزال تخفي تبايناً كبيراً لصالح الذكور على مستوى الريف والحضر، حيث ترتفع هذه النسبة بين الذكور إلى (68.6%) وتنخفض بين الإناث بشكل ملحوظ إلى (51.4%)⁽³⁸⁾ من إجمالي الملتحقين بالتعليم الأساسي.

وهذا يعني أنه لا يزال هناك نسبة كبيرة من الأطفال ممن هم في سن التعليم خارج إطار التعليم الأساسي، بالإضافة إلى المتسربين من الصفوف الأولى من التعليم الأساسي مما يشكل رافداً جديداً إلى الأمية. وقد دلت المؤشرات الإحصائية على أن عدد الأطفال غير الملتحقين بالتعليم الأساسي ممن هم في سن التعليم يتجاوز كل عام (350) ألف طفل في الوقت الذي لا يتجاوز الملتحقون بمراكز محو الأمية ثلث هذا العدد.

ولذا يمكن القول إن الجهود المبذولة لمواجهة الأمية وعلى مدى خمسة عشر عاماً منذ إقرار تنفيذ الاستراتيجية تتدنى كفاءتها كماً وكيفاً، كما تشير إلى ذلك المؤشرات الإحصائية السابقة إلى الحد الذي يمكن القول معه إن استمرار الجهود كما هي عليه في الوقت الراهن لن يؤدي إلى تحقيق عشر أهداف الاستراتيجية حتى نهاية موعدها المحدد عام 2020م وأن مشكلة الأمية ستظل قائمة

لعشرات العقود القادمة⁽³⁸⁾، وهذا يعني أن مخاطر الأمية لا تتوقف على الحاضر وإنما سيستمر خطرهما إلى المستقبل في ظل تراجع الجهود المبذولة لمكافحتها.

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية:

أولاً: بناء أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث الاستبيان وحلقات النقاش البؤرية المركزة للحصول على بيانات نوعية تفصيلية تسهم في تدعيم البيانات الكمية المستوفاة عن طريق الاستبيان وقد تم بناء أداة الاستبيان وفق المراحل التالية:

المرحلة الأولى: جمع فقرات أداة الدراسة:

وقد تم جمع فقرات أداة الاستبيان وفق الإجراءات التالية:

- تم الاطلاع على عدد من الأبحاث والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة.
 - إجراء دراسة استطلاعية شملت عدداً من الخبراء في مجال محو الأمية وتعليم الكبار للتعرف على آرائهم وتصوراتهم حول أهم الجهود المتوقعة القيام بها لمواجهة الأمية.
 - الاطلاع على أهداف الاستراتيجية الوطنية وإجراءات تنفيذها لمواجهة الأمية.
 - الاعتماد على رؤية الباحث حول واقع الجهود المبذولة ومتطلبات تفعيلها وتطويرها.
- وقد شكلت مجمل هذه الإجراءات أهمية كبيرة في الحصول على عدد كبير من الفقرات التي تمثل أهم الجهود التي يتطلب القيام بها لمواجهة الأمية.

المرحلة الثانية: بناء الصورة الأولية للأداة:

بعد أن تم استكمال إجراءات جمع فقرات أداة الدراسة إعادة صياغتها وتصنيفها حسب المجالات التي تنتمي إليها أصبح الاستبيان بصورته الأولية يتضمن (64) فقرة موزعة على خمسة مجالات. كما تضمن الاستبيان بصورته الأولية بعض التعليمات الخاصة بإجراءات التحكيم حيث طلب من أعضاء لجنة التحكيم إبداء آرائهم وملاحظاتهم من حيث سلامة الصياغة اللغوية للفقرات ومدى انتماء كل فقرة للمجال الذي وردت ضمنه أو عدم انتمائها، وحذف أو إضافة ما يرونه مناسباً من الفقرات التي لم يتضمنها الاستبيان.

المرحلة الثالثة: تحكيم الأداة:

بعد أن تم إعداد الأداة بصورتها الأولية تم عرضها على (15) محكماً (أنظر الملحق رقم (1)) من بين أساتذة كليات التربية في كل من جامعة (صنعاء، تعز، إب)، وقد روعي في اختيار

المحكمين تعدد جوانب الخبرة بمجال محو الأمية وتعليم الكبار، وبعد أن تم تحكيم الأداة تم حساب نسبة الاستجابة الكلية لكل فقرة على حدة.

ونتيجة لحصول أغلب فقرات الأداة على نسب قبول عالية من قبل المحكمين اعتمد الباحث حصول الفقرة على نسبة (95%) فأكثر، معياراً لقبول الفقرة وبناءً على آراء وملاحظات الأساتذة المحكمين تم تعديل وحذف وإضافة بعض الفقرات بحيث أصبح الاستبيان بصورته النهائية ملائماً لقياس الأبعاد التي وضع لقياسها.

المرحلة الرابعة: التحقق من صدق الأداة وثباتها؛

• صدق الأداة: Validity

يشير صدق الأداة إلى مدى ملاءمة مضمون الأداة المستخدمة في البحث لهدف الذي صممت من أجل قياسه وهناك أنواع متعددة من الصدق، وبعد صدق محتوى الأداة **Content Validity** من أهم أنواع الصدق وأكثرها استخداماً، ويمكن التحقق من دلالة صدق المحتوى من خلال الاستعانة بالمحكمين الواقع أن الإجراءات المنهجية التي قام بها الباحث بدءاً من عملية اشتقاق وجمع فقرات الأداة وبنائها وعرضها بصورتها الأولية على عدد من المحكمين وإعادة بناء الأداة وفقاً لآراء وملاحظات المحكمين وإخراجها بشكلها النهائي كل تلك الإجراءات في الواقع قد وفرت لأداة الاستبيان بشكل واضح ما يعرف بصدق المحتوى.

• ثبات الأداة: Reliability

يشير ثبات أداة الدراسة إلى الاستقرار والدوام في النتائج التي تجمع في كل مرة يعاد فيها تطبيق أداة ما وللتحقق من ثبات الأداة تم استخدام طريقة إعادة الاختبار (**Test - Re-test**) على عينة مكونة من (16) معلماً. وقد تم حساب معامل الثبات باستخدام معامل ارتباط "بيرسون"، وقد بلغ معامل الثبات (0.85)، وهذا يعطي مؤشراً على ثبات وصلاحيّة الأداة وكفاءة تطبيقها بما يحقق أهداف الدراسة ويغطي جوانبها المختلفة، وبناءً على تلك الإجراءات المنهجية أصبح الاستبيان بصورته النهائية يتضمن إلى جانب بعض البيانات حول الخصائص الوظيفية لأفراد العينة (47) فقرة موزعة على أربعة مجالات على النحو الآتي:

المجال الأول: إنشاء مراكز محو الأمية وتجهيزها وقد تضمن (12) فقرة.

المجال الثاني: الأميون ودوافع التحاقهم وقد تضمن (13) فقرة.

المجال الثالث: التخطيط لمحو الأمية وقد تضمن (13) فقرة.

المجال الرابع : المتابعة والتقويم وقد تضمن (10) فقرات.

وقد تضمن الاستبيان بصورته النهائية وجود التعليمات حتى يسهل لأفراد العينة وضع علامة (✓) حسب الاستجابة المناسبة من وجهة نظرهم ، كما تضمن الاستبيان سؤالين مفتوحين في نهاية الأداة بهدف استيضاح الآراء حول أهم الصعوبات التي تواجه الجهود المبذولة لمواجهة الأمية وتحول دون تحقيق أهدافها وأهم الحلول المقترحة لتفعيل تلك الجهود وتطويرها.

ثانياً: عينة الدراسة:

نظراً لكبر حجم مجتمع الدراسة تم اختيار عينة من القيادات الإدارية والموجهون والمعلمون من العاملين في الإدارات العامة لجهاز محور الأمية وتعليم الكبار في ثلاث محافظات هي (أمانة العاصمة صنعاء ، تعز ، إب) ، وقد تم اختيار هذه المحافظات في ضوء عدد من الاعتبارات والمعايير الموضوعية والتي منها:

- تمتع الإدارات العامة بالخبرة الطويلة في مجال محور الأمية وتعليم الكبار.
- تركيز الخبراء والقيادات التربوية العاملة بمجال محور الأمية فيها.
- ارتفاع عدد مراكز محور الأمية وتعليم الكبار العاملة فيها.
- سهولة التواصل مع القيادات التربوية العاملة فيها.

ولكي تكون العينة المختارة ممثلة لمجتمع الدراسة عمل الباحث على تقسيم كل محافظة إلى أربعة قطاعات وفي إطار كل قطاع تم بطريقة قصديه اختيار أربعة مراكز بناء على عدد من الاعتبارات الموضوعية منها: جدية العمل في هذه المراكز ، وانتظام حضور مدراء المراكز والمعلمين ، وسهولة الوصول إلى هذه المراكز. وفي إطار كل إدارة تم تطبيق أداة الدراسة بطريقة قصديه على جميع القيادات الإدارية بحكم محدودية العدد.

جدول رقم (1) يوضح توزيع عينة الدراسة من الإداريون والموجهون والمعلمين بحسب مناطق الدراسة.

المحافظات	الإداريون		الموجهون		المعلمون		الإجمالي	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
العاصمة صنعاء	13	40.6	8	33.3	72	34.6	93	31.2
تعز	11	34.4	10	41.7	66	31.7	87	33
إب	8	25	6	25	70	33.7	84	31.8
الإجمالي	32	100	24	100	208	100	264	100

وفي كل محافظة تم تقسيم مراكز محور الأمية إلى أربع قطاعات ومن كل قطاع تم اختيار أربعة مراكز

لمحو الأمية وتم في كل مركز على حدة بطريقة عشوائية بسيطة اختيار عينة من المعلمين، وعليه فقد بلغ حجم العينة حوالي (264) فرداً.

ثالثاً: المعالجة الإحصائية:

تم استخدام معامل ارتباط (بيرسون) لحساب معامل الثبات والتكرارات **Frequencies** والنسب المئوية **Percentage** لحساب درجة استجابة أفراد العينة كما تم حساب النسبة المرححة لترتيب الفقرات ترتيباً تنازلياً حسب درجة أهميتها ولويتها.

الفصل الرابع: عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

أولاً: الخصائص الوظيفية لأفراد العينة: الدراسة:

جدول رقم (2) يوضح بعض الخصائص الوظيفية لأفراد العينة

الخصائص الوظيفية لأفراد العينة										العينة
الدورات التدريبية		سنوات الخبرة			نوع المؤهل		المؤهل الدراسي			
تم	تم تأهيلهم	10 فأكثر	5-10 سنوات	أقل من 5 سنوات	غير تربوي	تربوي	المتوسط	المتقدم	المتفهم	
32	42	16	36	22	18	56	14	25	35	الإداريون
20	26	12	19	15	12	34	8	17	21	الموجهون
92	52	45	32	67	62	62	24	46	74	التعلمون
144	120	73	87	104	112	152	46	88	130	الإجمالي
54.5	45.5	28	33	39	42.4	57.6	17.4	33.3	49.3	النسبة %

يتضح من الجدول (1) النتائج التالية:

- يشكل الحاصلون على الثانوية العامة أكثر من (49.3%)، ويليهم بنسبة (33.3%) الحاصلون على دبلوم بعد الثانوية، ويليهم الحاصلين على المؤهل الجامعي بنسبة لا تتجاوز (17.4%) من إجمالي أفراد العينة ويرجع السبب في ذلك إلى تدني الأجور وعدم وجود الحوافز المشجعة للعاملين.
- ويشكل حملة المؤهلات التربوية المتوسطة نسبة (57.6%) ويليهم بنسبة (42.4%) الحاصلون على مؤهلات غير تربوية. ويرجع ذلك إلى عدم وجود معايير واضحة للمتقدمين للعمل بمجال محو الأمية، وغالباً ما يتم الاستعانة بمعلمين من مهن ومؤهلات ليس لها علاقة بالتربية وبمجال محو الأمية.

- يشكل أفراد العينة ممن خبرتهم العملية اقل من خمس سنوات حوالي (39%) ويليهم بنسبة (33%) الذين خبرتهم من (5- 10) سنوات ويأتي في المرتبة الثالثة بنسبة (28%) أفراد العينة ممن لا تتجاوز خبرتهم العملية أكثر من عشر سنوات ، ويرجع ذلك إلى تسرب العاملين من هذا المجال والالتحاق في مجالات أخرى بسبب تدني الخوافز والأجور المقدمة من جهاز محو الأمية وتعليم الكبار.
- يشكل غير الحاصلين على دورات تأهيل في مجال محو الأمية من أفراد العينة حوالي (54.5%) . ويليهم بنسبة (45.2%) . الحاصلون على دورات تدريبية. ويرجع ذلك إلى محدودية الدورات . حيث غالباً ما تقام دورة واحدة في العام ولمدة أسبوع وغالباً ما يستفيد منها العاملون في الإدارة العامة لجهاز محو الأمية ولا يستفيد منها العاملون في المديرية والمناطق الريفية.

ثانياً: النتائج المتعلقة بتقويم واقع جهود محو الأمية:

لقد تطلبت عملية عرض وتحليل نتائج الجزء الثاني من بيانات الدراسة الميدانية تصنيف النسبة المرجحة إلى ثلاث فئات الفئة الأولى من (50% - 64%) وتعني تحقق الجهود المبذولة على الواقع بدرجة ضعيفة ونفئة اثنائية من (65% - 74%) ، وتعني تحقق الجهود بدرجة متوسطة والفئة الثالثة من (75% - فأكثر) تعني تحقق الجهود المبذولة على الواقع بدرجة كبيرة.

المجال الأول: التشريع والتخطيط لمحو الأمية؛

جدول رقم (3) يبين رأى أفراد العينة حول واقع الجهود في مجال التشريع والتخطيط لمحو الأمية

م	الجهود المتوقعة القيام بها	مدى تحققها على الواقع				
		لا يتحقق أبداً	لا يتحقق كثيراً	يتحقق قليلاً	يتحقق كثيراً	يتحقق دائماً
1	متابعة تنفيذ الاستراتيجية الوطنية لمحو الأمية وتعليم الكبار.	67	85	112	483	61
2	عقد دورات تغير المؤهلين في مجال محو الأمية وتعليم الكبار.	87	86	91	524	66.2
3	توظيف القرار السياسي في حشد الجهود الرسمية والشعبية.	86	84	94	520	65.7
4	القيام بالحصر الشامل للاميين وتحديد أماكن تركيز إقامتهم.	65	82	117	476	60
5	تنفيذ دور وسائل الإعلام في التوعية بمخاطر الأمية.	74	81	109	493	62.3
6	منح التعاملين براكز محو الأمية الحوافز المادية والمعنوية.	76	91	97	507	64
7	تنفيذ جهود إدارات و مراكز محو الأمية في مواجهة الأمية.	64	86	114	478	60.4
8	تنفيذ دور السلطة المحلية في دعم الجهود لمواجهة الأمية.	61	84	119	470	59.4
9	حصر الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة لمواجهة الأمية.	52	92	120	460	58.1
10	القيام بالتنسيق مع إدارة التعليم الأساسي تسد منابع الأمية.	67	112	85	510	64.4
11	توفير الدعم الذاتي اللازم لتنفيذ أنشطة برامج محو الأمية.	51	109	104	475	60
12	إصدار نشرات دورية حول الانجازات في مجال محو الأمية.	57	101	106	533	67.3
13	تنفيذ دور منظمات المجتمع المدني في مواجهة الأمية.	57	92	115	470	59.4
	الإجمالي	864	834	1383	6399	
	النسبة %	28	27	45		62.2

يتضح من الجدول (3) أن درجة تحقق أغلب الجهود المتوقعة القيام بها في مجال التشريع والتخطيط لمحو الأمية على الواقع الفعلي قد جاءت بمستوى ضعيف وذلك بنسبة مرجحة (62.2%)، وقد جاءت في المرتبة الأولى بمستوى عال بنسبة مرجحة ما بين (75.3 - 76.5%) الفقرة رقم (12) الخاصة بإصدار نشرات دورية حول الانجازات في مجال محو الأمية والفقرة رقم (9) الخاصة بحصر الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة لمواجهة الأمية؛ وقد جاءت في المرتبة الثانية بمستوى متوسط بنسبة مرجحة (67.2 - 73.9%) بقية فقرات المجال وهي الفقرة رقم (8, 13, 4, 7, 10, 11, 1, 5, 6, 2, 3)، مما يشير ذلك إلى اهتمام قيادات الجهاز بالتشريع والتخطيط لبرامج محو الأمية، حيث يرى (41%) من أفراد العينة أن هذه الجهود قد تم تحقيقها من الناحية النظرية على الواقع، بينما يرى (24.5%) أنها لم تتحقق بعد في حين يعتقد (34.5%) أنها قد تحققت إلى حد ما، وتشير هذه النتائج إلى أن أغلب الجهود المتوقعة القيام بها في هذا المجال قد تحققت من الناحية النظرية بمستوى عال غير أن

تطبيقها على الواقع ما يزال دون المستوى المطلوب.

المجال الثاني: إنشاء مراكز محو الأمية وتجهيزها:

جدول (4) يوضح رأى أفراد العينة حول واقع الجهود في مجال إنشاء المراكز وتجهيزها.

رقم	الجهود المتوقعة القيام بها	مدى تحققها على الواقع				
		لا تتحقق أبداً	تتحقق قليلاً	تتحقق كثيراً	تتحقق تماماً	لا تتحقق أبداً
1	التوسع في مراكز محو الأمية وفق معايير موضوعية.	101	76	87	542	68.4
2	توفير التجهيزات اللازمة لمراكز وقصود محو الأمية.	128	61	75	581	73.4
3	تزويد مراكز محو الأمية بمختلف الخدمات العامة.	107	95	98	537	67.8
4	تحديث مراكز التدريب الأساسي وتطوير خدماتها.	135	78	51	612	77.3
5	التوسع في المراكز الخاصة بتنمية المرأة الريفية.	141	68	55	614	78
6	توفير القنيات التدريبية المناسبة لمراكز محو الأمية.	122	56	86	564	71.2
7	تزويد مراكز محو الأمية بالوسائل التعليمية المناسبة.	136	75	53	611	77.2
8	توفير فصول خاصة بتشجيع تعليم أطفال المدرسين.	116	76	72	572	72.2
9	تزويد المراكز بالمواد الخام ومتطلبات عملية التدريب.	129	74	61	596	75.3
10	ربط إدارات ومراكز محو الأمية بوسائل الاتصال.	106	69	89	545	68.4
11	اعداد خارطة بمراكز محو الأمية ومناطق تواجدها.	92	73	99	521	65.8
12	تزويد المراكز بمعامل الصناعات الغذائية والحرفية.	124	82	58	594	75.3
	الإجمالي	1437	847	884	6889	
	النسبة %	45.4	26.7	27.9	100	77.3

يتضح الجدول رقم (4) أن درجة تحقق أغلب الجهود المتوقعة القيام بها في مجال إنشاء مراكز محو الأمية وتجهيزها على الواقع الفعلي قد جاءت بمستوى متوسط وذلك بنسبة مرجحة (73%)، وقد جاءت في المرتبة الأول بمستوى عال بنسبة مرجحة ما بين (75.3% - 78%) الفقرة رقم (5) الخاصة بالتوسع في المراكز التعليمية الخاصة بتنمية المرأة الريفية والفقرة رقم (7) الخاصة بتزويد مراكز محو الأمية بالوسائل التعليمية المناسبة والفقرة رقم (9) الخاصة بتزويد مراكز محو الأمية بالمواد الخام التي تتطلبها عملية التدريب والفقرة رقم (12) الخاصة بتزويد مراكز محو الأمية بمعامل خاصة بالصناعات الغذائية وجاءت بقية فقرات المجال في المرتبة الثانية بمستوى متوسط بنسبة مرجحة (65.8 - 73.4%)، وهي على التوالي الفقرة رقم (2, 8, 6, 10, 3, 11) حيث يرى أفراد العينة بنسبة (45.4%) أن هذه الجهود قد تم تحقيقها بينما يرى (27.9%) أنها لم تتحقق بعد في حين يعتقد (26.7%) أنها قد تحققت إلى حد ما على الواقع، وتشير هذه النتائج إلى أن أغلب الجهود

المتوقع القيام بها في هذا المجال قد تحققت على الواقع بمستوى متوسط مما يشير ذلك إلى الحاجة لمزيد من الجهود في هذا المجال بما يتناسب وحجم مشكلة الأمية في اليمن.

المجال الثالث: تقديم الحوافز للدارسين:

جدول رقم (5) يوضح رأى أفراد العينة حول واقع الجهود في مجال التشريع والتخطيط

رقم	الجهود المتوقعة القيام بها	مدى تحققها على الواقع				
		لا تتحقق أبداً	تتحقق قليلاً	تتحقق كثيراً	تتحقق تماماً	لا تتحقق أبداً
1	تقديم الحوافز المادية والمعنوية المناسبة للدارسين.	57	116	91	494	62.4
2	تشجيع المتحررين من الأمية على مواصلة تعليمهم.	96	114	54	570	65
3	توفير فرص التدريب على المهارات المدرة للدخل.	46	126	92	482	60.9
4	منع المتحررين من الأمية امتيازات مثل الترفيه في العمل.	42	84	138	432	54.5
5	إشراك الدارسين في تحديد احتياجاتهم التعليمية والتدريبية.	34	104	126	436	55.1
6	تطوير برامج التدريب الخاصة بالمرأة لتحسين معيشتها.	49	108	129	426	53.8
7	مراعاة خصائص البيئة المحلية في إعداد البرامج التعليمية.	28	90	146	410	51.8
8	إعطاء المتحررين من الأمية الأولوية في العمل والترفيه.	54	112	98	484	61.1
9	ترخيص المناهج ومستلزمات العملية التعليمية للدارسين.	109	97	58	579	73.1
10	معالجة أسباب إحصاء الأميين عن الالتحاق بمراكز نحو الأمية.	64	114	86	506	63.9
11	دراسة أسباب التسرب من مراكز نحو الأمية ومعانيها.	34	122	108	454	57.3
12	تطوير وتحديد محتوى المناهج والبرامج التعليمية والتدريبية.	47	119	96	477	60.2
13	مساعدة المتحررين من الأمية على إقامة مشاريع مدرة للدخل.	49	117	98	509	64.3
	الإجمالي	709	1423	1320	6259	
	النسبة %	21	41	38		61

يتضح من الجدول رقم (5) أن أغلب الجهود المتوقعة القيام بها في مجال تقديم الحوافز للدارسين قد تحققت على الواقع الفعلي بمستوى ضعيف وذلك بنسبة مرجحة (61%)، وقد جاءت في المرتبة الأول بمستوى متوسط بنسبة مرجحة ما بين (65% - 73.1%) على التوالي الفقرة رقم (9)، (2) وتشير الفقرات إلى توفير المناهج ومستلزمات العملية التعليمية للدارسين وتشجيع المتحررين من الأمية على مواصلة تعليمهم وجاءت في المرتبة الثانية بمستوى ضعيف بنسبة مرجحة ما بين (51.8% - 64.3%) وهي على التوالي الفقرة رقم (13)، (10)، (8)، (3)، (11)، (5)، (4)، (6)، (7) حيث يرى أفراد العينة بنسبة (21%) أن هذه الجهود قد تم تحقيقها بينما يرى (38%) أنها لم تتحقق بعد في حين يعتقد (41%) أنها قد تحققت إلى حد ما على الواقع ويعكس ذلك التصور

الكبير والواضح في دور إدارات ومراكز محو الأمية في رفع معدل التحاق الأميين بمراكز محو الأمية.

المجال الرابع: المتابعة والتقييم:

جدول رقم (6) يوضح رأى الخبراء حول واقع الجهود المبذولة في مجال المتابعة والتقييم

م	الجهود المتوقعة القيام بها	مدى تحققها على الواقع			
		تم تحقيقها	تحققت إلى حد ما	لم تحقق بعد	انتكرار المرجح
6	52.4	416	149	78	37
1	74.2	586	61	84	119
3	61.2	486	109	88	67
7	49.1	389	168	67	29
4	56.7	449	133	77	54
5	56.4	447	130	85	49
6	52.4	415	154	69	41
7	49.1	388	174	56	34
3	61.2	485	109	89	66
2	65.4	518	84	106	74
		4579	1271	799	570
	نسبة %		48.1	30.3	21.6

يتضح من الجدول (6) أن الجهود المبذولة في مجال التقييم والمتابعة قد تحققت على الواقع الفعلي بمستوى ضعيف وذلك بنسبة مرجحة (58%)، وقد جاءت في المرتبة الأولى بمستوى متوسط بنسبة مرجحة ما بين (65.4% - 74.2%) على التوالي الفقرة رقم (2) المتمثلة في عقد دورات تأهيل للموجهين في مجال التقييم ويلبها الفقرة رقم (10) المتمثلة في مساعدة المعلمين على تقييم أدائهم ذاتيا بشكل مستمر وجاءت في المرتبة الثانية بمستوى ضعيف بنسبة مرجحة (49.1% - 61.2%) بقية فقرات المجال وهي على التوالي الفقرة رقم (9, 7, 5, 3, 4, 8)، حيث يرى أفراد العينة بنسبة (21.6%) أن هذه الجهود قد تم تحقيقها بينما يرى (48.1%) أنها لم تحقق بعد في حين يعتقد (30.3%) أنها قد تحققت إلى حد ما، ويعكس ذلك القصور الكبير والواضح في دور إدارات ومراكز محو الأمية في مجال الإشراف والمتابعة والتقييم المستمر لمراكز محو الأمية وتعليم الكبار.

ثالثاً، النتائج المتعلقة بالصعوبات التي تعوق جهود محو الأمية:

أظهرت نتائج الدراسة بالنسبة للسؤال المفتوح المتعلق بالصعوبات التي تعوق جهود محو الأمية أن هناك معوقات عديدة وقد تم ترتيبها حسب درجة تأثيرها على جهود محو الأمية.

جدول رقم (7) يوضح الصعوبات التي تعترض الجهود المبذولة لمواجهة الأمية

م	المعوقات	التكرار	النسبة %
1	عدم كفاية الاعتماد المالي لدعم أنشطة وبرامج إدارات محو الأمية.	232	788
2	ضعف نظام أجور وحوافز ومكافآت العاملين في مجال محو الأمية.	223	785
3	المركزية المالية والإدارية السائدة في إدارات جهاز محو الأمية.	216	782
4	غياب الحوافز المادية والمعنوية المناسبة للدارسين بفصول محو الأمية.	212	780
5	عدم وضوح التشريعات المنظمة للعمل في إدارات ومراكز محو الأمية.	210	779
6	غياب معايير اختيار العاملين المؤهلين للعمل في مجال محو الأمية.	198	775
7	ضعف متابعة وتقويم سير تنفيذ أنشطة وبرامج محو الأمية.	184	770
8	عدم مراعاة البرامج لاحتياجات الأميين المهنية ومتطلبات سوق العمل.	176	767
9	عدم الاستفادة من نتائج زيارات الموجهين الميدانية ومتابعة تنفيذها.	168	764
10	ضعف برامج تأهيل وتدريب انعامين في مجال محو الأمية.	157	760
11	غياب دور المجالس المحلية والجهود الشعبية في مجال محو الأمية	142	754
12	ضعف التنسيق مع المنظمات الداعمة لجهود محو الأمية وتعليم الكبار.	136	752
13	ضعف التوعية الإعلامية بمخاطر الأمية على الفرد والمجتمع.	118	745
14	عدم إشراك السلطة المحلية في دعم برامج وأنشطة محو الأمية.	102	739

يتضح من الجدول (7) أن جهود محو الأمية مازالت تعترضها معوقات عديدة وقد جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (79- 88%) الفقرة رقم (1) المتمثلة في عدم كفاية الاعتماد المالي لدعم أنشطة وبرامج محو الأمية، والفقرة رقم (2) المتمثلة في ضعف نظام أجور وحوافز ومكافآت العاملين والفقرة رقم (3) المتمثلة في المركزية المالية والإدارية السائدة في إدارات جهاز محو الأمية ويليهما الفقرة رقم (4) المتمثلة في غياب الحوافز المادية والمعنوية للدارسين والفقرة رقم (5) المتمثلة في عدم وضوح التشريعات المنظمة للعمل في مجال محو الأمية، وجاءت في المرتبة الثانية بنسبة (60- 75%) على التوالي الفقرة رقم (6) المتمثلة في غياب معايير اختيار العاملين المؤهلين للعمل في مجال محو الأمية، ويليهما على التوالي الفقرات رقم (8,9,10,7, 11)، وجاءت في المرتبة الثالثة والأخيرة بنسبة

(39- /54) على التوالي الفقرة رقم (8) المتمثلة في عدم مراعاة البرامج لاحتياجات الأميين المهنية ومتطلبات سوق العمل ويليها بنسبة اقل بقية فقرات المجال ؛ ويبدو من خلال النتائج السابقة أن الجهود المبذولة لمحو الأمية مازال يواجهها العديد من المعوقات التي تحول دون القضاء على الأمية والحد منها.

رابعاً: النتائج المتعلقة بالحلول المقترحة لتطوير جهود محو الأمية:

أما بالنسبة للسؤال الثاني المتعلق بالحلول المقترحة لتطوير الجهود المبذولة لمواجهة الأمية أظهرت نتائج الدراسة عدداً من الحلول وقد تم ترتيبها حسب درجة أهميتها وأولويتها.

جدول رقم (8) يوضح مقترحات تطوير تفعيل الجهود المبذولة لمواجهة الأمية

م	الحلول المقترحة	التكرار	النسبة%
1	توفير الاعتمادات المالية اللازمة لدعم أنشطة وبرامج محو الأمية.	234	789
2	وضع معايير لاختيار العاملين المؤهلين في مجال محو الأمية	223	785
3	العمل على متابعة وتقويم سير تنفيذ أنشطة وبرامج محو الأمية	216	782
4	إعادة تأهيل وتدريب العاملين في مجال محو الأمية وتعليم الكبار.	207	779
5	تطوير التشريعات والإجراءات المنظمة للعمل في مجال محو الأمية.	192	773
6	تقديم الحوافز المادية والمعنوية المناسبة للدارسين بنفصول محو الأمية.	183	769
7	تفعيل عملية الإشراف والمتابعة والتقويم لبرامج وأنشطة محو الأمية.	174	766
8	إعادة النظر في نظام أجور ومكافآت العاملين في مجال محو الأمية.	172	765
9	توفير التجهيزات الخاصة بإدارات ومراكز محو الأمية وتعليم الكبار.	169	764
10	تعزيز العلاقة بين المنظمات العربية والدولية الداعمة لجهود محو الأمية.	154	758
11	إشراك الدارسين في تحديد احتياجاتهم التعليمية ومتطلبات سوق العمل.	136	752
12	تفعيل دور المجالس المحلية والجهود الشعبي في مجال محو الأمية.	124	747
13	تفعيل دور الموجهين في متابعة انتظام حضور المعلمين وتقويم أدائهم.	114	741
14	اعتماد الحوافز المادية والمعنوية المناسبة لتحفيز الأميين على الالتحاق.	105	740
15	تطبيق إلزامية التعليم الأساسي وتكافؤ الفرص فيه والحد من التسرب.	102	739
16	تفعيل حملات التوعية بمخاطر الأمية، وخاصة بين أوساط النساء.	98	737

يتضح من الجدول (8) أن هناك عدداً من الحلول والمقترحات اللازمة لتطوير الجهود المبذولة لمواجهة الأمية ، وقد جاء في المرتبة الأولى بنسبة (79- /89) على التوالي الفقرة رقم (1) المتمثلة في توفير الاعتمادات المالية اللازمة لدعم أنشطة وبرامج محو الأمية ، والفقرة رقم (2)

المتمثلة في وضع معايير لاختيار العاملين المؤهلين، والفقرة رقم (3) المتمثلة في العمل على متابعة وتقويم سير تنفيذ أنشطة وبرامج محو الأمية، ويليها الفقرة رقم (4) المتمثلة في إعادة تأهيل وتدريب العاملين، وجاءت في المرتبة الثانية بنسبة (64% - 73%) على التوالي الفقرة رقم (5) المتمثلة في تطوير التشريعات والإجراءات المنظمة لجهود محو الأمية، ويليها الفقرات رقم (6,7,8، 9). وجاءت في المرتبة الثالثة بنسبة (37% - 58%) الفقرة رقم (10) المتمثلة في تعزيز العلاقة بين المنظمات العربية والدولية الداعمة لجهود محو الأمية. ويليها بنسبة أقل بقية فقرات المجال، وهذا يشير إلى أن هناك العديد من الحلول اللازمة لتفعيل تلك الجهود وتطويرها.

أهم نتائج وتوصيات ومقترحات الدراسة:

أولاً: استنتاجات الدراسة:

- قلة المخصصات المالية في الموازنات العامة وعدم كفايتها لدعم أنشطة وبرامج جهاز محو الأمية.
- عدم وجود الحوافز المادية والمعنوية وضعف المرتبات وأجور التعاقد للعاملين في مجال محو الأمية.
- المركزية المالية والإدارية السائدة في جهاز محو الأمية، وعدم وضوح التشريعات المنظمة للعمل.
- غياب الحوافز المادية والمعنوية المناسبة للدارسين وعدم إتاحة فرص مواصلة التعليم أمام المتحررين من الأمية وتدريبهم على المهارات الحرفية وفق متطلبات سوق العمل.
- ضعف التوعية الإعلامية بمخاطر الأمية وانعكاساتها السلبية على الفرد والمجتمع.
- عدم تطبيق مبدأ الإنزامية ومجانبة التعليم ومعالجة أسباب إحجام البنات عن التعليم أو التسرب منه.
- ضعف التنسيق مع المجالس المحلية ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات الداعمة لجهود محو الأمية.
- عدم إعطاء إدارات محو الأمية في المحافظات الاستقلالية الإدارية والمالية بما يمكنها من تخطيط وتنفيذ حملات شاملة لمحو الأمية.
- عدم وجود معايير موضوعية لاختيار العاملين في مجال محو الأمية وضعف برامج التأهيل وتدريب.
- عدم مراعاة البرامج التعليمية والتدريبية لاحتياجات الأميين واهتماماتهم الخاصة ومتطلبات سوق العمل.
- عدم الاستفادة من نتائج زيارات الموجهين الميدانية ومتابعة تنفيذها بما من شأنه تفعيل الجهود وتطويرها.

ثانياً: التوصيات والمقترحات:

- منح جهاز محو الأمية المخصصات المالية الكافية لتوفير الإمكانيات المادية والبشرية والفنية اللازمة لتنفيذ خطط وأنشطة برامج محو الأمية وتعليم الكبار مع تبني آلية فاعلة لتنمية مصادر تمويل إضافية لتفعيل جهود محو الأمية وتطويرها.
- العمل على تطبيق قانون إلزامية ومجانبة التعليم واتخاذ الإجراءات الكفيلة بسد منابع الأمية وذلك من خلال تعميم التعليم الأساسي وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص فيه بين الذكور والإناث.
- تحديث القوانين والتشريعات المنظمة للعمل في إدارات ومراكز محو الأمية وتوصيف الوظائف وتجنب التداخل في الاختصاصات واعتماد تشريعات متجددة ومناسبة لمقتضيات الواقع وتغيرات المستقبل بما يتلاءم مع فلسفة المجتمع ومتطلبات التنمية.
- إعادة النظر في هيكل الأجور والمكافآت التي تقدم للعاملين في مجال محو الأمية بما يمكنهم من تحسين أوضاعهم المعيشية والوظيفية والتجديد والإبداع وزيادة الدافعية لديهم.
- تطوير آليات التقويم والمتابعة المستمرة لأداء المعلمين والإداريين والعاملين في إدارات ومراكز محو الأمية واقتراح الحلول المناسبة لمعالجتها والعمل على متابعة تنفيذها.
- تعزيز علاقة التعاون مع المنظمات العربية والإقليمية والدولية العاملة في مجال محو الأمية والاستفادة من إمكانياتها الفنية والمادية في دعم ومساندة برامج وأنشطة محو الأمية.
- تفعيل كافة وسائل الإعلام المختلفة وخطباء المساجد بالقيام بحملات توعية لحث الأميين على الالتحاق بصنوف محو الأمية وتشجيعهم على مواصلة التعليم.
- تنظيم وتنفيذ حملات وطنية شاملة ومتواصلة لمحو الأمية بالتنسيق مع السلطة المحلية ومنظمات المجتمع المدني والوزارات والمصالح الحكومية بصورة رسمية.
- إعطاء إدارات محو الأمية في المحافظات الاستقلالية الإدارية والمالية بما يمكنها من تخطيط وتنفيذ حملات سنوية لمحو الأمية وتطوير برامجها وأنشطتها التعليمية والتدريبية.
- إعادة تأهيل مراكز التدريب الأساسي والنسوي وتطوير برامجها التعليمية والتدريبية بما يلبي احتياجات الدارسين في البيئة المحلية ومتطلبات سوق العمل وعملية التنمية.

- تقديم الحوافز المادية والمعنوية ووضع التشريعات القانونية المناسبة لتحفيز الأميين على محور أميتهم مثل اشتراط التوظيف والترقي والحصول على العلاوات بالحصول على شهادة تثبت تحررهم من الأمية.
- تنظيم دورات تدريبية للمعلمين والإداريين بما يحقق رفع كفاءة الأداء وتطوير الجهود المبذولة لمواجهة الأمية وفق أسس علمية.
- تفعيل وتعزيز الشراكة من خلال ضمان حد أدنى من التنسيق بين كافة الجهات الرسمية ومنظمات المجتمع المدني العاملة في مجال محور الأمية وتعليم الكبار.
- تفعيل دور قسم تعليم الكبار بكلية التربية جامعة إب ليقوم بدورة في رقد مراكز محور الأمية بالكوادر المؤهلة لمواجهة مشكلة الأمية.
- العمل على انتهاج الأساليب العلمية في عملية الإشراف والمتابعة والتقويم بشكل مستمر بهدف تفعيل وتطوير الجهود المبذولة لمواجهة الأمية والقضاء عليها.
- الاستفادة من مخرجات التعليم الثانوي بعد إخضاعهم لدورات تأهيل للعمل في مجال محور الأمية كخدمة إلزامية على اعتبار أن العمل في مجال محور الأمية يعد عملاً وطنياً لا يقل أهمية عن خدمة الدفاع الوطني.

ثالثاً، الدراسات المقترحة:

يقترح الباحث إجراء دراسات التالية:

- تحديد الاحتياجات التدريبية للدارسين الكبار بمراكز محور الأمية.
- دراسة أسباب إحجام الأميين عن الالتحاق بفصول محور الأمية.
- تقويم دور وسائل الإعلام في مجال محور الأمية وتعليم الكبار.

قائمة المراجع:

- 1- أحمد غالب النهوب (2006م): واقع الفلسفة التربوية لنظام التعليم في الجمهورية اليمنية، مجلة الباحث الجامعي، جامعة إب، العدد اعاش، ص166.
- 2- الجمهورية اليمنية (2008م): مؤشرات التعليم في الجمهورية اليمنية، المجلس الأعلى لتخطيط التعليم، صنعاء، ص34.
- 3- الجمهورية اليمنية (2005م): تقرير تنمية انبشيرة الوطني الثالث، وزارة التخطيط والتنمية، صنعاء، ص72.
- 4- يحي عبد الوهاب الصايدني (2006م): تقويم التحصيل الدراسي في برامج محور الأمية الأساليب والآليات، مجلة تعليم الجماهير، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (العدد53- السنة الثالثة والثلاثون)، ص13.
- 5- عبد النوارث سيف الرزاحي (2005م): الاتجاهات المعاصرة في التقويم التربوي، مطابع النصر يحي التجارية، الجمهورية اليمنية، ص16.

- 6- عبد الرحمن الحميران (2003م): تصور لبناء متجه مقترح لـ لغة العربية لـحو الأمية وتعليم الكبار في الجمهورية اليمنية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية - جامعة الخرطوم ، ص 34.
- 7- لبنى العكروش (2005م): التعليم لدى كبار السن : المؤتمر السنوي الثالث : معلم الكبار في القرن الحادي والعشرين (23- 24 ابريل) ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ص 340.
- 8- إبراهيم محمد إبراهيم ، مصطفى عبد النسيم (2004م) : التعليم المفتوح : تعليم الكبار رؤى وتوجهات : (القاهرة : دار الفكر العربي) ، ص 253.
- 9- عبد العزيز بن عبد الله السني (2005م) : الأبعاد السياسية لحركة تعليم الكبار : منظور عالمي . المجلة التربوية . المجلد التاسع عشر ، مجلس النشر العلمي جامعة الكويت . ص 13.
- 10- محمد علي طه ريان (2005م) : إعداد معلم الكبار وتدريبه لمواجهة متطلبات مجتمع المعرفة . مجلة تعليم الجماهير . المنظمة العربية للتربية والعلوم . العدد 52 السنة الثانية والثلاثون . ص 9.
- 11- محمد عبد السلام الحامري (2008م) : دراسة تقييمية لأداء الإدارات العامة لـحو الأمية وتعليم الكبار في الجمهورية اليمنية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية - جامعة عين شمس ص ص 1-5.
- 12- مراد صالح زيدان (2006م) : دراسة تقييمية لـجهود البنية العامة لـحو الأمية وتعليم الكبار في مواجهة الأمية بمحافظة الفيوم ، مجلة دراسات تربوية واجتماعية ، (المجلد الثالث عشر - العدد الثاني) كلية التربية جامعة حلوان ، ص ص 153- 213.
- 13- أفرح عبد الجليل المتواكل (2005م) : العوقات التي تواجه معلمي الكبار بفصول لـحو الأمية في الجمهورية اليمنية . دراسة مقدمة في المؤتمر السنوي الثالث (23- 24 ابريل) معلم الكبار في القرن الحادي والعشرين ، مركز تعليم الكبار - جامعة عين شمس ، دار الفكر العربي ، ص ص 216-255.
- 14- محمد عبد الرحمن الدخيل (2006م) : تقييم محتوى كتب المواد الاجتماعية بالصفين الثاني والثالث لتعليم الكبار في المملكة العربية السعودية . دراسة مقدمة في المؤتمر السنوي الثالث (23- 24 ابريل 2005م) معلم الكبار في القرن الحادي والعشرين . مركز تعليم الكبار - جامعة عين شمس . دار الفكر العربي . ص ص 353- 380.
- 15- أسامة محمود فراج (2003م) : دراسة تقييمية لتبرامج التعليمية لفصول المشاهدة بمركز لـحو الأمية وتعليم الكبار بمحافظة أسبوط في ضوء فلسفة التعليم عن بعد : مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار : العدد الأول ، مركز تعليم الكبار ، جامعة عين شمس ، ص 145.
- 16- بدر بن جويعد العتيبي (2006م) : جهود والمجازات المملكة العربية السعودية في مجال تعليم الكبار وذوى الاحتياجات الخاصة : مجلة دراسات تربوية واجتماعية : (المجلد الثالث عشر - العدد الثاني) كلية التربية جامعة حلوان ، ص ص 67- 153.
- 17- بدر سعيد الاغبري (2004م) : التربية والتعليم في اليمن : ط3 ، صنعاء : دار الشوكاتي ، ص 63.
- 18- محمد عبد السلام الحامري (2008م) : دراسة تقييمية لأداء الإدارات العامة لـحو الأمية وتعليم الكبار في الجمهورية اليمنية : مرجع سابق ، ص 94.
- 19- فيصل سلطان الصوفي (2002م) : تعليم الكبار في الجمهورية اليمنية : صنعاء : جهاز لـحو الأمية وتعليم الكبار ، ص 68.
- 20- عبد السلام علي الفقيه (2006م) : الاحتياجات السكانية والبيئية المرتبطة بتعليم الكبار في اليمن . رسالة دكتوراه غير منشورة . جامعة أسبوط . جمهورية مصر العربية ، ص 81.
- 21- Yemen (1997): Ministry of Agriculture and Irrigation, Rural Woman development, the number of female staff working in the republic of Yemen, P.2

- 22- اللجنة الوطنية للمرأة (2003م): تقرير وضع المرأة في اليمن، صنعاء: المجلس الأعلى للمرأة بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان، ص 6.
- 23- وزارة التربية والتعليم (2004م): مراكز تدريب الأساسي والنسوي الوضع الراهن والرؤيا المستقبلية لإصلاحها، ورقة عمل مقدمة في الورشة المتعددة في الفترة من 11 - 15 ديسمبر، جهاز محور الأمية وتعليم الكبار، صنعاء، ص 9.
- 24- الجهاز المركزي للإحصاء (2008م): الإحصاء السنوي لعام (2008م)، وزارة التخطيط والتنمية، صنعاء، ص 12.
- 25- نجاة الفقيه (2003م): العنف المجتمعي وتعليم الإناث، صنعاء: اللجنة الوطنية للمرأة، ص 20.
- 26- عبد السلام على الفقيه (2006م): الاحتياجات السكانية والبيئة المرتبطة بتعليم الكبار، مرجع سابق، ص 118.
- 27- احمد الشرعي (2001م): التقرير الاستراتيجي السنوي، المركز العام للدراسات والبحوث والإصدار، صنعاء، ص 241.
- 28- وزارة التربية والتعليم (2006م): الوضع الراهن للتعليم في مجال محور الأمية وتعليم الكبار، جهاز محور الأمية وتعليم الكبار، صنعاء، ص 238.
- 29- الجمهورية اليمنية (2008م): مؤشرات التعليم في الجمهورية اليمنية، المجلس الأعلى لتخطيط التعليم، مراجع سابق، ص 18.
- 30- الجمهورية اليمنية (2008م): مؤشرات التعليم في الجمهورية اليمنية، المجلس الأعلى لتخطيط التعليم، مرجع سابق، ص 17.
- 31- محمود ناجي النيس (2004م): تصور مقترح لدور أخصائي خدمة الفرد في المساهمة في مواجهة مشكلة تسرب اندارسين من قصور محور الأمية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية (الجزء الأول - العدد السادس عشر)، كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان، ص 168.
- 32- الجمهورية اليمنية (2005م): تقرير تنمية البشرية لعام 2004م، وزارة التخطيط والتنمية صنعاء، ص 73.
- 33- عبد الملك عبد الرحمن التهامي، وآخرون (2003م): السكان والتعليم "الواقع واستشراف المستقبل"، صنعاء: المجلس الوطني للسكان، الأمانة العامة، ص 24.
- 34- بولو فريري (1998م): فلسفته آراء في تعليم الكبار وطريقته في محور الأمية، ترجمة محمد نبيل نوفل، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ص 56.
- 35- سميرة أحمد النسي (2004م): الأسس الاجتماعية للتربية في ضوء متطلبات التنمية الشاملة والثورة المعلوماتية، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 25.
- 36- محمد حاتم المنخلافي (2002م): معوقات مراجعة المناهج وتطويرها في الجمهورية اليمنية وكيفية مواجهتها، مجلة البحوث التربوية، مركز البحوث والتطوير التربوي، العدد السابع عشر، السنة الثامنة، صنعاء، ص 123.
- 37- وزارة التربية والتعليم: الاستراتيجية الوطنية لمحور الأمية وتعليم الكبار، (صنعاء: جهاز محور الأمية وتعليم الكبار، 1998)، ص 44.
- 38- الجمهورية اليمنية (2008م): مؤشرات التعليم في الجمهورية اليمنية، مرجع سابق، ص 34.

This document was created with Win2PDF available at <http://www.daneprairie.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.

درجة تمثل طلبة جامعة تعز لقيم المواطنة الصالحة

د. أمال عبد الوهاب أحمد العريقي

أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد، كلية التربية، جامعة تعز

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن درجة تمثل طلبة جامعة تعز لقيم المواطنة الصالحة، كما هدفت إلى معرفة أثر كل من الجنس، والكلية، والمستوى الدراسي، على درجة تمثل طلبة جامعة تعز لقيم المواطنة الصالحة.

تكونت عينة الدراسة من: (605) طلاب وطالبات جامعة تعز في جميع الكليات العلمية والإنسانية للمستويين الثاني والرابع. في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي (2009-2010). وقد اختيرت العينة بطريقة عشوائية طبقية وينسبة (6%) من المجتمع الأصلي، سحبت هذه النسبة على متغيرات الدراسة (الجنس، والكلية، والمستوى الدراسي). ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة استبانة مكونة من (47) فقرة. وللإجابة على أسئلة الدراسة استخدمت الباحثة التقنيات الإحصائية التي تشمل في المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية، واختبار(ت).

وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- إن درجة تمثل طلبة جامعة تعز لقيم المواطنة الصالحة جاءت عالية وفقاً لإجاباتهم على أداة الدراسة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (2.49).
- إن المجال الثالث وهو المجال المتعلق بالواجبات حصل على المرتبة الأولى، يليه المجال الأول وهو المجال المتعلق بالإنتماء وأخيراً المجال الثاني وهو المجال المتعلق بالحقوق والذي حصل على المرتبة الثالثة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تمثل طلبة جامعة تعز لقيم المواطنة الصالحة تعزى لمتغيرات الجنس لصالح الذكور، والكلية لصالح الكليات الإنسانية، والمستوى الدراسي لصالح المستوى الرابع.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تمثل طلبة جامعة تعز لقيم المواطنة الصالحة تعزى لمتغير المستوى الدراسي بالنسبة للمجال الأول وهو المجال المتعلق بالإنتماء والمجال الثاني وهو

المجال المتعلق بالحقوق. وفي ضوء هذه النتائج خلصت الدراسة إلى جملة من التوصيات والمقترحات.

مقدمة الدراسة وأهميتها:

لاشك إننا نعيش في عصر يتميز بكثافة العناصر الثقافية وسرعة وانتشارها وتداخلها وشدة تأثيرها إلى درجة يصعب فيها مجازاتها ومتابعتها، لذا أضحي على جميع المؤسسات التربوية إن تبادر إلى الإصلاح والعمل على تأكيد هوية الأفراد الذين يواجهون هذه الثقافات - باعتبارها تهدد إيمانهم وهويتهم - ومن ثم فمن الضرورة بمكان تعزيز قيم الإلتزام والولاء الوطني لديهم، بما يمكنهم من مواجهة هذه التأثيرات وترشيدها وبلورتها في إطار يخدم الأهداف المنشودة.

ولما كانت المواطنة من أبرز القيم التي كانت وما زالت موضع اهتمام معظم الفلاسفة والعلماء والمربين على اختلاف العصور، لما يلاحظونه من نقص في معارف الناشئة والشباب حول مسئولية المواطنة، واغترابهم عن المجتمع ومؤسساته، وعدم الوعي بعملياته، فضلا عن تدني البرامج الدراسية التي تهتم بتعليم الحقوق والواجبات والمسئوليات المدنية في المؤسسات لتربوية والمجتمع (هولدنورت، 2000: 424).

لذا فإن أبرز القضايا المعاصرة التي يجب إن تهتم بها المؤسسات التربوية هي: تثقيف الناشئة بسبل فهم الأمور وتقديرها، وسبل التعايش مع الآخرين، واستيعاب مقتضيات العصر الحديث، وآليات التفاعل مع العولمة، وتعبئة الشباب لمواجهة الأحداث الجارية الطارئة وغير الطارئة، وتمكينهم من المهارات التي تعينهم على المواجهة عوضاً عن الخوف والاستسلام أو الإنعزال والرفض أو التبرير، أو إسقاط المشكلات علي الغير. مساعدة الطلبة على فهم حقوقهم وواجباتهم، وتقدير قيم الشورى، والإخلاص، وحب الوطن، والإلتزام الصحيح، واحترام الآخر، والحرية العادلة، ومواجهة الشائعات والتضليل، ومحاربة الإنحرافات الفكرية والمنحرفين وفق الطرق المناسبة لذلك (الخطيب، 2007: 6).

والجامعة باعتبارها إحدى أهم المؤسسات التربوية التعليمية في المجتمع، فهي تنبؤاً منذ قديم الزمان مكان الصدارة فيه، وهي أيضا مركز إشعاع لكل جديد من الفكر والمعرفة، والمنبر الذي تنطلق منه آراء المفكرين الأحرار والعلماء والفلاسفة وزواد الإصلاح والتطوير؛ فضلا عن إنها مؤسسة اجتماعية تؤثر في الجو الاجتماعي المحيط بها وتتأثر به، إذ إنها من صنع قياداته الفنية

والمهنية والسياسية والفكرية، ومن هنا كان لكل جامعة رسالتها التي تتولى تحقيقها (راشد، 1988: 14).

وتأسيساً على ذلك فإن دور الجامعة في إطار المجتمع المعاصر لم يعد يقتصر على تقديم معرفة أو ثقافة إنسانية عامة وشاملة، وتلقين هذه المعرفة مكتفية بذلك، بل أصبحت الجامعات معنية بأداء مهمات جديدة، تستجيب لحاجات متجددة أبرزها بناء الخصائص الحضارية للإنسان، الذي يمكنه إن يتجاوب مع طابع تطور الحياة على نحو يأخذ فيه الذكاء الاجتماعي أهمية متزايدة ومتناهية، وهذا يعني إن المهمة الأساسية للجامعة والمؤسسات التربوية بصورة عامة تتمحور حول بناء الإنسان/المواطن الذي يستطيع إن يتجاوب مع معطيات الحضارة وقيمها المتجددة (وظيفة وانشريع، 2001: 327).

كما إن الجامعة مؤسسة مجتمعية تلعب دوراً فاعلاً ومؤثراً في تكوين المواطن الواعي المستنير، وفي تدعيم الإلتزام والولاء الوطني وتهيئة الظروف المناسبة لتنميتها، باعتبارها قمة الهرم التعليمي الذي يضم بين جنباته خير أبنائه وعدته للإصلاح والتجديد.

ومما لا شك فيه إن تربية المواطنة والإلتزام الوطني مسؤولية مشتركة وعملية تشاركية تكاملية تسهم فيها جميع المؤسسات التربوية، إلا إن الجامعة بما لها من خصوصية وما تتمتع به من مزايا تجعلها ذات أثر فاعل وقوي في تنمية الولاء والإلتزام الوطني ومن هذه المزايا (الجيار، 2007: 274 - 275):

- إن طالب الجامعة غالباً ما يكون قد بلغ مرحلة النضج الجسمي والعقلي والخلقي والوجداني مما يساعده على فهم وإدراك قيم المواطنة ومكوناتها وممارستها.
- إن الطالب الجامعي قد بلغ مستوى من الذكاء يمكنه من التفكير والتحليل والتقييم والتمييز بين السلوك الصائب والسلوك الخاطئ.
- تتمتع الجامعة بالإنشطة الطلابية المتنوعة ثقافياً واجتماعياً وسياسياً وفنياً وعلمياً، مما يوفر للطلاب بيئة مواتية لممارسة قيم وسلوكيات وإنشطة المواطنة.
- إتاحة الفرص أمام الطلاب للمشاركة البناءة في حل مشكلات المجتمع وتحمل المسؤولية في خدمة المجتمع وتنمية البيئة.
- مشاركة الطلاب في الاتحادات الطلابية مما يتيح فرص ممارسة قيم الديمقراطية والمواطنة.

مشكلة الدراسة:

في ظل التغييرات والتحولات التي يشهدها العالم بشكل عام والوطن العربي والجمهورية اليمنية بشكل خاص يعاني الوطن الكثير من المشكلات التي تهدد أمنه واستقراره وسلامته والتي من أهمها ضعف الروابط بين الدولة والمواطن: الإنحرافات في سلوك بعض الشباب، فضلا عن ظهور بعض الظواهر السلبية التي تعبر عنها سلوكيات بعض الشباب مثل الإرهاب والتطرف والتعصب، واللامبالاة بمشكلات الوطن وهمومه، الاعتداء على الممتلكات العامة، مما يدل على عجز المجتمع عن تكوين المواطن المنتمي لوطنه، الشاعر بمشاكله وهمومه: المحافظ عليه وعلى ممتلكاته، والجامعة بكل مكوناتها من هيئة تدريس، ومقرات دراسية. وطلاب وإنشطة، تشكل بيئة ملائمة لتنمية قيم المواطنة الصالحة، كما إن طلبة الجامعة في هذه المرحلة العمرية يكتسبون من خلال تعلمهم. ومرورهم بالمواقف التربوية المختلفة الكثير من المفاهيم والقيم والاتجاهات الوطنية: بالإضافة إلى ممارستهم لعدد من الأنشطة السياسية، مما يكون لديهم قيم سياسية تعمل كموجهات لسلوكهم داخل الجامعة وخارجها فيما بعد. ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتحاول الكشف عن درجة تمثل طلبة جامعة تعز لقيم المواطنة الصالحة.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما درجة تمثل طلبة جامعة تعز لقيم المواطنة الصالحة؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) في درجة تمثل طلبة جامعة تعز لقيم المواطنة الصالحة تعزى للمتغيرات المستقلة الآتية: (الجنس، والكلية، والمستوى الدراسي)؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى التعرف على:

1. درجة تمثل طلبة جامعة تعز لقيم المواطنة الصالحة.
2. أثر كل من متغير الجنس، والكلية، والمستوى الدراسي على درجة تمثل طلبة جامعة تعز لقيم المواطنة الصالحة.

أهمية الدراسة:

في عصرنا الحاضر تشتد الحاجة إلى تأكيد هوية الشباب الذين يواجهون العديد من الثقافات

والإغراءات الوافدة من جهات متعددة، تعصف بإتمائهم لهويتهم الوطنية، لذا فإن أهمية هذه الدراسة تكسب أهميتها من الدور الذي تلعبه الجامعة باعتبارها إحدى المؤسسات الرائدة في المجتمع، فهي مركز إشعاع لكل جديد من الفكر والمعرفة، والمنبر الذي تنطلق منه آراء المفكرين الأحرار والعلماء والفلاسفة ورواد الإصلاح والتطور، كما إن الجامعة مؤسسة اجتماعية تؤثر في الجو الاجتماعي المحيط بها وتتأثر به؛ وهذه الدراسة ستحاول الكشف عن درجة تمثل طلبة جامعة تعز لقيم المواطنة، إنطلاقاً من إن الجامعة مؤسسة اجتماعية وتربوية تعمل على تنمية قيم الإنتماء والولاء الوطني لدى طلابها. عبر تفاعلاتها الداخلية. ومن خلال البرامج التعليمية. والأنشطة المختلفة التي تمارس داخل الجامعة أو خارجها، والتي قد تظهر في سلوكيات يتمثلها الطلبة، كما تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال النتائج التي سيتم التوصل إليها لمعرفة درجة تمثل طلبة الجامعة لقيم المواطنة والتي تؤهلهم للعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بالوطن والدفاع عنه، وكذلك ستساعد هذه الدراسة على إثراء الأدب المتعلق بالمواطنة والإنتماء والولاء الوطني في اليمن، وستبين دور الجامعة في نشر هذه القيم وتربية الناشئ عليها، وتعتبر هذه الدراسة - حسب علم الباحثة - الأولى من نوعها في جامعة تعز، لذا فإن أهميتها تأتي أيضاً من ندرة الدراسات السابقة التي تعرضت لموضوع قيم المواطنة.

تحديد المصطلحات:

قيم المواطنة: يمكن تعريف قيم المواطنة بأنها "الإطار الفكري لمجموعة المبادئ الحاكمة لعلاقات الفرد بالنظام الديمقراطي في المجتمع. والتي تجعل للإنجاز الوطني روحاً في تكوين الحس الاجتماعي والإنتماء، بما يسمو بإرادة الفرد للعمل الوطني فوق حدود الواجب: مع الشعور بالمسؤولية لتحقيق رموز الكفاءة والمكافأة لمجتمعه في عالم الغد" (مكروم: 2004: 55).

التعريفات الإجرائية:

درجة تمثل: هي الدرجة التي سيحصل عليها الطلبة من خلال الإجابة على الأداة، والتي تمثل قيم المواطنة التي تضمنتها فقرات الاستبانة المستخدمة لغرض تحقيق أهداف الدراسة.

قيم المواطنة: هي مظاهر السلوك التي يمارسها الطلبة في حياتهم العلمية والعملية سواء داخل الحرم الجامعي أو خارجه، وتشمل قيم المواطنة بمجالاتها (الإنتماء، الحقوق، الواجبات)، والتي اشتملت عليها فقرات أداة الدراسة المستخدمة لغرض تحقيق أهداف هذه

الدراسة.

حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على تقصي درجة تمثل قيم المواطنة الصالحة لدى طلبة جامعة تعز للمستويين الدراسيين الثاني والرابع، في جميع الكليات العلمية والإنسانية: في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي (2009 – 2010).

حددت نتائج هذه الدراسة في ضوء صدق استجابة الطلبة على فقرات أداة الدراسة المستخدمة فيها.

الإطار النظري:

مفهوم المواطنة: حينما نستعرض مفهوم المواطنة نجد إنها من المفاهيم التي يدور حولها جدلاً كبيراً. لذا يصعب إن نجد لها تعريفاً يرضى به المختصون. وبالتالي يختلف مفهوم المواطنة تبعاً للزاوية التي نتناولها منها. وتبعاً لهوية من يتحدث عنها، تبعاً لما يريد بها (المحروقي، 2008 : 3).

- المواطنة في اللغة العربية متسوية إلى الوطن، وهو المنزل الذي يقيم فيه الإنسان، والجمع أوطان؛ ويقال وطن بالمكان وأوطن به أي أقام، وأوطنه اتخذ وطناً، وأوطن فلان أرض كذا أي اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيه (ابن منظور، 1994 : 451).

- وتعرف دائرة المعارف البريطانية (**Encyclopedia Britanni**) المواطنة كما ورد عند الكوري (2001 : 118) بأنها علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمن تلك العلاقة من حقوق وواجبات في تلك الدولة.

- ويعرفها مركز التربية الوطنية **1998 Center for Civic Education** بأنها "العضوية في الجماعة السياسية وأعضاء الجماعة السياسية مواطنوها وبذلك فالمواطنة هي أيضاً العضوية في المجتمع والعضوية تتطلب المشاركة القائمة على الفهم الواعي والتفاهم، وقبول الحقوق والمسؤوليات" (المحروقي، 2008 : 3).

- وتعرف المواطنة بأنها "صفة المواطن التي تحدد حقوقه وواجباته عن طريق التربية الوطنية وتتميز المواطنة بوجه خاص بولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب، والتعاون مع الآخرين، وتحقيق الأهداف القومية للدولة، وتتضمن المواطنة مستواً عالياً من الحرية مصحوباً بالعديد من المسؤوليات، فالمواطنة هي علاقة بين الأفراد والدولة كما يحددها قانون تلك الدولة مع

امتثال الأفراد للحقوق والواجبات" (بدوي ، 1993 : 60).

وانطلاقاً من ذلك نجد المواطنة إلتناء وولاء الأفراد لبلادهم واعتزازهم بها، وممارستهم لحقوقهم وواجباتهم بكل وعي ومسئولية، كما إن المواطنة تمثل علاقة بين طرفين الفرد والدولة يترتب على هذه العلاقة العديد من الحقوق والواجبات لكل منهما على الآخر. والمواطنة الايجابية لا تقتصر على مجرد دراية المواطن بحقوقه وواجباته فقط، ولكن حرصه على ممارستها من خلال شخصية مستقلة قادرة على حسم الأمور لصالح الوطن، كما يؤدي التطبيق المجتمعي لمفهوم المواطنة في كافة المؤسسات إلى تنمية مجموعة من القيم والمبادئ والممارسات التي تؤثر في تكوين شخصية الفرد، والتي تنعكس في سلوكه تجاه أقرانه وتجاه مؤسسات الدولة، وكذلك تجاه الوطن، فالإلتناء للوطن لا يعتمد على مفاهيم مجردة، إنما على خبرة معيشة بين المواطن والوطن (الجيار، 2007 : 239).

وبذلك فإن المواطنة تشمل إعداد الأفراد من خلال إكسابهم المعارف والمفاهيم والقيم والمهارات التي تمكنهم من أداء أدوارهم في النظام السياسي، والمشاركة في اتخاذ القرارات وتحمل المسؤوليات، والمساهمة في بناء المجتمع، المحافظة على تماسكه ووحدة الوطنية، وهذا لا يتم إلا من خلال اشتراك جميع المؤسسات التربوية المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية بدءاً بالأسرة مروراً بالمؤسسات التربوية والتعليمية، ودور العبادة، جماعة الرفاق وأخيراً وسائل الإعلام.

أبعاد المواطنة:

يرى كارنس (Carens، 2000 : 153) إن مفهوم المواطن يتألف من أبعاد رئيسية هي:

البعد الأول: المواطنة القانونية المحددة بواسطة الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية.

فالمواطن شخص قانوني يتمتع بحرية العمل وفقاً للقانون، وله الحق في حماية القانون له، إلا إن هذا لا يعني بالضرورة إن يشارك المواطن في صياغة القانون، كما إنه لا يتطلب إن تتماثل وتنشابه الحقوق بين المواطنين.

البعد الثاني: ويعتبر المواطن تحديداً وكلاء سياسيين مشاركين بفعالية في المنظمات السياسية في المجتمع.

البعد الثالث: ويشير إلى إن المواطنة عضوية في المجتمع السياسي والذي بدوره يمد الأفراد بمصدر متميز للهوية.

في حين يرى الصدوقي الوارد في الجيار (2007 : 240)، إنه يمكن تحديد المواطنة من خلال

الأبعاد الآتية :

1. البعد الفلسفي والقيمي : حيث إن المواطنة تعد إنتاجاً ثقافياً إنسانياً ، فهي

تنطلق من مرجعية قيمة تستوحي دلالاتها من مفاهيم الحرية والعدل ، والحق ، والخير ، والهوية ، والمصير ، والوجود المشترك .

2. البعد السياسي والقانوني : حيث تحدد المواطنة كمجموعة من القواعد

والمعايير التنظيمية والسلوكية والاجتماعية داخل المجتمع ، والتمتع بحقوق المواطنة الكاملة كالحق في المشاركة واتخاذ القرارات ، وتحمل المسؤوليات ، والحق في مؤسسات وقوانين ديمقراطية ، والحق في المساواة وتكافؤ الفرص .

3. البعد الاجتماعي والثقافي : حيث تصبح المواطنة كمحدد لمنظومة التمثلات

والسلوكيات والعلاقات والقيم الاجتماعية ، بحيث تصبح المواطنة كمرجعية معيارية وقيمة اجتماعية وكثقافة ونظام مجتمعي .

بينما يشير حامد وحسن (2002 : 24 - 25) إلى إن المواطنة لم تعد مجرد شعارات يتم ترديدها في المناسبات ، وإنما أصبحت ممارسات وسلوكيات تعبر عن منظومة المعارف والقيم والاتجاهات التي تشكل القاعدة التي تبنى عليها ثقافة المواطنة ، والتي تتجلى في الوعي بالحقوق والواجبات ، والمسؤوليات الاجتماعية ، والممارسات الديمقراطية ، والمشاركة في الحياة العامة والايجابية والتعاون في التعامل مع الآخرين ، ومن ثم فإن الحكم على سلوك الشخص بالوطنية التي تشبع بالانتماء والولاء لأبد إن يكون نابعاً من منظومة متكاملة تتضمن مكونات هي :

(1) معارف : تجعل الطالب قادراً على تفهم علاقة الإنسان بمجتمعه ومتطلبات المجتمع المدني

من حيث ممارسة الحقوق والواجبات ، وتأمل المعرفة وتناولها بشكل عقلائي من خلال التأمل والتفكير ، وتفهم القضايا الحياتية التي تواجه المجتمع .

(2) أنشطة : تؤدي إلى اكتساب الطالب مهارات حياتية كالتعليم الذاتي ، والعمل الجمعي

التعاوني وتمثل روح الفريق ، ومهارات اتخاذ القرار ، وجمع المعلومات حول المشكلات واقتراح وسائل وأساليب مواجهتها ، وإدارة الوقت والعمل بفعالية ونشاط .

(3) منظومة القيم والاتجاهات : التي تجعل الطالب يتمثل المسؤولية ويقدر قيمة

العمل لخدمة المجتمع ، وتمثل قيم الولاء والانتماء لبلاده ، والاعتزاز بها ، وممارسة السلوك الديمقراطي ، وتقيل الذات والزملاء ، وتمثل روح التطوع والمغامرة بجدية .

قيم المواطنة:

تتضمن المواطنة مجموعة من القيم أوردتها (منصور، 2009: 19) وهي:

1. **قيمة المساواة:** والتي تنعكس في العديد من الحقوق مثل حق التعليم، والعمل، والجنسية، والمعاملة المتساوية أمام القانون والقضاء، واللجوء إلى الأساليب والأدوات القانونية لمواجهة موظفي الحكومة بما في ذلك اللجوء إلى القضاء، المعرفة والإلمام بتاريخ الوطن ومشاكله والحصول على المعلومات التي تساعد على ذلك.
2. **قيمة الحرية:** والتي تنعكس في العديد من الحقوق مثل حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية وحرية التنقل داخل الوطن، وحق الحديث والمناقشة بحرية مع الآخرين حول مشكلات المجتمع ومستقبله، وحرية التأييد أو الاحتجاج على قضية أو موقف أو سياسة ما، حتى لو كان هذا الاحتجاج موجهاً ضد الحكومة، وحرية المشاركة في المؤتمرات أو اللقاءات ذات الطابع الاجتماعي أو السياسي.
3. **قيمة المشاركة:** تتضمن العديد من الحقوق مثل الحق في تنظيم حملات الضغط السلمي على الحكومة أو بعض المسؤولين لتغيير سياستها أو برامجها، أو بعض قراراتها، وممارسة كل أشكال الاحتجاج السلمي المنظم مثل التظاهر والإضراب كما ينظمها القانون، والتصويت في الانتخابات العامة بكافة أشكالها، وتأسيس أو الاشتراك في الأحزاب السياسية أو الجمعيات أو أي تنظيمات أخرى تعمل لخدمة المجتمع أو لخدمة بعض أفراد، والترشيح في الانتخابات العامة بكافة أشكالها.
4. **المسؤولية الاجتماعية:** تتضمن العديد من الواجبات مثل واجب دفع الضرائب، وتأدية الخدمة العسكرية للوطن، واحترام القانون، واحترام حرية وخصوصية الآخرين.

وقد ضمن دستور الجمهورية اليمنية هذه الحقوق والواجبات في العديد من موادها والتي يمكن تحديدها في المواد ذات الأرقام الآتية: (4، 5، 7، 23، 24، 25، 26، 27، 30، 31، 32، 42، 43، 44، 51، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 58، 59، 60، 61). (دستور الجمهورية اليمنية، 2001: 5 - 21).

عناصر المواطنة:

إنطلاقاً من اعتبار المواطنة مجموعة من القيم والنظم المشتركة، لذا فقد اتفق كل من (البكاتوشي

والصاوي، 2005: 120-121)، و(الجيار، 2007: 242-243)، و(منصور، 2009: 20-21)، على إن عناصر المواطنة هي:

1. **الإلتزام:** الشعور بالإلتزام إلى الجماعة وإلى الوطن. مما يجعل المواطن يندمج ويشيخص خصوصيات وقيم الوطن الذي ينتمي إليه.
2. **الحقوق:** أي التمتع بحقوق المواطنة الخاصة والعامّة، كالحق في الصحة والتعليم والعمل والأمن والخدمات الأساسية، وحرية التعبير والإلتزام والمشاركة السياسية، والحق في حياة كريمة.
3. **الواجبات:** كاحترام النظام العام. عدم خيانة الوطن، الحفاظ على الممتلكات العامة، والدفاع عن الوطن والوحدة الوطنية، والمساهمة في بناء ورفعة الوطن.
4. **المشاركة المجتمعية:** وتتمثل في المشاركة في اتخاذ القرارات السياسية العامة كالترشيح والإنتخاب، والمشاركة في الأعمال التطوعية، وفي كل ما يعلي من شأن الوطن وتقدمه.
5. **القيم العامّة:** وتعني إن يتحلّى المواطن بالأخلاق والصفات الحميدة والتي منها: الأمانة، الإخلاص، الصدق، الصبر.....الخ.

دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها:

يمثل مجتمع الجامعة البيئة النشطة لتنمية قيم الإلتزام الوطني من خلال ما يوفره للطلاب من ثقافة واعية وصحيحة حول مفاهيم الديمقراطية والعدالة والمساواة والتحديث، والإطلاع على تجارب الأمم التي قطعت شوطاً في التقدم الاجتماعي والاقتصادي. كما إن هناك مجموعة من العوامل والمتغيرات التي تعمل على دفع الطلاب إلى الاهتمام بالعمل الوطني والأنشطة السياسية: فوجود عدداً كبيراً من الطلاب في مكان واحد فترة طويلة من الوقت، مع تشابه الاهتمامات يعد حافزاً قوياً للنشاط التنظيمي: فاتحاد الطلاب مثلاً وغيره من المنظمات الطلابية التي تفرزها السلطات التعليمية، غالباً ما تيسر الاجتماعات واللقاءات بين الطلاب المهتمين بالمناقشات والمناظرات (الخميسي، 2000: 126).

كما إن طلبية الجامعة في هذه المرحلة العمرية في بداية الطريق تتحمل بعض واجبات المواطنة مثل المشاركة في الإنتخابات العامة، وأداء الخدمة العسكرية، فضلاً عن إنهم يتعلمون ويكتسبون خلال هذه المرحلة كثيراً من القيم والاتجاهات السياسية، كما إن إلتزام الشباب الجامعي لنظام تعليمي

معين وتهينهم لشغل مكانة اجتماعية معينة تفرض عليهم إدراكاً أكبر لمختلف ما يحدث في المجتمع المحيط بهم ، ومن ثم فإن البيئة الثقافية للطالب الجامعي إضافة إلى الشعور بالذات من خلال مكانة يتطلع إليها تشكل عاملاً هاماً في تحديد مسؤوليات التعليم الجامعي في تنمية قيم المواطنة (مكروم ، 2004 : 79).

ويشير إيفنس (2000 : 7) إلى إن المواطنة في مرحلة الشباب ترتبط بثلاث عمليات نفسية اجتماعية هي :

- الهوية **Identity** : والتي تقوم على درجة التوافق بين قيم الفرد وثقافة الجماعة.
 - الألفة **Intimacy** : والتي تقوم على أساس التوافق بين أمن الفرد وأمن الجماعة من خلال القيم المتبادلة والاختيار الحر.
 - الاستقلالية **Independancy** : والتي تقوم على شقين : الأول الاستقلالية بمعناها الاقتصادي ، والثاني يعني حرية التعبير.
- وتعد تلك العمليات الثلاث المدخل الرئيس لضمّان تمثل الجاهي فعال لقيم المواطنة لدى طلاب الجامعة ، لذا ينبغي إن توضع في الاعتبار عند التخطيط لإنشطة الطلاب أو الحوار معهم حول قضايا مجتمعهم وبناء مستقبله.
- ويرى مكروم (2004 : 80) إن من أهم خصائص الشباب الجامعي التي تهيئ لديهم قابلية تكوين المواطنة النشطة هي :

- ما يميز به الشباب الجامعي من فاعلية وديناميكية.
 - شعور الشباب الجامعي بالطموح نحو المكانة والخدمة الوطنية.
 - الرؤية تجاه المستقبل ، بما تشمل عليه تلك الرؤية من اعتبارات النقد وأحكام القيمة على الواقع.
 - التضج العقلي بما يمكنهم من تبني تصورات عقلية حول معنى الأيديولوجية والنظم السياسية المرتبطة بها.
- وهكذا نجد إن الجامعة يمكن إن تلعب دوراً بارزاً في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها ، إذا ما استثمرت بوعي إمكاناتها المختلفة من مناهج دراسية وإنشطة طلابية ، وتفاعل طلابي نشط ، واتصال بين الجامعة والعالم المحيط بها.
- ومن القضايا الرئيسية التي تمثل دعامة أساسية للفعل التربوي في النظام الجامعي في سعيه لنشر

ثقافة المواطنة (سعد، 2002: 25 - 26):

1. المساواة بين كافة المواطنين في الحقوق والواجبات ، وبالتالي ينبغي إن يعمل الفعل التربوي على نشر ثقافة المساواة وتعد كافة أشكال التمييز القائمة على أساس الجنس أو الدين أو المولد أو المكنة الاجتماعية أو الاقتصادية ، وتعد كل ما يدعم التفاوتات بين سكان الوطن الواحد على أرض الواقع ، وكذا تمكن المعلم من الوعي بحقوقه المدنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، والتي كفلتها له المواثيق والداستير الدولية والوطنية.
2. المشاركة في صناعة القرار السياسي وعدم احتكاره من قبل فرد أو أقلية مسيطرة . والمساهمة في عملية الانتقال السلمي للسلطة عبر إنتخابات حرة ونزيهة تعكس الإرادة الحقيقية لجمهور المواطنين ، وبالتالي يقع على عاتق الفعل التربوي تمكين المتعلم من الوعي بمعنى السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية ، وضرورة الفصل بينها ، ومن ممارسة حقوقه وحرياته العامة القانونية والاجتماعية وإكسابه مهارات الدفاع عنها.
3. الديمقراطية في كافة مظاهر الواقع السياسي والاجتماعي ، بما تتضمنه من شفافية ومحاسبية واحترام رأي الأقليات ، وسيطرة القانون ومساواة كافة المواطنين أمامه ، واعتماد مبدأ الإنتخاب لا التعيين في مناصب اندولة ذات الصلة بالجمهور . وإطلاق حرية الحركة لمنظمات المجتمع المدني ، وهنا يلزم على الفعل التربوي العمل على تمكين المتعلم بالوعي والمهارات اللازمة لدعم مكونات الديمقراطية على مستوى الفكر والممارسة ، مثل التأكيد على حرية التعبير . والتمكين من مهارات المشاركة في العمل العام ، وتكريس معنى تداول السلطة.
4. الإنتماء كمعنى قانوني ونفسي ، فهو مصطلح نفسي تدعمه وتغذيته الممارسات القانونية التي تكفل للمواطن إنسانيته وكرامته ، وكافة حقوقه في الغذاء والتعليم والعلاج والسكن والتوظيف ، وكافة ما تتضمنه العهود والمواثيق الدولية من حقوق اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية ، وهنا يمكن للفعل التربوي العمل على تمكين الفرد من الوعي بهذه الحقوق ، وتعد الممارسات التي تنتهكها على أرض الواقع ، وتمكينه كذلك من المهارات النفسية والقانونية التي تجعله مدافعاً عنها . ولا يفرط فيها ، وهذا الفعل التربوي يجب إن يكون مغايراً للفعل الساعي لغرس الإنتماء بالمعنى الشعاعي التعبوي ، والذي ينجح في الغالب إلى تكثيف الحديث عن واجبات المواطن فقط.

ومما لا شك فيه إن الفعل التربوي لن ينجح في تحقيق أهدافه إلا في ظل مقررات دراسية يتعرف من خلالها الطلبة على الحقوق والواجبات ، كما تهدف هذه المقررات إلى إكساب الطلبة المعرفة بدلالات ممارستها خارج الفصل الدراسي ، فضلا عن اعتبار هذه المعرفة بمثابة إطار شامل لممارسات السلوك الديمقراطي ، اختيار الطلبة لممثليهم في الاتحادات الطلابية بغير تدخلات أمنية ، إن يسمح المناخ الجامعي بمشاركة الطلاب في كثير من مظاهر النشاط والأداء الجامعي ، والتي من أهمها المشاركة في التخطيط للإنشطة الأكاديمية المصاحبة للمنهج والمقررات الدراسية.

وإنطلاقاً مما تقدم فإن الجامعة باعتبارها أهم المحطات الرئيسية في مسيرة الإنسان الحياتية ، تقع عليها مسئولية تكوين جيل لديه شعور قوي بالهوية الوطنية ، يدرك النظام السياسي وعناصره ويشعر بالإنتماء للوطن وتاريخه ورموزه ، فضلا عن تكوين الشخصية القومية التي تتحمل المسئولية وتقوم بواجباتها على أكمل وجه ، وهذا لن يتم إلا من خلال تنمية الاستقلالية والإقدام لدى الطلبة ، معرفته بحقوقه في المجتمع ، إتاحة الفرصة له للتحرر والتفكير بكل أنواعه ، وإن يبدى رأيه ويتقبل الآخرين ، ولا يفرق بين البشر بسبب الدين أو الجنس ، تلك هي خصائص المواطنة التي تعمل على تكوين مواطن صالح للمستقبل.

الدراسات السابقة:

أجرى دونيسون (Dyuneson, 1992) دراسة هدفت إلى التعرف على خصائص المواطن الصالح ، ومدى مساهمة مساقات الدراسات الاجتماعية في تنمية المواطنة ، وقد استخدمت الدراسة استبانة وزعت على أربع مدارس في أربع ولايات أمريكية ، وقد خلصت الدراسة إلى إن أهم خصائص المواطنة من وجهة نظر الطلاب هي على الترتيب : القدرة على اتخاذ القرارات ، الاهتمام برفاهية الآخرين ، وقد جاءت درجة الرضا بالمسؤولية الشخصية والسلوك الأخلاقي متوسطة : أما خصائص معرفة الأحداث الجارية وقبول السلطات فجاءت في مرتبة أقل ، كما أشار الطلاب إلى إن معرفة الحكومة والمشاركة في شؤونها بإنهما خصائص ليست ذات أهمية للمواطنة الصالحة ، كما أشارت النتائج إلى إن مساقات التاريخ كانت أهم مساقات فائدة لتعليم المواطنة الصالحة من وجهة نظر الطلاب ، بينما كانت برامج المواد الاجتماعية في المرحلة الإعدادية أقل تأثيراً من المراحل الأخرى .

أجرت (شويجات ، 2003) دراسة بعنوان "درجة تمثل طلبة الجامعات الأردنية لمفاهيم المواطنة الصالحة" هدفت إلى التعرف على درجة تمثل طلبة الجامعات الأردنية لمفاهيم المواطنة الصالحة ، وهل

يوجد اختلاف في درجة تمثلهم لتلك المفاهيم تعزى للمتغيرات الآتية: الجنس، مكان الإقامة، نوع المدرسة التي تخرج فيها الطالب، التخصص، المستوى الدراسي، نوع الجامعة التي يتعلم فيها الطالب، مستوى تعليم الوالدين، وقد تكونت عينة الدراسة من (1866) طالبا وطالبة من مختلف الجامعات الأردنية. وقد توصلت الباحثة إلى العديد من النتائج:

- إن مواقف الطلبة الايجابية كانت تتمثل في القضايا الآتية: الهوية الوطنية، تنازل عن ممتلكات شخصية لتحقيق صالح وطني عام، الاعتراز بالعلم الأردني، الالتزام بدفع الضرائب، عدم التعصب الإقليمي، الإصرار على المشاركة في الانتخابات النيابية.
- إن مواقف الطلبة الحيادية كانت تتمثل في القضايا الآتية: التعاون مع الجماعة، الالتزام بالترشيد الاستهلاكي للكهرباء، المساواة أمام القانون، المحافظة على المخزون المائي من الهدر والضياع، برامج خدمة المجتمع.
- إن مواقف الطلبة السلبية كانت تتمثل في القضايا الآتية: الخدمة العسكرية، المحافظة على صورة نظام الحكم والإنظمة، الالتزام بالقوانين، محاربة الرشوة، القتال دفاعا عن الوطن، احترام مواعيد العمل، التمسك باللهجة الأردنية وغيرها.
- إن هناك فروقا في درجة تمثل الطلبة لمفاهيم المواطنة الصالحة كانت لصالح: الذكور، الطلبة في المستويات التعليمية العليا، أبناء المدن، التخصصات الأدبية، الآباء المتعلمين، خريجي المدارس الخاصة.

أجرى اورموند (Ormond, 2004) دراسة هدفت إلى الكشف عن تصورات الطلاب حول واجباتهم كمواطنين ومعتقداتهم التربوية، وقد تكونت العينة في مجموعة من الطلاب الذين لم يتخرجوا بعد في ولاية كاليفورنيا الأمريكية، والذين كانوا يتلقون تعليماً عن الحقوق الإنسانية ومسؤوليات المواطنة، من خلال المناهج الدراسية المقررة، وأشارت النتائج إلى إن الطلبة خرجوا بوعي كبير عن مفاهيم المواطنة وحقوقهم في مجتمعهم بعد إن عرفوا عنها الشيء الكثير من خلال تلك المقررات.

وأجرى (مكروم، 2004) دراسة بعنوان "الإسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في تنمية قيم المواطنة"، هدفت إلى التعرف على الأطر النظرية الحاكمة لدور الجامعة في تنمية قيم المواطنة والاعتبارات الحاكمة لمسئولياتها في هذا المجال من زاويتين الأولى: من حيث ثقافة المناخ الجامعي الداعمة لتأكيد العلاقة بين الكفاءة والمواطنة، والثانية من حيث الأداء الجامعي وممارساته في علاقته

بتكوين "المواطنة النشطة"، كما تهدف الدراسة إلى التعرف على دلالات سلوك المواطنة النشطة وذلك في محاولة لفهم الضوابط الحاكمة لتمثيل قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي، ومن ثم وضع التصور المقترح لتفعيل ودعم إسهامات الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها، وقد استخدمت الدراسة الاستبانة كأداة للتعرف على رؤية كل من طلاب الجامعة وأعضاء هيئة التدريس بها حول الاعتبارات الحاكمة لدور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها والمداخل المختلفة لتفعيل ودعم إسهامات الجامعة في هذا المجال، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: إن الدلالات السلوكية المرتبطة بقيم المواطنة تعني إلى جانب المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية، الالتزام بالمحافظة على إنجازات المجتمع وبذل الجهود لدعمها والإضافة إليها، وتكوين رؤية حول الاعتبارات السياسية في حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، الأمر الذي يعني تنامي شعور الفرد لتقدير المعاني الكلية المرتبطة بالمشروع الوطني للتنمية ومسئوليات الفرد حيالها، كما أشارت النتائج إلى إن الرؤية الكلية لقضايا مواطنة الشباب الجامعي تعني:

1. تمكين الطالب الجامعي من الأبدديات الصحيحة للفكر السياسي الناقد في ضوء المصالح العليا للوطن.
2. تمكين الطلاب من تكوين الرؤية الوطنية كمرجعية لإصدار الأحكام واتخاذ قرارات المشاركة في الأعمال الجماعية أو التطوعية.
3. تكوين رأي عام طلابي تجاه القضايا القومية في مجتمعهم، بما يدفعهم إلى التفكير في معنى الواجبات الوطنية.
4. تدريب الطلاب على مهارات العمل الجماعي، وتقييم المشكلات، وكيفية تحديد مهام ومسئوليات المواجهة.

أجرى (نصار والرويشد، 2005) دراسة بعنوان "الوعي السياسي والإلتناء الوطني لدى طلاب كلية التربية بدولة الكويت"، وقد هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على مستوى الوعي السياسي والإلتناء الوطني لدى طلاب كلية التربية الأساسية بدولة الكويت، اعتمدت الدراسة على مقياس يقيس الوعي السياسي والإلتناء الوطني والمتغيرات المؤثرة فيهما، حيث بلغ عدد أفراد العينة (311) طالباً وطالبة، ما يمثل 6.5% من إجمالي عدد الطلاب. وقد خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- ضعف المشاركة السياسية بوجه عام وخاصة بين الطالبات.

- ضعف مستوى الوعي السياسي عموماً وارتفاعه بين الطالبات مقارنة بالطلاب.
 - ارتفاع مستوى الإلتزام نسبياً، وإن الطالبات هن أكثر تعبيراً عن الإلتزام من الطلاب.
 - الارتباط الفردي الموجب بين الوعي السياسي والإلتزام، فكلما ارتفع مستوى الوعي السياسي لدى الطلاب ازداد إلتزامهم.
 - تهافت الدور الذي تقوم به العملية التعليمية في رفع مستوى الوعي السياسي والإلتزام لدى الطلاب.
- وقد أوصت ادراسة بضرورة إعادة النظر في برامج إعداد المعلمين بكلية التربية الأساسية وغيرها من مؤسسات إعداد المعلمين داخل الكويت وخارجها.
- أجريت (أبوفودة، 2006) دراسة بعنوان " دور الإعلام التربوي في تدعيم الإلتزام الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة"، هدفت إلى التعرف على دور الإعلام التربوي في تدعيم الإلتزام الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة، وقد استخدم الباحث استبانة اشتملت على (102) فقرة موزعة على ثلاثة محاور، يمثل كل محور وسيلة من وسائل الإعلام التربوي في الجامعات، وتكون مجتمع ادراسة من طلاب وطالبات جامعات غزة للمستويين الأول والرابع من العام الجامعي 2005 - 2006م، وقد توصلت ادراسة للنتائج الآتية:
- تراعي إنشظة الإعلام التربوي ميول الطلبة واهتماماتهم بنسبة 76.4% وإن هذه الإنشظة تركز على القضايا الوطنية بنسبة 82.72%، كما أشارت النتائج إن إنشظة الإعلام التربوي تثير التنافس بين الأطر الطلابية بنسبة 80.66%، هذا بالإضافة إلى إسهامها في عملية التأطير الحزبي بنسبة (80.83%).
 - يشارك الطلبة الجامعيون في إنشظة الإعلام التربوي في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة بنسبة 71.2%.
 - يمتلك الإعلام التربوي القدرة على بث القيم الوطنية بين الطلبة الجامعيين في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة بنسبة 77.8%.
 - يمثل الطلبة الجامعيون قيم الوطنية التي يبثها الإعلام التربوي في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة بنسبة 70.4%.
 - وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى امتثال الطلبة الجامعيين للقيم الوطنية التي ينمىها الإعلام التربوي في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة تعزى للمتغيرات الآتية:

الجنس لصالح الذكور، والمستوى الدراسي لصالح المستوى الرابع، نوع الجامعة لصالح الجامعات الحكومية.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى امتثال الطلبة الجامعيين للمقيم الوطنية التي ينميها الإعلام التربوي في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة تعزى لمتغير نوع الوسيلة الإعلامية.

أجرى (بني صعب: 2007) دراسة بعنوان "دور المناهج في المملكة العربية السعودية في تنمية قيم المواطنة الصالحة". دراسة تحليلية مقارنة بين منهجي التربية البدنية والتربية الوطنية. هدفت إلى التعرف على دور منهج التربية البدنية لمراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية ومنهج التربية الوطنية المطبقين بمدارس التعليم العام للعام الدراسي 2006-2007م في المملكة العربية السعودية في تنمية قيم المواطنة الصالحة. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث قام بتحليل محتوى منهج التربية البدنية ومنهج التربية الوطنية واستخلص القيم التي ينميها كل منهما والآليات التي يستخدمها منهج التربية البدنية في تنمية هذه القيم وقد وصل الباحث إلى النتائج الآتية:

1. تتوافق قيم تنمية المواطنة (التربية الوطنية) التي يقدمها منهج التربية البدنية في التعليم العام في المملكة العربية السعودية مع قيم تنمية المواطنة التي تقدمها كتب التربية الوطنية المعتمدة في التعليم العام للصفوف من رابع إلى الثالث الثانوي بنين.
 2. يستخدم منهج التربية البدنية آليات وأساليب متنوعة لدعم قيم تنمية المواطنة.
 3. يعمل منهج التربية البدنية منسجماً مع منهج التربية الوطنية
 4. يعمل منهج التربية البدنية ومنهج التربية الوطنية في المملكة العربية السعودية على تحقيق ما جاء في المادة (33) من سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، والتي تنص على تربية المواطن المؤمن ليكون لبنة صالحة في بناء أمته، ويشعر بمسئولية لخدمة بلاده والدفاع عنها.
- وأجرت (الجيار، 2007) دراسة بعنوان "التربية للمواطنة لطلاب الجامعات" هدفت إلى:
1. إنقاء الضوء على مفاهيم المواطنة وأبعادها التربوية.
 2. التعرف على المنطلقات الفلسفية للمواطنة.
 3. رصد الأبعاد الثقافية والسياسية والاجتماعية لأزمة المواطنة

4. تحديد آليات تفعيل دور الجامعة في تربية المواطنة ، وقد استخدمت الدراسة لتحقيق الأهداف المنهج الوصفي ، فضلاً عن استخدامها لأسلوب التحليل الفلسفي للمفاهيم المتعلقة بالمواطنة وأبعادها والمنطلقات الفلسفية والعوامل الحاكمة لقضية المواطنة ، وقد توصلت الدراسة إلى إن تربية المواطنة لا بد إن تنعكس بوضوح في المناهج الجامعية التي يجب إن تقدم للطلاب المعلومات والخبرات والقيم والاتجاهات المهارات ، التي تساعدهم على تكوين شخصياتهم الايجابية والفاعلة. إن تتيح الجامعة المناخ والبيئة المناسبة التي تمكن الطلاب من ممارسة الأنشطة بمختلف أنواعها مما يسهم في تكوين قيم المواطنة والديمقراطية والحرية والمسئولية ، والتعاون والإيجابية ، وذلك عن طريق الاتحادات الطلابية واللجان والأسر والرحلات وجماعات الجؤالة والمعسكرات.
- وأجرى متولي المشار إليه في (حسن : 2008) دراسة بعنوان "تعميق الإلتماء لدى شباب الجامعات المصرية في إطار المنهج الإسلامي" ، هدفت إلى :
1. تحليل منهج الإلتماء وتأصيله في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
 2. توضيح منهج الإسلام في تعميق الإلتماء لدى الشباب.
 3. توضيح دور الجامعة في تعميق الإلتماء لدى شبابها.
 4. التعرف على العوامل التي تؤثر على ضعف الإلتماء لدى الشباب الجامعي.
- وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي في جمع البيانات الخاصة بالدراسة. كما تم تطبيق استبانة على طلبة المستوى النهائي للجامعات المصرية.
- وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :
1. إن نوع التعليم (معرفي - عملي : نظري - عملي) يؤثر على شعور الطلاب بالإلتماء.
 2. إن الطلاب أكثر إلتماءً من الطالبات.
 3. يؤثر التحضر بمشاكله وصعوباته في الشعور بالإلتماء.
 4. إن عدم التوعية وضعف التنظيمات الشبابية تؤثر على الشعور بالإلتماء.
 5. إن ضعف الوازع الديني وعدم التمسك بالتعاليم الدينية يؤثر على شعور الشباب بالإلتماء.
- وأجرت (حويل : 2009) دراسة بعنوان "الاتجاهات المعاصرة في التربية للمواطنة دراسة تحليلية في ضوء بعض التجارب العالمية" ، هدفت إلى تعرف الاتجاهات المعاصرة في التربية للمواطنة ، ووضع

الآليات لتعزيز التربية للمواطنة في المدارس المصرية ، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لتحديد مفهوم التربية للمواطنة وأهدافها ومبررات الاهتمام بها ، وكذلك الاتجاهات المعاصرة في التربية للمواطنة من خلال تحليل تجارب كل من الولايات المتحدة وكندا وأستراليا وبعض الدول الأوروبية والآسيوية والعربية ، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتي من أهمها:

1. بالنسبة للقيم التي تؤكد عليها التربية للمواطنة فإن هناك مدخلين مدخل القيم الواضحة: والذي يروج لقيم محددة تمثل جزءاً من نظام القيم والمعتقدات العامة المقبولة قومياً. والمدخل المحايد الذي يتبنى موقفاً محايداً من القيم والقضايا الجدلية ، تاركاً قرار الاختيار للفرد.
2. بالنسبة لأهداف التربية للمواطنة فإن الاتجاه السائد هو إن تشمل تنمية قدرات الفرد وإعداده للعمل أو التعليم العالي ، وإكسابه المعارف والمهارات والفهم وتعزيز المواطنة والتأكيد على الموروث الثقافي.
3. هناك ثلاث مداخل منهجية للمواطنة وهي تحديداً المدخل المنفصل ، المتكامل ، وعبر المناهج ، وتتبنى بعض الدول أكثر من مدخل.
4. في معظم الدول هناك علامة استفهام حول مناسبة درجة في التاريخ أو الجغرافيا أو الدراسات الاجتماعية كإعداد كاف لتدريس التربية للمواطنة.

يتضح من الدراسات السابقة:

إنها تناولت المواطنة والإلتزام الوطني سواء في التعليم الجامعي أو التعليم العام ، وحددت بعضها خصائص وقيم المواطنة النصالحة كما في دراسة (دونيسون ، 1992) ، ودراسة (شويحات ، 2003) ودراسة (بني صعب ، 2007) ، وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسات في وضع أداة الدراسة ، وتفسير النتائج.

وتتشابه هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في الآتي:

- تناولها لموضوع قيم المواطنة كما في دراسة (مكروم ، 2004) ودراسة (بني صعب ، 2007).

- مجتمع الدراسة طلبة التعليم الجامعي كما في دراسة (شويجات، 2003)، ودراسة (اورموند، 2004)، ودراسة (نصار والرويشد، 2005)، ودراسة (أبو فودة، 2006)، ودراسة (الجيار، 2007)، ودراسة (حسن، 2008).
- استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات كما في دراسة (دونيسون، 1992)، ودراسة (شويجات، 2003) ودراسة (مكروم، 2004)، ودراسة (نصار والرويشد، 2005)، ودراسة (أبو فودة، 2006)، ودراسة (حسن، 2008).

وتختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في الآتي:

- إن هذه الدراسة تهدف إلى انكشف عن : درجة تمثل طلبة جامعة تعز لقيم المواطنة الصالحة.

الطريقة والإجراءات:

مجتمع الدراسة: يتألف مجتمع الدراسة من:

طلبة جامعة تعز في جميع الكليات العلمية والإنسانية في المستويين الثاني والرابع، في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي (2009 - 2010)، ويبلغ عددهم (10091) طالباً وطالبة. وتشمل الكليات الآتية: (العلوم، والطب، والهندسة، والآداب، والتربية، والعلوم الإدارية، والحقوق)، موزعين حسب متغيرات الجنس، والكلية، والمستوى الدراسي. كما هو مبين في الجدول رقم (1).

جدول رقم (1) توزيع طلبة الجامعة حسب متغيرات: الجنس، والكلية، والمستوى الدراسي

النسبة المئوية	المجموع الكلي	المستوى الدراسي		الجنس	الكلية
		الثاني	الرابع		
9%	912	372	540	ذكور	الكليات العلمية
8%	853	362	491	إناث	
40%	4026	1658	2368	ذكور	الكليات الإنسانية
43%	4300	1870	2430	إناث	
100%	10091	4262	5829	-	المجموع

عينات الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (605) طالباً وطالبة، تم تمثيلهم بالطريقة العشوائية التطبيقية،

بحيث تكون هذه العينة ممثلة لمجتمع الدراسة الفعلي المكون من طلبة جامعة تعز في جميع الكليات العلمية والإنسانية للمستويين الثاني والرابع في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي (2009 – 2010)، موزعين حسب متغيرات الجنس، والكلية، والمستوى الدراسي، كما هو مبين في جدول رقم (2).

جدول رقم (2) توزيع عينة الطلبة حسب متغيرات: الجنس، والكلية، والمستوى الدراسي

الكلية	الجنس	المستوى الدراسي		النسبة المئوية
		الثاني	الرابع	
الكليات العلمية	ذكور	33	23	56%
	إناث	29	22	51%
الكليات الإنسانية	ذكور	142	99	241%
	إناث	146	111	257%
المجموع	-	350	255	605%

ويتضح من الجدول رقم (2) إن نسبة عينة الطلبة إلى المجتمع الأصلي بلغت (6%)، منهم (297) من الذكور، (56) منهم من الكليات العلمية و(241) من الكليات الإنسانية، أما عدد الإناث فقد بلغ (308) طالبات، منهن (51) من الكليات العلمية و(257) من الكليات الإنسانية.

أداة الدراسة:

استخدمت الباحثة لتحقيق أهداف الدراسة استبانة، تم تصميمها بعد الإطلاع على العديد من الدراسات والمراجع ذات العلاقة بهذا الموضوع وتحتوي الاستبانة على (47) فقرة، ووضع أمام كل فقرة مقياس تقدير لدرجة التمثل مكون من ثلاثة نقاط، هي: (عالية، متوسطة، ضعيفة). وقد أعطت الباحثة لها ميزاناً تقديرياً من (3، 2، 1) على التوالي، وفيما يلي تصنيف لهذه الفقرات حسب المجالات:

1. المجال الأول (الإتماء)، ويشتمل على (15) فقرة، وهي الفقرات ذات الأرقام من 1 إلى 15.

2. المجال الثاني (الحقوق)، ويشتمل على (14) فقرة، وهي الفقرات ذات الأرقام من 16 إلى 29.

3. المجال الثالث (الواجبات)، ويشتمل على (18) فقرة، وهي الفقرات ذات الأرقام من 30 إلى 47.

صدق الأداة:

للتأكد من صدق محتوى الاداة عُرضت في صورتها الأولى والمكونة من (53) فقرة على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في جامعة تعز؛ وبعد دراسة مقترحاتهم وتعديلاتهم أُجريت التعديلات اللازمة إلى إن خرجت الاستيانه بصورتها النهائية كما هي الإن والمكونة من (47) فقرة حيث تم حذف بعض الفقرات المكررة وكذلك تعديل البعض الأخر التي تحتاج إلى تعديل وذلك بناءً على إجماع ما نسبته 90% من المحكمين.

ثبات الأداة:

للتأكد من ثبات الاستيانه، استخدمت الباحثة طريقة التجزئة النصفية، حيث وزعت الاستيانه وطبقنها على عينة تجريبية من خارج عينة الدراسة والبالغ عددها (30) طالباً وطالبة، ثم حسبت معامل الارتباط (بيرسون) إذ بلغ معامل الارتباط بين النصفين (0.88)، وللتأكد من الاتساق الداخلي لفقرات الاستيانه، تم حساب معامل الثبات وفق معادلة (كرونباخ ألفا)، وكانت قيمة معامل الثبات (0.89)، وتعد هذه القيم مناسبة. ويمكن الاعتماد عليها لأغراض هذه الدراسة.

متغيرات الدراسة:

المتغيرات المستقلة:

1. الجنس: وله فئتان هما: (ذكر وإثني).
2. الكلية: وله فئتان هما: (علمية وإنسانية).
3. المستوى الدراسي: وله مستويان هما: (المستوى الدراسي الثاني، والمستوى الدراسي الرابع).

المتغير التابع:

درجة تمثل طلبة جامعة تعز لقيم المواطنة الصالحة.

المعالجة الإحصائية:

1. للإجابة عن السؤال الأول تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية.

2. للإجابة عن السؤال الثاني تم استخدام الاختبارات (T. test).

ومن أجل الحكم على المتوسطات الحسابية فإنها عالية أو متوسطة أو ضعيفة اعتمدت الباحثة على المعيار الآتي:

- من 3-2.34 عالية من 2.33-1.67 متوسطة. من 1.66-1 ضعيفة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

للإجابة عن أسئلة الدراسة سيتم عرض شامل لنتائج تحليل البيانات حسب ترتيب أسئلتها

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول:

ما درجة تمثل طلبة جامعة تعز لقيم المواطنة الصالحة؟

لمعرفة درجة تمثل طلبة جامعة تعز لقيم المواطنة الصالحة بالنسبة للأداة كاملة ومجالاتها الثلاثة (مجال الإلتزام، مجال الحقوق، مجال الواجبات). تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والرتب لكل مجال من مجالات الدراسة، وتم ترتيبها تنازلياً، كما هو مبين في الجدول رقم (3).

جدول رقم (3) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية، لدرجة تمثل طلبة جامعة تعز لقيم المواطنة الصالحة مرتبة تنازلياً حسب مجالات الدراسة

رقم المجال	اسم المجال	عدد الفقرات	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
1	مجال الإلتزام	15	2	2.55	0.28	785
2	مجال الحقوق	14	3	2.12	0.36	771
3	مجال الواجبات	18	1	2.72	1.15	791
	المجموع الكلي	47	-	2.49	0.23	783

يبين الجدول رقم (3) ما يأتي:

- إن درجة تمثل طلبة جامعة تعز لقيم المواطنة الصالحة جاءت (عالية) بالنسبة للأداة كاملة . حيث بلغ المتوسط العام لجميع فقرات الاستبانة (2.49) ، ونسبة مئوية تعادل (83%) ، وذلك اعتماداً على المعيار الإحصائي المستخدم في هذه الدراسة ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من شويحات (2003) ، ودراسة نصار والرويشد (2005).

- إن درجة تمثل طلبة جامعة تعز لقيم المواطنة الصالحة كانت (عالية) بالنسبة للمجانبين الأول والثالث ، بينما حصل المجال الثاني على درجة تمثل (متوسطة) . وذلك اعتماداً على المعيار الإحصائي المستخدم في هذه الدراسة ، حيث بلغت المتوسطات الحسابية لأداء أفراد عينة الدراسة على مجالات الدراسة الأول والثالث : (2.55) ، (2.72) ، ونسبة مئوية تعادل (85%) . (91%) ، لهذه المجالات على الترتيب ، بينما حصل المجال الثاني على متوسط حسابي بلغ (2.12) ، ونسبة مئوية تعادل (71%) .

- احتل المجال الثالث وهو المجال المتعلق بالواجبات المرتبة الأولى ، بمتوسط حسابي بلغ (2.72) وانحراف معياري (1.15) ، وهذا يدل على إن الطلبة يمارسون واجباتهم وهم ملتزمون بها بدرجة كبيرة ، كما قد يفهم من هذه النتيجة إن الطالب الجامعي (المواطن) مكبل بمجموعة من الواجبات التي لا بد إن يلتزم بها ، بينما لا يحصل على حقوقه كاملة مقارنة بكم والواجبات التي لا بد إن يلتزم بها ، ويليه المجال الأول وهو المجال المتعلق بالإنتماء ، بمتوسط حسابي بلغ (2.55) وانحراف معياري (0.28) ، بينما يأتي في الرتبة الأخيرة المجال الثاني وهو المجال المتعلق بالحقوق ، بمتوسط حسابي قدره (2.12) ، وانحراف معياري (0.36) ، وهذا يؤكد ما سبق بأن الطالب (المواطن) محروم من حقوقه ومكبل بالواجبات التي يجد نفسه مجبراً على بالالتزام بها وبين الحقوق والواجبات يأتي الإنتماء للوطن.

وقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات الاستبانة في كل مجال من مجالات الدراسة كما يأتي :

1- **مجال الإنتماء**؛ بين الجدول رقم (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات هذا المجال مرتبة تنازلياً.

جدول رقم (4) المتوسطات الحسابية، والإنحرافات المعيارية، لدرجة تمثّل طلبة جامعة تعن تقييم المواطنة الناصخة مرتبة تنازلياً بالنسبة للمجال الأول (الإتماء)

الدرجة	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	نص الفقرة	رقم الفقرة	الرتبة
4	0.30	2.93	أعتر بيهويتي الوطنية وأتمسك بها.	3	1
	0.43	2.84	أدافع عن الوحدة الوطنية وأحارب من يحاول المساس بها.	6	2
	0.46	2.80	افتخر عندما تذكر وسائل الإعلام آثار اليمن ومجاسنه ومدنه السياحية.	4	3
	0.54	2.74	أعتر بالزري اليمني والتراث الشعبي.	13	4
	0.54	2.74	أدافع عن الوطن وأضحى في سيله.	10	5
	0.54	2.72	أعكس في سلوكياتي صوراً جيدة عن اليمن واليمنيين.	8	6
	0.53	2.71	أعمل بحماس وإخلاص من أجل تقدم اليمن وأزدهاره.	2	7
	0.51	2.69	أشارك أفراد المجتمع أفرأهم وأحزأتهم.	12	8
	0.59	2.61	أعتر بالوطن وبمتجزاته وبدوره في العالم.	1	9
	0.61	2.48	أتابع باهتمام أخبار الوطن وقضاياها الراهنة.	14	10
	0.69	2.37	أشجع الصناعات الوطنية وأقبل على شراء المنتجات المحلية.	15	11
متوسطة	0.71	2.33	أتنازل عن ممتلكاتي الشخصية في سبيل مصلحة الوطن.	5	12
	0.72	2.18	أشارك في البرامج التطوعية لصالح المجتمع.	7	13
	0.73	2.14	أشارك في أنشطة خدمة المجتمع وتنميته.	9	14
	0.72	1.95	أشارك في الأنشطة التي تعقد في المناسبات الوطنية والقومية والدينية.	11	15
عالية	0.28	2.55	المتوسط العام للمجال		

يبين الجدول رقم (4) ما يأتي :

- إن الفقرات ذات الرتب (1 - 11) حصلت على درجة تمثل (عالية) ، وتُشكّل ما نسبته (73%) من بين فقرات مجال الإنتماء ، وقد تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (2.93 - 2.37).
 - إن الفقرات ذات الرتب (12 - 15) حصلت على درجة تمثل متوسطة ، وتُشكّل ما نسبته (27%) من بين فقرات مجال الإنتماء ، وقد تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (2.33 - 1.95).
 - حصلت الفقرة رقم (3) التي تنص على (أعز بهويتي الوطنية وأتمسك بها) ، على الرتبة الأولى من رتب فقرات مجال الإنتماء ، بمتوسط حسابي بلغ (2.93) ، وإغراف معياري (0.30) ، مما يدل على إن الطلبة يعتزوا بهويتهم الوطنية ويتمسكون بها.
 - حصلت الفقرة رقم (11) التي تنص على (أشارك في الأنشطة التي تعقد في المناسبات الوطنية والقومية والدينية) ، على الرتبة الأخيرة من رتب فقرات مجال الإنتماء ، بمتوسط حسابي بلغ (1.95) ، وإغراف معياري (0.27) ، وقد تعود هذه النتيجة إلى قلة الأنشطة التي تعقد في الجامعة في مثل هذه المناسبات ، كذلك غياب دور الجامعة في مشاركة المجتمع لإحياء هذه المناسبات.
 - بلغ المتوسط العام لفقرات مجال الإنتماء (2.55) ، ويأتي في الرتبة الثانية بين متوسطات مجالات الدراسة كما هو موضح في جدول رقم (3).
- 2- مجال الحقوق:** يبين الجدول رقم (5) المتوسطات الحسابية والإغرافات المعيارية لفقرات هذا المجال مرتبة تنازلياً.

جدول رقم (5) المتوسطات الحسابية، والإنحرافات المعيارية، لدرجة تمثّل طلبة جامعة تعز نقيّم المواطنة الصاخة مرتبة تنازلياً بالنسبة للمجال الثاني (الحقوق)

الدرجة	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	نص الفقرة	رقم الفقرة	الترتبة
الأولى	0.55	2.76	اختار العمل الذي يناسب قدراتي وإمكانياتي.	26	1
	0.69	2.61	انتقل بحرية من مكان لآخر داخل الوطن.	28	2
	0.65	2.57	استخدم السبل العلمية والمشروعة للحصول على حقوقي الوطنية.	29	3
الثانية	0.71	2.33	أستفيد من الخدمات المختلفة التي يقدمها الوطن للمواطنين.	22	4
	0.80	2.29	أحصل على حقي في التعليم بشكل متساوٍ مع جميع أفراد المجتمع.	23	5
	0.75	2.23	أنم بالنظم والتشريعات التي تؤكد وتحمي حقوق المواطنين.	24	6
	0.92	2.23	أشارك في الانتخابات الثيائية.	17	7
	0.76	2.22	أعبر عن رأيي في القضايا المحلية والقومية والعالمية بحرية.	16	8
	0.80	2.02	إنال حقوقي من خلال القضاء، إذا وقع علي ظلم ما.	20	9
	0.85	1.93	أنضم للجمعيات والتنظيمات التي تعمل على خدمة المجتمع.	25	10
	0.73	1.84	أشارك في الأنشطة والفعاليات التي تقيمها الجامعة.	21	11
الثالثة	0.78	1.64	أشارك في الانتخابات الطلابية المختلفة التي تقيمها الجامعة.	19	12
	0.77	1.60	اشترك مع الطلبة لتشكيل الاتحادات ومؤتمرات طلابية.	18	13
	0.73	1.45	أكتب في الصحف الجامعية أو الرسمية في أي قضية من قضايا المجتمع بحرية.	27	14
متوسطة	036	2.12	المتوسط انعام للمجال		

يبين الجدول رقم (5) ما يأتي:

- إن الفقرات ذات الرتب (1-3) حصلت على درجة تمثل (عالية)، وتشكّل ما نسبة

- (21) من بين فقرات مجال الحقوق ، وقد تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (2.76 - 2.57).
- إن الفقرات ذات الرتب (4 - 11) حصلت على درجة تمثل وتوسطه ، وتُشكل ما نسبته (58%) من بين فقرات مجال الحقوق ، وقد تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (2.33 - 1.84).
- إن الفقرات ذات الرتب (12 - 14) حصلت على درجة تمثل ضعيفة ، وتُشكل ما نسبته (21%) من بين فقرات مجال الإنتماء ، وقد تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (1.64 - 1.45).
- حصلت الفقرة رقم (26) التي تنص على (اختار العمل الذي يناسب قدراتي وإمكانياتي) ، على الرتبة الأولى من رتب فقرات مجال الحقوق ، بمتوسط حسابي بلغ (2.76) ، وانحراف معياري (0.55) ، وتعزو هذه النتيجة إلى إن العمل من الحقوق التي يختارها الطلاب بحرية وفقاً لقدراتهم وإمكانياتهم.
- حصلت الفقرة رقم (27) التي تنص على (أكتب في الصحف الجامعية أو الرسمية في أي قضية من قضايا المجتمع بحرية) ، على الرتبة الأخيرة من رتب فقرات مجال الحقوق ، بمتوسط حسابي بلغ (1.45) ، وانحراف معياري (0.73) ، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى عدم توفر صحف جامعية يكتب بها الطلبة من جهة ، وقلة تناول الطلبة لقضايا مجتمعاتهم بحرية من جهة أخرى.
- بلغ المتوسط العام لفقرات مجال الحقوق (2.12) ، ويأتي في الرتبة الثالثة بين متوسطات مجالات الدراسة كما هو موضح في جدول رقم (3).
- 3- مجال الواجبات:** بين الجدول رقم (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات هذا المجال مرتبة تنازلياً.

جدول رقم (6) المتوسطات الحسابية، والإنحرافات المعيارية، لدرجة تمثل طلبة جامعة تعز نقيم المواطنة الصالحة مرتبة تنازلياً بالنسبة للمجال الثالث (الواجبات)

الدرجة	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	نص الفقرة	رقم الفقرة	الرتبة
4	0.32	2.91	تعامل مع الآخرين على أساس المحبة والتعاون المتبادل.	39	1
	0.95	2.91	احترم مشاعر الآخرين وأفكارهم ومعتقداتهم.	45	2
	0.35	2.88	احفظ على الممتلكات العامة والخاصة.	30	3
	0.40	2.86	احفظ على الأجهزة والأدوات الخاصة بالجامعة.	41	4
	0.38	2.85	أصدق في تعاملي مع نفسي ومع الآخرين.	46	5
	0.30	2.84	التزم بتنزيهن والأعراف الاجتماعية.	31	6
	0.47	2.83	أحارب الرشوة وانصح الآخرين بحمايتها.	34	7
	0.41	2.82	التزم بمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.	36	8
	0.45	2.80	أحافظ على المنظر الجمالي للجامعة والشارع بعدم القاذورات عليها.	43	9
	0.48	2.79	استفيد من الثقافات الأخرى بما لا يضر مع هويتي الدينية والوطنية.	38	10
	0.51	2.79	أتعاون مع الآخرين في مواجهة تفنن العامة والكمبيوتر الطبيعية التي قد يتعرض لها الوطن لا سمح الله.	47	11
	0.45	2.78	أحافظ على موارد البيئة الطبيعية واستخدمها.	32	12
	0.48	2.76	أوجه الآخرين إلى الاعتماد عن التعصب بكل أشكاله.	37	13
	0.52	2.67	أحضر في الوقت المحدد لبدء المحاضرة.	42	14
	0.70	2.61	أبلغ الجهات المختصة في حالة وجود أي عناصر تهدد أمن الوطن واستقراره.	35	15
	0.71	2.57	أصبح أصلي والآخرين يدفع الضرائب والخدمات المختلفة (ماء - كهرباء - تليفون).	33	16
	0.59	2.56	أعمل على إن يكون إنتاجي أكثر من استهلاكي.	40	17
متوسطة	0.82	1.96	أحت الطلبة على الاشتراك في الانتخابات والنشاطات الطلابية المختلفة التي تقيمها الجامعة.	44	18
عالية	1.15	2.72	المتوسط العام للمجال		

يبين الجدول رقم (6) ما يأتي:

- إن الفقرات ذات الرتب (1-17) حصلت على درجة تمثل (عالية). وتُشكل ما نسبته (94%) من بين فقرات مجال الواجبات، وقد تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (2.91 - 2.56).
- حصلت الفقرة ذات الرتبة (18) على درجة تمثل متوسطة، وتُشكل ما نسبته (6%) من بين

- فقرات مجال الواجبات، وقد بلغ متوسطها الحسابي (1.96).
- حصلت الفقرة رقم (39) التي تنص على (أتعامل مع الآخرين على أساس من المحبة والتعاون المتبادل)، على الرتبة الأولى من رتب فقرات مجال الواجبات، بمتوسط حسابي بلغ (2.91)، وإختراف معياري (0.32).
 - حصلت الفقرة رقم (44) التي تنص على (أحث الطلبة على الاشتراك في الانتخابات والنشاطات الطلابية المختلفة التي تقيمها الجامعة)، على الرتبة الأخيرة من رتب فقرات مجال الواجبات، بمتوسط حسابي بلغ (1.96)، وإختراف معياري (0.82). وتعبر هذه النتيجة على صحة استجابات الطلبة، حيث يؤيد هذه النتيجة حصول الفقرات رقم (21، 19، 18) وهي الفقرات التي تنتمي للمجال الثاني وهو المجال المتعلق بالحقوق على الرتب الأخيرة. وتنص على التوالي: (أشارك في الأنشطة والفعاليات التي تقيمها الجامعة)، (أشارك في الانتخابات الطلابية المختلفة التي تقيمها الجامعة)، (أشارك مع الطلبة لتشكيل اتحادات ومؤسسات طلابية)، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى إن طلبية جامعة تعز لا يمارسون حقهم في الأنشطة والفعاليات التي تقيمها الجامعة، فضلاً عن عدم قيامهم بانتخاب من يمثلهم في الاتحاد بسبب توقف عملية الترشيح والانتخاب لأكثر من ثلاث سنوات لأسباب خاصة. واقتصر الأمر على التعيين لأشخاص قد لا يمثلون الطلبة بقدر تمثيل احزاب معينة. وقد لا تتوافر فيهم شروط التعيين أساساً، وهذا لا شك فيه يحرم الطلبة من ممارسة حق مشروع من حقوقهم داخل الحرم الجامعي، كما يحرمهم من فرص الخبرة الديمقراطية التي يمكن إن تفيدهم عند تخرجهم سواء في أماكن عملهم أو في المشاركة السياسية، وبالتالي هذا يحرمهم من القيام بواجب حث زملائهم على ممارسة حقوق حرموا منها أصلاً.
 - بلغ المتوسط العام لفقرات مجال الواجبات (2.72)، ويأتي في الرتبة الأولى بين متوسطات مجالات الدراسة كما هو موضح في جدول رقم (3).

ثانياً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في درجة تمثل طلبية جامعة تعز لقياس المواطنة الصالحة تعزى للمتغيرات المستقلة الآتية: (الجنس، والكلية، والمستوى الدراسي)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبارات (T-test).

1. **الجنس:** لمعرفة أثر متغير الجنس تم استخدام اختبار (ت) كما هو موضح في الجدول رقم (7).

جدول رقم (7) نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلبة لكل مجال من مجالات الدراسة والمجموع الكلي حسب متغير الجنس

الرقم	المجال	مستوى المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الإحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
1	مجال الإنتماء	ذكور	297	2.64	0,24	8,23	*,000
		إناث	308	2.46	0,28		
2	مجال الحقوق	ذكور	297	2.24	0,36	8,15	*,000
		إناث	308	2.01	0,33		
3	مجال الواجبات	ذكور	297	2.76	0,23	3,66	*,000
		إناث	308	2.70	0,22		
	المجموع الكلي	ذكور	297	2.60	0,22	8.28	*,000
		إناث	308	2.42	0,22		

يوضح الجدول رقم (7) ما يأتي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) لاستجابات الطلبة، وفقاً لمتغير الجنس بالنسبة للأداة كاملة أو مجالاتها الفرعية (الأول. والثاني. والثالث) لصالح الذكور. وتعزى هذه النتيجة إلى إن الذكور أكثر ممارسة لكثير من قيم المواطنة من الإناث، وقد يرجع ذلك إلى إن الذكور يتمتعون بحرية أكبر من الإناث، فضلا عن ممارستهم واشتراكهم في الأنشطة والفعاليات التي قد تعقد بالجامعة، بينما تقف العادات والتقاليد وأساليب التنشئة الاجتماعية عائقاً - في بعض الأحيان - أمام ممارسة الطالبات لكثير من هذه الأنشطة والفعاليات والسلوكيات التي تتضمن قيم المواطنة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من شويحات (2003)، ودراسة نصار والرويشد (2005). ودراسة أبو فودة (2006)، ودراسة حسن (2008).

2. الكلية: لمعرفة أثر متغير الكلية تم استخدام اختبار (ت)، كما هو موضح في الجدول رقم (8).

جدول رقم (8) نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلبة لكل مجال من مجالات لدراسة والمجموع الكلي حسب متغير الكلية

الرقم	المجال	مستوى المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الإحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
1	مجال الإنتماء	علمية	107	2.48	0,27	2.755	*,006
		إنسانية	498	2.56	0,28		
2	مجال الحقوق	علمية	107	1.99	0,03	4.101	*,000
		إنسانية	498	2.15	0,02		
3	مجال الواجبات	علمية	107	2.68	0,24	2.006	,045*
		إنسانية	498	2.73	0,01		
	المجموع الكلي	علمية	107	2.42	0,21	3.687	,000*
		إنسانية	498	2.51	0,23		

يوضح الجدول رقم (8) ما يأتي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) لاستجابات الطلبة، وفقاً لمتغير الكلية بالنسبة للأداة كاملة ومجالاتها الفرعية (الأول، الثاني، الثالث) لصالح الكليات الإنسانية، وتعزو الباحثة هذه النتيجة لطبيعة التخصصات الإنسانية التي تتناول قضايا إنسانية واجتماعية ومقررات ومساقات دراسية مُعممة بالمضامين والمفاهيم الوطنية، فضلاً عن إنها تتطلب أساليب الحوار والمناقشة، وهذا لا شك فيه تقتصر إليه الكليات العلمية التي تعتمد بشكل كبير على المهارات العقلية واليدوية، وكذا طبيعة المقررات والمساقات التي يدرسونها والتي تكاد تخلو من القضايا والموضوعات الوطنية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من شويحات (2003)، ودراسة أبو فودة (2006).

3. **المستوى الدراسي:** لمعرفة أثر متغير المستوى الدراسي ثم استخدام اختبار (ت)، كما هو موضح في الجدول رقم (9).

جدول رقم (9) نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلبة لكل مجال من مجالات الدراسة والمجموع الكلي حسب متغير المستوى الدراسي

الرقم	المجال	مستوى المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الإخلاف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
1	مجال الإنتماء	ثاني	350	2.54	0,28	- 0.938	0,326
		رابع	255	2.56	0,27		
2	مجال الحقوق	ثاني	350	2.10	0,38	- 1.592	,112
		رابع	255	2.15	0,34		
3	مجال الواجبات	ثاني	350	2.70	0,25	- 3.135	*0,002
		رابع	255	2.76	0,20		
	المجموع الكلي	ثاني	350	2.48	0,25	- 2.278	*0,023
		رابع	255	2.52	0,21		

يوضح جدول رقم (9) ما يأتي :

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) لاستجابات الطلبة. وفقاً لمتغير المستوى الدراسي بالنسبة للأداة كاملة والمجال الثالث لصالح المستوى الرابع، تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى إن طلبة المستوى الثاني حديثي العهد بالتعليم الجامعي وقليل ما تعرضوا، أو مارسوا أنشطة وفعاليات تنمي عندهم قيم المواطنة أسوةً بزملائهم بالمستويات العليا، وتتنق هذه النتيجة مع دراسة أبوفودة (2006).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) لاستجابات الطلبة، وفقاً لمتغير المستوى الدراسي بالنسبة للمجال الأول والمجال الثاني.

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات:

أولاً: الاستنتاجات:

في ضوء ما خلصت إليه الدراسة من نتائج يمكن استخلاص الاستنتاجات الآتية :

- إن درجة تمثل طلبة جامعة تعز لقيم المواطنة الصالحة جاءت عالية وفقاً لإجابات طلبة جامعة تعز على أداة الدراسة.
- إن المجال الثالث وهو المجال المتعلق بالواجبات حصل على المرتبة الأولى ، يليه المجال الأول وهو المجال المتعلق بالإنتماء وأخيراً المجال الثاني وهو المجال المتعلق بالحقوق والذي حصل على المرتبة الثالثة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تمثل طلبة جامعة تعز لقيم المواطنة الصالحة تعزى لمتغيرات الجنس لصالح الذكور ، والكلية لصالح الكليات الإنسانية ، والمستوى الدراسي لصالح المستوى الرابع.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تمثل طلبة جامعة تعز لقيم المواطنة الصالحة تعزى لمتغير المستوى الدراسي بالنسبة للمجال الأول وهو المجال المتعلق بالإنتماء والمجال الثاني وهو المجال المتعلق بالحقوق.

ثانياً: التوصيات:

- من خلال هذه الدراسة توصي الباحثة بما يأتي :
- تعزيز قيم المواطنة التي حصلت على درجة تمثل عال.
 - بسبب حصول بعض قيم المواطنة على درجة تمثل متدني (ضعيف) توصي الدراسة ب:
 - إدخال مناهج ومقررات ومساقات جامعية وطنية تتضمن معلومات ومهارات واتجاهات عن الدولة وسياساتها ومؤسساتها وعن الحقوق والواجبات ، فضلاً عن تناولها لموضوعات تاريخية وجغرافية وثقافية عن اليمن.
 - دعم الأنشطة الطلابية وتدريب الكوادر الطلابية على المشاركة في مشاريع خدمة المجتمع والمشاريع التطوعية.
 - إن توفر الجامعة المناخ والبيئة المناسبة حتى يتمكن الطلاب من ممارسة الأنشطة بمختلف أنواعها.
 - إتاحة الفرصة للطلاب لانتخاب ممثليهم في الاتحاد ، بدلاً عن التعيين لهم ، كما هو حاصل الآن.
 - حسن تمثيل صوت الطلاب في بيئة القرار الجامعي.

- إتاحة الفرصة للطلاب للتعبير عن آرائهم في الصحف الجامعية في أي قضية من قضايا المجتمع العامة بحرية وبدون خوف.
- توظيف الإعلام التربوي لتعزيز الهوية الوطنية وترسيخ الإلتزام للوطن، وتنمية روح المواطنة والإندماج في الكيان الوطني.

ثالثاً: المقترحات:

- من خلال هذه الدراسة تقترح الباحثة الآتي:
- إجراء دراسة مماثلة للمراحل التعليمية المختلفة.
 - إجراء دراسة للتعرف على دور البرامج التعليمية الجامعية في تنمية قيم الإلتزام والولاء الوطني.
 - إجراء دراسة مقارنة حول تمثل قيم المواطنة الصالحة لدى طلبة الجامعات الحكومية والأهلية.

قائمة المراجع:

- ابن منظور، أبو فضل جمال الدين (1994). **لسان العرب**، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الخطيب، محمد بن شحات (2007). دور المدرسة في التربية الإعلامية: **ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الأول للتربية والإعلام (وصي، ومهارة، واختيار)**، وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع المنظمة الدولية للتربية والإعلام، الرياض المنعقد في 3 / 7 - 4 / 2007.
- الحميسي، السيد سلامة (2000). **الجامعة والسياسة في مصر - دراسة نظرية ميدانية عن التربية السياسية لشباب الجامعات**، رسالة دكتوراه منشورة. الإسكندرية: دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر.
- الكواري، علي خليفة (2001). مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية، **مجلة المستقبل العربي**، 246، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- المحروقي، ماجد بن ناصر (2008). دور المناهج الدراسية في تحقيق أهداف تربية المواطنة، مأخوذ من الإنترنت بتاريخ 25 / 4 / 2010 الموقع: www.knol.google.com/K/
- دستور الجمهورية اليمنية (2001). الجمهورية اليمنية، مجلس النواب.
- راشد، علي (1988). **الجامعة والتدريس الجامعي**، جدة: إدارة الشروق.
- منصور، محمد فوزي (2009). المواطنة حقوق وواجبات، مأخوذ من الإنترنت بتاريخ 25 / 4 / 2010 الموقع: www.Shatharat.net/vb/Showthread.Php
- وطفة. علي أسعد والشريع. سعد (2001). **الفعاليات الديمقراطية ومظاهرها في جامعة الكويت**، في خالد الشرايدة وآخرون (محررا). **الديمقراطية والتربية في الوطن العربي**، بيروت: مركز دراسات

- الوحدة العربية، 327 - 399.
- أبو فودة، محمد عطية. (2006). **دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظة غزة**، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية جامعة الأزهر، غزة.
- (يفنس، كارل. (2000). **تشكيل المستقبلات: التعليم من أجل الكفاية والمواطنة**، ترجمة: خميس بنحميد، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دمشق: المركز العربي للتعريب والترجمة.
- بدوي، أحمد زكي. (1993). **معجم العلوم الاجتماعية**، بيروت: مكتبة لبنان.
- اليكاتوشي، جنات عبد الغني والنصاري، إبراهيم زكي. (2005). فاعلية برنامج قائم على اللعب لإكساب طفل الروضة مفهوم المواطنة: **التربية المعاصرة**، 69، 107-159.
- بني صعب، وجيه بن قاسم. (2007). دور المناهج في تنمية قيم المواطنة الصالحة منهج التربية البدنية مثلاً، **بحث مقدم لندوة التربية البدنية في تعزيز قيم المواطنة الصالحة، الرياض، 2006م**.
- الجيار، سهير علي. (2007). التربية للمواطنة لطلاب الجامعة. **مستقبل التربية العربية**، 47، (13)، المركز العربي للتعليم والتنمية، 226 - 294.
- حامد، شعيبان وحسن، نادية. (2002) **تطوير مناهج التعليم لتنمية المواطنة في الألفية الثالثة لدى طلاب المرحلة الثانوية**، القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.
- حسن، نورهان منير. (2008). **القيم الاجتماعية والشباب، منظور ديني**، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- حويل، إيناس إبراهيم. (2009). الاتجاهات المعاصرة في التربية للمواطنة دراسة تحليلية في ضوء بعض التجارب العالمية، **المؤتمر الدولي السابع لمعهد الدراسات التربوية، التعليم في مطلع الألفية الثالثة الجودة - الإتاحة - التعليم مدى الحياة، المنعقد في 15 - 16 يوليو 2009**، مركز المؤتمرات جامعة القاهرة.
- سعد، أحمد يوسف. (2002). مفهوم وقضايا المواطنة في النصوص التعليمية بين منهجيات التنسك ومحتويات التعية "دراسة تحليلية"، **عالم التربية**، 8، 17، 75.
- شويحات، صفاء نعمة. (2003). **درجة تمثل طلبية الجامعات الأردنية لمفاهيم المواطنة الصالحة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- مكروم، عبد النور. (2004). **الإسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في تنمية قيم المواطنة، مستقبل التربية العربية**، 33، 47-129.
- نصار، سامي محمد والرويشد، فهد عبد الرحمن. (2005). الوعي السياسي والانتماء الوطني لدى طلاب كلية التربية الأساسية بدولة الكويت: **البحث التربوي**، 1، 101 - 171.
- هولندسورث، روجس. (2000). المدارس التي تخلق أدوار حقيقية ذات قيمة للشباب، ترجمة أحمد عطية أحمد، **مستقبلات** 3، 30، القاهرة: مركز مطبوعات اليونسكو.
- Dynneson, T. T. (1992). What does Good Citizenship Mean to Student? *Social Education*, 55 - 57.
- H. Carens. 2000. *Culture, Citizenship and Community, A Contextual Exploration of Justice As Evenhandedness*. Oxford: Oxford University Press, p. 153
- Ormond, A. Matthew. (2004). *Students Conceptions of their identity as citizen, and their Pedagogic Belief*. University of California. DAI-A 65/05.

This document was created with Win2PDF available at <http://www.daneprairie.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.

الاغتراب النفسي عند المعاقين حركياً

د. لانا الداوودي

اختصاصي، إرشاد نفسي، جامعة دمشق.

مقدمة:

استخدم مصطلح الاغتراب قديماً للأشارة إلى الاضطراب العقلي، غير أن الاستخدام الحالي لهذا المصطلح يشمل مظاهر العجز والعزلة والأنسحاب واللامبالاة والفتور العاطفي، وفي بداية النصف الثاني من القرن العشرين ظهرت الحاجة إلى دراسة الاغتراب بوصفه ظاهرة نفسية اجتماعية وظهرت الحاجة إلى إعداد مقاييس لقياسه إجرائياً ويعد ميدلتون **Middlton** من أبرز العلماء الذين اتبعوا المنهج الإجمالي في قياسه. (أبو جدي، 1998: ص 978).

لقد استخدم الاغتراب لوصف الكثير من الاضطرابات النفسية كحالات القلق والشعور باللا جدوى والإحساس بفقدان الهوية وضعف الثقة بالنفس والإحساس بالفراغ والشعور بالملل من الحياة نفسها، ورفض المعايير الاجتماعية والالتصاق بالذات أو يرى فيها الأنسان نفسه كما لو كانت غريبة ومنفصلة عنه، وقد اعتبر بعض العلماء الاغتراب ظاهرة أنسانية متعددة الأبعاد من الزوايا النفسية والاجتماعية والوجودية، وتزداد حدته ومجال أنتشاره كلما توفرت العوامل والأسباب المهيئة للشعور بالاغتراب نفسياً واجتماعياً ووجودياً، وهذا ما يفسر أنتشار ظاهرة الاغتراب لدى الأفراد الذين يواجهون صعوبات في حياتهم أو الذين يعانون من نقص في مكوناتهم الجسمية كما هو الحال لدى ذوي الاحتياجات الخاصة من المعاقين حركياً. كذلك في دول العالم الثالث الذي أصابته عدوى التغير بشكل مفاجئ فاق كل التوقعات ونجم عنده المشكلات النفسية الكثيرة. (العقيلي، 2004: ص 2-3).

لقد كانت مشكلة الاغتراب النفسي من أكثر المشكلات وضوحاً، كما أكد على ذلك علماء النفس والاجتماع حيث أشاروا إلى أن ظاهرة الاغتراب النفسي باعتبارها ظاهرة اجتماعية نفسية ترتبط بعدد من الخصائص الشخصية التي يتسم بها الفرد المغترب نفسياً. (السيد، 1992: ص 13).

وأن أنتشار هذه الظاهرة حديثاً يعود إلى سرعة معدل التغير الاجتماعي الذي يتطلب طريقة خاصة تتناسب مع هذا التغير، وقد يعجز الكثير من الأفراد على مواكبة هذا التغير، الأمر الذي يشعرهم بالاغتراب النفسي (إبكر، 1989: ص 20)، وتزداد هذه المشكلة حدة عندما يكون الفرد من ذوي الاحتياجات الخاصة الذي يشعر بصعوبة مضاعفة للعيش في عالم سريع التغير وحاجته إلى

الاستجابة بسرعة اكبر مما هو معتاد عليه وقد يواجه ذلك بطريقة سلبية تدفعه إلى الانسحاب من المجتمع نظراً لشعوره بالعجز عن الاستجابة السريعة لمتطلبات الحياة المتغيرة؛ لأن التكوين النفسي للطفل مرتبط بالتكوين الفسيولوجي وسلامة الجسم، فالأطفال الأسوياء بدنياً ونفسياً أقل عرضة للوقوع في المشكلات والاضطرابات النفسية. (احمد، 1997: ص162).

مشكلة البحث:

أثبتت الدراسات أن الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يعانون من مشكلات اجتماعية بالإضافة إلى المشكلات النفسية كالرغبة في الانعزال والتلق والخوف.

وترجع أهمية التعرف إلى مشكلات الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة لكي يصبح مواطن قادراً على رعاية شؤونه والإسهام في العملية الإنتاجية للمجتمع في حدود إمكانياته الجسدية (حمزة، 1995: 122).

على الرغم من أن العصر الراهن يتصف بالتقدم العلمي والثورة التقنية؛ إلا أنه أفرز الكثير من الأتعاكسات السلبية التي أثرت على حياة الأنسان الحاضر ومن بينها شعور الأنسان بغربته عن نفسه وعن الآخرين؛ أن الاغتراب كظاهرة نفسية أنتشرت بين الأفراد جعلت الكثير منهم يشعر بالانفصال عن مجتمعهم أكثر من أي وقت مضى؛ ونظراً لكون ظاهرة الاغتراب متعددة الأبعاد فإن حدوثها تزداد كلما توافرت العوامل والأسباب المؤدية لها حيث أن من المحتمل أن يكون نقص إشباع الحاجات النفسية واحداً من أهمها؛ ويتجلى ذلك لدى الأفراد المعاقين الذين تزداد حاجاتهم نظراً لما يواجهون من صعوبات ومشكلات ناجمة عن حالات عوقهم مما يؤدي إلى صعوبة تكيفهم مع أنفسهم ومع مجتمعهم فيدفعهم الإحساس المستمر بصعوبة استمرارهم في الحياة بالطريقة التي يتوقعها منهم الآخرون، فينجم عن ذلك محاولة الفرد المعاق الابتعاد عن المجتمع لتجنب ما قد يتعرض له من احراجات مستمرة بسبب عجزه وفشله في الحصول على رضا الآخرين واستحسانهم وبذلك تزداد الفجوة بين ما يسعى إليه الفرد المعاق وبين ما يواجهه ضمن واقع حياته فيشعر بالانفصال التدريجي عن مجتمعه وعن ذاته مما يعوق نمو شخصيته وتطورها ويعرقل تفاعله مع محيطه الاجتماعي وتصيب حالة الانفصال هذه وعي الفرد بذاته ويترتب عنها أن يسلم بواقعه أو أن يتسحب من مجتمعه وهذا ما يصطلح عليه بمشكلة الاغتراب (حمزة، 1995: 16).

أن المشكلات التي تعوق نمو الطفل وتقدمه لا تنتهي عند سن معين؛ وأما قد تستمر مع الطفل في مراحل عمره المتقدمة لذلك فإن آثارها لا تعود على الطفل فحسب؛ بل على المجتمع

ككل ، لذا فأن معرفة هذه المشكلات ومعرفة أسبابها وطرق علاجها أمر مهم تهتم به كل المجتمعات على اختلاف نظمها بعد أن أكدت الدراسات أن مصدر الأمراض النفسية عند الراشدين هي نتيجة للمشكلات النفسية أثناء الطفولة وهي امتداد لأمراض نفسية في الطفولة منها ما هو من صلب خصائص الطفولة الاغتراب النفسي ، الذي يجب العمل على تفاديه قبل أن يصبح جزءاً من شخصية الطفل. (الجسماني ، 1994 : 86)

يُحظى الأفراد المعاقون اليوم باهتمام واسع في كثير من البلدان المتقدمة ، وقد حذت الدول النامية حذوها في هذا المجال ولكي تنجح الدول في مساعيها لرعاية الأفراد المعاقين لابد أن تنتبه إلى أبرز المشكلات التي يواجهها هؤلاء الأفراد لكي لا تذهب جهودها سدى . وتشير الدراسات التي أجريت حول اتجاهات الناس نحو الأفراد المصابين بالإعاقة الجسمية إلى أن هذه الاتجاهات تتحول نحو السلبية نتيجة المفاهيم الخاطئة التي يحملها الآخرون عن الإعاقة وقد أشارت بعض الدراسات إلى حالة التردد التي تظهر عند الوالدين وامتناعهم عن فكرة مناقشة تسجيل أبنائهم المعاقين في برامج التربية الخاصة وقد يعود سبب ذلك إلى اتجاهات الوالدين السلبية ومستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وطبيعة إعاقة الطفل ، وأوضحت الدراسات أيضاً أن أكثر مما يميز ردود أفعال الوالدين نحو الطفل المعاق هي مشاعر القلق والشعور بانذب والغضب والخجل والأنسحاب. (ملحم ، 2008 : 362).

ومن خلال ما تقدم يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي بالسؤال الآتي :

ما درجة الاغتراب النفسي عند الأطفال في معهد العوق الحركي في بغداد ؟ أهمية البحث:

لقد دلت الإحصائيات التي صدرت عن منظمات متخصصة في الأمم المتحدة أن هناك واحد من بين كل (10) أشخاص في العالم مصاب يعجز أو يأخر من أنواع الإعاقة ، وأن عدد المعاقين في العالم يقدر بحوالي (500) مليون شخص ، منهم (300) مليون في الدول النامية ويصل عددهم في الدول العربية إلى (9) ملايين. (عبد الحميد ، 2001 : 12).

لذلك زاد الاهتمام العقود القليلة الماضية بشريحة الأفراد المعاقين عامة ، والمعاقين حركياً خاصة نظراً لكون هذه الفئة تضم أفراداً يتمتعون بقدرات عقلية اعتيادية ويمكن الإفادة من قدراتهم وإمكاناتهم في خدمة مجتمعهم وإمكانية تطويرهم وتحقيق ثوهم السليم من خلال تطبيق برامج التربية الاعتيادية مضافاً إليها بعض المهارات التي تتناسب مع عوقهم مما يجعل العمل مع أفراد هذه

الفترة أسهل من العمل مع الأفراد من ذوي الإعاقات الأخرى، ويحقق الكثير من النتائج الإيجابية. ونظراً لكون مشكلة الاغتراب النفسي واحدة من أهم المشكلات التي يعاني منها الأفراد المعاقون لذا فلا بد أن تحظى هذه المشكلة بالدراسة والاهتمام من خلال تشخيص درجة حدتها قبل اتخاذ الإجراءات المناسبة لمعالجتها والتخفيف من وطأة آثارها على مسيرة العمل مع ذوي الاحتياجات الخاصة. ومن هنا تبرز الحاجة إلى البحث الحالي الذي يسلط الضوء على هذه المشكلة ويحدد مستوى الحاجة إلى معالجتها.

ويمكن تحديد أهمية البحث الحالي بالجوانب الآتية:

1. إنقاء الضوء على ظاهرة نفسية اجتماعية هامة في المرحلة الراهنة التي كثرت فيها متطلبات الحياة وزادت فيها تعقيداتها بحيث أدت أحياناً إلى عجز الفرد عن مواجهة هذه المتطلبات ودفعته للتوجه بعيداً عن ذاته وعن مجتمعه من خلال شعوره بالعجز وفقدان الأتماء والتشاؤم وضعف الثقة بالنفس وفقدان معنى الحياة نتيجة فقدان الطموح.
2. حاجة فئة المعاقين حركياً الماسة إلى توجيه أنظار المجتمع والقائمين على تربيتهم لزيادة الاهتمام بمشكلاتهم ومساعدتهم على إيجاد الحلول المناسبة لها.
3. أن موضوع الاغتراب النفسي من الموضوعات التي نالت اهتماماً واضحاً من قبل علماء النفس وعلماء الاجتماع في العقود القليلة الماضية نظراً لعلاقتها السلبية بدور الفرد في المساهمة بالبناء والتقدم الذي تتطلبه المرحلة الراهنة من حياة الشعوب.
4. قلة الدراسات التي تناولت الاغتراب النفسي لدى المعاقين حركياً بشكل خاص.
5. إمكانية الاستفادة من نتائج البحث الحالي في إعداد البرامج الإرشادية.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

1. درجة انتشار الاغتراب النفسي لدى المعاقين حركياً في معهد الرعاية في بغداد.
2. الفرق بين متوسطي درجات الاغتراب النفسي عند الذكور والإناث.

فرضية البحث:

يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.05) متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في الاغتراب النفسي.

حدود البحث:

تقتصر حدود البحث الحالي على :

1. معهد رعاية المعاقين حركياً في مدينة بغداد.
2. التلاميذ والطلبة من الثاني ابتدائي إلى الصف التاسع.
3. الذكور والآث.
4. العام الدراسي 2009 – 2010م.

مصطلحات البحث:**1. الاغتراب النفسي:**

هو الشعور بعدم الاندماج والتباعد عن المجتمع حيث تبدو القيم والمعايير الاجتماعية التي يشترك فيها الآخرون عديمة المعنى بالنسبة للشخص المغترب لذلك يشعر بالعزلة والاحباط والانفصال عن المجتمع اذ لا يستطيع أن يرى ذاته في خضم المجتمع ويشعر أنذاك بضياغ ذاته. (بركات، 1992:152)

هو نتيجة وعي الفرد بذاته ككائن متميز مستقل الوجود، مما يجعله ينظر إلى المجتمع الذي كأن متحداً معه من قبل بوصفه كائناً منفصلاً عنه. (شاخت، 1980: 9)

هو نمط من التجربة يعيش الأنسان فيها نفسه كشيء غريب ويمكن القول أنه قد أصبح غريباً عن نفسه. أنه لا يعود نفسه كمركز للعالم وكمحرك لأفعاله لكن أفعاله ونتائجها قد أصبحت سادته الذين يطيعهم (فروم، 1960:12)

2. الاغتراب النفسي إجرائياً:

وهو الدرجة التي يحصل عليها المفحوص (التلميذ) من خلال تطبيق مقياس الاغتراب النفسي للمعاقين حركياً المستعمل في البحث الحالي.

3. الإعاقة:

حالة عدم قدرة الفرد على تلبية متطلبات أداء دوره الطبيعي في الحياة المرتبطة بعمره وجنسه وخصائصه الاجتماعية والثقافية (القيروني، 1990: 41).

4. المعاق:

هو الذي يشكو عاهة أو إصابة تجعله اقل قدرة على العمل أو ربما عاجزا من الأداء بالمرّة مثل الإعاقة البدنية (عبد الحميد، 2001: 10).

5. المعاقون حركياً:

هم حالات الأفراد الذين يعانون من خلل في قدراتهم الحركية أو نشاطهم الحركي الذي يؤثر ذلك في مظاهر نموهم الاجتماعي والأنفعالي ويستدعي الحاجة إلى التربية الخاصة (الروسان، 2000: 240).

هم الذين لديهم عائق أو عيب جسدي في جهازهم العضلي أو العظمي أو العصبي يمنعهم من القيام بوظائفهم الحركية. ويكون هذا العائق خلقياً أو مكتسباً (ابو فخر، 1992: 123).

هم الأفراد الذين يعانون من خلل واحد أو أكثر في قدراتهم الحركية أو نشاطهم الحركي. إذ يحدث ذلك من مظاهر نموهم العقلي والاجتماعي والأنفعالي ويستدعي ذلك حاجتهم إلى برامج تربية وتأهيلية خاصة بهم (هويدي، 1992: 10).

6. التعريف الاجرائي للمعاقين حركياً:

هم التلاميذ الذين يدرسون في معاهد الإعاقة الحركية والمشخصون من قبل اللجان الطبية التابع لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية العراقية في ضوء نوع ودرجة إعاقتهم الحركية.

الإطار النظري والدراسات السابقة

1. النظريات المضرة لظاهرة الاغتراب:

حظي موضوع الاغتراب باهتمام علماء الاجتماع وعلماء النفس نظراً لتجسده في حالتين هما الاغتراب عن المجتمع والاعتراب عن الذات (موسى، 2003: 16). وقد أشار فرويد إلى مصطلح الاغتراب عند مناقشته للوعي وأنفصام الشخصية ويعزوه إلى خبرات الطفولة، عندما كان يعاني الطفل من افتقاد الدفء العاطفي الناجم عن إفراط الوالدين أو احدهما في القلق، وأماكن نشأة الصراع بين مكونات الجهاز النفسي بوجه عام يعود إلى قيام الحضارة فاضطر الفرد إلى التكوّن عندما لم يتحقق مبدأ اللذة وأخذ يعبر عن نفسه بأشكال سلبية كالأنحرافات والجريمة والعصاب أو الايجابية كالإعلاء فنياً وأدبياً عليها يتجلى بظاهرة الاغتراب (موسى، 2003: 16).

نظريّة الاغتراب للشباب عند كينستون 1965: (الاعتراب تعبير عن عدم الالتزام)

بين كينستون أن الاغتراب يحدث عند كل المجتمعات باختلاف أنماطها الثقافية والاجتماعية. فنظرية الاغتراب تحمل معاني تشاؤمية. ولا يتحدد وجود الاغتراب بعوامل محددة، لوزالت هذه العوامل زال معها الاغتراب (Keniston, 1965: 495).

وكان يحاول أن يشخص على حد تصوراته ملامح الاغتراب للشباب في المجتمع الأمريكي مؤداه:

"أن الاغتراب يظهر في ثنايا المجتمعات تبعاً لاختلاف الأنماط الثقافية والاجتماعية والسياسية لهذه المجتمعات وأن الاغتراب يتضمن فيما يتضمنه معاني التشاؤم والتوتر والصراعات النفسية تبعاً لما تحدثه تلك الأطر من ضغوط لا يتقبلها الشباب ويصبح الاغتراب وفق هذا الاعتراض من قبل الشباب بمثابة الرفض لهذه المعطيات الثقافية والاجتماعية والسياسية ويكون هذا الرفض انواهم من وجهة نظره هو الحيط الأساسي الذي ينسج من خلاله بعض الأفراد تصوراتهم المعيرة عن السخط وعدم الأتماء والتهرب من تحمل المسؤولية فيفقد هؤلاء ذواتهم ويخسر المجتمع قدراتهم.

وقد حاول كينستون أن يحدد الخصائص التي تشكل ملامح المغترب والتي تدفعه إلى فقدان الثقة بمن حوله ونحرمة من توظيف إرادته والسعي إلى تحقيق أهدافه والأنصياح المستكين لمشاعر التشاؤم والغضب على الوجه الآتي:

فقدان الثقة في التعامل مع الآخرين.

الإحساس بالقلق والتوتر النفسي.

الغضب .. واحتقار التفاعل مع المواقف (Keniston, 1965:49)

نظرية أزمة الهوية عند اريكسون 1968:

تعتمد النظرية التي قدمها أريكسون في دراسته عن الشباب وأزمة الهوية على محور أساسي هو اهتمامها بتطوير هوية الأنا ويعني بهذا الأمر أن الإنسان الفرد يكون لنفسه مجموعة من الأهداف يعبر من خلالها عن درجة وعيه بقدراته ومفهومه عن نفسه، ووضعه للحسابات التي يتوقعها من الآخرين وفي ضوء تقديره لكل هذه الأمور تتحدد هويته ويصاحبها من عوامل تتمثل فيها الألفة والأتماء بحيث يستطيع التواصل مع الجماعة إذا كانت (هويته) فقد تحددت اعتماداً على هذه الأبعاد السابقة، فتراها يتنازل عن مطالبه في سبيل الجماعة. هذا الإنسان الفرد يتصرف تصرفاته هذه لأنه يستشعر قيمته ويحاول أن يدعم تلك القيمة، أما إذا لم يستطع الإنسان أن يحقق هذه (الهوية) فإنه يقع صريعاً للشعور بالعزلة والاعتراب.

يرى اريكسون أن فترة المراهقة حاسمة في نمو هوية الأنا لدى الفرد، حيث عندما يكون الفرد المراهق لنفسه هدفاً مركزياً محدداً فإن ذلك يعطيه إحساساً بالتوحد، فتتحدد هويته ويدخل مرحلة الألفة والأتماء، لأن عدم تحديد الهوية للمراهق وعدم توحيده يؤدي به إلى الشعور بالاعتراب.

(Erikson, 1968: 64)

وقد أشار (Mahra 1973) إلى وجود مدرستين للاغتراب:

الأولى: تناولت ظاهرة الاغتراب من ناحية اجتماعية واعتبرت أنه مشكلة اجتماعية، تنشأ كرد فعل للضغوط والتفكك والظلم الموجود في النظام الاجتماعي، وينظر لفرد المغترب بأنه ضحية لمجتمعه.

الثانية: تناولت ظاهرة الاغتراب باعتبارها مشكلة نفسية وينظر إليها على أنها تطويرية بطبيعتها، وتعزى أسبابها الجذرية إلى الأمراض الشخصية، وهذا الاعتقاد ينظر للأنسان على أنه ضحية لخبرات الطفولة المبكرة وأنماط العلاقات الأسرية، فاغتراب الفرد يعد اختياريا ذاتيا، ويستخدم كميكانيزم دفاعي ضد الصراع النفسي (ابكر، 1989، 33).

وترى هوني أن الاغتراب هو تعبير عما يعانيه الأنسان من انفصال عن ذاته لأن أصل الاغتراب عندها هو اغتراب الذات عندما يفصل الأنسان عن مشاعره الخاصة ورغباته ومعتقداته وطاقاته (أبو جدي، 1998: 23)

أما فروم فيرى أن الأنسان المغترب هو من يعيش نفسه باعتبارها شخصا غريبا وهو يعتقد أيضا أن الأنسان المعاصر أنسان مغترب، كما يؤكد على دور البيئة المحيطة بالفرد وأثرها في سلوكه. إذ يعزو سبب الاغتراب إلى طبيعة المجتمع وسيطرة الآلة والسلطة والقيم على الأنسان وحيثما تكون التسلطية يوجد الاغتراب (أبو النيل، 1985: 30).

ونظر ماسلو إلى الاغتراب من خلال ما أطلق عليه (تزييف الوعي) نتيجة انفصال الأنسان عن ذاته وهذا يجعله يفقد شعوره بهويته ومن ثم تظهر لديه الاضطرابات النفسية التي تتمثل في الشعور بالقلق واليأس والسأم وتطور مشاعر الذنب واللاهدف (Maslo, 1962: 22).

ويشارك روجرز ماسلو نظريته للاغتراب حيث يعد روجرز الفرد مغتربا حينما يفشل في تحقيق ذاته، لأن تحقيق الذات هي الغاية التي يسعى إليها كأنسان سواء عن معرفة أو دون معرفة وإذا لم يستطع تحقيق ذلك فإنه يعيش اغترابه عن ذاته وقدراته (Rogers, 1969: 1).

أما أصحاب الاتجاه السلوكي فأنهم يرون في تفسيرهم للاغتراب، أن الثواب والعقاب المصطنع أساس اغتراب الفرد عن سلوكياته وأفعاله حيث تصبح شيئا منفصلا عنه.

ويعرض سكرت لذلك مثل اغتراب العامل حيث أنه يعمل من أجل الحصول على راتبه في نهاية الأسبوع أو نهاية الشهر والذي يمثل تعريزا مصطنعا وليس طبيعيا للعامل للاستمرار في العمل

وبالتالي فإن الراتب سوف يؤثر في سلوك العامل، فهو يعمل لتجنب فقدان الراتب وليس بفضل النتائج الطبيعية الفورية لعمله مما يؤثر في قدراته على العمل (Skinner, 1987, 19-20). ومثال ذلك الطالب الذي يدرس من أجل الحصول على درجة النجاح وليس من أجل الفهم الفعلي وهو هدف عملية التعليم وهذا ما يمثل اغتراب الطالب، ويظهر الاغتراب في السلوكات والنشاطات المعتمدة على المكافآت المتوقعة في شكل غربة انذات (وهي عدم قدرة الفرد في أن يجد مكافأة لذاته وعدم استثمار الفرد لقدراته وما يرتبط باستثمارها من راحة نفسية.

ويرى سكينر أيضا أن اغتراب الفرد عن سلوكياته يكون نتيجة التخصص بالعمل. حيث يقضي الفرد معظم وقته بنوع واحد من العمل، الأمر الذي قد يتعبه خاصة عندما لا يجب ذلك العمل وهذا ما يسبب له الشعور بالاغتراب (Skinner, 1987: 38).

ويعد الاغتراب من المصطلحات كثيرة الاستخدام في مجالات الحياة.

فهو من منظور الطب النفسي اضطرابا عقليا، بمعنى الذهان، وهو حالة تظهر في الأشخاص والمواقف المألوفة للفرد موضوعات غريبة. كما يشعر الفرد أن ذاته غير حقيقية فضلا عن فقدان الوعي بالعمليات النفسية الداخلية، وبالتالي عجز الفرد عن ممارسة السلوك العادي والممارسة العادية في حياة الجماعة (الدمهوري، 1995: 8).

ويكمن القول أن الاغتراب من المنظور النفسي هو الحصيلة النهائية في أي شكل من أشكاله وأنه انتقال للصراع بين الذات والواقع من السرح الخارجي إلى السرح الداخلي في النفس الأنسانية. أنه اضطراب في العلاقة في المرفوع على مستويات ودرجات مختلفة تقترب من السواء. وحيناً آخر من الاضطراب وقد يصل إلى الاضطراب الأخير في الشخصية، والذي هو اضطراب في العلاقة التي تهدف إلى التوفيق بين مطالب الفرد وحاجاته وإمكانياته من جانب وبين الواقع وأبعاده المختلفة من جانب آخر (الدمهوري، 1995: 11).

2. مظاهر الاغتراب:

يرى علماء النفس وعلماء الاجتماع أن للاغتراب عدة مظاهر وقد شكلت هذه المظاهر عوامل مشتركة في البحوث والدراسات عن موضوع الاغتراب وتتجلى هذه المظاهر بـ:

أ. **فقدان القوة (Power Lessness):** الذي يمثل بشعور الفرد أنه لا يستطيع التأثير في المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها، وفقدان الشعور بأهميتها وأنه لا يستطيع

توقع ما سيحدث له مستقبلاً. وأنها الحالة التي لا يتلاءم فيها مفهوم الفرد للتوقعات في التأثير بالأحداث الايجابية. (الحديدي، 1990 : 23)

ب. **اللامعنى (Meaninglessness)**: ويعني أن الفرد لا يكون لديه وضوح فيما يعتقد وعدم توفر المستلزمات الدنيا من النواحي في اتخاذ القرار. والمغترب يتوقع انخفاض إمكانيته للقيام بأي نشاط أو سلوك نتيجة للنتائج السابقة للسلوك وشعوره بعدم وضوح الأهداف الاجتماعية وأن الحياة أصبحت رتيبة لا معنى لها ويتعمق لديه الإحساس بالفراغ لعدم توفر أهداف أساسية تعطي معنى لحياته (عويطات، 1995 : 50).

ج. **اللامعيارية (Normlessness)**: حيث يفتر الفرد إلى المعايير المطلوبة لضبط السلوك وأن معايير المجتمع التي كانت تحظى بالاحترام لم تعد تستأثر بذلك مما يفقدها سيطرتها على السلوك. لذلك فهي تمثل الموقف الذي تتحطم فيه المعايير الاجتماعية المنظمة لسلوك الفرد بحيث تصبح غير مؤثرة فيه. ولا تؤدي وظيفتها كقواعد للسلوك (عبد الله، 1997 : 32).

د. **العزلة الاجتماعية (Social Isolation)**: وهي الحالة التي ينفصل فيها الفرد عن المجتمع والثقافة، وعدم انتماء الآخرين والإحساس بالدونية تارة وبالنعالي تارة أخرى لانعدام التكيف الاجتماعي. (عبد الله، 1997 : 33)

هـ. **الغربة عن الذات (Self-Strangement)**: وهو شعور الفرد بأنفسه عن ذاته لعدم القدرة على إيجاد الأنشطة المكافئة ذاتياً وشعوره بأن ذاته الخاصة وقدراته عبارة عن وسيلة أو أداة، ويعبر الفرد عن ذلك بعدم الانتماء واللامبالاة وعدم الاهتمام بمجريات الأحداث الاجتماعية والعزوف عن المشاركة في النشاطات التي تنال اهتمام الآخرين وفقدان الدافع لتحقيق النجاح في الحياة ومحدودية الطموحات الشخصية. (الحديدي، 1990 : 40)

3. العوامل الكامنة وراء ظاهرة الاغتراب:

يمكننا مما سبق أن نتبين أن الاغتراب ناتج عن العشل في التفاعل بين العوامل النفسية الذاتية والعوامل الاجتماعية، ومن هنا يمكن الحديث عن نوعين من العوامل:

- عوامل اجتماعية.....
- عوامل نفسية ذاتية..... (الدمنهوري، 1995 : 8)

أما بالنسبة للعوامل الاجتماعية فتضم:

1. التغيير الاجتماعي السريع لعدد من جوانب الحياة:

فالمجتمعات الحديثة مرت وما تزال بالكثير من فترات التغيير الاجتماعي، حيث شمل هذا التغيير: نسق البناء الاجتماعي والنسق الثقافي.

فثقافة المجتمع ليست محصنة ضد التغيير والتبدل، لكن يلاحظ أن التغيير في الجوانب المادية (الحضارة) هو أسرع بكثير من التغيير في الجوانب غير المادية للثقافة. (التير، 1999: 141).

2. التفاوت بين الوسائل والأهداف:

وذلك نتيجة التأكيد الواضح على الأهداف في الوقت الذي لا تكون فيه الوسائل المشروعة متوائمة مع الأهداف ولا تتاح الفرصة لتحقيقها مما يجعل الفرد يسعى لتحقيق الهدف بغض النظر عن الوسيلة أو السلوك الذي يسلكه للوصول إلى الهدف. (شنا، 1993: 183)

3. تأثير القيم وسيادة القيم المادية:

أن تغيير القيم قد يحدث نتيجة التأثير بالثقافات الأخرى، أو بسبب محاولة التلاؤم مع مظاهر التغيير المادي، ولقد صاحب التغييرات العديدة التي أصابت المجتمعات الحديثة (من أئشار التعليم وارتفاع مستوى الخدمات الصحية والسكنية. والتطور الصناعي والزراعي والمواصلات وسيادة القيم المادية وارتفاع مستوى الطموحات والرغبة الشديدة لتحقيق النجاح المادي والمعنوي) وهذا يعني ظهور قيم جديدة وتخوير قيم قديمة للتعامل مع أنماط سلوكية جديدة (التير، 1999: 141). بالإضافة إلى أن القوى الكبرى في العالم تحاول اليوم أن تحو الأحاسيس والمشاعر الدينية من قلوب العالم بحجة تأمين نهضة الأنسان متجاهلة العنصر الأساسي فيه ألا وهو الجانب الروح. (الحمصي، 1999: 79).

4. الأنهيار الثقافي.. والاعتراب الثقافي:

أن حالة اللامعيارية تعبر عن الأنهيار الأساسي في البناء الثقافي الذي يظهر بوجه خاص عندما يكون هناك تناقض بين المعايير الثقافية وبين الأهداف والقدرات البنائية الاجتماعية لأفراد الجماعة التي تتواءم معها.

فاللامعيارية تنتج عن عجز بعض الأفراد من تحقيق تلك الأهداف التي تقرها الثقافة السائدة بالوسائل المشروعة وذلك لعدم تحقيق تلك الأهداف بالسبل المقررة. وتصبح اللامعيارية بهذا وسيلة بعض الأفراد للتكيف مع الثقافة الفرعية الخاصة بفتة من

فئات المجتمع ، وهي التي تشجع المتمين إليها إلى احتقار القيم والمعايير الخاصة بالثقافة العامة ، لتحل محلها قيم ومعايير مخالفة أي خلق ظروف ملائمة لانتشار حالة اللامعيارية (التير، 1999 : 140).

5. الاغتراب التكنولوجي؛

لقد أدى التقدم التكنولوجي والإيقاع السريع لحركة المتغيرات إلى شعور الأنسان بأنه أصبح عبداً للآلة التي صنعها وليس سيدا لها، وأن الحرية التي كابد من اجلها لم تقدم له سوى الشعور بالعجز والعزلة (عيد، 1993 : 118).

إضافة إلى ذلك فأن سرعة التغير التكنولوجي قد خلقت تفاوتاً بين المهارات المتاحة والمهارات اللازمة لشغل الدور وذلك نظراً لحاجة هذه المهارات للتغير بسرعة تعادل سرعة تغير التكنولوجيا للتمكن من تحقيق الأداء الجيد الذي يعتمد على الترقى وصرف المكافآت والحصول على المراكز القيادية.

ولما كانت مهارة الأفراد لا تتغير بنفس سرعة التكنولوجيا فقد أثر ذلك على قدراتهم على الأداء حسب توقعات الدور، ومن ثم تفاقم قلق المراكز نتيجة للشعور بالتفاوت الشخصي والتفاوت الاجتماعي ، ولذلك كأن سعي الأفراد لتجاوز حالة قلق المراكز هذه بالاستعانة بالوسائل غير المشروعة لتحقيق تطلعاتهم التي لا تمكنهم مهاراتهم من تحقيقها (شتا، 1993 : 186).

6. الاغتراب الاقتصادي؛

أن الظروف الاقتصادية في الوقت الحالي هي التي تفرض على العاملين حالة الاغتراب وما يرتبط بها من فقر وقصور لإمكاناتهم في الوقت الذي اتسعت فيه دائرة تطلعاتهم تمشياً مع طبيعة التغيرات الحضارية مما أدى إلى خلق حالة من التفاوت بين التطلعات والإمكانات المتاحة ، كل ذلك أدى إلى الشعور بالاغتراب.

7. دور الأسرة وضعف العلاقات الاجتماعية؛

أن تآكل قنوات التواصل في الأسر وتضاعف معدل الطلاق تقلص الأوقات المتاحة للأطفال مع آبائهم نتيجة لكثرة تنقلهم وأنشغالهم أدت إلى أن يصبح الأنسان يشب دون أن يعرف عن أسرته إلا القليل النادر مما يؤدي إلى افتقاد الهوية الذاتية المستقرة مما يجعله عرضة للاكتئاب (جولمان، 2000 : 332).

وهكذا نرى أن التغير الاجتماعي قد أثر على وظائف الأسرة حيث خرجت الأم للعمل، وطالت ساعات عمل الرجل، وضعفت رقابة الأب والأم على حد سواء، مما أدى إلى ضعف

دورها في التربية والتنشئة وفي تعليم الصغار القيم الثقافية الرئيسة، فأخذت الوسائل الأخرى العديد من مهام الأسرة (وسائل الإعلام، جماعات الأقران، دور الحضانة، المدرسة). ولا يخفى على الجميع الأوجه السلبية الضارة لهذه الوسائل حينما تستخدم بحرية مطلقة لا توجيه فيها (التير، 1999: 143).

أما بالنسبة للعوامل النفسية الذاتية فتشمل:

1. تصاعد النزعة الفردية:

أن انعكاس العوامل الاجتماعية الكامنة وراء ظاهرة الاغتراب أدى إلى قلة اهتمام الفرد بالآخرين، حيث أصبحت مصلحته الشخصية هي المفضلة لديه على غيرها، من المصالح وهي الموجه الأساس لسلوكه.

2. قلة الاهتمام بالعقائد الدينية:

أن تضاؤل دور كل من المجتمع والأسرة يفقد الأنسان مصادر الوقاية من النكسات والفشل، مما يؤدي على تضخيم أي حادث بحيث يفسد على المرء حياته.. أما المتحصن بالإيمان بالله والحياة الآخرة والقضاء والقدر فسيهون تأثير المشكلات عليه، ويبقى مؤقتا ولا يعيق مسيرة حياته. (جولمان، 2000:333).

مشكلات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

تعد المشكلات عند الأطفال المعاقين من المشكلات الهامة التي تواجههم في الوقت الحاضر مما يهدد نموهم النفسي والاجتماعي والواقع يشير إلى أن أسباب المشكلات عند الأطفال عامة والأطفال المعاقين خاصة يرجع إلى أسلوب التنشئة الاجتماعية الخاطئة، من جهة والجهل باحتياجاتهم من جهة أخرى (عبد الحميد، 2001: 22).

ومن المشكلات الناتجة عن الإعاقة:

1. المشكلات الاجتماعية:

وفيها تضطرب علاقات الفرد بحيطه داخل الأسرة وخارجها خلال أدائها لدوره الاجتماعي أو ما يمكن أن نسميه بمشكلات سوء التكيف مع البيئة الاجتماعية الخاصة لكل فرد. (عبد الحميد، 2001: 23).

2. المشكلات النفسية:

أن المعاق عرضة للشعور بالنقص والاستسلام للعاهة والإحساس بالقلق والخوف وسيطرة

مظاهر السلوك الأنفعالي والأنطواء والاكتئاب والاضطراب النفسي (رجب، 1996: 56).

- أسباب المشكلات النفسية للمعاقين:

وهي مشكلات ذات أصل ومنشأ نفسي وتتنوع بالنمو النفسي المضطرب في الطفولة مثل الصراعات الداخلية والإحباط وعدم إشباع الحاجات النفسية للطفل المعاق في جميع مراحلها، ومن هذه الحاجات:

أ. الحاجة إلى الحب:

وتعد من أهم الحاجات النفسية، فالطفل العادي أو المعاق يحتاج بصفة مستمرة إلى أن يشعر بأنه محبوب من الآخرين خاصة الآباء والأخوة والأخوات، والطفل الذي يحرم من إشباع هذه الحاجة الرئيسية ينمو ليشعر طوال حياته بالجوع والحرمان العاطفي ويعيش مستقبل حياته باحثاً عن الحب الذي يشعر بأنه لن يجده مدى الحياة، وحتى لو وجدته لا يعرف كيف يحافظ عليه ولا يثق به بما يعانيه من اضطرابات نفسية جعلته جائحاً دائماً ومتعطشاً للحب.

ب. الحاجة إلى الأمن والطمأنينة:

يحتاج الطفل طوال فترة طفولته إلى الشعور بالأمن لأن ذلك يشعره بالاستقرار النفسي والاطمئنان ويترتب على ذلك شعوره الدائم بعدم التهديد والاستقرار في كيانه ووضعته والحرمان من إشباع هذه الحاجة يؤدي إلى شعور الطفل في المستقبل بعدم الاستقرار والخوف من المستقبل والمعاناة من الصراعات النفسية الدائمة كنتيجة لذلك.

ج. الحاجة إلى التقدير والاحترام والإحساس بالقبول:

أن حاجة الطفل إلى التقدير والاحترام والإحساس بالقبول تقتضي أن لا تفرض على الطفل الأوامر والنواهي بالقوة وألا يكون مهاناً بين أفراد أسرته وألا يكون عرضة للتهكم أو السخرية التي تشعره بفقدان احترامه لأن الحرمان من هذه الحاجة يؤدي إلى فقدان الطفل الكثير من مقومات شخصيته وكرامته ليعاني من الضغوط والإحباط التي تؤثر على نموه النفسي.

د. الحاجة إلى تقبل الذات والآخرين:

أن الطفل في حاجة إلى أن يتقبل نواقص نموه وأوجه القصور التي يعاني منها كنتيجة للإعاقات الجسمية والخلقية وأن يشعر بقدرته وتمييزه عن غيره في مجالات أخرى، حتى يرضى عن نفسه ويتقبلها كي لا يقع فريسة للاضطرابات والمشكلات النفسية. (القيروني، 1990: 15)

هـ. الحاجة إلى الشعور بالسعادة خلال فترة طفولته:

وهذه الحاجة تشبع عندما يشعر الطفل بالحب والأمن والتقدير. (بهادر، 1994: 51).

الخصائص السلوكية للمعاقين حركياً؛

تتعدد مظاهر الإعاقة الحركية، كما قد تختلف درجة إعاقة كل مظهر من مظاهرها، وقد يكون ذلك التعدد في النوع والدرجة مبرراً كافياً لصعوبة الحديث عن الخصائص السلوكية للمعاقين حركياً، إذ تختلف خصائص كل مظهر من مظاهر الإعاقة الحركية عن المظاهر الأخرى، وعلى سبيل المثال قد نجد الخصائص السلوكية للأطفال ذوي الشلل الدماغي متميزين عن الخصائص السلوكية للأطفال المصابين بالصرع؛ كما أن وقت حدوث الإعاقة له تأثير واضح في الخصائص الانفعالية، فالشخص الذي وجدت لديه الإعاقة منذ الولادة قد يختلف عن الفرد الذي حدثت لديه في عمر الطفولة أو الشباب. وعلى ذلك فسوف نشير إلى بعض الخصائص السلوكية العامة (الروسان، 2000: 246).

أن الإعاقة الحركية تعمل على تقليل اتصال المعاق مع غيره من أفراد المجتمع؛ كما تؤثر في طريقة تعامل هؤلاء الأفراد معه؛ فالإعاقة الحركية التي تعطل الفرد عن قيامه بوظائفه تلقي عليه أعباء إضافية قد تقلل من كفاءاته الأخرى، الأمر الذي يسبب له إرهاقاً فضلاً عن الشعور بالإحباط والحسرة؛ أن شعور الأشخاص الآخرين ونظرتهم إلى مجهوداته الإضافية تؤثر بدرجة كبيرة في طريقة سلوكه (حمزة، 1979: 40).

كما أن الإعاقة الحركية تؤثر في السلوك الاجتماعي الإيجابي للمعاق حركياً، فينتابه الشعور بالذنب والشعور بأن عاهته نوع من أنواع العقاب، أو قد يتخذ موقفاً عدوانياً إزاء بيئته، وكثير من الأطفال المعاقين حركياً قد يجدون في عجزهم ملاذاً يتخذون منه عذراً لتجنب بذل أي مجهود في مقدورهم القيام به، ولهذا نجد طائفة من المعاقين حركياً تستغل ظروفها لاستدراار العطف من الأبوبين والأقارب ويصبح متطفلاً على المجتمع (فهمي ورمضان، 1984: 207). ولكن هناك معاقين يقاومون شعورهم بالضعف تسخير طاقاتهم كافة من أجل قيامهم بأداء احتياجاتهم بالعمل والإنتاج (عبد الأمير، 1996: 40).

ويرى (مايرسون Mayerson) في هذا المجال:

أن الوضع الجسمي يعد مثيراً اجتماعياً، كما يعد أحد معايير الإسناد لدور اجتماعي معين للفرد. وأن هذا الوضع يؤثر في إدراك الفرد لذاته سواء بطريقة مباشرة من خلال مقارنة نفسه مع الآخرين، أو بطريقة غير مباشرة من خلال توقعات الآخرين له (عبد الرحيم ويشاي).

(1982 : 163).

الخصائص النفسية للمعاقين:

بما لاشك فيه أن الإعاقة التي تؤدي إلى الانحراف الجسمي ووجود نواح من العجز يعد مصدراً للاضطرابات النفسية في حالة بعض الأفراد المعاقين حركياً في حين أنها قد لا تؤدي إلى اضطرابات نفسية عند غيرهم، ويختلف علماء النفس في تفسير ذلك لكن هناك اتفاق عام فيما بينهم على أن الانحرافات البدنية قد لا تؤدي بالضرورة إلى اضطرابات انفعالية (الشيخ وعبد الغفار، 1966 : 13).

وفي هذا المجال يمكن وضع التعميمات منها:

1. لا يوجد انحراف جسمي يستلزم حالة من عدم التكيف النفسي.
2. أن وجد اضطراب نفسي عند شخص معوق حركياً، فإن هذا الاضطراب لا ينبع من الانحراف ذاته بل يأتي من بعض المتغيرات الاجتماعية (عبد الرحيم ويشاي، 1982 : 162).

أن أهم المشاكل النفسية التي تواجه المعاقين بديناً صعوبة تقبل عاهتهم البدنية، فقد يعاني بعضهم من الشعور بالإحساس في الذنب بسبب تعوقهم ومن الشعور بالغيظ من القيود التي تفرضها تلك الإعاقة، وربما تنعكس أحاسيسهم العدوانية بصورة مؤلمة على الوالدين أو المحيطين بهم ولاسيما تحت تأثير الحوافز الطبيعية للمراهقة التي تتجه إلى الاستقلال الذاتي، وقد يكون للإعاقة الحركية تأثير سلبي في اتجاهات الفرد المعاق وميوله وتؤدي إلى زيادة حساسيته وشعوره بالنقص عندما يقارن حالته الجسمية بحالة الأفراد الآخرين، وينشأ عنها الشعور بالنقص وفقدان الثقة بالنفس والعجز عن التكيف مع المواقف الجديدة (أبو فخر، 1992 : 140).

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات العربية

1. دراسة الحديدي (1990):

أجرى الحديدي (1990) دراسة هدفت إلى تحديد حجم الاغتراب لدى طلبة الجامعة الأردنية وعلاقته بالعديد من المتغيرات الديمغرافية كالجنس والمستوى الدراسي والتخصص الأكاديمي وتكونت عينة الدراسة من (275) طاباً وطالبة واستخدم الباحث الاستبانة المغلقة كأداة للدراسة. توصل الباحث إلى أن ظاهرة الاغتراب تنتشر وفق ثلاثة مستويات، اغتراب ضعيف ويشكل 2 %.

واغتراب متوسط وبشكل 35 %، واغتراب مرتفع وبشكل 46 % في كلا الشقين الأكاديمي والاجتماعي، كما أوضحت النتائج أنه لا توجد فروق دالة في الشق الكلي للاغتراب بين الذكور والإناث، كما أوضحت النتائج أن طلبة الكليات العلمية يستجيبون للاغتراب أكثر من طلبة الكليات الإنسانية.

2. دراسة حمادته (1994)؛

هدفت الدراسة إلى معرفة مظاهر الاغتراب لدى معلمي المرحلة الأساسية في الأردن، وقد طبق مقياسا للاغتراب على عينة مكونة من (1683) معلما ومعلمة، اختيروا بطريقة عشوائية طبقية. وقد أثبتت نتائج الدراسة وجود ظاهرة الاغتراب وبشكل مرتفع كما بينت الدراسة أن المعلمين الذكور أكثر إحساسا بالاغتراب من المعلمات الإناث.

3. دراسة عويدات (1995)؛

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى شيوع ظاهرة الاغتراب عند معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في الأردن، اختيرت عينة طبقية عشوائية تكونت من (966) معلما ومعلمة شملت (77) مدرسة ثانوية موزعة على محافظات المملكة المختلفة، صممت أداة لقياس الاغتراب النفسي، أشارت النتائج إلى أن عينة الدراسة تعاني من اغتراب مرتفع على المقياس ككل، كما أظهرت النتائج أن الجنس كأن العامل الوحيد من بين العوامل المستقلة الذي أظهر دلالة إحصائية يعود إلى أن الذكور أظهروا اغترابا أعلى من الإناث.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

1. دراسة دينون (Denon , 1980)؛

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى انتشار ظاهرة الاغتراب لدى طلبة المرحلة الثانوية بغرب استراليا، وذلك من خلال الإجابة على استبانة لقياس الاغتراب، بالإضافة لمقابلة شخصية شملت (1200) طالبا توصلت نتائج الدراسة إلى أن نسبة كبيرة من الطلاب يعانون من ظاهرة الاغتراب، وأن المستوى التحصيلي من أكثر المتغيرات ارتباطا بالاغتراب لدى التلاميذ، كما أوضحت النتائج أن تلاميذ المدارس صغيرة الحجم كانوا أقل تعرضا للاغتراب لتزايد تفاعلهم مع معلمهم، أظهر البحث أيضا وجود علاقة سالبة بين الاغتراب وكل من مفهوم الذات والمستوى الاقتصادي والاجتماعي.

2. دراسة بستر (Bester , 1986)؛

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة ما بين الاغتراب وبعض المتغيرات النفسية (تقدير الذات، والقلق، والاتجاهات نحو السلطة، والجنس، والعمر) لدى عينة من الطلبة الاستراليين وعينة من طلاب شمال إفريقيا، استخدم الباحث مقياس الاغتراب النفسي العام وتكونت العينة الاسترالية من (90) طالباً وطالبة، قسمت إلى (17) ذكراً و (78) أنثى من جامعة شمال إفريقيا، توصل البحث إلى أن الاغتراب والقلق والاتجاهات السلبية نحو السلطة كانت على ارتباط دال بالاغتراب ودلت النتائج إلى أن الأناث أكثر اغتراباً من الذكور، كما بينت النتائج وجود ارتباط سالب بين تقدير الذات والاغتراب لدى أفراد العينة.

3. دراسة تراستي (Trusty 1993):

هدفت الدراسة إلى التعرف على قدرة متغيرات الجنس والعرق والوضع الاجتماعي والاقتصادي ومستوى تعليم الوالدين والتحصيل الأكاديمي والصف الذي يفشل فيه الطالب للتنبؤ بالاغتراب عن المدرسة، تم اختيار عينة بشكل عشوائي بلغ عددها (1636) طالباً في ولاية ميسيسيبي الأمريكية وخلصت الدراسة إلى أن كل من متغيرات الجنس والمدرسة تتنبأ في الاغتراب عن المدرسة وأن الاغتراب عملية تطورية وأن الاغتراب عن المدرسة ربما لا يتطور بشكل مبكر لدى الطلبة.

4. دراسة سيدمان (Seidman 1995):

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الإحساس بالاغتراب لدى الطلبة وشعورهم بالمسؤولية، وضغوط الحياة والتحصيل الأكاديمي، تكونت عينة الدراسة من (593) طالباً وطالبة في مدارس سيويان، وكان (16%) منهم بيض و(24%) منهم زنوج أجابوا على ثلاثة مقاييس هي: مقياس الانتماء للمدرسة ومقياس أحداث الحياة اليومية ومقياس إدراك الذات، وأشارت النتائج إلى أن الطلاب داخل المجموعات الثلاثة المنخفضة والمتوسطة والمرتفعة كأن بينهم اختلاف بمتوسط درجاتهم على مقياس الاغتراب ولم يتبين وجود فروق بالانتماء إلى المدرسة تعزى إلى الجنس، وأوضحت النتائج أيضاً وجود علاقة بين ضغوط الحياة اليومية وزيادة الاغتراب.

بعض الدراسات السابقة الأخرى:

لقد ركزت معظم الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الاغتراب النفسي على فئات الأفراد العاديين من عمال وموظفين ومعلمين وطلبة، ولم تحض الفئات الخاصة بالاهتمام ذاته وركزت الدراسات العربية على الطلبة العاديين بشكل خاص أكثر من تركيزها على الفئات، فقد

أجرى حافظ (1980) دراسة هدفت إلى التعرف على حجم الاغتراب لدى طلبة الجامعات المصرية وعلاقته بالمستوى الدراسي والتخصص الأكاديمي والمستوى الاقتصادي والاتجاه نحو التكنولوجيا وشملت عينة الدراسة (221) طالبا وطالبة في جامعة عين شمس.

توصلت الدراسة إلى معاناة الطلبة الذكور والإناث من الاغتراب، وكان انطبة ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض أكثر اغترابا من ذوي المستوى المرتفع، وأن الإناث أكثر إحساسا بالاغتراب من الذكور. وأن طلبة المستوى الأول أكثر اغترابا من طلبة السنة النهائية، وأن طلبة الكليات الأدبية أكثر اغترابا من طلبة الكليات العلمية (في موسى، 2003 . 26).

وفي دراسة احمد (1981) التي شملت (334) طالبا وطالبة في كليات التربية والآداب والهندسة في جامعة القاهرة وأوضحت النتائج انتشار الاغتراب عند الطلبة واحتل الاغتراب الاجتماعي المرتبة الأولى يليه الاغتراب عن الجامعة ثم الاغتراب عن الذات واحتل طلبة الآداب المرتبة الأولى في الشعور بالاغتراب يليهم طلبة كلية التربية ثم طلبة كلية الهندسة. (في أبو جدي، 1998 : 33).

وفي دراسة الأشول (1985) التي طبقتها على (3764) طالبا وطالبة في الجامعات المصرية لمعرفة الاغتراب لدى الشباب الجامعي في مصر وعلاقته بالتغير الاجتماعي. فقد توصلت الدراسة إلى انتشار ظاهرة الاغتراب بين الشباب المصري في الجامعة. وأن طلبة الكليات العلمية اقل شعورا بالاغتراب من طلبة الكليات الأدبية، وأن الذكور أكثر إحساسا بالاغتراب من الإناث (في أبو جدي، 1998 : 34).

أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

1. اجتمعت معظم الدراسات السابقة على اخذ عينات من طلاب أو طالبات الجامعة ولم تطبق أي دراسة منها على الأطفال.
2. تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في النظرة إلى ظاهرة الاغتراب النفسي على ظاهرة اجتماعية عامة منتشرة في كل البلدان.
3. تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها تناولت أولاً عينة من الأطفال، وثانياً في أن هؤلاء الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة.

إجراءات البحث

استخدم المنهج الوصفي التحليلي لأنه أكثر ملائمة لتحقيق أهداف البحث الحالي

مجتمع البحث:

شمل مجتمع البحث تلاميذ وطلبة معهد السعادة للمعاقين حركياً في محافظة بغداد وعددهم (85) فرداً في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة منهم (63) ذكور و (23) إناث، كما موضح في الجدول الآتي :

جدول (1) توزيع أفراد مجتمع البحث حسب الصف والجنس

الصف	ذكور	إناث	المجموع
الأول	22	4	26
الثاني	9	4	13
الثالث	10	3	13
الرابع	5	2	7
الخامس	5	3	8
السادس	6	2	8
السابع	4	2	6
الثامن	-	2	2
التاسع	2	-	2
المجموع	63	22	85

عينة البحث:

نظراً لكون تلاميذ الصف الأول الابتدائي لا يستطيعون القراءة والكتابة بشكل جيد فقد تم استبعادهم من عينة البحث كما تم استبعاد (9) تلاميذ من الصف الثاني لضعف قدرتهم على القراءة والكتابة وبذلك تم تطبيق البحث على الباقين من التلاميذ والطلبة وعددهم (50) فرداً بعد استبعاد (35) تلميذاً وتلميذة من الصفين الأول والثاني منهم (32) من الذكور و (18) من الإناث وقد توزعوا على الصفوف من الثاني الابتدائي إلى التاسع كما موضح في جدول (2)

جدول رقم (2) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الصف والجنس

الصف	ذكور	إناث	المجموع
الثاني	-	4	4
الثالث	10	3	13
الرابع	5	2	7
الخامس	5	3	8
السادس	6	2	8
السابع	4	2	6
الثامن	-	2	2
التاسع	2	-	2
المجموع	32	18	50

أداة البحث:

لتحقيق أهداف البحث المتضمنة قياس الاغتراب النفسي لدى المعاقين حركيا، فقد تم تبني مقياس الاغتراب النفسي للمعاقين حركيا المعد من قبل (عبد سعيد محمد، 2009) المتضمن (59) فقرة موزعة على أربع مجالات هي أولاً (العزلة الاجتماعية) وعدد فقراته (13)، ثانياً (العجز) وعدد فقراته (11)، ثالثاً (اللامعيارية) وعدد فقراته (12)، رابعاً (اللامعنى) وعدد فقراته (11)، خامساً (التمرد) وعدد فقراته (12). تكون الإجابة عنها باختيار بديل واحد من بين البدائل الآتية (تنطبق، متردد، لا تنطبق) وتعطى (3) درجات للبديل الأول و (2) للثاني و (1) للثالث، وقد طبق هذا المقياس على طلاب معهد الأمل للتربية الخاصة في محافظة تعز/ اليمن (محمد، 115: 2009) ملحق رقم (1_ب). ولغرض التأكد من صدق المقياس وصلاحيته للتطبيق فقد تم عرضه على عدد من المختصين (ملحق رقم 2)، وفي ضوء ملاحظات المختصين تم استبعاد فقرتين وإجراء عدد من التعديلات على بعض فقرات المقياس من ناحية صياغتها اللغوية ملحق رقم (3).

وللتأكد من ثبات المقياس للاغتراب النفسي فقد استخدمت طريقة ألفا كرونباخ، حيث بلغ معامل الثبات (82%).

نتائج البحث

الهدف الأول: قياس الاغتراب النفسي لدى المعاقين حركيا لغرض تحقيق هذا الهدف

قامت الباحثة بعد تحليل إجابات أفراد عينة البحث بحساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري حيث بلغا (119.38) و(13.21) على التوالي. ولمعرفة دلالة الفرق بين الوسط الحسابي للعينة والوسط الفرضي للمقياس ومقداره (114) استعمل الاختبار التائي لعينة واحدة حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (2.88) وكانت القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (49) تساوي (2.02) كما موضح في الجدول (3).

جدول (3) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمتغير الاغتراب النفسي

المتغير	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		الدلالة % 5
					المحسوبة	الجدولية	
الاغتراب النفسي	50	119.38	13.21	114	2.88	2.02	دالة

يتبين من النتائج المعروضة في الجدول (3) أن الوسط الحسابي للاغتراب النفسي لدى أفراد عينة البحث من المعاقين حركياً أعلى من الوسط الفرضي للمقياس، وهذا يشير إلى أن أفراد عينة البحث يعانون من الاغتراب النفسي بدرجة مرتفعة. ويمكن أن يعزى سبب هذه النتيجة إلى ما يعانيه المعاقون حركياً من نقص في بنيتهم الجسمية وانعكاس ذلك على سلوكهم وإحساسهم بالنقص، كما قد يعود إلى تعامل المحيطين بهم من أفراد المجتمع الذي يشعرهم بعجزهم الحركي.

الهدف الثاني: الفرق في الاغتراب النفسي لدى المعاقين حركياً تبعاً لجنسهم (ذكور وإناث) لغرض تحقيق هذا الهدف استعمل الاختبار التائي لعينتين مستقلتين حيث قورن الوسط الحسابي للذكور ومقداره (117.16) بانحراف معياري (12.113) مع الوسط الحسابي للإناث ومقداره (121.60) بانحراف معياري (14.12)، وكانت القيمة التائية المحسوبة (1.194) والقيمة التائية الجدولية (2.02) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (48)، كما هو موضح في الجدول (4).

جدول (4) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والقيمة التائية للذكور والإناث لمُتغير الاغتراب النفسي

المتغير	الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة % 5
					المحسوبة	الجدولية	
الاغتراب النفسي	الذكور	32	117.16	12.113	1.194	2.02	غير دالة
	الإناث	18	121.60	14.12			

يتبين من النتائج المعروضة في الجدول (4) أن القيمة التائية المحسوبة اصغر من القيمة التائية الجدولية وهذه النتيجة تشير إلى أن الفرق غير دال إحصائياً بين متوسطي الاغتراب النفسي لدى الذكور والإناث.

وهذا يعني أن المعاقين حركياً من الذكور والإناث لا يختلفون في إحساسهم وشاعرهم بعوقهم الحركي وانعكاس ذلك على سلوكهم أو مشاعرهم كما أن طبيعة تعامل أفراد المجتمع المحيطين بهم لا يختلف مع الذكور أو مع الإناث من المعاقين حركياً، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (سيدمان، 1995) ودراسة (الحديدي، 1991).

التوصيات

في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بما يأتي:

1. أن تتولى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية توفير برامج إرشادية لمعالجة الاغتراب النفسي لدى المعاقين حركياً.
2. أن تقوم إدارة معاهد المعاقين حركياً بتوفير نشاطات تسهم في معالجة الاغتراب النفسي لدى المعاقين حركياً.
3. الاستعانة بعدد من المختصين في مجال الصحة النفسية لمتابعة حالات الاغتراب النفسي الحادة والعمل على معالجتها.
4. أن تتكاتف الجهود في مؤسسات الدولة والمنظمات لتوفير متطلبات الصحة النفسية للمعاقين حركياً، وعلاج الحالات التي تستدعي ذلك دون تأخير.
5. عقد دورات متخصصة للعاملين في مجال الإعاقة في أثناء العمل للاطلاع على أحدث الدراسات والطرق العلاجية المناسبة للمعاقين حركياً.

المقترحات

وتقترح الباحثة إجراء دراسات تتناول موضوعات نفسية أخرى للمعاقين حركياً وإعداد

برامج إرشادية لمعالجة الاغتراب النفسي، وكذلك إجراء دراسات تتناول أنواع أخرى من الإعاقات ومشكلاتهم النفسية.

المراجع

1. **القران الكريم.**
2. أبكر، سميرة حسن، (1989): **ظاهرة الاغتراب لدى طالبات كليات البنات بالمملكة العربية السعودية**. رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية للبنات.
3. أبو النيل، محمود ومجدة احمد محمود، (1985): **الصحة النفسية_الأمراض والمشكلات النفسية والاجتماعية**. دار الفكر العربي، القاهرة.
4. أبو جدي، احمد، (1998): **الاغتراب النفسي لدى عيتم من طلبة جامعات فلسطينية وعلاقته ببعض المتغيرات**، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة اليرموك، الأردن.
5. أبو فخر، غسان عبد الحفي، (1992): **التربية الخاصة للأطفال المعوقين**. مطبعة الاتحاد، دمشق، سوريا.
6. أحمد، سميرة كامل، (1997): **الزيارات الميدانية في مجالات الخدمة الاجتماعية**، الكتاب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
7. احمد، عبد السميع، (1981): **ظاهرة الاغتراب بين طلاب الجامعة بمصر**، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
8. **الأشول**، احمد خيرى، (1985): **سيكولوجية الاغتراب لدى طلبة الجامعات**، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
9. بركات، حمزة، (1992): **الاغتراب**، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد 29، العدد 3، القاهرة.
10. بهادر، سعدية محمد احمد، (1994): **علم النفس التمو**، ط 10، المؤسسة السعودية، القاهرة.
11. الثير، مصطفى عمر، (1999): **الفش في الامتحانات كمظهر من مظاهر اللامعيارية في المجتمع**، مقالة منشورة في مجلة الفكر العربي، عدد 95.
12. الجسماني، عبد انعلي، (1994): **سيكولوجية الطفولة وحقائقها الأساسية**، الدار العربية، بيروت، لبنان.
13. جولفان، دايل، (2000): **الذكاء العاطفي**، ترجمة: ليلى الجبالي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.
14. حافظ، احمد خيرى، (1980): **سيكولوجية الاغتراب بين طلبة الجامعة في مصر**، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
15. الحديدي، فايز، (1990): **مظاهر الاغتراب وعوامله لدى طلبة الجامعة الأردنية**، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة عين شمس، القاهرة.
16. حمادة، نورنس، (1994): **مظاهر الاغتراب لدى معلمي المرحلة الأساسية في الأردن**، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية.

17. حمزة ، جمال المختار، (1995): **دور الأخصائي النفسي مع فريق العمل في تناول الحاجات المعوقين. مجلة علم النفس** . عدد 35. النبعة العامة للكتاب، القاهرة.
18. حمزة، المختار، (1979): **سيكولوجية ذوي العاهات والمرضى**، دار المجتمع العلمي، جدة، السعودية.
19. الحصي، نهدى صبحي، (1999): **أثر الإيمان في الصحة النفسية**، مقالة منشورة في مجلة الفكر العربي، عدد 95.
20. المنتهوري، رشاد، (1995): **الاختراب وبعض متغيرات الشخصية**، وزارة التعليم العالي بمصر، ط 1: الشركة المتحدة للطباعة، سوريا.
21. رجب، نادية السيد احمد، (1996): **الأسرة ورعاية الطفل، مجلة معوقات الطفولة**، مطابع العمرانية، العدد الخامس، القاهرة.
22. الروسان، فاروق (2000): **سيكولوجية الأطفال غير العاديين ومقدمتي التربية الخاصة**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
23. السيد، نعمان عبد الخالق، (1992): **الاختراب النفسي وعلاقته بالعصاب والدافعية للانجاز لدى طلاب أي مرحلة**، رسالة ماجستير، غير منشورة، أسيوط، جامعة أسيوط، مصر.
24. شاخت، ريشارد، (1980): **الاختراب**، ترجمة: كامل يوسف حسين، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
25. شتا، السيد علي، (1993): **نظريتي الاختراب**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
26. الشيخ، يوسف محمود وعبد الغفار عبد السلام، (1966): **سيكولوجية الطفل الغير العادي والتربية الخاصة**، دار النهضة العربية، القاهرة.
27. العاسمي، رياض، (2001): **الاختراب النفسي لدى الشباب**، مقالة منشورة في مجلة الرواد ط. عدد 123، دمشق.
28. عبد الأمير، عبد الصمد، (1996): **المعوقون**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
29. عبد الحميد، غادة أنور، (2001): **دراسة لبعض المشكلات التنموية للاطفال المعاقين ودور الأخصائي النفسي في التعامل معه**، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس.
30. عبد الرحيم، فتحي وحليم بشاوي، (1982): **سيكولوجية الأطفال الغير العاديين واستراتيجيات التربية الخاصة**، دار القلم، الكويت.
31. عبدالله، محمد قاسم، (1997): **سيكولوجية الاختراب والبحث عن الذات عند الإنسان العربي**، دراسات عربية، 32 (9)، 95 – 101.
32. العنقيلي، عادل بن محمد، (2004): **الاختراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي**، رسالة ماجستير، جامعة نايف، الرياض، قسم العلوم الاجتماعية.
33. عويدات، عبد الله، (1995): **مظاهر الاختراب عند معلمي المرحلة الثانوية في الأردن**، **مجلة دراسات العلوم الإنسانية**، العدد، والمجلد 22.
34. عيد، إبراهيم، (1993): **محاضرات في علم نفس النمو**، مؤسسة الطوبجي، القاهرة.

35. فروم ، إريك : (1960) : **المجتمع السليم** ، ت : محمود محمد ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
36. فهمي . محمد السيد ورمضان السيد ، (1984): **الفتنات الخاصة من منظور الخدمة الاجتماعية**، مكتبة الجامعة الحديثة، الإسكندرية، مصر.
37. القيروني . يوسف ، (1990): **الإعاقة بين الوقاية والتأهيل** . مركز البحوث والتطوير والخدمات التربوية والنفسية ، كلية التربية ، الإمارات .
38. محمد ، عبده سعيد : (2009) : **مقياس الاغتراب النفسي للمعاقين حركياً** ، رسالة ماجستير، (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة تعز ، اليمن.
39. ملحم . سامي محمد ، (2000): **مناهج البحث في التربية وعلوم النفس** ، ط 1 . دار المسيرة ، عمان .
40. ملحم : سامي محمد : (2008): **الإرشاد النفسي للأطفال** ، ط 1 : دار الفكر ، عمان ، الأردن .
41. موسى ، محمود عوض محمود سليم : (2003): **مظاهر الاغتراب النفسي لدى معلمي ومعلمات المدارس الحكومية في محافظات شمال فلسطين** . رسالة ماجستير . كلية الدراسات العليا ، الجامعة الوطنية ، نابلس ، فلسطين .
42. هويدي ، طابيل ، (1992) : **اثر الاعاقة على الفرد والمجتمع** ، مركز راشد لعلاج ورعاية الطفولة ، دبي ، الإمارات العربية المتحدة .

المصادر الأجنبية:

43. Bester, C (1986). Alienation and its Psychological Correlated, *The Journal of Social Psychology*, 26 (5) 793 – 598.
44. Denan, M. (1980). Do Schools care ? the students view to operative research series, Nedland: Western Australia, Education Department.
45. Erikson , E , : *Identity Youth and crises* , w . w . Norton & company Inc , N.Y. , 1968 .
46. Keniston , K. : *The uncommitted Aliented Youth in American Society* . Harcourt , Brace & world Inc, N.Y. , 1965
47. Maslow, A (1962). *Toward Psychology of Being*, New York: Van Nostrand.
48. Rojers, C. (1969). *Interpersonal Relationship*, *Journal of Applied Behavioral Science*, 4 (1) 265 – 280.
49. Seidman, J (1995). *The Relationship Among Alienation Sense of School Membership, Peception of Competence and Academic Achievement Among Middle School Student*. (Doctoral Dissertation, University of Hofstra, 1996), *Dissertation Abstract International*, 56, 3062 A.
50. Skinner. B. F. (1987). *Upon Further Reflection*, New York: Van Nostrand.
51. Trust, J. (1993). *Alienation from School*, *Journal of Research and Development in Education*, 26 (4) 233 – 241.

الملاحق

ملحق (1) / أ

جامعة دمشق ، كلية التربية : التربية الخاصة : الدراسات العليا

مقياس الاغتراب التنسي للمعاقين حركيا

[بصيغته الأولى]

الأستاذ الفاضل المحترم

تروم الباحثة دراسة بعنوان (الاغتراب التنسي للمعاقين حركيا) ولتحقيق أهداف هذه الدراسة ستقوم الباحثة
 مقياس (أبو السعود 2004) والذي يعرف بأنه (انفصال الفرد عنه ذاته ومجتمعهم وبصاحب هذا الانفصال زملة أعراض
 تتمثل في الشعور بالعزلة الاجتماعية والعجز واللامعيارية واللامعنى والتمرد)
 ونظرا لما تتمتعون به من خبرة ودراية علمية فأنا الباحثة ترحو إبداء آرائكم ومقترحاتكم من حيث :

1. مدى صلاحية فقرات المقياس لقياس مجالات الاغتراب.

2. مدى صلاحية المجالات لمفهوم الاغتراب.

3. أي ملاحظات أو مقترحات تريد إضافتها.

علما أن بدائل الإجابة على المقياس : (تطبيق . متردد . لا تنطبق).

وتقبلوا وافر شكر الباحثة وتقديرها لتعاونكم معها

الباحثة

ملحق (1) ب

م	العبارة	نقيس	لا نقيس	صالحة	صالحة	غير صالحة	ملاحظات
1	اهتم بمشاكل الآخرين						
2	أشارك الآخرين في أفراحهم وأحزانهم						
3	أفضل عدم اطلاع احد على أمور حياتي						
4	أحب الاشتراك في الأنشطة الاجتماعية						
5	أحب أن اقضي وقت فراغي وحيدا						
6	عدد أصدقائي قليل						
7	لا أميل إلى بدء الحديث مع الآخرين						
8	أحب زيارة الزملاء						
9	من الصعب أن أجد أصدقاء يستحقون صداقتي						
1	اشعر بعدم الارتياح عندما أكون بين الناس						
1	أحب الاشتراك في الحفلات والمناسبات						
1	لا اهتم بالأحداث التي تدور حولي						
1	أتمنى أن اعتزل الناس وأعيش وحيدا						
1	أجد صعوبة في التمسك بمحورتي						
1	اشعر أنني لا أستطيع تقديم أي خدمة للآخرين						
1	اشعر كثيرا أنني عبء على أسرتي						
1	اشعر بعدم قدرتي على اتخاذ القرار						
1	اشعر بأن الآخرين يستغلونني						
1	اعتقد أنني قادر على تحمل المسؤولية						
2	اشعر أن مستقبلي يتحكم فيه غيري						
2	اشعر أنني لا أستطيع الاندماج داخل						

م	العبارة	نقيس	لا نقيس	صالحة	صالحة غير	ملاحظات
	المجتمع					
2	استطيع أن أقول (لا) في كثير من الأمور					
2	استطيع أن اخطط لحياتي جيدا					
2	اشعر بالضعف أمام رغباتي					
2	اعتقد أن النجاح يعتمد على الوساطة أكثر من الاعتماد على الجهد					
2	قد يكون العش في الامتحان من أهم وسائل تحقيق النجاح					
2	قد أكذب لأتجنب الوقوع في مأزق					
2	يوجد لي مثل أعلى					
2	أشعر بالرغبة في تحطيم قيم ومعايير هذا المجتمع					
3	لا أهتم بقيمة العمل ما دام سيحقق لي الثراء					
3	أرى أن معظم النقيم لم تعد تصلح لهذا العصر					
3	أحاول تحقيق أهدافي بكل الطرق حتى ولو كانت غير مشروعة					
3	أفضل عدم الانتماء بقواعد المدرسة					
3	لا استطيع في كثير من الأحيان التمييز بين ما هو صواب، وما هو خطأ					
3	اعتقد أنه في هذه الأيام يتساوى المجتهد مع المستهتر					
3	اعتقد أن الفهلوي هو الشخص المناسب لهذا المجتمع					
3	اشعر بعدم وجود معنى لحياتي					
3	اشعر بأنني لا أعيش كما أفتنى					

م	العبارة	تقيس	لا تقيس	صالحة	صالحة غير	ملاحظات
3	أشعر أن الحياة مملة					
4	اشعر أنني لا أتحكم في حياتي بل تتحكم في الظروف					
4	والذي يخطط لي ولا يأخذ رأبي في شيء					
4	كثيرا أفكر لماذا أتيت إلى هذه الدنيا					
4	أتمنى أن أعيش في عالم آخر					
4	اشعر أن الحياة تستوي مع عدمها					
4	لا يوجد هدف محدد أسعى لتحقيقه					
4	ليس هناك جديد في حياتي					
4	لا أعرف ما أريد من هذه الحياة					
4	أشعر بالكراهية تجاه مجتمع العاديين					
4	أحب عمل ضجة وفوضى في الفصل					
5	أتمرد على ارتداء الزي المدرسي					
5	اعمل على إثارة غضب المدرسين					
5	ارفض الالتزام بالضوابط الاجتماعية					
5	أنا غاضب لأن مجتمعي غير عادل في معالمتي					
5	اشعر بانسخط لأن معظم العاديين لا يحترمون مشاعرنا					
5	تملكني رغبة قوية في التمرد على أبي وأمي					
5	اشعر بعدم الرضا عن وضعي داخل المجتمع					

م	العبارة	تقيس	لا تقيس	صالحة	صالحة غير	ملاحظات
5	اعتقد أن الإنسان حر في عمل كل ما يريد					
5	أفضل إتباع التقاليد والأعراف					
5	اغضب لأن المجتمع ينظر لي نظرة تقص					

ملحق (2)

أسماء السادة المحكمين:

الجامعة	اختصاص	أسماء المحكمين
بغداد / كلية التربية ابن رشد	الإرشاد النفسي	أ. د صاحب عبد مرزوك الجنابي
المستنصرية / كلية التربية	الإرشاد النفسي	أ. د. صالح مهدي صالح
بغداد / كلية التربية ابن رشد	مناهج البحث	أ. د. عبد الحسين رزوقي
جامعة دمشق / كلية التربية	تربية خاصة	أ. د عسنان ابو فخر
المستنصرية / كلية التربية	علم النفس التربوي	أ. د. قبيل كودي حسين

ملحق (3) / أ

جامعة دمشق ، كلية التربية ، التربية الخاصة : الدراسات العليا

عزيزي التلميذ عزيزي التلميذة

تحية طيبة ..

يرجى التعاون معنا للإجابة على فقرات هذا المقياس ذلك لأغراض البحث العلمي ، وبعد قراءة كل فقرة ویدائلها بشكل

جيد مع التقدير

طريقة الإجابة:

إذا كنت ترى الفقرة (تنطبق عليك) فضع إشارة (√) تحت البديل ، وهكذا بالنسبة إلى بقية الفقرات.

ملاحظة:

1. تكون الإجابة على جميع فقرات المقياس

2. اختر بديلاً واحداً فقط لكل فقرة

3. لا داعي تذكر الاسم

أنتى

ذكر

الباحثة

ملحق (3) / ب المقياس بصيغته النهائية

رقم السؤال	العبارة	البيدين		
		تتطبن	مزيد	لا تتطبن
1	اهتم بمشاكل الآخرين			
2	أشارك الآخرين في أفراحهم واحزانهم			
3	أفضل عدم اطلاع احد على أمور حياتي			
4	أحب الاشتراك في الأنشطة الاجتماعية			
5	أحب أن اقضي وقت فراغي وحيدا			
6	عدد أصدقائي قليل			
7	لا أميل إلى بدء الحديث مع الآخرين			
8	أحب زيارة الزملاء			
9	من الصعب أن أجد أصدقاء يستحقون صداقتي			
10	اشعر بعدم الارتياح عندما أكون بين الناس			
11	أحب الاشتراك في الحفلات والمناسبات			
12	لا اهتم بالأحداث التي تدور حولي			
13	أتمنى أن اعتزل الناس وأعيش وحيدا			
14	أجد صعوبة في التمسك بمحرفي			
15	اشعر أنني لا استطيع تقديم أي خدمة للآخرين			
16	اشعر كثيرا أنني عائلة على أسرتي			
17	اشعر بعدم قدرتي على اتخاذ القرار			
18	اشعر بأن الآخرين يستغلونني			
19	اعتقد أنني قادر على تحمل المسؤولية			
20	اشعر أن مستقبلي يتحكم فيه غيري			
21	اشعر أنني لا استطيع الاندماج داخل المجتمع			
22	استطيع أن أقول (لا) في كثير من الأمور			
23	استطيع أن اخطط لحياتي جيدا			
24	اشعر بالضعف أمام رغباتي			

رقم	العبارة	البيدين		
		تطبيق	متردد	لا تتطرق
25	اعتقد أن النجاح يعتمد على الوساطة أكثر من الاعتماد على الجهد			
26	قد يكون الغش في الامتحان من أهم وسائل تحقيق النجاح			
27	قد أكذب لآتجنب الوقوع في مأزق			
28	يوجد لي مثل أعلى			
29	أشعر بالرغبة في تحطيم قيم ومعايير هذا المجتمع			
30	لا أهتم بقيمة العمل ما دام سيحقق لي الثراء			
31	أرى أن معظم القيم لم تعد تصلح لهذا العصر			
32	أحاول تحقيق أهدافي بكل الطرق حتى ولو كانت غير مشروعة			
33	أفضل عدم الالتزام بقواعد المدرسة			
34	لا أستطيع في كثير من الأحيان التمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ			
35	اعتقد أنه في هذه الأيام يتساوى المجتهد مع غيره			
36	أشعر بعدم وجود معنى لحياتي			
37	أشعر بأنني لا أعيش كما أتمنى			
38	أشعر أن الحياة عملة			
39	أشعر أنني لا أتحكم في حياتي بل تتحكم في الظروف			
40	واندي يخطئ لي ولا يأخذ رأيي في شيء			
41	كثيراً أفكر لماذا أتيت إلى هذه الدنيا			
42	أتمنى أن أعيش في عالم آخر			
43	أشعر أن الحياة تستوي مع عدمها			
44	لا يوجد هدف محدد أسعى لتحقيقه			

رقم	العبارة	البيدين		
		لا تنطبق	متردد	تنطبق
45	نيس هناك جديد في حياتي			
46	لا أعرف ما أريد من هذه الحياة			
47	أشعر بالكراهية تجاه مجتمع العاديين			
48	أحب عمل صجة وفوضى في انفصل			
49	أتمرد على ارتداء الزي المدرسي			
50	اعمل على إثارة غضب المدرسين			
51	ارفض الانتماء بالضوابط الاجتماعية			
52	أنا غاضب لأن مجتمعي غير عادل في معاملتي			
53	اشعر بالسخط لأن معظم العاديين لا يحترمون مشاعرنا			
54	تملكني رغبة قوية في التمرد على أبي وأمي			
55	اشعر بعدم الرضا عن روعي داخل المجتمع			
56	اعتقد أن الإنسان حر في عمل كل ما يريد			
57	أفضل اتباع التقاليد والأعراف			

This document was created with Win2PDF available at <http://www.daneprairie.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.

تحليل الفروق في مستوى الاعتقاد بالمعتقدات الخرافية الشائعة لدى طلبة جامعة إب وفقاً لبعض المتغيرات

د/عبدالله محمد الصلاحي

استاذ الصحة النفسية المشارك، كلية التربية، جامعة إب

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى تحليل الفروق في مستوى الاعتقاد وفقاً لمتغيرات كثيرة، أهمها الجنس والسكن والتخصص والمستوى الدراسي وفي ضوء المعالجة المنهجية لمشكلة البحث التي تحدت بالتساؤل عن طبيعة الخرافات الشائعة في أوساط الطلاب الجامعيين، تبين للباحث النتائج الآتية:

1- إن الطلبة الذكور أكثر اعتقاداً بالمعتقدات الخرافية مقارنة بالطالبات الإناث فيما يقارب 50 من المعتقدات الشائعة لدى طلبة الجامعة.

2- إن التعليم الجامعي لا يؤثر إيجابياً في التقليل من الإعتقاد بالمعتقدات الخرافية بدليل أن الطالب في هذا الجانب - كما أظهرت النتائج - يخرج من الجامعة كما دخل إليها. وهذا مؤشر خطير وغير مقبول حتى من الناحية المنطقية.

3- إن مستوى الإعتقاد بالمعتقدات الخرافية الشائعة لدى طلبة الاختصاصات العلمية وطلبة الاختصاصات الإنسانية والاجتماعية هو واحد تقريباً، وهذا أيضاً مؤشر خطير وغير مقبول حتى من الناحية المنطقية.

مقدمت:

يأتي هذا البحث إمتداداً لبحث سابق للباحث بعنوان « المعتقدات الخرافية الشائعة لدى طلبة جامعة إب » هدف إلى معرفة المعتقدات الخرافية الشائعة لدى طلبة الجامعة من حيث ما هيبتها ووظيفتها والموضوعات التي تدور حولها ، ومستوى الاعتقاد بكل واحدة منها لدى طلبة الجامعة ، (انظر الصلاحي ، 2006 : 221-254) ، وقد كان الباحث يهدف ليس فقط إلى ما سبق وإنما إلى تحليل الفروق في مستوى الإعتقاد وفقاً لمتغيرات كثيرة، وبالفعل فقد جمعت المعلومات والبيانات لكي تتحقق جميع هذه الأهداف ، غير أنه أتضح للباحث أن أهداف البحث وتشعباته أكبر من أن تحملها دراسة تعد في مجلة علمية محكمة تشترط أن لا يزيد عدد الصفحات المخصصة للبحث عن ثلاثين صفحة ، وعليه فقد قرر الباحث أن يرجئ الجزء الخاص بأهداف تحليل الفروق في مستوى الاعتقاد بالمعتقدات الخرافية الشائعة لدى طلبة جامعة إب وفقاً لبعض المتغيرات إلى بحث لاحق يعد إمتداداً

للبحث السابق وبالتالي مستقل ومختلف عنه ، وتلبية لتوصيات البحث السابق ، وبناءً عليه يجيء هذا البحث.

مشكلة البحث :-

خلال قيام الباحث بالتدريس لطلبته في الجامعة وأثناء النقاش معهم ، لاحظ الباحث أن هناك الكثير من الطلبة إما يدون تشككهم أو عدن إقتناعهم في جدوى العلاج النفسي وحتى العضوي الحديث ، وبالمقابل كثيراً ما يؤكدون قناعتهم بأهمية ودور الأساليب التقليدية في العلاج وخاصة تلك الأساليب التي مصدرها الخرافات والمعتقدات الخرافية الشائعة ، وقد لاحظ الباحث كذلك - من خلال النقاش - أن الطلبة كثيراً ما يستندون في تأكيدهم صحة أفكارهم على الآتي :-

1. أن هناك انتشاراً كبيراً لما يعرف بعيادات التداوي بالقرآن الكريم معظم المدن اليمنية والعربية. وأن الكثير من الناس يترددون عليها طلباً للشفاء من الأمراض النفسية والعضوية ، وهؤلاء المترددون من الأميين والمتعلمين على حد سواء.

2. أن هناك الكثير من القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة في علاج الأمراض النفسية والعضوية ، وحتى في حل مشكلات الناس بهذه الأساليب ، وهذه القنوات تستضيف شيوخ دين مختصون في علم الفلك واستجلاء الغيب ،...إلى غير ذلك.

3. وكذلك هناك الكثير من المطبوعات مثل: الصحف والمجلات والكتب والمواقع في شبكة الإنترنت العربية وحتى الأجنبية المختصة في علاج الأمراض النفسية والعصبية والعضوية بهذه الأساليب وإن هذا الأمر لا يقتصر فقط على الصحف والمجلات الشعبية ، بل حتى الرسمية لا تخلوا من الحديث عن ذلك ، ولا أدل على ذلك من أنه لا تكاد تخلو صحيفه أو مجلة من عرض الأبراج وغير ذلك.

4. إن هناك في التراث الشعبي الكثير الكثير مما يدعوا لذلك ويؤثر عليه . وقد وجد الباحث أن الطلبة كثيراً ما يؤكدون بأنه لو لم تكن لهذه العيادات والقنوات والمطبوعات والمواقع الإلكترونية مصداقية لم سمح لها أن تعمل وتكون بهذا الإنتشار.

هذا بالإضافة إلى أن الباحث وجد من خلال سؤاله لعدد من القائمين على بيع الكتب والصحف والمجلات والمطبوعات والوسائط المعلوماتية الإلكترونية عن أكثر موضوعات هذه الوسائط مبيعاً. وجد أن من بين أكثر الموضوعات مبيعاً هي تلك التي تتصل بموضوع الخرافات والمعتقدات الخرافية ذات الطابع الغيبي (الميتافيزيقي).

وقد أكدت دراسة الموسوي عام 2002 عن السلوك الخرافي في أوساط طلبة إحدى الجامعات العربية بأن من أهم روافد استمرار وتدعيم السوكيات الخرافية بين الطلبة الجامعيين يأتي دور وسائل الإعلام، وقد أقر الطلبة بذلك وينسبة تصل إلى (85.2%) (الموسوي، 2002: 217).

كل ذلك ولد قناعة لدى الباحث بأن هناك مشكلة حادة وملحة بل تكاد تكون ظاهرة منتشرة في أوساط الطلبة الجامعيين. هذه المشكلة تتلخص في أن هناك انتشاراً للخرافات أو المعتقدات الخرافية في أوساط الطلبة الجامعيين. الأمر الذي يشكل خطراً وتحدياً لمستقبل الأمة، باعتبار أن الشباب هم مستقبل الأمة، ولما كانت الخطوة الأولى للتعامل مع أي مشكلة هي معرفة حجم هذه المشكلة وطبيعتها والمتغيرات المرتبطة بها، فإن الباحث قد حاول دراسة هذه الظاهرة من خلال معرفة:

1/ ما الخرافات الشائعة في أوساط الطلبة الجامعيين؟

2/ وما طبيعتها أو وظيفتها؟

3/ وما مستوى الاعتقاد بكل منها من خلال تقدير الوزن النسبي أو الأهمية النسبية لكل

منها؟

وقد تم ذلك في بحث سابق، أما البحث الحالي فيحاول تقصي الظاهرة بصورة عمودية وتمثل في معرفة:

1/ بعض المتغيرات المرتبطة بمستوى الاعتقاد بكل خرافة من خلال تحليل دلالة الفروق في

مستوى الاعتقاد بكل خرافة وفقاً لمتغيرات :-

أ. الجنس (ذكر - أنثى)

ب. منطقة السكن (مدينة - ريف)

ج. الإختصاص (عملي - إنساني)

د. المستوى الدراسي (أول - رابع)

أهمية البحث ومبررات دراسته:

تتبع أهمية ومبررات هذه الدراسة من الآتي:

1. كونها تقيم جسوراً بين كل من علم نفس الشخصية وعلم النفس المعرفي و علم الاجتماع وعلم الأثرولوجيا حيث أن موضوع الخرافات و المعتقدات الخرافية هو موضوع مشترك بين هذه العلوم.

2. إن انتشار الخرافات يمثل ضرراً على المجتمع بشكل عام، ويكون الضرر مضاعفاً إذا كان هذا الانتشار في أوساط الشباب الجامعي، على اعتبار أن الشباب هم حاضر الأمة ومستقبلها وأملها.
3. إن نسق المعتقدات لدى الفرد هي من مكونات الشخصية مثلها مثل الاتجاهات والميول والقيم والذكاء والتفكير والإدراك... إلى غير ذلك، بمعنى أنها تؤثر في سلوك الفرد وفي توافقه وصحته النفسية وطريقة التفكير لديه.. إلى غير ذلك، وإذا كانت المعتقدات الخرافية تشكل حيزاً كبيراً لدى الفرد، فلا شك أنها تؤثر سلباً في شخصية الفرد وسلوكه وفي توافقه مع نفسه ومع محيطه وفي طريقة تفكيره وإدراكه لنفسه ومحيطه.
4. إن الخرافات والمعتقدات الخرافية تتناقض مع الدين الإسلامي جملة وتفصيلاً وكثيراً ما تصيب المعتقدات الدينية في مقتل، لأن الإسلام جاء لينبذ الخرافة ويحض على التفكير والتأمل والسعي إلى إيجاد الحلول بالعقل والعمل.
5. إن الخرافات والمعتقدات الخرافية تتناقض مع العلم والتفكير العلمي الذي هو سلاح العصر، وانتشار الخرافات في أوساط الشباب الجامعي هو مؤشر على اختلال ثقافي وعلمي واجتماعي في الحاضر والمستقبل.
6. إن من بين أهم أهداف التربية والتعليم ومن أهم رسالات القائمين على التربية والتعليم - وخاصة الجامعي - هو خلق جيل جديد ينبذ الخرافة ويؤمن بالعلم ودور العلم والتفكير العلمي في حل مشكلات المجتمع.
7. أنه إذا كان البحث المشار إليه سابقاً قد قام بمحصر الخرافات والمعتقدات الخرافية وتحليل مضمونها وتحديد مستوى الاعتقاد في كل خرافة أو معتقد خرافي لدى طلبة الجامعة بصورة إجمالية فإن هذا البحث يحاول تتبع بعض المتغيرات التي يعتقد أن لها ارتباط بصورة ما بمستوى الاعتقاد بكل خرافة، وتحليل الفروق تحليلاً دقيقاً بمعنى أنه إذا كان من البحث السابق قد حاول تشخيص الظاهرة بمستوى أفقي فإن البحث الحالي يحاول تقصي الظاهرة على المستوى الراسي للوقوف على تشخيص أعمق، والبحاثان السابق والحالي يقدمان تشخيصاً علمياً ومنهجياً دقيقاً لتكون بين أيدي القائمين على التعليم الجامعي بهدف اتخاذ قرارات بشأن الحد أو الاستئصال لهذه الخرافات أو المعتقدات الخرافية، عناية بأبنائها الطلبة من ناحية، وخدمة للمجتمع وطموحاته من ناحية أخرى.

أهداف البحث الحالي:

يهدف البحث الحالي إلى ما يلي:

- أولاً : معرفة هل هناك فروق دالة احصائياً في مستوى الاعتقاد في كل معتقد من المعتقدات الخرافية السائدة لدى طلبة جامعة إب وفقاً لمتغير الجنس (ذكر - انثى).
- ثانياً : معرفة هل هناك فروق دالة احصائياً في مستوى الاعتقاد في كل معتقد من المعتقدات الخرافية السائدة لدى طلبة جامعة إب وفقاً لمتغير منطقة السكن (مدينة - ريف).
- ثالثاً : معرفة هل هناك فروق دالة احصائياً في مستوى الاعتقاد في كل معتقد من المعتقدات الخرافية السائدة لدى طلبة جامعة إب وفقاً لمتغير التخصص (علمي - انساني).
- رابعاً : معرفة هل هناك فروق دالة احصائياً في مستوى الاعتقاد في كل معتقد من المعتقدات الخرافية السائدة لدى طلبة جامعة إب وفقاً لمتغير المستوى الدراسي (الأول - الرابع).

مصطلحات البحث :

تحليل Analysis: يقصد بالتحليل هو تفكيك الكل إلى أجزاء بهدف التبصر في الأجزاء لأغراض الخروج بنتائج من هذا التفكيك.

أما إجرائياً لأغراض البحث الحالي : فيقصد به الوصول إلى معرفة الفرق في مستوى الاعتقاد في كل معتقد من المعتقدات الخرافية الشائعة (للمائتي معتقد) كل على حده لدى طلبة جامعة إب وفقاً لمتغيرات الجنس ، منطقة السكن ، الإختصاص والمستوى الدراسي بهدف الخروج بنتائج الفروق Differents: يقصد بالفروق ، الإختلافات والتباينات في الصفات والتصنيفات بين شيئين أو أكثر.

أما إجرائياً لأغراض البحث الحالي : فيقصد بها الإختلاف في الدلالة الإحصائية بين الوسطين المرجحين في مستوى الإعتقاد وفقاً للمتغيرات المشار إليها سابقاً.

مستوى الإعتقاد level analysis: يقصد به إجرائياً الدرجة ، أو درجة المتوسط المرجح التي يحصل عليها الطلبة في الاستجابة على الاستبيان وفقاً للمتغيرات المشار إليها سابقاً. المعتقد Belief: تعريف English. E, English. A ، 1958 « هو التقبل الانفعالي لمبدأ أو قضية ، بناء على ما يوجد لدى الشخص من حجج تدعم هذا التقبل ، والحجج الخاصة بهذا المعتقد يصعب

- اختبارها « (English and English, 1975: 64)
- تعريف Fishbein، و Ajzen، 1972 « هو تلك المعلومات والمعارف التي توجد لدى الشخص عن موضوع الاتجاه » (Fishbein، و Ajzen 1972: 12)
 - تعريف معجم العلوم الاجتماعية 1975 (مدكور وآخرون) « المعتقد في مدلوله اللغوي، هو ضرب من الارتباط بأمر معين. وفي الاصطلاح هو التصديق الجازم بشيء ما : وفي الظن والرأي قدر من التصديق ، ولكنها دون الاعتقاد. واليقين والإيمان من أسمي درجات الاعتقاد، ويقومان على تصديق جازم لا يقبل الشك » (مدكور وآخرون، 1975 : 49)
 - تعريف Rokeach، 1980 « هو توقع يتعلق بوجود كائن ما ، أو بتقييم معين : أو عادات معينة، أو قضايا تتعلق بالأمر والنهي : أو وقائع سببية » (Rokeach ، 1980)
 - تعريف Krech و Grutchfield : 1984 « هو تنظيم له طابع الاستقرار والثبات للمدرجات والمعارف حول جانب معين من عالم الفرد، أو هو نمط المعاني لمعرف الفرد حول شيء محدد، ويتسع المعتقد ليشمل كل من الرأي والمعرفة والإيمان » (Krech and Grutchfield 1984: 150) .
 - تعريف خليفة 2000 «هو تنظيم لتصورات الفرد ومعارفه حول موضوع معين» (خليفة ، 2000 : 271)
- الخرافة Superstitions : جاءت هذه الكلمة في العربية من ارتباطها باسم رجل من قبيلة عذرة يدعى (خرافة)، وقد استهوت الجن فكان يحدث بما رأى، فكذبوه وقالوا حديث خرافة (عبد الحميد، ؟ : 135) والخرافة والتخريف ومخرف : كلمات تشير إلى الكذب والبعد عن الواقع وخاصة ما كان فيه خيالاً (الساعاتي ، 1982 : 62)
- أما من الناحية الاصطلاحية فإن الخرافة تعرف كما يلي :
- تعريف Drever (؟) هي « عقيدة أو نسق من العقائد قائمة على أساس صلة خيالية بين الأحداث، وغير قابلة للتبرير على أساس عقلي » (Drever ، ؟ : 202)
 - تعريف Malinowski 1948 هي « الأفكار والممارسات والعادات التي لا تستند إلى أي تبرير عقلي، ولا تخضع لأي مفهوم علمي، سواء من حيث النظرية أو التطبيق » (Malinowski ، 1948)
 - تعريف Young 1960 هي « اعتقاد راسخ في القوي فوق الطبيعة وفي الإجراءات السرية أو السحرية المنحدرة من التفكير الخيالي » (Young ، 1960 : 200)

وعلى كل حال فإن محددات الخرافة تتمثل فيما يلي :-

1- البعد عن الواقع الموضوعي. 2- شيوعها بين عدد كبير نسبياً من أفراد المجتمع. 3- الافتقار إلى العلية أو العلمية والاستناد في كثير من الأحيان إلى المفاهيم الغيبية والميتافيزيقية وبالتالي صعوبة التحقق منها. (خليفة، 2000: 272)

- تعريف الساعاتي 1982 هي « اعتقاد أو فكرة لا تتفق مع الواقع الموضوعي بل تتعارض معه. بشرط أن يكون لها استمرار» أو هي «اعتقاد خاطئ نه استمرار. يفسر ظاهرة ما ، أو مشكلة ما يتكرر ظهورها في حياة الناس» (الساعاتي ، 1982 : 63 – 64)
- تعريف عيسوي 1984 هي « اعتقاد أو فكرة لا تتفق مع الواقع ، وهي - كظاهرة اجتماعية - ليست بعيدة عن الواقع وحسب وإنما يشترط أن تكون مستمرة أو دائمة وليست طارئة أو دقيقة» (العيسوي ، 1984 : 17)

المعتقدات الخرافية Superstitions Beliefs

- تعريف Krech و Crutchfield ، 1948 هي « تلك المعتقدات التي برهنت أنها على خلاف الحقائق الموضوعية والتي يحتمل أن يشارك في الاعتقاد بها عدد كبير من أبناء المجتمع والتي تتضمن قضايا تصف ظواهر تسمح بنسبة بعض الظواهر إلى أسباب فوق طبيعية مثل القضاء والقدر أو الخط أو الشيطان» (Krech and Crutchfield, 1948:170)
 - تعريف رزق ، 1992 هي « اعتقاد أو نظام من المعتقدات يستند إلى روابط متخيلة بين الأحداث. وغير قابل للتبرير على أسس عقلانية» (رزق . 1992 : 30)
- التعريف الإجرائي للخرافة: هي فكرة أو معلومة أو قضية متداولة في وسط بشري معين (طلبة جامعة إب)، ذات محتوى أو موضوع أو وظيفة تتصل بالوقاية من الشرور أو علاجها أو تفسير الظواهر والأحداث أو التنبؤ بها أو التطير، أو بقدرات استثنائية لدى البعض أو بكائنات خرافية أو قوى طبيعية تؤثر في الإنسان وقدره... أو غير ذلك مما له طبيعة غيبية.. ومن خصائص هذه الفكرة أنها لا تتفق مع الواقع الموضوعي وغير قابلة للتبرير العقلي أو الاختبار التجريبي ولا تخضع لقوانين العلية أو العلم ومفاهيمه لا من حيث النظرية أو التطبيق.

التعريف الإجرائي للاعتقاد: حالة أو درجة من الإيمان والتصديق والاقتناع والتقبل الوجداني و العقلي لفكرة أو لموضوع أو لقضية ما ، خرافية أو دينية أو سياسية أو أيديولوجية... أو غير ذلك.

التعريف الإجرائي للمعتقد الخرافي: هو فكرة أو معلومة أو قضية متداولة في وسط بشري معين

(طلبة جامعة إب)، ذات محتوى أو موضوع أو وظيفة لا عقلانية ولا علمية ولا موضوعية. تجد لها حالة أو درجة من الإيمان والتصديق والاعتقاد والتقبل الوجداني والعقلي لدى من يعتقد بها. وبهذا المعنى تكون الخرافة فكرة أو موضوع مجرد متداول في وسط بشري ولا تتحول إلى معتقد إلا إذا وجدت من يؤمن أو يصدق أو يقتنع بها أو يتقبلها عقلياً ووجدانياً بدرجة ما. ولذلك فإن الباحث يستخدم مصطلح خرافة أو معتقد خرافي سواء كل بمفرده أو معاً على اعتبار أن كل خرافة وردت في هذا البحث تجد لها من يؤمن أو يصدق أو يقتنع بها أو يتقبلها وجدانياً وعقلياً بدرجة ما، وإن تفاوتت أعداد ونسب المعتقدين بها من الطلبة الذين شملهم البحث.

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بتحليل الفروق في مستوى الاعتقاد بالخرافات أو المعتقدات الخرافية الشائعة في محافظة إب والتي تنتشر بدورها لدى عينة من طلبة جامعة إب في مدينة إب بالجمهورية اليمنية.

دراسات سابقة

الواقع أن الدراسات التي تناولت المعتقدات الخرافية كثيرة جداً وعلى مستوى العالم ، ولكن يقتصر البحث هنا على أستعراض بعض الدراسات التي كان من ضمن أهدافها المقارنة في مستوى الإعتقاد وفقاً لبعض المتغيرات ، إنسجاماً مع أهداف الدراسة الحالية ، وخاصة الدراسات التي أجريت في بلدان عربية .

• دراسة إبراهيم ومنصور 1968، هدفت إلى التعرف على مواطن التفكير الخرافي في المجتمع العربي عامة ومصر خاصة كما هدفت إلى التعرف على مدى انتشار وشيوع التفكير الخرافي والمعتقدات الخرافية بين مختلف فئات المجتمع وقطاعاته. وقد استخدمت الدراسة استبانة مفتوحة وجهت لعينة عريضة حول المعتقدات الشائعة التي سمعت بها العينة وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك (274) خرافة سمعت بها العينة، أما الخرافات الأكثر شيوعاً فقد وجد أنها (30) خرافة وهي تدور حول الجن والعفاريت والزار والعلاقات الاجتماعية والعمل وبعض الظواهر الطبيعية، كما أظهرت النتائج أن الفروق بين مجموعات المفحوصين هي فروق في درجة الاعتقاد أكثر منها في نوع الخرافة، حيث ثبت أن الخرافات تزداد بين الريفين مقارنة بالحضر وبين

الطبقات الاجتماعية الأدنى مقارنة بغيرها وبين الإناث مقارنة بالذكور. (عن الموسوي ، 2002 : 198 - 199)

• دراسة الساعاتي 1978 ، هدفت - من ضمن ما هدفت إليه - معرفة أحوال المترددين على ممارسة السحر والشعوذة والخرافة وبعض خصائصهم مثل النوع والعمر والديانة ومستوى التعليم والحالة الاجتماعية واندفاع وقد طبقت الدراسة الاستبيان المقيد باستمارتين أحدهما أجاب عنها الممارسون والأخرى المتردون عليهم حيث بلغ عدد الممارسين (139) وعدد المترددين عليهم (704) وذلك في مدينة القاهرة - مصر ، وقد أظهرت النتائج أن أغلب المترددين على السحرة تتراوح أعمارهم بين (20 - 50) سنة. وأن قرابة نصف المترددين هم من سكان القاهرة ، وأن ثلثي المترددين هم من المسلمين والباقي من المسيحيين ، وأن نسبة 40/30 من المترددين هم من الأميين و (24,71%) هم ممن يقرؤون ويكتبون وأن النسبة (55,11%) هم من المعلمين منهم نسبة (15,06%) خريجي مدراس ونسبة (17,47%) من ذوي التعليم العالي ، كما تبين أن نسبة (51,28%) من المترددين هم من المتزوجين ونسبة (28,27%) من العزاب ونسبة (12,21%) من الأرمال ونسبة (8,24%) من المطلقين كما تبين أن أغلبية المترددين هم الموظفون يليهم العمال فالتجار وكذلك أظهرت النتائج أن الأكثر تردداً هم من الإناث حيث تصل نسبتهن إلى (61,65%) والباقي من الذكور. (الساعاتي ، 1982 : 296 - 219)

• دراسة عيسوي 1984 ، هدفت هذه الدراسة (عبر حضارية) الطويلة من ضمن ما هدفت إلى معرفة الخرافات المنتشرة في بيروت وفي مصر. وبعد تقديم سؤال مفتوح لإعداد الاستمارة الخاصة بالخرافات الشائعة واختبار صدق وثبات الأداة طبق الاستمارة على عينة من طلبة بيروت قوامها (435) طالباً وطالبة من المدارس التعليمية والثانوية والجامعات اللبنانية من مسلمين ومسيحيين ، وكذلك عينة من طلبة مصر قوامها (2210) طالباً وطالبة من مدراس إعدادية وثانوية وجامعات ومعاهد عليا وطلبة دراسات عليا ، وقد كانت النتائج كثيرة ومتشعبة تكتفي بذكر أهمها أوضحت نتائج الدراسة الأولى أن الغالبية الساحقة من العينة يؤمنون بتأثير الحسد في الناس في وقتنا الحاضر (71,1%) والإناث أكثر إيماناً بالحسد من الذكور ، وأن حوالي (41,5%) يؤمنون بقيمة وضع التمايم على الطفل لحمايته من الحسد ، وأن 25% يؤمنون بصدق الحظ الذي يطالعونه في الصحف ، وحوالي ثلث أفراد العينة يؤمنون بوجود الأرواح والشياطين. كما تبين أن المتزوجين أقل إيماناً بالخرافات من العزباء ، والمسلمين أكثر إيماناً بالخرافات من

المسيحيين. أما الدراسة الثانية التي أجريت على عينة مصرية، فكان من أبرز نتائجها أن من أكثر الخرافات انتشاراً هي: أن معظم العباقرة يعانون من بعض الهفوات العقلية (69%)، وأن الحسد يؤثر في حياة الناس (68%)، وأن هناك أرواحاً طيبة وأخرى شريرة (54%). كما تبين ميل الأثني لتفكير الخرافي أكثر من الذكور. وأن كانت الفروق لم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية. وأتضح أنه مع ارتفاع مستوى التعليم يقل الإيمان بالخرافة. كما كشفت نتائج المقارنة بين الدراستين عن العينة اللبنانية أقل إيماناً بالمعتقدات من العينة المصرية. (العيسوي، 1984: 127 - 238)

• دراسة العبيدي 1992، هدفت إلى معرفة الأفكار الخرافية الشائعة لدى طلبة كلية التربية بجامعة صنعاء، وهل هناك فروق دالة إحصائية في المعتقدات وفقاً لمتغيري الجنس والاختصاص وقد طبقت قائمة المعتقدات التي تحوي على (31) معتقداً من إعداد الباحث على عينة قوامها (124) طالباً وطالبة من الأقسام العلمية والإنسانية في كلية التربية جامعة صنعاء، وقد أظهرت النتائج أن هناك سبع خرافات هي الأكثر شيوعاً من مجموع (31) خرافة، كما أن هناك فروق بين الذكور والإناث في مجموع (15) خرافة لصالح الإناث، بمعنى أن الإناث أكثر اعتقاداً بالخرافات مقارنة بالذكور، كما وجد أن طلبة الأقسام الإنسانية والاجتماعية أكثر اعتقاداً بالخرافات مقارنة لطلبة الأقسام العلمية. (العبيدي، 1992: 173 - 190)

• دراسة خليفة 1995، هدفت إلى الكشف عن المعتقدات والتصورات الخرافية الشائعة لدى بعض الأفراد الكويتيين والكشف عن الفروق بين الجنسين في مستوى المعتقدات وعلاقة المعتقدات بالمستوى التعليمي وعلاقتها بالقابلية للإيحاء وطبق استبيان المعتقدات الخرافية من إعداد الباحث على عينة كويتية من الجمهور العام بلغت (400) فرداً نصفهم من الذكور والآخرين من الإناث، وقد أظهرت النتائج أن هناك (24) معتقداً من ضمن (100) معتقد هي الأكثر شيوعاً بين أفراد العينة، وفيما يتصل بالفرق بين الذكور والإناث وجد أن هناك فروق دالة إحصائية في 47% من إجمالي المعتقدات، كما وجد أن هناك علاقة ارتباطية عكسية بين مستوى التعليم والتمسك بالمعتقدات الخرافية، بمعنى أنه كلما زاد مستوى التعليم قل التمسك بالمعتقدات الخرافية. (خليفة، 2000: 267 - 348)

• دراسة زعرور (Zarour) 1973، هدفت إلى التعرف على مدى انتشار المعتقدات الخرافية لدى طلبة المدارس الثانوية والجامعة في لبنان وطبق الاستبيان المكون من (59) خرافة على عينة

(604) طالباً وطالبة وقد أظهرت النتائج أن طالبات السنة الأولى بالجامعة كن أكثر خرافة من الذكور، وإن طلبة كلية الآداب هم أكثر خرافية من طلبة كلية العلوم وإن انتشار المعتقدات الخرافية يقل بين الطلبة كلما كانوا في مستوى تعليمي أعلى وأن هناك علاقة ارتباطية عالية بين الاعتقاد بالخرافة وتأثيرها على السلوك، وكذلك تبين أن لا العلاقة بين مستوى التحصيل والاعتقاد الخرافي. (Zarour, 1972: 273)

إجراءات البحث

منهج البحث:

إن المنهج المناسب لتحقيق أهداف هذا البحث هو المنهج المسحي الوصفي القائم على القياس والتحليل .

مجتمع البحث:

لقد تم التعرف على مجتمع البحث من خلال الإحصائية الصادرة عن عمادة شؤون الطلاب بجامعة إب للعام الجامعي 2003 - 2004م. وقد تم استبعاد طلبة كلية التربية بالنادرة، وكذلك الطلبة الباقون للإعادة وطلبة الفرصة بأنواعها، وكذلك الطلبة النوافدين، وكذلك تم دمج طلبة المستوى الخامس مع طلبة المستوى الرابع. والجدول (1) يوضح ذلك تفصيلاً.

جدول (1) مجتمع البحث

الكلية	المستوى الأول			المستوى الثاني			المستوى الثالث			المستوى الرابع			المجموع		
	م	أ	ذ	م	أ	ذ	م	أ	ذ	م	أ	ذ			
التربية	363	176	539	215	160	375	370	190	560	528	245	733	1476	771	2247
الآداب	157	87	244	139	80	219	134	81	215	168	65	233	598	313	911
العلوم	188	89	277	86	75	161	79	71	150	111	65	176	464	300	764
التجارة والعلوم الإدارية	508	22	530	101	14	115	197	22	219	245	8	253	1051	66	1117
الزراعة	21	2	23	29	8	37	42	13	55	17	1	18	109	24	133
الهندسة والعمارة	111	14	125	59	5	64	74	4	78	476	9	485	420	32	452
الطب	31	42	40	37	40	23	23	24	23	44	23		138	126	264
المجموع الكلية	1379	432	1811	669	379	1048	919	405	1324	1289	416	1705	4256	1632	5888

عينتا البحث :

لتحقيق أهداف البحث تطلب الأمر أن تكون هناك عيتان هما :

- 1- عينة استقصاء وجمع الخرافات أو المعتقدات الخرافية السائدة لتحقيق الهدف الأول تمثلت هذه العينة بجميع طلبة المستويين الأول والثالث في جميع الاختصاصات في كلية التربية ، خلال العام الجامعي 2003 – 2004 وبأجمالي (1099) طالباً وطالبة منهم (539) من طلبة المستوى الأول و(560) من طلبة المستوى الثالث (أنظر مجتمع البحث ، حفل كلية التربية).
- 2- عينة التطبيق لمعرفة مستوى الاعتقاد لدى طلبة جامعة إب (الهدف الثالث) والجدول (2) يوضح قوام العينة العشوائية.

جدول (2) قوام عينة البحث العشوائية

الكلية	المستوى الأول			المستوى الثاني			المستوى الثالث			المستوى الرابع			المجموع		
	م	أ	ذ	م	أ	ذ	م	أ	ذ	م	أ	ذ	م	أ	ذ
التربية	130	68	63	2	1	1	118	60	58	74	21	53	325	150	175
العلوم+التربية	67	28	39	6	5	1	33	14	19	50	22	28	156	69	87
العلوم	14	13	1	8	3	5	11	3	8	17	14	3	50	33	17
الآداب	2	2	—	1	1	—	24	8	16	27	10	18	55	21	34
المجموع الكلي	214	111	103	17	10	7	186	85	101	169	67	102	586	273	313

بالنظر في الجدول (2) يتضح أن العينة قد اقتضت على ثلاث كليات فقط هي التربية كنموذج للعلوم الاجتماعية وكلية العلوم كنموذج للعلوم البحتة وكلية الآداب كنموذج للعلوم الإنسانية . وقد كان أسلوب اختبار العينة بالأسلوب العشوائي ، حيث وزع في الواقع (1000) استبيان ، ولكن ما عاد منها وما كان صالحاً للمعالجة الإحصائية لم يتعد (586) استبيان فقط وهي تمثل (9.95%) من إجمالي المجتمع ، مع العلم أن لكل خرافة أو معتقد خرافي عينتها الخاصة بها ، على اعتبار أن بعض الطلبة تركوا جميع بدائل بعض الخرافات أو المعتقدات الخرافية دون تأشير ، وقد أشير إلى ذلك في الجدول السابق لنتائج البحث في الحقل الأخير بكلمة (مفقود)

أداة البحث :

لما كانت أغلب الخرافات أو المعتقدات الخرافية هي ثقافية بطبيعتها ، بمعنى أن ثقافة المجتمع وتاريخه وتجاربه هي التي تشكل هذه الخرافات أو المعتقدات الخرافية إلا القليل منها فإنه عبر حضاري ، أي مشترك بين ثقافات مختلفة ، فإنه على الباحث في مجال المعتقدات السائدة في وسط ما أن يستقصى هذه المعتقدات من المجتمع نفسه ، وعليه فإن الباحث هنا قد أعد قائمة بالمعتقدات الخرافية الشائعة في محافظة إب* ، احتوت على (200) خرافة أو معتقداً خرافياً شائعاً ، ولكن قبل ذلك فإن إعداد القائمة قد مر بعدة مراحل ، على النحو الآتي :-

1) قام الباحث بتكليف طلبته الذين يقوم بتدريسهم في كلية التربية من طلبة المستويين الأول والثالث، في جميع الاختصاصات، بجمع المعتقدات الخرافية السائدة والأساطير والحكايات والأمثال وغيرها*، وذلك اعتماداً على آباؤهم وأمهاتهم وأجدادهم وجداتهم، كجزء من متطلبات أعمال الفصل في موضوع التفكير وأنواعه على اعتبار أن الآباء والأجداد أكثر معرفة بالمعتقدات الخرافية. وخرج الباحث بقائمة كبيرة من المعتقدات وصلت إلى (165) معتقداً خرافياً.

2) قام الباحث - بحكم أنه من نفس منطقة البحث - بالاعتماد على ذاكرته ومن حوله من الأصدقاء والأقارب بكتابة قائمة كبيرة من المعتقدات الخرافية الشائعة في منطقته. وصلت إلى (50) معتقداً خرافياً.

3) رجع الباحث إلى عدد من كتب التراث العربي بشقيه الفصيح والشعبي ذات العلاقة بموضوع البحث وحصر عدداً كبيراً من الخرافات والمعتقدات الخرافية في قائمة خاصة وصلت إلى (30) معتقداً.

4) بعد استبعاد المتشابه والمكرر والمروي بصيغ مختلفة - برغم واحدية المحتوى - وكذلك بعد استبعاد المعتقدات التي لها تأصيل أو مرجعية أو جذور في الكتب الدينية* تم حصر (205) معتقدات في قائمة واحدة.

5) تم توزيع ما اجتمع من الخرافات أو المعتقدات الخرافية على محكمين من أساتذة كلية التربية وطلب منهم النظر في كل فقرة من حيث المضمون وسلامة الصياغة والصلاحية وإضافة وتعديل وحذف ما يروونه. ونتيجة لهذا الإجراء فقد آلت القائمة إلى (200) خرافة أو معتقداً خرافياً.

6) طبقت القائمة على عينة من طلبة كلية التربية بلغت (30) طالباً وطالبة بغرض الوقوف على مدى فهم الطلبة لل فقرات والزمن المستغرق والوضوح وخلافه، وقد تأكد الباحث من كل ذلك وقد أشار عدد من الطلبة إلى أنهم لم يسمعوا ببعضها. مما نبه الباحث إلى أن يضيف إلى بدائل الإجابة: - أعتقد بها كثيراً - قليلاً - لا أعتقد - البديل (لم أسمع بها). وبهذا تكون القائمة صالحة لقياس ما وضعت لقياسه، وهذا ما يعرف بالصدق الظاهري. (الرازحي، 2005 : 116) و (جلال، 2001 : 43).

7) طبقت القائمة على (25) طالباً وطالبة في كلية التربية. وأعيد تطبيقها بعد مرور (12) يوماً على نفس العينة، وبعد التصحيح استخرجت الدرجات الخام وتم إيجاد معامل الارتباط بين درجتي الاختبار في التطبيقين عن طريق استخدام معامل ارتباط (بيرسون) وقد كان معامل الارتباط هو

(0.86) ، ومعامل الارتباط في هذه الحالة هو نفسه معامل الثبات كما يؤكد ذلك علما الإحصاء والقياس وهو معدل مقبول من وجهة النظر القياسية والإحصائية.

8) أرفق مع الإستبانة ورقة احتوت تعريف الخرافة والمعتقد الخرافي وتعليمات الإجابة المطلوب من المستجيبين ، وكذلك على بيانات الجنس والإختصاص والمستوى الدراسي ومنطقة السكن وخلافة مما له علاقة بأهداف البحث ، ولم يطلب كتابة الأسم خوفاً من أن يؤثر ذلك على مصداقية استجابة الطلبة.

بهذا تم تأكيد من صدق وثبات الأداة. وتم الاطمئنان للأداة بوصفها وسيلة علمية لجمع البيانات لتحقيق أهداف البحث.

تطبيق الأداة :

بالتعاون مع عمادات الكليات والزملاء الأساتذة، تم توزيع الاستبانة على الطلبة في القاعات الدراسية قبل نهاية المحاضرات وقد روعي أن يكون وقت التوزيع بين الساعة العاشرة والثانية عشرة صباحاً. واسترجاعها مع نهاية وقت المحاضرة حيث أن وقت الإجابة يستغرق من الطالب من 10 - 15 دقيقة.

تصحيح الأداة :

لما كانت البدائل أمام كل فقرة (خرافة أو معتقدات خرافي) هي (أعتقد كثيراً - أعتقد قليلاً - لا أعتقد بذلك - لم أسمع بذلك) فقد أعطي للبديل الأول أربع درجات والثاني ثلاث درجات والثالث درجتان والرابع درجة واحدة والمفقود صفر ، ثم أدخلت إلى جهاز الحاسوب وتمت المعالجة بواسطة برنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

المعالجة الإحصائية :

بعد إدخال البيانات إلى الحاسوب تم استخراج الآتي :

- معامل ارتباط (بيرسون) لإيجاد معامل الثبات للاستبيان ، حيث معامل الارتباط في هذه الحالة هو نفسه معامل الثبات.
- التكرارات لاستجابات الطلبة على كل بديل من البدائل الخمسة لكل خرافة أو معتقد خرافي.
- المتوسط الحسابي والذي يكون في هذه الحالة هو الوسط المرجح وذلك لمجموع درجات الاستجابات وفقاً لكل متغير على حده وعلى كل خرافة أو معتقد خرافي وذلك تمهيداً لحساب

الفروق الإحصائية ودالاتها وبالتالي ترتيب الخرافات أو المعتقدات وفقاً لكل متغير من متغيرات البحث.

– الانحراف المعياري لدرجات الطلبة على كل خرافة أو معتقد خرافي.

نتائج البحث:

لما كانت تسمية البحث الحالي هي (تحليل مستوى الإعتقاد بالمعتقدات الخرافية الشائعة لدى طلبة جامعة إب وفقاً لبعض المتغيرات) فإنه لكي ندخل في التحليل (تفكيك الكل إلى أجزاء بغرض الخروج بنتائج) فإن من المناسب استعراض (الكل) تمهيداً لتفكيك والتجزئة : وهذا يستدعي عرض جدول يوضح نص كل معتقد خرافي ورقمه في الاستبيان الأصلي و إجمالي القيم و المتوسطات والتكرارات والنسب والترتيب وفقاً لاستجابات إجمالي العينة – بصرف النظر عن أي متغير – على كل معتقد خرافي : تمهيداً لعرض نتائج الأهداف .

جدول (3) نص ورقم وترتيب كل معتقد من المعتقدات الخرافية وإجمالي القيم والمتوسطات

والتكرارات والنسب لاستجابات إجمالي العينة على كل معتقد

م	الفترة أو المعتقد	رقم الفترة في الاستبيان	ترتيب الفترة حسب وزنها	العدد N	إجمالي قيم SUM	المتوسط Mean	أعتقد كثيراً		أعتقد قليلاً		لا أعتقد		لم أسمع بها		مفقود	
							العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%		
1	الجن والشياطين يسكنون البيوت أو الأماكن القذرة.	13	1	567	1862	3,28	29	48,3	18	30,6	54	9,0	38	6,3	35	5,8
2	الجن والشياطين يسكنون البيوت أو الأماكن الخالية أو غير المطروقة.	12	2	566	1846	3,26	24	40,5	24	40,0	66	11,0	15	2,5	36	6,0
3	بعض الناس يستطيعون جعل أحد الزوجين يكره الآخر.	37	3	568	1738	3,06	17	29,4	25	43,0	12	20,1	11	1,8	34	5,6
4	بعض الناس يستطيعون جعل الآخرين لا يستطيعون قول بعضنا.	38	4	558	1589	2,85	14	24,1	22	37,4	14	42,3	42	7,0	44	7,3
5	لدى بعض الناس قدرة على إخراج الجن والشياطين من بعض المرضى العليلين أو التمسيتين.	80	5	569	1583	2,78	12	20,3	23	38,2	18	31,2	29	4,8	33	5,5
6	الجن والشياطين يسكنون الأماكن الخالية.	15	6	566	1529	2,70	13	22,9	21	35,7	11	19,8	94	15,6	36	6,0
7	الجن والشياطين يسكنون الأماكن التي بها كوز أو آثار.	14	7	568	1521	2,68	15	25,7	18	30,9	11	19,3	11	1,8	34	5,6
8	إذا التفتت النساء يضيء من دلائب أو ظهر الحاسد للفرح فإنه يشفى.	11	8	564	1505	2,67	15	25,8	21	34,9	23	39,2	23	3,8	38	6,3
9	بعض الناس مثل (التزيئة أو السيد)	23	9	560	1464	2,61	15	25,6	21	36,4	18	30,6	63	10,5	42	7,0

															تدبير جن يأتون بأمرهم.	
4.8	29	4.8	29	44.0	26.5	32.6	19.6	13.8	83	2.68	1479	573	10	43	التحدث معك البكاء والحزن.	10
5.1	31	17.6	10.6	26.6	16.0	31.6	19.0	19.1	11.5	2.55	1456	571	11	47	الإكثار من السحران (تقسيم أو حقد) يخلف الأذى للزور.	11
6.8	41	8.8	53	42.5	25.6	30.1	18.1	11.8	71	2.48	1392	561	12	26	هناك كائن من الجن والشياطين نسي (جارة البيت أو جارية البيت).	12
5.5	33	15.1	91	35.5	21.4	27.7	16.7	16.1	97	2.47	1408	569	13	44	من يعثر على كثر (أبيّة) فعليه أن يقضي بشيء عالي وإذا إنقلبت إلى فحم.	13
5.5	33	10.8	65	40.0	24.1	31.7	19.1	12.0	72	2.47	1408	569	13	53	إذا تم يستطيع العريس الدخول بمرسه فهذا يعني أن أحدهم قد سخره.	14
5.5	33	10.3	62	41.4	24.9	31.6	19.0	11.3	68	2.46	1402	569	14	17	الحلقة في باطن الكف (الساير أو الجارية) يعقبا حدث سار.	15
5.3	32	4.8	29	51.0	30.7	31.4	18.9	7.5	45	2.44	1390	570	15	78	إذا ركزت المرأة الحامل نظرها في شخص قبيح أو جميل فإن طفلها القادم سيكون مشابهاً له (التقريب).	16
5.1	31	6.6	40	52.0	31.3	26.9	16.2	9.3	56	2.41	1376	571	16	52	إذا دخل نوع معين من الحشرات إلى بيت فهذا يعني أن حديقاً ساقبي تليبت.	17
6.8	41	20.1	12.1	26.7	16.1	34.6	20.8	11.8	71	2.41	1351	561	16	48	الإكثار من الحديث للطرف من القاد يخلف الأذى للزور.	18
5.5	33	11.0	66	43.5	26.2	30.6	18.4	9.5	57	2.41	1370	569	16	41	إذا دُكّن الجن في الحمام أو حمام القمل فإنهم يأتون قزراً.	19
5.5	33	8.5	51	49.5	29.8	27.2	16.4	9.3	56	2.40	1363	569	17	49	عندما يصاب أحدهم بالكحة الخفيفة (تسخرجة أو تضامنة) في الحلق، فهذا يعني أن أحدهم يتخذت منه.	20
5.3	32	11.5	69	46.2	27.8	26.7	16.1	10.3	62	2.38	1356	570	18	162	إذا نذحك أحد ولم يذكر اسم الله فإنه سيصيبك بالعين إلا إذا طلبت منه إعادة ما قاله.	21
5.1	31	17.6	10.6	35.9	21.6	29.2	17.6	12.1	73	2.38	1358	571	18	45	العروان الأرق (نوع من الزرافة) غالباً ما يكون حياً.	22
5.3	32	16.8	10.1	37.5	22.6	28.4	17.1	12.0	72	2.38	1354	570	18	81	يعطي الجن بعض الناس خدماتهم بشرط أن يأخذوا منهم أشياء عزيزة عليهم.	23
5.5	33	17.4	10.5	39.5	23.8	25.9	15.6	11.6	70	2.34	1329	569	19	42	ينبغي أن لا تذكر الجن في حضور شراة (الولادة) فهي لا يصيبها الأذى.	24
5.3	32	17.1	10.3	42.0	25.3	24.4	14.7	11.1	67	2.31	1318	570	20	32	الجن يعتقدون نشأة الأنيقة التي تستخدم المطر كقبراً.	25
5.3	38	13.8	83	46.2	27.8	24.8	14.9	9.0	54	2.31	1302	564	20	5	هناك ساعات معينة يكون فيها سعد أو نحس.	26
5.0	30	15.8	95	44.9	27.0	23.9	14.4	10.5	63	2.31	1319	572	20	66	ينبغي الحذر من تناول عدداً من الثبات أو الزور أو الزمان لمن الشفرة، لأنه قد يكون بها زوايا (نوع من السحر).	27
5.3	30	18.1	11	40.2	24	24	14	11	68	2.29	1312	572	21	31	الحيزات تمنع الشباب الآتين والتدي	28

0		8	3	9	6	1	5	3							يستخدم المطر كثيراً.
5.0	30	16.4	99	47.8	28.8	21.1	12.7	9.6	58	2.25	1288	572	22	46	إذا قيل أحسنهم تعداداً الأوزق فلا بد أن يلحق به الأذى.
6.0	36	29.4	17	56.6	16.0	23.1	13.9	15.0	90	2.25	1274	566	22	16	الجن والقيانين يسكنون بقرب صيون الماء.
5.3	32	9.6	58	58.0	34.9	20.9	12.6	6.1	37	2.25	1282	570	22	30	الأكل في الظلام يؤدي إلى الخراف في تقو عن مرضه (الفتنة).
5.0	30	12.6	76	54.3	32.7	20.4	12.3	7.6	46	2.24	1253	572	23	75	عواء الكلب في ساعة ما يعني بأن مصيبة ستحل بأحد سكان المنطقة.
6.6	40	12.1	73	55.6	33.3	19.1	11.5	6.8	41	2.22	1248	562	24	20	رقعة الجنون يعقها حدث غير سار.
4.8	29	3.8	23	74.6	43.1	15.6	94	4.2	25	2.21	1267	573	25	7	التصمة (الخرز) بعد الحسد أو العين عن حاملها.
5.0	30	7.8	47	65.6	39.5	16.9	10.2	4.7	28	2.19	1255	572	26	146	ينبغي أبيع فيحة عند دخول البيت الجديد مردها للجن والشياطين.
5.3	32	13.6	82	57.1	34.4	16.6	10.0	7.3	44	2.19	1246	570	26	33	إذا حمل الإنسان (الحبة السوداء) فإن ذلك يحميه من السحر أو الحسد.
6.1	37	16.1	97	51.2	30.8	20.3	12.2	6.3	38	2.18	1231	565	27	10	الخطط تلور على تالارات معينة (الذرة) يؤهل آثار الحسد عن الحسود.
5.6	34	12.1	73	59.5	35.8	17.1	10.3	5.6	34	2.17	1234	568	28	19	رقعة الجنون يعقها حدث سار.
7.0	42	25.2	15	35.7	21.5	22.9	13.8	9.1	55	2.17	1216	560	28	25	هناك كائن من الجن والشياطين يسمى (أم العبيات).
5.1	37	9.1	55	63.0	37.9	18.8	11.3	3.0	18	2.17	1224	565	28	6	إذا غير اسم الإنسان الشقي أو الملعون فإن طيبه «تغير أو يزول» مرضه.
5.5	33	13.1	79	58.8	35.4	17.6	10.6	5.0	30	2.15	1225	569	29	99	إذا سقطت القلعة من اليد فإن ذلك يعني أن أحداً من أفراد الأسرة جائع.
6.8	41	5.8	35	72.3	43.5	10.6	64	4.5	27	2.15	1205	561	29	9	التصمة (الخرز) تعمي صاحبها من الجن والقيانين.
6.6	40	13.8	83	58.1	35.0	16.4	99	5.0	30	2.14	1200	562	30	190	إذا شرب العروسان من نفس الكأس ليلة العرس فإن الحب سيظلمهما إلى الأبد.
5.8	35	3.7	22	76.2	45.9	12.3	74	2.0	12	2.13	1210	567	31	8	التصمة (الخرز) شعبي صاحبها من النفس والأذى.
4.5	27	8.6	52	67.4	40.6	17.9	10.8	1.5	9	2.13	1224	575	31	2	التجمون لديهم القدرة على معرفة طابع البشر.
5.3	32	13.1	79	62.0	37.3	14.1	85	5.5	33	2.13	1212	570	31	34	إذا حمل الإنسان (الشذاب) فإن ذلك يحميه من العين والحسد.
5.3	32	7.1	43	72.1	43.4	12.0	72	3.5	21	2.12	1211	570	32	56	تعليق بنايا الاحنية في رقعة الحيوان يهديها من الحسد.
6.3	38	7.3	44	69.6	41.9	14.6	88	2.2	13	2.12	1198	564	32	79	يعثر الناس عليهم القشرة على كسب المستعمل بيسر قراءة خطوط الكف.
6.5	33	26.7	16	39.2	23.6	18.8	11.3	9.8	59	2.12	1208	569	32	54	إذا نكح أحدهم خطاً أو شالاً فقد التلقط بعند الزواج فإن الزواج

														سينشل ولا يدخل العريس بعروسة.		
5.5	39	14.3	86	58.3	35.1	17.3	10.4	3.7	22	2.11	1188	563	33	22	50	بعض الناس (مثل الزوجة أو السيدة) لديهم القدرة على تحديد مكان التي المروق.
5.6	34	8.8	53	71.9	43.3	9.3	56	4.3	26	2.10	1191	568	34	91	51	إذا قلعت عرس الطفل ورسيت نحو الشمس فإن يديها تنور بسرعة ويحمال.
5.8	35	36.7	22	24.6	14.8	20.3	12.2	12.6	76	2.09	1187	567	35	24	52	هناك كائن من الجن والشياطين يسمى الصياد.
5.1	31	14.3	86	60.1	36.2	17.8	10.7	2.7	16	2.09	1195	571	35	21	53	بعض الناس (التبيلة أو السيدة) لديهم القدرة على كشف السارق.
6.3	38	14.3	86	61.6	37.1	12.6	76	5.1	31	2.09	1180	564	35	35	54	إذا حمل الإنسان الملح فإن ذلك يجبه من العين والحسد.
5.3	32	8.8	53	72.3	43.5	10.0	60	3.7	22	2.09	1191	570	35	55	55	تعلق الحشرات (الودج) في ربة الطفل يجبه من الحسد.
6.8	41	14.0	84	60.5	36.4	15.8	95	3.0	18	2.08	1169	561	36	18	56	الحكة في باطن الكف (الساو أو الجازيم) يعتيها حديد غير سار.
5.5	33	6.1	37	77.4	46.6	8.1	49	2.8	17	2.08	1184	569	36	86	57	إذا لم أضعهم فوق الميود فبته لا يكون.
6.8	41	12.3	74	65.8	39.6	11.0	66	4.2	25	2.07	1164	561	37	88	58	رؤية بعض الناس في الصباح الباكر ينشرون ششوم أو سعيد.
5.1	31	16.4	99	59.0	35.5	14.8	89	4.5	27	2.07	1184	571	37	193	59	إذا وقع أحدهم وأصيب بكره يني ذر الملح في المكان نسه كنداء للمهارة، لأن ذلك من عمل الجن.
5.0	30	21.9	13	51.7	31.1	15.8	15	5.6	34	2.05	1175	572	38	67	60	الذي يحش ترقص الكثير قد يكون به نوع من السحر يسمى (الويران) ويسمى الشخص مؤذراً.
5.5	33	20.4	12	55.0	33.1	13.3	80	5.8	35	2.05	1165	569	38	82	61	وتبع الحذاء أو الساكين تحت رأسك تتهم جبهه من الكوايس (التكك التريام).
4.5	27	3.5	21	84.7	51.0	6.6	40	0.7	4	2.05	1177	575	38	1	62	التجودون لديهم القدرة على كشف تقرب.
5.8	35	11.0	66	71.1	42.8	10.0	60	2.2	13	2.04	1154	567	39	40	63	إذا سبق احد العربيين والنابيس (القدس) على رجل الآخر فانه يبطر عليه داتماً.
5.6	34	20.3	12	56.6	34.1	12.8	77	4.7	28	2.02	1147	568	40	192	64	التفيل الخليل تلتيف هو ابن صوته.
5.5	33	15.8	95	65.6	39.5	8.8	53	4.3	26	2.02	1148	569	40	69	65	الجلوس أو الوقوف أمام تشابك أقدام نظير يجلب المروق إلى البيت.
5.1	31	19.6	11	59.0	35.5	11.6	70	4.7	28	2.01	1150	571	41	120	66	ينبغي أن يحرس قبر الميت الذي تحفة الحمل بعد موته أيضاً وإلا فان هناك كائن يسمى الحمل سيأخذ من القبر.
5.6	34	18.4	11	60.6	36.5	11.1	67	4.2	25	2.01	1142	568	41	123	67	إذا تحرك عرق في جسم الإنسان فإن ذلك تدير شوم.

5.1	31	19.4	11.7	59.6	35.9	12.1	73	3.7	22	2.00	1142	571	42	74	تضحكت أو الحديت أمام المرأة يجلب الأذى.	68
6.3	38	14.1	85	69.3	41.7	6.5	39	3.8	33	2.00	1128	564	42	39	بعض الناس يستعملون قطع الرزق أو زيادته عمن أو من يشاؤون بجمونة من الجن.	69
5.5	33	25.2	15.2	49.0	29.5	16.1	97	4.2	25	1.99	1133	569	43	172	إن الدعاء السليبي قرب عين مياء مسعاة للجن والشياطين وشروهم.	70
3.8	50	22.8	13.7	51.8	31.2	14.0	84	3.2	19	1.97	1089	552	44	4	حركة التجريم والكواكب تؤثر في طبيعة الانسان	71
5.1	31	21.6	13.0	58.8	35.4	11.1	67	3.3	20	1.96	1119	571	45	118	إذا أحسب شخصي بالضرورة (نوع من ألم الظفر) ووضعت الغذاء تحت ظهري فإنه يمشي.	72
5.5	33	18.3	11.0	65.6	39.5	6.7	46	3.0	18	1.95	1110	569	46	98	إذا كسر المنزل بعد خروج المسافر فإنه من يعود.	73
5.1	31	17.8	10.7	67.1	40.4	7.0	42	3.0	18	1.95	1113	571	46	148	الأم التي يبيت أطفالها يقاتل بن بها قرين لا يزال إلا بالتمتع لأحد الشعوذين.	74
5.1	31	19.3	11.6	63.8	38.4	9.1	55	2.7	16	1.95	1113	571	46	87	رؤية بعض الحيوانات في الصباح الباكر يندر يوم مشؤوم أو يوم سعيد.	75
5.3	32	24.1	14.5	55.6	33.5	10.8	65	4.2	25	1.95	1110	570	46	126	إذا قصبت المرأة المتحفظ شعرها فإن شعرها تن يطول.	76
5.0	30	19.8	11.9	63.5	38.2	9.0	54	2.8	17	1.95	1113	572	46	168	التنسل بعد العصر تحت للنس.	77
5.6	34	19.6	11.8	63.8	38.4	8.3	50	2.7	16	1.94	1100	568	47	195	عندما يجلس أحد العروسين قبل الآخر فإن من يجلس أولاً يكون سيطراً على الآخر.	78
5.1	31	20.6	12.4	63.0	37.9	8.1	49	3.2	19	1.94	1105	571	47	143	إقامة التفاسات في شهر صفر شيم.	79
5.3	32	18.9	11.4	65.9	39.7	7.0	42	2.8	17	1.93	1102	570	48	138	العرس أو الموت يهدف الطفل تصغير (يرتق) ثوبه أو يجعله معلولاً.	80
5.1	31	33.7	20.3	40.0	24.1	15.0	90	6.1	37	1.93	1103	571	48	104	يساقط شعر الأرم المزمع عندما يبدأ رميها بالعرف عليها.	81
5.3	32	22.1	13.3	61.5	37.0	8.6	52	2.5	15	1.91	1089	570	49	135	يوجد المولود حيوط قماش من بيت البيت لكي لا يهتف بعصر معلولاً.	82
5.6	34	17.6	10.6	70.1	42.2	4.5	27	2.2	13	1.91	1083	568	49	145	إذا بلغت الشجرة غصناً فقد تصير في العطن إلى الجن.	83
5.3	32	15.4	93	74.4	44.8	3.2	19	1.7	10	1.91	1086	570	49	152	إذا جلس القصير بين الأمطار فإنه يطول.	84
5.1	31	22.1	13.3	63.8	38.4	6.0	36	3.0	18	1.89	1081	571	50	147	إذا حلفت الثوبان كثيراً فوق البيت فسمى ذلك أن أحد أهل البيت سيوت.	85
5.6	34	22.3	13.4	63.0	37.9	6.5	39	2.7	16	1.89	1073	568	50	175	إذا علق الطعام في الخلق (الشرع) فإن شفا ذلك يكون بيتي طرف	86

															التسوال.	
5.0	30	20.8	12.5	65.9	39.7	6.6	40	1.7	10	1.89	1079	572	50	173	87	الشخص الذي تتوقع اصابع ارجله تكون ذريته من الذكور ومن ثم تتوقع تكون ذريته من الإناث.
5.6	34	30.2	18.2	49.3	29.7	10.1	61	4.7	28	1.89	1071	568	50	84	88	إذا قطعت الحنافس زهرة من الشجرة فإن الشجرة تقوت.
5.1	31	16.9	10.2	73.3	44.1	3.3	20	1.3	8	1.88	1076	571	51	136	89	إذا نادى احدكم يا باهوت يا بين عاون فإن الشر يذهب والجن والشياطين.
5.5	33	16.9	10.2	73.3	44.1	2.8	17	1.5	9	1.88	1071	569	51	73	90	تعلق التمائم أو ما شبهها على الجسم يجلب الحفظ تسعيد.
6.1	37	29.4	17.7	50.7	30.5	9.3	56	4.5	27	1.88	1063	565	51	27	91	بعض الناس لديهم القدرة على أن يتصوروا بصور غير مبره.
5.1	31	24.9	15.0	59.3	35.7	7.8	47	2.8	17	1.88	1073	571	51	61	92	بعض الناس لديهم القدرة على حبس نزول الغض يسمى (الصدح).
5.3	32	38.9	23.4	37.5	22.6	9.5	57	8.8	53	1.88	1069	570	51	29	93	إذا رأى نجان امرأة حامل فإنه يثقل عن الحركة.
5.3	32	22.9	13.8	63.0	37.9	6.6	40	2.2	13	1.87	1068	570	52	187	94	على الإذن يتبعه خمسين.
5.5	33	20.1	12.1	68.9	41.5	2.8	17	2.7	16	1.87	1066	569	52	68	95	الأرض عمولة على قرن ثور عملاق إذا تحرك حدث تزلزل أو الهزات.
5.5	33	33.4	20.1	45.3	27.3	10.1	61	5.6	34	1.87	1066	569	52	70	96	البروق تلاحق تضايق وتظلم وتترك آثاراً من حموهم فيها تضاء للبشر.
5.1	31	24.8	14.9	60.0	36.1	7.8	47	2.3	14	1.87	1068	571	52	144	97	إذا وقع الظفر خطأ فقد يتحرك الظفر في تبطن إلى قياد.
5.0	30	17.8	10.7	74.1	44.6	2.2	13	1.0	6	1.86	1062	572	53	155	98	إذا صام أحد الست البيعن ستة من السترات ولم يصمها في السترات تأتيه مصاب بالعمى.
5.1	31	31.9	19.2	47.4	28.8	12.0	72	3.2	19	1.86	1060	571	53	109	99	إذا أصيب شخص بعصاب عظيم أو مرض طويل فإنه مع الحزن والألم يصير (شنتولا) أي يزر الأبوته في قلوبهم ديواني فعل ثبت يصير أموالهم وأخبارهم في القبور.
5.5	33	25.1	15.1	60.6	36.5	6.1	37	2.7	16	1.86	1056	569	53	188	100	إذا وضع البناس والتسبح والبيض في صحن به عجين أو رطل امام العروسين فإنه يعرف عنهم العين والجسد.
5.5	33	25.6	15.4	60.5	36.4	5.5	33	3.0	18	1.85	1053	569	54	140	101	قبل استخدام الحناء لابد وأن يترك من الحناء على الشعر كي تتجلى به جارية البيت انقاء نفسها.
5.6	34	26.4	15.9	57.5	34.6	8.8	53	1.7	10	1.85	1050	568	54	124	102	إذا حدث صدقة وإن تلتظ شخصان باللفظ نفسه وفي الوقت نفسه من دون قصد فإنه لو تمس أحدهم أي

																لمية فأها تتحنن.	
5.1	31	24.3	14.6	62.6	37.7	6.1	37	1.8	11	1.85	1055	571	54	153	إذا تودجت عروستان إلى بيت واحد فإنه ينبغي أن يدخل البيت في نفس الوقت، والكيفية كي يساويان في التساوت.	103	
5.0	30	34.2	20.6	44.9	27.0	12.3	74	3.7	22	1.85	1056	572	54	76	إذا أصعب أحدكم بالشغل فهذا يعني أن الربيع الأحمر قد مضى.	104	
5.3	32	34.4	20.7	45.2	27.2	11.0	66	4.2	25	1.84	1049	570	55	107	إذا تروم جدم شخص ما فوئدا يعني أن تعيان قد مرَّزَّ عليه وتلك فعلية أن يبخس إذا بقره أو يورث حمارا تيشي.	105	
5.6	34	26.7	16.1	58.0	34.5	7.6	46	2.0	12	1.84	1045	568	55	3	حركة النجوم والكواكب توافر على قدر الإنسان.	106	
5.3	32	27.1	16.3	58.8	35.4	6.3	38	2.5	15	1.83	1045	570	56	72	من يرعى بقايا شجرة أو أظافره كيفما اتفق بصواب بالأذى.	107	
4.8	29	35.2	21.2	45.8	27.6	9.6	58	4.5	27	1.83	1046	573	56	51	إذا نقر الشخص بقر ولم يقر به فإن ثمان يسكن في بيته.	108	
5.6	34	26.9	16.2	59.6	35.9	5.3	32	2.5	15	1.82	1036	568	57	89	ويعقب قول الارتب على رأس الطفل بحديه من تعين والحسد.	109	
5.1	31	31.6	19.0	51.7	31.1	8.6	52	3.0	18	1.82	1040	571	57	122	لا يأكل طفل تلحم في الحمام لأنه سيصاب (بالمغلت) العوجاج القم.	110	
5.0	30	24.4	14.7	64.5	38.8	5.0	30	1.2	7	1.82	1041	572	57	133	تسفر يوم الأربعاء حشونم.	111	
5.5	33	27.9	16.8	58.5	35.2	5.8	35	2.3	14	1.82	1033	569	57	85	إذا كبرت اداة من أدوات المنزلة يوم العرس فإن ذلك تغير شوم.	112	
5.3	32	22.6	13.6	68.6	41.3	2.2	13	1.3	8	1.81	1033	570	58	149	التغاب إلى التولي في ترجية أو التبعجية للترك به يعمي من التروير والمصابف.	113	
6.0	36	26.9	16.2	59.5	35.8	6.1	37	1.5	9	1.81	1025	566	58	96	إذا شرب الطفل من الماء الذي غسلت به الأيدي فإنه سيكون قديحا في المستقبل.	114	
5.3	32	29.7	17.9	55.3	33.3	7.5	45	2.2	13	1.81	1032	570	58	161	إذا ربط الشخص انساب بالسمك التسيدي طرفه توبه فإنه يتشفي.	115	
5.5	33	33.7	20.3	48.3	29.1	9.6	58	2.8	17	1.80	1027	569	59	36	إذا ضرب أحدكم الحية ولم تمت فإنها تلحقه نبالا إلى تيب.	116	
5.3	32	32.1	19.3	51.7	31.1	8.5	51	2.5	15	1.80	1028	570	59	186	إذا جمع شعاع من سبع يورث وأطعمت به الرضيع المنقطع حليبها فإن حليبها يعود.	117	
5.1	31	29.4	17.7	57.3	34.5	6.0	36	2.2	13	1.80	1027	571	59	139	لا يلبس أي شخص حذاء العريس الجديد ولا تعذر عليه النجول بعرسه.	118	
5.3	32	27.2	16.4	61.3	36.9	4.8	29	1.3	8	1.79	1021	570	60	156	إذا التقت عروستان أثناء رحيلهما إلى بيتي تروجين وكانت احداهما في مكان أعلى فإنها تهبط العروسة الأدنى.	119	
5.1	31	28.1	16.9	60.8	36.6	5.1	31	0.8	5	1.78	1014	571	61	130	تقدر بصفت، الفولود لسكر لبقرة (الابن علوان) يعمدها من الخن والتشايخ.	120	
5.3	30	29.1	17.7	59.3	36.4	4.8	29	1.3	8	1.77	1014	572	62	176	إذا غسل أحدكم البيت ينبغي أن لا	121	

0		1	5	8	0										يدخل البيت حتى يشع الطفل عن رأسه وإلا فإن الطفل لن يكره.	1
4.8	29	30.1	18.1	58.5	35.2	5.5	33	1.2	7	1.77	1012	573	62	169	إذا صعدت الناس بأواني المطبخ إلى سقفك أثناء تساقط البرد فإنه يقطع.	12.2
5.3	32	33.2	20.0	53.3	32.1	5.3	32	2.8	17	1.76	1006	579	63	198	إذا نظرت أحلامك إلى الخرج فإنه يتسع.	12.3
5.0	30	26.9	16.2	64.6	38.9	2.7	16	0.8	5	1.76	1008	572	63	165	ينبغي إذا لا يتم النقل إلى البيت الجديد إلا بشيخة النجم لأنه يحمي ساعة النجس والسعد.	12.4
5.3	32	34.4	20.7	51.8	31.2	5.1	31	3.3	20	1.76	1004	579	63	199	إذا عدت الكسح أو التوكيد يوم تحت الرقبة بالحداد فإنه يزيل.	12.5
5.5	33	30.7	18.5	57.1	34.4	5.3	32	1.3	8	1.76	1001	569	63	134	إذا ربت فتحة حديد أثناء تساقط البرد فإنه يترقب.	12.6
5.5	33	33.9	20.4	53.0	31.9	4.5	27	3.2	19	1.76	999	569	63	83	تبخير البيت بخوذة حمار يطرد الشجر عن أهل البيت.	12.7
5.3	32	31.7	19.1	56.6	34.1	4.2	25	2.2	13	1.70	1000	579	64	95	ينبغي عدم قص أظفار الطفل الصغير لأن ذلك سيضعفه نصاً في المستقبل.	12.8
4.8	29	30.4	18.3	59.1	35.6	4.5	27	1.2	7	1.75	1004	573	64	170	يجب إعطاء ما يسمى بخزيرة البيت نصيبها من مصروف البيت وإلا فإن شرها سيصيب أهل البيت.	12.9
5.5	33	34.9	21.0	51.3	30.9	5.3	32	3.0	18	1.75	996	569	64	114	يجب صب الماء الذي غسل به الطفل الترضيع فوراً في الحمام وإلا فإن الطفل يكون كسول.	13.0
4.8	29	31.9	19.2	57.1	34.4	4.2	25	2.0	12	1.75	1003	573	64	59	حرم أذن الطفل يجب من العين أو يحمى بعين.	13.1
5.1	31	29.1	17.5	61.3	36.9	3.7	22	.8	5	1.75	999	571	64	174	إذا أذرت نصف مهر العروسة النضابة بمرض ما (الابن علوان) فإنه تشفى من المرض.	13.2
5.1	31	32.9	19.8	53.8	32.4	7.1	43	1.0	6	1.75	999	571	64	64	إذا أكل الطفل قنب طير تبا فإنه يكون ذكياً.	13.3
5.0	30	32.1	19.3	57.3	34.5	3.5	21	2.2	13	1.74	998	572	65	58	لباس الطفل ملابس الإندان يصرف عنه العين والحسد.	13.4
5.1	31	33.6	20.2	54.2	32.6	5.5	33	1.7	10	1.74	993	571	65	110	إذا سقط شخص من شاقق وتم تظهر عليه أي جراح ولكنه مات أو فقد الوعي فيجب أن تقام له (حضره) لتعود الروح إليه.	13.5
5.8	35	33.2	20.0	54.3	32.7	4.7	28	2.0	12	1.74	986	567	65	111	عندما يرث الأبرين مولود ذكر وحيد تحرم الأم كي لا تهبه القرينة (جنبة أو شيملاك).	13.6
5.3	32	42.0	25.3	40.9	24.6	7.5	45	4.3	26	1.73	984	579	66	57	هناك كائن مسخ يسمى أبو الكنية.	13.7
5.3	30	37.9	22.8	48.2	29.0	6.3	38	2.7	16	1.72	986	572	67	171	هناك كائن من الجن والشياطين يسمى الشجيع يحد على بزجاج الشجر ويحار السيل.	13.8

5.1	31	35.5	21.4	51.5	31.0	6.3	38	1.5	9	1.72	984	571	67	63	إذا أكل الطفل قلب أو كبد حيوان مفترس فإنه يكون شجاعاً في المستقبل.	139
5.1	31	34.2	20.6	54.3	32.7	4.7	28	1.7	10	1.72	984	571	67	177	ختم الخنزير بقي من السحر والتنجين.	140
5.0	30	35.5	21.4	53.0	31.9	4.5	27	2.0	12	1.72	981	572	67	141	إذا جمعت سبع أحجار وأوراق سبع أشجار من سبع سائل (مجري السيل) عطفة وتوضع على الطفل المزعج وترى جميع دلائمة فإنه يشفى.	141
5.0	30	40.7	24.5	43.9	26.4	7.5	45	3.0	18	1.71	980	572	68	50	إذا تمت الأم منسها فإن ذلك يعني أن أحد أبنائها جائع.	142
5.8	35	34.9	21.0	52.8	31.8	5.1	31	1.3	8	1.71	971	567	68	106	إذا تغيرت الأم الوضع بالنبح والحية السوداء فإن حليبها ينقطع يمد.	143
5.6	34	30.6	18.4	61.0	36.7	2.3	14	0.5	3	1.71	972	568	68	60	تسمية الطفل باسم قبيح يحميه من العين والحسد والموت.	144
5.3	32	33.9	20.4	56.5	34.0	2.3	14	2.0	12	1.71	974	570	68	189	إذا ترك الطفل يلعب أمام المرأة فإنه سيكون حسوداً (ممارج).	145
5.5	33	34.4	20.7	54.8	33.0	4.0	24	1.3	8	1.71	971	569	68	65	تعلق الحزن الزرقاء على الممتلكات يحميها من العين والحسد.	146
5.0	30	39.7	23.9	46.0	27.7	6.8	41	2.5	15	1.71	976	572	68	108	ينبغي الاحتفاظ باناء منبوع العرس لأنها إذا رقت في يدي حاسد وعقدها فإن العرس لن ينظيم المدخول بالعرس.	147
5.3	32	36.5	22.0	51.2	30.8	5.3	32	1.7	10	1.71	972	570	68	179	إذا تعيب أحدهم بالحسدية فإن عليه أن يتغير بأوراق شجر من مشرق شرق حتى يشفى.	148
5.5	33	33.7	20.3	56.1	33.8	3.7	22	1.0	6	1.70	969	569	69	132	إذا تم طمس الإنسان أطرافه خارج البيت فيصاب بالقلق.	149
5.5	33	38.5	23.2	47.7	28.7	6.1	37	2.2	13	1.70	969	569	69	115	الطفل المنسب بيلان لعبة (بطل) يشفى إذا قبله خادمه.	150
5.1	31	37.4	22.5	50.3	30.3	5.8	35	1.3	8	1.70	968	571	69	129	إذا أرادت امرأة أن يطول شعرها فليها أن تقص جزءاً من وترية في السيل.	151
5.3	32	34.4	20.7	55.5	33.4	4.2	25	.7	4	1.69	966	570	70	167	إذا تطاير الكس على وجه البيت تكثر قايها ستروج برجل كبير تنس.	152
5.1	31	37.2	22.4	52.2	31.4	3.2	19	2.3	14	1.69	965	571	70	191	نرات التي تلاحظ تغير زوجها من تاجها عليها أن تغسل وجهها ويصعد رجلها في إيد وتحفظ باناء إلى أن يعود وتصب اناء على وجهه فإن حبه لها يعود.	153
5.8	35	34.1	20.5	56.1	33.8	3.3	20	.7	4	1.69	957	567	70	131	إذا لير الشخص مصادفة قريباً فقلوباً فمضى ذلك له سياف.	154
5.0	30	37.4	22.5	51.3	30.9	5.1	31	1.2	7	1.69	964	572	70	100	إذا صادف وإن كانت إحدى فردي	155

															الحذاء فوق الأخرى فإن صاحبها سيأفئ.	
4.7	28	34.1	20.5	58.0	34.9	2.7	16	.7	4	1.68	967	574	71	150	إذا أقطع حليب نقرة يبنى أن يذهب بسمن بلدي إلى الولي ومعه على الثور فإن الحليب يعود.	156
5.1	31	35.7	21.5	54.2	32.6	4.3	26	.7	4	1.68	961	571	71	166	ينبغي على من غرس بذرة البندق (القرع) أن يضل يكذب وإلى ذئبان كثير.	157
5.6	34	35.7	21.5	54.7	32.9	3.0	18	1.8	6	1.67	951	568	72	180	قبل الطفل وهو نائم يورثه النسيان.	158
5.3	32	37.4	22.5	52.7	31.7	2.8	17	1.8	11	1.67	954	570	72	181	إذا غسل المريض وغسلت ملابسه وبسبب ماء الغسيل على مفرق طرفه فإنه يشفى.	159
5.0	30	39.7	23.5	49.0	29.5	4.3	26	2.0	12	1.67	955	572	72	103	إذا تم بوضع التوتيد من صنوع أمه في اليوم الثالث، فإن جارة البيت ستسرق الحليب.	160
5.3	32	36.9	22.2	54.2	32.6	2.7	16	1.0	6	1.66	946	570	73	183	أخذ شيء من كفن الميت وربطة على يد المتفعل المريض يشفي.	161
5.3	32	37.0	22.3	54.3	32.7	1.8	11	1.5	9	1.66	946	570	73	125	لا يشم الطفل الرضيع قطعة لحم لأنه سيصاب بالمرض واليزال.	162
6.0	36	38.4	23.1	50.8	30.6	3.5	21	1.3	8	1.66	938	566	73	182	إذا وضع الاب عذب رجله على سره المورث المريض فور عودته من العمل فإن الوليد يشفى من مرضه.	163
5.5	33	43.7	26.3	42.4	25.5	6.0	36	2.5	15	1.65	941	569	74	28	دخول التحلة إلى البيت يعني أن نفس بيت جارات تزور أهل البيت.	164
5.5	33	37.0	22.3	53.7	32.3	3.3	20	0.5	3	1.65	941	569	74	105	إذا وضع تراب من قبر دقي على ثدي الأم المرضع فإن حليبها ينقطع بعد اليوم.	165
4.8	29	38.0	22.9	53.7	32.3	2.0	12	1.5	9	1.65	947	573	74	137	يدوم الزواج إذا ألكقت، في الجدار قطعة عجين.	166
5.3	32	38.0	22.9	52.2	31.4	3.8	23	0.7	4	1.65	942	570	74	113	ينبغي أن يوضع ستاره في جدار بيت نبي لا يدخله (عمار البيت) حتى أو شيطان.	167
4.8	29	37.7	22.7	54.0	32.5	2.5	15	1.0	6	1.65	946	573	74	151	إذا صغر المريض بالتراب إذا رقبته في إحدى المقابر وفق شروط معينة فإنه يشفى من المرض.	168
5.8	35	39.0	23.5	50.7	30.5	3.0	18	1.5	9	1.65	935	567	74	194	ينبغي عند زف التعويذ إلى بيت زوجها أن تخين معها سلاح حتى إذا مرت بجدار مقبرة لا يبت أولادها لاحقاً.	169
4.8	29	39.4	23.7	51.2	30.8	3.5	21	1.2	7	1.65	944	573	74	163	على الأبوين الثمين لم يردقا نوايد فكتر أن لا يخرها أن البيت الصغرى ولا يلبسها خرطاً في أذنها حتى يلبسها موتود ذكر.	170
5.0	30	41.4	24.9	47.3	38.5	5.0	30	1.3	8	1.65	941	572	74	185	إذا غرست شجرة التين في حوت أو	171

															مزرة جيدة فإن ذلك يجمعها من الحسد.	
5.8	35	39.2	23.6	51.0	30.7	3.0	18	1.0	6	1.64	928	567	75	196	إذا جاءت أحدهم رؤيا بتأدية مفرقة فإن عليه مباحاً أن يقلب أو يكسر حجره ويصادف كي لا تصدق الرؤيا.	172
5.3	32	43.4	26.1	45.0	27.1	4.5	27	1.8	11	1.63	928	570	76	160	إذا ظهرت أروام الرقية (السكيد أو السكيج) بصيا تصب (الطبيحي) فزيتها تحني.	173
5.1	31	41.5	25.0	48.7	29.3	3.5	21	1.2	7	1.62	927	571	77	142	إذا لم تثبت تعرض المخلوعة للشخص فعليه أن يقبل آثار رجله جمل.	174
5.0	30	40.7	24.5	50.3	30.3	3.2	19	0	5	1.62	928	572	77	101	طلب الخيزن حاجات من حاجات النزل (الكسفة مثلاً) يقلل من رزق أصحاب البيت.	175
5.5	33	40.4	24.3	50.5	30.4	2.7	16	1.0	6	1.62	923	569	78	154	إذا صب الماء الذي من أن غسل أواني الطعام بعد خروج العروسه من بيت أهلها فإن الزواج يكون ناجحاً.	176
5.1	31	43.4	26.1	46.0	27.7	3.7	22	1.8	11	1.62	925	571	78	197	إذا ظهر في عين الشخص بياض (بكتة) فانه إذا كذب على جسمه يفض كتابات سحرية واكتحل بها المصاب فإنه يشفى.	177
5.3	32	41.4	24.9	49.8	30.0	2.3	14	1.2	7	1.61	919	570	79	121	إذا عصرت المرأة الحمال إلى جمل فإن الجن لا يخرج من بعدها.	178
5.1	31	45.2	27.2	43.0	25.9	5.3	32	1.3	8	1.61	918	571	79	117	إذا وجد من يعمل التيممة (التدعة) أن حياته التيممة طويل فهذا يعني أن الحاسد هو امرأة أما إذا كان قصيراً فإن الحاسد رجل.	179
6.1	37	45.0	27.1	42.9	25.8	4.2	25	1.8	11	1.60	906	565	80	77	إذا ماتت شجرة كبيرة فجأة فهذا يعني أن (الريح الأحمر) قد ضربها.	180
4.8	29	42.9	28.5	48.7	29.3	2.3	41	1.3	8	1.60	918	573	80	97	إذا أكلت الكتاة الخيزن الحروف فإن شعرها يطول.	181
5.1	31	44.2	26.6	46.3	27.9	2.5	15	1.8	11	1.60	913	571	80	200	عصا يرمى الشبان القبول إلى أسنن أمام المرأة الحامل فإنه إذا سقط على يده فإن الموتى سيكون ذلك أما إذا سقط على ظهره فإن الموتى سيكون آتياً.	182
5.3	32	42.5	25.6	49.0	29.5	2.0	12	1.2	7	1.60	910	570	80	119	الشراب يمرض العبرع ويذهب له جدي آسود تماماً فإذا صبح الجدي بعد ذبحه فذلك يعني أن يدس شيطاني.	183
5.5	33	42.4	25.5	49.2	29.6	2.0	12	1.0	6	1.59	907	569	81	92	إذا سرحت المرأة شعرها ليلاً فإن زوجها الغائب لن يعود.	184
5.1	31	43.0	25.9	48.3	29.1	2.8	17	0.7	4	1.59	908	571	81	178	إذا ربطت المرأة التي كثيراً ما تجهش قفلاً على خصرها فإنها لن تجهش بعد ذلك.	185
5.1	31	46.8	28.2	42.0	25.3	4.7	28	1.3	8	1.58	904	571	82	127	على المرأة التي مات زوجها أن تعلق على صدرها (حلتة) (ثياب)	186

															ساعتين، ثم تحويلها إلى شورها فترجع الحليب إليها ولا تخرج من الثدي.	
4.8	29	46.5	28.0	43.7	26.3	3.3	20	1.7	10	1.58	906	573	82	94	تقصر الفترج بحلب الثور والشكولات داخل البيت.	187
5.1	31	44.0	29.5	48.0	28.9	2.2	13	0.7	4	1.57	898	571	83	164	انزاع الحامل التي تناف الإجهاض عليها أن تربط فوق بطنها (قرش) فرنسي، وهي لن تجوض	188
5.3	32	45.3	27.3	45.8	27.6	2.3	14	1.2	7	1.57	895	570	83	128	لا يدخل شخص عنى الطفل الوليد وحو ميلون بناء المنفر حتى يبرد الطفل فوق رأسه، فإذا لم يصنع فإن ذلك يدعو للشر.	189
5.6	34	47.2	28.4	43.0	25.9	2.8	17	1.3	8	1.56	885	568	84	90	عسما تفصل فراخ القاس عن القاس من يد الفلاح فإن ذلك يعني أن أحدهم داخل بيت.	190
4.7	28	49.0	29.5	41.0	24.7	4.0	24	1.3	8	1.56	893	574	84	71	يأتى من تعلم السحر أن يتزوج بنت ملك الجن.	191
5.3	32	47.3	28.5	43.5	26.2	2.5	15	1.3	8	1.55	886	570	85	184	إذا دفن كلب في بيت أو أرض أسبابها البرق سائماً فإن البرق لن يصيبها مرة أخرى.	192
5.3	32	47.2	28.4	45.0	27.1	1.5	9	1.0	6	1.45	877	570	86	157	إذا أراد أحدهم أن يشفى من مرض فما عليه إلا أن يرض امرأة سوداء وتعبر.	193
5.5	33	49.0	29.5	42.0	25.3	2.0	12	1.5	9	1.53	873	569	87	116	بعد الولادة ينبغي أن ترتعد (المشيمة) إلى سفك البيت لتأكلها الجددة كي يحب الزوج زوجته.	194
4.8	29	47.8	28.8	44.7	26.9	2.0	12	.7	4	1.53	878	573	87	112	المرأة التي يموت انفالها تحمل في جيبها عليه فيها عراب كي لا يموت أولادها.	195
5.0	30	49.0	29.5	43.7	26.3	1.8	11	0.5	3	1.51	866	572	88	159	إذا بصر في سرة الصاب بالثديان فإنها تخرج.	196
5.5	33	48.7	29.3	43.7	26.3	1.7	10	.5	3	1.51	861	569	88	158	إذا أراد أحدهم أن يشفى من مرضه فما عليه إلا أن يهمس في أنثان الحمار.	197
4.8	29	51.8	31.2	39.4	23.7	2.7	16	1.3	8	1.51	866	573	88	102	إذا حبط قبر بيت ما فإن ذلك يعني أنه مات مقلوباً.	198
4.8	29	52.0	31.3	38.7	23.3	3.5	21	1.0	6	1.51	866	573	88	62	إذا خلق هيكل عظمي يجعل عن الشجرة التي لا تنض فإنها تقصر.	199
5.3	32	52.3	31.5	39.7	23.9	1.7	10	1.0	6	1.49	847	570	89	93	إذا حلت أو لحقت امرأة العاقر بطن متشددة فإنها تحمن.	200

أولاً : نتائج الهدف الأول :-

لقد كان الهدف الأول للبحث الحالي هو معرفة هل هناك فروق دالة احصائياً في مستوى الاعتقاد على كل معتقد من المعتقدات الخرافية الشائعة لدى طلبة جامعة إب وفقاً لمتغير الجنس (ذكور - إناث) ولتحقيق هذا الهدف استخرج الباحث المتوسطات الحسابية (الايوساط المرجحة)

والانحرافات المعيارية للدرجات التي حصل عليها كل من الذكور والاناث ، ثم تم حساب القيمة التائية للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطي درجات كل من الذكور والاناث في كل معتقد من المعتقدات الخرافية الـ (200) وقد اسفر هذا الاجراء عن المعطيات الموضحة في الجدول (4)

جدول (4)

حجم العينة والمتوسطات والانحرافات المعيارية والقيمة التائية والدلالة الاحصائية لكل من عيني

الذكور والاناث على كل معتقد من المعتقدات الخرافية الشائعة لدى طلبة جامعة إب .

الدرج في الاستبيان	المعتقد	المتوسط والانحراف والترتيب والفروق في المعتقدات وفقاً لجنس								
		ذكور				إناث				
		العدد	المتوسط	الانحراف	الترتيب	العدد	المتوسط	الانحراف	الترتيب	
13	الجن والشياطين يسكنون تيرت أو الأماكن القفرة.	297	3.26	.892	1	269	3.30	.896	2	.561
12	الجن والشياطين يسكنون تيرت أو الأماكن الحتية أو غير المطروقة.	297	3.19	.786	2	268	3.34	.735	1	*2.5
37	بعض الناس يستطيعون جعل أحد الزوجين يكره الآخر.	300	2.92	.777	3	267	3.17	.759	3	*3.2
14	الجن والشياطين يسكنون الأماكن التي بها كثير أوتائر.	297	2.86	.955	4	270	2.47	1.162	16	*4.32
38	بعض الناس يستطيعون جعل العربي لا يستطيع الدخول بعروسه.	294	2.85	.791	5	263	2.84	1.001	4	.082
80	بعض الناس لديهم القدرة على إخراج الجن والشياطين من بعض المرضى المتقلبين أو الضعيفين.	300	2.81	.834	6	268	2.75	.843	6	.798
15	الجن والشياطين يسكنون الأماكن المظلمة.	299	2.70	.982	7	266	2.71	1.055	8	.174
47	الإكثار من التبرعات (الصدقات، الختان) يخلص الأذى للقرود.	300	2.64	.984	8	270	2.45	1.033	17	*2.23
44	من يعثر على كتف (أسفة) فطيره أن يفتني بقيه عائلته ولا يقلبت إلى فحم.	300	2.58	.824	9	268	2.36	1.074	22	*2.69
23	بعض الناس (مثل الزيلة أو السيد) لديهم جن يأمرهم.	299	2.57	.866	10	260	2.67	.921	10	1.3
11	إذا تخرّب المصاب بنبي من ملائكة أو شعر الخائف المتوحش فإنه ينشئ.	296	2.53	.776	11	267	2.82	.803	5	*4.3
53	إذا تم استطاع العربي تدفون بعروسه فإن أحدهم قد سحره.	299	2.50	.734	12	269	2.44	.974	18	.824
48	الإكثار من الحديث المطروق مع الفئات يخلص الأذى للقرود.	296	2.47	.909	13	265	2.34	1.017	24	1.69
81	يعطي الجن بعض الناس خدماتهم بشرط أن يأخذوا منهم أشياء عزيزة عليهم.	301	2.44	.864	14	268	2.30	.969	27	1.73
43	الضحك يقيه الكلب والقرود.	301	2.44	.735	14	271	2.74	.834	7	*4.7
16	الجن والشياطين يسكنون بقرب عيون الماء.	297	2.36	1.004	15	268	2.14	1.118	37	*2.45
17	الحكة في باطن الكعب (السان أو الجازع) يعقها حدث سن.	297	2.32	.771	16	270	2.63	.886	11	*4.5
32	الجن يعتقدون نسبة الأثنية التي تستخدم العطر كثيرا.	300	2.29	.849	17	270	2.34	.957	24	.622
54	إذا تم أحدهم عيضا أو (شالا) أثناء التلقظ بعد تزواج فإن الزوج سيقتل ولا يدخل العربي بعروسه.	300	2.29	.869	17	268	1.94	.983	54	*4.55
78	إذا كويت امرأة الخامل في شخص قبيح أو جميل فإن مقامها القادم سيكون متاها له (التوجه).	301	2.29	.672	17	268	2.61	.718	12	*5.6
45	(المردان) الأزرق النوع من الترواحف) غالبا ما يكون جيبا.	301	2.29	.859	17	269	2.48	.995	15	*2.5
26	هناك كائن من الجن والشياطين تسمى (جارية التيرت أو جارية البيت)	295	2.28	.732	18	265	2.70	.879	9	*6.1
162	إذا مدحت أحد ولم يذكر اسم الله فتمت سيديك بالجن إلا إذا طلبت منه إعادة ما قاله.	300	2.28	.764	18	269	2.49	.896	14	*3.0
41	إذا ذكر الجن في الحمام أو أثناء الغسل فإنهم يأثرون فوراً.	298	2.26	.756	19	270	2.57	.858	13	*4.6
5	متأكد ساعات معينة يكون فيها سعد أو نحس.	295	2.26	.792	19	268	2.36	.878	22	1.4
66	ينبغي الخمر من تناول هدايا مثل (تقات) أو (تورد أو الرضاد) (بنتاقر) لأن قد يكون بها (تيران) (نوع من تسحر).	302	2.24	.758	20	269	2.38	.988	21	*2.0
31	الجنيات تعشق الشباب الأثني الذي يستخدم العطر كثيرا.	302	2.24	.863	20	269	2.35	.969	23	1.5
52	إذا دخل نوح معين من الحشرات إلى البيت فهذا يعني أن عبيدا سيأتي تلبسته.	300	2.23	.635	21	270	2.61	.836	12	*6.3
46	إذا نزل أحدهم (المردان) الأزرق فلا بد أن يلحق به الأذى.	301	2.22	.711	22	270	2.29	1.000	28	.915

49	عندما يصاب أحدهم بالكحة الخفيفة (التهرجة أو الطحاحة) في الخلق فهذا يعني أن أحدهم يتحدث عنه.	299	2.20	.711	23	269	2.61	.810	12	*6.4
25	منذ كان من الجن والشياطين يسمى (أم العبيان).	293	2.19	.880	24	266	2.14	1.003	37	.649
42	ينبغي أن لا تذكر الجن في حضيض المرأة الولاد كي لا تصاب بالأذى.	299	2.19	.849	24	269	2.49	.964	14	*3.9
75	عوار الكلب في منطقة ما يعني بأن مصيبة ستحل بأحد سكان المنطقة.	302	2.15	.650	25	269	2.35	.900	23	*3.0
10	الخطب اتلوا عليه تلاوات منجزة (الشرعة) يزيل أثار الحسد عن الحسد.	297	2.15	.715	25	267	2.21	.869	32	.978
56	تدليق بنايا الأختية في رقية الحيوان يحميه من الحسد.	300	2.14	.520	26	269	2.10	.638	40	.808
82	وضع أختاء أو السكين عند رأسه تلتزم بخصيه من الكوايس (الدنك الرزاق).	301	2.14	.724	26	267	1.95	.821	53	*2.91
7	التيمية (الجزء) بعد الحسد أو العين عن حاسنها.	302	2.14	.514	26	270	2.30	.634	27	*3.3
30	الأكل في تغليب يؤدي إلى الخراف الفم عن موضع (ألفقت).	300	2.13	.631	27	269	2.39	.791	20	*4.4
2	التجميد لديهم القدرة على معرفة شائع السحر.	304	2.12	.519	28	270	2.14	.624	37	.468
9	التيمية (الجزء) تحمي حاملها من الجن والشياطين.	294	2.12	.542	28	266	2.18	.638	34	1.4
22	بعض الناس (مثل التيمية أو السيد) لديهم القدرة على تحديد مكان الشيء المروق.	298	2.11	.607	29	264	2.11	.84	39	.015
146	ينبغي فتح ذبيحة عند دخول البيت ليرد صرداً للجن والشياطين.	300	2.11	.550	29	271	2.29	.730	28	*3.4
8	التيمية (الجزء) تحمي حاملها من تسر الأذى.	298	2.10	.438	30	268	2.17	.534	35	1.7
67	الذي يعشق الرقص الكثير قد يكون به نوع من السحر يسمى (الزيراث) ويسمى الشخص منوراً.	301	2.10	.749	30	270	2.00	.843	48	1.39
21	بعض الناس (مثل التيمية أو السيد) لديهم القدرة على كشف السارق.	302	2.09	.563	31	268	2.09	.766	41	.010
55	تدليق الخبزات (الورد) في رقية تطلق بخصيه من الحسد.	299	2.09	.555	31	270	2.09	.624	41	.114
6	إذا غير اسم الإنسان الحقيقي أو المكنون فإن طبيعته تتغير أو يزيل مرضه.	300	2.09	.554	31	264	2.26	.699	30	*3.2
88	ليلة بعض الناس في العبايح التكر ينقر يوم وتووم أو سعيد.	298	2.08	.551	32	262	2.07	.750	43	.214
19	رقية الجفون يعقبا حدث سار.	298	2.07	.660	33	269	2.29	.770	28	*3.6
33	إذا حمل الإنسان (الحبة السوداء) فإن ذلك يحمي من السحر أو الحسد.	301	2.07	.743	33	268	2.32	.784	26	*3.9
190	إذا شرب نعروسا من نفس الكأس قبل نعوس فإن الحسد سيقلها إلى الأبد.	295	2.06	.687	34	266	2.22	.751	31	*2.6
20	رقية الجفون يعقبا حدث غير سار.	293	2.05	.695	35	268	2.40	.790	19	*5.6
99	إذا سلطت النعمة من اليد فإن ذلك يعني أن أحدنا من أفراد الأسرة جائع.	301	2.05	.651	35	267	2.27	.771	29	*3.6
18	الحكة في باطن الكف (السائر أو الجازع) يعقبا حدث غير سار.	295	2.04	.627	36	265	2.13	.703	38	1.6
79	بعض الناس لديهم القدرة على كشف السكين بمجرد قراءة حطيط الكثر.	297	2.04	.481	36	266	2.22	.620	31	*4.0
86	إذا سر أحدكم فوق المولود فإنه لا يكون.	298	2.03	.413	37	270	2.14	.603	37	*2.5
91	إذا قُتعت عرس الطفال في بيت نحو الشمس فإن بدليتها تنمر بسرعة ويحتمل.	299	2.03	.491	37	268	2.18	.705	34	*2.9
69	الجلوس أو الوقوف أمام الشباك أثناء المصير ينجب البرق إلى البيت.	300	2.02	.563	38	268	2.00	.657	48	3.52
40	إذا سب أحد العروسين بالدوس (الدعس) على رجل الآخر فإنه يسيطر عليه دائماً.	296	2.02	.507	38	270	2.05	.614	45	.670
70	البرق في تلاحق الشياطين وتقطيعهم وتترد آثاراً من خدمهم فيها شفاء تلبس.	299	2.02	.786	38	269	1.70	.834	73	*4.67
172	إن الدعة السخية قرب عين ماء منسدة للجن وتشتاطين وشروهم.	300	2.02	.724	38	268	1.97	.845	51	.763
87	إذا كوزت امرأة الخامل في شخص قبيح أو جميل فإن عقلها القديم سيكون مشابهاً له (الوجه).	301	2.02	.551	38	269	1.87	.722	59	*2.67
61	بعض الناس لديهم القدرة على حسن تروك الحضر (الصدح).	299	2.01	.543	39	271	1.73	.763	70	*5.13
01	المجتمعة لديهم القدرة على كشف القبيح.	304	2.01	.281	39	270	2.09	.436	41	*2.4
193	إذا وقع أحدهم وأسير، يكتوه وينبغي ذر الملح في المكان نفسه كغذاء للمصائب لأن ذلك من عمل الجن.	300	2.00	.642	40	270	2.16	.794	36	*2.6
39	بعض الناس يستطيعون قطع الرزق أو زيادته عن أي من يشاءون بموثة من الجن.	297	2.00	.503	40	266	2.00	.729	48	.136
24	منذ كان يسبح من الجن والشياطين يسمى (الغسابة).	297	1.99	.990	41	269	2.21	.134	32	*2.5
120	ينبغي أن يحرص قبر الميت الذي نعمة الحمل بعد موته أياماً ولا فإن هناك كائن يسمى الحمل سيأخذ من قبر.	302	1.97	.576	42	268	2.06	.863	44	1.4

76	إذا أصيب السهم بالفلان فهذا يعني أن (الربيع الأحمر) قد ضربة.	302	1.97	.766	42	269	1.71	.791	72	4.04*
4	حركة النجوم والكواكب تؤثر في طبيعة الإنسان	293	1.97	.682	42	258	1.98	.791	50	.235
36	إذا ضرب أحدكم الحية ولم تمت فإنها تنشق ليلاً إلى البيت.	300	1.95	.647	43	268	1.64	.793	80	5.21*
34	إذا حمل الإنسان (الشداب) فإن ذلك يحميه من العين والحسد.	300	1.95	.615	43	269	2.33	.756	25	6.6*
123	إذا تحرك عرق في جسم الإنسان فإن ذلك تدبير شوم.	300	1.95	.604	43	267	2.08	.790	42	2.3*
192	الطفل الجميل اللطيف هو ابن مريم.	300	1.94	.665	44	267	2.11	.808	39	2.7*
35	إذا حمل الإنسان الملح فإن ذلك يحميه من العين والحسد.	300	1.94	.592	44	264	2.27	.783	29	5.6*
27	يبيض الناس نبيهم القدرة على أن يصبوا يصبوا غير صبرهم.	296	1.94	.701	44	268	1.81	.832	64	195
74	الذخات أو الخفيات، أيام الأزمات يجذب الأذى.	301	1.94	.577	44	269	2.07	.808	43	2.2*
145	إذا أهدت الشعر، خطأ فقد تتحول في البطن إلى ثعبان.	298	1.94	.537	44	269	1.87	.591	59	1.32
195	عندما يجلس أحد العرويين قبل الأخر فإن من يجلس أولاً يكون سيطراً على الآخر.	297	1.94	.581	44	270	1.94	.695	54	.019
68	الأرض مغمورة على قرن ثور عملاق، إذا تحرك حدث الزلازل أو الهزات.	299	1.93	.519	45	269	1.81	.643	64	2.30*
136	إذا نادى أحدهم يا (ياهم) يا (يا علان)، فإن الشر ينهب والجن والشياطين.	301	1.92	.451	46	269	1.85	.562	61	1.63
138	العريس أو الولد يهدف، تفضل الصغرى (يوسف) أو يجعله معلولاً.	301	1.91	.535	47	268	1.96	.712	52	.793
73	تعليق التمام أو ما شبهها على الجسم يجلب الخطر السعيد.	301	1.91	.454	47	267	1.85	.564	61	1.57
148	الأم التي يوت ألقانها يذات بأن بها قرين لا يزال إلا بالذهاب لأحد شعوذين.	299	1.91	.524	47	271	1.99	.712	49	1.5
107	إذا تورم جسم شخص ما فإن ثعبان قد حزن عليه. ولذلك فعليه أن يتبخر إما بوجهه أو بوجه حمار ليتشفى.	301	1.91	.704	47	268	1.76	.880	67	2.24*
168	الغسل بعد العصر عليه للشر.	300	1.91	.591	47	271	1.99	.704	49	1.4
135	يؤخذ للمولود خيط قماش من بيت الميت لكي لا يتقيداً (يصير معلولاً).	301	1.90	.574	48	268	1.92	.728	56	.390
143	إقامة المسافات في شهر صفر شوم.	301	1.90	.610	48	269	1.98	.707	50	1.5
89	وضع فيل الأرنب على رأس الطفل يحميه من العين والحسد.	300	1.89	.608	49	267	1.75	.679	68	2.74*
133	الشر بيم الأربعة شوم.	301	1.89	.533	49	270	1.74	.603	69	3.15*
118	إذا أصيب شخص بالثفر (نوع من آثم الظهر) ووضعت الحذاء تحت ظهره فإنه يشفى.	302	1.89	.658	49	268	2.04	.731	46	2.6
149	الذهب من الولي في (الرجية أو الشعبانة) للتبرك به يحمي من العيون والمصاب.	300	1.89	.484	49	269	1.73	.570	70	3.57*
3	حركة النجوم والكواكب تؤثر على قدر الإنسان.	298	1.87	.628	50	269	1.80	.676	65	1.27
108	يتغير الاحتفاظ بأثمه بذيبح عرس لأبوا إذا وقعت في يدي حسد وعقدما فإن العريس تن يستطيع الدخول بالمعروب.	302	1.87	.692	50	269	1.52	.694	90	6.03*
109	إذا أصيب شخص بمصاب عظيم أو مرض طويل فإنه مع الحزن والام يصير (تسلاً) يزور الأعمى في تورهم وير في أهل الميت بجميع أحوالهم وأخبارهم في الثبور.	301	1.87	.655	50	269	1.84	.863	62	.364
147	إذا خلقت العريان كثيراً فوق البيت فمعنى ذلك أن أحد أهل البيت سيوت.	302	1.86	.522	51	268	1.93	.754	55	1.3
173	الشعر الذي (تترفع) أمابع أرجله تكون ذرته من الذكر. ومن تم (تترقع) تكون ذرته من الاناث.	300	1.86	.524	51	271	1.92	.653	56	1.1
152	إذا جلس تقصير بين الأضار فإنه يطول.	298	1.86	.519	51	271	1.96	.492	52	2.3*
153	إذا تزوجت عروستان، التي بيت واحد فته يتغي. إذ يدخلن البيت في نفس الوقت والكيفية كي يتدوان في المنطقة.	300	1.86	.551	51	270	1.84	.676	62	.382
188	إذا وضع البسباس والشع والبيض في مسحن به مسحن أو رمل أمام العروسين فإنه يصرف عنهم العين والحسد.	298	1.86	.5997	51	270	1.86	.7041	60	.003
155	إذا ساء أحد الست بيض سنة من السنوات ولم يعضها في السنوات التالية فإنه يصاب بالعين.	302	1.85	.501	52	269	1.86	.460	60	.110
139	لا يابس من شخص حذاء العرويين والاعتناء على الدخول بعروسة.	302	1.85	.587	52	268	1.74	.714	69	2.19*
140	قبل استخدام الحذاء لابد وأن يترك من الحذاء على الثور لكي تتحى به جارية البيت نقاءاً تضرها.	300	1.85	.547	52	268	1.85	.766	61	.114
64	إذا أكل الطفل قلب طير نيا فإنه يكون ذكياً في المستقبل.	302	1.85	.566	52	268	1.63	.687	81	4.13*

98	إذا كُسر المثل بعد خروج المسافر فإنه لم يعود.	301	1.84	.632	53	267	2.07	.612	43	*4.3
96	إذا شرب الطفل من لبناء الذي غسلت به الأيدي فإنه سيكون نصيباً في المستقبل.	298	1.84	.618	53	267	1.78	.615	66	1.29
144	إذا بُعِثَ الظفر خطأ فقد يتحول الظفر في البطن إلى ثعبان.	302	1.84	.596	53	268	1.91	.710	57	1.3
130	الشعر ينصف المونة الكبر للبقرة لابين علوان جميعاً من الجن والياطين.	302	1.84	.550	53	268	1.71	.605	72	*2.74
63	إذا أكل الطفل قلب أو كبِد حيوان فخرس فإنه يكون شجاعاً في المستقبل.	301	1.83	.588	54	269	1.60	.703	84	*4.28
187	طفن الإذنا يتعه خرسين.	300	1.83	.600	54	269	1.92	.647	56	1.6
122	لا يأكل الطفل النجم في الحمام لأنه مريضاً بعد جاع (الماء الكليل).	302	1.83	.648	54	268	1.81	.796	64	.354
29	إذا رأى الصبيان امرأة حائل فإنه يتلذذ عن الحركة.	301	1.83	.792	54	268	1.92	1.060	56	1.1
72	من يردي بنياً شعره أو أفلاعه كيفما اتفق بمصاب بالآفة.	300	1.83	.556	54	269	1.84	.755	62	.116
165	يتخي أن لا يتم النقل إلى بيت الجديد إلا بمشورة النجم لأنه يعلم ساعة النجس والسعد.	300	1.82	.507	55	271	1.70	.567	73	*2.57
171	عندما تكثر من الجن والشياطين يسمى (التشجيع) يعمل على الرجوع المسافر وعابر السبيل.	302	1.81	.641	56	269	1.62	.766	82	*3.29
169	إذا صعد تنسى بأوتى الملعق إلى السقف أثناء تساقط البرد فإنه يتقضم.	301	1.81	.546	56	271	1.71	.665	72	*2.01
124	إذا حدث صدفة وإن تعلق شخصان باللفظ نفسه وفي الوقت نفسه من دون قصد فإنه لو تم أحدهم قبل الآخر لمي أمية فإنه يتحقق.	301	1.81	.542	56	266	1.89	.752	58	1.5
85	إذا كُسر أداة من أدوات البرد يوم العرس فإن ذلك نذير شوم.	300	1.81	.592	56	268	1.82	.710	63	.328
134	إذا رميت قطعة حديد أثناء تساقط البرد فإنه يتوقف.	298	1.80	.567	57	270	1.71	.666	72	1.76
174	إذا أُقِرَّتْ نعتت مهر العروبة المصابة بمرض ما لابين علوان فإنه تنفي من المرض.	300	1.80	.517	57	270	1.69	.608	75	*2.28
175	إذا علق الطعام في الخلق (تشرخ) فإنه شفاء ذلك يكونه يثني طرف السرور.	299	1.80	.562	57	268	1.99	.700	49	*3.5
51	إذا نذر الشخص ينذر ولم يف به فإن ثعبان يسكن في بيته.	301	1.79	.686	58	271	1.86	.900	60	.988
58	إراش العائل الذكر ملامس الإذن يصرف عنه العين والحد.	302	1.79	.587	58	269	1.69	.679	75	1.89
110	إذا سقط شخص من شاطئ ولم يظهر عليه أي جراح ولكنه مات أو فقد الوعي فيجب أن تقام له (خضرة) ليعود الروح إليه.	301	1.79	.588	58	269	1.68	.698	76	*2.05
83	تخثير البيت بحدوة حمار يطرد السحر عن أهل البيت.	301	1.79	.649	58	267	1.72	.741	71	1.17
115	الطفل نصاب سيلان لعابه (مائل) يشفي إذا قبلته خادمة.	299	1.79	.641	58	269	1.61	.733	83	*3.06
156	إذا التقت عروبتان أثناء رحيلهما إلى بيبي الزوجين وكانت إحداهما في مكان أعلى فإنه تهدف العروبة الأدنى.	299	1.79	.563	58	270	1.80	.627	65	.207
199	إذا عاد ملاك السكك أو السكك ورث تحت الرقبة يأخذ منه يزر.	299	1.78	.647	59	270	1.74	.772	69	.765
198	إذا غارت الحمار إلى الحرج فإنه يتبعه.	299	1.78	.615	59	270	1.74	.760	69	.661
65	تعلق الحزرة الرقاة على المثلثات جميعها من العين والحسد.	298	1.78	.590	59	270	1.63	.631	81	*2.91
170	يجب إعطاء ما يسمى بجارية تبيت نصيبها من مصروف البيت ولا فإن شرها سيعيب أهل البيت.	301	1.78	.595	59	271	1.72	.597	71	1.09
189	إذا تردد الطفل يلعب أمام المائدة فإنه سيكون حموه (أما ع).	298	1.78	.619	59	271	1.63	.611	81	*2.72
161	إذا ربط الشخص الحجاب بالتحال التمدد طرفه فيه فإنه يشفي.	299	1.77	.603	60	270	1.85	.737	61	1.4
191	المرأة التي تلاحظ تغير زوجها من ناحية عينيها أن تغسل وجهها ويدها ورجلها في إناء وتحفظ إناءه إلى أن يعود وتصب الماء على وجهه فإن حبه لها يعود.	300	1.77	.615	60	270	1.60	.687	84	*3.12
177	علم الحنوزر بقي من السحر والياطين.	299	1.77	.599	60	271	1.67	.572	77	1.83
50	إذا دقت الأم ضربها فإن ذلك يعني أن أحد أبنائها جائع.	301	1.77	.647	60	270	1.65	.834	79	1.86
150	إذا انتقل حبيب البقرة يتغي أن يأخذ بسمن بلدي في البرقي ويصه على القبر فإن الحليب يعود.	302	1.76	.535	61	271	1.59	.575	85	*3.68
176	إذا غسل أحدهم الميت ينبغي أن لا يدخل البيت حتى يتبرع الطفل على رأسه ولا فإن الطفل لن يكبر.	301	1.76	.548	61	270	1.78	.657	66	.344
106	إذا تجرحت الأده المريح سألح وإلمية السوداء فإن حليها المنقطع يعود.	301	1.76	.601	61	265	1.65	.663	79	*2.09
111	عندما يولد للأبوين مولود ذكر وحيد تقوم أمه كي لا تحبته القردة (جنية إوشيطان).	300	1.76	.596	61	266	1.71	.702	72	.967
84	إذا قطعت الشفاقي زهرة من الشجرة فإن الشجرة تقوت.	301	1.76	.685	61	266	2.03	.862	47	*4.1

60	تسمية الطفل باسم فيح يصيبه من العين والحسد والموت.	300	1.76	.521	61	267	1.66	.548	78	*2.17
59	حُجْرُ ابْنِ الطَّائِلِ بِحَمِيهِ مِنَ الْعَيْنِ وَالْحَسَدِ وَالْمَوْتِ	301	1.75	.599	62	271	1.75	.669	68	.096
114	يجب صب الماء الذي غسل به الطفل الرضيع فوراً في الحمام وإلا فإن الطفل سيكون كسولاً في المشي.	300	1.75	.685	62	268	1.75	.720	68	.000
113	ينبغي أن توضع سيارته في جدران البيت لكي لا يدخله (عمار ثقيت) (جني أو شيطان).	300	1.75	.585	62	269	1.54	.582	89	*.423
77	إذا سالت شجرة كبيرة فحبة فهذا يعني أن (الريح الأحمر) قد ضربها.	296	1.75	.683	62	268	1.44	.612	95	*5.68
179	إذا أصيب أحدكم بالحساسية فإن عليه أن يبيض بيض بأوراق شجر من حفرة طرق حتى يشفى.	299	1.75	.615	62	270	1.66	.692	78	1.58
186	إذا لم يجمع طعام من سبع بيوت وأطعمت به الموضع انتفع عليه فأن حليها يعود.	299	1.74	.588	63	270	1.87	.810	59	*2.2
126	إذا تبست امرأة الغنم شجرها فإنه لن يضر.	301	1.73	.575	64	268	2.19	.813	33	*7.7
142	إذا تم نبت الثورس المخلوطة للمخض فعليه أن يظل حتى يجل حمل.	300	1.73	.625	64	270	1.50	.59	92	*4.57
57	متلك كان سيخ يسمى (أبو الكلبة).	299	1.73	.730	64	270	1.72	.863	71	.153
141	إذا جمعت سبع أحجار وأوردت سبع أشجار من سبع سرائل (عجاري السيل) مخلطة وتم وضع على الطفل الموضع وتربس جميع سلاسة فإنه يشفى.	301	1.73	.593	64	270	1.70	.713	74	.504
166	ينبغي على من عرس بذرة (التمب) (القرع) أن يظل يكذب وإلى فئها أن تكبر.	300	1.73	.559	64	270	1.63	.624	81	1.88
131	إذا ليس تمنحني صمادة ثوبا مظلوا فمضت ذلك أنه سيأمر.	300	1.72	.543	65	266	1.65	.604	79	1.59
101	طلب الجيران حاجات من حاجات المنزل (الكسفة مثلاً) يقتل من رزق أصحاب البيت.	301	1.72	.579	65	270	1.51	.596	91	*4.26
92	إذا سرحت المرأة ثمرها ليلاً فإن زوجها تعاقب لن يعود.	299	1.72	.575	65	269	1.45	.575	94	*5.50
132	إذا لم يقرب الإنسان آثاره خارج البيت فيصاب بالقر.	302	1.72	.585	65	266	1.68	.600	76	.688
137	يدوم الزواج إذا أنسكت في الجدار قطعة عجين.	302	1.72	.563	65	270	1.58	.639	86	*2.66
95	ينبغي عدم قص أظفار الطفل العنق لأن ذلك سيحمله نصاً في المستقبل.	299	1.71	.622	66	270	1.80	.660	65	1.6
151	إذا سمر المبيض بالتراب إلى رفته في إحدى المقابر وفي شروط معينة فإنه يشفى من المرض.	302	1.71	.547	66	270	1.58	.621	86	*2.67
167	إذا نظير تكمن على وجه البيت المبكى فإنها مستزرج برجل كبير السن.	298	1.71	.591	66	271	1.68	.581	76	.592
105	إذا وضع تراب من قردوني حتى تذي الأم الموضع فإن حليبها المنقطع يعود إليها.	300	1.71	.537	66	268	1.59	.608	85	*2.36
183	أخذ شيء من ثفن الميت ؛ يطفه على يد الطفل الموضع يشفيه.	299	1.71	.559	66	270	1.61	.617	83	*2.00
194	ينبغي عند زك العروسة إلى بيت زوجها أن تحن معها سلاح حتى إذا مرت بحدار كثيرة لا يبرن أولادها لاحقاً.	298	1.70	.570	67	268	1.59	.673	85	*2.14
180	تقيل الطفل وهو قائم يورث النسيان.	299	1.70	.558	67	268	1.65	.622	79	1.08
196	إذا جاءت أحدكم رؤيا متبينة مفترقة فإن عليه مساحاً أن يقبل أو كحجر يصاده كي لا تصدق الرؤيا.	298	1.70	.559	67	268	1.57	.635	87	*2.61
154	إذا حُلب الماء الذي من أكل شيل أواني الطعام بعد خروج العروسة من بيت أهلها فإن الزواج يكون ناجحاً.	298	1.70	.605	67	270	1.54	.576	89	*3.24
100	إذا صابف ووقعت إحدى فردي الحناء فوق الأخرى فإن صاحبها سيصاب.	301	1.69	.572	68	270	1.68	.692	76	.250
125	لا يشم الطفل الموضع قطعة اللحم فإنه سيصاب بالمرض والنزول.	301	1.69	.578	68	268	1.62	.621	82	1.35
200	عندما يربس تعبان المثلث (في أعلى أمام ثراء الحامل فإنه إذا سقط على بطنه فإن المولد سيكون ذكراً أما إذا سقط على ظهره فإن المولود سيكون أنثى).	300	1.69	.644	68	270	1.50	.620	92	*3.65
129	إذا أردت امرأة أن يظل شعرها فعلها أن تقص جزءاً من وترب في السيل.	302	1.69	.579	68	268	1.70	.719	73	.234
90	عندما تقص ذراع القاس عن القاس من يد القلاع فإن ذلك يعني أن أحدكم قد داخل بيت.	299	1.69	.598	68	268	1.41	.627	98	*5.26
181	إذا غسل الموضع وغسنت دلابسه وضب ماء التمسيل على مشرق طرفه فإنه يشفى.	300	1.68	.592	69	269	1.66	.670	78	.409
163	على الأبوين اللذين لم يرزقا بمولود ذكر أن لا يجزما أذن الميت الصغرى ولا يسلسها قرباً في أفتها حتى يليها مولود ذكر.	301	1.68	.587	69	271	1.61	.640	83	1.41

104	يتصدق شعر الأم المرموع عندما يبدأ رضيعها بالتمرف عليها.	301	1.68	.715	69	269	2.21	.956	32	*7.6
160	إذا ضربت إبرة (البرقية) (المسكيد) أو (المسكيد) بعضاً تعصيد (الخصي) فإنها تختفي.	300	1.68	.658	69	269	1.57	.675	87	*1.99
94	القص المقروح يجلب نشر والمشكلات داخل البيت.	302	1.68	.632	69	270	1.48	.649	93	*3.68
182	إذا وضع الأب عتب رجله على سرة المولود المرموع فور عودته من العمل فإن الوليد يشفى من مرضه.	296	1.67	.597	70	269	1.64	.647	80	.629
28	دخول التعلية إلى البيت يعني أن نفس ميت جاءت ترويض أهل البيت.	299	1.67	.645	70	269	1.63	.788	81	.669
119	الغصنات من جن الصرع ينفع له جدي أسود تماماً فإذا سماح الجدي بعد ذبحه فذلك يعني أن بالمصاب مس شيطاني.	299	1.67	.568	70	270	1.51	.620	91	*3.09
71	وأمكن من تعلم السحر أن يتزوج بنت بنت الجان.	302	1.67	.601	70	271	1.43	.668	96	*4.47
185	إذا غرست شجرة التين في (حقل) أو مزرعة جيدة فإن ذلك يجلبها من الحسد.	300	1.66	.632	71	271	1.63	.665	81	.604
121	إذا نظرت المرأة الحامل إلى جميل فإن الجن لا يخرج من بطنها.	302	1.66	.587	71	267	1.56	.613	88	*2.00
178	إذا بعث المرأة التي كثيراً ما تجفئ قلباً على خصمها فإنها لن تجفئ بعد ذلك.	299	1.66	.571	71	269	1.51	.595	91	*2.99
102	إذا هبط قبر ميت ما فإن ذلك يعني أنه مات مظلوماً.	302	1.65	.622	72	270	1.35	.590	100	*5.91
128	لا يدخل شخص على تطفل الوليد وهو ملوك به المشر حتى يمر التطفل فوقه. أما إذا لم يصنع ذلك فإن ذلك مدعاة للحسد.	301	1.65	.623	72	268	1.48	.577	93	*3.45
197	إذا ظهر في عين الشخص يماض (بكفة) فانه إذا كتب على جسمه بضمه كتبات سبعة وأكمل بها المصاب فإنه يشفى.	300	1.65	.602	72	270	1.59	.710	85	1.18
62	إذا عُقِبَ حبل عظمي لحمل على الشجرة التي لا تنمر فإنها تنص.	301	1.65	.613	72	271	1.36	.598	99	*5.64
97	إذا أخذت لقطة الخبز المرموع فإن شعرها يطول.	302	1.64	.592	73	270	1.56	.630	88	1.70
112	المرأة التي يموت أطفالها تموت في جيبها على فيها عترتها كي لا يموت أولادها.	302	1.63	.577	74	270	1.42	.558	97	*4.51
164	المرأة الخليل التي تحاف الإجهاض عليها أن تربط فوق بطنها (قرش فرنسي) وهي لن تجفئ.	300	1.63	.548	74	270	1.51	.602	91	*2.54
103	إذا تم رمع الوليد من مزرعة أنه في اليوم الثالث فإن (جارة البيت) سأموق الحليب.	301	1.62	.585	75	270	1.72	.738	71	1.7
157	إذا أراد أحدهم أن يشفى من مرض فما عتب إلا أن يقرض امرأة سوداء سوء فيجرب.	300	1.62	.597	75	269	1.44	.561	95	*3.73
127	على امرأة التي مات رضيعها أن تعلق على صدرها (حلقاً) نبات حامض ثم تحولها إلى ظهرها فيرجع الحليب إليها ولا يخرج من الثدي.	302	1.62	.618	75	268	1.54	.689	89	1.56
184	إذا دس كلب في بيت أو أرض أمهاتها المرموع سائلاً فإن العرق لس بصيرها سرة أخرى.	299	1.62	.641	75	270	1.48	.589	93	*2.80
116	بعد الولادة ينبغي أن ترخذ المشيمة إلى سقف البيت لتأكلها الحداة كي يجيب الريح زوجته.	300	1.62	.581	75	268	1.44	.654	95	*3.40
93	إذا لعقت (الحست) المرأة العاقرة بعض سفدة فإنها تحمل.	300	1.61	.565	76	269	1.35	.590	100	*5.38
117	إذا وجد من يعمل الصعبة (الفرعة) أن حيط الصعبة شربل فهذا يعني أن الحاسد هو المرأة أما إذا كان قصيراً فإن الحاسد رجل.	300	1.61	.600	76	270	1.61	.722	83	.013
158	إذا أراد أحدهم أن يشفى من مرضه فما عليه إلا أن يمس في أذان الحمار.	300	1.60	.543	77	268	1.42	.571	97	*3.88
159	إذا يسق في سرة (المسبات) بالبيدات فإنها تخرج.	301	1.58	.563	78	270	1.43	.560	96	*3.22

* دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بدرجة جرية أكثر من 120.

بالنظر في الجدول (4) يتضح الآتي :-

أولاً : إن عدد المعتقدات الدالة (أي التي فيها فروق حقيقية بين متوسطي الذكور والإناث) تصل إلى عدد (105) معتقداً من مجموع (200) وهي تمثل نسبة (52.5%) ، فيما عدد المعتقدات غير الدالة (أي التي ليس فيها فروق حقيقية بين متوسطي الذكور والإناث) تصل إلى (95) معتقد ، من مجموع (200) معتقد ، وتمثل نسبة (47.5%) ، وهذا يعني أن الذكور والإناث يتشابهون ولا فرق

كبير بينهما في مستوى الإعتقاد بالمعتقدات الخرافية الشائعة لدى طلبة الجامعة في نصف المعتقدات تقريباً.

ثانياً: فيما يتصل بتتبع الفروق أو مصادر الفروق في مستوى الإعتقاد بالمعتقدات الدالة فيتضح أنه يوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي عينة الذكور والإناث في عدد (105) معتقد، منها عدد (64) معتقداً. الفرق فيها لصالح الذكور ونسبة (60.95%)، فيما عدد المعتقدات التي كان الفرق فيها لصالح الإناث عددها (41) معتقداً ونسبة (39.05%)، وهذا يعني أن الذكور يزيدون بمقدار الثلث عن الإناث في مستوى اعتقادهم بالمعتقدات الخرافية. وهذه النتيجة تختلف مع دراسة كل من منصور والساعاتي والنعيسوي والعيدي وخليفة وزعرور، وهذا يرجع - باعتقاد الباحث -

إلى أن أغلب الذكور يلتحقون بالتعليم سواء كانت أسرهم متعلمة وأكثر وعياً أو غير متعلمة وأقل وعياً، فيما الأسر التي تسمح للإناث بمواصلة التعليم الجامعي لا بد أن تكون أكثر وعياً أو أكثر أيماناً بالعلم وأهميته... بمعنى أن الإناث الجامعيات قد أتت من أوساط تقل فيها سيطرة الخرافة والأفكار التقليدية بدليل سماح الأسر لبناتها في مواصلة التعليم الجامعي برغم نفوذ التفكير التقليدي السائد في المجتمع اليمني.

ثانياً : نتائج الهدف الثاني

لقد كان الهدف الأول للبحث الحالي هو معرفة هل هناك فروق دالة إحصائياً في مستوى الاعتقاد على كل معتقد من المعتقدات الخرافية الشائعة لدى طلبة جامعة إب وفقاً لتغيرمنطقة السكن (مدينة _ ريف) ولتحقيق هذا الهدف استخرج الباحث المتوسطات الحسائية (الاوساط المرجحة) والانحرافات المعيارية للدرجات التي حصل عليها كل من عينة طلبة المدينة وطلبة الريف : ثم تم حساب القيمة التائية للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطي درجات كل من عيني طلبة المدينة وطلبة الريف في كل معتقد من المعتقدات الخرافية انه (200) وقد اسفر هذا الاجراء عن المعطيات الموضحة في الجدول (5)

جدول (5)

حجم العينة والمتوسطات والانحرافات المعيارية والقيمة التائية والدلالة الاحصائية لكل من عيني

طلبة المدينة وطلبة الريف على كل معتقد من المعتقدات الخرافية الشائعة لدى طلبة جامعة إب

الرقم في الاستبانة	المعتقد								القيمة التائية
	الريف				مدينة				
	الترتيب	الانحراف	المتوسط	العدد	الترتيب	الانحراف	المتوسط	العدد	
13	1	.916	3.26	254	1	.873	3.32	303	الجن والشياطين يسكنون البيوت أو الأماكن المقفرة.
12	2	.801	3.20	254	2	.739	3.31	302	الجن والشياطين يسكنون البيوت أو الأماكن الخالية أو غير المفروقة.
37	3	.758	2.98	255	3	.778	3.13	303	بعض الناس يستطيعون جعل أحد الزوجين يكره الآخر.
14	4	.967	2.92	255	14	1.127	2.48	303	الجن والتنانين يسكنون الأماكن التي بها كوة أو آثار.
38	5	.841	2.81	251	4	.930	2.89	297	بعض الناس يستطيعون جعل تعريش لا يستطيع الدخول بعروسة.
80	6	.828	2.79	255	5	.851	2.77	304	بعض الناس لديهم القدرة على إخراج الجن والشياطين من بعض المرضى العليلين أو التمسحين.
15	7	1.000	2.69	253	7	1.030	2.71	303	الجن والشياطين يسكنون الأماكن المتقلبة.
47	8	.973	2.65	257	14	1.034	2.48	304	الإكثار من الشرحان (النسار، الحنات، علف الأذى للفرس.
44	10	.822	2.60	254	20	1.046	2.37	305	من يعثر على كثر (أمية) فعليه أن يقدي بشيء غالي ولا تقلب إلى فحم.
23	9	.861	2.62	255	9	.924	2.59	295	بعض الناس (مثل تزينة أو السيد) لديهم جن يتربون بأمرهم.
11	11	.785	2.58	253	6	.811	2.74	301	إذا تبحر المصاب بشيء من ملابس أو شعر الحامسة المقترض فإنه يذاني.
53	13	.750	2.52	257	17	.926	2.43	302	إذا لم يستطع الخريس الدخول بعروسة فإن أحدهم قد سجنه.
48	12	.943	2.53	251	23	.968	2.33	300	الإكثار من الحديث المضحك مع القناد يخذل الأذى للفرس.
81	15	.854	2.41	256	22	.970	2.35	304	يعطي الجن بعض الناس خدماتهم بشرط أن يأخذوا منهم أشياء عزيزة عليهم.
43	14	.791	2.50	257	8	.801	2.65	306	الضحك يعقبه تيكاد والحزن.
16	22	1.037	2.30	253	31	1.078	2.19	303	الجن والشياطين يسكنون يترب عهت الله.
17	16	.804	2.39	256	12	.867	2.53	304	الحكة في باطن تكلف (السائر أو الجوز) يعقها حنك سار.
32	17	.870	2.38	258	26	.920	2.25	302	الجن يستعملون الساببة الأبيظة التي تستخدم المعطر كثيراً.
54	24	.887	2.27	256	46	.966	2.00	303	إذا تقف أحدهم خيطاً أو (شلالاً) أثناء تنقله يفقد الزواج فإن الزواج سيفشل ولا يدخل العرس بعروسة.
78	20	.671	2.33	255	11	.721	2.54	305	إذا ركزت المرأة التحمل في شخص قبيح أو جميل فإن طفتها الغامد سيكون مشابهاً له (التوجه).
45	19	.851	2.34	258	18	.980	2.42	303	(المردان) الأثري (نوع من الزواحف) غائب ما يكون جيداً.
26	18	.768	2.35	251	10	.875	2.58	300	هناك كائن من الجن والشياطين تسمى (جارية البيت أو جارة البيت).
162	23	.773	2.29	256	16	.874	2.46	304	إذا صدحك أحد ولم يذكر اسمك فإنه مصيبك بالعين (إذا طلبت منه إعادة ما قاله).
41	20	.760	2.33	254	15	.862	2.47	305	إذا ذكر الجن في الحمام أو أثناء الغسل فبهم يكون فوراً.
5	26	.798	2.24	253	21	.859	2.36	301	هناك ساعات معينة يكون فيها سعد أو نحس.
66	27	.763	2.23	257	19	.953	2.38	305	ينبغي الحذر من تناول هدايا مثل (العات) أو تورد أو الرمح (المشافر) لأنه قد يكون بها ازيان) (نوع من السحر).
31	20	.894	2.33	258	25	.933	2.26	304	الحجرات تمتص الشياطين التي تستخدم المعطر كثيراً.
52	24	.663	2.27	256	11	.818	2.54	305	إذا دخل نوع معين من الحشرات إلى البيت فهذا يعني أن شيئاً سيئاً تكببت.
46	25	.763	2.26	257	26	.928	2.25	305	إذا نزل أحدهم (المردان) الأثري فلا بد أن يلحق به الأذى.
49	25	.717	2.26	256	13	.813	2.52	303	عندما يعبث أحدهم بالكعبة الحظيئة (الشحرجة أو الطحاحة) في الخلق فهذا يعني أن أحدهم يتحدث عنه.
25	27	.870	2.23	250	35	.989	2.13	300	هناك كائن من الجن والشياطين يسمى (ام السبيان).
42	21	.872	2.32	256	21	.952	2.36	303	ينبغي أن لا تذكر الجن في حضور المرأة الولاد كي لا تصاب بالآذى.
75	28	.694	2.22	258	25	.844	2.26	304	غواء الكلب في منطقة ما يعني بأن مصيبة ستحل بأحد سكان المنطقة.

10	302	2.21	.823	30	253	2.16	.746	32	.692	الخيط المثلج عليه تلاوات معينة (الشريعة) يزيل آثار الحسد عن السيد.
56	305	2.10	.623	38	255	2.15	.526	33	.961	تعليق بنايا الأختية في رقية التبركات بحميتها من الحسد.
82	302	1.97	.777	49	257	2.16	.765	32	*2.887	وضع الخداه أو تسكين عند رأس القائم بحديه من الكوايس (الملك التوازم).
7	305	2.24	.616	27	258	2.18	.529	30	1.249	التبعية (الحوز) تبعد الحسد أو العين عن حاملها.
30	304	2.33	.51	23	256	2.16	.674	32	*2.787	الأكل في الظلام يؤدي إلى الخرافة القم عن موضعه (الفت).
2	307	2.14	.574	34	258	2.10	.565	35	.735	المتحورون لديهم القدرة على معرفة طقوس الشر.
9	300	2.12	.591	36	252	2.17	.575	31	.871	التبعية (الحوز) تحمي حاملها من العين والخبائث.
22	299	2.04	.748	42	254	2.19	.619	29	*2.579	بعض الناس (مثل التزيلة أو السيد) لديهم القدرة على تحديد مكان الشيء الماروق.
146	306	2.21	.680	30	256	2.18	.600	30	.599	ينبغي ذبح ذبيحة عند دخول البيت الجديد طرداً للجن والشياطين.
8	303	2.12	.507	36	254	2.15	.452	33	.661	تبعية (الحوز) تحمي حاملها من الشر والآذى.
67	305	2.02	.833	43	257	2.10	.748	35	1.161	الذي يعشق الرقص الكثير قد يكون به نوع من التمسح يسمى (الزيربان) ويسمى الشخص موزراً.
21	303	2.04	.720	42	258	2.15	.595	33	*2.037	بعض الناس (مثل التزيلة أو السيد) لديهم القدرة على كشف تساروق.
55	304	2.10	.603	38	256	2.10	.555	35	.046	تعليق الخدات (الوديع) في رقية النفل بحميتها من الحسد.
6	300	2.24	.676	27	256	2.09	.559	36	*2.750	إذا غير اسم الإنسان الشقي أو المفلول فإن طبيعته تتغير أو يزول سره.
88	396	2.05	.680	41	255	2.11	.615	34	1.001	ريضة بعض الناس في تصحيح البراكيريتة يوم مشروم أو سحر.
19	303	2.19	.768	31	255	2.15	.663	33	.701	ريضة الجفون يعقها حدث سار.
33	305	2.28	.782	24	255	2.07	.755	38	*3.237	إذا حمل الإنسان (الخبة السوداء) فإن ذلك، يحجب عن السحر أو الحسد.
190	301	2.11	.732	37	251	2.18	.711	30	1.120	إذا شرب العريسان من نفس الكأس ليلة العرس فإن الخب سيهللهما إلى الأبد.
20	301	2.26	.808	25	251	2.16	.699	32	1.474	ريضة الجفون يعقها حدث غير سار.
99	304	2.23	.734	28	255	2.08	.683	37	*2.459	إذا سقطت التلمعة من اليد فإن ذلك يعني أن أحداً من أفراد الأسرة جائع.
18	302	2.07	.684	40	250	2.08	.618	37	.317	الحكة في باطن الكف (السحر أو الجاني) يعقها حدث غير سار.
79	302	2.15	.562	33	252	2.09	.543	36	1.377	بعض الناس لديهم القدرة على كشف المستقبل بمجرد قراءة خطوط الكف.
86	305	2.09	.528	39	254	2.07	.509	38	.311	إذا مر أحدكم فوق الميود فإنه لا يمكن.
91	303	2.15	.650	33	255	2.04	.538	41	*2.073	إذا نُفست منرس الطفل ورُببت نحو الشمس فإن يديها تنمو بسرعة ويجهدت.
69	304	1.98	.689	48	255	2.05	.644	40	1.322	الحسد من أو فوق أمام الشياك أثناء المطر يجلب البروق إلى البيت.
40	300	2.04	.597	42	257	2.03	.518	42	.337	إذا سبق أحد العروسين بتدريس (الشمس) حتى رجل الآخر فإنه يبطل عليه دائماً.
70	304	1.72	.794	73	255	2.05	.826	40	*4.754	البروق تلاحق الشياطين وتظلم وتترك آثاراً من لحمهم فيها شفاء للبشر.
172	303	1.94	.797	52	256	2.06	.757	39	1.734	إن الدعاء السني قريب من مياه معدنة للجن والتبائس ويشورهم.
87	305	1.86	.674	59	256	2.05	.579	40	*3.443	إذا ركزت المرأة الحامل في شخص قبيح أو جميل فإن طفلها القادم سيكون حشياًته (التوحم).
61	306	1.76	.692	69	255	2.04	.598	41	*5.022	بعض الناس لديهم القدرة على حسي ترويض الظن (التمسحة).
01	307	2.07	.426	40	258	2.03	.271	42	1.344	المتحورون لديهم القدرة على كشف الغيب.
193	305	2.10	.750	38	256	2.04	.693	41	.966	إذا وقع أحدكم بأسبب يكرره ينبغي ذر الملح في المكان نفسه كغذاء للمصاب لأن ذلك من عمل الجن.
39	300	2.02	.684	43	254	1.98	.518	47	.834	بعض الناس يستطيعون قطع الرزق أو زيادته عن أو من يشاءون بموعنة من الجن.
24	303	2.15	1.105	33	254	2.02	1.017	43	1.413	هناك كائن يسبح بين الجن والشياطين يسمى (التمسح).
120	304	2.04	.782	42	257	1.98	.643	47	.899	ينبغي أن يحرس قبر الميت، الذي خدع الحقل بعد موته أياماً وإذا فإن هناك كائن يسمى الحقل سيأخذ من القبر.
76	305	1.77	.839	68	257	1.95	.714	50	*2.695	إذا أرمبب أحدهم بالشئ فهذا يعني أن (الربيع الأحمر) قد تمربة.
4	298	1.99	.774	47	245	1.95	.672	50	.736	حركة النجوم والكواكب تؤثر في طبيعة الإنسان.
36	303	1.66	.755	79	256	1.98	.680	47	*5.168	إذا ضرب أحدهم الحبة وتمت فإنها تلحقه ليلاً إلى البيت.
34	305	2.22	.716	29	255	2.01	.687	44	*3.497	إذا حمل الإنسان (الشذاب) فإن ذلك يحميه من العين والحسد.
123	303	2.00	.735	46	255	2.02	.652	43	.341	إذا تحرك عرق في جسم الإنسان فإن ذلك نذير شوم.

192	العقل الجميل الطيب هو ابن موت.	304	2.01	.788	45	254	2.04	.688	41	.519
35	إذا جعل الإنسان الملع فإن ذلك يحميه من العين والحسد.	300	2.16	.756	32	254	2.00	.635	45	*2.724
27	بعض الناس لديهم القدرة على أن يتصوروا بصور غير مبرهوم.	300	1.85	.778	60	255	1.93	.750	52	1.270
74	تضحك أو تضحك أمام المرأة يلب الأذى.	304	2.07	.772	40	257	1.93	.595	52	*2.300
145	إذا بُعِت شجرة ،فقط فقد تتحول في البطن إلى ثعبان.	303	1.85	.569	60	255	1.98	.554	47	*2.549
195	عندما يجلس أحد العروسين قبل الآخر فإن من يجلس أولاً يكون مسيفراً على الآخر.	305	1.94	.643	52	253	1.94	.620	51	.018
68	الأرض مغموة على قرن فور عملاق . إذا تحركت حدث الزلازل أو البركات.	304	1.77	.578	68	255	1.99	.558	46	*4.454
136	إذا نادى أحدهم يا (ياهون يا ابن علون ، فإن الشر يتحب والجن والشياطين.	305	1.84	.674	61	256	1.93	.594	52	*2.230
138	العرس أو الفوت بهدف تطفيل الصغرى (يوقف ثوبه أو يجعله معنوياً).	305	1.93	.645	53	255	1.64	.582	51	.254
73	تقليم التمام أو ما شهبها على الجسم يجب الخط السعيد.	303	1.85	.541	60	257	1.92	.465	53	1.553
148	الأم التي حدث أطفالها يئس بأن يها قرين لا يزال إلا بالذهب لاجد الفضة ذين.	305	1.95	.652	51	256	1.96	.566	49	.257
107	إذا ثروم جسم شخص ما فإن ثعبان قد حزر عليه، ولذلك فعليه أن يتغير إما ثوبه أو يورث حملاً ليشفي.	303	1.77	.800	68	257	1.91	.778	54	*2.063
168	الغسل بعد تعصب مجلبة تلهي.	306	1.94	.657	52	256	1.97	.632	48	.566
135	يؤخذ للمولود خيرة قماش من بيت الميت لكي لا يقترب (يصير مطراً).	304	1.85	.674	60	256	1.98	.594	47	*2.593
143	القائمة المتأخرات في شهر جمادى شويج.	304	1.97	.662	49	257	1.88	.639	57	1.583
89	رمع ذيل الأرنب على رأس الطفل يحميه من العين والحسد.	303	1.75	.657	70	255	1.94	.620	54	*2.818
133	السفر يوم الأربعاء مشتم.	306	1.78	.589	67	256	1.87	.544	58	1.720
118	إذا أصيب شخص بالثفرة (نوع من ألم الظهر) ووضعت الحذاء تحت ظهره فإنه يشفي.	304	2.01	.715	45	257	1.91	.673	54	1.626
149	الذهب إلى الوادي في (الرجوة أو الصحابة) نادرته يحمي من الشرور.	304	1.76	.543	69	256	1.88	.511	57	*2.741
3	حركة التجريم والكواكب تؤثر على قدر الإنسان.	304	1.83	.648	62	255	1.84	.657	61	.178
108	يبغى الاحتفاظ بأعمدة العرس لأنها إذا وقعت في يدي حامد وعلاها فإن العريس لن يستطيع التحول بالعرس.	305	1.63	.710	82	257	1.81	.704	63	*3.121
109	إذا أصيب شخص بصباب عظيم أو مرض طوبى فإنه مع الحزن والألم يصير (مستقلاً) يري الأضواء في قلوبهم ويوافق أهل الميت بجمع أموالهم وأحبائهم في تقيين.	305	1.88	.852	57	256	1.84	.630	61	.665
147	إذا حنقت الثعبان كثيراً فوق البيت فمضى ذلك أن أحد أهل البيت سيمرض.	305	1.92	.698	54	257	1.86	.558	59	1.209
173	الشخص الذي (تتوقع) أمهات أجله تكون ذرية من الذكور ومن ثم (تتوقع) تكون ذريته من الإناث.	306	1.92	.627	54	256	1.87	.537	58	.962
152	إذا جنس القصر بين الأبطال فإنه يفلح.	306	1.94	.499	52	254	1.85	.517	60	*2.092
153	إذا تزوجت عروسة إلى بيت واحد فإنه ينبغي أن يدخل البيت في نفس الوقت والكيفية كي يتساويان في السلطة.	304	1.81	.590	64	257	1.89	.630	56	1.574
188	إذا وضع السباس والسهم والبيتر في محجن به فحين أو رمل أمام العروسين فإنه يصر ف عنهم العين والحسد.	305	1.82	.6616	63	254	1.90	.6453	55	1.403
155	إذا حمام أحد الست البيض سنة من السنوات وتم يصبها في السنوات التالية فإنه يصاب بالعمى.	304	1.87	.472	58	258	1.85	.493	60	.304
139	لا يلبس أي شخص حماء تعريس شديد إلا تعذر عليه الدخول بعرسه.	304	1.80	.695	65	257	1.80	.583	64	.020
140	قبل استخدام الحناء لابد وأن يتروك من الحناء على الثور كي تتحسن به جزية تست لثقة لثريه.	305	1.83	.681	62	254	1.87	.616	58	.803
64	إذا أكل الطفل قلب طير نيا فإنه يكون ذكياً في المستقبل.	305	1.71	.669	74	257	1.79	.582	65	1.407
98	إذا كسب ثور بعد خروج المسافر فإنه لن يموت.	303	2.01	.03	45	256	1.89	.656	56	*2.373
96	إذا شرب الطفل من الماء الذي غسخت به الأيدي فإنه سيكون فصيحاً في المستقبل.	303	1.79	.590	66	253	1.86	.643	59	1.444
144	إذا بلع النقر حفاً فقد يتحول النقر في البطن إلى ثعبان.	303	1.86	.657	59	258	1.90	.640	55	.688
130	الشر يصف الماء الذي يكثر للغيرة لأن عدوان يحميها من الحزن والشياطين.	304	1.71	.560	74	257	1.86	.596	59	*3.125

63	304	1.70	.695	75	257	1.77	.606	67	1.245	إذا اكل الطفل قلب أو كبد حيران مفترس فإنه يكون شجاعاً في المستقبل.
187	305	1.90	.631	55	255	1.84	.616	61	1.181	طين الأذن يتبعه خير معين.
122	304	1.80	.761	65	257	1.87	.672	58	1.173	لا يكفل الطفل المسلم في أحمام لأنه ميساب اعوجاج القم (بالفت).
29	303	1.86	1.009	59	257	1.89	.833	56	.284	إذا رأى العبد امرأة حامل فإنه يتشغل عن الحركة.
72	303	1.83	.696	62	257	1.84	.605	61	.228	من يرمي بقايا شعره أو أظفاره كيفما اتفق يصاب بالاذى.
165	305	1.74	.544	71	257	1.78	.515	66	.842	ينبغي أن لا يتم النقل إلى تبت الجديد إلا بشيرة للمجم لأنه يعلم ساعة التحس والسعد.
171	304	1.66	.718	79	258	1.80	.682	64	*2.311	عنان كائن من الجن والشياطين يسمى (الشجيع) يعسل على إرجل المسافرين وعابر السبيل.
169	306	1.71	.620	74	257	1.84	.586	61	*2.644	إذا صعد الناس بواني الغطية إلى السبأ أثناء تماقظ البرد فإنه ينطفئ.
124	302	1.89	.685	56	256	1.80	.599	64	1.726	إذا حدث صدقة وإن تلفظ شخصان باللفظ نفسه وفي الوقت نفسه من دون قصد فإنه لو كفى أحدهم من الآخر أي أمنية فإنها تتحقق.
85	303	1.85	.677	60	256	1.79	.611	65	1.217	إذا كسرت أداة من أدوات المنزل يوم العرس فإن ذلك دليل شدة.
134	305	1.70	.622	75	254	1.83	.606	62	*2.484	إذا ربت طعمة حميد أثناء تماقظ البرد فإنه يتوقف.
174	304	1.73	.574	72	257	1.77	.548	67	.924	إذا أخذ نصف مبر العروسة المصانة عرض ما لابن علوان فإنها تنفي من نرض.
175	302	1.92	.639	54	256	1.86	.629	59	1.074	إذا علم الطعام في الخلق (التري) فإن شفاة ذلك يكون بشي شرف السروال.
51	305	1.88	.881	57	258	1.76	.668	68	1.771	إذا نذر الشخص بذر ولم ينويه فإن عيان يسكن في بيته.
58	304	1.73	.639	72	258	1.77	.611	67	.701	لباس الطفل الذكر مائة ثلاثين يصرف عنه العين والحسد.
110	305	1.69	.668	76	256	1.79	.588	65	*2.008	إذا سلف شخص من شهاق وتم تظهر عليه أي جراح ولكنه مات أو فقد العرجي فيجب أن تقام له (خضرة) تبعه الزوج إليه.
83	303	1.75	.724	70	256	1.77	.661	67	.259	تختير البيت بخضرة حمراء يطرد الشر من أهل البيت.
115	304	1.64	.699	81	255	1.78	.671	66	*2.318	تعقل المصائب بسببها لعنة (دئان) ينبغي إذا قبلته خادمة.
156	304	1.77	.613	68	256	1.81	.550	636	.862	إذا تقطعت عروسة أثناء رحيلها إلى بيتي الزوجين وكانت بحمدان في مكان أخرى فإنها تهدف العروب الأذى.
199	305	1.73	.744	72	255	1.80	.671	4	1.259	إذا عدد (التسليم أو التسكين) يرم تحت الرقبة بالخناء فإنه يزود.
198	304	1.74	.728	71	256	1.79	.633	65	.908	إذا نظرت الحامل إلى الجرح فإنه يتسع.
65	303	1.66	.629	79	256	1.76	.596	68	1.886	تعلق الحرة بالزرقاء على الممتلكات يحميها من العين والحسد.
170	306	1.74	.595	69	257	1.75	.593	69	.143	يجب إعطاء ما يسمى بخارية البيت نصيبها من معروف البيت وإذا فإن شرها سيصيب أهل البيت.
189	303	1.66	.615	79	257	1.77	.622	67	*2.243	إذا توت تعقل يلعب أمام المرأة فإنه يسكن حسوداً (المرج).
161	303	1.88	.706	57	257	1.74	.622	70	*2.400	إذا ربط الشخص مصاب بالسعد الشديد طرف ثوبه فإنه يتشفى.
191	305	1.63	.666	82	256	1.75	.620	69	*2.142	المرأة التي تلاحظ تغير زوجها من ناسيتها عليها أن تغسل وجهها ويدها ورجلها في إناء وتحتفظ بالماء إلى أن يعود ويقب الماء على وجهه فإن حبه لها يعود.
177	306	1.75	.686	70	265	1.69	.569	75	1.007	سحم الخنزير يقي من السحر والشياطين.
50	305	.70	.788	75	257	1.74	.676	70	.769	إذا دقت الأم فمها فإن ذلك يعني أن أحد أمتها جائع.
150	306	1.65	.576	80	258	1.72	.536	72	1.27	إذا أقطعت حليب النقرة ينبغي أن يُدعب بسمن بلدي إلى الولي وعنه على القبر فإن الحليب يعود.
176	304	1.75	.604	70	258	1.79	.599	65	.811	إذا غسل أحدهم البيت ينبغي أن لا يدخل البيت حتى يتيم الطفل على راسه وإذا فإن الطفل لن يكتفي.
106	303	1.67	.623	78	254	1.78	.638	66	.179	إذا تبخرت الأم المرحع بالمليح والحبة تسود فإن حليبها يتقضم يعود.
111	303	1.75	.682	70	254	1.72	.587	72	.587	عندما يولد للابوين ذكراً وكان وحيداً فخرم أمه كفي لا تحبته القرينة (جنينة إرشطان).
84	303	1.96	.847	50	256	1.81	.691	63	*2.245	إذا قصت الحائض زهرة من الشجرة فإن الشجرة تموت.
60	301	1.71	.541	74	257	1.72	.516	72	.111	تسمية الطفل باسم قبيح يحميه من العين والحسد ونوت.
59	306	1.79	.656	66	257	1.71	.570	73	1.537	خرم ذن تقطع يحميه من العين والحسد والنوت.
114	304	1.77	.740	68	255	1.74	.650	70	.546	يجب صب الماء الذي غسل به تعقل الرضيع فوراً في الحمام وإلا فإنه تعقل.

									سيكون كسراً في المستقبل.	
113	306	1.59	.595	86	254	1.73	.570	71	*2.826	ينبغي أن توضع سارية في جدار البيت لكي لا يدخله (عداء البيت) (الجمي أو شيطان).
77	304	1.52	.699	92	253	1.72	.614	72	*3.604	إذا ماتت شجرة كبيرة فجأة فهذا يعني أن (الربيع الأحمر) قد حترىها.
179	305	1.71	.691	74	255	1.70	.606	74	.112	إذا تمسب أحدهم بالخسامة فإن عليه أن يبيض بيضه بأوراق شجر من مقترق طرقت حتى يبيض.
186	305	1.82	.749	63	255	1.78	.649	66	.646	إذا جمع طعام من سبع بيوت وأعلمت به المرنع المتطلع حليها فإن حليها يعود.
126	304	2.07	.761	40	256	1.81	.685	63	*4.260	إذا نعتت الرأة الخاتمة شعرها فإنه لن يترك.
142	305	1.55	.616	59	256	1.71	.614	73	*3.083	إذا لم تبت العروس المخلعة للشخصي فعليه ان يبتل آثار رجل جميل.
57	304	1.69	.803	76	256	1.79	.785	65	1.451	ماتك كاتن بسبع بسدي (أبو الكلية).
141	305	1.72	.688	73	257	1.72	.610	72	.103	إذا جُمعت سبع أشجار وأوراق سبع أشجار من سبع سرائل (بحاري تسوك) مختلفة وتوضع على الطفل المرحى يترى جميع بلاسة فإنه يشفى.
166	305	1.70	.624	75	256	1.67	.549	77	.607	ينبغي على من عرس بذرة (الدب) (القرى) أن يضل يكذب يرأى فأنها لن تكبر.
131	302	1.66	.582	79	255	1.73	.557	71	1.372	إذا نيس الشخص سيصادف نوبة نطقها فمعنى ذلك أنه سيستقر.
101	305	1.58	.569	87	257	1.68	.618	76	*1.993	طلب الخيران حاجات من حاجات المتزك (الكنتسة مثلاً) يقلل من رزق أصحاب البيت.
92	304	1.54	.601	90	255	1.66	.552	78	*2.493	إذا تزوجت المرأة شمرها ليلاً فإن زوجها تغالب لن يعود.
132	302	1.71	.607	74	257	1.71	.77	73	.057	إذا لم يقم الإنسان أنظره خارج البيت لسيداب بالفس.
137	306	1.66	.609	79	257	1.65	.582	79	.218	يديم الزواج إذا أنصفت في الجدار تطلعة عجين.
95	305	1.77	.623	68	255	1.74	.650	70	.616	بيني عدم فص أخضر تفعل الصغين لأن ذلك سيجهته نص في المستقبل.
151	306	1.62	.611	83	258	1.67	.539	77	1.026	إذا غلب المرض بالتراب إلى ريقته في إحدى القابر وفتر شروطاً معينة فإنه يشفى من المرض.
167	305	1.70	.587	75	255	1.70	.81	74	.060	إذا نظير الكنتس على وجه تبتت البكر فبها ستزوج رجل كبير السن.
105	303	1.59	.590	86	256	1.73	.538	71	*3.006	إذا وضع تراب من قبر ربي على ثدي الأم المرحية فإن حليها المنقطع يعود إليها.
183	304	1.66	.604	79	257	1.66	.566	78	.006	أخذ شيء من كفن الميت وربطة على به الطفل المرضي ينقيها.
194	303	1.60	.627	85	254	1.71	.611	73	*2.049	ينبغي عند زفة العروسه إلى بيت زوجها أن تحين معها سلاح حتى إذا مرت بجدار مقبرة لا يموت أولادها لاحقاً.
180	302	1.68	.609	77	256	1.66	.552	78	.526	تقيل الطفل وهو نائم به ربه المياد.
196	304	1.63	.646	82	255	1.64	.542	80	.184	إذا جاءت أحدهم رؤيا تناميه مفزعة فإن عليه مباحة أن يقلب أوله حصر بصادقه كي لا تصدق الرؤيا.
154	303	1.56	.588	88	253	1.69	.597	75	*2.449	إذا صب الماء الذي من أنار غسيل أواني الطعام بعد خروج العروسه من بيت أهلها فإن الزواج يكون ناجحاً.
100	306	1.70	.672	75	256	1.67	.582	77	.573	إذا مبادف ووقعت إحدى فودتي الجدار فوق الأخرى فإن صاحبها سيصادف.
125	304	1.65	.622	80	256	1.68	.573	76	.622	لا يشم الفحل المرحية قطعة اللحم لأنه سيصاب بالمرض والبهزاد.
200	305	1.55	.678	89	256	1.65	.594	79	1.929	عندما يرى التبان الكنتون إلى أعلى أمام امرأة الحنبل فإنه إذا سقط على بلك فبذ الموت سيكوت ذكراً (ما) إذا سقط على ظهره فإن الموت سيكوت أنثى.
129	304	1.70	.658	75	256	1.69	.633	75	.207	إذا إرادت امرأة أن يعلو شعرها فحليها أن تقص جزءاً منه وترمه في السيل.
90	304	1.50	.655	93	257	1.62	.589	82	*2.233	عندما تنفصل ذراع الناس عن الناس من به التناجح فإن ذلك يعني أن أحدهم قد داخل بيته.
181	304	1.67	.648	78	254	1.67	.596	77	.016	إذا غسل المبيض وغسلت ملابسه وصب ماء الغسيل على مقترق شرق فإنه يشفى.
163	306	1.64	.644	81	256	1.66	.572	78	.329	عنى الأيوين الذين لم يهرقا بمواليه ذكور أن لا يجزما آذن البيت المسفري ولا يلساها قرطاً في أذنها حتى يبيها موتيه ذكور.
104	305	2.11	.939	37	257	1.73	.738	71	*5.321	يتسقط شعر الأم المرحية عندما يبدأ رصيعها بالتمعرف عليها.
160	303	1.65	.693	80	256	1.61	.641	83	.696	إذا حترت أريام الرقية (النسكيد أو الكيم) بعصا الحصب (الجمي) فإنها تحترق.
94	306	1.53	.643	91	257	1.64	.653	80	*2.052	القص المتزوج يجلب الشر والمشكلات داخل البيت.

182	إذا وضع الأب عتب وجهه على سرية التوتود المريض فور عودته من العمل فإن التبييد ينشئ من مرضه.	302	1.66	.636	79	257	1.64	.584	80	.330
28	دخول البهجة إلى البيت يعني أن نفس جئات تزيور أهل البيت.	303	1.60	.729	85	254	1.71	.699	73	1.761
119	المصاب بمرض التصرع يتدبح ته جدي أسود تماماً فإذا صاح الجدي بعد ذمعه فذلك يعني أن بالقياس من شهنتي.	305	1.55	.589	89	256	1.66	.600	78	*2.140
71	بإمكان من تعلم السحر أن يتزوج بنت منك الجان.	306	1.52	.674	92	255	1.59	.593	85	1.362
185	إذا عُرس شجرة التين في (حولي) أو مزرعة جيدة فإن ذلك يجلبها من الحسد.	306	1.63	.645	82	258	1.67	.653	77	.618
121	إذا نظرت المرأة الحامل إلى جعل قرن الجنين لا يخرج من بطنها.	303	1.56	.594	88	256	1.67	.601	77	*2.210
178	إذا ربطت المرأة التي كثيراً ما تجهض تقديلاً على خصمها فإنها لن تجهض بعد ذلك.	306	1.55	.621	89	257	1.63	.530	81	1.670
102	إذا جبط قبر ميت ما فإن ذلك يعني أنه مات مظلوماً.	306	1.42	.603	96	255	1.61	.634	83	*3.622
128	لا يدخل شخص على القفل التبيد وهو ملوك بناء الطر حتى يمر القفل فوق رأسه . فإذا لم يصنع ذلك فإن ذلك مشعاة للشئ.	304	1.55	.616	89	257	1.59	.594	85	.726
197	إذا ظهر في عين الشخص يابس (بركة) فانه إذا كتب على جسم يرضه كتابات معينة والتحل بها المصاب فبث ينشئ.	305	1.61	.700	84	256	1.62	.587	82	.334
62	إذا خلق هيكل عظمي لجمل على الشجرة التي لا تثمر فإنها تثمر.	306	1.42	.607	96	256	1.61	.609	83	*3.884
97	إذا أكلت الفداء الحيز المحروق فإن شعرها ينزل.	306	1.59	.606	86	257	1.61	.615	83	.450
112	المرأة التي تبيت أظفانها تحمل في جيبها عليه فيها عقرب كرم لا يبيت أولادها.	306	1.49	.596	94	257	1.58	.548	86	1.695
164	المرأة الحامل التي تحذف الإجهاض عليها أن تربط فوق بطنها (قرش فرنسي) وهي لن تجهض.	305	1.56	.588	88	257	1.58	.547	86	.375
103	إذا لم ير ضيع التوييد من شمع أمه في اليوم الثالث فإن (جارة البيت) ستترقى الحليب.	306	1.69	.695	76	256	1.65	.627	79	.788
157	إذا أراد احدكم أن ينشئ من مرض فما عليه إلا أن يقرض امرأة سرداء سيء ويعوزب.	304	1.50	.591	93	256	1.59	.574	85	1.807
127	عنى المرأة التي ماتت رضيعها أن تدلق على صدرها (حلقه) نبات حامض ثم تحولها إلى شهرها فيرجع الحليب إليها ولا يخرج من الثدي .	304	1.58	.690	87	257	1.60	.612	84	.354
184	إذا دفن كلب في بيت أو أرض أصابها البرق سامةً فإن البرق لن يصيبها مرة أخرى.	304	1.53	.644	91	256	1.58	.589	86	.861
116	بعد الولادة ينشئ ان تؤخذ التيمية إلى سقف البيت لتأكلها الحداة كي يجب الزواج بعدها.	303	1.49	.635	94	256	1.59	.606	85	*2.002
93	إذا لعقت (الحست) امرأة العافر يرض طفلة فتبها تحمل.	305	1.41	.612	97	255	1.58	.555	86	*3.390
117	إذا وجد من يعمل التيمية (الذرة) أن خيط التيمية طويل فهذا يعني أن الحاسد هو امرأة أما إذا كان قصيراً فإن الحاسد رجل.	304	1.62	.708	83	257	1.60	.599	84	.284
158	إذا أراد احدكم أن ينشئ من مرضه فما عليه إلا أن يهس في أنان الحمار.	304	1.48	.585	95	255	1.56	.528	87	1.680
159	إذا يرضن في سره المصاب بالتديدان فبها يخرج.	305	1.50	.591	93	257	1.52	.531	88	.345

*** دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) ، بدرجة حرية أكثر من 120

بالنظر في الجدول (5) يتضح الآتي :-

أولاً: أن عدد المعتقدات الدالة (أي التي فيها فروق حقيقية بين متوسطي الطلبة من سكان المدينة والطلبة من سكان الريف) تصل إلى عدد (69) معتقد وهي تمثل نسبة (34.5%) ، فيما عدد المعتقدات غير الدالة (أي التي ليس فيها فروق حقيقية بين متوسطي الطلبة من سكان المدينة و الطلبة من سكان الريف) يصل إلى (131) معتقداً من مجموع (200) معتقد، وتمثل نسبة (65.5%) وهذا يعني أن الطلبة من سكان المدن وسكان الريف متشابهون ولا فرق بينهما في مستوى الاعتقاد

بالمعتقدات الخرافية الشائعة لدى طلبة جامعة إب في حوالي ثلثي المعتقدات تقريباً. وهذا يرجع - باعتقاد الباحث - لأن معظم سكان المدينة هم من أصول ريفية ، خاصة الأحياء الجديدة والتي تمثل حوالي (90%) تقريباً من مساحة المدينة.

ثانياً: فيما يتصل بتبع الفروق أو مصادر الفروق في مستوى الاعتقاد بالمعتقدات الدالة فيتضح أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي عينة الطلبة من سكان المدينة والطلبة من سكان الريف في عدد (69) معتقداً فقط من مجموع (200) معتقد ونسبة (34.5%) منها عدد (24) معتقد ونسبة (34.78%) كان الفرق فيها لصالح متوسطات عينة الطلبة من سكان المدينة ، فيما عدد (45) معتقد ونسبة (65.22%) كان الفرق فيها لصالح عينة الطلبة من سكان الريف ، وهذا يعني أن الطلبة من الريف يزيدون بمقدار الثلث تقريباً عن الطلبة من سكان المدن في مستوى إعتقادهم بالمعتقدات الخرافية. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة كل من منصور والساعاتي وغيرها ، وهذا يرجع - باعتقاد الباحث - إلى أنه صحيح أن معظم سكان المدينة اليمينية هم من الأرياف إلا أن الريف يبقى أكثر إغراقاً في ريفيته من المدينة ، وبالتالي فإن المعتقدات الخرافية هي أكثر انتشاراً فيه من المدينة بحكم أنغلاق الريف وغير ذلك من العوامل.

ثالثاً : نتائج الهدف الثالث

لقد كان الهدف الأول للبحث الحالي هو معرفة هل هناك فروق دالة إحصائياً في مستوى الاعتقاد على كل معتقد من المعتقدات الخرافية الشائعة لدى طلبة جامعة إب وفقاً لمتغير الاختصاص (علمي - انساني) ولتحقيق هذا الهدف استخرج الباحث المتوسطات الحسابية (الاوساط المرجحة) والانحرافات المعيارية للدرجات التي حصل عليها كل من عينة طلبة الأقسام العلمية وطلبة الأقسام الانسانية : ثم تم حساب القيمة الناتجة للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطي درجات كل من عيتتي طلبة الأقسام العلمية وطلبة الأقسام الإنسانية في كل معتقد من المعتقدات الخرافية الـ (200) وقد اسفر هذا الاجراء عن المعطيات الموضحة في الجدول (6)

جدول (6)

حجم العينة والمتوسطات والانحرافات المعيارية والقيمة التائية والدلالة الاحصائية لكل من عيتي
طلبة الاقسام العلمية وطلبة الاقسام الانسانية على كل معتقد من المعتقدات الخرافية الشائعة لدى
طلبة جامعة إب

الترقيم في الاسميان	الاعتقاد	المتوسط والانحراف والترتيب والفروق في الاعتقادات وفقاً لتغير الاختصاص							
		علمي				إنساني			
		العدد	المتوسط	الانحراف	الترتيب	العدد	المتوسط	الانحراف	الترتيب
13	الجن والشياطين يسكنون البيوت أو الأماكن القفرة.	195	3.26	.896	1	364	3.29	.898	1
12	الجن والشياطين يسكنون البيوت أو الأماكن الخالية أو غير المطروقة.	195	3.24	.777	2	363	3.26	.761	2
37	بعض الناس يستطيعون جعل أحد الزوجين يكره الآخر.	195	3.10	.784	3	365	3.03	.770	3
14	الجن والشياطين يسكنون الأماكن التي بها كتونز أو آثار.	195	2.58	1.116	9	365	2.73	1.054	6
38	بعض الناس يستطيعون جعل العريس لا يستطيع الدخول بعروسه.	192	2.81	.896	4	358	2.86	.896	4
80	بعض الناس لديهم القدرة على إخراج الجن والشياطين من بعض المرضى العقلين أو النفسيين.	196	2.77	.843	5	365	2.78	.838	5
15	الجن والشياطين يسكنون الأماكن المظلمة.	194	2.71	1.018	6	365	2.70	1.013	7
47	الإكثار من السرحان (الفسار، الحيات) يخلط الأذى للفرد.	196	2.56	1.039	10	397	2.55	.990	11
44	من يعثر على كتز (أسية) فعليه أن ينادي بشيء غالي والا إنقلب إلى فحم.	196	2.38	1.013	18	365	2.51	.919	12
23	بعض الناس (مثل التزينة أو السيد) لديهم جن ياتمرون بأمرهم.	193	2.59	.892	8	359	2.62	.889	9
11	إذا تبحر المصائب بشيء من ملابس أو شعر أحاسد المتعرض فإنه يشفى.	192	2.64	.820	7	364	2.68	.791	8
53	إذا تم استمطع العريس الدخول بعروسه فإن أحدهم قد سحرة.	194	2.46	.870	13	367	2.47	.845	14
48	الإكثار من الحديث المنطوق مع الذات يخلط الأذى للفرد.	194	2.42	.953	15	359	2.39	.962	18
81	يعطي الجن بعض الناس خدماتهم بشرط أن يأخذوا منهم أشياء عزيزة عليهم.	194	2.34	.908	21	368	2.40	.925	17
43	الضحك يعقبه البكاء والحزن.	197	2.54	.798	11	368	2.61	.794	10

16	الجِن والشيطن يسكنون بقرب عيون الماء.	195	2.09	1.097	35	363	2.34	1.035	21	2.664*
17	الحكة في باطن الكتف (الساخر أو الجازع) يعقبها حدث سار.	195	2.41	.790	16	366	2.50	.862	13	1.244
32	الجِن يعشقون الشابة الأنيقة التي تستخدم العطر كثيراً.	194	2.24	.915	25	368	2.35	.888	20	1.313
54	إذا لفت أحدهم خطأً أو (شالاً) أثناء التلطف بعقد الزواج فإن الزواج سيفشل ولا يدخل العريس بعروسته.	196	2.17	.970	29	365	2.09	.918	38	.907
78	إذا ركزت المرأة الحامل في شخص قبيح أو جميل فإن مفلها القادم سيكون مشابهاً له (التوحيه).	194	2.45	.713	14	368	2.43	.704	15	.347
45	(العردان) الأزرق (نوع من الزواحف) غالباً ما يكون جنياً.	197	2.35	.906	20	366	2.39	.941	18	.460
26	هناك كائن من الجِن والشيطن تسمى (جارية البيت أو جارة البيت).	193	2.51	.830	12	361	2.47	.833	14	.535
162	إذا مدحت أحدٌ وتم يذكر اسم الله فإنه سيصيبك بالعين إلا إذا طلبت منه إعادة ما قلته.	196	2.33	.840	22	366	2.40	.831	17	.946
41	إذا ذكر الجن في الحمام أو أثناء الغسل فإنهم يأتون فوراً.	197	2.36	.831	19	364	2.42	.811	16	.822
5	هناك ساعات معينة يكون فيها سعد أو نحس.	193	2.25	.784	24	363	2.35	.848	20	1.337
66	ينبغي الحذر من تناول هدايا مثل (القات) أو التورد أو التريجان (المشاقق) لأنه قد يكون بها (زيران) (نوع من السحر).	195	2.28	.882	23	369	2.32	.869	22	.517
31	الجنيات تعشق الشباب الأنيق الذي يستخدم العطر كثيراً.	196	2.24	.933	25	368	2.31	.896	23	.860
52	إذا دخل نوع معين من الحشرات إلى البيت فهذا يعني أن شيئاً سيئاً نلبيت.	197	2.38	.764	18	366	2.42	.757	16	.555
46	إذا قتل أحدهم (العردان) الأزرق فلا بد أن يلحق به الأذى.	196	2.17	.802	29	368	2.29	.878	24	1.551
49	عندما يصاب أحدهم بالكحة الحفينة (الشحرجة أو الطحاحة) في الحلق فهذا يعني أن أحدهم يتحدث عنه.	195	2.39	.769	17	366	2.39	.792	18	.140
25	هناك كائن من الجِن والشيطن يسمى (أم العصبان).	192	2.18	.928	28	360	2.15	.944	31	.287
42	ينبغي أن لا تذكر الجن في حضور المرأة الولاد كي لا تصاب بالأذى.	196	2.24	.945	25	365	2.37	.892	19	1.556

75	عواء الكلب في منطقة ما يعني بأن مصيبة ستحل بأحد سكان المنطقة.	197	2.23	.778	26	367	2.24	.778	27	.166
10	أحيط الملو حنية تلاوات معينة (الذريعة) يزيل آثار الحسد عن المحسود.	197	2.14	.783	32	360	2.20	.789	29	.432
56	تعليق بقايا الأحمذية في رقبة الحيوان يحميها من الحسد.	196	2.08	.535	36	366	2.15	.589	32	1.459
82	وضع الحناء أو السكين عند رأس النائم يحميه من الكوابيس (الذكك الرازم).	196	2.01	.788	42	365	2.07	.765	40	.918
7	التصيمة (الحرز) تبعد الحسد أو العين عن حاملها.	197	2.22	.542	27	368	2.21	.596	28	.237
30	الأكل في الظلام يؤدي إلى الخراف القم عن موضعه (الثلث).	196	2.24	.701	25	366	2.25	.729	26	.097
2	المتجمون لديهم القدرة على معرفة طبائع البشر.	196	2.16	.517	30	371	2.13	.581	34	.660
9	التصيمة (الحرز) تحمي حاملها من الجن والشياطين.	194	2.13	.578	33	359	2.15	.588	32	.316
22	بعض الناس (مثل النزيلة أو السيد) لديهم القدرة على تحديد مكان الشيء المسروق.	196	2.08	.667	36	359	2.12	.706	35	.677
146	ينبغي ذبح ذبيحة عند دخول البيت الجديد مرداً للجن والشياطين.	197	2.23	.634	26	367	2.16	.652	30	1.052
8	التصيمة (الحرز) تحمي حاملها من الشر والأذى.	196	2.13	.463	33	363	2.14	.487	33	.310
67	الذي يعشق الرقص الكثير قد يكون به نوع من السحر يسمى (الزيران) ويسمى الشخص مؤزراً.	196	2.02	.797	41	368	2.06	.786	41	.561
21	بعض الناس (مثل النزيلة أو السيد) لديهم القدرة على كشف السارق.	197	2.06	.644	38	366	2.10	.661	37	.604
55	تعليق الحارات (الودع) في رقبة الطفل يحميه من الحسد.	197	2.09	.564	35	365	2.08	.597	39	.180
6	إذا غير اسم الإنسان الشقي أو الملعول فإن طبيعته تتغير أو يزول مرضه.	195	2.13	.591	33	362	2.17	.643	29	1.223
88	رؤية بعض الناس في الصباح أياكس يتدر يوم مشؤوم أو سعيد.	193	2.11	.635	34	360	2.06	.640	41	1.029
19	رقعة الجفون يعقبها حدث سار.	197	2.14	.655	32	363	2.20	.750	29	.885
33	إذا حمل الإنسان (الحبة السوداء) فإن ذلك يحميه من السحر أو الحسد.	196	2.14	.755	32	367	2.21	.780	28	1.055
190	إذا شرب العروسان من نفس الكأس ليلة	193	2.16	.719	30	361	2.11	.718	36	.696

									العرس فإن الحب سيطر لهما إلى الأبد.	
1.346	25	.805	2.26	360	30	.655	2.16	194	رقة الجنون يعقبها حدث غير سار.	20
.143	33	.743	2.14	366	31	.656	2.15	195	إذا سقطت القبة من أيدي فإن ذلك يعني أن أحداً من أفراد الأسرة جائع.	99
.333	38	.705	2.09	359	37	.589	2.07	194	الحكة في باطن الكف (انسائر أو الجوزخ) يعقبها حدث غير سار.	18
1.461	32	.541	2.15	363	36	.566	2.08	194	بعض الناس لديهم القدرة على كشف المستقبل بمجرد قراءة خطوط الكف.	79
1.112	37	.537	2.10	366	39	.440	2.05	195	إذا مر أحدهم فوق المولود فإنه لا يكبر.	86
1.070	36	.625	2.11	367	38	.561	2.06	193	إذا قُلت منرس الطفل ورُيت نحو الشمس فإن بدليتها تنمو بسرعة ويجمال.	91
.054	45	.631	2.01	366	42	.640	2.01	196	الجلوس أو الوقوف أمام الشباك أثناء المطر يجلب البروق إلى البيت.	69
1.044	44	.533	2.02	367	37	.588	.07	192	إذا سبق أحد العروسين بالندوس (الندعس) على رجل الآخر فإنه يسيطر عليه دائماً.	40
1.445	52	.824	1.90	366	60	.810	1.80	195	البروق تلاحق الشياطين وتقتلهم وترتك آثاراً من لحمهم فيها شفا للبيش.	70
.162	47	.796	1.98	366	43	.796	1.99	195	إن الدعاء السليبي قرب عين مياه منخاة لحن والشياطين وشورهم.	172
.251	49	.646	1.94	367	45	.602	1.95	196	إذا ركزت المرأة الحامل في شخص قبيح أو جميل فإن طفلها القادم سيكون مشابهاً له (التوحم).	87
.366	55	.664	1.87	366	51	.680	1.89	197	بعض الناس لديهم القدرة على حبس نزول المطر (الصدحه).	61
.081	42	.379	2.05	371	39	.332	2.05	196	المتجمون لديهم القدرة على كشف القيب.	01
1.189	37	.727	2.10	366	41	.714	2.05	197	إذا وقع أحدهم وأصيب بكمزوء ينبغي ذر الملح في اتكان نفسه كتماء للمصاب لأن ذلك من عمل الجن.	193
.478	45	.598	2.01	365	44	.657	1.98	191	بعض الناس يستطيعون قطع الرزق أو زيادته عنمن أو لمن يشاهدون جموعة من الجن.	39
.262	37	1.083	2.10	364	37	1.035	2.07	196	هناك كائن مسخ من الجن والشياطين يسمى (انصياد).	24
1.432	43	.738	2.04	367	45	.689	1.95	196	ينبغي أن يجرس قبر الميت الذي خيمه الحمل بعد موته أياماً والأ فإن هناك كائن	120

									يسمى الحمل مأخوذة من القبر	
76	196	1.83	.815	58	368	1.85	.779	57	.270	إذا أصيب أحدهم بالشلل فهذا يعني أن (الريح الأحمر) قد صتربة.
4	192	1.94	.742	46	352	1.99	.36	46	.856	حركة النجوم والكواكب تؤثر في طبيعة الإنسان
36	194	1.85	.746	56	367	1.78	.728	63	.930	إذا ضرب أحدكم الحية ونم تمت فإنها تلحقه ليلاً إلى البيت.
34	196	2.07	.680	37	366	2.15	.724	32	1.381	إذا حمل الإنسان (الشذاب) فإن ذلك يحميه من العين والحسد.
123	193	1.99	.641	43	367	2.01	.726	45	.303	إذا تحرك عرق في جسم الإنسان فإن ذلك نذير شؤم.
192	196	1.98	.720	44	365	2.02	.739	44	.536	الطفل الجميل اللطيف هو ابن موت.
35	192	2.03	.693	40	364	2.12	.719	35	1.459	إذا حمل الإنسان الملح فإن ذلك يحميه من العين والحسد.
27	194	1.79	.728	61	363	.193	.780	50	*2.061	بعض اناس لديهم انقدرة على أن يتصوروا بصور غير صوريهم.
74	196	1.99	.723	43	367	2.01	.685	45	.341	الضحك أو الحديث أمام المرأة يجنب الأذى.
145	197	1.89	.560	51	363	1.90	.555	52	.309	إذا بلعت الشعرة خطأ فقد تتحول في البيضن إلى ثعبان.
195	196	1.94	.661	46	364	1.93	.614	50	.227	عندما يجلس أحد العروسين قبل الآخر فإن من يجلس أولاً يكون مسيطراً على الآخر.
68	196	1.75	.611	65	365	1.94	.544	49	*3.824	الأرض محمولة على قرن ثور عملاق، إذا تحرك حدث الزلازل أو الهزات.
136	196	1.85	.483	56	367	1.90	.503	52	1.269	إذا نادى أحدهم يا (باهوت يا بن علون)، فإن الشر يتهدد واجن والشيطانين.
138	196	1.91	.609	59	366	1.94	.618	49	.535	العرس أو الموت يهدف الطفل الصغير (يوقف ثوره أو يجعله معلولاً).
73	195	1.87	.486	53	366	1.89	.519	53	.367	تعليق الثمام أو ما شبهها على الجسم يجلب الحظ السعيد.
148	197	1.92	.630	48	366	.95	.606	48	.547	الأم التي يموت ألفتانها يقال بأن بها قرين لا يزال إلا بالذهاب لأحد المشعورين.
107	195	1.84	.769	57	367	1.82	.780	60	.269	إذا تورم جسم شخص ما فإن ثعبان قد حزر عليه، ولذلك فعليه أن يتبخر إما بثومه أو بروت حمز ليشفى.
168	197	1.93	.623	47	367	1.95	.661	48	.253	الفلسن بعد العصر مجلبه للشر.

135	يؤخذ للمولود خيوط قماش من بيت الميت لكي لا يهتدف (يصير معولاً).	195	1.90	.634	50	367	1.91	.653	51	.223
143	إقامة المناسبات في شهر صفر شوم.	197	1.95	.653	5	366	1.93	.664	50	.396
89	وضع ذيل الأرنب على رأس الطفل يحمله من اتعين والحسد.	196	1.82	.630	59	364	1.82	.649	60	.139
133	السفر يوم الأربعاء مشوم.	196	1.82	.570	59	368	1.82	.575	60	.139
118	إذا أصيب شخص بـ(التفزة) (نوع من ألم الظهر) ووضعت الحذاء تحت ظهره فإنه يشفى.	194	2.01	.652	42	369	1.93	.712	50	1.228
149	الذهاب إلى الوالي في (الرجبية أو الشعبانية) نلتريك به يحيى من الشرير والمصائب.	196	1.79	.559	61	366	1.83	.515	59	.839
3	حركة النجوم والكواكب تؤثر على قدر الإنسان.	196	1.80	.621	60	364	1.86	.661	56	.997
108	ينبغي الاحتفاظ بأعفاء مذبح العرس لأنها إذا وقعت في يدي حاسد وعقدها فإن العريس لن يستطيع الدخول بالعروسة.	196	1.72	.722	68	368	1.70	.713	71	.245
109	إذا أصيب شخص بـصباح عظيم أو مرض طويل فإنه مع الحزن والألم يصير (متسلاً) يزور الأموات في قبورهم ويوافي أهل الميت بجميع أحوالهم وأخبارهم في القبور.	194	1.87	.775	53	369	1.85	.751	57	.337
147	إذا حلفت الغريبان كثيراً فوق أبيت فبعنى ذلك أن أحد أهل البيت سيموت.	195	1.90	.685	50	368	1.88	6.9	54	.344
173	الشخص الذي (تترقع) أصابع أرجله تكون ذريته من الذكور ومن لم (تترقع) تكون ذريته من الإناث.	197	1.87	.571	53	367	1.89	.59	53	.244
152	إذا جلس تقصير بين الأمطار فإنه يطول.	197	1.92	.519	48	365	1.90	.502	52	.324
153	إذا تزوجت عروستان إلى بيت واحد فإنه ينبغي أن يدخلن البيت في نفس الوقت وانكيفية كي يتساويان في السلطة.	196	1.85	.646	56	367	1.84	.596	58	.040
188	إذا وضع البسباس والشمع والبخير في صحن به طحين أو رمل أسام العروسين فإنه يصرف عنهم العين والحسد.	196	1.91	.689	48	366	1.83	.624	59	1.532
155	إذا صام أحد الست البيض سنة من السنوات ولم يصدها في السنوات الثانية فإنه يصاب بالعمى.	197	1.82	.437	59	367	1.87	.507	55	1.404

139	لا ينس أي شخص حذاء العريس الجديد وإلا تعثر عليه الدخول بعروسه.	195	1.83	.640	58	368	1.77	.648	64	.989
140	قبل استخدام الحناء لابد وأن يترك من الحناء على الثوب كي تتحني به جارية البيت اتقاءً لشرها.	194	1.83	.608	58	368	1.85	.681	57	.415
64	إذا أكل الطفل قلب طير نيا فإنه يكون ذكياً في المستقبل.	196	1.71	.642	69	368	1.77	.629	64	1.068
98	إذا كُتس المنزل بعد خروج المسافر فإنه لن يعود.	194	1.95	.905	45	367	1.95	.640	48	.096
96	إذا شرب الطفل من الماء الذي غسلت به الأيدي فإنه سيكون قصيحا في المستقبل.	196	1.78	.597	62	362	1.83	.926	59	.893
144	إذا بُع الظفر خطأ فقد يتحول الظفر في البطن إلى ثعبان.	197	1.91	.676	49	366	1.83	.630	59	1.378
130	النثر يتصف بالونود البكر لتبقرة لابن علوان يحميها من الجن والشياطين.	194	1.75	.560	65	369	1.80	.588	61	1.029
63	إذا أكل الطفل قلب أو كبد حيوان مفترس فإنه يكون شجاعاً في المستقبل.	195	1.68	.635	72	368	1.74	.654	67	1.004
187	طنين الأذن يتبعه خير سين.	196	1.84	.667	57	366	1.89	.599	53	1.028
122	لا يأكل الطفل اللحم في الحمام لأنه سيصاب العوجاج انغم (بالقمت).	194	1.87	.719	53	369	1.78	.709	63	1.428
29	إذا رأى الثعبان امرأة حامل فإنه يشل عن الحركة.	195	1.89	.940	51	367	1.87	.925	55	.184
72	من يرمي بقايا شعره أو أظفاره كيفما اتفق يصاب بالأذى.	196	1.79	.634	61	366	1.84	.650	58	.799
165	ينبغي أن لا يتم النقل إلى البيت الجديد إلا بمشورة النجم لأنه يعلم ساعة النجس و السعد.	196	1.77	.569	63	368	1.77	.520	64	.076
171	هناك كائن من الجن والشياطين يسمى (الشجيع) يعمل على إرجاع المسافر وعاين السبيل.	197	1.69	.756	71	367	1.73	.677	68	.684
169	إذا صعد الناس بأواني المطبخ إلى سقف أثناء تساقط البرد فإنه ينقطع .	197	1.73	.618	67	368	1.79	.600	62	1.016
124	إذا حدث صدفة وإن تلفظ شخصان بأنلفظ نفسه وفي الوقت نفسه من دون قصد فإنه لو تمتي أحدهم قبل الآخر أي أمنية فإنه تتحقق.	194	1.86	.652	54	366	1.85	.640	57	.151
85	إذا كُسرت أداة من أدوات المنزل يوم العرس فإن ذلك تذيير شؤم.	195	1.86	.663	54	366	1.79	.631	62	1.291

134	195	1.75	.610	65	366	1.77	.621	64	.306	إذا رميت قطعة حديد أثناء تساقط البرد فإنه يتوقف.
174	197	1.76	.534	64	366	1.74	.575	67	.478	إذا أنذر نصف مهر العروسة المصابة بمرض ما لابن علوان فإنها تشفى من المرض.
175	197	1.89	.629	51	363	1.89	.636	53	.023	إذا علق الطعام في الحلق (الشرع) فإن شفاء ذلك يكون بشي طرف السروال.
51	196	1.82	.742	59	369	1.82	.815	60	.069	إذا نذر انشخص بنذر ولم يقو به فإن تعيان يسكن في بيته.
58	195	1.74	.623	66	369	1.75	.641	66	.127	إلبس الطفل الذكر سلايس الإناث يصرف عنه العين والحسد.
110	196	1.71	.634	69	367	1.75	.649	66	.806	إذا سقط شخص من شاهق ولم تظهر عليه أي جراح ولكنه مات أو فقد الوعي فيجب أن تقام له (حضرة) تعود الروح إليه .
83	195	1.71	.634	69	366	1.78	.713	63	1.075	تخير البيت بمجذبة حماما يطرد السحر عن أهل البيت .
115	195	1.72	.744	68	366	1.96	.662	72	.391	الطفل المصاب بسيلان نعايه (مثل) يشفى إذا قبلته خادمة.
156	196	1.77	.558	63	366	1.80	.610	61	.644	إذا التقت عروستان أثناء رحيلهما إلى بيتي الزوجين وكانت إحداهن في مكان أعلى فإنها تهدف العروسة الأدنى.
199	197	1.77	.712	63	365	1.76	.706	65	.165	إذا هدد (السكيع أو السكيد) ورم تحت الرقية بالخذاء فإنه يزول.
198	197	1.78	.708	62	365	1.75	.671	66	.378	إذا نظرت الحامل إلى الجرح فإنه يتسع .
65	197	1.70	.603	70	364	1.74	.617	70	.256	تعلق الحزرة الزرقاء على الممتلكات بحسبها من العين والحسد
170	197	1.74	.562	66	368	1.76	.604	65	.281	يجب إعطاء ما يسمى بجارية البيت قصبتها من مسروف البيت وإلا فإن شرها يصيب أهل البيت.
189	197	1.68	.634	72	365	1.72	.614	69	.785	إذا ترك الطفل يلعب أمام المرأة فإنه سيكون حسوداً (مترج).
161	196	1.68	.684	54	366	1.78	.663	63	1.349	إذا ربط انشخص المصاب بالسعال الشديد طرف ثوبه فإنه يشفى.
191	197	1.65	.610	75	366	1.70	.668	71	.892	المرأة التي تلاحظ تغير زوجها من ناحيتها عليها أن تغسل وجهها ويدها ورجلها في إناء وتحفظ الماء إلى أن يعود وتصب الماء على وجهه فإن حبه لها يعود.
177	197	1.73	.659	67	366	1.72	.614	69	.080	لحم الحنزير يقي من السحر والشياطين .

50	197	1.75	.747	65	368	1.69	.736	72	.853	إذا دقت الأم منبرسها فإن ذلك يعني أن أحد أبنائها جاتع.
150	197	1.66	.572	74	369	1.70	.556	71	.793	إذا أنتطع حليب البقرة ينبغي أن يُذهب بسمن بلدي إلى الولي وصبه على القبر فإن الحليب يعود.
176	197	1.74	.616	66	367	1.78	.583	63	.875	إذا غسل أحدهم الميت ينبغي أن لا يدخل البيت حتى يضع انظفل على رأسه وإلا فيذ انظفل لن يكبر.
106	196	1.79	.683	61	363	1.67	.599	74	*2.034	إذا تبخرت الأم المرضع بالملح والحبة السوداء فإن حليبها المتقطع يعود.
111	195	1.71	.634	69	364	1.75	.644	66	.609	عندما يولد نلأوبين مولود ذكر وحيد تخرم أذنه كي لا يئته القرينة (جنية إوشيطان)
84	193	1.88	.774	52	367	1.89	.781	53	.144	إذا قطعت الحائض زهرة من الشجرة فإن الشجرة تموت.
60	193	1.66	.547	74	367	1.74	.531	67	1.627	تسمية انظفل باسم قبيح يحميه من العين والحسد والموت.
59	197	1.78	.640	62	368	1.73	.631	68	.765	خرم أذن انظفل يحميه من العين والحسد والموت
114	195	1.75	.699	65	366	1.75	.696	66	.001	يجب صب الماء الذي غسل به انظفل الرضيع فوراً في الأحمام وإلا فإن انظفل سيكون كسولاً في المستقبل.
113	196	1.64	.561	76	366	1.66	.612	75	.342	ينبغي أن توضع سناره في جدار البيت كي لا يدخله (عدار البيت) (جني أو شيطان).
77	195	1.56	.689	84	362	1.62	.660	79	.992	إذا ساتت شجرة كبيرة فجأة فهذا يعني أن (الريح الأحمر) قد ضربها.
179	197	1.72	.676	68	365	1.69	.638	72	.565	إذا أصيب أحدهم بالحساسية فإن عليه أن يتبخر ببخر بأوراق شجر من متروق طروق حتى يشفي
186	197	1.77	.747	63	365	1.83	.680	59	.979	إذا جُدمع طعام من سبع بيوت وأطعمت به المرضع المتقطع حليبها فإن حليبها يعود.
126	194	1.95	.739	45	368	1.95	.729	48	.043	إذا فصت المرأة الحائض شعرها فإنه لن يطول.
142	196	1.58	.572	82	367	1.64	.641	77	1.164	إذا تم تبت انظفريس المخلوطة للشخص فعليه أن يقبل آثار رجل جمل.
57	195	1.69	.773	71	367	1.75	.808	66	.893	هناك كائن مسخ يسمى (أبو الكلية).
141	196	1.71	.601	69	368	1.72	.677	69	.190	إذا جُدمعت سبع أحجاز وأوراق سبع أشجار من سبع سوانل (مخاري السبول) مختلطة وتوضع على انظفل المريض وترمي

									جميع ملائمة فإنه يشفى.	
166	197	1.67	.621	73	366	1.70	.576	71	.562	ينبغي على من غرس بذرة (الدنيا) (الفرع) أن يفضل يكذب وإلى فإنه لن تكبر
131	196	1.68	.567	72	363	1.69	.566	72	.202	إذا لبس الشخص مصادفة ثوبا مقلوباً فمعنى ذلك أنه سيسافر.
101	196	1.64	.587	76	368	1.62	.01	79	.347	طلب الجيران حاجات من حاجات المنزل (المكتسة مثلاً) يقلل من رزق أصحاب البيت
92	195	1.61	.602	79	366	1.59	.584	82	.329	إذا سرحت المرأة شعرها ليلاً فإن زوجها الخائب لن يعود.
132	194	1.71	.602	69	367	1.69	.579	72	.417	إذا لم يثير الإنسان أظافره خارج البيت فسيصاب باللقح.
137	196	1.69	.616	71	369	1.62	.573	79	1.232	يدوم الزواج إذا ألتصقت في الجدار قطعة عجين.
95	195	1.71	.592	69	367	1.77	.667	64	1.063	ينبغي عدم قص أظافر الطفل الصغير لأن ذلك سيجعله تصاب في المستقبل.
151	197	1.4	.643	76	368	1.66	.555	75	.250	إذا طُمر المريض بالتراب إلى رقبته في إحدى المقابر وفق شروط معينة فإنه يشفى من المرض.
167	197	1.70	.603	70	365	1.69	.578	72	.140	إذا تطاير الكنسر على وجه ابنته انبكر فإنه ستنزوح بزوج كبير السن.
105	194	1.66	.545	74	367	1.65	.587	76	.377	إذا وضع تراب من قبر ربي على ثدي الأم المرضع فإن حليبها المتقطع يعود إليها.
183	197	1.67	.637	73	365	1.65	.561	76	.293	أخذ شيء من كفن الميت وربطه على يد الطفل المريض يشفيه.
194	196	1.60	.612	80	363	1.67	.623	74	1.235	ينبغي عند زف العروسه إلى بيت زوجها أن تحين معها سلاح حتى إذا عوت بجمدار مقبرة لا يموت أولادها لاحقاً.
180	195	1.67	.622	73	365	1.68	.572	73	.199	تقبل الطفل وهو نائم يورثه النسيان.
196	197	1.64	.602	76	362	1.62	.588	79	.385	إذا جادت أحدهم رؤيا مناميه مفزعة فإن عليه صباحاً أن يقلب أول حجر يصادفه كي لا تصدق الرؤيا.
154	194	1.59	.615	81	367	1.63	.585	78	.829	إذا صب الماء الذي من آثار غسيل أراني الطعام بعد خروج العروسه من بيت أهلها فإن الزواج يكون ناجحاً.
100	196	1.66	.544	74	368	1.70	.675	71	.676	إذا صادف ووقعت إحدى فردي الخداء فوق الأخرى فإن صاحبها سيسافر.

125	194	1.72	.623	68	368	1.61	.570	80	*2.002	لا يشم الطفل الرضيع قطعة اللحم لأنه سيصاب بالمرض والتهزل.
200	197	1.66	.693	74	366	.57	.610	84	1.571	عندما يرضي النعنان المقتول إلى أعلى أمام المرأة الحامل فإنه إذا سقط على بطنه فإن المولود سيكون ذكراً أما إذا سقط على ظهره فإن المولود سيكون أنثى.
129	195	1.75	.618	65	368	1.67	.660	74	1.540	إذا أرادت امرأة أن يطول شعرها فعلها أن تقص جزءاً منه وترمي في السيل.
90	196	1.61	.643	79	364	1.54	.618	86	1.362	عندما تنفصل ذراع الفأس عن الفأس من يد الفلاح فإن ذلك يعني أن أحدهم قد داخل به.
181	197	.70	.697	70	365	1.67	.591	74	.624	إذا غسل المريض وغسلت ملابسه وضرب ماء القسيل على مفترق طرق فإنه يشفي.
163	197	1.60	.597	80	368	1.67	.616	74	1.264	على الأبوين اللذين لم يرزقا بواليد ذكور أن لا يخرما أذن البنت التصغرى ولا يلبسها قرطاً في أذنها حتى يلبها مولود ذكر.
104	196	1.99	.931	43	367	1.89	.849	53	1.337	يتساقط شعر الأم المرضع عندما يبدأ رضيعها بالتعرف عليها.
160	196	1.69	.686	71	366	1.60	.657	81	1.551	إذا ضربت أورام الرقيقة (السكيد أو السكيم) بعضاً العصيد (المجحي) فإنها تختفي.
94	196	1.58	.663	82	369	1.58	.638	83	.029	المنص المفتوح يجلب الشر والمشكلات داخل البيت.
182	197	1.69	.647	71	361	1.64	.609	77	.948	إذا وضع الأب عقب رجائه على سرة المولود المريض فور عودته من العمل فإن الوليد يشفي من مرضه.
28	194	1.60	.677	80	367	1.67	.731	14	1.044	دخول التحلة إلى أنبيت يعني أن نفس ميت جاءت تزور أهل البيت.
119	196	1.62	.634	78	366	1.58	.580	83	.599	المصاب بمرض الصرع يذبح نه جدي أسود تماماً فإذا صاح الجدي بعد ذبحه فذلك يعني أن المصاب مس شيطاني.
71	197	1.51	.652	79	369	1.58	.630	83	1.225	بإمكان من تعلم السحر أن يتزوج بنت ملك الجن.
185	197	1.64	.668	76	367	1.64	.632	77	.060	إذا غرست شجرة التين في (حسول) أو بزرعة جيدة فإن ذلك يجنيها من الحسد.
121	194	1.62	.642	78	368	1.61	.576	80	.333	إذا نظرت المرأة الحامل إلى جبل فإن الجن لا يخرج من بطنها.

178	197	1.57	.590	83	366	1.60	.579	81	.523	إذا ربطت المرأة التي كثيراً ما تجهض قلباً على خصرها فإنها لن تجهض بعد ذلك.
102	196	1.55	.689	85	369	1.50	.590	89	.903	إذا هبط قبر ميت ما فإن ذلك يعني أنه مات مظلوماً.
128	195	1.62	.627	78	367	1.54	.599	86	1.388	لا يدخل شخص عنى الطفل الوليد وهو مبلول بماء المطر حتى يبرد الطفل فوق رأسه. فإذا لم يصنع ذلك فإن ذلك مدعاة للنشر.
197	197	1.63	.631	77	366	1.61	.668	80	.258	إذا ظهر في عين الشخص بياض (بكته) فإنه إذا كتب على جسم بيضه كتابات معينة واحتل بها المصاب فإنه يشفى.
62	197	1.49	.586	90	368	1.51	.635	88	.482	إذا عُيق هيكل عظمي لجمل على الشجرة التي لا تثمر فإنها تثمر.
97	196	1.57	.591	83	369	1.62	.611	79	.924	إذا أكلت القنّاة الخبز المحروق فإن شعرها يطول.
112	196	1.53	.558	87	369	1.54	.589	86	.173	المرأة التي يموت أطفالها تحمل في جيبها عليه فيها عقرب كي لا يموت أولادها.
164	196	1.60	.621	80	367	1.57	.553	84	.590	المرأة الحامل التي تخاف الإجهاض عليها أن تربط فوق بطنها (فرش فرنسي) وهي لن تجهض.
103	196	1.71	.679	69	368	1.64	.653	77	1.186	إذا لم يرضع الوليد من صدر أمه في اليوم الثالث فإن (جذارة البيت) ستسرق الحليب.
157	196	1.52	.603	88	366	1.55	.579	85	.695	إذا أراد أحدهم أن يشفى من مرض فما عليه إلا أن يقرص امرأة سوداء سوء ويهرب.
127	197	1.57	.626	83	365	1.58	.663	83	.276	على المرأة التي ماتت رضيعها أن تعلق على صدرها (خلفه) (نبات حامض) ثم تحونها إلى ظهرها فيرجع الحليب إليها ولا يخرج من الثدي.
184	195	1.60	.697	80	366	1.53	.576	87	1.371	إذا دفن كلب في بيت أو أرض أصابها البرق سابقاً فإن البرق لن يصيبها مرة أخرى.
116	195	1.51	.569	59	367	1.55	.651	85	.658	بعد الولادة ينبغي أن تؤخذ المشيمة إلى سقت انبيت لتأكلها الحداة كي يجب الزواج زوجته.
93	196	1.49	.604	90	367	1.48	.586	90	.144	إذا لعقت (الحسك) المرأة العاقر بطن متشددة فإنها تحبل.
117	197	1.60	.629	80	364	1.62	.679	79	.322	إذا وجد من يعمل التميمة (الذرة) أن

									خط التسمية طويل فهذا يعني أن الحاسد هو امرأة أما إذا كان قصيراً فإن الحاسد رجل.
1.239	87	.567	1.53	367	91	.549	1.47	197	إذا أراد أحدهم أن يُضفي من مرحته فما عليه إلا أن يهسس في آذان الحمار.
.669	89	.557	1.50	367	86	.585	1.54	196	إذا يُصق في سرة المصاب بالنديدان فإنها تخرج.

* دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) على حد جبرية أكثر من 120.

بالنظر في الجدول (6) يتضح الآتي :-

أن عدد المعتقدات الدالة (أي التي فيها فروق حقيقية بين متوسطي عيني طلبة الدراسات العلمية والدراسات الإنسانية والاجتماعية) لا يتجاوز عددها (5) معتقدات فقط من مجموع (200) معتقد ، وهي تمثل نسبة (2.5٪). فيما عدد المعتقدات غير الدالة (أي التي ليس فيها فروق حقيقية بين متوسطات عيني طلبة الدراسات العلمية و الدراسات الإنسانية والاجتماعية) يصل إلى (195) معتقداً من مجموع (200) معتقد ، ويمثل نسبة (97.5٪). وهذا يعني أن طلبة الدراسات العلمية والدراسات الإنسانية والاجتماعية فيما يخص مستوى الاعتقاد بالمعتقدات الخرافية الشائعة لدى طلبة الجامعة وهذا بخلاف نتائج كل الدراسات السابقة ، حيث كان للاختصاص أثر واضح في مستوى الاعتقاد.

وهذا الأمر في غاية الخطورة ، وربما يرجع ذلك أو يؤثر على قصور في مناهج وأهداف الكليات العلمية التي لا تعمل على إعادة صياغة شخصية الطالب وتطوير اتجاهاته نحو التفكير العلمي.

رابعاً : نتائج الهدف الرابع

نقد كان الهدف الأول للبحث الحالي هو معرفة هل هناك فروق دالة احصائياً في مستوى الاعتقاد على كل معتقد من المعتقدات الخرافية الشائعة لدى طلبة جامعة إب وفقاً لتغير المستوى الدراسي (الأول - الرابع) ولتحقيق هذا الهدف استخرج الباحث المتوسطات الحسابية (الاوساط المرجحة) والانحرافات المعيارية للدرجات التي حصل عليها كل من عينة طلبة المستوى الاول وطلبة المستوى الرابع ، ثم تم حساب القيمة التائية للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطي درجات كل من عيني طلبة المستوى الاول وطلبة المستوى الرابع في كل معتقد من المعتقدات الخرافية الـ (200) وقد اسفر هذا الاجراء عن المعطيات الموضحة في الجدول (7)

جدول (7)

حجم العينة والمتوسطات والانحرافات المعيارية والقيمة التائية والدلالة الاحصائية لكل من عيتي طلبة المستوى الاول وطلبة المستوى الرابع على كل معتقد من المعتقدات الخرافية الشائعة لدى طلبة جامعة إب

الرقم في الاستبيان	المعتقد								المعنى
	الاول				الرابع				
	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	التعدد	المتوسط	الانحراف المعياري	التعدد		
13	197	3.25	.900	2	3.20	.961	2	الجن وانثياطين يسكنون البيوت أو الأماكن المظلمة.	
12	194	3.27	.770	1	3.23	.824	1	الجن وانثياطين يسكنون البيوت أو الأماكن الخفية أو غير المنظورة.	
37	197	3.11	.800	3	3.00	.763	3	بعض الناس يستلهمون جعل أحد الزوجين يتكلم الآخر.	
14	197	2.66	1.088	8	2.62	1.101	7	الجن وانثياطين يسكنون الأماكن التي بها كنوز أو آثار.	
38	193	2.90	.913	4	2.80	.917	4	بعض الناس يستلهمون جعل العريس لا يستطيع الدخول بعروسة.	
80	198	2.79	.839	5	2.70	.822	5	بعض الناس لديهم القدرة على إخراج الجن وانثياطين من بعض المرضى العنقبيين أو التشنجيين.	
15	196	2.73	1.024	7	2.67	1.032	6	الجن وانثياطين يسكنون الأماكن المظلمة.	
47	199	2.53	1.048	10	2.55	1.010	10	الإكثار من الشرمان (النسار، الخنازير) يخلف الأذى للمرد.	
44	200	2.53	.007	10	2.48	.891	12	من يعثر على كثر (سبية) فعليه أن يتدي بشي- غالي وإلا إنتقلت إلى فحيم.	
23	191	2.56	.880	8	2.61	.889	8	بعض الناس (مثل الثوبلة أو السيد) لديهم جن يتكلمون بأصواتهم.	
11	195	2.77	.831	6	2.56	.785	9	إذا تبحر المصائب بشيء من ملابس أو شعر أحاسد القترض فإنها يشقى.	
53	196	2.56	.878	8	2.45	.842	13	إذا تم استطع العريس الدخول بعروسة فإن أحدهم قد سحرة.	
48	194	2.33	.957	20	2.46	.936	12	الإكثار من الخديت المطروق مع الذوات يخلف الأذى للمرد.	
81	198	2.37	.946	18	2.35	.866	18	يعطي الجن بعض الناس خدماتهم بشرط أن يأخذوا منهم أشياء عزيزة عليهم.	
43	199	2.73	.838	7	2.53	.798	11	الضحك يعقبه البكاء والخزن.	
16	194	2.29	1.105	23	2.21	1.120	25	الجن وانثياطين يسكنون بقرب عيون الماء.	
17	196	2.55	.867	9	2.45	.813	13	الحكة في باطن الكتف (السفر أو الجازم) يعقبها حدث سار.	
32	198	2.37	.962	18	2.31	.866	21	الجن يعشقون الشابة الأنيقة التي تستخدم العطر كثيراً.	
54	199	2.17	1.006	30	2.12	.936	32	إذا ندف أحدهم خيطاً أو (شالاً) أثناء التلقظ بعقد الزواج فإن الزواج سيفشل ولا يدخل العريس بعروسة.	
78	198	2.49	.746	12	2.40	.730	14	إذا تكلمت المرأة الحامل في شخص قبيح أو جميل فإن طفلها القادم سيكون مشابهاً له (التوحم).	
45	199	2.45	.983	14	2.36	.863	17	(العردان) الأزرق (نوع من التواخف) غالباً ما يكون جنيًا.	
26	196	2.55	.855	9	2.36	.787	17	هناك كائن من الجن وانثياطين تسمى (جارية البيت أو جارة البيت).	
162	198	2.39	.882	17	2.32	.770	20	إذا مدحك أحد ولم يذكر اسم الله فإنه سيصيبك بتعفن إلا إذا طليت به إعادة ما قلته.	
41	199	2.42	.854	15	2.39	.799	15	إذا دُكس الجن في الحنك أو أثناء الغسل فإنهم يتنون فوراً.	

25	19	.847	2.34	160	21	.839	2.32	199	هناك ساعات معينة يكون فيها سعد أو نحس.
66	17	.864	2.19	166	16	.877	2.41	199	ينبغي الحذر من تناول هدايا مثل (التفاح) أو الورد أو الريحان (المشافر) لأنه قد يكون بها (زيران) (نوع من السحر).
31	18	.880	2.35	166	19	.974	2.34	200	الحجرات تعشق الشباب الأزرق الذي يستخدم العطر كثيراً.
52	16	.749	2.37	166	11	.731	2.51	199	إذا دخل نوع معين من الحشرات إلى البيت فهذا يعني أن ضيفاً سيأتي ننييت.
46	26	.818	2.20	166	21	.927	2.32	200	إذا قتل أحدهم (الحرمان) الأزرق فلا بد أن ينحى به الأذى.
49	14	.761	2.40	167	13	.805	2.47	197	عندما يصاب أحدهم بالكمية الحقيقية (الشرجة أو الضحاجة) في الخلق فهذا يعني أن أحدهم يتحدث عنه.
25	28	.836	2.17	166	28	1.030	2.20	190	هناك كائن من الجن والشياطين يسمى (أم النصيان).
42	20	.847	2.32	165	15	.924	2.42	198	ينبغي أن لا تذكر الجن في حضور المرأة الحرة كي لا تصاب بالأذى.
75	24	.766	2.23	167	23	.851	2.29	198	عواء الكلب في منطقة ما يعني بأن مصيبة ستحل بأحد سكان المنطقة.
10	31	.729	2.13	165	24	.844	2.26	194	الخيط المتين عليه تلاوات معينة (الذريعة) يزيل آثار الحسد عن المحسود.
56	29	.632	2.15	164	33	.585	2.13	199	تمليق بنايا الأذى في ربة الحيوان يحميها من الحسد.
82	28	.846	2.17	165	42	.806	2.04	199	وضع الحذاء أو السكن عند رأس التائم يحمي من الكوابيس (التكالك الترازيم).
7	23	.612	2.29	167	25	.649	2.23	199	التسمية (القرن) تجرد الحسد أو العين عن حاملها.
30	25	.667	2.21	165	22	.804	2.34	200	الأكل في الظلام يؤدي إلى الخراف الفم عن مرثعه (النفث).
2	28	.515	2.17	167	34	.590	2.12	202	المتجمون لديهم القدرة على معرفة طابع البشر.
9	31	.582	2.13	161	26	.671	2.22	194	التسمية (القرن) تحمي حاملها من الجن والشياطين.
22	29	.674	2.15	165	32	.706	2.14	195	بعض الناس (مثل التنزيلة أو السيد) لديهم القدرة على تحديد مكان الشيء الماروق.
146	29	.619	2.15	166	24	.726	2.26	199	ينبغي ذبح ذبيحة عند دخول البيت الجديد فرداً للجن والشياطين.
8	27	.513	2.19	165	34	.523	2.12	198	التسمية (القرن) تحمي حاملها من الشر والأذى.
67	42	.734	1.99	166	31	.813	2.15	199	الذي يعيش الرقص الكثير قد يكون به نوع من السحر يسمى (الزيران) ويسمى الشخص موزوراً.
21	33	.602	2.11	167	34	.657	2.12	198	بعض الناس (مثل التنزيلة أو السيد) لديهم القدرة على كشف السارق.
55	32	.621	2.12	166	37	.589	2.09	198	تمليق الحمار (الودع) في ربة الطفل يحمي من الحسد.
6	30	.622	2.14	166	27	.654	2.21	192	إذا غير اسم الإنسان الشقي أو المغلوب فإن طبيعته تتغير أو يزول سحره.
88	36	.654	2.06	161	38	.691	2.08	195	رؤية بعض الناس في الصباح الباكر بنظر يوم مشوروم أو سعيد.
19	25	.696	2.21	164	27	.751	2.21	198	ربة الجفون يعقها حدث مان.
33	28	.768	2.17	166	27	.778	2.21	198	إذا حمل الإنسان (الحبة السوداء) فإن ذلك يحميه من السحر أو الحسد.
190	29	.720	2.15	164	33	.748	2.13	195	إذا شرب العروسان من نفس الكؤس ليلة العرس فإن أحب سيظللها إلى الأبد.
20	22	.723	2.30	162	30	.787	2.17	195	ربة الجفون يعقها حدث غير سار.
99	28	.754	2.17	165	29	.731	2.19	197	إذا سقطت القفمة من اليد فإن ذلك يعني أن أحداً من أفراد الأسرة جتمع.
18	33	.704	2.11	161	31	.679	2.15	193	الحكة في باطن الكف (السائر أو الجازيم) يعقها حدث غير سار.
79	35	.516	2.08	166	30	.592	2.17	195	بعض الناس لديهم القدرة على كشف المستقبل بمجرد قراءة محفوظ الكف.

86	إذا مر أحدهم فوق المولد فإنه لا يكبر.	196	2.04	.520	42	166	2.12	.490	32	1.6
91	إذا نُفِثت مرسس النمل ورُميت نحو الشمس فإن بدلتها تنمو بسرعة ويجيدال.	198	2.10	.584	36	163	2.06	.650	36	.620
69	الجلوس أو الوقوف أمام انشباك أثناء المنظر يجلب البروق إلى البيت.	198	2.07	.676	39	167	1.96	.630	45	1.5
40	إذا سبق أحد العروسين بالدوس (اندغس) حتى رجل الآخر فانه يسيطر عليه دائماً.	197	2.00	.562	44	164	2.10	.567	34	1.6
70	البروق تلاحق الشياطين وتقتلهم وتترك آثاراً من حُبوب فيها شفاء للبشر.	197	1.86	.857	56	165	1.99	.811	42	1.5
172	إن الدعاء السلبي قرب عين ماء منعاة للجن والشياطين وشروهم.	197	2.02	.854	43	165	2.02	.777	39	.03
87	إذا ركبت المرأة الحامل في شخص قبيح أو جميل فإن مقلها القدام سيكون مشابهاً له (التوحم).	199	1.94	.671	48	166	2.01	.632	40	1.1
61	بعض الناس لديهم القدرة على حيس نزول النطق (الصححة).	199	1.85	.672	57	165	1.88	.638	51	.51
01	المنجمون لديهم القدرة على كشف الغيب.	201	2.05	.421	41	167	2.04	.288	37	.360
193	إذا وقع أحدهم وأصيب بمكروه ينبغي ذر الملح في المكان نفسه كغذاء للنعساب لأن ذلك من عمل الجن.	200	2.09	.755	37	166	2.11	.725	33	.38
39	بعض الناس يستطيعون قطع الرزق أو زيادته عن أول من يشاءون بمعونة من الجن.	194	2.05	.630	41	165	1.98	.579	43	1.0
24	هناك كائن مسخ من الجن والشياطين يسمى (الغبيدة).	198	2.10	.116	36	166	2.19	.995	27	.80
120	ينبغي أن يجرس قبر الميت الذي نجمة الحبل بعد موته يوماً ولألاً فإن هناك كائن يسمى الحبل سيأخذ من القبر.	198	1.99	.774	45	166	2.00	.661	41	.13
76	إذا أصيب أحدهم بالشلل فهذا يعني أن (الريح الأحمر) قد ضربة.	199	1.85	.825	57	166	1.88	.753	51	.30
4	حركة النجوم والكواكب تؤثر في طبيعة الإنسان	189	2.07	.722	39	160	1.95	.734	46	1.5
36	إذا ضرب أحدهم الحية ولم تمت فإنها تلحقه نبالاً إلى البيت.	195	1.82	.789	60	167	1.88	.735	51	.74
34	إذا حمل الإنسان (الشذاب) فإن ذلك يجنيه من العين والحسد.	199	2.11	.730	35	164	2.12	.686	32	.07
123	إذا تحرك عروق في جسم الإنسان فإن ذلك تدبير شوم.	198	2.06	.714	40	165	1.97	.693	44	1.2
192	الطفل الجميل اللطيف هو ابن موت.	197	2.02	.766	43	165	1.98	.728	43	.492
35	إذا حمل الإنسان الملح فإن ذلك يجنيه من العين والحسد.	197	2.13	.751	33	160	2.08	.691	35	.658
27	بعض الناس لديهم القدرة على أن يتصوروا بصور غير مسموحهم.	193	1.85	.812	57	167	2.02	.772	39	2.0
74	انضخت أو الحديث أمام المرأة يجلب الأذى.	197	2.06	.747	40	167	1.96	.667	45	1.3
145	إذا بُلعت الشعرة خطأ فقد تتحول في البطن إلى نعبان.	198	1.86	.561	56	165	1.96	.562	45	1.8
195	عندما يجلس أحد العروسين قبل الآخر فإن من يجلس أولاً يكون مسيطراً على الآخر.	199	1.93	.671	49	166	1.91	.640	49	2.91
68	الأرض مسمومة على قرن ثور عملاق، إذا تحرك حدث الزلازل أو الهزات.	196	1.90	.624	52	167	1.88	.599	51	.275
136	إذا نادى أحدهم يا (باهوت يا بن عنون)، فإن الشر يذهب والجن والشياطين.	198	1.85	.480	57	166	1.90	.553	50	1.0
138	المرس أو الموت يهدف الفئيل الصغير (يرقف ثور أو بجمله سمولاً).	199	1.92	.598	50	165	1.91	.642	49	.161
73	تطبيق التمانم أو ما شبهها على الجسم يجلب الحظ السعيد.	197	1.91	.546	51	165	1.87	.462	52	.792
148	الأم التي يموت أمثالها يقال بان بها قرين لا يزال إلا بالذهاب لأحد	200	1.99	.694	45	165	1.88	.567	51	1.6

									المشعوذين.
1.4	60	.800	1.79	166	52	.799	1.90	197	إذا تورم جسم شخص ما فإن ثعبان قد حوّل عليه، ولذلك فعليه أن يتخير إما يتومه أو يبروت حمار ليشفى.
.31	46	.640	1.95	166	49	.707	1.93	199	التمسك بعد التمصر مجنبه تلمش.
.43	47	.650	1.94	165	51	.692	1.91	198	يؤخذ تلمولود خيوط قماش من بيت الميت لكي لا يفتلوق (يعصير سملولاً).
.32	46	.668	1.95	166	49	.655	1.93	199	إقامة التماميات في شهر صفر شوم.
2.0	48	.707	1.92	165	63	.613	1.78	197	وضع ذيل الأرنب على رأس المتفلل مجنبه من العين والحسد.
.552	59	.598	1.80	166	59	.569	1.83	199	السريوم الأريما- نشوم.
+2.1	49	.712	1.91	166	39	.716	2.07	200	إذا أصيب شخص بالتهرة (نوع من ألم الظهر) ووضعت الحذاء تحت ظهره فإنه يشفى.
.09	59	.543	1.80	165	61	.870	1.80	200	الذهاب إلى الومي في (الترجية أو الشعبية) لتترك به عجمي من انشور والحصائب.
.411	54	.648	1.85	166	54	.653	1.88	196	حركة النجوم وانكواب تؤثر على قدر الإنسان.
.00	62	.762	1.77	166	64	.737	1.77	200	يشفي الاحتفاظ بأعاء مذبح العرس لأنها إذا وقعت في يدي حاسد وعقدها فإن العريس لن يستطيع الدخول بالعرسه.
1.1	56	.657	1.83	166	50	.827	1.92	198	إذا أصيب شخص بصباب عظيم أو مرض طويل فإنه مع الحزن والألم يصير (متفلاً) يزور الأموات في فيورهم ويؤتي أهل الميت بجميع أحوالهم وأخبارهم في القبور.
1.0	54	.610	1.85	165	50	.758	1.92	199	إذا حلفت العرسان كثيراً فوق الميت فمعنى ذلك أن أحد أهل الميت سييموت.
.855	56	.579	1.83	166	53	.619	1.89	200	الشخص الذي (تترقم) أصابع أرجفه تكون ذريته من الذكور ومن تم (تترقم) تكون ذريته من الإناث.
.639	49	.563	1.91	164	48	.514	1.94	199	إذا جلس القصير بين الأمطار فإنه يقوّل.
.384	49	.613	1.91	167	52	.643	1.90	199	إذا تزوجت عروستان إلى بيت واحد فإنه ينبغي أن يدخلن البيت في نفس الوقت والكيفية كي يتساويان في السلطة.
1.0	50	.655	1.90	165	59	.627	1.83	198	إذا وضع النسياس والشمع والبيض في حنجر به ضحين أو رمل أمام العروسين فإنه يسرفه عنهم العيون والحسد.
.660	55	.584	1.84	167	55	.460	1.87	199	إذا صام أحد الست البيض ستة من السنوات ولم يصمها في السنوات التالية فإنه يصاب بالحنس.
.64	56	.629	1.83	166	62	.657	1.79	198	لا يبيس أي شخص حذاء العريس الجديد إلا تعذر عليه اندخول بعروسه.
1.4	50	.672	1.89	165	62	.672	1.79	197	قبل استخدام الحذاء لابد وأن يترك من الحذاء على انشور كي تنحى به جزيرة البيت اتفاقاً لشوها.
.329	63	.670	1.76	167	63	.620	1.78	198	إذا أكل الطفل قلب طيريا فإنه يكون ذكياً في المستقبل.
.664	47	.713	1.94	165	46	.592	1.98	198	إذا كس المزل بعد خروجه المسافر فإنه لن يعود.
.858	60	.621	1.79	164	57	.690	1.85	196	إذا شرب الطفل من ماء الذي غسلت به الأيدي فإنه سيكون فصيحاً في المستقبل.
.314	53	.610	1.86	167	54	.656	1.88	197	إذا بلع الفطر خطأ فقد يتحول الفطر في البطن إلى تعبان.
.42	59	.646	1.80	165	64	.554	1.77	199	القدر ينصف المولود البكر للبقرة لاین عنوان مجنبها من الجن والشياطين.
.380	67	.657	1.72	166	66	.633	1.75	199	إذا نكل "لطلق قلب أو كبد حيوان مفترس فإنه يكون شجاعاً في

									المستقبل.	
1.3	58	.571	1.81	164	52	.696	1.90	199	طنين الإذن بجمعه خبر سين.	187
.797	59	.675	1.80	164	56	.770	1.86	200	لا يأكل الطفل اللحم في الحمام لأنه سيصاب اخوجاج النجم (بانفت).	122
1.5	38	.915	2.03	167	55	1.010	1.87	197	إذا رأى اتعبان امرأة حامل فإنه يشل عن الحركة.	29
.401	55	.647	1.84	165	56	.642	1.86	198	من يرعى بقايا شعره أو أطاقره كيفما اتفق يصاب بالأذى.	72
.928	66	.531	1.73	167	63	.567	1.87	199	ينبغي أن لا يتم النقل إلى البيت الجديد إلا بمشورة النجم لأنه يعلم ساحة التحسن و السعد.	166
.92	62	.717	1.77	167	71	.738	1.70	198	هناك كائن من الجن والشياطين يسمى (الشجيج) يعمل على إرجاع المسافر وغير السيلين.	171
.37	62	.608	1.77	167	66	.617	1.75	199	إذا سجد الناس بأولوي المطبخ إلى المسقف أثناء تساقط البرد فإنه يتقلع.	169
1.7	60	.553	1.79	163	52	.696	1.90	199	إذا حدث حادثة وإن تلفظ شخصان باللفظ نفسه وفي الوقت نفسه من دون قصد فإنه لم يمتي أحدهم قبل الآخر أي أئبة فإنها تتحقق.	124
1.8	63	.655	1.76	165	54	.663	1.88	199	إذا كسرت أداة من أدوات المنزل يوم العرس فإن ذلك تشير شؤم.	85
.41	59	.655	1.80	165	64	.608	1.77	198	إذا ريت قطعة حديد أثناء تساقط البرد فإنه يتوقف.	134
.82	61	.568	1.78	165	69	.611	1.72	199	إذا أخذ نصف مهر العروسه المصابة بمرض ما لابن عنوان فإنها تشفى من المرض.	174
.359	53	.565	1.86	167	53	.723	1.89	199	إذا علق الطعام في الحلق (الشرة) فإن شفاء ذلك يكون بشي طرف السروال.	175
.498	55	.786	1.84	167	54	.812	1.88	200	إذا نذر الشخص بئس ولم يقب به فإن تعبان يسكن في بيته.	51
.48	60	.629	1.79	166	65	.662	1.76	198	إلباس الطفل الذكر ملابس الإناث يصرف عنه العين والحسد.	58
1.6	70	.629	1.69	163	61	.629	1.80	198	إذا سقط شخص من شاحن ولم تظهر عليه أي جراح ولكنه مات أو فقد الوعي فيجب أن تقام له (حتمزة) ليعود الروح إليه .	110
.820	62	.708	1.77	165	53	.732	1.83	199	تبخير البيت بخدوة حديد يطرد السحر عن أهل البيت .	83
.868	69	.692	1.70	166	64	.724	1.77	198	الطفل المصاب بسيلان لعابه (شلال) يشفى إذا قبلت خادمة.	115
.230	58	.675	1.81	166	59	.571	1.83	198	إذا انتفت عروسان أثناء رحيلهما إلى بيتي الزوجين وكانت إحداهن في مكان أعلى فإنها تهدف العروسه الأدنى.	156
.77	55	.746	1.84	165	63	.717	1.78	199	إذا هدد (النسكج أو المكيد) بزوج تحت الرقة بإخفاء فإنه يزول.	199
.940	64	.693	1.75	164	60	.693	1.82	200	إذا نظرت الحامل إلى الجرح فإنه يتسع .	198
.687	65	.661	1.74	167	62	.592	1.79	198	تطبيق الحُرزة الزرقاء على المتلكات يجديها من العين والحسد.	65
.271	65	.630	1.74	166	65	.595	1.76	200	يجب إعطاء ما يسمى بخارية البيت نصيبها من مسروف البيت وإلا فإن شرها سيصيب أهل البيت.	170
.18	68	.688	1.71	166	71	.611	1.70	199	إذا تروث الطفل ينعب أمام المرأة فإنه سيكون حسيوداً (عالمخ).	189
.325	57	.690	1.82	165	58	.727	1.84	198	إذا ربط الشخص المصاب بالسعال الشديد طرف ثوبه فإنه يشفى.	161
.06	68	.663	1.71	166	70	.678	1.71	200	المرأة التي تلاحظ تغير وجهها من ناحيتها عليها أن تغسل وجهها ويدها ورجلها في إماء وتحتفظ بالماء إلى أن يعود وتصيب الماء على وجهه فإن حبه لها يعود.	191
.45	66	.677	1.77	165	67	.613	1.74	199	حجم الخنزير يني من تسحر والتشياطين .	177
.55	58	.768	1.81	167	65	.765	1.76	199	إذا دقت الأم حرسها فإن ذلك يعني أن أحد أبنائها جامع.	50
.724	72	.596	1.67	167	69	.570	1.72	200	إذا انتطم حليب البقرة ينبغي أن يُدهب بسمن بندي إلى الوني وصبه على القبر فإن الحليب يعود.	150
.32	61	.602	1.78	167	65	.627	1.76	199	إذا غسل أحدهم ألبت ينبغي أن لا يدخل البيت حتى يضع انطلق.	176

									على رأسه وإلا فإن الطفل لن يكبر.	
106	198	1.77	.664	64	164	1.65	.592	74	1.8	إذا نخرت الأم المرضع بالملح والخبث السوداء فإن حليبها المنقطع يعود.
111	198	1.76	.712	65	164	1.76	.598	63	.093	عندما يولد للأولاد مولود ذكر وحيد تحرم أمه كي لا تحبته التحريم (حنية أو شيطان).
84	198	1.96	.842	47	165	1.90	.746	50	.743	إذا قفلت الحنظل زهرة من الشجرة فإن الشجرة تموت.
60	196	1.70	.551	71	165	1.69	.548	70	.139	تسمية الطفل باسم قبيح يحميه من العين والحسد والموت.
59	199	1.76	.676	65	167	1.76	.623	63	.02	حرم أذن الطفل بحميه من العين والحسد والموت.
114	198	1.79	.721	62	165	1.73	.725	66	.781	يجب صب الماء الذي غسل به الطفل الرضيع فوراً في أعمامه وإلا فإن الطفل سيكون كسولاً في المستقبل.
113	198	1.70	.585	71	165	1.65	.611	74	.751	ينبغي أن توضع ستاره في جدار البيت كي لا يدخله (عداء آتيت) (حني أو شيطان).
77	195	1.63	.744	78	163	1.68	.655	71	.67	إذا ماتت شجرة كبيرة فجأة فهذا يعني أن (الريح الاحمر) قد ضربها.
179	198	1.75	.681	66	165	1.67	.664	72	1.1	إذا أصيب أحدهم بالحساسية فإن عليه أن يبتخر يبخس بأوراق شجر من مفرق حرق حتى يشفى.
186	199	1.83	.739	59	165	1.75	.675	64	1.0	إذا جمع طعام من سبع بيوت وأطعمت به الموضع المنقطع حليبها فإن حليبها يعود.
126	199	2.02	.778	43	164	1.88	.690	51	1.8	إذا قصت المرأة الحنظل شعرها فإنه لن يطول.
142	198	1.63	.580	78	166	1.67	.724	72	.71	إذا تم تبيت الضرس المخلوطة للشخص فعليه أن يقبل آثار رجل جعل.
57	197	1.73	.817	68	167	1.78	.787	61	.56	هناك كائن مسخ يسمى (أبو الكلبة).
141	199	1.71	.632	70	166	1.73	.700	66	.29	إذا جُنت سبع أحجار بأوراق سبع أشجار من سبع حيوانات (بخاري السبوك) مخلوطة وتوضع على الطفل المريض وترسى جميع ملابسها فإنه يشفى.
166	198	1.83	.571	59	167	1.81	.675	58	1.2	ينبغي على من غرس بذرة (التب) (القرع) أن يقبل يكذب وإلى فإنها لن تكبر.
131	197	1.72	.561	69	163	1.73	.657	66	.51	إذا نبت الشخص مصادفة ثوباً مقلوباً فمعنى ذلك أنه سيأثر.
101	200	1.63	.588	78	165	1.64	.663	75	.17	طلب الجيران حاجات من حاجات المنزل (الكسنة مثلاً) يقبل من رزق أصحاب البيت.
92	199	1.65	.640	76	165	1.63	.586	76	.363	إذا سُرحت المرأة شعرها ليلاً فإن زوجها الغائب لن يعود.
132	198	1.69	.573	72	165	1.73	.647	66	.63	إذا تم بئير الإنسان أظافره خارج البيت فيصاب بالقتل.
137	200	1.63	.605	78	166	1.69	.631	70	.95	يدوم الزواج إذا أُلصقت في الجدار قطعة عجين.
95	198	1.78	.646	63	165	1.79	.661	60	.15	ينبغي عدم قص أظافر الطفل الصغير لأن ذلك سيحمله نسا في المستقبل.
151	199	1.65	.624	76	167	1.68	.602	71	.46	إذا ظهر المريض بالتراب إلى رقبته في إحدى المقابر وفق شروط معينة فإنه يشفى من المرض.
167	199	1.55	.574	83	164	1.53	.640	84	1.6	إذا تطاير الكس على وجه آتيت البكر فإنها ستتزوج برجل كبير السن.
105	197	1.74	.581	67	166	1.65	.592	74	1.4	إذا رُضع تراب من قبر نبي على ثدي الأم المرضع فإن حليبها المنقطع يعود إليها.
183	198	1.70	.604	71	165	1.64	.596	75	.959	أخذ شيء من كفن الميت وربطه على يد الطفل المريض يشفيه.
194	198	1.71	.672	70	164	1.69	.592	70	.268	ينبغي عند زف العروس إلى بيت زوجها أن تحن معها سلاح حتى إذا مرت بجدار مقبرة لا يموت أم لادها لاحقاً.

180	199	1.70	.603	71	163	1.61	.581	78	1.4	تقبيل الطفل وهو ناعم يورثه النسيان.
196	198	1.65	.583	76	165	1.62	.578	77	.446	إذا جات أحدهم رؤيا مناميه مفرعة فإن عليه صباحاً أن يتلب أول حجر يساده كي لا تصدق الرؤيا.
154	197	1.62	.460	79	167	1.65	.584	74	.34	إذا سب الماء الذي من أثر غسل أواني الطعام بعد خروج الحرم من بيت أهلها فإن الزواج يكون ناجحاً.
100	199	1.72	.629	69	166	1.72	.666	67	.06	إذا صادف ووقعت إحدى فرتي اخذك فوق الأخرى فإن صاحبها سينفق.
125	198	1.68	.583	73	165	1.62	.620	77	1.0	لا يشم الطفل الرضيع قطعة اللحم لأنه سيصاب بالمرض والبرص.
200	200	1.70	.703	71	166	1.60	.651	79	1.4	عندما يرمى الثعبان القنبر إلى أعلى أمام المرأة الحامل فإنه إذا سقط على بطنه فإن المولود سيكون ذكراً أما إذا سقط على ظهره فإن المولود سيكون أنثى.
129	200	1.74	.659	67	164	1.73	.686	66	.203	إذا أودت امرأة أن يطول شعرها فعليها أن تقص جزءاً منه وتريه في النيل.
90	200	1.62	.677	79	165	1.58	.595	81	.573	عندما تتفعل فراخ القاس من القاس من يد الفلاح فإن ذلك يعني أن أحدهم قد داخل بيته.
181	199	1.68	.655	73	165	1.66	.649	73	.332	إذا غسل المريض وغسلت ملبسه وغسب به الغسيل على مفتوح طرق فإنه يشفى.
163	199	1.66	.613	75	167	1.66	.609	73	.072	على الأيوين اللذين تم يرقا بموليد ذكور أن لا يخرما لأن أثبت النصرى ولا يلبسها فرطاً في أذنها حتى يلبها مولود ذكور.
104	199	2.11	.923	35	165	1.77	.809	62	*3.7	يستقط شعر الأم المرنج عندما يبدأ ونعيمها بالتحرف عليها.
160	199	1.70	.680	71	167	1.65	.677	74	.798	إذا ضرت أورام الرقية (التمكيد أو السكيب) بعضاً المصعب (النجحي) فإنها تختفي.
94	200	1.64	.674	77	166	1.60	.659	79	.466	القص القنبر يجلب الشر والمشكلات داخل البيت.
182	196	1.68	.642	73	165	1.62	.639	77	.968	إذا وضع الأب عقب رجله على سرة المولود المريض فور عودته من العمل فإن الوليد يشفى من مرضه.
28	196	1.68	.759	73	167	1.68	.71	71	.091	دخول الحلة إلى البيت يعني أن نفس ميت جاءت تزور أهل البيت.
119	199	1.63	.629	78	165	1.59	.574	80	.716	المصاب بمرض الصرع يذبح نه جدي أسود تماماً فإذا صاح الجدي بعد ذبحة فذلك يعني أن بالصاب من شيطاني.
71	200	1.64	.695	77	167	1.56	.577	83	1.2	يأسكن من تعلم السحر أن يتزوج بنت منك الجان.
185	200	1.67	.611	74	165	1.65	.687	74	.227	إذا غرست شجرة اثنين في (حول) أو مزرعة جيدة فإن ذلك يجلبها من الخسد.
121	199	1.69	.621	72	165	1.62	.600	77	1.2	إذا نظرت المرأة الحامل إلى جمل فإن الجن لا يخرج من بطنها.
178	200	1.64	.642	77	164	1.59	.563	80	.758	إذا ربطت المرأة التي كثيراً ما تجهض قفلاً على خصرها فإنها لن تجهض بعد ذلك.
102	200	1.58	.661	81	166	1.49	.630	86	1.2	إذا هبط قبر ميت ما فإن ذلك يعني أنه مات مظلوماً.
128	198	1.62	.679	79	165	1.60	.593	79	.239	لا يدخل شخص على الطفل الوليد وهو يبون ماء النظر حتى يمرر الطفل فوق رأسه. فإذا لم يصنع ذلك فإن ذلك مدمرة للمر.
197	200	1.68	.694	73	166	1.62	.628	77	.788	إذا ظهر في عين الشخص بياض (بكتة) فإنه إذا كتب على جسمه بيضاء كتابات معينة والتحل بها المصاب فإنه يشفى.
62	199	1.53	.584	84	167	1.51	.590	85	.206	إذا غلق هيك عظمي جمل على الشجرة التي لا تثمر فإنها تنض.
97	200	1.63	.644	78	166	1.59	.604	80	.606	إذا أكلت الفتاة الخبز المحروق فإن شعرها يطول.
112	200	1.56	.555	82	166	1.58	.58	81	.49	المرأة التي يربط أطفالها تحدل في جيبتها عليه فيها عقرب كي لا يموت.

أولادها:										
164	المرأة الحامل التي تخاف الإجهاض عليها أن تربط فوق بطنها (قرش فرنسي) وهي لن تجهد.	198	1.64	.595	77	166	1.58	.605	81	.823
103	إذا لم يرضع الوليد من ضرع أمه في اليوم الثالث فإن (جذرة البيت) ستسرق الحليب.	200	1.70	.634	71	165	1.67	.691	72	.393
157	إذا أراد احدهم أن يشفى من مرض فما عليه إلا أن يقرض امرأة سوداء سود- ويهرب.	199	1.55	.574	83	165	1.53	.640	84	.396
127	على المرأة التي مات رضيعها أن تعلق على صدرها (خلفة) نبات حامض، ثم تحولها إلى ظهرها فيرجع الحليب إليها ولا يخرج من الثدي.	200	1.59	.667	80	165	1.61	.668	78	.39
184	إذا دفن كذب في بيت أبو أرض أمهها العرق سابقاً طيان العرق لمن يعيبيها مرة أخرى.	199	1.62	.624	79	165	1.62	.658	77	.00
116	بعد الولادة ينبغي أن تؤخذ النخبة إلى سقف البيت لتأكلها الحداة كي ينجب الزوج زوجته.	198	1.56	.616	82	164	1.56	.638	83	.01
93	إذا لعنت (خست) المرأة العقر يطن حنقدها فإنها تحمل.	199	1.45	.592	85	164	1.57	.587	82	1.9
117	إذا وجد من يعمل النخبة (المرعة) أن يخط النخبة طويلاً فهذا يعني أن الحامد هو امرأة أما إذا كان قصيراً فإن الحامد رجل.	199	1.66	.705	75	166	1.61	.639	78	.688
158	إذا أراد احدهم أن يشفى من مرضه فما عليه إلا أن يمس في أذن الحمار.	198	1.53	.521	84	165	1.49	.570	86	.600
159	إذا صبغ في سرة المساب بالديدان فإنها تخرج.	198	1.53	.558	84	167	1.51	.569	85	.275

* دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بدرجة حرية أكثر من 120

بالتنظر في الجدول (7) يتضح الآتي :-

أن عدد المعتقدات الدالة (أي التي فيها فروق حقيقية بين متوسطي عيني طلبة المستوى الأول والمستوى الرابع) تصل إلى (7) معتقدات فقط من مجموع (200) معتقد وهي تمثل نسبة (3.5%).
 فيما عدد المعتقدات غير الدالة (أي التي ليس فيها فروق حقيقية بين متوسطات عيني طلبة المستوى الأول والرابع) يصل إلى (193) معتقداً من مجموع (200) معتقد، ويمثل نسبة (96.5%)، وهذا يعني أن طلبة المستوى الدراسي الأخير يكادون لا يختلفون عن طلبة المستوى الدراسي الأول في مستوى الاعتقاد بالمعتقدات الخرافية الشائعة لدى طلبة الجامعة، الأمر الذي يؤشر إلى أن لا أثر للتعليم الجامعي على مستوى الاعتقاد بالمعتقدات الخرافية، وهذا أمر في غاية الخطورة وربما يرجع ذلك إلى اعتماد الجامعة على المناهج والأساليب التقليدية في التدريس والتي همها ليس صياغة شخصية الطالب بقدر ما يكون همها منحصر في الحشو والتلقين، الأمر الذي يخرج معه انطاب أو الطالبيه كما دخل إليها تقريباً فيما يتصل بالتفكير التقليدي والخرافي وصقل شخصيات الطلبة.

الاستنتاجات :

- 4- إن الطلبة الذكور أكثر اعتقاداً بالمعتقدات الخرافية مقارنة بالطلبات الإناث فيما يقارب 50 من المعتقدات الشائعة لدى طلبة الجامعة.
- 5- إن التعليم الجامعي لا يؤثر إيجابياً في التقليل من الإعتقاد بالمعتقدات الخرافية بدليل أن الطالب في هذا الجانب - كما أظهرت النتائج - يخرج من الجامعة كما دخل إليها، وهذا مؤشر خطير وغير مقبول حتى من الناحية المنطقية.
- 6- إن مستوى الإعتقاد بالمعتقدات الخرافية الشائعة لدى طلبة الاختصاصات العلمية وطلبة الاختصاصات الإنسانية والاجتماعية هو واحد تقريباً، وهذا أيضاً مؤشر خطير وغير مقبول حتى من الناحية المنطقية.

التوصيات :

- في ضوء أهم النتائج التي تم التوصل إليها في هذا البحث يوصي الباحث بما يلي :
- 1- تعميم دراسة مقرر يحتوي على مناهج البحث العلمي وفلسفة العلوم والتفكير المنطقي ويكون من ضمن متطلبات الجامعة وذلك لنشر التفكير العلمي ليحل محل التفكير الخرافي.
- 2- عمل محاضرات في أوساط الطلبة يقوم بها علماء دين مستترون يندون الخرافة ويفندون الخرافات الأكثر انتشاراً بحسب ما جاء في نتائج هذا البحث.
- 3- عمل برنامج إرشادي وتوجيهي لطلبة الجامعة يهدف إلى تنفيذ الخرافات الأكثر شيوعاً بحسب ما جاء في نتائج هذا البحث.
- 4- عمل تصور ببرنامج لمكافحة الخرافات السائدة في المجتمع، ويقدم لوسائل الإعلام المختلفة يهدف إلى تنفيذ الخرافات المنتشرة بحسب ما جاء في نتائج هذا البحث.

المقترحات:

- استكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحث، القيام ببحوث تكميلية على النحو الآتي :
- 1- القيام بدراسة المعتقدات السائدة لدى طلبة الجامعات اليمنية الأخرى وكذلك تحليل مستوى الاعتقاد بالخرافات وفقاً لبعض المتغيرات.
- 2- دراسة المعتقدات السائدة لدى طلبة التعليم الثانوي وتحليل مستوى الاعتقاد بها وفقاً لبعض المتغيرات، مثل متغيرات البحث الحالي.

المراجع :

أولاً: المراجع العربية :

- جلال .سعد(2001). القياس النفسي (المقاييس والاختبارات) . دار الفكر العربي . القاهرة - مصر.
- خليفة : عبداللطيف محمد(2000). دراسات في علم النفس الاجتماعي . المجلد الثاني دار قبا للطباعة والنشر والتوزيع . القاهرة - مصر.
- الرازحي . عبدالوارث عبده سيف (2005) ، الاتجاهات المعاصرة في التقويم التربوي ، مطابع الصريمي التجارية ، الخديدة - اليمن.
- رؤف ، أسعد (1992) : موسوعة علم النفس ، دار الفارس للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن.
- الساعاتي : سامية حسن (1982) : السحر والمجتمع : دراسة نظرية وبحث ميداني : مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة - مصر.
- الصلاحي : عبداللّٰه محمد (2006) ، انعتقدات الخرافية الشائعة لدى طلبة جامعة إب (ماهيتها - طبيعتها ووظيفتها - مستوى الاعتقاد بها) : مجلة الباحث جامعة الصادرة عن جامعة إب ، العدد 11 يونيو 2006 ، إب - الجمهورية اليمنية.
- عبدالحميد : محمد شفي الدين (٩) ، المختار من صحاح اللغة ، الطبعة الخامسة : ؟
- العيسوي : عبدالرحمن (1984) : سيكولوجية الخرافة والتفكير العلمي مع درسه ميدانية مقارنة على الشيب المصري والعربي ، دار النهضة العربية بيروت - لبنان.
- العبيدي : محمد جاسم(1992) ، دراسة الأفكار الخرافية الشائعة لدى طلبة جامعة صنعاء ، مجلة دراسات يمنية ، مجلة فصلية تصدر عن مركز الدراسات والبحوث . العدد 49 . صنعاء - اليمن.
- مذكور ، ابراهيم وآخرون(1975) ، معجم العلوم الاجتماعية : النهضة المصرية انعاما لكتاب . القاهرة - مصر
- الموسوي ، نضال حميد (2002) : السلوك الخرافي لدى عينة من طلاب جامعة الكويت : المجلة التربوية : العدد 62 : المجلد السادس عشر ، مجلس النشر العلمي . جامعة الكويت - الكويت.

ثانياً: المراجع الأجنبية :

- Drever James (?), A Dictionary of Psychology, Benguin Books.
- English, H.B. and English, A.(1958), A Comprehensive Dictionary of Psychological and Psychoanalytical Terms, New York : Longmans, Green and Co.
- Fishbein, M.ad Ajzen, I.(1975), Beliefs, Attitudes, Intentions and Behavior, London : Addison – Wesley Publishing Company.
- Kreh, Dand Crutchfield, R.S.(1984), Theory and Problrms of Social Psychology, New York, Macgrow – Hill Book Co,Inc.
- Malinowski, P.K. (1948), Magic, science and religion,Glen Press Illinois.
- Rokeech, M. (1980), Some Unresolved Issues In Theories of Beliefs Attitudes and Values, University of Nebraska Press.
- Young, K. (1960), Handbook of Social Psyvhology, Routledge and Keganpaul, London.
- Zarour, G.1 (1972), Superstions Amang Various groups of Lebanese Arab Students in Beirut, Ojcross cult. psych. Vol.3 No.3, sept.

This document was created with Win2PDF available at <http://www.daneprairie.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.

أثر تطبيق نظام التكاليف المستهدفة على خفض تكاليف دورة حياة المنتج (دراسة ميدانية في شركات الصناعات الغذائية في اليمن)

د: فؤاد أحمد محمد العضيبي

أستاذ محاسبة التكاليف والمحاسبة الإدارية المساعد، كلية التجارة والعلوم الإدارية - جامعة اب،

ملخص :

هدفت الدراسة إلى بيان أثر تطبيق نظام التكاليف المستهدفة على دورة حياة المنتج ، وبيان العلاقة بينهما ، وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي أمكن تغطية الدراسة النظرية ، والميدانية بتوجيه استبيان لمديري المالية في شركات الصناعات الغذائية في اليمن ، والمهندسين القائمين على تصميم المنتجات والإشراف عليها. وتم تحليل بيانات الدراسة الميدانية بواسطة البرنامج الإحصائي (SPSS)، والتوصل إلى الاستنتاجات والتوصيات الآتية :

- 1) يؤدي تطبيق نظام التكاليف المستهدفة إلى تخفيض تكلفة دورة حياة المنتج بسبب الثقة في عملية التصميم التي تزيد من قيمة المنتج ويلبي رغبات العملاء.
- 2) تعتمد طرق خفض تكاليف دورة حياة المنتج على التصميم والتخطيط ومراقبة التكاليف وتحقيق المنافع للشركات والعملاء.
- 3) هناك علاقة قوية بين تطبيق التكلفة وتخفيضها ؛ بسبب مساهمة التكاليف المستهدفة في خفض التكلفة في مراحل التصميم والتخطيط للمنتج ومراقبته في ظل مراحل سلسلة القيمة.

أما التوصيات فقد سجلناها كالآتي:

- 1- ضرورة الاعتماد على تصميم المنتج والتخطيط له في ظل توفر الإمكانيات الكفيلة بتحقيق تكلفة مستهدفة منافسة في السوق.
- 2- على شركات الصناعات الغذائية تحديث أساليب تخفيض التكلفة وتطويرها بما يضمن تحقيق جودة أداء دورة حياة المنتج وزيادة ثقة العملاء بالمنتج.
- 3- ضرورة دراسة العلاقة بين التكلفة المستهدفة وعملية تخفيض التكلفة على مستوى الشركة الواحدة.

أولاً: مقدمة

يعتمد نظام التكاليف المستهدفة على تتبع عمليات تصميم المنتج وصولاً إلى الخفض المبكر والمتابع للتكلفة ومن ثم فإن هذا النظام يطبق بشكل أساسي على المنتجات الجديدة أو تطوير المنتجات القائمة: وتتوقف مرحلة إنشاء نظام التكاليف المستهدفة على مراحل تخطيط المنتج وإعداد خطط الأرباح وإعداد دراسات الجدوى الخاصة به، حيث يتم تحديد الأسواق الجديدة والعملاء الجدد والمنتجات التي ترغب الشركة في إنتاجها ويتم اختيار جدوى إنتاج وتسويق تلك المنتجات. وتعتبر عملية خفض التكلفة والوصول بالتكلفة الجارية إلى مستوى يقترّب من قياس التكلفة المستهدفة من أهم خطوات تطبيق أسلوب التكاليف المستهدفة، وذلك مع عدم الإخلال بمواصفات المنتج أو إشباع احتياجات العميل ورغباته. فالتحدي الحقيقي هو محاولة خفض التكلفة مع عدم المساس بمواصفات خصائص المنتج، وفي ضوء ماسبق يمكن بيان منهج الدراسة من خلال:

(أ) المشكلة: تكمن مشكلة هذه الدراسة في صعوبة تخفيض تكلفة دورة حياة المنتج مع عدم المساس بمواصفات وخصائص المنتج، وبما ينال رضا رغبات العملاء كونهم يتعاملون مع المنتج في صورة خصائص ومواصفات في حين أن الشركة تتعامل مع المنتج في صورة مكونات ووظائف.

(ب) أهمية الدراسة: تنبع من الحاجة إلى تقدير نسبة كل جزء من أجزاء المنتج في تحقيق مواصفات العميل وهذه هي مهمة المهندسين الذين يقومون بترجمة علاقة الارتباط بين مواصفات وأجزاء المنتج في صورة نسبة مئوية تعبر عن مساهمة أجزاء المنتج في تحقيق مواصفات العميل. ومن هنا تظهر الحاجة إلى أفكار خفض التكلفة للتأكد من جدواها فنياً ومحاسياً، وقبولها لدى العملاء على أن يتم اختيار الأفكار التي تثبت جدواها وقبولها العملاء ويتم إدخالها ضمن عمليات المنتج ومراحل إنتاجه.

(ج) أهداف الدراسة:

- (1) بيان مقومات تطبيق نظام التكلفة المستهدفة التي تسهم في خفض تكاليف دورة حياة المنتج في شركات الصناعات الغذائية في اليمن.
- (2) بيان طرق خفض دورة حياة المنتج من حيث قدرتها على التأثير بمقومات تخفيض التكاليف المستهدفة في شركات الصناعات الغذائية في اليمن.
- (3) بيان قوة أو ضعف علاقة الارتباط بين تطبيق نظام التكاليف المستهدفة وتخفيض تكاليف دورة حياة المنتج في شركات الصناعات الغذائية في اليمن.

(د) الدراسات السابقة

(1)- **دراسة (Broush,1994)**: هدفت إلى إبراز مقدار الخفض في التكلفة للمنتجات في مرحلة التصميم وتحسين الأرباح في قطاع الغزل والنسيج في أمريكا. توصلت الدراسة إلى ضرورة فصل المحاسبة الإدارية عن المحاسبة المالية، وتصميم نظام التكاليف، على أساس الأنشطة وتطبيق نظام التكاليف المستهدفة. وأكدت الدراسة على إمكانية خفض التكاليف وتحسين المنتجات وتطويرها بشرط توفر كادر مؤهل قادر على القيام بالمهام الموكلة إليه بكفاءة عالية، حتى يتمكن من إدارة النشاط. والتكلفة بالشكل المطلوب.

(2)- **دراسة (Johanson, Kaplan;1997)**: توصلت إلى أن المعلومات المحاسبية في الوقت الراهن لا توفر إلا قدرًا بسيطاً من العون في تخفيض التكلفة وتحسين الجودة والإنتاجية، وأكدت أن هذه المعلومات ربما تكون ضارة في بيئة التصنيع الحديثة.

(3)- **دراسة (حسين عيسى، 1997م)**: هدفت إلى اقتراح أنموذج لاستخدام إعادة هندسة نظم المحاسبة الإدارية في ترشيد قرارات التسعير. وتوصلت الدراسة إلى ضرورة تطبيق نظام التكلفة المستهدفة في الشركات التي تقوم بإنتاج منتجات عديدة وبكميات صغيرة مع ضمان التنسيق بين الأقسام والإدارات، واستخدام أساليب بحوث العمليات في الشركة بما يتناسب مع مراحل تصميم وتطوير المنتج.

(4)- **دراسة (مبارك: صلاح عبد المنعم، 1999م)**: توصلت إلى ضرورة الاهتمام بالدور التأسيري لنظم المحاسبة الإدارية، بحيث يعاد تصميم أساليب تتوافق مع بيئة التصنيع في الأجل الطويل، وتحفيز المديرين على العمل وفقاً لاستراتيجية طويلة الأجل، إضافة إلى ضرورة الاهتمام برقابة وتخفيض التكلفة في مراحل تخطيط وتصميم المنتج، ويمكن ذلك من خلال استخدام مدخل التكلفة المستهدفة الذي يمثل تحركاً في التركيز على إدارة التكلفة من مرحلة الإنتاج إلى مرحلة التخطيط في دورة حياة المنتج، مما يوفر فرصاً كبيرة لتخفيض التكاليف في هذه المرحلة بدلاً عن رقبائها أثناء التنفيذ.

(5)- **دراسة (عبد الدائم: صفاء محمد، 2001م)**: هدفت إلى التحقق من فاعلية استخدام أسلوب التكلفة المستهدفة كأداة للتخطيط وإدارة التكلفة واستجابة لرغبات العملاء وتخفيض التكاليف من خلال تصميم المنتج. هذا وقد وأوصت الدراسة بضرورة إجراء تغيير في دور المحاسب

الإداري ، ونوعية المعلومات التي يقدمها حتى يسهل تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة.

(7) **دراسة (عثمان، 2002) عن:** (الإتجاهات الحديثة في إدارة التكاليف) توصلت الدراسة إلى أن التكاليف المستهدفة قد أضافت بعدا استراتيجياً لتكاليف المعيارية يعتمد على احتياجات العميل وما يقدمه المنافسون لهذا العميل. وقد وضح الأهداف الأساسية للتكلفة المستهدفة وهي : خفض التكاليف ، وضمان جودة المنتج ، وإشباع رغبات العميل ، وتقديم المنتجات الجديدة وتطويرها باستمرار .

(9) **دراسة (حياتي، 2005) في بحثه عن:** (نظرية التكاليف في الشركات الصناعية) هدفت إلى تأصيل نظريات التكاليف في الشركات الصناعية ، وتوصلت في الدراسة إلى أن طريقة التكاليف المستهدفة تسمح بإيجاد مجالات جديدة لتخفيض التكلفة في مرحلة الأبحاث والتطوير وهندسة المنتج ، وهكذا فإن التكلفة المستهدفة ليست مقتصرة على الرقابة التكاليفية بل أصبحت مدخلاً شاملاً لإدارة التكاليف والأرباح.

(10) **دراسة الكاشف، www.kau.edu.sa/mkashef/re/target.doc بعنوان:**

التأصيل النظري ومتطلبات التطبيق العملي للتكلفة المستهدفة. كمدخل لإدارة الربحية، هدفت الدراسة إلى التأصيل النظري للمفاهيم والأساليب المرتبطة بالتكلفة المستهدفة كمدخل لإدارة الربحية ، والانطلاق منها لوضع إطار عام يوضح متطلبات وخطوات التطبيق ، ثم تحديد العوامل الواجب مراعاتها لتحقيق الكفاءة والفعالية في التنفيذ. وتوصلت إلى العمل على محور التكلفة ومستوى الجودة في ضوء أسعار بيع معطاة. وهو ما أدى إلي ظهور مدخل التكلفة المستهدفة وما ارتبط به من أساليب تهدف إلى خفض التكلفة إلي حدود المستهدف مع الالتزام بتحسين مستوى الجودة في ضوء متطلبات العملاء ، ومنها هندسة القيمة وإعادة هندسة العمليات والتحسين المستمر. وأصبح من الضروري تطوير النظم المحاسبية لتستوعب الإتجاهات الحديثة ، إلا أن ظهورها في كنف الفكر الهندسي أدى إلي ضرورة تأصيل مفاهيمها وكيفية تنفيذها ، ووضع إطار عام يوضح متطلبات وخطوات التطبيق.

(11) **دراسة حنفي (2009): هدفت إلى** تحقيق مزايا تنافسية للمنشآت ، ما جعلها تركز على التكلفة من خلال تخفيض التكاليف. وكان من أهم أدوات إدارة التكلفة التي استخدمتها "مدخل التكلفة المستهدفة". وتوصلت الدراسة إلى أن هناك العديد من المزايا التي يمكن أن تعود على المنظمات من وراء تطبيق مدخل التكلفة المستهدفة ، ومن أهم هذه المزايا :

1. نظام التكلفة المستهدفة يساهم في الإدارة الاستراتيجية للأرباح المستقبلية .
2. يعتبر مدخل التكلفة المستهدفة أداة لإدارة التكلفة والربحية في آن واحد .
3. يؤدي أسلوب التكلفة المستهدفة إلى تقديم منتجات أو خدمات مرغوبة من قبل العميل وبسعر يمكن تحمله وفي الوقت نفسه تكون تلك المنتجات والخدمات محققة للربح .
4. يمكن مدخل التكلفة المستهدفة من نقل الاهتمام بعوامل التكلفة والأداء ليكون عاملاً مشتركاً بين مهندسي التصميم وأطراف خارجية مثل الموردين وحتى العملاء.
5. تحديد التكلفة المستهدفة على مستوى المكونات يساعد في تحفيز قدرات الموردين على الابتكار. ويؤدي إلى تحويل ضغوط المنافسة الخاصة بالتكلفة إلى الموردين .
6. يعمل مدخل التكلفة المستهدفة على تخفيض التكاليف قبل حدوثها أي أثناء مرحلة التصميم لصعوبة التأثير على التكلفة بعد حدوثها .
7. أسلوب التكلفة المستهدفة يساعد على تحقيق الكثير من الوفورات التكاليفية عن طريق إدارة تشكيلة أنشطة سلسلة القيمة الخاصة بالمنشأة وعلاقتها بأنشطة الموردين والعملاء ، بحيث يتم إنتاج المنتج بأفضل توليفة ممكنة من الأنشطة .
8. لا يقتصر دور المحاسب الإداري في ظل مدخل التكلفة المستهدفة على مجرد قياس أنشطة الأعمال والتقرير عنها وإنما يمتد ليشترك مع فرق العمل في مبادرات تصميم وتطوير وتنفيذ المنتجات ويعمل مدخل التكلفة المستهدفة على تنمية روح الفريق من خلال تعاون مجموعات الأفراد من مختلف الإدارات والمستويات التنظيمية .

(هـ) - فرضيات الدراسة:

- (1) (H_0) ليس هناك اختلاف جوهري بين المحاسبين والمهندسين فيما يتعلق بمقومات تطبيق التكاليف المستهدفة في شركات الصناعات الغذائية في اليمن.
- (2) (H_0) ليس هناك اختلاف جوهري بين المحاسبين والمهندسين فيما يتعلق بطرق خفض تكاليف دورة حياة المنتج في شركات الصناعات الغذائية في اليمن.
- (3) (H_0) ليست هناك علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية معنوية بين متوسط مقومات تطبيق التكلفة المستهدفة مجتمعة ومتوسطات طرق خفض تكاليف دورة حياة المنتج في شركات الصناعات الغذائية في اليمن.

(و) - منهج الدراسة: تحقيقاً لأهداف الدراسة فقد تم اتباع الآتي:-

- تغطية الجزء النظري للدراسة من الكتب والدوريات المحاسبية العربية والأجنبية.
 - تغطية الدراسة الميدانية بتوجيه استبيان لمديري المالية في الشركات الصناعات الغذائية في اليمن ، والمهندسين القائمين على تصميم المنتجات والإشراف عليها ويتكون الاستبيان من جزئين الأول خاص بالمستجيبين ، والثاني خاص بملومات الدراسة استناداً إلى الأهداف والفرضيات وبواقع (15) متغيراً لتمثيل مقومات تطبيق نظام التكاليف المستهدفة وطرق خفض دورة حياة المنتج. وتم تحليل بيانات الدراسة الميدانية بواسطة برنامج التحليل الإحصائي (SPSS).

ثانياً: التكاليف المستهدفة

(أ) : مفهوم وأهمية التكاليف المستهدفة

تبوأ اليابان مركز الصدارة بين الدول الصناعية المتقدمة ، حين أصبحت المنافس الأول في الأسواق العالمية بسبب استخدامها لنظام التكاليف المستهدفة ، واعتباره من أفضل أساليب التحسين والتطوير في الشركات ؛ لأنه يبنى على فلسفة تصميم وتحديد المنتجات التي تقابل السعر الذي يحقق نجاحاً متفوقاً في السوق. ويعتبر نظام التكاليف المستهدفة ضرورياً لترشيد جوانب الإنفاق المختلفة خلال دورة حياة المنتج ، بهدف تحقيق التخفيض المنشود في عناصر التكلفة وفي الوقت نفسه تحقيق التخطيط الاستراتيجي للمنتج ، وذلك من حيث دراسة جوانب التخفيض المختلفة في التكلفة خلال المراحل التي يمر بها المنتج وهو في مراحل تحقيق القيمة (الجبالي ؛ محمد مصطفى ، 1997م).

ويعد نظام التكاليف المستهدفة أحد أساليب تخطيط الإنتاج ، التي تضع في المقام الأول المنتجات التي تحتاج إلى عمليات إنتاجية مستقلة ، كما تتميز بقصر دورة حياة المنتج. لذلك فقد عرفت التكلفة المستهدفة بأنها: نشاط يهدف إلى تخفيض تكاليف المنتجات الحديثة وفي الوقت نفسه يضمن جودة المنتج ، ويفي بمتطلبات العميل عن طريق دراسة كافة الأفكار المحتملة من أجل تخفيض التكاليف في مرحلة تخطيط وبحوث تطوير المنتج بالإضافة إلى مرحلة إنتاج النموذج (خميس ، أحمد ضياء ، 1994 ، ص 341).

وتعرف التكلفة المستهدفة أيضاً بأنها " أداء التكلفة تهدف إلي تخفيض تكلفة المنتج أثناء مرحلة التخطيط والتطوير والتصميم ومن ثم فإن هذه الأداة تحاول تخفيض التكلفة عند مرحلة التصميم لسرعة وكبير حجم الوفورات التي يمكن تحقيقها عند تلك المرحلة عنها في المراحل الآتية: لها وذلك مع الحفاظ علي جودة المنتج والقدرات الوظيفية له ودرجة الثقة فيه من

جاناب العملاء (شوقي فوده ، 2007 ، 209).

ونظام التكاليف المستهدفة هو نظام لتخطيط الأرباح وإدارة التكاليف يعتمد على سعر البيع والتركيز على العميل وتصميم المنتج ووجود فريق عمل متكامل ملتزم بتطبيق النظام وممارسة إدارة التكلفة في المراحل المبكرة لتطوير المنتج وتستمر تلك الممارسة خلال دورة حياة المنتج ، وذلك من خلال التعاون النشط مع سلسلة القيمة الكلية. ويتضح من المفهوم أعلاه أنه يتضمن **الأركان الرئيسية** التي يتكون منها نظام التكاليف المستهدفة ، ويمكن إيجازها على النحو الآتي :

(1) **تحديد سعر البيع التنافسي** : ويتم طرح هامش الربح للشركة منه للحصول على التكلفة المستهدفة.

(2) **التركيز على العميل** : بمعنى أن متطلبات العميل تجاه جودة المنتج والسعر والتوقيت هي التي تحكم عملية تحليل التكاليف ، مع التركيز على الأبعاد التنافسية للمنتج : إذ لا يمكن الوصول إلى التكلفة المستهدفة من خلال التضحية برغبات ومواصفات العميل أو من خلال خفض معدلات الأداء أو تأخير تقديم المنتج للسوق.

(3) **التصميم** : إذ يمكن إتمام عملية تصميم المنتج وعمليات التصنيع وتسليم المنتج للعميل بشكل متزامن ومتصل وهو ما يطلق عليه الهندسة المتزامنة.

(4) **إعداد فريق عمل متكامل يضم مختلف التخصصات** : مهمة هذا الفريق أن يكون مسؤولاً عن المنتج بعد نهاية استخدامه ، ويضم هذا الفريق التخصصات الآتية : البحوث والتطوير ، والهندسة الصناعية ، والتسويق والمبيعات ، وإدارة الموارد ، وإدارة التكلفة ، وإدارة الصيانة ، وخدمات ما بعد البيع ، ومثلي العملاء ، ومثلي الموردين ، ومثلي الموزعين وتجار الجملة ، ومثلي شركات تدوير المخلفات.

(5) **دورة حياة المنتج** : وتشمل جميع عناصر التكاليف الخاصة بملكية المنتج طوال حياته ومن وجهة نظر الشركة فإن تتبع تكاليف دورة حياة المنتج تعني تصميم المنتجات ، التي تخفض جميع عناصر التكاليف بدءاً من البحوث والتطوير وحتى عملية التخلص من المنتج وعملية تدويره.

(6) **سلسلة القيمة** : ويعني اشتراك جميع أعضاء سلسلة القيمة (موردين - موزعين - وقائمين على الصيانة...) في تطبيق أساليب خفض التكلفة ، وذلك على أساس أن النظام يعتمد على

خلق علاقات طويلة الأجل وتعتمد على المنافع المتبادلة بين أعضاء سلسلة القيمة. كون نظام التكاليف المستهدفة يتصف **بالخصائص الآتية:**

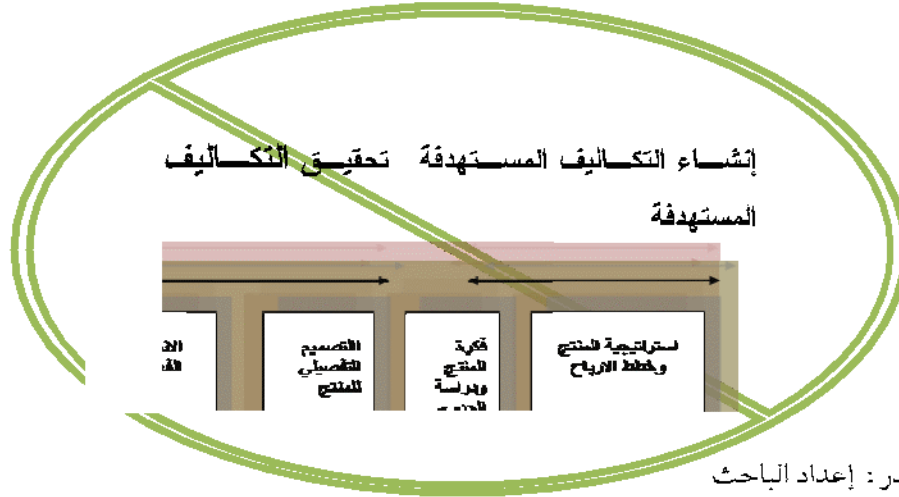
- يتم تطبيق نظام التكاليف المستهدفة في مراحل تصميم وتطوير المنتج وذلك خلاف نظام التكاليف المعيارية الذي يتم تطبيقه كأحد أساليب الرقابة على التكاليف في مرحلة الإنتاج.
- نظام التكاليف المستهدفة لا يهدف إلى الرقابة على التكاليف بالمفهوم التقليدي ولكنه يهدف بصفة أساسية إلى خفض التكلفة.
- عند تطبيق نظام التكاليف المستهدفة يتم استخدام العديد من الأساليب العلمية للإدارة وكذلك أساليب بحوث العمليات وذلك لتتناسق ذلك الاستخدام مع مرحلة تصميم وتطوير المنتج.
- تنفيذ نظام التكاليف المستهدفة يتطلب التنسيق الكامل بين العديد من أقسام وإدارات الشركة .
- نظام التكاليف المستهدفة يتلاءم مع الشركات التي تقوم بإنتاج منتجات عديدة وبكميات صغيرة وذلك بالمقارنة مع الشركات التي تقوم بإنتاج منتجات قليلة وعلى نطاق حجوم إنتاج كبيرة .

(ب) : مراحل تطبيق أسلوب التكاليف المستهدفة

في ظل إدارة الجودة الشاملة التي تعتمد على الأسس العلمية في تقديم سلع ترقى إلى مستوى الطموح فإنه يمكن القول أن معظم المنتجات يتم تطويرها عبر المراحل الآتية :

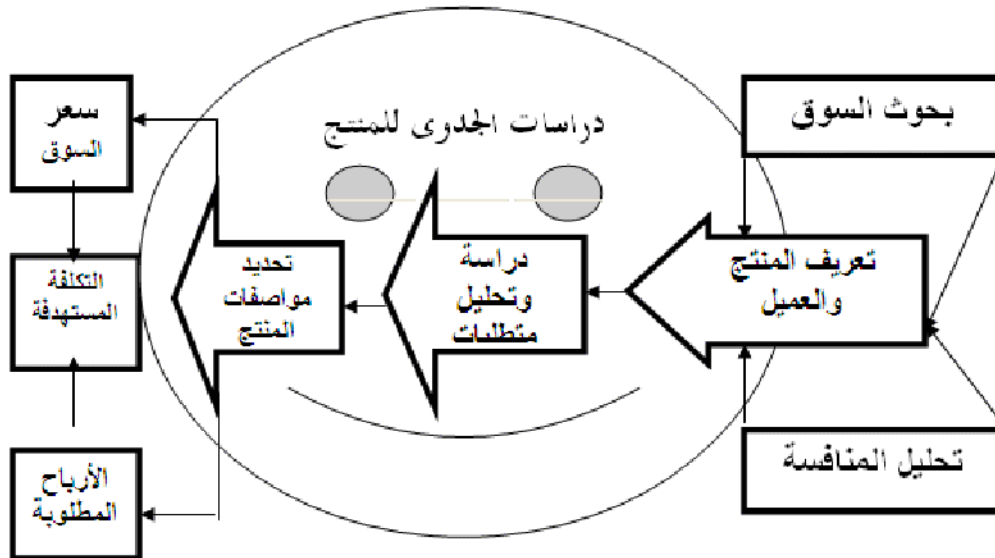
1. **مرحلة تخطيط المنتج** : وفيها يتم تحديد المواصفات الأولية للعميل وكذلك المواصفات الأولية للمنتج.
 2. **مرحلة تطوير فكرة المنتج واختبارات الجدوى** : وفيها يتم تحديد الفكرة أو المفهوم الأساسي للمنتج ووظائفه المتوقعة ، ويتم أيضا اختبار وتحليل الجدوى الاقتصادية لإنتاجه.
 3. **مرحلة التصميم** : وفيها يتم إعداد تصميم تفصيلي للمنتج.
 4. **مرحلة الإنتاج** : وفيها تبدأ مراحل الإنتاج عقب اعتماد التصميم النهائي للمنتج ويلاحظ أن مراحل تصميم وتطبيق أسلوب التكاليف المستهدفة تتوافق مع المراحل الأربع السابقة حيث أن مراحل تطبيق نظام التكاليف المستهدفة هي على النحو الآتي :
- **المرحلة الأولى الإنشاء:** وهي المرحلة التي ينتج عنها إنشاء التكاليف المستهدفة. حيث تتوافق مرحلة إنشاء نظام التكاليف المستهدفة مع مراحل تخطيط المنتج وإعداد خطط الأرباح وإعداد دراسات الجدوى الخاصة به ، ويتم تحديد الأسواق الجديدة والعملاء الجدد والمنتجات التي ترغب

الشركة في إنتاجها ويتم اختيار جدوى إنتاج وتسويق تلك المنتجات ذات الجدوى الاقتصادية :
والشكل رقم (1) يوضح الأنشطة التي تتم خلال هذه المرحلة



المصدر: إعداد الباحث

• **المرحلة الثانية التحقيق أو الانجاز:** وهي المرحلة التي تتوافق مع مرحلة التصميم ومرحلة الإنتاج، التي ينتج عنها تحقيق التكاليف المستهدفة (الوصول إلى التكلفة) وهذا وتوضح العلاقة بين مراحل دورة تطوير المنتج ومراحل تطبيق أسلوب التكاليف المستهدفة **كما في الشكل رقم (2) وعلى النحو الآتي:**



المصدر: إعداد الباحث

يتضح من الشكل رقم (2) التحليل الآتي:

بحوث السوق : جمع معلومات عن احتياجات ورغبات العملاء ، والتي يتم إشباعها من خلال المنتجات الحالية المطروحة في الأسواق ، ويهدف هذا النشاط إلى تحديد المنتج الذي تخطط الشركة إنتاجه ، وكذلك السوق الذي ترغب الشركة في اقتحامه . كما يتم تحديد نوعيات العملاء التي سيتم التركيز عليها.

تحليل المنافسين : تحديد منتجات المنافسين المتاحة في السوق لعملاء الشركة المرتقبين ، كما تتم دراسة كيفية تقييم العملاء لهذه المنتجات ، ورد فعل المنافسين المتوقع تجاه المنتجات الجديدة للشركة .

تعريف المنتج والعميل : تعريف وتحديد المنتج والعميل المرتقب من خلال تحليل المعلومات الخاصة بالسوق والمنافسين وذلك لتحديد قطاع العملاء المستهدف بشكل دقيق ومحدد .

تحديد احتياجات ومتطلبات العملاء : تحديد احتياجات ومتطلبات العملاء من خلال عرض التصور المبدئي للمنتج على عينة من العملاء المرتقبين ويتم قياس ردود أفعالهم ثم يتم إعداد التصميم الأولي للمنتج وتحسينه وتعديله بناء على تحليل المعلومات التي يتم جمعها من العملاء أولاً بأول وذلك حتى نتأكد من أن المنتج قد حقق احتياجات ومتطلبات العملاء .

تحديد خصائص ومواصفات المنتج : تحديد خصائص ومواصفات المنتج بشكل تفصيلي مع تحديد مستويات الأداء الخاصة بكل خاصية أو مواصفة.

تحديد سعر البيع (سعر السوق) : تحديد سعر البيع (سعر السوق) المناسب للعملاء وظروف المنافسة وذلك من خلال عدة طرق من ضمنها مايلي :

• - الاعتماد على سعر السوق الحالي مع إضافة نسبة مقابل القيمة السوقية للخصائص الجديدة للمنتج.

• - الاعتماد على سعر بيع متوقع يحقق للشركة حصولها على الحصة المقررة من السوق.

• - الاعتماد على سعر السوق الحالي مع إضافة نسبة مقابل القيمة السوقية للطاقة الإنتاجية المضافة للمنتج الجديد .

(ج) تحقيق التكلفة المستهدفة

ويتم ذلك بواسطة هندسة القيمة **Value Engineering** باعتبار أن التحليل الهندسي للقيمة يركز على ما قبل الإنتاج وبالأخص في مرحلة التصميم. وهندسة القيمة هي " عملية فحص لكل عنصر في المنتج لتحديد ما إذا كانت تكلفته يمكن تخفيضها ، مع الحفاظ على الحالة الوظيفية

وجودة أداء المنتج ". (Cooper, Robin,1994). ويمكن تحقيق التكلفة المستهدفة بطريقتين هما (Kaplan & Atkinson. 1998)؛

• تحديد التحسينات التي يمكن إدخالها إلى تصميم وتطوير المنتج ، والتي يمكن عن طريقها تخفيض تكلفة المنتج ، والتصنيع بدون التضحية بوظائف ومواصفاته الأساسية.

• استبعاد الوظائف غير الضرورية التي تزيد تكلفة ودرجة تعقيد المنتج كما أن هندسة القيمة تسعى للحد من الأنشطة التي لا تضيف قيمة للمنتج ، ومن ثم التكاليف التي لا تضيف قيمة عن طريق خفض مسببات التكلفة للأنشطة التي لا تضيف قيمة. ومدخل هندسة القيمة يقوم بإجراء التحليل الوظيفي للمنتج ولكل جزء من مكوناته بهدف الوصول إلى تصميم مناسب بديل للمنتج وتحقيق كافة الوظائف الضرورية من وجهة نظر العميل وبأقل تكلفة ممكنة.

إن إنجاز تحليل وظائف المنتج بأقل تكلفة ممكنة دون الإخلال بالأداء المتوقع للمنتج أو مستوى جودته يعزى إلى توافر معلومات تكاليف عن كل وظيفة من وظائف المنتج على أن يتم إجراء تشخيص للمجالات الوظيفية التي يمكن أن تخفض التكلفة ، وذلك بتحديد أولويات التخفيض في ضوء مقدار فجوة التكلفة الجارية عن المستهدفة ولكل وظيفة في ضوء أكبر فجوة تكاليف ثم الوظيفة التي تليها وهكذا (عبد العلي، 1998)، وإن الأهمية النسبية للوظائف الرئيسة للمنتج تؤثر على نسب تخفيض تكاليف الوظائف حيث تعتمد التكنولوجية الجديدة للوظيفة الرئيسة وفقاً لأهميتها.

وفي ضوء الوظائف الأساسية للمنتج تقوم إدارة التصميم بتحديد المكونات في منتج ما والتي تؤدي نفس الوظائف المحددة في المنتجات الأخرى المنافسة. أي أنه في ظل مفهوم القيمة الهندسية يتم استخدام المكونات المعيارية كأساس لتحقيق مستوى متميز للجودة وتخفيض التكاليف.

إبراهيم، 2000، 314)

ويتم تحديد المكونات التي يمكن ترشيحها لعمليات خفض التكاليف وذلك عن طريق إعداد مؤشر القيمة والذي يحسب وفقاً للمعادلة الآتية :

مؤشر القيمة = قيمة الجزء بالنسبة للعميل / نسبة التكلفة الكلية - التكلفة الخاصة بهذا الجزء. على أن يتم إجراء بعض العمليات في مكونات المنتج مثل الحفض أو اندمج حتى يمكن السيطرة على التكلفة وتخفيضها لتؤدي نفس الوظائف وبمستوى الكفاءة والفاعلية. ويجب إشراك الموردين في عملية تصميم المنتج في وقت مبكر والحصول من الموردين على تقديرات عن

سعر وتوقيت تسليم المكونات بعد ذلك يتم مقارنة التكاليف المستهدفة لكل المكونات بالأسعار المعروضة من قبل الموردين ، فإذا كانت الأسعار مرضية تقبلها الشركة أما إذا كان العكس فعملية التعارض هي الفاصل.

ثالثاً، مدخل مقترح لأثر التكاليف المستهدفة على خفض تكاليف دورة حياة المنتج

(أ) : تصميم المنتج وعمليات الإنتاج

تبدأ دورة تخطيط التكلفة بإعداد تصميم مبدئي للمنتج وهذا التصميم يتيح تصميم كل من المنتج ومراحل وعمليات الإنتاج بشكل متزامن ، وهذا الأسلوب يؤدي إلى تجنب حدوث تغييرات ذات تكلفة مرتفعة وذلك في حالة عدم وجود آلات ومعدات غير قادرة على إنتاج المنتج وفقاً للتصميم الخاص به . ومن خلال هذا النشاط يتم استخدام عدد من أساليب التصميم الحديثة مثل :

- التصميم باستخدام الحاسب الآلي .
- التصنيع باستخدام الحاسب الآلي .

وفي ظل الأساليب السابقة يتم إدخال عناصر التكاليف ضمن نماذج الحاسب الآلي . ومن ثم ؛ يمكن قياس اثر التغيير في تصميم المنتج على التكلفة بشكل سريع وفوري ويلاحظ أن عمليات التصميم تمر بمراحل متتابعة حتى نصل إلى التصميم النهائي الذي يتم تصنيعه .

(ب) : تحليل التكاليف

تطبيق عمليات تحليل التكاليف يتطلب تحليل أجزاء المنتج التي يمكن أن تخفض تكلفتها وتحديد التكلفة المستهدفة لكل جزء . وعملية تحليل التكاليف تتضمن الأنشطة الآتية :

1- إعداد قائمة بأجزاء ووظائف المنتج : تبدأ عملية خفض التكلفة بإعداد قائمة بمكونات وأجزاء المنتج والوظيفة التي يؤديها كل جزء والتكلفة الجارية المقدرة له ، وتحدد هذه القائمة المكونات والوظائف التي يتم اختيارها لإشباع احتياجات ومتطلبات العميل ، وكذلك تكلفة القيام بهذه الوظائف .

2- إعداد التحليل الوظيفي للتكاليف: يهدف هذا النشاط إلى إعداد قائمة توضح الأجزاء الأساسية للمنتج ووظيفة كل جزء والتكلفة الجارية المقدرة له ، ونسبة هذه التكلفة إلى إجمالي التكاليف الجارية المقدرة .

3- تحديد الأهمية النسبية لمتطلبات العميل: دائماً ما يُتهم المهندسون بأنهم

ينظروا إلى المنتج من الزاوية الوظيفية ، أي كيفية أداء المنتج لوظائفه ولكن الأمر ليس كذلك من وجهة نظر العميل ، فالعميل له متطلبات ومواصفات في المنتج ويجب أن تتوافق وظائف المنتج مع متطلبات العميل بحيث ينظر إلى المنتج على أنه مجموعة من الخصائص وليس مجموعة من الوظائف .

4- إيجاد العلاقة بين خصائص ومواصفات ووظائف المنتج؛ من خلال هذا النشاط يتم إيجاد العلاقة بين متطلبات واحتياجات العميل من ناحية وأجزاء ووظائف المنتج من ناحية أخرى وذلك على أساس أن الأهمية النسبية لمواصفات وخصائص المنتج من وجهة نظر العميل يجب أن تنعكس في الأهمية النسبية لوظيفة كل جزء من أجزاء المنتج . ويتم هذا من خلال إعداد مصفوفة الجودة والوظائف التي تحتوي على ثلاثة أنواع هامة من المعلومات هي على النحو الآتي : - احتياجات ومتطلبات العميل ، أجزاء ووظائف المنتج ، تقييم العميل للمنافسين .

5- إعداد الترتيب النسبي (الأهمية النسبية) للوظائف؛ مصفوفة الجودة والوظائف تقدم معلومات ذات قيمة كبيرة فهي تسمح لنا بتحويل الأهمية النسبية لخصائص المنتج إلى الأهمية النسبية لمكونات ووظائف المنتج وهذا أمر غاية في الأهمية لان العملاء يتعاملون مع المنتج في صورة خصائص ومواصفات ، في حين أن الشركة المنتجة تتعامل مع المنتج في صورة مكونات ووظائف ، ومن اجل إعداد الترتيب النسبي للوظائف نحدد أننا في حاجة إلى تقدير نسبة مساهمة كل جزء من أجزاء المنتج في تحقيق مواصفات العميل وهذا هي مهمة المهندسين الذين يقومون بترجمة علاقة الارتباط بين المواصفات وأجزاء المنتج في صورة نسبة مئوية تعبر عن مساهمة أجزاء المنتج في تحقيق مواصفات العميل .

(ج) هندسة القيمة

هناك طريقتان لتحسين هندسة القيمة إما بقاء الوظائف الحالية لمنتج ما ثابتة وتخفيض التكاليف أو بقاء التكاليف ثابتة وزيادة الإمكانيات الوظيفية ، وتأخذ هندسة القيمة في اعتبارها كافة عناصر المنتج من المواد الخام ، العملية الإنتاجية ، نوعية العمالة المطلوبة ، الآلات والمعدات المستخدمة ، وتحقيق التوازن بين المكونات أو الأجزاء المشتراة خارجياً وتلك المصنعة . وتحقيق التوازن بين المكونات أو الأجزاء المشتراة خارجياً وتلك المصنعة داخلياً ، وتسهم القيمة الهندسية في تحديد التكاليف المستهدفة عن طريق :

• تحديد وتوضيح طرق تصميم وتطوير المنتج والتي يمكن عن طريقها تخفيض بعض مكونات أو أجزاء المنتج وتكاليف إنتاجه وذلك بدون التأثير على وظائفه أو مواصفاته الأساسية.

• استبعاد الوظائف غير الأساسية والتي قد تؤدي إلى زيادة تكاليف إنتاج المنتج ودرجة تعقده .
وتبدأ عملية هندسة القيمة بتحديد المواصفات التفصيلية لوظائف المنتج وتسمى هذه المرحلة أسلوب نظام التحليل الوظيفي وهو يمثل محور هندسة القيمة ، وفي ضوء الوظائف الأساسية للمنتج تقوم إدارة التصميم بتحديد المكونات في منتج ما والتي تؤدي نفس الوظائف المحددة في المنتجات الأخرى المنافسة أي انه في ظل مفهوم القيمة الهندسية يتم استخدام المكونات المعيارية كأساس لتحقيق مستوى متميز للجودة وتخفيض التكاليف .

(د) : تقدير التكاليف القابلة للتحقيق

تشكل عملية تقدير التكلفة إحدى الأنشطة الهامة لأسلوب التكاليف المستهدفة وهو نشاط يمارس في كل مرحلة من مراحل تصميم المنتج . ففي مرحلة إعداد التصميم الأولي للمنتج يتم تقدير التكلفة بشكل تقريبي ودون الدخول في التفاصيل ثم تتم مراجعة التصميم الأولي وإعداد تصميمات جديدة متصلة بتنفيذ أفكار هندسة القيمة التي سبق مناقشتها في الجزء السابق من البحث. وعلى ذلك فإنه مع كل مراجعته لتصميم المنتج يتم تقدير التكاليف المستهدفة التي يمكن تحقيقها، ويلاحظ انه عندما نصل إلى التصميم في صورته النهائية التفصيلية فان التكاليف المقدرة تكون في أكثر درجات الدقة والتفصيل وذلك لوجود بيانات ومعلومات تتيح تقدير التكاليف على هذا المستوى . وفيما يلي أهم طرق تقدير التكاليف :

(1) - **تقدير التكاليف الجارية الأولية** : يتم تقدير التكلفة الجارية الأولية باستخدام أساليب إحصائية متعددة مثل أسلوب تحليل الاخذار وأسلوب منحنيات التعلم وأسلوب التقديرات العملية مع ملاحظة أن درجة دقة تقديرات تزداد مع دخول المنتج مرحلة التصميم النهائي.

(2) - **تقدير تكاليف التصنيع** : يتم تقدير تكاليف باستخدام عدة طرق من بينها مايلي :
(1/2) - **طريقة الخصائص الطبيعية** : في ظل هذه الطريقة يتم إيجاد علاقة بين الخصائص الطبيعية للمنتج وتكلفة التصنيع . ومن أمثلة المؤشرات الطبيعية المستخدمة في هذه الطريقة مايلي :

- المتر المربع ويتم استخدامه في تقدير تكلفة الإنشاءات .
 - الأجنحة والمقاعد ويتم استخدامها في صناعة الطائرات التجارية.
 - معدلات القوة بالحصان ويتم استخدامها في صناعة الآلات والمعدات الميكانيكية.
- (2/2) - **جداول التكلفة** : وهي طريقة مستخدمة على انتشار واسع في الصناعة اليابانية

حيث يتم إعداد قواعد بيانات لمعلومات التكاليف التفصيلية مما يتيح إعداد تقديرات التكلفة للمنتجات الجديدة بدقة وبسرعة وتحتوي قواعد البيانات على معلومات خاصة بعناصر التكاليف مثل: - المواد الخام، الأجزاء المشتراة، تكاليف التشغيل، المصروفات الصناعية غير المباشرة، إهلاك الاستثمارات الجديدة.

كما تضم هذه القواعد أيضاً دوال ونماذج التكلفة ومعلومات دقيقة عن عمليات التصنيع الداخلية وكذلك التي تتم عند المورد، كما تضم معلومات خاصة بالعناصر الآتية:

- معدلات ساعات العمل الآلي. معدلات ساعات العمل البشري، معدلات الفاقد والتالف. دورة التشغيل، تكاليف مراحل الإنتاج.

ويلاحظ أن جداول التكلفة تحتوي على العوامل أو المسببات الأساسية والتي تحدث تغيرات لعناصر التكاليف، مما يساعد على استخدامها في توليد تقديرات لتكلفة المنتجات الجديدة بأقصى درجات الدقة والسرعة.

في ضوء ما سبق، ومع الأخذ في الاعتبار أن المنشأة لا تملك عادة مقدرة طويلة الأجل لتحقيق مزايا تنافسية من خلال تخفيض تكلفة دورة حياة المنتج أو اتباع أي استراتيجية متميزة أخرى، نظراً لأن أية مزايا تحققها في الأجل القصير ستدفع منافسيها للتحرك بسرعة لتقديم منتج جديد بأسعار منافسة، ودعم منتجاتهم بمزايا إضافية أخرى. مما سيدفعها للتحرك باتخاذ إجراءات مضادة، وهكذا ستدخل في دائرة منافسة مستمرة. ومن ثم فلا مناص من اللجوء لاستراتيجية الموازنة **Confrontation Strategy**. حيث يتوقع العملاء الحصول على منتج عالي الجودة.

وتميز في أداء الوظيفة بسعر منخفض، وعلى الشركة في هذه الحالة أن تتفوق على أداء منافسيها في كل الأبعاد الثلاثة. وذلك من خلال تنفيذ برنامج إدارة الجودة الشاملة، لتحقيق جودة المنتج وتحديث وتطوير تصميمه لرفع أدائه الوظيفي، وأن تسعى إلى تحقيق الكفاءة في إدارة التكلفة بغية خفض التكلفة ومن ثم سعر البيع (Cooper, 99).

إن إضافة قيمة للشركة في ظل إدارة التكلفة المتطورة يحتاج إلى توفر أدوات مهمة أهمها: السيطرة على الخدمات الرئيسية التي تقدمها الشركة، والمعرفة الحقيقية بالسوق ومتطلبات العملاء في ظل استراتيجية الجودة والأداء (Valerie Behrendt and Rita walke, 2004). وهي وترجمة حقيقة لاستراتيجية تخفيض التكلفة التي تمر بها السلعة والخدمة على مر الزمن باعتبار عملية التخفيض في ظل الموازنة بين القيمة المضافة للمنتج وقيمة الشركة هي عملية جوهرية للتوسع

في الأسواق وخوض مضمار المنافسة للوصول إلى المستهلك النهائي وهي حقيقة البقاء والاستمرار في السوق (5, 2006, Shahid Ansari, Janice Bell, Dan Swenson).

رابعاً: الدراسة التطبيقية

(١) **مجتمع وعينة الدراسة:** يتكون مجتمع الدراسة من المحاسبين العاملين في شركات الصناعات الغذائية في اليمن وعددهم 62 محاسباً، ومهندسي التصميم في تلك الشركات وعددهم 31 مهندساً، وتتكون عينة الدراسة من مدراء المالية والتكاليف وعددهم 24، مديراً ومهندسي التصميم وعددهم 31 مهندساً. وقد تم توزيع الاستبيان وبلغ إجمالي ما استرد 21 للمحاسبين و26 للمهندسين. وفيما يلي جدول رقم (1) يوضح توزيع قوائم الاستبيان على أفراد عينة الدراسة

م	البيان	المدراء الماليين		المهندسين		الإجمالي	
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
1	الاستبيانات الموزعة	24	100	31	100	55	100
2	الاستبيانات المستردة	21	87.5	27	87	48	87
3	الاستبيانات غير المستردة	3	12.5	4	13	7	12
4	الاستبيانات غير القابلة للتحليل	-	-	1	3	1	1.8
5	الاستبيانات القابلة للتحليل	21	87.5	26	81	47	85.4

وبذلك فإن عدد الاستبيانات الخاضعة للتحليل هو 47 استبيان، منها 21 خاصة بالمدراء الماليين و26 خاصة بالمهندسين.

(ب) نتائج التحليل الإحصائي واختبار الفرضيات:

(أولاً) تحليل الخصائص الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة.

جدول رقم (2) يبين الخصائص الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة

م	المتغير	مديري المالية	المهندسين	الإجمالي	
				النسبة 100%	العدد
1	العمر:	15	-	15	32
	30-40 سنة				
1	أكثر من 40	6	26	32	68
	الجنس:	21	26	47	100
نكر					
3	المؤهل العلمي	2	-	2	4
	- دبلوم بعد الثانوية				
3	- بكالوريوس	19	26	45	96
	التخصص:	3	-	3	6
- محاسبية					
4	- أخرى	18	26	44	94
	سنوات الخبرة:	1	-	1	2
- 3-6 سنوات					
5	- أكثر من 6 سنوات	20	26	47	98

يتبين من الجدول رقم (2) الآتي :

- تدل نسبة العمر البالغة 32%، 68% لكل من مديري المالية والمهندسين على التوالي أن لديهم قدرة وكفاءة على إعطاء إجابة دقيقة للأسئلة.
 - تدل نسبة الجنس 100% للذكور فقط بأن طبيعة المجتمع اليمني فرضت تلك النسبة بسبب تكليف الذكور بأعمال إضافية وهي ما لا تستطيع المرأة تحمله في بيئة اليمن.
 - تدل نسبة المؤهل العلمي 96% حملة البكالوريوس مقابل 4% حملة مؤهلات الدبلوم بعد الثانوية على التأهيل الكافي للقيام بأعمال ممارسة المهنة بالشكل المطلوب.
 - تشكل نسبة تخصص المحاسبة 94% من إجمالي أفراد العينة مما يعني دقة الإجابة على فقرات الاستبيان بما يلي هدف الدراسة.
 - تشكل نسبة الخبرة 98% من إجمالي نسبة أفراد العينة مما يعني بأن الخبرة عالية وارتفاع درجة الثقة والاتساق في الإجابات.
- (ثانياً) عرض البيانات واختبار الفرضيات:

(أ) الفرضية الأولى: (H₀) ليس هناك اختلاف جوهري بين المحاسبين والمهندسين فيما يتعلق بمقومات تطبيق التكاليف المستهدفة في شركات الصناعات الغذائية في اليمن.

(1) اختبار المصدقية والثبات والاتساق بواسطة معامل (كرونباخ ألفا) للمتغيرات التي تسهم في تطبيق نظام التكاليف المستهدفة والجدول رقم (3) يبين النتائج.

م	م	البيان	معامل ألفا	معامل ألفا المعياري	التباين
1	1	المحاسبين	0.71	0.79	0.12
2	2	المهندسين	0.72	0.78	0.14
3	3	المتوسط	0.715	0.785	0.26

يتبين من الجدول أن متغيرات الفرضية تتصف بالثبات والتماسك والترابط وبدرجة عالية حيث بلغ متوسط معامل ألفا لأفراد عينتي الدراسة 0.715 وهذه النسبة مقبولة إحصائياً بينما بلغ متوسط ألفا المعيارية 0.785 وبمتوسط تباين تفسيري قدره 0.13 من التباين الكلي يعزى إلى إدراك عينتي الدراسة لفعالية المقومات التي تسهم في تطبيق نظام التكاليف المستهدفة.

(2) وصف بيانات الفرضية الأولى

جدول رقم (4) درجة أهمية مقومات تطبيق نظام التكاليف المستهدفة

م	العامل	مديري المالية في الشركات		المهندسين	
		المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
1	محدودية الشدودة في ابتكورية زيادة سعر البيع للمنتجات المصنوعة.	3.6	0.72	4.05	0.36
2	تقادم الأساليب التكنولوجية ما جعل السوق يلهث وراء الجديد.	4.36	0.44	4.31	0.21
3	قصر دورة حياة المنتج ما جعل السوق لا يستجيب لتصحيح الأخطاء.	3.84	0.63	4.61	0.26
4	تميز المستهلك المعاصر بالثقافة والوعي وحرصه على شراء منتج مرتفع الجودة.	4.11	0.52	4.35	0.26
5	تحديد السعر المستهدف بناء على ادراك العملاء لقيمة المنتج.	3.53	0.65	3.91	0.21
6	تحديد السعر المستهدف بناء على رد فعل المنافسين.	3.72	0.71	3.86	0.24
7	تحليل التكاليف بحكم فيها متطلبات العميل تجاه السعر وجودة المنتج والتوقيت والمنافسة.	4.25	0.46	3.93	0.29
8	زيادة رغبات وميولات العملاء.	4.1	0.51	4.50	0.25
9	ارتفاع معدلات الائحة أو سرعة تقادم المنتج للسوق.	2.86	0.78	4.08	0.22
	متوسط مقومات الفرضية مجتمعاً	3.82	0.66	4.17	0.26

يتضح من الجدول السابق الآتي:

من وجهة نظر مديري المالية في الشركات فإن أهم المقومات التي تسهم في تطبيق نظام التكاليف المستهدفة هي: هندسة القيمة واعتبارها الأساس في التطبيق لأن التصميم يعتمد عليها وارتفاع معدلات الأداء وسرعة تقديم المنتج للسوق وإعداد فريق عمل يضم مختلف التخصصات لتولي المسؤولية عن المنتج من البداية إلى النهاية. وبذلك فقد بلغ متوسط عوامل الفرضية مجتمعاً (3.82) وهي نسبة مقبولة وبانحراف معياري قدره (0.66) وذلك دليل على أن التثمتت كان متوسط وأن المقومات تتفاوت في الأهمية.

من وجهة نظر المهندسين فإن أهم المقومات التي تسهم في تطبيق التكلفة المستهدفة هي: زيادة رغبات العملاء ومتطلباتهم، وتميز المستهلك المعاصر بالثقافة والوعي وحرصه على شراء منتج مرتفع الجودة وتقدم الأساليب التكنولوجية ما جعل السوق يلهث وراء الجديد، وقصر دورة حياة

المنتج ما جعل السوق لا يستجيب لتصحيح الأخطاء ، ولذلك فقد بلغ متوسط عوامل الفرضية مجتمعة (4.17) وهي نسبة عالية مقابل تشتت صغير قدرة (0.26) وهذا يعني أن هناك اتفاقاً من وجهتي النظر المالية والهندسية على أهمية المقومات التي تسهم في تطبيق نظام التكاليف المستهدفة. (3) اختبار الفرضية الأولى : وليبان مدى الاتفاق أو الاختلاف من وجهة نظر عينتي الدراسة فيما يتعلق بمقومات تطبيق التكلفة المستهدفة فقد تم استخدام **اختبار تحليل التمايز** الجدول (5) يبين نتائج اختبار الفرضية الثانية.

مستوى الدلالة	مربع كاي	القيمة الكامنة	العينة
0.003	12.05	0.047	مديري المالية
			المهندسين

يتضح من نتائج تحليل التمايز الآتي:

- القيمة الكامنة (Eigen Value) والبانعة (0.047) تدل على أن هناك تبايناً بين وجهتي النظر.
 - قيمة مربع كاي (Chi-Square) بلغت (12.05) وهي أكبر من الجدولية وبمستوى دلالة (P. Value) بلغت (0.003) أقل من مستوى المعنوية المعتمد (0.05) . ما يعني أن هناك اختلاف جوهري من وجهة نظر كل من مديري المالية والمهندسين : فيما يتعلق بمقومات تطبيق التكلفة المستهدفة . ما يجعلنا نرفض الفرضية العدمية ونقبل الفرضية البديلة ، ويعزى السبب في ذلك إلى أن مديري المالية في الشركات ركزوا على المقومات التي تعكس السمعة الجيدة للشركة وتزيد من قيمتها ، بينما ركز المهندسون على عملية التصميم التي تزيد من قيمة المنتج الذي يلبي رغبات العملاء.

(ب) الفرضية الثانية: (Ho) ليس هناك اختلافاً جوهرياً بين مديري المالية والمهندسين فيما يتعلق بطرق خفض تكاليف دورة حياة المنتج في شركات الصناعات الغذائية في اليمن.

(1) اختبار المصادقية والثبات والاتساق بواسطة معامل كرونباخ ألفا لطرق خفض تكاليف دورة حياة المنتج والجدول رقم (6) يبين النتائج.

م	البيان	معامل ألفا	معامل ألفا المعياري	التباين
1	مديري المالية	0.82	0.76	0.06
2	المهندسين	0.78	0.88	0.14
3	المتوسط	0.80	0.82	0.10

يتبين من الجدول أن متغيرات الفرضية تتصف بالثبات والتماسك والترابط وبدرجة عالية حيث بلغ متوسط معامل ألفا لأفراد عيني الدراسة 0.80 وهذه النسبة مقبولة إحصائياً بينما بلغ متوسط ألفا المعيارية 0.82 وبمتوسط تباين تفسيري قدرة 0.10 من التباين الكلي يعزى إلى إدراك وتفاعل عيني الدراسة لفعالية وكفاءة طرق خفض تكاليف دورة حياة المنتج.

(2) وصف بيانات الفرضية الثانية

جدول رقم (7) درجة أهمية طرق خفض تكاليف دورة حياة المنتج في شركات الصناعات الغذائية في اليمن.

م	الطريقة	مديري المالية في الشركات		المهندسين	
		المتوسط	الأخراف المعياري	المتوسط	الأخراف المعياري
1	هندسة القيمة هي الأساس لأن التصميم يعتمد عليها.	3.4	0.66	4.05	0.25
2	تصميم المنتجات يساعد في تخفيض عناصر التكلفة.	3.91	0.62	4.10	0.39
3	إعداد فريق عمل يضم مختلف التخصصات يكون مسؤولاً عن المنتج من البداية للنهاية.	3.81	0.61	3.87	0.41
4	تتبع جميع عناصر التكلفة الخاصة بملكية المنتج طول حياته.	3.55	0.43	3.95	0.43
5	إشراك جميع أعضاء سلسلة القيمة (موردين، مورعين،...) في تطبيق أساليب خفض التكلفة.	3.08	0.73	3.34	0.66
6	نظام خفض التكاليف يعتمد على خلق علاقات طويلة الأجل وتبادل المنافع.	3.16	0.75	3.85	0.62
	متوسط عوامل الفرضية مجتمعة	3.48	0.63	3.86	0.46

يتضح من نتائج تحليل متغيرات الفرضية الثانية في الجدول (7) أعداد ما يلي :

- إن مساهمة الطرق المذكورة بعاليه ظهرت مرتفعة ، مما يدل على مساهمتها في خفض دورة حياة المنتج في شركات الصناعات الغذائية في اليمن.

- نتائج متوسط عوامل الفرضية مجتمعة من وجهة نظر مديري المالية في الشركات (3.48) وهذا المتوسط عالٍ مقابل تشتت متوسط دل عليه الانحراف المعياري البالغ (0.63)، وهذا يعني تقارب وجهات نظر مديري المالية في الشركات إلى حد ما يعزى لحدائثة نظام التكاليف المستهدفة وارتباطه بطرق أكثر دقة لاستغلال عناصر التكاليف استغلالاً هادفاً خلال مراحل الاحتماب المختلفة وفق أسس علمية .

- متوسط عوامل الفرضية مجتمعة من وجهة نظر المهندسين (3.86) وهذه الدرجة عالية ويدل ذلك على قدرة الطرق المتبعة في خفض دورة حياة المنتج مقابل تشتت صغير يدل عليه الانحراف المعياري البالغ (0.46) ويعزى السبب في ذلك إلى الخبرة الفنية للمهندسين في اختيار أساليب التخفيض التي تحافظ على جودة المنتج وتضمن تدفقه باستمرار.

(3) اختبار الفرضية الثانية :

ولتحديد مدى الاتفاق أو الاختلاف الجوهريين من وجهة نظر مديري المالية في شركات الصناعات الغذائية والمهندسين فقد تم إخضاع الطرق المستخدمة في خفض دورة حياة المنتج لاختبار (Man- Withney) وذلك ليبيان مدى الاختلاف أو الاتفاق بين عيتي الدراسة.

جدول رقم (8) يبين نتائج اختبار (Man- Withney)

م	المتوسط	العينة	مجموع الرتب	Z المحسوبة	مستوى المعنوية
1	3.46	مديري المالية	257	- 2.56	0.019
2	3.63	المهندسين	292		

يتضح من الجدول رقم (8) أن قيمة (Z) المحسوبة بين متوسطي متغيرات الفرضية الثانية من وجهة نظر مديري المالية في الشركات والمهندسين أكبر من قيمة (Z) الجدولية حيث ظهرت قيمة Z (- 2.56). وهذا دليل على وجود اختلافات جوهريّة من وجهة نظر أفراد العيتتين، ويؤكد

ذلك مستوى المعنوية (P. Value) البالغة (0.019)، وهي أقل من مستوى المعنوية المعتمد في الدراسة (0.05)، ويعني ذلك أن مديري المالية في الشركات يرون أن الطرق والأساليب الداخلية التي تستخدم للمحافظة على المنتج تعتمد على أسس التصميم والتخطيط ومراقبة التكاليف خلال مراحل سلسلة القيمة هي التي تؤثر على خفض دورة حياة المنتج باستخدام إدارة الجودة الشاملة كونها تختص بالعمليات الإنتاجية. بينما يرى المهندسون أن الأساليب والطرق الخارجية، والتي تهتم بالعملاء ومحاولة تحقيق رغباتهم هامة لخلق علاقات طويلة الأجل وتبادل المنافع بين الشركات والمستهلك النهائي وهي دليل على زيادة الثقة بالمنتج؛ لذلك نرفض الفرضية العدمية ونقبل بالفرضية المثبتة والتي تنص على: «هناك اختلاف جوهري بين مديري المالية والمهندسين فيما يتعلق بطرق خفض تكاليف دورة حياة المنتج في شركات الصناعات الغذائية في اليمن».

(ج) الفرضية الثالثة: (Ho) ليست هناك علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية معنوية بين متوسط مقومات تطبيق التكلفة المستهدفة ومتوسطات طرق خفض تكاليف دورة حياة المنتج في شركات الصناعات الغذائية في اليمن.

وعند بحث نوع العلاقة بين متوسط مقومات تطبيق التكلفة المستهدفة ومتوسطات طرق خفض تكاليف دورة حياة المنتج تبين الآتي:

تبين من نتائج مصفوفة الارتباط بيرسون بين متوسط متغيرات تطبيق التكاليف المستهدفة البالغ (3.995) والذي تم الحصول عليه من خارج قسمة متوسطي مقومات الفرضية الأولى مجتمعة من وجهة نظر مديري المالية والمهندسين والموضحين في الجدول السابق رقم (4) ومتوسطات طرق خفض تكاليف دورة حياة المنتج والموضحة في الجدول (7) وتم الحصول عليهما من خارج قسمة متوسط كل متغير من وجهتي نظر عيتي الدراسة والجدول رقم (9) يبين النتائج.

مستوى الدلالة	ارتباط بيرسون	المتوسطات	البيانات	
0.001	0.675	3.73	هائسة القيمة هي الأسس لأن التصميم يعتمد عليها.	1
0.000	0.781	4.01	تصميم المنتجات يساعد في خفض عناصر التكلفة.	2
0.021	0.526	3.84	إعداد فريق عمل يضم مختلف التخصصات يكون مسؤولاً عن المنتج من البداية للنهاية.	3
0.061	0.321	3.75	تتبع جميع عناصر التكلفة الخاصة بملكية المنتج طول حياته.	4
0.0031	0.821	3.21	إفراك جميع أعضاء سلسلة القيمة في تطبيق أساليب خفض التكلفة.	5
0.000	0.721	3.51	نظام خفض التكاليف يعتمد على خلق علاقات طويلة الأجل وتبادل المنافع.	6
0.031	0.781	3.67	المتوسط العام	

يتبين من الجدول رقم (4) الآتي :

- وجود علاقة ارتباط قوية ومعنوية بين متوسط متغيرات تطبيق التكلفة المستهدفة ومتوسطات متغيرات خفض تكاليف دورة حياة المنتج ممثلة في هندسة القيمة هي الأساس لأن التصميم يعتمد عليها وتصميم المنتجات يساعد في تخفيض عناصر التكلفة وإعداد فريق عمل يضم مختلف التخصصات يكون مسئولاً عن المنتج من البداية للنهاية وإشراك جميع أعضاء سلسلة القيمة (موردين ، موزعين ، ..) في تطبيق أساليب خفض التكلفة ونظام خفض التكاليف يعتمد على خلق علاقات طويلة الأجل وتبادل المنافع. وعند مستوى دلالة اقل من 0.05.

- وجود علاقة ارتباط ضعيفة بين متوسط متغيرات تطبيق نظام التكلفة المستهدفة ومتوسط متغير تتبع جميع عناصر التكلفة الخاصة بملكية المنتج طول حياته.

يتضح من نتيجة تحليل معاملات الارتباط أن هنالك علاقة قوية بين تطبيق التكلفة وتخفيضها ؛ بسبب مساهمة التكاليف المستهدفة في خفض التكلفة في مراحل التصميم والتخطيط للمنتج ومراقبته من خلال مراحل سلسلة القيمة والتي تسعى إلى الموازنة بين تكلفة المنتج وقيمته المضافة للعملاء.

(رابعاً) النتائج والتوصيات

(أ) النتائج

1) أظهرت نتائج الدراسة أن تطبيق نظام التكاليف المستهدفة يؤدي إلى تخفيض تكلفة دورة حياة المنتج ويعكس تقدماً في قيمة الشركة وسمعتها ، من خلال الثقة بعملية التصميم التي تزيد من قيمة المنتج الذي يلبي رغبات العملاء.

2) توصلت الدراسة إلى أن طرق خفض تكاليف دورة حياة المنتج تعتمد على التصميم والتخطيط ومراقبة التكاليف خلال مراحل سلسلة القيمة ، وتهتم بالعملاء خلق علاقات طويلة الأجل وتبادل المنافع بين الشركات والمستهلك النهائي وهي دليل على زيادة الثقة بالمنتج.

3) أظهرت نتائج الدراسة أن هنالك علاقة قوية بين تطبيق التكلفة وتخفيضها ؛ بسبب مساهمة التكاليف المستهدفة في خفض التكلفة في مراحل التصميم والتخطيط للمنتج ومراقبته من خلال مراحل سلسلة القيمة للموازنة بين تكلفة المنتج وقيمته المضافة للعملاء.

(ب) التوصيات

1) ضرورة الاهتمام بتصميم المنتج والتخطيط له في ظل توفر الإمكانيات التي تكفل تحقيق تكلفة مستهدفة منافسة في السوق.

- (2) على شركات الصناعات الغذائية تحديث وتطوير أساليب تخفيض التكلفة التي تضمن جودة أداء دورة حياة المنتج وتزيد ثقة العملاء بالمنتج.
- (3) ضرورة دراسة العلاقة بين التكلفة المستهدفة وعملية تخفيض التكلفة على مستوى الشركة الواحدة.

(خامساً) قائمة المصادر والمراجع:

- 1) الجبالي؛ محمد مصطفي، نموذج مقترح تخفيض التكلفة من خلال التكامل بين مدخلي تحليل القيمة وهندسة القيمة، مجلة البحوث المحاسبية، الجمعية السعودية للمحاسبين، المجلد الثاني العدد 1، مايو، 1998.
- 2) حسن حياتي؛ نظرية التكاليف، كلية الاقتصاد، جامعة حلب، 2005/2004.
- 3) خميس؛ أحمد ضياء محمد خميس، دور نظام التكاليف المستهدفة والنظم القارئة في تخفيض تكاليف المنشآت الصناعية، مجلة الدراسات والبحوث التجارية، كلية التجارة بينها، العدد الثاني، 1994.
- 4) زكي حفي. التكلفة المستهدفة. بحث غير منشور، كلية التجارة جامعة القاهرة، 2009.
- 5- عبد الدايم؛ صفاء محمد "نحو إطار مقترح لإدارة التكلفة المستهدفة في بيئة التصنيع الحديثة - دراسة تطبيقية، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، العدد الثالث، كلية التجارة جامعة عين شمس، القاهرة، 2001.
- 6- عرابي؛ محمد بكر. إطار مقترح لإعادة هندسة المحاسبة الإدارية لتحقيق مطالب الإدارة الاستراتيجية في القطاع الصناعي مع دراسة تطبيقية، المجلة العلمية لكلية الاقتصاد والتجارة، العدد الثاني، 1999.
- 7- عيسى؛ حسين محمد، إطار مقترح لاستخدام هندسة المحاسبة الإدارية في ترشيد قرارات التسعير، مجلة انفكي المحاسبي، العدد الأول، كلية التجارة، جامعة عين شمس، 1997.
- 8- الكاشف؛ محمود يوسف، التأصيل النظري ومتطلبات التطبيق العملي لتكلفة المستهدفة. كمدخل لإدارة الربحية، كلية التجارة - جامعة المنصورة ...

www.kau.edu.sa/mkashef/re/target.doc

(9) - Brausch,Johan.m., " beyond ABC: Target costing for profit Management accounting November,1994

(10) - Cooper & Slagmulder Regine " Develop Profitable New Products With Target Costing " Sloan Management Review 1999.

(11) - Colinnury ,Management Accounting Hand book Bulyer worth – Heinemann. Ltd in Association With chartered institute of Management accountants –uk.1992 .

(12) - Horngern, C.T, Foster, G., and Dater, S.,: Cost Accounting–A managerial Emphasis eight Prentice hall international editions, 1994.

(13) - Hiromoto,T. "Another Hidden Edge- Japanese Management Accounting " Harvard business Review July- August, 1988.

(14) -Johnson,T.&Kaplan,r. "Relevance lost- The Rise and Fall of Management Accounting .Boston ,MA: Harvard business School press,newyork,Ny:Macmillan.1987. .

(15) -Kato,Yutaka," Target Costing Support System: Lessons from leading management, accounting Research, March,1993 .

(16)-Kaplan,R.S.Atkinson,A.A.,Banker,R.D &Young.S., "Management Accounting"2nd.ed.,prentce-Hall.international.inc.,New.Jersey.1997 .

(17) -Valerie Behrendt and Rita Walke" Cost management in scheduling Applications Using the riht toolset for cost management" Cost engineering,Vol.46.no.9,2004.

(18) - Shahid Ansari, Janice Bell, Dan Swenson , Cost Management. Vol. 20, Iss. 5 , A TEMPLAT FOR IMPLEMENTING TARGET COSTING , Sep/Oct 2006

(سادساً) استبيان الدراسة

المحترم الأخ العزيز /.....

بعد التحية والتقدير

يضع الباحث بين أيديكم استبيان خاص بدراسة اثر تطبيق نظام التكاليف المستهدفة على خفض تكاليف دورة حياة المنتج : دراسة ميدانية في شركات الصناعات الغذائية في انيمن : وعليه يأمل الباحث التكرم بالإجابة على فقرات الاستبيان ، وسوف تحاط بسرية ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

وتقبلوا خالص التحية

الباحث/فؤاد أحمد محمد العفيري

الجزء الأول: بيانات المستجيبين

1- العمر.....، 2- الجنس.....3- المؤهل.....، 4- التخصص.....

5- الخبرة.....

الجزء الثاني: بيانات الدراسة : يرجى وضع علامة (√) في العمود أو الفراغ المناسب:

(أ) مقومات تطبيق نظام التكاليف المستهدفة في شركات الصناعات الغذائية في اليمن

م.م	المقومات	درجة الأهمية				
		عالية جداً	عالية	متوسطة	منخفضة	منخفضة جداً
1	تقدمية الشئدة في إمكانية زيادة سعر البيع للمستهلك الصناعي.					
2	تقدم الامتياز التكنولوجية ما جعل السوق يلهو وراء الجاهل.					
3	قصير دورة حياة المنتج ما جعل السوق لا يستجيب لتصحيح الأخطاء.					
4	تبر السهولة الخاصة بالثقافة والتوجه الجرمي، غير شراء منتج مرتفع الجودة.					
5	تعديد السعر المستهدف بناء على إدراك المستهلك لقيمة المنتج.					
6	تعديد السعر المستهدف بناء على رد فعل المنافسين.					
7	عقل التكاليف، يتحكم فيها بتطبيق العمل عاد السعر وجوده المنتج والتوقيت والشفافية.					
8	زيادة ربحيات وبرامشات العملاء.					
9	زيادة معدلات الاداء أو سرعة تقديم المنتج للسوق.					

(ب) طرق خفض دورة حياة المنتج في شركات الصناعات الغذائية في اليمن

م.م	الطرق	درجة الأهمية				
		عالية جداً	عالية	متوسطة	منخفضة	منخفضة جداً
1	هداية القيمة هي الأساس لأن التجهيز يتم بناء عليها.					
2	تصميم المنتج، ما يساعد في تخفيض عناصر التكلفة.					
3	اعداد فريق عمل يضم مختلف التخصصات وكفاءات مسترلاً عن المنتج من البداية للنهاية.					
4	تبع جميع عناصر القيمة المضافة بتكلفة المنتج من البداية.					
5	إشراك جميع أعضاء سلسلة القيمة الموردين، مورعين، في تطبيق أهداف خفض التكلفة.					
6	تقدم خفض التكاليف يعتمد على خلق علاقات قوية الاخرى وزيادة المنتج.					

Abstract

This study aims to The Impact Target Costs System On Costs Reduction Of Production living Cycle In Foods Industrial Companies In Yemen By using methodology analytical descriptive in first side to be theory and Second side to be Covered Survey of study . Covered the then using analysis statistics in analysis the data of the questionnaire. the data analyzed by statistical programming (SPSS).

The results of study:

- 1- That applied the target costing system to obtain Costs Reduction Of Production living Cycle to cause of reliability in the design which increase from production value and customer .
- 2- The methods Reduction Of Production living Cycle update on design ,planning and control of costs for companies and customer .
- 3- There are force correlation relationship between cost applied and its Reduction to chare target costing in cost reduce of stages, design , production planning and its control under value chain stages.

The recommendations :

- 1- Necessary that adoption of production design and planning it under the source which chivvying of competitive target cost in market.
- 2- On the companies modern and developing the methods of Cost Reduction which research performance quality of production living cycle and increasing a reliability the customers by production.
- 3- Necessary to study of relationship between target cost and cost reduction on the level of once company.

This document was created with Win2PDF available at <http://www.daneprairie.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.

أساليب حماية الجدران الطينية من عوامل التعرية في المباني التراثية

د. هـ. / مختار علي عبد الحفيظ عبده

أستاذ تكنولوجيا البناء المساعد كلية الهندسة، جامعة أب، اليمن

ملخص البحث:

إنَّ أكبر مشكلة تواجهها المباني الطينية في اليمن هي حساسيتها الشديدة للأمطار والبرَد. ففي موسم الأمطار تسقط أمطار مصحوبة بالرياح. ولهذا فإن حماية الأبنية بمظلات بارزة من الأسقف أو غيرها . كما هو معروف في بعض مناطق العالم . ليس لها وجود في العمارة الطينية اليمنية بسبب عدم جدواها في المباني العالية.

فجانب رفع كرسي المباني وإضعاف خصوبة الأتبان والطرق والدك الجيد للمساحات السطحية لجدران الزابور إذ حاول اليمنيون حماية مبانيهم الطينية بطرق ووسائل مختلفة وسنحاول عرضها في هذا البحث.

وتكمن أهمية هذا البحث في ضرورة معرفة كافة التقنيات التقليدية لحماية جدران المباني الطينية وتوثيق خطواتها بشكل دقيق حتى لا تندثر تلك المعرفة مع تقادم الزمن بسبب عدم توثيقها بصورة كافية ، ليس فقط لاستخدامها في ترميم المباني التقليدية ولكن أيضاً لتمكين من تطويرها واستخدامها في المباني حديثة التشييد.

وقد تلخصت أهداف الباحث في معرفة وتوثيق كافة أساليب الحماية للجدران الطينية في تقنية المدر في وادي حضرموت وكذا في تقنية الزابور في محافظات اليمن الشمالية ، بالإضافة إلى صياغة مقترحات لأساليب حديثة لحماية الجدران الطينية.

لهذا تم التركيز في منهجية هذا البحث على تنفيذ زيارات ميدانية لمجمعات سكنية تراثية منفذة بتقنية المدر وكذا لمباني منفذة بتقنية الزابور وإجراء محادثات مع معلمي البناء الطيني الماهرين للوقوف وبالتفصيل على كيفية تنفيذ أساليب الحماية التقليدية للجدران الطينية وتوثيق سلياتها وإيجابياتها وكذا خطوات تنفيذها مع تقييم دقيق لكفائتها من الناحية الفنية والجمالية والوظيفية. كما تم عمل مقارنات بين أساليب الحماية التقليدية للجدران الطينية فيما بينها من ناحية ومن جهة أخرى مقارنتها بأساليب حماية تقليدية وحديثة عالمياً.

ولقد كانت أهم نتائج هذا البحث هو معرفة وتوثيق أهم سليات وإيجابيات كل أسلوب من أساليب

الحماية التقليدية والحديثة واقترح حلول تقنية حديثة ملبية للاحتياجات العصرية تأخذ بإيجابيات الأساليب التقليدية وتتفادى سلبياتها ، مع الأخذ بالاعتبار لظروفنا المناخية في الجزيرة العربية.

1- المشكلة البحثية

إن أكبر مشكلة تواجهها المباني الطينية عالمياً بشكل عام وفي اليمن بشكل خاص هي حساسيتها الشديدة للأمطار والبرد. ففي موسم الأمطار الصيفي في اليمن وخصوصاً في يوليو وأغسطس تسقط أمطار مصحوبة بالرياح "مما يطلق عليه باللهجة العامية بالسافخ"، وعادة ما تكون هذه الأمطار مصحوبة بالبرد والذي يولد بدوره طاقة ميكانيكية تساعد على جرف الطين في واجهات المباني الطينية الغير محمية.

إن المباني العالية بما فيها الطينية لها تاريخ طويل في اليمن ، حيث تعود اليمانيون تشييد مبانٍ طينية تصل إلى ثمانية أدوار كما هو الحال في مدينة شبام حضرموت ووصل ارتفاع بعض المآذن الطينية إلى أكثر من 38م كما هو في مئذنة جامع المحضار في تريم . انظر الشكل (1). ولهذا فإن حماية الأبنية الطينية بمظلات بارزة من الأسقف أو الجدران الناقية أو غيرها، كما هو معروف في بعض مناطق العالم ، ليس لها وجود في العمارة الطينية اليمنية بسبب عدم جدواها البيئية والاقتصادية في المباني العالية من ناحية ومن ناحية أخرى بسبب عدم انسجامها مع الطراز المعماري اليمني ، انظر الشكلين (2 : 3).

أما المشكلة الثانية فهي ظاهرة "التورق" للجدران الطينية الغير محمية والتي تظهر نتيجة الجفاف الشديد للجدران الطينية بسبب الإشعاع الشمسي المباشر وارتفاع درجة حرارة المحيط ثم تشبعها بالرطوبة نتيجة هطول الأمطار. انظر الشكل (4).

1. أهداف البحث

تتلخص أهداف هذا البحث في النقاط الآتية :-

- معرفة وتوثيق المعلومات والمعارف الخاصة بأساليب الحماية للجدران الطينية في تقنية المدر في وادي حضرموت وكذا في تقنية الزابور في محافظات اليمن الشمالية.
- تطوير أساليب حديثة لحماية الجدران الطينية.

2. منهجية البحث

ولتحقيق الأهداف آنفة الذكر سيتم نهج الأساليب والطرق الآتية :-

- إجراء بحث ميداني للتعرف على أساليب حماية الجدران الطينية في تقنية المدر وتوثيق مواصفاتها وإيجابياتها بالإضافة إلى سلبياتها.
- تنفيذ بحث ميداني للتعرف على أساليب الحماية التقليدية للجدران الطينية في تقنية الزابور في محافظات اليمن الشمالية وتوثيق مواصفاتها وإيجابياتها بالإضافة إلى سلبياتها.
- عمل مقارنات بين أساليب الحماية التقليدية للجدران الطينية فيما بينها من ناحية: ومن جهة أخرى مقارنتها بأساليب حماية تقليدية وحديثة عالمياً.



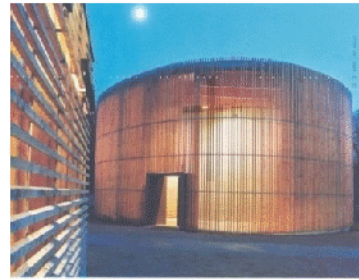
شكل (2) مبنى طيني جدرانه محمية بيروز
انسقف ومقلات خشبية في ألمانيا (Minke,



شكل (1) منارة جامع الحضار في تريم
. يبلغ إرتفاعها 38,1 متر (مبارك ،
1991)



شكل (4) تأثير ظاهرة التورق في جدار
الزابور المرمم لسور صنعاء القديمة
(الباحث)



شكل (3) مبنى طيني جدرانه من الطين المدكوك
في برلين ومحمية جدرانه بيروز ومقلات
وكاسرات خشبية ويطلق عليه
**Kappelle der
Versoenung**(Kapfinger, 2001)

1.4 أسباب زيادة حجم الطين عند زيادة محتوى الرطوبة فيه

إن التركيز الأيوني C1 المضاعف لصفحتين من المعادن الطينية متقابلة الأوجه المشحونة بشحنة الكهروستاتيكية سالبة أكبر بكثير عن التركيز الأيوني C2 للمحلول في مسامات الطين.

ولا يمكن الوصول إلى تعادل هذا الاختلاف في التركيز بين الصفائح الطينية ومسامات الطين إلا بدخول الماء إلى الفراغات بين الصفائح الطينية. إن دخول الماء هذا يسبب الزيادة في حجم الطين بسبب الضغط الأسموزي، قارن (Heim, 1990).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا الضغط الأسموزي يتوقف على الشحنة الموجودة على أوجه الصفائح الطينية، وعلى كثافة الأيونات القابلة للتبادل بالإضافة إلى تركيز المحلول في مسامات مادة الطين.

2,4. صور تواجد الماء في الطين

يتجمع الماء على الصفائح الطينية بأربعة أشكال.

- 1- الماء التركيبي: وهو الماء الداخل في التركيب الكيميائي للمعادن الطينية، وهو إما يتواجد على شكل ماء متأين أو على شكل جزيئات من الماء تدخل في تركيب الشبكة البلورية للمعادن الطينية.
- 2- الماء الهيجروسكوبي: وهو الماء الذي يتم امتصاصه من قبل الصفائح الطينية ويكون على شكل شريط رقيق جداً والذي يغلف كل صفيحة من صفائح الطين ويربط بللورات المعدن الطيني مع بعضها.
- 3- ماء سونفات: وهي عبارة عن طبقة تحيط بالصفائح الطينية وتكون سماكتها أكبر من سماكة الماء الهيجروسكوبي.
- 4- ماء المسامات: وهو يتواجد في الفراغات والمسامات في المعادن الطينية وفي هذه المسامات يستطيع أن يتحرك الماء عن طريق الخاصية الشعرية وفي اتجاه معاكس للجاذبية الأرضية. وللمزيد عن هذا يرجع إلى (Schneider, 1996) و (Kezdi, 1990).

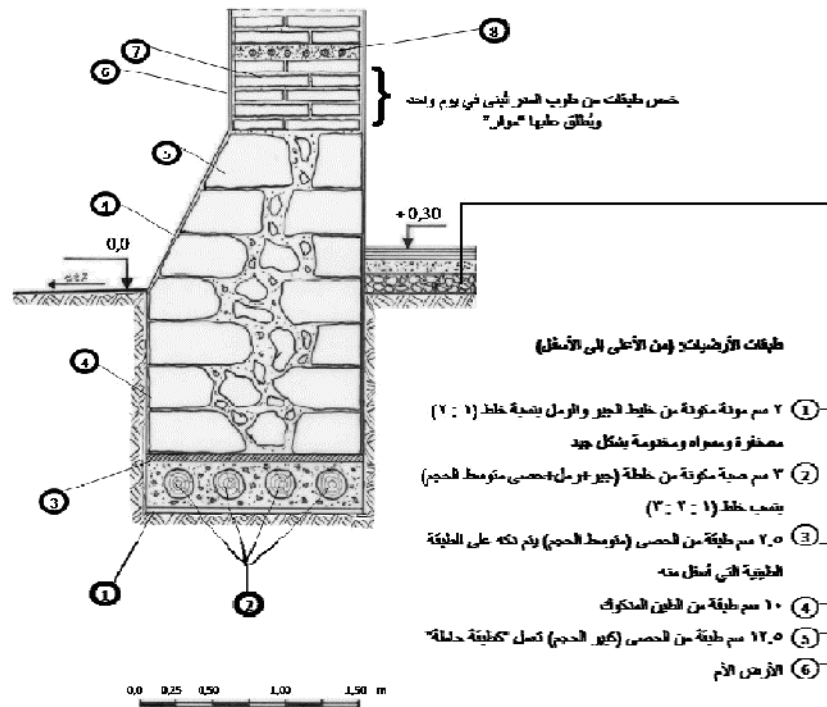
3,4. تأثير أيونات الكالسيوم والصدوديوم على خليط الكاولينايت

والماء

نظراً لأنه عند تأسيس المباني الطينية العالية في مدينة شبام - وادي حضرموت يتم استخدام ملح الطعام في إحدى طبقات التأسيس، قارن الشكل (5). ونظراً لأن معظم أطيان البناء في اليمن غنية بالمعدن الطيني الكاولينايت (Al-Mashreki, 2002)، سوف يتم عرض نتائج الأبحاث التي تهتم بدراسة تأثير أيونات الكالسيوم والصدوديوم على خليط الكاولينايت والماء.

المفتاح

- ① - 4 سم روث حيوانات
- ② - 30 سم نخشاب نظرية المقطع (قطرها 10-20 سم) موضوعة في خطوط من الطين وعلج الطعم (الحماية من الأرض)
- ③ - 5 سم طبقة عزلة مكونة من خلطة الجير والرمل
- ④ - طبقتين من التليس العزل مكون من خلطة الجير والرمل
- ⑤ - حالي حجر صلتح الأساس والكرمي (يستخدم في الخفاف حجر جيري، وسوقه الجير والرمل كسوة رابطة)
- ⑥ - تليس جيري مكون من طبقتين، حيث كلف الطبقة الأولى على طبقة المحضنة (رطب على رطب)
- ⑦ - حذر طبلي مهلي من العنر بتكفة الربط (سبية ومرونة)
- ⑧ - 10 سم طبقة التسطوي عذرة عن اروع قنجر الجير موضوعة بشكل أفقي في مونة طبيعية



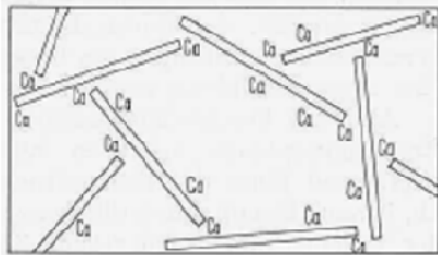
الشكل رقم (5) الترتيب الشائع لطبقات التأسيس في المباني الطينية ذات الشامية الأودار في شبام - وادي حضرموت (الباحث)

لقد أصبح معروفاً من قطاع تصنيع السيراميك أنه عند إضافة أيونات الكالسيوم (Ca^{2+}) إلى خلطة الكاولينايت ينتج عنه خلطة ذات قوام بلاستيكي بينما ينتج عن ذلك خلطة ذات قوام سائب سهلة الصب في حالة إضافة أيونات الصوديوم (Na^+) وذلك عندما تكون نسبة الماء ثابتة. السبب في ذلك يعود إلى أن أيونات الصوديوم الأحادية الموجبة تتقابل مع الشحنة السالبة للصفائح الطينية فيتعادل الخليط وتصبح بعد ذلك الصفائح الطينية بشكل متوازي فيه .

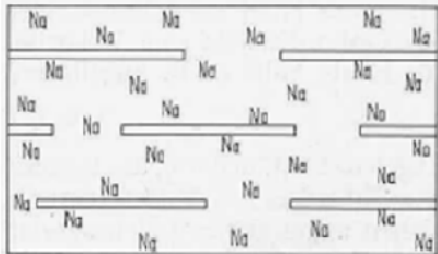
أما في حالة أيونات الكالسيوم الثنائية الموجبة فيرتبط كل أيون كالسيوم موجب ثنائي بصفيحتين من الصفائح الطينية : الأمر الذي يؤدي إلى أن الفراغ بين هاتين الصفيحتين والصفحتين التاليتين لهما يصبح فارغاً ويحدث فيه فرق جهد سالب إلى حد كبير، فينتج عن ذلك تركيب شبيه بالشبكي بين الجزئيات ، وتكون نتيجة ذلك أن المخلوط يصبح أكثر لدونة عند التشغيل قارن الشكل (6) وكذا (Lagay, 1993).

ولهذا تنتج عن خلطة أيونات الصوديوم بالكاولينايت والماء بعد التجفيف مادة ذات كثافة عالية وبالتالي ذات مقاومة ضغط أعلى.

4,4. إختلاف معاملات التمدد الحراري والهيجروسكوبي بين التلايس الجيرية والجدار الطيني



خلطة ذات قوام بلاستيكي



خلطة سائبة سهلة الصب

تشير نتائج الأبحاث التي قام بها كل من بونكندورف وكنوفل إلى أن التمدد الطولي الهيجروسكوبي للتلايس الجيرية يبلغ 0,40مم/م بينما تبلغ لطين يحتوي على 10٪ غرين 0,03مم/م وذلك عند رفع الرطوبة النسبية من 30٪ إلى 60٪ وثبات درجة الحرارة عند 20 درجة مئوية: قارن

(Boenkendorf; Knoefel, 1995).

شكل رقم (6) رسم توضيحي يبين تأثير أيونات الصوديوم الأحادية وأيونات الكالسيوم الثنائية على خلطة الماء والكاولينايت

(Salmang; Scholze, 1968)

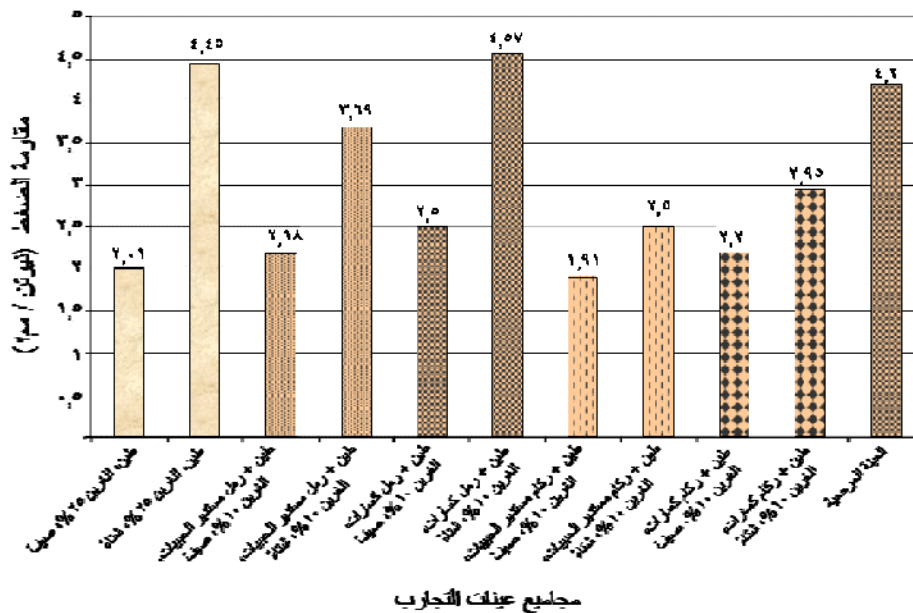
5,4. تأثير الظروف المناخية على مقاومة الطين

أثبتت نتائج الأبحاث التي قام بها الدكتور/مختار علي عبد الحفيظ عبده إلى أنه عند البناء في فصل الشتاء ترتفع مقاومة الطين أفضل من البناء في فصل الصيف وأن نسبة الزيادة في المقاومة قد تصل إلى 121٪ (عبده : 2010) ،

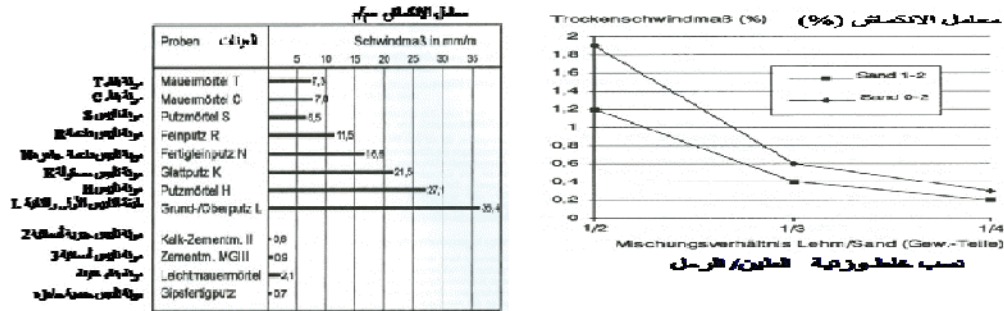
وارجع ذلك إلى أن الصفائح الطينية تترتب بشكل متوازي لبعضها عند انخفاض درجة الحرارة في الشتاء ، وكذلك نتيجة نقص قيمة الرقم الحامضي (الهيدروجيني) لماء الخلط : انظر الشكل (7).

6,4. التلايس الطينية

أشارت أبحاث البروفيسور منكه إلى أن معامل الإنكماش للمونة الجيرية والأسمنت والكلسية أقل من 0,1% بينما تتراوح للتلايس الطينية من 10 - 50 ضعفاً لذلك . قارن الشكل (8). وأشار إلى أنه يمكن تخفيض معامل إنكماش المونة الطينية بدرجة كبيرة عند إضافة الرمل لها والذي يؤدي بدوره إلى تخفيض نسبة الغرين في الخليط. انظر الشكل (9). إلا أن تضعيف الأطنان الدسمة لا يؤدي فقط إلى خفض معامل الإنكماش ولكن يؤدي في الوقت نفسه إلى خفض مقاومة مادة الطين لالانضغاط والاحتكاك ونعزوم الإنحناء. أي أنه تظهر مشكلة أخرى وهي انخفاض مقاومة مادة الطين بعد تضعيفها بالرمل للاحتكاك وللجهودات الميكانيكية .



شكل رقم (7) متوسط مقاومة انضغاط مجاميع عينات التجارب الجفنة تحت الظروف المناخية الصيفية (درجة الحرارة = 42 درجة مئوية، والرطوبة النسبية = 23%) وكذا الجفنة تحت الظروف المناخية الشتوية (درجة الحرارة = 29 درجة مئوية، والرطوبة النسبية = 36%). بالمقارنة بمجموع عينات التجارب المرجعية والجفنة عند درجة حرارة 60 درجة مئوية مع تحضيف مسبق لمدة خمسة أيام عند درجة حرارة 20 درجة مئوية، وتلمزيد أنظر (مختار عبده، 2010).



شكل (9) تخفيض معامل الانكماش لخلطات طينية عن طريق تخفيفها بالرمل مقاس (2-0) مم (Minke, 2005)

شكل (8) معامل الانكماش لخلطات تلايس طينية مختلفة مقياس انسيابها 140 مم بالمقارنة مع خلطات تلايس أسمنتية وجيرية وكذا جسية مقياس انسيابها 180 مم (Minke, 2005)

5. أساليب حماية الجدران الطينية من عوامل التعرية

5.1. أساليب حماية الجدران الطينية من عوامل التعرية في تقنية البناء بالمدن

إن أهم مناطق تواجد وانتشار تقنية البناء الطيني بالمدن هو وادي حضرموت وبالأخص مدن شيام وسيئون وتريم. وفي محافظة شبوه تتواجد أيضاً مبانٍ طينية بتقنية المدن (الدملوجي) (1995) وكذا (Damluji, 1991). وفي أقاليم اليمن الشمالية، وحيث تنتشر تقنية الزابور بصورة رئيسة، تتواجد أيضاً بعض المباني أو الطوابق العليا منها والمنفذة أيضاً بتقنية المدن، رغم أن أبعاد الطوب الطيني هناك تختلف عن أبعادها المستخدمة في وادي حضرموت. ففي صعدة ومعبر وعمران عادة ما تكون أبعاد الطوب الطيني 20×32×8 سم، بينما أبعاد طوب المدن في وادي حضرموت تكون كما هو موضح في الجدول رقم (1).

جدول رقم (1) مقاسات المدن بالسنتيمتر والتسميات الشائعة له في وادي حضرموت

التسمية المحلية للمدن	المقاسات التقريبية بالسنتيمتر
عبادي	5×32.5×50.6
الجروي	5×30.5×46
دون الجروي	5×27.3×41
ذراع الأربع	5×23×34.5
الشبر	5×23×23
النحبول	5×11.5×23

ويمكن شرح أساليب الحماية للجدران الطينية في تقنية المدر كالاتي :

5،1،1. أسلوب الحماية الأول، الإجراءات المتبعة عند إنتاج المدر (الطوب الطيني)

- يتم نقل المادة الأولية (طين الحقول) إلى مكان الخلط، حيث يلزم أن يكون الطين المستخدم من الأطنان الدسمة أو متوسطة الدسومة (تبعاً لنسبة الغرين فيها)، كما يلزم أن لا تحتوي على ركام يزيد قطره عن 5 مم بغرض الحصول على مساحة نوعية كبيرة للركام ومن ثم تقل سماكة طبقة الغرين المحيطة بحيبات الركام، لذلك تترتب الصفائح الطينية بشكل موازي لأسطح الركام مما يؤدي إلى زيادة مقاومة الجدران الطينية، (عبد، 2010).
- كمية الطين المزوع خلطها، وبالغلة في المتوسط 3 م³، يتم تسويتها ليلغ ارتفاعها التقريبي 50 سم ورفع أطرافها بمقدار 20 سم لتشكل في النهاية حوض طيني يتم صب ماء الخلط فيه.
- بعد عدة ساعات يتم وغز أرضية الحوض الطيني بعود خشبي أو ببساطة باستخدام الأقدام ليصل ماء الخلط إلى الطبقات السفلية لحوض الطين.
- لضمان توزيع رطوبة ماء الخلط بشكل متجانس يلزم تغطية الخلطة الطينية لمدة يومين لإتمام عملية التخمر. هذه العملية تعمل على إيقاظ وتفعيل قوى التماسك الكهروستاتيكية بين حبيبات الغرين مع بعضها وكذا بينها وبين مكونات الطين الأخرى (سلي، رمل، حصى، ...الخ).
- يتم تخفيف دسومة الخلطة الطينية بعد ذلك بإضافة 1% تقريباً من وزنها تبين (Bazara, 1998)، وبعد ذلك يتم صبها في القوالب الخشبية المخصصة لذلك عن طريق رميها من الأعلى إلى الأسفل من على مسافة 30-40 سم لتمتلئ كل أجزاء القالب بما فيها زواياها بمادة الطين. حيث يلزم أن يكون مقاس انسياب قوام الخلطة الطينية 30 سم (Abdo, 2007).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن إضافة التبن إلى الطين تعمل على تقليل شروخ الانكماش والشروخ الشعرية، كما أنها تعمل على زيادة مقاومة الحواف للمدر حتى لا تتضرر حواف المدر عند النقل والرص والبناء. كما أن فروع التبن تُعتبر بمثابة قنوات تهوية داخل المدر أثناء التجفيف، الأمر الذي

يسرّع عملية التجفيف.

- يتم نزع القالب الخشبي مباشرة بعد الصب.
 - يتم وضع المدر على الأرض بعيداً عن بعضه البعض عدة بوصات على وجهه العريض للتجفيف، وبعد عدة أيام يتم وضعه على حرفه ليجف الوجه الآخر منه.
 - تبلغ فترة التجفيف في فصل الصيف أسبوعاً كاملاً على الأقل، وفي فصل الشتاء تمتد إلى عشرة أيام. قبل أن يصبح المدر جاهزاً للاستخدام.
- إن التجفيف المسبق يُمكن من بناء موفر كامل (خمس طبقات من المدر) يومياً، الأمر الذي يجعل البناء بتقنية المدر أسرع من البناء بتقنية الزابور، والتي لا يمكن رفع الجدار فيها لأكثر من 50 سم في الأسبوع في فصل الصيف وفي أسبوعين في فصل الشتاء.
- يتم إنتاج المدر بأبعاد مختلفة حسب وحدات الأبعاد المحلية المستخدمة (الشبر، الذراع، القدم، الإصبع،... الخ)، لتغطي السماكات المختلفة للجدران الطينية في مختلف أدوار المباني.

5،1،2. أسلوب الحماية الثاني: التأسيس الجيد للمباني الطينية

والمتمنذة بتقنية المدر

- إنَّ عرض وعمق أساسات المباني الطينية في وادي حضرموت يختلف باختلاف نوع تربة التأسيس وعدد الأدوار وموقع المبنى.
- المعلومات المذكورة في الأبحاث العلمية والدراسات المتوفرة حتى الآن عن نوع وعرض وعمق الأساسات للمباني الطينية في وادي حضرموت شحيحة للغاية وأحياناً غير دقيقة.
- رسومات المقاطع التفصيلية في هذا البحث تم رسمها من قبل مؤلف هذا البحث وتعتمد على وصف الباحثين في (اندملوجي، 1995) و(رموضة، مبارك، حنشور، 1988) ، بالإضافة إلى معلومات ومعارف حصل عليها المؤلف من محادثات ومقابلات شخصية شفوية مع معلمي البناء الطيني الماهرين أمثال سعيد باسويطين في شبام ومبارك القفزان وعلى ثروان في سيئون وكذا عواد بكير في تريم.

تأسيس المباني الطينية في مدن وادي حضرموت

في هذه الفقرة سيتم عرض تأسيس المباني الطينية في مدينة شبام ذات الثمانية الأدوار بالتفصيل لأنها تشمل خطوات تأسيس المباني الطينية في سيئون وتريم وتحتوي أيضاً على بعض الخصوصيات الأخرى.

فبعد الوصول إلى العمق الصالح للتأسيس والذي يبلغ 1,5 متر إلى 2 متر تقريباً والعرض اللازم للأساس والبالغ 1,5 متر إلى 1,8 متر تقريباً، يتم وضع أول طبقات التأسيس، وهي عبارة عن 4 سم من روث الحيوانات، قارن الشكل (5). إن ملامسة روث الحيوانات لطبقة الأساس الطينية وكذا طبقة الطين التي تعلوها يؤدي إلى تثبيت مادة الطين وزيادة صلابتها وعزلها للماء نتيجة للآتي:-

- حدوث التبادل الأيوني بين مادة الأمونيا الموجودة في روث الحيوانات وبين الصفائح الطينية المشحونة بشحنة إلكتروستاتيكية سالبة.
- وجود المواد السيلولوزية في روث الحيوانات.

أما الطبقة الثانية للتأسيس والتي سماكتها 30 سم يتم وضع 4- 5 أعواد من خشب العلب (السدر) دائرية المقطع قطر كل منها 15 سم إلى 20 سم على طول خندق التأسيس في خلطة طينية مضافاً إليها ملح الطعام (كلوريد الصوديوم). هذه الطبقة فائدتها تسوية عدم الانتظام في خندق التأسيس وتوزيع الأحمال بانتظام أسفل الأساسات. ويعتقد معلمو البناء الطيني في وادي حضرموت بأن هذه الطبقة وكذا طبقة روث الحيوانات يعملان معاً كمادة مضادة للأرضة. كما أن وجود ملح الطعام في الخلطة الطينية يعمل على تراص الصفائح الطينية بشكل موازي لبعضها وبالتالي تزداد مقاومة مادة الطين المخلوطة بها، قارن الفقرة (3,4).

الطبقة الثالثة والتي تعمل كطبقة عازلة للرطوبة هي عبارة عن طبقة من خلطة الجير المسماة (النورة) والرماد بنسب خلط (1 : 1) والتي تبلغ سماكتها 5 سم تقريباً.

ويتم تنفيذ أساسات الجدران الخارجية وكذا الجدران الداخلية الحاملة باستخدام حجر جيرى (بيني في الغالب "مقلع" باستخدام المونة الجيرية). حيث يتم رفع الكرسي غالباً 50 سم إلى 100 سم، ويتم في الحالة المثالية تلبس جدران الأساسات والكرسي من الداخل والخارج باستخدام المونة الجيرية أو ما يطلق عليه محلياً "بالنورة". كما يتم تخصيص جدران الكرسي حتى تصل سماكتها إلى سماكة الجدار في الدور الأرضي (90 سم إلى 100 سم)، قارن الشكل (5).

الجدير بالذكر أنه عند تأسيس المياني الطينية في كل من تريم وسيئون والتي يبلغ ارتفاعها في الغالب ثلاثة إلى أربعة أذوار لا يتم استخدام طبقة روث الحيوانات وكذا الأعواد الخشبية دائرية المقطع، كما هو الحال عليه في مدينة شبام.

وبدلاً عن ذلك يتم تنفيذ طبقة من الخرسانة الجيرية من خليط الجير والرمل والحصى متوسط

الحجم، بنسب خلط (1 : 1 : 1) والتي تبلغ سماكتها 10 سم إلى 15 سم. وتحت هذه الطبقة يتم تنفيذ طبقة كاسرة للخاصية الشعرية تبلغ سماكتها 15 سم تقريباً من أحجار السائلة (الجمع). ويبلغ عرض الأساس للجدران الخارجية في المباني ذات الأربعة الأدوار 100 سم إلى 120 سم وارتفاعه 100 سم.

3.1.5. أسلوب الحماية الثالث: تقنيات ربط الطوب الطيني (طرح

المدن) وبناء الجدران

بهذه التقنية استطاع اليمانيون تنفيذ مباني طينية في مدينة شبام التاريخية - وادي حضرموت - بارتفاع يصل إلى ثمانية أدوار.

وتبلغ سماكة جدران الدور الأرضي في البيت الشبامي 90 سم إلى 110 سم، ويتم تخصيص عرضها كلما صعدنا إلى الأعلى ويميل خفيف إلى الداخل حتى تصل سماكتها في الدور الأخير إلى 23 سم. ويبين الجدول رقم (2) ارتفاع الطوابق وعدد الموافر في كل طابق والسماكات الشائعة للجدران الطينية في المباني ذات الثمانية الأدوار في مدينة شبام التاريخية، وقد تم الحصول على هذه المعلومات من الرفوعات الهندسية الموجودة في أرشيف "Shibam Historic Houses Program" واستُكملت بمعلومات شفوية أثناء المقابلات مع معلمي البناء الطيني الماهرين في وادي حضرموت.

وعند تنفيذ جدران المباني الطينية في وادي حضرموت يتم اعتماد أسلوبين لربط المدر كالتالي:

ربط سببية ومعروضة:

وهذا النوع من الربط له الخواص التالية:

- يتم بناء الجدار عن طريق توجيه المدر بشكل عرضي (سببية) وطولي (معروضة)، ويتم خلف وضع السببية والمعروضة من الطبقة السفلى إلى الطبقة التي تليها. وعلاوة على ذلك يتم إزاحة الفواصل بين المدر من طبقة إلى أخرى (الترابط) مسافة لا تقل عن 7,5 سم.
- تتم تسوية أسطح المدر الغير منتظمة عن طريق مونة الربط الطينية والتي يتم استخدامها أثناء البناء في الفواصل، وتُنتج المونة من نفس مادة إنتاج المدر.
- تنفيذ طبقة البسط في المباني الشامية ذات الثمانية الأدوار، وهي عبارة عن طبقة بسماكة 10 سم تتكون من فروع أشجار اليعفور والطين. ويتم تنفيذها كل 50 سم تقريباً (أي

كل خامس رصة من المدر "موفر"، انظر الشكل (5). كما يتم تنفيذ طبقة البسط أسفل أخشاب الأرضيات العلوية وأسفل أخشاب السقف. وتعمل طبقة البسط على توزيع الأحمال بشكل منتظم على الجدار وإيقاف استمرار شروخ الانكماش الرأسية. وبهذه الإجراءات يتم تفادي إمكانية حدوث شروخ إلى حدٍ بعيد كما أنه بهذا النوع من الربط يلزم تنفيذ الجدران الخارجية لثلاثة الطوابق الأولى، كما يتم بهذه الطريقة تنفيذ الجدران الحاملة الداخلية وكذا جدران بيت الدرج (السلم).

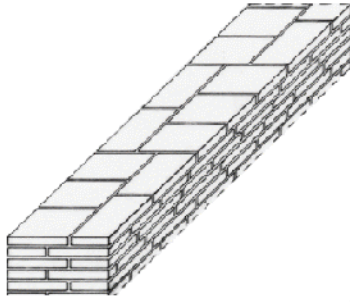
جدول (2) الارتفاعات الشائعة للأدوار وكذا عدد الموافر في كل دور وسماكة الجدران في المباني ذات الثمانية الأدوار في مدينة شبام التاريخية - وادي حضرموت

رقم الدور	عدد الموافر	ارتفاع الطابق بالمتر	سماكة الجدار بالسنتيمتر
الدور الأرضي	من 7 إلى 8	من 3,5 إلى 4	من 90 إلى 110
الدور الأول	6	3	85
الدور الثاني	7	3,5	70
الدور الثالث	6,5	3,25	51
الدور الرابع	7	3,5	46
الدور الخامس	6	3	41
الدور السادس	6	3	34,5
الدور السابع	6	3	23

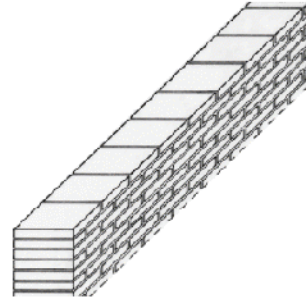
أما في تريم وسيئون فلا يستخدم هذا النوع من الربط إلا في الجدران الخارجية وجدران بيت الدرج، لأن ارتفاع المباني أقل حيث يبلغ ارتفاعها الأقصى أربعة أدوار. أما بقية الجدران فتتخذ بطريقة ربط أخرى. يُطلق عليها "ربط السية"، انظر الشكل (10) وقارن بالشكل (11). وفي وقتنا الحاضر لا يتم استخدام طريقة الربط الأولى (سية ومعرضة) في كل من سيئون وتريم ومحيط مدينة شبام، ولأسباب اقتصادية بحتة. ولأن - كما ذكر آنفاً - ارتفاع المباني الطينية التي يتم إنشاؤها حديثاً أغلبها لا يتجاوز أربعة أدوار!

4.1.5 أسلوب الحماية الرابع: الحماية بواسطة التليس الطينية

إن طريقة الحماية هذه تُعتبر من أبسط وسائل الحماية، ويتم تنفيذها عادة عند عدم توفر الوسائل المالية لتنفيذ طرق الحماية الأخرى، ويتم تنفيذ التليس الطيني على طبقتين :-



شكل (11) ربط سبية ومعرضة



شكل (10) ربط سبية

- طبقة المحضّة، والتي تُنفذ مباشرة بعد الانتهاء من بناء كل موافر (خمس رضات من المدر) : أنظر الشكل (12).



شكل رقم (12) تنفيذ طبقة المحضّة مباشرة بعد بناء الوافر (خمس رضات مدر) في مبنى قيد الإنشاء مقابل دار السلام في تريم (الباحث)

- الطبقة النهائية، والتي يتم تنفيذها بعد جفاف طبقة المحضّة.

إن المونة الطينية المستخدمة في التليس الطيني تحتوي على نسبة 1,5% تقريباً تين أو قش. ورغم الإجراءات المتبعة لزيادة التصاق المونة الطينية بالجدار عبر المفاصل البنائية بين المدر وكنا أخاديد أصابع اليد في طبقة المحضّة، يلزم أن يتم ترميم وتجديد التليس الطيني بشكل منتظم. وهذا الإجراء ليس مطلوباً فنياً فقط ولكن أيضاً يلزم القيام به لأسباب جمالية.

5.1.5. أسلوب الحماية الخامس: الحماية بواسطة التليس بالمونة الطينية وطلاء التورة

أمّا الطريقة الأخرى لحماية الجدران الطينية هي تنفيذ تليس طيني مكون من طبقتين كما في الفقرة (4.1.5)، والذي يتم طلاؤه بعد ذلك بالتورة، لتقليل حدوث جرف لسطوح الجدران الطينية بواسطة مياه الأمطار، إلا أنها للأسف لا تحمي الجدران الطينية من تأثير البرد، لذا يلزم تجديد هذه الطبقة سنوياً.

5.1.6. أسلوب الحماية السادس: الحماية بواسطة التليس بالمونة الجيرية

إن أفضل وسائل الحماية التقليدية للجدران الطينية هي تنفيذ طبقة من التليس بالمونة الجيرية، إلا أنها تُعتبر أكثر كلفة. ولقد تم إجراء مقابلات مع معلمي التليس بالمونة الجيرية (النورة) في كل من شبام وسيئون وتريم، وفيما يلي وصف دقيق لكيفية تنفيذها:-

تحضير المونة الجيرية

- يتم حرق الأحجار الجيرية في أفران تقليدية خاصة لمدة ثلاثة أيام. وكانت تُستخدم الأخشاب للحرق سابقاً، أما الآن فيتم للأسف استخدام الإطارات القديمة للسيارات.
- يتم إطفاء الأحجار الجيرية والتي حُرقت بالماء، ثم يتم ضربها بمضارب خشبية خاصة حتى تتحول إلى مسحوق جيرى أبيض. هذه العملية تسمى في وادي حضرموت "بالسباطة".
- تُخمر النورة بعد ذلك في أحواض خاصة تحت تأثير الماء حتى تتحول إلى معجون النورة (معجون جيرى).

تحضير الجدران للتليس الجيري عن طريق تنفيذ طبقة المحضنة

- تُغسل الجدران الطينية بالماء ثم تُنفذ طبقة المحضنة من المونة الطينية والمحتوية على تين بنسبة 5%، وتبلغ سماكتها 1 سم إلى 2 سم، وتتم بواسطتها تسوية سطوح الجدران الطينية. وتحتاج طبقة المحضنة الطينية فترة جفاف من شهر إلى شهرين.
- يُبلل سطح المحضنة الطينية بالماء ومن ثم تُنفذ الطبقة الأولى من المونة الجيرية (أول طرقة). رطب على رطب، حيث تتكون أول طرقة من المواد الآتية: جير+رمل+هلسن بنسب خلط (1:1:1). وتبلغ سماكة هذه الطبقة 5 مم إلى 12 مم.
- تُجفف الطبقة الأولى لمدة يومين قبل أن تُنفذ الطبقة الثانية للمونة الجيرية (ثاني طرقة). حيث تُحضّر من خلطة الجير والرمل بنسب خلط (1:1) ولا تحتوي على هلسن وتبلغ سماكتها 3 مم إلى 5 مم. قارن الشكل (13).
- تُنفذ الطبقة الثالثة باستخدام الكريمة الجيرية أو كريمة النورة، وتبلغ سماكتها التقريبية 1 مم فقط.



شكل رقم (13) قطع من انتلايس الجيرية المستخدمة في تريم. ويتضح من الصورة السماكات المختلفة لها بحسب العناصر البنائية الملمسة (الباحث)

عملية الروك والصفرة

تُصنفر الطبقة الثالثة بعد يومين من تنفيذها بحجر خاص تُسمى "هيرة"، وتُدلك بعد ذلك بقطعة قماش قطنية خاصة وتُغسل حتى يتم سد جميع شروخ الانكماش والتي قد تظهر فيها. وتُكرر عملية الروك والصفرة هذه بعد أسبوع، ثم بعد أسبوعين، وتُستخدم قطع القماش الخاصة والصابون لندكها وغسلها وتصبح لامعة للغاية.

ويطلق أبناء حضرموت على هذا النوع من التورة "تورة الملس" ويتم تنفيذها عادة في الداخل وحتى ارتفاع 2 متر تقريباً. وهي مقاومة للرطوبة واختراق الماء، كما أنها قابلة للغسل. ويسبب تعقيد أسلوب تنفيذها (عملية الروك والصفرة): فإن تكلفتها تزيد بمقدار 30% عن كلفة التورة العادية والتي لا يلزم فيها تنفيذ عملية الصفرة والروك، ويتم بدلاً عن ذلك فحس الطبقة الثانية للتورة باستخدام المفحس لسد شروخ الانكماش الظاهرة فيها، وتُدهن بعد ذلك بطلاء التورة المخصص لذلك.

أسباب تساقط التلايس الجيرية من الجدران الطينية



شكل رقم (14) قصر القعيطي في القطن مثال لتساقط التلايس الجيرية في المباني الطينية (الباحث)

وتجدر الإشارة إلى أنه رغم هذا التنفيذ الدقيق لطبقات التلايس الجيري هذه، إلا أنها تبقى عرضة للشروخ، وبجانب سوء التنفيذ للتلايس توجد ثلاثة أسباب أخرى لحدوث شروخ في تلك الطبقة يمكن تلخيصها كالآتي :-

1. اختلاف معامل التمدد الطولي

البيجروسكوبي الحراري بين طبقة التلايس والجدار الطيني، تؤدي إلى حدوث

إجهادات ميكانيكية والتي تؤدي ليس فقط إلى حدوث شروخ في طبقة التلايس الجيرية ولكن أيضاً إلى تساقطها، قارن الفقرة (4,4).

2. انكماش طبقة التليس نتيجة لتقص حجمها بسبب حدوث عملية تصلبها وجفافها.
 3. الجفاف السريع لطبقة التليس الجيري نظراً لارتفاع درجة حرارة المحيط.
 إنَّ ظهور شروخ في طبقة التليس الجيري يؤدي إلى دخول مياه الأمطار من خلالها، مما يؤدي إلى زيادة حجم طين الجدار المتواجد خلفها، فيقوم الجدار الطيني بدفع طبقة التليس إلى الخارج، فيزداد عرض الشروخ، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة كمية مياه الأمطار التي تدخل إلى خلف طبقة التليس الجيري. وتكون النتيجة زيادة دفع طبقة التليس الجيري إلى الخارج ومن ثم تساقطها. قارن الشكل (14).

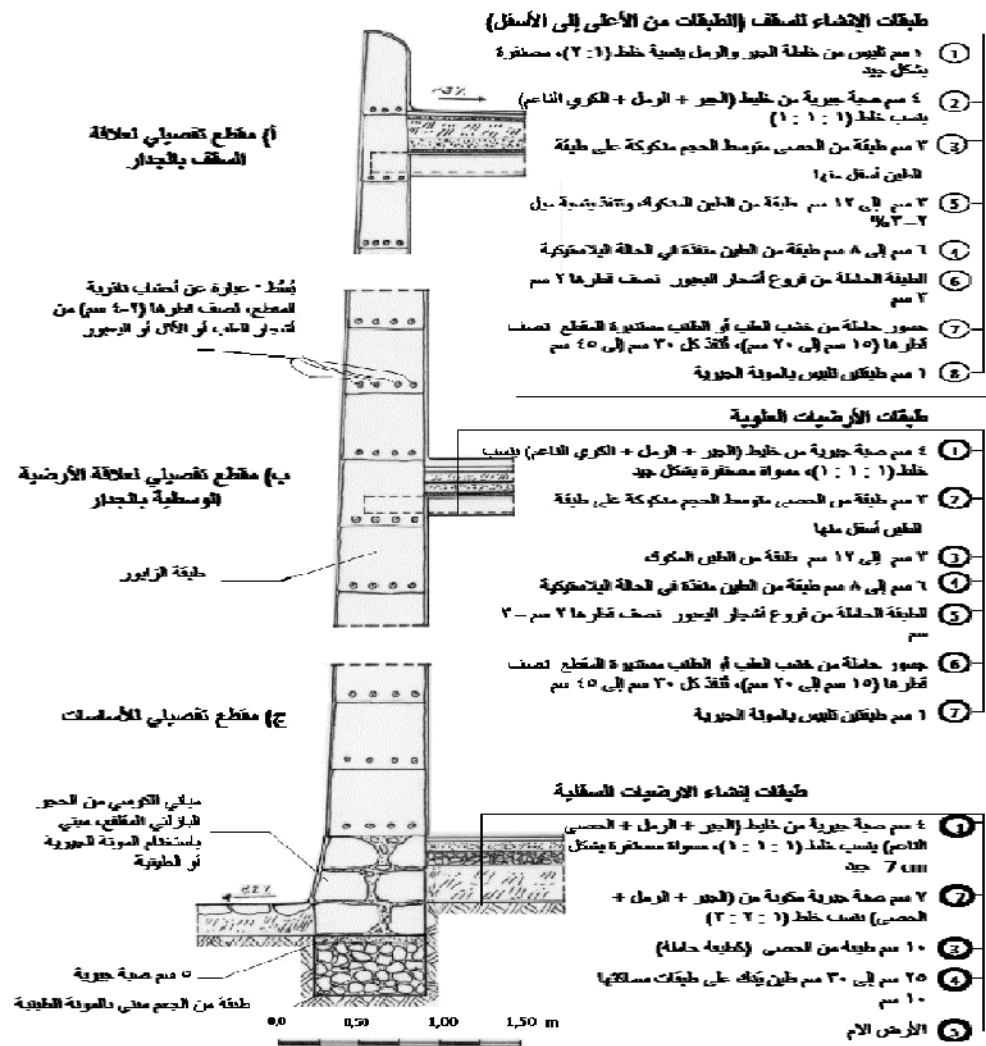
2,5 أساليب حماية الجدران الطينية من عوامل التعرية في تقنية الزابور

تنتشر تقنية الزابور في أقاليم اليمن الشمالية وبالخصوص في صعدة وعمران والجوف ومأرب ودمار. أما في الأقاليم الجنوبية كحضرموت وشبوة والمهرة ولحج وتعز وإب، لا نجد هذه التقنية إلا نادراً. وتعتبر مدينة صعدة القديمة وسوق العنان في برط ومدينة معبر القديمة أهم مستعمرات تقنية الزابور.

1,2,5 أسلوب الحماية الأول: الإجراءات المتبعة عند تأسيس مباني الزابور

إن المباني التي يتم تشييدها باستخدام تقنية الزابور عادة لا يزيد ارتفاعها عن ثلاثة إلى أربعة أذوار. لذا فإن عمق الأساس وعرضه أقل منها في مباني المدر الحضرمية، قارن الشكل (5) والشكل (15). ويبلغ ارتفاع الأساس 70 سم إلى 80 سم وعرضه 70 سم إلى 80 سم أيضاً. أولى طبقات الأساس عبارة عن طبقة من أحجار الجعم والمصدومة في المونة الطينية، والتي يبلغ ارتفاعها عادة 40 سم إلى 50 سم.

أما طبقة الأساس الثانية والتي تبلغ سماكتها 5 سم عبارة عن طبقة من مونة الجير، والتي تعمل كطبقة عازلة لصعود الرطوبة، ويلزم دكها وتنعيمها بشكل جيد. وعلى هذه الطبقة مباشرة تُبنى جدران الأساس والكرسي من أحجار البازلت المقاوم للرطوبة، ويتم تسوية سطح آخر رصة فيه باستخدام مونة الجير بسماكة 2 سم تقريباً، حيث يتم دكها وتنعيمها جيداً.



شكل رقم (15) مقاطع تفصيلية نمطية في مباني الزابور توضح أساليب التأسيس والحماية من الرطوبة وتدعيم جدران الزابور بطبقات البُسُط (الباحت)

2,2,5. أسلوب الحماية الثاني: الإجراءات المتبعة عند تشييد جدران

الزوابير

■ إن تحضير الخلطة الطينية في تقنية الزابور يشبه تحضيرها في تقنية المدر (طوب الطين)

في حضرموت المذكورة سابقاً، قارن الفقرة (5,1,2)،

والاختلاف الوحيد هو في المواد المضافة. فبينما يتم إضعاف دسومة الطين باستخدام

التبن (القش) فقط في تقنية المدر، كان يتم سابقاً إضعاف دسومة طين الزابور

باستخدام التبن ورمل السوائل. أما في وقتنا الحاضر يتم في الغالب ولأسباب اقتصادية بحتة استخدام رمل السوائل فقط.

- يتم تشكيل جدران الزابور من خلطة طينية في الحالة البلاستيكية دون تجفيف مسبق. حيث يتم تشكيل كرات من الطين بين اليدين وبعد ذلك يتم رميها من الأعلى على الموضع المراد بنائه. وبهذه الطريقة تتكون كتلة طينية متجانسة ومدكوكة بشكل جيد.
- إن قوام الخلطة الطينية يلزم أن يتم اختياره بشكل يسمح بتشكيل الخلطة الطينية إلى كرات طينية بين اليدين. ومن ثم رميها إلى الأعلى من قِبل العمال المساعدين مسافة 1,50 متر إلى 2,5 متر دون أن تفقد تماسكها وأيضاً دون أن تسيل بين أصابع اليدين أثناء تشكيلها.

وبعد إجراء عدة اختبارات على مقاس الانسياب المناسب لقوام تلك الخلطات استنتج مؤلف هذا البحث أنه يبلغ 30 سم، قارن الكود الأوروبي الألماني **DIN EN 12350-5**.

- يلزم تنفيذ طبقة زابور واحدة فقط وفي يوم واحد للجدران الداخلية والخارجية معاً تفادياً لحدوث هبوط غير متجانس بين الجدران الداخلية والخارجية نتيجة الانكماش : حيث يتم تنفيذ ارتفاع الطبقة بمقدار 50 - 60 سم من قِبل فرقتين من العاملين، أحدهما تعمل في تشييد الجدران الداخلية والأخرى في الخارجية. كل فرقة تتكون من سبعة عمال، أحدهم يُحضّر الماء ويرش الرمل على الخلطة الطينية عند الحاجة، واثنين يعملان في تحضير الخلطة الطينية، وثلاثة يعملون على تشكيل كرات الطين بين اليدين ويقذفونها إلى الأعلى إلى المعلم؛ والذي يقوم بدوره باستقبالها بيده وصدمة بقوة إلى الأسفل على الجدار. بحيث تتداخل كرات الطين مع بعضها؛ ثم يقوم بعد ذلك بتسوية وتشذيب الحواف بأصابع يده.
- في اليوم التالي يتم ضرب طبقة الزابور بمضرب مصنوع من الخشب وذلك لتنعيم سطحها الخارجي وسد شروخ الانكماش التي تظهر على سطح تلك الطبقة، انظر الشكل (16).



شكل رقم (17) مبنى قيد الإنشاء بتقنية الزابور في رحيان - صعدة (الباحث)



شكل رقم (16) إستخدام المضرب الخشبي في اليوم الثاني لبناء الرصة بغرض التسعيم وسد شروخ الانكماش ، السور التاريخي لمدينة صعدة (الباحث)

- تنفيذ الطبقة الآتية بعد أسبوع في فصل الصيف وبعد أسبوعين في فصل الشتاء.
- يتم وضع عدد ثلاثة إلى خمسة أعواد خشبية من فروع الأشجار دائرية المقطع (قطرها من 2 سم إلى 3 سم) أفقياً، وفي الحالة المثالية على طول طبقة الزابور، على ارتفاع 10 سم تقريباً من أسفلها، وأحياناً يتم الاقتصار على وضعها فوق مواضع شروخ الانكماش في الطبقة السفلى وفي الأركان وكذا في مواضع التقاء الجدران الخارجية بالجدران الداخلية. وفي بعض المباني التاريخية لاحظنا وضع أعواد خشبية دائرية المقطع ذات قطر أكبر (من 5 سم إلى 10 سم) مع تقليل عددها الإجمالي.
- عند الوصول إلى مستوى السقف يلزم أن تُترك الجدران ستة أشهر وأفضل من ذلك ستة كاملة للجفاف قبل الشروع في تنفيذ أعمال السقف. وتبين لنا أثناء عملية التحليل في منطقة رحيان - صعدة أنه يحدث هبوط انكماش للجدران قدره 15 سم إلى 20 سم عندما يكون ارتفاع الطابق 3 متر تقريباً.

3,2,5. أسلوب الحماية الثالث: رفع طبقات الزابور في أركان المباني وتدرجها

- إن رفع طبقات الزابور في أركان المباني وتدرجها له الفوائد الآتية:
- عدم دفع أطراف طبقات الزابور الطرية إلى الخارج عند الأركان وبالتالي ضمان عدم سقوطها أو تشويه مظهرها.

■ نظراً لأن واجهات المباني تتعرض أثناء عملية البناء لإشعاع شمسي مختلف الدرجة فإن سرعة جفافها ستكون مختلفة، الأمر الذي ينجم عنه عدم انتظام الجفاف في طبقة الزابور الواحدة وهذا يؤدي بدوره إلى هبوط انكماش مختلف في الواجهات المختلفة للمبنى. لذا فإن رفع طبقات الزابور عند الأركان مسافة 50 سم إلى 60 سم وتدرجها يؤدي إلى رفع قوى التلاصق بين الطبقة العلوية للزابور والتي أسفلها. وكذا رفع قوى الاحتكاك بينهما لتقليل إجهادات الانكماش ومن ثم شروخ الانكماش والتي قد تظهر في الطبقة حديثة الإنشاء وخاصة في الأركان. انظر الشكل (17).

4,2,5. أسلوب الحماية الرابع: الحماية بواسطة التلبيس الأسمنتي

منذ ما يقرب من ستين عاماً بدأ استخدام منتجات الأسمنت في قطاع البناء في اليمن. وبدأ أثناء ذلك محاولة حماية الجدران الطينية باستخدام المونة الأسمنتية وخاصة في مواضع كرسي المباني (الطبقة السفلية القريبة من الأرض). إن طريقة الحماية هذه ليست دائمة المفعول، حيث يتساقط التلبيس الأسمنتي من الجدران الطينية مع مرور الوقت بسبب حدوث شروخ كثيرة فيها. ويرجع السبب في ذلك إلى:

- تغير في حجم طبقة التلبيس أثناء عملية التصلب.
 - الجفاف السريع للطبقة التلبيس.
 - اختلاف معامل التمدد الطولي (الحراري الهيجروسكوبي) بين طبقة التلبيس والجدار الطيني.
 - عدم سماح طبقة التلبيس الأسمنتي ببخر المياه التي قد تتسرب إلى طبقة الجدران الطينية خلفها مما يزيد من حجم المشكلة.
- ويجب الإشارة هنا إلى أن تساقط طبقة التلبيس الأسمنتي يكون أسرع وأكثر مما هو عليه الحال في التلبيس الجيري، قارن الشكل (18).

5,2,5. أسلوب الحماية الخامس: حماية المباني الطينية عن طريق بناء

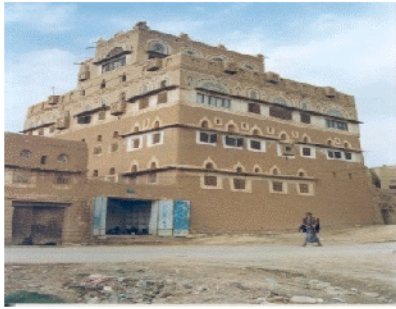
دورها الأخير من مواد مقاومة للرطوبة ومياه الأمطار



شكل رقم (18) تساقط التلايس الأسمنتية من على جدار الزابور في الطابق الأرضي. أما الدور الأول فتم بناؤه من الطوب الحرساني. بيت سراد - معبر (الباحث)

تم استخدام هذه الطريقة تقليدياً عن طريق بناء الدور الأخير لبعض المباني الطينية باستخدام الطوب الطيني المحروق في الأفران التقليدية (الياجور)، قارن الشكل (20). وفي وقتنا الحاضر يتم استخدام - وللأسف الشديد - الطوب الأسمنتي المفرغ لتقليل التأثير السلبي لمياه الأمطار والبرد على المباني الطينية؛

وبهذه الطريقة يحدث التشويه المعماري والبصري للمدن التراثية، انظر الشكل (19).



شكل رقم (20) حماية مبنى الزابور عن طريق بناء الدور الأخير منها بالطوب الحرساني، بيت مدغة - صعدة (الباحث)



شكل رقم (19) محاولة حماية مبنى الزابور عن طريق بناء الدور الأخير منها بالطوب الحرساني، والنتيجة هي التشويه المعماري للمدن التاريخية، صعدة (الباحث)

6. النتائج والتوصيات

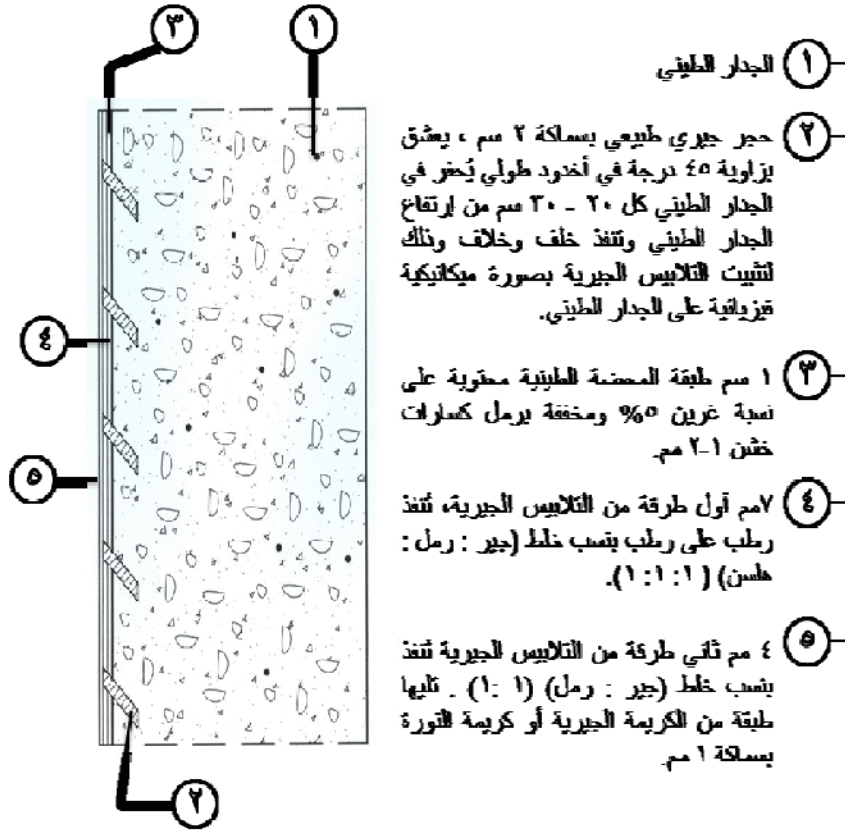
6,1. أهم النتائج

- أثبتت هذه الدراسة فاعلية أساليب الحماية التقليدية للجدران التراثية من عوامل التعرية وضرورة مواصلة العمل بها وتطويرها.
- إن إضافة التبن إلى الطين تعمل على تقليل شروخ الانكماش والشروخ الشعرية. كما أنها تعمل على زيادة مقاومة حواف المدر حتى لا تتضرر عند النقل والرص والبناء.

- تعمل طبقة الخلطة الطينية المضاف إليها ملح الطعام في الأساسات على مقاومة الأرضة (النمل الأبيض) وزيادة مقاومة الطين كما تعمل طبقة النورة والرماد كطبقة عازلة للرطوبة.
- تعمل طبقة روث الحيوانات التي تُنقذ عند تأسيس الجدران الطينية في مدينة شبام على تثبيت مادة الطين وزيادة صلابتها وعزلها للماء نظراً لحدوث التبادل الأيوني بينها وبين الصفائح الطينية ولوجود المواد السيلولوزية فيها.
- إن أسلوب الربط للمدر (ربط سية ومعروضة) والذي يمتاز به العمارة الطينية الشبامية مكن من إنتاج مباني طينية ذات ثمانية أدوار.
- تعمل طبقة البُسْط التي تُنقذ في جدران المباني الشبامية على توزيع الأحمال بشكل منتظم على الجدران الطينية وإيقاف استمرار شروخ الانكماش الرأسية شأنها شأن الأعواد الخشبية المنقذة في سروع تقنية الزابور.
- إن رفع طبقات الزابور عند الأركان مسافة 50 سم إلى 60 سم وتدرجها يؤدي إلى رفع قوى التلاصق بين الطبقة العلوية للزابور والتي أسفلها، وكذا رفع قوى الاحتكاك بينهما لتقليل إجهادات الانكماش ومن ثم شروخ الانكماش والتي قد تظهر في الطبقة حديثة الإنشاء وخاصة في الأركان.
- عند حماية الجدران الطينية بالتلايس الطينية فقط يلزم تجديدها بشكل منتظم بينما يلزم تجديد طبقة الطلاء بالنورة سنوياً.
- رغم اعتبار أسلوب الحماية بالتلايس الجيرية من أفضل الوسائل التقليدية لحماية الجدران الطينية إلا أنها أكثر كلفة كما أنها قد تتساقط من على الجدران الطينية نتيجة سوء التنفيذ واختلاف معامل التمدد الطولي والهبجروسكوبي بينها وبين الجدار الطيني الذي أسفلها.

2,6. التوصيات

- إن إجراءات تنفيذ أساسات وجدران المباني الطينية التقليدية يلزم مواصلة العمل بها وعدم إغفالها عند تنفيذ المباني الطينية أو ترميم المباني التاريخية.
- تجنب صيانة المباني التراثية في فصل الصيف والاقتصر على ذلك في فصل الشتاء لتجنب الجفاف السريع للتلايس الطينية أو الجيرية الأمر الذي يؤدي إلى حدوث شروخ إنكماش كثيرة فيها ومن ثم تساقطها.
- يلزم الابتعاد عن حماية المباني الطينية ببناء الأدوار الأخيرة من البلك الأسمنتي أو المواد الحديثة بسبب التشويه الكبير التي تُحدثه تلك المواد على مدنا التاريخية وتراثنا المعماري.
- يلزم تطوير تقنيات حديثة لتنفيذ التلايس الجيرية عند ترميم المباني الطينية التراثية تقوم على تعزيز الإرتباط الفيزيائي الميكانيكي للتلايس بالجدران الطينية وذلك لزيادة عمرها الافتراضي وتقليل كلفة الصيانة للمباني التراثية. ويبيّن الشكل (21) مقترحاً تفصيلاً لكيفية تنفيذ طبقات التلايس الجيرية لأغراض الترميم وإجراءات زيادة ارتباطها الفيزيائي والميكانيكي بالجدران الطينية .



شكل رقم (21) مقترح تفصيلي لكيفية تنفيذ طبقات التلايس الجيرية لأغراض الترميم وإجراءات زيادة إرتباطها الفيزيائي والميكانيكي بالجدران الطينية (الباحث)

قاموس المصطلحات الواردة في هذا البحث

الزبور	تقنية رطبة للبناء الطيني منتشرة في محافظات اليمن الشمالية يُبنى فيها الطين في الحالة البلاستيكية على هيئة سروع إرتفاع كل منها 50 سم تقريباً.
المدر	الطوب الطيني المستخدم في وادي حضرموت والجحفن تحت أشعة الشمس.
الأرضة	التمل الأبيض
اليعبور	أشجار تنمو في الأقاليم الجنوبية والجنوبية الشرقية لليمن يبلغ أقصى إرتفاع لها 2م ويُطلق عليها في إقليم تعز إسم مضااض.
الحضنة	طبقة من التلايس الطينية تُنفذ مباشرة على الجدار الطيني.
النورة	المونة الجيرية
الهلسن	حصى كسارات مقاس حبياته 2- 5مم.
حجر	أحجار نارية أو بازلتية تُؤخذ من مجاري السيول غالباً وهي مستديرة الخواف.
الجعم	
البُسُط	طبقة بسماكة 10 سم تتكون من فروع أشجار اليعبور والطين.

المراجع العربية:

1. الديمولوجي، سلمى سمر (1995): وادي حضرموت "هندسة العمارة الطينية، مدينتا شبام وترجم" Reading, Garnet Publishing Ltd., London, UK.
2. رموضة، سائم؛ مبارك، صالح؛ حنشور. أحمد (1988): الخصائص الهندسية للعمارة الطينية في مدينة شبام. في: المهندسون، العدد 1، عدن، 1988م، صفحة 10- 15
3. عبده، مختار علي عبد الحفيظ (يناير 2010) "تطوير تقنية حديثة لبناء الطيني"، مؤتمر التقنية والاستدامة في العمران، المجلد (1). كلية العمارة والتخطيط - جامعة الملك سعود. الرياض، المملكة العربية السعودية.
4. مبارك، نجيب (1991) "الفن المعماري لتصميم المساجد في اليمن" في: International conference on yemeni architecture. Evolution and Perspective, University of Aden, Aden, Yemen.

المراجع الأجنبية:

1. Abdo, M. (2007) "Zum Lehmabau im Jemen unter besonderer Beruecksichtigung der klimatischen Bedingungen", Fakultät fuer Architektur, Uni-Karlsruhe, Deutschland.
2. Bazara, A. (1998) "Bautechnische Grundlagen zum Lehmgescho?bau im Jemen". Fraunhofer IRB Verlag, Berlin, Deutschland.
3. Boenkendorf, U. ; Kn?fel, D.(Mai 1995): "Putzm?rtel auf Lehmausfachungen". In: Bautenschutz Bausanierung : Zeitschrift für Bauinstandhaltung und Denkmalpflege. 18.Jahrgang Nr. 4. Karlsruhe, Deutschland.
4. Damluji, S. (1991) "A Yemen Reality: architecture sculptured in mud and stone". Reading, Garnet Publishing Ltd., London, UK.
5. DIN EN 12350-5, (Oktober 1999): "Prüfung von Frischbeton, Teil5: Ausbreitma?". CEN, Brüssel.
6. Kapfinger, O. (2001) "Rammed earth : Martin Rauch : Lehm und Architektur". Birkh?user, Basel; Boston; Berlin.
7. Kezdi, A. (1969) "Handbuch der Bodenmechanik : Band I Bodenphysik". VEB Verlag für Bauwesen, Berlin, Deutschland.
8. Lagaly, G. (1993) "Reaktionen der Tonminerale. In: Jasmund. K.; Lagaly. G.: Tonminerale und Tone : Struktur. Eigenschaften. Anwendungen und Einsatz in Industrie und Umwelt". Steinkopff Verlag, Darmstadt, Deutschland.
9. Minke, G. (2004) "Das neue Lehmabauhandbuch : Baustoffkunde . Konstruktionen . Lehmarchitektur". ?kobuch Verlag, Staufen bei Freiburg, Deutschland.
10. Minke, G. (2005) "Lehmputze – ihre Eigenschaften und deren Ver?nderungen durch Zus?tze, Verarbeitung und Oberfl?chenbehandlung". In: Steingass. P.: Moderner Lehmabau 2005 : Tagungsband. Berlin, Deutschland.
11. Minke, G.; Krick, B. (2009) "Handbuch Strohballenbau: Grundlagen, Konstruktionen, Beispiele". ?kobuch Verlag, Staufen bei Freiburg, Deutschland.
12. Müller, H. (2005/2006) "Baustoffkunde und Konstruktionsbaustoffe : Skriptum zu den Vorlesungen von Prof. Dr.-Ing. Harald S. Müller". Universit?t Karlsruhe (TH), Karlsruhe, Deutschland.
13. Rauch, M. (2002) "Rammed Earth – Anwendungsbeispiele. Probleme und Potentielle. In: Steingass. P.: Moderner Lehmabau 2002 : Internationale Beitr?ge zum moderner Lehmabau". Fraunhofer – IRB –Verlag, Stuttgart, Detschland.
14. Schneider, U.; u. a. (1996) "Lehmabau für Architekten und Ingenieure : Konstruktion. Baustoffe. Prüfungen und Normen. Rechenwerte". Düsseldorf, Deutschland.
15. Walker, P. (1998) "Erosion Testing of Compressed Earth Blocks". In: Proceedings of the 5th International Masonry Conference.

Methods of Protecting Clayey Walls from Denudation Factors in Traditional Buildings

Dr. Mokhtar Ali Abdulhafiz Abdo
 College of Engineering and Architecture
 University of Ibb, Yemen
 E.mail: mokhtar_abdo@hotmail.com

Abstract

The most crucial problem faced by clayey buildings in Yemen is their strong sensitiveness to rains and hailstones. During the rainy season the rains fall attended with winds. High buildings has a long history in Yemen thus protection of high buildings with protruding canopies from the roofs or something else, as it is known in some regions of the world, has no existence in the Yemeni Clayey buildings due to its worthless in high buildings.

Alongside of raising the bases of the buildings and weakening the fatness of the mud, roads and good leveling of the surface areas of Zabour's walls, Yemenis tried to protect their clayey buildings in different methods. We will try to take them up in this research.

The significance of this research concentrate in the need to know the traditional techniques for the protection of the mud walls of buildings and documenting steps carefully, so that knowledge does not disappear with time because of the statute of limitations sufficiently documented, not only for use in the restoration of traditional buildings, but to be able to develop and use in newly constructed buildings.

The researcher summarized the goals of knowledge and documentation of all methods of protection of clayey walls in the technique of Al-Madar in Wadi Hadhramaut, as well as Al-Zabour in the provinces of North Yemen, in addition to the formulation of proposals for new ways to protect the mud walls.

As a result it was focused on research methodology to implement field visits to traditional residential complexes access technology trainers, as well as buildings made by Al-Zabour technique and perform talks with skilled builders of construction clayey to understanding or viewing in detail on how to implement the methods of protection of traditional clayey walls and documenting its negatives and positives, as well as methods of implementation steps and provide accurate efficiency from the technical and aesthetic and functional. Also, comparisons between the methods of protection of traditional mud walls with each other have been don, on the other hand, compared to the traditional and modern international methods of protection.

The most important findings of this research is to find and document the most important pros and cons of each mode of protection of traditional and modern, and modern technique to propose solutions responsive to the needs of a modern which takes advantages of traditional methods and avoid the disadvantages, taking into account the circumstances of the climate in the Arabian Peninsula.

This document was created with Win2PDF available at <http://www.daneprairie.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.

تطوير المباني السكنية بمدينة إب (كمدخل للارتقاء بالبيئة العمرانية)

د. عبدالناصر عبدالله سالم القادري

أستاذ التصميم المعماري المساعد، قسم العمارة بكلية الهندسة، جامعة إب، الجمهورية اليمنية

ملخص البحث:

في إطار مساهمة البحث العلمي في تطوير الحياة الاجتماعية و تطوير البيئة الحضرية لمدينتنا و اخص بالذكر مدينة إب لما تتمتع به من مزايا و إمكانيات تؤهلها لان تلعب دوراً مهماً باعتبارها عاصمة سياحية ليمن بينما تفتقر المدينة إلى ابسط المقومات التخطيطية بسبب التسارع في عمليات البناء والهجرة من الريف إلى المدينة وما يترتب عنه من زيادة الحاجة إلى بناء المباني السكنية في ظل غياب القوانين و التشريعات و الوعي الاجتماعي الذي ينظم تلك العملية مما أسهم في عشوائية التخطيط و قلة المسطحات الخضراء، و غياب الطابع المعماري للمدينة. يقدم البحث محاولة متواضعة لتصوير منهجي يتم من خلالها وضع مجموعة من المقترحات و الضوابط و الاشتراطات البنائية تؤخذ بعين الاعتبار أثناء التخطيط و منح تراخيص المباني السكنية باعتبارها الكتل الأكثر سيطرة في النسيج العمراني للمدينة و يمكن أن تساهم تلك الاشتراطات من الحد من تدهور الطابع المعماري و الجمالي للمدينة إضافة إلى ذلك فإن البحث يقدم مساهمة في حل مشاكل الاحتياج المتزايد لإسكان ذوي الدخل المحدود و وضع الخطط و الحلول التي من شأنها مواكبة التسارع العمراني الكبير، و مراعاة الخصائص الطبيعية و الثقافية لمدينة إب، حيث يقدم البحث دراسة تايولوجية (**Typology**) للمباني السكنية خلال فترات زمنية متنوعة قد أثرت على مجمل نواحي الحياة الثقافية و الاقتصادية و السياسية و من ضمنها تأثيراتها على النمط المعماري للمباني السكنية و عليه تم دراسة المباني السكنية التقليدية و المباني السكنية في فترة ما بعد ثورة 26 سبتمبر و أخيراً المباني السكنية في فترة ما بعد قيام الوحدة اليمنية و حرب الخليج الثانية و ذلك من خلال دراستها و تحليلها و استخلاص أجيالها و إخفاقاتها على مستوى تصميم الوحدة أو على مستوى التخطيط الحضري، و وضع التصورات و الحلول و الخطط التي يجب القيام بها لتطوير المباني السكنية الحديثة بحيث تحقق الاقتصاد في الكلفة و تحافظ على الطابع المعماري و الهوية الثقافية لمدينة إب و يضع البحث مجموعة من النتائج و التوصيات التي تحقق ذلك الهدف من خلال ثلاثة مستويات و هي مستوى التخطيط العمراني

ومستوى تكنولوجيا البناء ومستوى تصميم الوحدة السكنية.

1- المقدمة:

تمتلك مدينة إب خصوصية طبيعة وثقافية تتمثل في طوبوغرافية الموقع الذي تحتضنه مجموعة من الجبال مكونة هوية طوبولوجية تجعل من المحددات الطبيعية وخطوط الكنتور المعالم الأساسية في عمليات التصميم إضافة إلى المناخ المعتدل والمثالي لإقامة المدن ويرتبط ذلك مع خصوصية البيئة الثقافية المرتبطة والمقترنة بالأرض والتي تشكلت بناءً على توزيع الأسرة في المكان وقد أنتج ذلك التناغم مع المكان نماذج يجب الاحتذاء بها كمدينتي جيلة وإب التقليديتين، واللذان تعتبران متحفاً طبيعياً يؤرخ مستوى التخطيط العمراني العضوي قديماً والذي يجب الاستفادة منه من أجل توفير الطلب المتزايد من المباني والوحدات السكنية التي تتماشى مع احتياجات الإنسان المعاصرة وإمكانية خفض الكلفة الاقتصادية عن طرق تطوير أساليب وتقنيات البناء التقليدية التي لا تفي بمتطلبات العصر.

فقد عانت المدينة من عزلة شديدة بسبب موقعها الجغرافي وتضاريسها الوعرة التي أسهمت إلى حد ما في صعوبة ربط المدينة مع بقية المدن الأخرى إضافة إلى عزلتها عن العالم الخارجي لعدم توفر طرق مواصلات سهلة ومطار جوي؛ الأمر الذي أسهم في الركود الاقتصادي داخل المدينة وقلة المشاريع التنموية وشجع ذلك هجرة أبنائها وتدني الأوضاع المعيشية وتوفر المال بيد الطبقات ذات المستوى التعليمي المتدني مما اثر سلباً على قطاع البناء والعمران وظهرت شبه قطيعة بين الطابع المعماري للمدينة وبين المشاريع المنفذة والتي اكتفت باستيراد الطرز المعمارية من الأقاليم اليمنية المختلفة إضافة إلى الإبقاء على أساليب وطرق البناء التقليدية.

1-1- المشكلة البحثية:

تفتقر مدينة إب إلى المباني السكنية التي تحقق احتياجات ذوي الدخل المتوسط والمحدود وتفي بمتطلبات العصر من حيث استخدام أساليب بناء حديثة تساهم في خفض كلفة البناء وعدم الإسراف في استخدام مواد البناء الطبيعية ومحافظة تلك المباني على الطابع المعماري للمدينة، وعدم توفر الدراسات العلمية على المستوى النظري أو التطبيقي التي تضع الحلول والمعالجات لتلك الإشكالية.

2-1 - أهداف البحث

1. تقديم دراسة تحليلية للوقوف أمام المشكلات التي تواجهها المباني السكنية ووضع الحلول المناسبة لتلبية احتياجات الناس المتزايدة من الإسكان.
2. المحافظة على الطابع المعماري للمدينة وتحسين الجانب التخطيطي والعمراني فيها.
3. تقديم تصور لتطوير عمليات وأساليب البناء المتبعة حالياً لتحقيق نتائج على مستوى صناعة البناء.
4. وضع مقترحات وضوابط ونظم واشتراطات بنائية من شأنها الحفاظ على الهوية المعمارية لمدينة إب.

3-1 - مجال البحث:

يدرس البحث المباني المخصصة للسكن في مدينة أب خلال الفترات الزمنية الثلاث (مرحلة العمارة التقليدية - مرحلة ما بعد ثورة 26 سبتمبر - مرحلة ما بعد قيام الوحدة اليمنية 1990) التي شهدت تغيرات هامة على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

4-1 - منهجية البحث

1. الدراسة النظرية:

دراسة العوامل المؤثرة على التخطيط العمراني لمدينة إب من خلال الأدبيات المتعلقة بتطور عملية بناء المباني السكنية خلال المراحل الزمنية المتعاقبة والظروف الطبيعية والثقافية والسياسية والاقتصادية التي أثرت عليها ووضع الإطار النظري التحليلي التي سوف يتم من خلاله توجيه الدراسة التطبيقية (التحليلية).

2. الدراسة التحليلية:

تقديم دراسة تايولوجية تحدد المباني السكنية في مدينة إب وفق المراحل الزمنية الثلاث (مرحلة العمارة التقليدية - مرحلة العمارة بعد قيام ثورة 26 سبتمبر - مرحلة العمارة ما بعد قيام الوحدة اليمنية) حيث تم توثيق مجموعة من التماذج (المنازل السكنية) التي تمثل المراحل الثلاث وسوف يتم تحليل أنماطها المعمارية وذلك للوصول إلى نتائج الدراسة التحليلية وبناءً على ذلك سيتم وضع المقترحات والحلول والكيفية المناسبة لتطوير المباني السكنية في مدينة إب ووضع التوصيات الخاصة بالدراسة.

1-5- هيكـل البـحث

يتكون البحث من جزئيين :

الجزء الأول: يختص بالدراسة النظرية التي تشمل مدينة إب من خلال دراسة العوامل المؤثرة على التصميم الحضري (**Urban Design**) لمدينة إب و مراحل التطور والتغيير الذي شهدته المدينة خلال فترة زمنية معينة.

الجزء الثاني: يختص بالدراسة الميدانية حيث يقدم تحليلاً تايولوجياً للأنماط المعمارية السائدة في المدينة ووفقاً لتغيرات المراحل الزمنية الثلاث (مرحلة العمارة التقليدية ؛ ومرحلة ما بعد ثورة 26 سبتمبر؛ وصولاً إلى مرحلة ما بعد قيام الوحدة اليمنية 1990م) ويتم عرض خطة تطوير المباني السكنية والتوصل إلى الحلول والمقترحات والتوصيات التي ستسهم في تقديم رؤية جديدة لتطور المباني السكنية في مدينة إب.

2- العوامل المؤثرة على التصميم الحضري لمدينة إب؛

هناك العديد من العوامل التي أثرت على التصميم الحضري لمدينة إب ومنحتها صياغة شكلية وفق معطيات طبوغرافيا المكان إضافة إلى البعد الثقافي والاجتماعي للمدينة تشكلت معه كافة جوانب الحياة

2.1 طبوغرافية المدينة؛

تقع محافظة إب جغرافياً بين خطي طول (43.65 - 44.75) درجة شرقي جريشش وخطي عرض (14.50 - 132.75) درجة شمال خط الاستواء¹ وهي ضمن إقليم المرتفعات الوسطى؛ الذي يتميز بسلسلة جبلية شديدة التضاريس يزيد ارتفاعها عن 2000م فوق سطح البحر، وتتألف من سلسلة من المرتفعات الجبلية الشمالية والجنوبية التي تمتد على غالبية مديرياتها إضافة إلى مجموعة من السهول والأودية التي تصب في سهل تهامة غرباً وخليج عدن جنوباً. وبالرغم من توسطها المسافة بين صنعاء وعدن حيث تبعد مسافة 192 كم عن العاصمة صنعاء؛ إلا أن تضاريسها الوعرة شكلت نوعاً من العزلة ولم تساعد إلى حد ما في تطور وتوسع المدينة؛ ومدينة إب عاصمة محافظة إب؛ التي تبلغ مساحتها حوالي (5120 كم²) ويسكنها قرابة (2131861) نسمة وتعد ثالث أكبر محافظات الجمهورية من حيث عدد السكان.

2.2 الخلفية التاريخية؛

تعددت الروايات في أصل تسمية مدينة إب ولكن أقربها إلى الصحة ما ذكره معجم

البلدان لياقوت الحموي أسم المدينة (أب بالفتح والتشديد كذا قال أبو سعيد والأب هو الزرع في قوله تعالى (فاكهة وأبا) وهي بليدة في اليمن ، ويضيف أن أهل اليمن يلفظونها بالكسر ولا يعرفون الفتح (إب). وقد نالت مدينة إب شهرتها بعد القرن الرابع الهجري حيث كانت سوقاً تجارياً تتوسط الطريق بين صنعاء وتعز ومن الصعب تحديد نشأة المدينة بشكل دقيق وعلمي بسبب نقص الدراسات التاريخية والأثرية التي تتناول المدينة² ، وكان يطلق على موضع مدينة إب القديمة أسم (الثجة). وفي القرن الخامس الهجري -الحادي عشر الميلادي- كانت إب إحدى قرى دي جبلة كما ذكرها ابن الجاور وبأنها قلعة. وقد عرفت كمدينة بهذا الاسم (إب) أبان حكم الملكة الصليحية أروى بنت أحمد عندما كانت تقيم في مدينة جبلة³. وازدهرت عمارة المدينة أبان الدولة الرسولية حيث بنت فيها الجوامع والمدارس وأحصرت المدينة داخل سورها الحجري حتى عشرينات القرن العشرين وبالتحديد بعد قيام ثورة 26 سبتمبر حيث بدأ الناس يبنون مساكنهم خارج الأسوار المدينة حيث عم نوعاً من الاستقرار السياسي لم يكن موجوداً من قبل.

3.2 عناصر التكوين العمراني لمدينة إب القديمة:

تتكون المدينة من مجموعة من العناصر كالسور والأحياء والمنازل والشوارع (الأزقة) والساحات والمساجد والمدارس الدينية والسوق والسمرات والحمامات والإصبليات والمدافن والبساتين. ويرتبط التكوين العمراني مع بعضه البعض بعلاقة عضوية يمتزج فيها الزمان بالمكان وفق منظومة ثقافية وطبيعية كانت تنظم التجمعات البشرية منذ قرون مضت ، ومكونات التخطيط هي :

أ- **سور المدينة:** يحيط بالمدينة سور حجري من الأربع الجهات ، وآخر سور تم تجديده في سنة 1120هـ أي في القرن الثامن عشر الميلادي⁴ ، ويبلغ طول السور المحيط بالمدينة حوالي 1450م مكوناً أربعة أضلاع في كل ضلع بوابة ومجموعة من نويات الحراسة ومن تلك البوابات (الباب الكبير وباب النصر وباب سنبل وباب الراكزة) ولم يتبق من تلك البوابات غير باب (الراكزة) وقد تهدمت معظم أجزاء السور.

ب- **الساقية:** وهي عبارة عن نظام نقل وتوزيع ماء الشرب عبر المدينة ، حيث يتجمع الماء في خزان على سفح ريمان (جبل بعدان) ويصب نحو الأسفل باتجاه الجزء الشرقي من سور المدينة ثم تدخل المدينة عبر (دبب) تحت الأسوار لتوزيع الماء عبر ساقية تحمله عقود متواصلة وتناظر إلى الجوامع والمساجد والمدارس والحمامات وبرك الشرب وظلت تلك الساقية تؤدي عملها حتى عام 1963م⁵.

- ج- **العارات والشوارع**: تتكون مدينة إب القديمة من 33 حارة يتخللها مجموعة من الشوارع والأزقة الضيقة المرصوفة بالحجارة، وبعض الأزقة عبارة عن ممرات مسقوفة بأسقف مسطحة أو أقبية تربط بين حارتين مثل باب الريشة وهناك نوعان من الشوارع شوارع تفصل بين الأحياء السكنية وتؤدي إلى المراكز والساحات العامة وأزقة ضيقة داخل الأحياء السكنية تفصل بين المنازل.
- د- **الأنفاق**: توجد تحت المدينة شبكة من الأنفاق تحت الأرض سقوفها عقوداً نصف دائرية تستخدم لنقل مياه الصرف الصحي إلى منطقة الشعاب وكذلك تستخدم كممرات للتنقل إلى خارج المدينة أثناء الحصار والحروب.
- هـ- **المساجد**: يقال انه كان في المدينة 32 مسجداً تبقى منه قرابة خمسة عشر مسجداً منها جوامع كبيرة وأشهرها جامع عمر بن الخطاب وجامع الاسدية ومنها الصغيرة مثل مسجد الشميسي ومسجد القاضي والجاتة، وتصميمها يتكون من صحن الجامع وهو فناءً مفتوح محاط بأربعة أروقة أعمقها رواق القبلة.
- و- **المدارس الدينية**: ويشبه تصميمها تصميم المساجد إلى حداً كبير وما يميزها عن المساجد هو عدم وجود المآذن على أسطحها وتسقف أسقفها بالخشب أو بالأقبية. في مدينة إب نحو 20 مدرسة دينية⁶ تبقى منها حوالي سبع مدارس ومنها: (المدرسة الاسدية، ومدرسة بنو سنقر والمدرسة الشمسية ومدرسة حسن فيروز ومدرسة البدرية...الخ).
- ز- **السمرات والخانات**: كانت المدينة تضم مجموعة من السمرات التي تستخدم لمبيت المسافرين ومنها (الخان الأسفل والخان الأعلى وسمرة الصنعاني وسمرة الغربياني وسمرة النخلة...الخ) وتصميمها يتكون من عدة طوابق تلتف حول منور وسطي.
- ح- **المباني السكنية**: تتكون المدينة من 33 حارة يربط بينها مجموعة من الشوارع والأزقة الضيقة والمباني السكنية، وهي عبارة عن أبراج متعددة الطوابق مبنية من الحجر وتصل إلى خمسة طوابق يمكن أن تقارب ارتفاعاتها الـ 20م، وتعتمد في إنشائها الحوائط الحاملة التي يصل عرضها إلى 1م، والسلّم الحجري الذي يتوسط المنزل ويعمل كدعامة سائدة للمنزل، وسقوف المنزل تبنى من خشب العلب القاسي،

ويخصص الدور الأرضي لتأمين الاحتياجات الاقتصادية كغرف لحزن وطحن الحبوب وغرف الماشية وغرف خزن الحطب والوقود، أما الدور الأول فيخصص جزء منه كمخازن وخاصة في البيوت الكبيرة بحسب الحالة الاقتصادية لصاحب الدار، أما الأدوار الوسطية فتخصص كدواوين وغرف معيشة ونوم ويمكن أن يخصص دور للنساء يكون فيه المطبخ وغرفة المعيشة وغرف الأطفال، أما الدور العلوي ففيه غرفة المفرج (المنظر) وتطل على البساتين والمناظر الجميلة ويشبه ذلك إلى حد كبير المنزل الصناعي. وتستخدم النساء السطح للتعرض للشمس ونشر الملابس. وواجهات المنازل التقليدية في إقليم المرتفعات الجبلية تتشابه نتيجة تشابه مناخها واستخدامها نفس مواد البناء، وقد أخذ نمط المنزل التقليدي في إب الكثير من العناصر المعمارية من المنزل الصناعي بالرغم من بعض الاختلافات من حيث استخدام مواد البناء وبعض العناصر المعمارية.

4.3 ملكية الأراضي:

اتسمت ملكية الأراضي بمدينة إب بخصوصية عالية الحساسية وبسبب محدودية رقعة الأرض وخصوصيتها الزراعية وبعض الاعتبارات الثقافية التي تحرم البناء على الأراضي والأودية الزراعية إلا وفق ضرورات ملحة لاعتبارات المحافظة على الأمن الغذائي وهي خصوصية تتمتع بها أغلب الأقاليم الجبلية في اليمن وخصوصاً في محافظة إب. لقد كان التمايز الاجتماعي المبني على التصنيف التيقراطي يعطي امتيازات كبيرة لبعض الطبقات الاجتماعية في امتلاك مساحات كبيرة من الأراضي والتي صرفت لاعتبارات دينية أو سياسية أو اجتماعية منذ زمن بعيد وخلق ذلك تفاوت في ملكية الأراضي ومازالت بعض آثاره باقية إلى حد الآن بالرغم من تغير تلك المفاهيم وطرق الملكية وتوزيع الأراضي في الوقت الحاضر المبني على النفوذ السياسي والاقتصادي.

توزعت ملكية الأراضي في محافظة إب إلى خمسة أنماط هي⁷:

1. الأرض الملك: وطرق حيازتها المختلفة (الإرث، الشراء، البسط، الاستيلاء القهري)
2. الأرض الأميرية: التي تملكها الدولة
3. الأرض الوقف: وهي نوعان وقف ذرية، ووقف عام للخدمات الدينية والتعليمية والمقابر.
4. الأرض الموات: وهي المتروكة من الفلاحة ومن تم هجرها أهلها.

5. الأرض المشاع: وعادة تكون الأرض المشاع والموات في الجبال والهضاب المستخدمة غالباً للرعي.

وقد حدثت تغيرات في تصنيف أنواع ملكيات الأراضي بسبب تغير طبيعة النظام السياسي بعد قيام ثورة 26 سبتمبر 1962م، وبسبب التصنيف السابق لنظام تملك الأراضي المتبع في المملكة المتوكلية والذي لم يشهد تغيراً جذرياً أسهم بشكل كبير في فقدان الدولة لزام السيطرة على ملكية الأراضي كما هو متبع في أغلب دول العالم حيث لا يحق للأفراد التملك المطلق لقطعة الأرض وإنما تصرف عقود انتفاع، وقد ساهم ذلك في ضعف التخطيط العمراني داخل المحافظة والعجز في إقامة المشاريع العامة على الأراضي الخاصة بالمواطنين.

3-1 مشكلات التخطيط الحضري والإسكان في مدينة إب:

- يتميز موضع مدينة إب أنها أرض غير مكشوفة ويستحيل استكشاف المنظر من زاوية واحدة أو من الرؤية الأولى بعكس المناطق المنبسطة أو الأراضي المستوية كذلك تختلف عن الأماكن الشبه مفتوحة فهي غير مكشوفة وذات ارتفاعات متغيرة وفيها المزيد من الجبال والتلال التي تحجب بعضها البعض وكلما تحركت فيها يتكشف المنظر (المشهد) وتعتبر تلك من أهم التحديات التي تواجهها المدينة فيما يتعلق بالتخطيط العمران وتوسعها المستقبلي: فالأرض شديدة الانحدار ويمكن أن يصل ميل بعضها إلى أكثر من 30% مما يعيق تصميم طرق النقل والمواصلات التي تكون على هيئة منعطفات حادة، بالرغم من شكل تضاريس مدينة إب المعيقة لتوسع المدينة وإقامة التجمعات السكنية إلا أن تطورها الاجتماعي والثقافي قائم على خصوصية الموقع والصفات المميزة لطوبولوجيا المكان.
- احد أهم التحديات التي تواجهها عمليات التصميم الحضري ازدياد معدلات النمو السكاني حيث يشكل سكان المحافظة ما نسبته 10.8% من إجمالي سكان الجمهورية وتعد ثالث أكبر محافظة من حيث عدد السكان حيث بلغ عددهم حسب تعداد 2004م (2131861). ومعدل النمو السكاني داخل المحافظة 2.5%، بحسب إحصاءات عام 2004م إلا أن المحافظة لا تحظى بنسبة عادلة من المشاريع الاقتصادية من موازنة الدولة تتناسب مع معدل سكانها، الأمر الذي يخلق تفاوت بين النمو السكاني ومستوى المشاريع الاقتصادية المنفذة البسيطة في مجالات تطوير البنية التحتية والمشاريع الاقتصادية التي توفر فرص العمل.

- وبالرغم من أن التعداد السكاني لا يشير إلى فارق كبير بين عدد الأسر وعدد المساكن إلا أن هذه النسبة لا تعد حقيقية بسبب أن الإحصاء يهتم بالإعداد بغض النظر عن شغل هذه المساكن والتي تكون عادةً فارغة ويمتلكها مجموعة محدودة من المغتربين المقيمين خارج الوطن؛ وذلك ما يفسر قلة نسبة متوسط عدد الأسر في المسكن الواحد وعدد الأفراد داخل المسكن (جدول 1 و2) وهي أرقام غير حقيقية جاءت نتيجة تفاوت بين الإحصاء العددي والشغل الفعلي للمساكن كما أسلفنا سابقاً، في الوقت التي تعد إمكانية امتلاك مسكن شخصي هي أحد أهم المشكلات التي تواجه المواطنين داخل المدينة.

جدول (1) يوضح العلاقة بين عدد السكان والمساكن في مدينة إب

المديرية	عدد المساكن	عدد الأسر	إجمالي المقيمين
إب	19657	19855	143641
انظهران	22526	21028	154399
المشنة	14370	14035	101148
إجمالي العدد في مدينة إب	56553	54918	399188

الجدول (2) يوضح العلاقة بين عدد السكان والمساكن في محافظة إب⁸

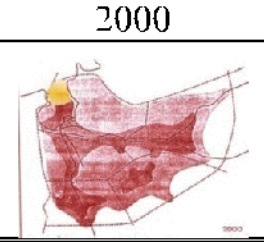
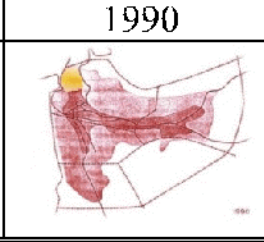
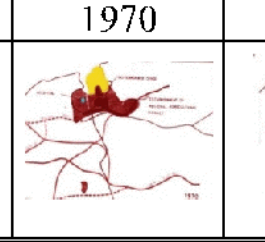
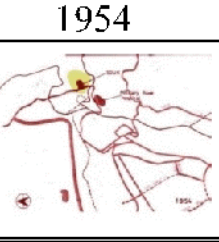
سنة التعداد	إجمالي عدد السكان في محافظة إب	إجمالي عدد الأسر	إجمالي عدد المساكن	متوسط عدد الأسر في المسكن الواحد	متوسط عدد الأفراد في المسكن الواحد
تعداد عام 1994	1665054	251839	256260	0.98	6.5
تعداد عام 2004	2137546	305878	317775	0.96	6.7

- المركزية الإدارية العالية والتي تعيق مشاريع التطوير والتنمية الحضرية في مدينة أب تعود إلى مركزية القرار في الدوائر الحكومية في العاصمة ووجود هامش ضيق لدى الجهات المحلية.

- قلة الكوادر المؤهلة للتخطيط المحلي وإدارة وتنفيذ الخطط الإقليمية والمركزية وعدم الاهتمام بتطوير الإدارات والجهات المسؤولة عن التخطيط الحضري والإسكان داخل المحافظة.
- عدم القدرة على تطبيق وتنفيذ القوانين والتشريعات الخاصة بالتخطيط الحضري بسبب تفشي الفساد الإداري وتعدد مراكز القوى والفصل في النزاعات بحسب الأعراف انقبلية.

2-3 مراحل التوسع العمراني لمدينة إب:

لقد مرت مدينة إب واليمن بشكل عام بثلاث مراحل مهمة نتيجة التغييرات السياسية والاقتصادية والثقافية، وقد تركت كل مرحلة خصائص معينة على مجمل التطور العمراني في المدينة الشكل (1) وهي:

2000	1990	1970	1954
			

الشكل رقم (1) يوضح مراحل توسع مدينة إب

- المرحلة الأولى (مرحلة العمارة التقليدية):

استمرت تلك المرحلة لفترة زمنية طويلة بسبب قلة النمو السكاني والاقتصادي كما أنها راعت جميع القوانين ونظم التطور التي تأخذ بعين الاعتبار التوفيق بين احتياجات الناس المتغيرة واحترام البيئة الخارجية وفق منظومة من القوانين الأخلاقية والدينية والأعراف، حيث أن تلك القوانين كانت تحدد المبادئ الأساسية لتخطيط المدينة والتي تأخذ بعين الاعتبار المصالح العامة والخاصة للناس وعلى ضوءها تحدد توزيع الأرض وملكيتهما وتخطيط الشوارع ومراعاة المصلحة المشتركة وفق روح الجوار ومبادئ الدين الإسلامي، ويتم صياغة هذه المبادئ على فترات زمنية طويلة حتى يصبح ذلك عرف متبع داخل المدينة يلتزم به الجميع، وقد احتاجت التجمعات السكنية في مدينة إب إلى مئات السنين حتى استطاعت صياغة هذه المنظومة، بحيث حققت أقصى مردود لها في الاستفادة من رقعة الأرض الضيقة والتي استغلتها تجمعات بشرية متوافقة ثقافياً ويربط بينها العيش المشترك، وكانت المدينة تتوسع وفق حركة عضوية تحددها طبوغرافيا المكان صعوداً وهبوطاً تلتف فيه المباني السكنية حول المركز (سوق أو جامع أو ساحة) واتسم النسيج العمراني في هذه

المرحلة بالكثافة العالية نتيجة المحددات المحيطة بالمدينة، حيث كانت المدينة تخضع للضوابط الأمنية للمدن التقليدية داخل الأسوار والتي كانت تغلق أبوابها مساءً لتعاود فتحها عند الصباح وظل ذلك حتى خمسينات القرن العشرين، وعند تزايد عدد السكان وضيق مساحة الأرض المحدودة داخل المدينة القديمة إضافة إلى الاستقرار السياسي تلاشت الأهمية الأمنية للسور فتوجه الناس للسكن خارج الأسوار التي لم تعد تستوعب النمو السكاني الذي بدأ بالتزايد مع دخول المرحلة الثانية.

العوامل المؤثرة على التخطيط في المرحلة الأولى:

1. قلة النمو السكاني
2. قلة الهجرة من الريف إلى المدينة
3. ضعف النمو الاقتصادي
4. ضعف الاستقرار الأمني
5. ضعف الخدمات العامة (الصحية والتعليمية والترفيهية والطرق وخدمات المياه والطاقة... الخ)

- المرحلة الثانية (ما بعد ثورة 26 سبتمبر 1962م):

وتبدأ مع بداية ستينيات القرن العشرين ومع التغيرات السياسية التي شهدتها اليمن حيث عم نوع من الاستقرار السياسي والإزهار الاقتصادي والنمو السكاني مما استدعى توسعاً عمرانياً غير مسبوق في جميع المدن اليمنية ومن ضمنها مدينة إب، حيث بدأ التوسع العمراني يزحف خارج أسوار المدينة القديمة في منطقة الجبانة واتخذ محورين: الأول جنوباً باتجاه شارع تعز والأخر غرباً باتجاه شارع العدين. وقد امتد البناء إلى التلال المحيطة بسور المدينة والمنحدرات الجبلية مثل ربوة المنظر وجرافة وجبل ربي وأبلان وسفوح جبل بعدان تم توجه بعد ذلك في مراحل متأخرة باتجاه الوديان الزراعية مثل وادي الظهار، حيث بدأت تختفي النظم الاجتماعية والأعراف والتقاليد التي كانت تحرم البناء في الأودية الزراعية كنوع من تحقيق الأمن الغذائي للمدينة ومما تسبب في تقليص الأرض الزراعية.

شهدت هذه المرحلة استخدام مواد بناء جديدة كالاسمنت وحديد التسليح كما دخلت أنماط معمارية حديثة لم تألفها مدينة إب من قبل وبالأخص المباني المنشئة على شارع تعز، وشهدت تلك المرحلة أكبر عملية توسع عمراني للمدينة، ولم تستطع أجهزة الدولة استيعاب التغير الكبير في أسلوب الحياة حيث تراحمت المباني واصطفت بمحاذاة الشوارع. وقد واكب تلك المرحلة إنشاء

الإدارة العامة للتخطيط الحضري عام 1977م التي تعاقدت مع شركة (لويس برجر كمباكس) سنة 1978م من أجل تخطيط مجموعة من المدن اليمينية ومن بينها مدينة إب حيث تم وضع الخطة حتى عام 2000م⁹¹، إلا أن عملية تنفيذ المخطط العام اكتنفه الكثير من الإخفاقات ونقص الكفاءات والفساد الإداري وانعدام التخطيط الجيد في الموازنة بين النمو السكاني والقدرة على استيعاب واكتمال البنية التحتية والخدمات لتلك المرحلة، ما نتج عنه من سوء في التخطيط وازدحام المباني والافتقار إلى الفراغات والمساحات العامة والاعتداء على الأراضي الزراعية وأراضي الوقف: وأصبحت الأحياء السكنية مزدحمة وتفصل بينها شوارع ضيقة وقل تعرض المباني السكنية لضوء الشمس والتهوية الجيدة وتبدل الجمال الطبيعي للبيئة الخارجية إلى مناظر تبعت على الاكتئاب بالرغم من أن كثافة البناء في الأحياء السكنية أقل من كثافتها في المدينة القديمة بسبب عدم الالتزام بالمعايير الثقافية للإنسان والطبيعية للمكان.

العوامل المؤثرة على التخطيط في المرحلة الثانية:

1. ازدياد النمو السكاني
2. ازدياد معدل الهجرة من الريف إلى المدينة
3. النمو الاقتصادي
4. الاستقرار السياسي
5. إنشاء الإدارة العامة للتخطيط
6. الاستعانة بشركات استشارية عالمية في مجال تخطيط المدن

- المرحلة الثالثة (ما بعد الوحدة اليمنية 1990م):

وقد اعتمدت تلك المرحلة على التحولات السياسية والاقتصادية التي حدثت في اليمن بسبب قيام الوحدة اليمنية والتحولات والتغيرات الخارجية التي عصفت بمنطقة شبه الجزيرة العربية وهي حرب الخليج الثانية والتي أثرت على اليمن بشكل مباشر مسببة أزمة اقتصادية وتدني سعر العملة اليمنية. لتكتمل تلك التغيرات السياسية بالافتتال الداخلي في حرب 1994م. وقد أثرت تلك التحولات على الاقتصاد اليمني ما ألقى بظلاله على قطاع البناء.

شهدت هذه المرحلة عودة الكثير من المغتربين إضافة إلى تغير التركيبة الديموغرافية لبعض المدن اليمنية وازدياد معدلات الهجرة من الريف إلى المدينة حيث بلغت نسبة سكان مدينة إب

45.5٪ من إجمالي سكان الحضر في المحافظة¹⁰، وانعدام الاستقرار الاقتصادي مما دفع المغتربين والمستثمرين إلى التوجه نحو الاستثمار العقاري وازداد الطلب على الأراضي المخصصة للبناء مما تسبب بزيادة أسعارها فتم التوسع في هذه المرحلة بشكل كبيراً على حساب الأراضي الزراعية وانتشر البناء في الوديان مثل وادي الظهار باتجاه مشورة غرباً ووادي السحول شمالاً ووادي ميثم جنوباً وقد شهدت هذه المرحلة أزيد المباني السكنية على مساحات واسعة من مدينة أب وتم مراعاة بعض النواحي التخطيطية وبالذات بعد صدور القانون رقم (20) لسنة 1995م بشأن التخطيط الحضري. فتم تخطيط الشوارع العريضة والأحياء السكنية وقلة الكثافة البنائية وتحركت من المركز باتجاه أطراف المدينة وتوجه البناء ليتخذ تكتلات جديدة باتجاه الخطوط السريعة والدائرية التي تصل بين أطراف المدينة، وتطلبت هذه المرحلة تخطيط وإنشاء مشاريع حكومية كبيرة داخل مدينة أب مثل جامعة إب وبعض المنشآت الحكومية التي أثرت على طبيعة التوسع العمراني داخل المدينة.

وبالرغم من النمو العمراني الكبير الذي شاهدهته مدينة إب في هذه المرحلة إلا أن عدم وجود استراتيجيات وخطط للتنمية العمرانية، تحول استثمار رؤوس الأموال نحو العقارات والبناء مما أدى إلى ركود اقتصادي وقلة عدد المشاريع الاقتصادية الاستثمارية التي تخلق فرص العمل وتحرك الاقتصاد داخل المدينة وتجذب الاستثمارات الداخلية. وانعدام تلك المشاريع لم يساعد النشاط التجاري والسياحي التي كانت تعقد عليه الآمال داخل المدينة. وكذلك قلة مشاريع البنية التحتية والطاقة إضافة إلى المركزية والفساد الإداري في أجهزة الدولة الذي أعاق قيام الكثير من المشاريع داخل المحافظة مما أدى إلى هجرة رؤوس أموال المغتربين من أبناء المحافظة إلى الاستثمار خارج المحافظة، واقتصار الاستثمار داخل المدينة على أموالاً مجمدة على شكل عقارات تفتقر معظمها لأبسط قواعد التصميم وتوفير الخدمات العامة.

كما ظهرت في هذه المرحلة أنماط بنائية جديدة من المباني السكنية الحديثة وبرز الاهتمام بمواد البناء والتشطيبات الداخلية والاهتمام بالخزاف الخارجية للمنازل السكنية وانتشار نمط العمارات السكنية المخصصة للإيجار، ونمط القلل السكنية المرفهة وتم تخصيص أحياء وتجمعات سكنية لكل نمط.

العوامل المؤثرة على التخطيط في المرحلة الثالثة:

1. التغيرات السياسية التي شاهدهتها اليمن والمنطقة بشكل عام منذ 1990م
2. زيادة النمو السكاني وعودة المغتربين

3. الركود الاقتصادي بعد حرب الخليج
4. النمو العمراني الشديد
5. صدور القوانين المنظمة لعملية التخطيط الحضري

4- الدراسة التحليلية

1.4 تحليل تايبولوجي للمباني السكنية في مدينة إب:

تكتسب عملية التحليل التايبولوجي (Typology) أهمية كبيرة حيث يتم تحديد الأنماط الموجودة في مدينة إب خلال المراحل الزمنية التي يحدث فيها تغيير للبنى التايبولوجية للمباني السكنية. حيث يقوم النمط بوظيفة الربط بين المعنى في الماضي والحاضر من خلال تمثله في عدد غير متناه من النماذج تكسبه القدرة على إعادة توليد أجزائه ذاتياً، والتي يستطيع من خلالها البقاء والتجدد¹¹، ويرتبط النمط المعماري في مدينة إب ببني وقوانين طوبولوجية (Topology) - مكانية - متمثلة في المؤثرات الناتجة عن البيئة المحيطة (التضاريس، المناخ، ومواد البناء) أي علاقة الإنسان بالمحيط الخارجي، وأيضاً ببنية زمنية مرتبطة بعلاقة الإنسان بمجمل واقعة الحضاري الموجود عبر مراحل تكيفه مع المكان وبالتالي يعيد تشكيل هذه المنظومة في مجموعة من الأنماط المعمارية التي تصاغ بواسطة مواد البناء إلى أشكال تعبر عن منطقة معينة يتم تداولها من قبل الذوق الجماعي على شكل طرز معمارية، وكما هو في حالة دراستنا من خلال الطراز المعماري للمناطق الجبلية في اليمن، ويكتسب هذا الطراز التقليدي الذي تم تداوله في المرحلة الأولى أهمية باعتبار ما تم صياغته شكلياً من أنماط معمارية في المرحلة الثانية والثالثة ما هي إلا محاولة لتطوير أو تغيير أو تجاوز لهذا النمط التقليدي.

4-2- تحليل النمط المعماري للمباني السكنية في مدينة إب

- المرحلة الأولى:

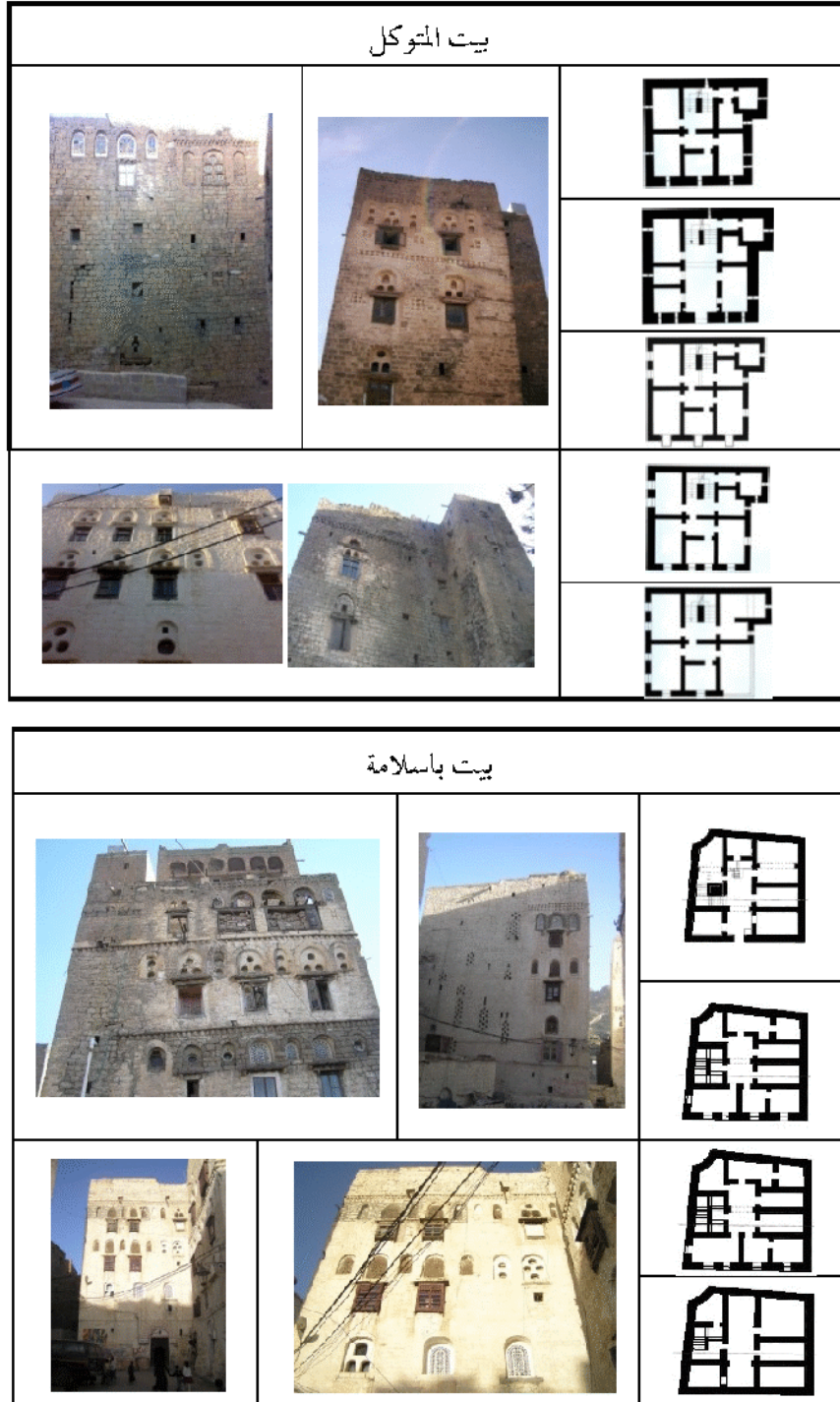
أعتمد في هذه المرحلة استخدام النمط التقليدي في البناء وقد صيغت هذه الإشكال نتيجة مجموعة من التجارب والخبرات التي اعترها الخطى والصواب، بالإضافة إلى ذلك كانت الأنماط المعمارية تلتزم بمجموعة من القيم نتيجة تفاعل الإنسان مع الطبيعة ومع أخيه الإنسان حيث كان الجميع يتعايش وفق تكتل اجتماعي يحترم بنية المكان الذي يوفر المأوى، واكسبه هذا التفاعل العضوي قدراً كبيراً من التكيف والمرونة في العيش والبقاء، وبذلك استطاع تسخير الأنماط المعمارية للبقاء لفترات زمنية طويلة كانت تستطيع خلالها استيعاب مجمل التغيرات السياسية والاقتصادية

والاجتماعية التي تحدث في المجتمعات التقليدية الشكل (2) و(3)، وتوجد في حواري المدينة ثلاثة أنماط معمارية من المباني السكنية تم تصنيفها بحسب ارتفاعاته ومساحتها ومنها:

- المباني السكنية الصغيرة: وهي مباني سكنية لا يتعدى ارتفاعها الدورين ويتركز هذا النمط قرب منطقة السوق في مركز المدينة وعلى أطرافها، وعادةً يسكن قرب السوق الطبقات الاجتماعية الفقيرة، حيث يرتبط حجم المبنى وموقعه بالحالة الاقتصادية والمكانة الاجتماعية لمالك المنزل، ومساحة هذه المنازل متفاوتة ويمكن أن تقل أو تزيد عن 100م².
- المباني السكنية المتوسطة: وهي التي يبلغ ارتفاعها ما بين ثلاثة وأربعة ادوار وتنتشر في جميع أرجاء المدينة ويبلغ متوسط مساحاته ما بين 100 - 140م² يزيد ارتفاعها عن 15م وبعض من تلك المنازل استخدمت أجزاء من الدور الأرضي كمحلات تجارية لتحسين الظروف الاقتصادية للملكي المنازل.
- المباني السكنية الكبيرة: وهي التي يزيد ارتفاعها عن أربعة ادوار ويطلق عليها في مدينة أب (الدور) وكانت تبنى للعائلات ذات المكانة الاجتماعية الرفيعة مثل (بيت باسلامة وبيت الملك: وبيت المتوكل وبيت السياغي، وبيت دلالة ... الخ)، وتستخدم نفس طرق البناء والتشييد ولكن معظمها مطلي بالجنص والنورة البيضاء وتبلغ مساحتها ما بين 150 - 240م² ويمكن أن يتعدى بعضها 270م² وأكثر وتنتشر بعيداً عن مركز المدينة



الشكل رقم (2) العمارة التقليدية في مدينة إب القديمة



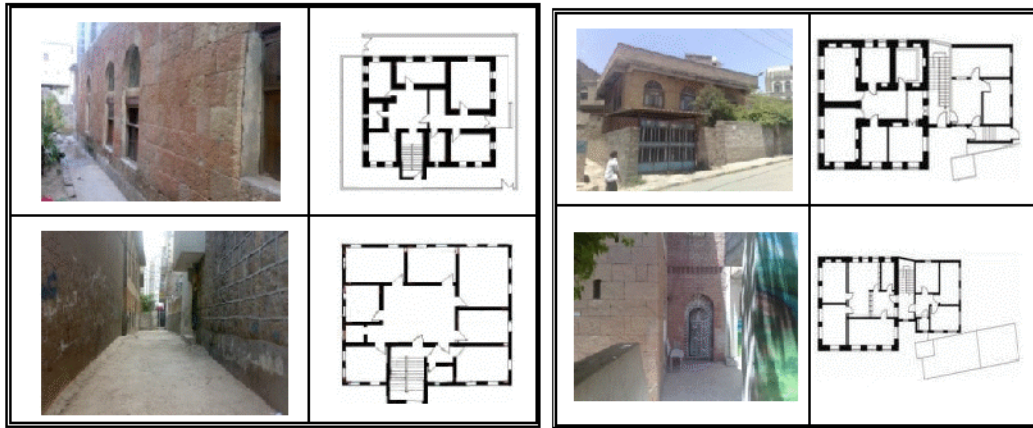
الشكل رقم (3) العمارة التقليدية في مدينة إب القديمة (المرحلة الأولى)

- المرحل الثانية:

الأنماط في هذه المرحلة هي تطور وتغير للأنماط التقليدية الموجودة في المرحلة الأولى حيث ظهرت مجموعة من المتغيرات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية أدت إلى إحداث تغييرات في طبيعة الحياة العامة، ولم تستطع الأنماط التقليدية أن تستوعب تلك التغيرات التي حدثت في هذه المرحلة: فعلى المستوى الاجتماعي تفككت بنية العائلة التقليدية (الجد، الأب، الابن) وإعادة تشكيل نفسها على أساس تغيير النمط الاقتصادي للعائلة حيث خلق توفر فرص العمل لإمكانية اعتماد الأبناء على أنفسهم وتكوين كيانات مستقلة ولم تعد الحاجة لبناء مساكن تجمع ثلاثة أجيال في نفس المبنى: كما أسهمت التغيرات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية في تطور نواحي الحياة وزيادة رفاهية العيش وإعادة تخطيط المدينة والشوارع وتوفير مساحات كبيرة للبناء وتطور وسائل المواصلات وتوفير خدمات الطاقة والمياه وحتى يتم استيعاب التطور التكنولوجي في جميع نواح الحياة وكان لابد من تشكل أنماط معمارية جديدة تستوعب ذلك التغير الشكل (4)، وبسبب تفاوت تطور نواحي الحياة ولم يواكب ذلك تطور الحياة الثقافية والفكرية في المجتمع ترك ذلك أثر سلبي على عملية التطور تلك، والتي تسببت في عدم مقدرة هذه الأنماط المعمارية الجديدة في التعبير عن هوية المجتمع المحلي وابتعدت العمارة في تلك المرحلة عن أداء رسالتها في تطوير الحياة الاجتماعية والتعبير عن الحاجات الروحية للإنسان ونتج عن ذلك مجموعة من الأنماط يمكن تصنيفها تحت ثمطان أساسيان تدرج في إطاره بقية الأنماط المعمارية الموجودة وهما:

- نمط المنزل المنفرد المحدودة الارتفاع: ويعتبر تطور للنمط التقليدي بالرغم من تغير بنيته التقليدية وتحول التوسع الراسي إلى توسع أفقي، وعادة ما تكون منازل منفردة مسورة أو غير مسورة، وقد أسهمت مواد البناء الجديدة كالخرسانة وحديد التسليح وطرق الإنشاء الجديد في تغير الأشكال المعمارية، وعادة ما تشغل هذه المباني مساحات واسعة بسبب توسعها الأفقي كما انه يترك المجال للتوسع الراسي في بعض الأحيان بسبب ازدياد عدد افراد الاسرة، وفي المرحلة المتقدمة منه كان يعتمد على طرق الإنشاء القريبة من الإنشاء التقليدي مثل الحوائط الحاملة والتشقيف بالحشب تم تطور في مراحله المتأخرة إلى النظام الهيكلي في الإنشاء واستخدام الخرسانة المسلحة مما وفر مساحات أوسع للفضاءات الداخلية بنسبة 20٪.

- نمط المباني السكنية المتعددة الأدوار: وهي عبارة عن نظام الشقق السكنية المتعددة الأدوار و يبنى هذا النمط من قبل الأشخاص ميسوري الحال بهدف إسكان أبنائهم حيث يوفر هذا النمط تجمع أفراد العائلة في نفس المكان مع تحقيق مقدار من الخصوصية والاستقلالية بسبب السلم الخارجي الذي يربط بين الشقق السكنية أو أن يبنى هذا النمط بغرض الاستثمار كشقق سكنية للتأجير.

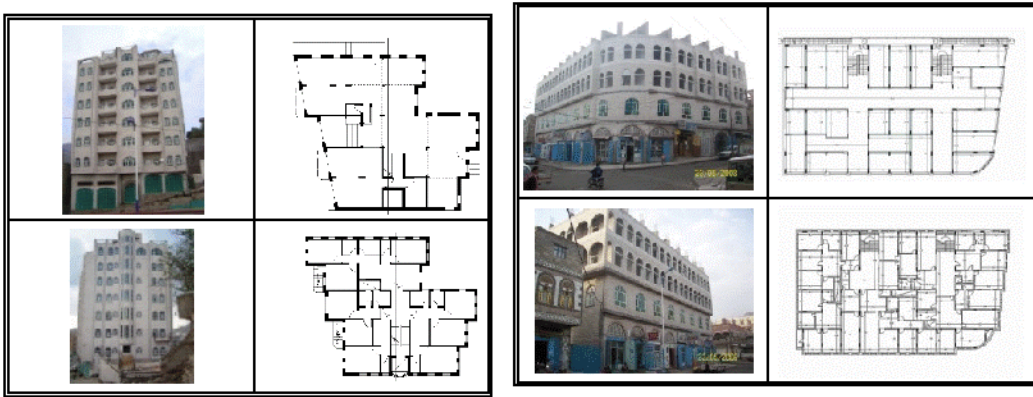


الشكل (4) المباني السكنية (المرحلة الثانية)

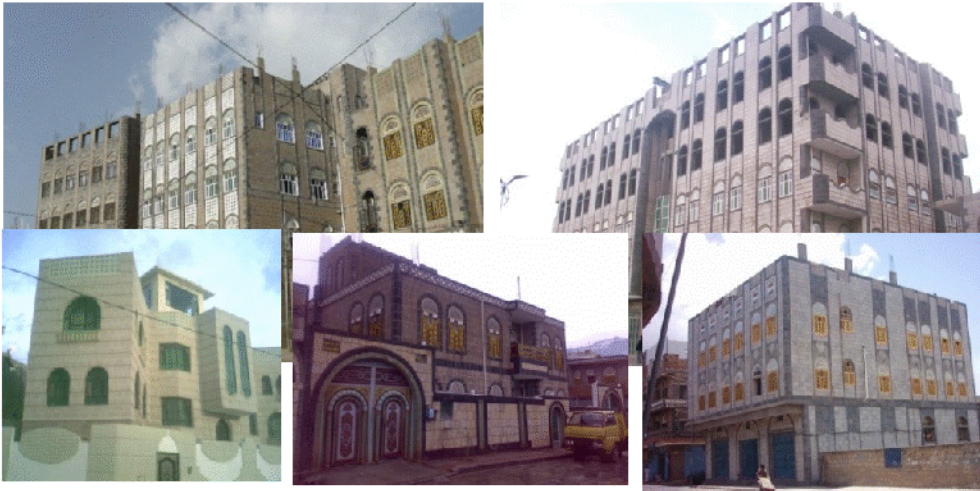
- المرحل الثالثة:

في هذه المرحلة بدأت الأنماط المعمارية للمباني السكنية في المرحلة الثانية تتطور وتتخذ أشكالاً ذات ملامح عامة مقبولة من الذوق العام وهي أشكال مستجلبية من الطرز المعمارية للأقاليم اليمنية المختلفة أو تحاكي طرز خارجية وبالأخص العناصر المهجنة من العمارة العربية وذلك نتيجة انفتاح المدينة على الخارج وعودة الكثير من المغتربين إليها وعمال البناء وفي بداية هذه المرحلة كانت تنفذ الأبنية من قبل المقاولين والحرفيين حتى بدأ تدريجياً وعلى نحو بسيط طلب رأي الاستشاريين من المعماريين الشكل (5) و(6)، كان الاهتمام منصب في هذه المرحلة على النواحي الشكلية والزخرفية ولم يؤخذ بعين الاعتبار تطوير أساليب البناء والبحث عن توافق هذه الأشكال مع البيئة المحلية، أسهم التخطيط الحضري في هذه المرحلة على تطوير المباني السكنية التي بنيت ضمن أحياء متجانسة بحسب النوع وتوفر بعض الخدمات العامة كالطرق والكهرباء، وشهدت هذه المرحلة توجه كبير نحو الاستثمار العقاري وتركزت أغلب عمليات البناء على أصحاب رؤوس الأموال والمغتربين باعتبار أن ذلك الاستثمار آمن في المرحلة المقبلة وانحسرت عمليات البناء لدى الطبقات ذات الدخل المحدود والمتوسط وأصبحت غير قادرة على بناء المسكن الشخصي في الوقت الذي لم تكون مسألة

الإسكان من المشاكل المطروحة لدى الحكومة واتجهت هذه الطبقات نحو استثمار العقارات. اقتصر بناء المساكن المتفرقة والتي غالباً ما كانت على نمط الفلل السكنية المرفهة ذات التكاليف العالية أما النمط الآخر من المباني السكنية والمتمثل في العمارات السكنية فاستخدم فيه مواد البناء الجديدة وأصبحت العمارات متعددة الأدوار تصل إلى ارتفاع أكثر من ستة أدوار والهدف من زيادة عدد الشقق هو تحقيق أكبر قدر من انكسب المادي وأصبحت تلك المباني تلبية احتياجات الإسكان المتزايد لدى الطبقات المحدودة والمتوسطة الدخل.



الشكل (5) المباني السكنية (المرحلة الثالثة)



الشكل (6) المباني السكنية (المرحلة الثالثة)

5- النتائج والتوصيات المقترحة لتطوير المباني السكنية:

السكن سلعة أساسية يجب توفرها لتحسين حياة الإنسان فمن حق كل مواطن أن يتحصل على السكن المناسب وتعتبر تلك المهمة من أولويات جميع حكومات دول العالم أكان بتوفير وبناء الوحدات السكنية أو من خلال المساهمة وتقديم التسهيلات للقطاع الخاص لتمكينه من إقامة مثل هذه المشاريع ، وعليه فأن تقدم مجموعة من المقترحات والتوصيات التي من شأنها تطوير المباني السكنية بمدينة إب وذلك من خلال أربعة مستويات المستوى الأول يعنى بوضع السياسات العامة والمستوى الثاني يهتم بتطوير التخطيط العمراني والحضري والمستوى الثالث يعنى بتطوير أساليب وتكنولوجيا البناء والمستوى الرابع يعنى بتقديم الحلول التصميمية اللازمة على شكل مجموعة اشتراطات بنائية لتطور المباني السكنية.

5-1 على مستوى التخطيط الاستراتيجي والسياسات العامة:

أن احد أهم المشكلات التي تواجهها عمليات تطوير قطاع الإسكان وتوفير المباني السكنية لدوي الدخل المتوسط والمحدود هي ارتفاع تكلفة الإسكان وقلة مصادر التمويل إضافة إلى التكلفة العالية لمشاريع الخدمات والبنية التحتية. مما يجعل من أهم التحديات التي نواجهها هي توفير السكن الذي يتلاءم مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في ظل التحديات الاقتصادية الكبيرة التي يشهدها العالم بسبب الأزمة الاقتصادية الخانقة وارتفاع معدلات التضخم المالي وعليه يجب اتخاذ مجموعة من السياسات والخطط لتحقيق ذلك الهدف منها:

- أ- وضع السياسات والخطط التنموية من قبل الجهات المختصة كوزارة التخطيط والإسكان لفترات زمنية طويلة وبعيدة المدى ومراعاة التغيرات السياسية والاقتصادية التي تؤثر في المجتمع على المدى البعيد.
- ب- وضع خطة تنموية اقتصادية شاملة في جميع المجالات الاقتصادية لتحريك عجلة الاقتصاد داخل المدن.
- ج- إعطاء صلاحيات واسعة للمجالس المحلية في إدارة مواردها الاقتصادية وتقليص دور المركزية الإدارية لأجهزة الدولة.
- د- تنفيذ مشاريع البنية التحتية وتطوير الخدمات والمرافق العامة التي تعتمد عليها مشاريع الإسكان (كأنطراقات والمياه والطاقة والمجاري والاتصالات...الخ).

- د- توفير مصادر التمويل اللازمة لقيام مثل هذه المشاريع من موازنة الدولة أو القروض الخارجية أو التمويل من خلال القروض البنكية الميسرة...الخ.
- و- توفير الأراضي المخصصة لإقامة مشاريع الإسكان من قبل الجهات الحكومية أو القطاع الخاص بأسعار مخفضة.
- ز- تشجيع القطاع الخاص في الاستثمار في مجال مشاريع البناء وتوفير الضمانات لنجاح تلك المشاريع.
- ح- تأهيل الكوادر والمهندسين والأيدي العاملة الماهرة لتطوير مجال البناء والصناعات البناية.
- ط- تطوير القوانين والتشريعات التي تنظم العمران وقوانين تخطيط المدن وتقسيم الأراضي وقوانين المباني والإسكان وقوانين الملكية وتنظيم العلاقة بين الملاك والمستأجرين.

2-5- على مستوى التخطيط العمراني والحضري:

- أ- التنسيق بين الخطط المحلية والإقليمية في مجال التخطيط العمراني في مدينة إب على أن يشمل التخطيط الريف والمدينة كنوع من عملية تنمية وتطوير الريف في محافظة إب للحد من الهجرة إلى المدينة.
- ب- إشراك المنظمات الأهلية ومؤسسات المجتمع المدني في عملية اتخاذ القرارات التي تمس التخطيط العمراني والتصميم الحضري وتشجيع مساهمات المجتمع في تطوير المدينة.
- ج- وضع خطط التطوير العمراني بشكل هرمي يتدنى بالتخطيط على مستوى المدينة ثم الحي والمجاورة ثم المجموعة والبلوك ويجب مراعاة الخصوصية المحلية لمدينة إب.
- د- يجب اختيار الأراضي الصالحة لبناء الأحياء السكنية على أن يكون المنحدر الأرضي الجبلية ما بين 0.5 إلى 10% على أن لا تتعدى النسبة 20%.
- هـ- الاستفادة من تضاريس منطقة إب الجبلية والجميلة لخلق تناغم بين التخطيط العمراني وجمال المشهد الطبيعي.
- و- يتم تقسيم استعمالات الأرض والمساحات في تخطيط الأحياء والمجاورات السكنية حسب النسب التالية:

- أ- 60% لغرض الاستخدام السكني
- ب- 15% خدمات عامة (أسواق تجارية ومحلات ومدارس...الخ)
- ت- 15% تخصص للشوارع والطرق والمواقف العامة

- ث- 10٪ تخصص كمساحات خضراء ومفتوحة
- ز- الفصل التام بين الشوارع الإقليمية والخطوط السريعة وبين الشوارع الرئيسة للمدينة، والتدرج في تصميم الشوارع بحسب شريان الحركة ليصل إلى الشوارع المؤدية إلى الأحياء السكنية.

3-5 على مستوى تكنولوجية ومواد البناء:

- أ- تأهيل وتدريب الكادر المتخصص من المهندسين والفنيين والعمال الماهرة على وسائل وأساليب البناء الحديثة.
- ب- تطوير أساليب البناء الشبه تقليدية المتبعة حالياً في البناء وإنشاء قاعدة لتصنيع البناء والبناء الجاهز عن طريق تشجيع الاستثمار في مجال صناعة البناء من خلال تقديم التسهيلات اللازمة.
- ج- الاعتماد على الإنتاج المحلي المتخصص في مجال صناعة البناء كصنيع (الاسمنت والحرسانة والحرسانة الجاهزة وحديد التسليح والتجارة ومواد التشطيبات).
- د- تطوير مواد البناء المحلية وإنتاج مواد بناء جديدة تمتلك نفس خصائص المواد المحلية وبكلفة اقل.

4-5 على مستوى التصميم المعماري للوحدات السكنية:

- أ- يجب أن يحقق التصميم المعماري كافة احتياجات الإنسان المادية والروحية المطلوب تحقيقها في المسكن.
- ب- مراعاة الخصوصية الثقافية والاجتماعية للمجتمع المحلي لمدينة إب أثناء عملية تصميم المساكن.
- ج- اعتماد التمييط والمديول الموحد في تصميم الوحدات السكنية المتكررة لتقليل الكلفة.
- د- ملائمة التصاميم مع البيئة الخارجية بحيث تحقق التصاميم التوافق مع الظروف البيئية الخارجية كالتوجيه واكتساب وفقدان درجات الحرارة والرطوبة والتهوية، الخ من خلال اعتماد مواد البناء المناسبة والحلول التصميمية التي تحقق ذلك.
- هـ- تحقيق أقصى استغلال للفضاءات الداخلية وتوابعها مع الفعاليات المقامة داخل المسكن.

- و- ترشيد استخدام مساحة الأرض وتقليل مساحة المساكن بحسب الحاجة وتفضيل الحلول الراقسة في التصميم، ومراعاة سهولة الصيانة ومقاومتها للمؤثرات الخارجية لتحقيق التنمية المستدامة.
- ز- تصميم الفراغات المفتوحة والشرفات والبلكونات في المباني السكنية المتعددة الأدوار لخلق بيئة صحية داخل المسكن.
- ح- تحقيق التوازن بين الحفاظ على الطابع المعماري والهوية الثقافية لمدينة إب وبين مقتضيات التصميمات العصرية من خلال تطوير أشكال العناصر المعمارية التقليدية في واجهات المباني الحديثة.
- ط- مراعاة أن تحقق التصميم مجموعة من الضوابط والاشتراطات البنائية في تصميم الوحدة السكنية بحيث تحقق (البساطة والمرونة والاحتواء والراحة والفعالية والوحدة والتنوع).

المراجع

1. إحصاء وتعداد السكان لعام 2004، مركز الإحصاء، صنعاء، 2005م.
2. الأدهمي، محمد مظفر (2006م): تاريخ مدينة إب: دراسة غير منشورة، جامعة إب.
3. الباحث وطلاب سنة ثالثة (2007م): رفع ووثيق بعض المياني السكنية في مدينة إب وجيلة. دراسة غير منشورة، جامعة إب..
4. العشاوي، عبدالحكيم (2003م): التخطيط الحضري في الجمهورية اليمنية (المعوقات والمعالجات للمدة من 1996م وحتى 2002م)، مجلة الجمعية الجغرافية اليمنية، العدد (2).
5. الفلاحي، عبدالله (2003م): البيان الاجتماعي والثقافي لمحافظة إب، الباحث الجامعي، العدد 5، جامعة إب.
6. القادري، عبدالناصر (1999م): مورفولوجية العمارة اليمنية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد.
7. مؤسسة العقيفي (2002م): الموسوعة اليمنية، الطبعة الثانية، صنعاء.
8. محمد، احمد عبدالرب (2003م): التوسع الحضري في اليمن، مجلة الجمعية الجغرافية، العدد (2).

¹ مؤسسة العقيفي: الموسوعة اليمنية، طبعة الثانية، صنعاء، 2002، ص 88.

² الأدهمي، محمد مظفر: تاريخ مدينة إب، دراسة غير منشورة، جامعة إب، 2006م.

³ مؤسسة العقيفي، مصدر سابق، ص 82.

⁴ الأدهمي، مصدر سابق، ص 30.

⁵ الأدهمي، مصدر سابق، ص 34.

⁶ الأدهمي، مصدر سابق، ص 258.

⁷ الفلاحي، عبدالله: البيان الاجتماعي والثقافي لمحافظة إب، الباحث الجامعي، العدد 5، جامعة إب، 2003م.

⁸ إحصاء وتعداد السكان لعام 2004، مركز الإحصاء، صنعاء، 2005.

⁹ العشاوي، عبدالحكيم: التخطيط الحضري في اليمن، مجلة الجمعية الجغرافية، 2003م، ص 152.

¹⁰ محمد، احمد عبدالرب: التوسع الحضري في اليمن، مجلة الجمعية الجغرافية، العدد (2)، 2003م، ص 70.

¹¹ القادري، عبدالناصر: مورفولوجية العمارة اليمنية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 1999م.

This document was created with Win2PDF available at <http://www.daneprairie.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.

في المتوالية العددية

د / عبدالحكيم عبدالرحمن المنصوب

أستاذ الإحصاء التطبيقي المشارك ، كلية التجارة والعلوم الإدارية ، جامعة اب

ملخص الدراسة :

تتضمن هذه الدراسة علاقات جديدة في المتوالية العددية ، وكذا إثباتات جديدة لبعض العلاقات المعروفة . وذلك بغرض توفير أساليب معالجة أكثر ، الأمر الذي يعمل على تنوع خيارات حلول مسائل المتوالية العددية أو تطبيقاتها العملية .

مقدمة :

بحسب ماتوفر للباحث من مراجع ، فإن هذه الدراسة تتضمن علاقات جديدة في المتوالية العددية . وكذا إثباتات جديدة لبعض العلاقات المعروفة . وذلك بغرض توفير أساليب معالجة أكثر : الأمر الذي يعمل على تعدد وتنوع في خيارات حلول مسائل المتوالية العددية أو تطبيقاتها العملية . إذ تُستخدم قوانين المتوالية العددية - على سبيل المثال - في الكثير من التطبيقات التجارية ، مثل حسابات قيم دوال الإنتاج والاستهلاك والاستثمار ، إذا كانت قيم هذه الدوال تتغير بوحدات ثابتة [إبراهيم ، 1994 ، ص 196] ومثل الحسابات الخاصة بالدفوعات المالية [أبو صبحا ، 1994 ، ص 193] وخصم الديون بفائدة بسيطة [أبو العلاء و عمر ، 1984 ، ص 197] .

القوانين الأساسية للمتوالية العددية :

المتوالية العددية هي المتتالية التي يكون أي حد من حدودها يزيد عن الحد الذي يسبقه بمقدار ثابت [سلامة ، 1423 هـ - 2003 م . ص 191] . وفي متوالية عددية افتراضية ، فإن :

a : يشير إلى قيمة الحد الأول للمتوالية .

d : يشير إلى قيمة أساسها .

L : يشير إلى قيمة حدها الأخير .

n : يشير إلى عدد حدودها .

r : يشير إلى ترتيب حد معين في المتوالية .

T_r : يشير إلى قيمة الحد الذي ترتيبه r .

S : يشير إلى مجموع حدود المتوالية .

ويكون :

1 - ترتيب حدود المتوالية تصاعدياً هو :

$$a, (a + d), (a + 2d), (a + 3d), \dots, [a + (r-1)d], \dots, L$$

ومن ثم فإن الحد العام للمتوالية هو :

$$T_r = a + (r-1)d \quad (1)$$

ومنه فإن الحد الأخير : سيأخذ الترتيب n ، وتكون قيمته :

$$T_n = L = a + (n-1)d \quad (2)$$

2 - ترتيب حدود المتوالية تنازلياً هو :

$$L, (L - d), (L - 2d), (L - 3d), \dots, [L - (n - r)d], \dots, a$$

وهذا يعني أن الحد العام يمكن التعبير عنه بالعلاقة :

$$3 T_r = L - (n-r)d \quad (3)$$

- مجموع حدود المتوالية هو :

$$S = a + (a + d) + (a + 2d) + \dots + L \quad (4)$$

وهو أيضاً :

$$S = L + (L - d) + (L - 2d) + \dots + a \quad (5)$$

وبجمع (4) و(5) يتم الحصول على القانون الأساسي لمجموع حدود المتوالية :

$$S = \frac{n}{2} [a + L] \quad (6)$$

وفي حالة عدم معرفة L : يمكن التعويض عنها (من 2 في 6) لنتج :

$$S = \frac{n}{2} [2a + (n-1)d] \quad (7)$$

ويمكن استنتاج العلاقة رقم (6) بطريقة أخرى : انظر [الحداد . 1417 هـ - 1997 م ، ص 336].

4 - أساس المتوالية يُعتبر من أهم مكوناتها : فبمعرفة مع أي حد من حدود المتوالية ، يمكن إيجاد

المتوالية كاملةً . ويُحسب - كما هو معروف - كتاج طرح أي حد من الحد التالي له . أي أن :

$$d = T_{r+1} - T_r \quad (8)$$

وبصورة عامة ، تكون المتوالية متناقصة إذا كانت قيمة الأساس سالبة . ويمكن حساب قيمة الأساس

بمعلومية كل من a و L و n . فبطرح a من L :

$$L - a = [a + (n - 1) d] - a$$

وبإكمال الخطوات يكون :

$$d = \frac{L - a}{n - 1} \quad (9)$$

5 - بعض حدود المتوالية .

سبقت الإشارة إلى إمكانية استخدام قانون الحد العام في إيجاد قيمة أي حد في المتوالية (علاقة 1 أو 3) ولكن هذا لا يمنع من إيراد بعض العلاقات التي تُستخدم في إيجاد قيم بعض الحدود . مثل الحد قبل الأخير والحد الأوسط .

أ - الحد قبل الأخير .

إذا كان ترتيب هذا الحد = $n - 1$ فإن قيمته :

$$\begin{aligned} T_{n-1} &= a + (n-1-1)d \\ &= a + nd - 2d \end{aligned} \quad (10)$$

وهذه العلاقة يمكن استنتاجها - أيضاً - بطرح الأساس من الحد الأخير ، كالتالي :

$$T_{n-1} = L - d$$

وبوضع $L = a + (n - 1) d$ وإكمال الخطوات : يمكن التوصل إلى نفس العلاقة (رقم 10) .

ب - الحد الأوسط .

يكون للمتوالية حد أوسط إذا كانت قيمة n عدداً فردياً ، ويكون ترتيب هذا الحد هو $\frac{n+1}{2}$.

وتكون قيمته هي :

$$\begin{aligned} T_{\frac{n+1}{2}} &= a + \left(\frac{n+1}{2} - 1 \right) d \\ &= a + \frac{d}{2} (n-1) \end{aligned} \quad (11)$$

كما يمكن استنتاج قيمة أخرى لهذا الحد ، وذلك من العلاقة رقم (3) :

$$\begin{aligned} T_{\frac{n+1}{2}} &= L - \left(n - \frac{n+1}{2} \right) d \\ &= L - \frac{d}{2} (n-1) \end{aligned} \quad (12)$$

قوانين وعلاقات أخرى :

1 - أساس المتوالية .

يمكن إيجاد معلومية أي حدين ليس بالضرورة أن يكونا متتاليين . فإذا تم طرح الحد الذي ترتيبه r من الحد الذي ترتيبه $r + j$: فإن :

$$T_{r+j} - T_r = [a + (r+j-1)d] - [a + (r-1)d]$$

$$= j + d$$

ومنها :

$$d = \frac{T_{r+j} - T_r}{j} \quad (13)$$

وينفس الأسلوب : يمكن حساب الأساس بطرح أي حد من الحد الأخير :

$$L - T_r = [a + (n-1)d] - [a + (r-1)d]$$

ومنها يمكن التوصل إلى أن :

$$d = \frac{L - T_r}{n - r} \quad (14)$$

2 - مجموع حدود المتوالية .

أ - إيجاد المجموع باستخدام الحد العام : $T_r = a + (r-1)d$

وذلك يجمع حدود المتوالية : بالتعبير عن كل حد بالحد العام المذكور .

$$S = \sum_{r=1}^n T_r$$

$$S = \sum_{r=1}^n [a + (r-1)d]$$

$$S = na + d \sum_{r=1}^n r - nd \quad (15)$$

ولأن $\sum_{r=1}^n r$ ماهو إلا مجموع الأعداد الطبيعية من القوة الأولى [Adhikari , 2004 , P. 20]

حيث :

$$\sum_{r=1}^n r = 1 + 2 + 3 + \dots + n = \frac{n(n+1)}{2} \quad (16)$$

سيكون المجموع (بالتعويض من 16 في 15) :

$$S = na + \frac{dn(n+1)}{2} - nd \quad (17)$$

ب - إيجاد المجموع باستخدام الحد العام $T_r = L - (n-r)d$:
وذلك يجمع حدود المتوالية ، بالتعبير عن كل حد بالحد العام المذكور .

$$\begin{aligned} S &= \sum_{r=1}^n T_r \\ &= \sum_{r=1}^n [L - (n-r)d] \\ S &= nL - \sum_{r=1}^n nd + d \sum_{r=1}^n r \end{aligned} \quad (18)$$

وبوضع $\sum_{r=1}^n nd = n^2 d$: $\sum_{r=1}^n r = \frac{n(n+1)}{2}$ في (18) يكون :

$$S = nL - n^2 d + \frac{dn(n+1)}{2} \quad (19)$$

ويأكمل الخطوات يمكن التوصل إلى أن :

$$S = \frac{n}{2} [2L - d(n-1)] \quad (20)$$

ج - إيجاد المجموع باستخدام المطلق الاستقرائي :
إذا تكونت المتوالية من حدين يكون مجموعهما

$$S = a + (a + d) = 2a + d$$

وإذا تكونت المتوالية من ثلاثة حدود يكون المجموع

$$S = a + (a + d) + (a + 2d) = 3a + 3d$$

وإذا تكونت المتوالية من أربعة حدود يكون المجموع

$$S = a + (a + d) + (a + 2d) + (a + 3d) = 4a + 6d$$

وهكذا بحسب ماهو موضح في الجدول رقم (1) الوارد في الملحق ، والذي يبين أن معاملات
مجموع كل متوالية تتكون من :

- معاملات الـ a : وهي تساوي n في كل متوالية .

- معاملات الـ d : وهي تساوي C_2^n : حيث $C_2^n = \frac{n!}{2!(n-2)!}$.

أي أن مجموع حدود المتوالية هو :

$$S = na + d C_2^n \quad (21)$$

$$\text{وبوضع } C_2^n = \frac{n!}{2!(n-2)!} = \frac{n(n-1)}{2}$$

$$S = na + \frac{dn(n-1)}{2} \quad (22)$$

وإذا كان المنطق الإستقرائي ، كأحد أساليب الإثبات الرياضي ، يعني أن نبدأ ببعض الحقائق ، سواءً بطريق المشاهدة أو الاختبار . ونحاول أن نستنتج منه قاعدة عامة [**صدقي** : 1983 ، ص 27] فإن العلاقة رقم (21) يمكن إثبات صحتها بهذا المنطق . حيث تظل صادقة حتى مع تعليه عدد الحدود إلى أكثر من n . فعندما يصل عدد الحدود إلى $n+1$ يكون المجموع $S = (n+1)a + C_2^{n+1}d$ ، وعندما يصل عدد الحدود إلى $n+2$ يكون المجموع $S = (n+2)a + C_2^{n+2}d$ ، ... : وعندما يصل عدد الحدود إلى $n+m$ يكون المجموع $S = (n+m)a + C_2^{n+m}d$.

كما يمكن إثبات نفس العلاقة (رقم 21 وأيضاً رقم 22) بإسلوب المنطق القياسي كالآتي :
نحن نعلم أن مجموع المتوالية العددية هو :

$$\begin{aligned} S &= a + (a+d) + (a+2d) + (a+3d) + \dots + [a + (n-1)d] \\ &= (a + a + a + \dots + a) + [d + 2d + 3d + \dots + (n-1)d] \\ &= na + d [1 + 2 + 3 + \dots + (n-1)] \end{aligned}$$

$$\begin{aligned} &= na + d \sum_{r=1}^{n-1} r \\ &= na + d \frac{(n-1)(n-1+1)}{2} \end{aligned}$$

$$= na + d \frac{n(n-1)}{2}$$

وبوضع $\frac{n(n-1)}{2} = \frac{n!}{2!(n-2)!} = C_2^n$ يمكن الحصول على العلاقة المذكورة .

د- مجموع حدود أكثر من متوالية .

في الحسابات المالية ، قد يتطلب الأمر حساب جملة أكثر من دفعة مالية بفائدة بسيطة ، وهذا يمكن تحقيقه باستخدام قانون واحد تحت اشتراطات معينة .

فإذا كانت كل دفعة تمثل متوالية عددية ، وفي حالة تساوي مبالغ الدفعات وكذا مبالغ الفائدة (أي أن الاختلاف بين الدفعات يكون في عدد أقساط كل دفعة) وبفرض وجود دفعتين فقط ، فإن ذلك يعني وجود متوالتين عدديتين متساويتين في كل من a و d . إلا أنهما مختلفتان في n . وتكون جملة الدفعتين معاً هي ناتج مجموع حدود المتوالتين ، الذي يُحسب من العلاقة :

$$S = a(n_1 + n_2) + \frac{d}{2}[n_1(n_1 - 1) + n_2(n_2 - 1)] \quad (23)$$

حيث n_i هو عدد حدود المتوالية i .

وهذه العلاقة يمكن التوصل إليها باستخدام قانون المجموع المعبر عنه العلاقة رقم (22) أو المعبر عنه بالعلاقة رقم (7) . فباستخدام هذا الأخير :

$$S = S_1 + S_2$$

حيث : S هو مجموع حدود المتوالتين و S_i هو مجموع حدود المتوالية i . أي أن :

$$S = \frac{n_1}{2}[2a + (n_1 - 1)d] + \frac{n_2}{2}[2a + (n_2 - 1)d]$$

$$S = [an_1 + \frac{dn_1(n_1 - 1)}{2}] + [an_2 + \frac{dn_2(n_2 - 1)}{2}]$$

ويكتمال الخطوات يمكن التوصل إلى العلاقة المشار إليها (رقم 23) .

وبنفس الأسلوب ، وبنفس الاشتراطات ، يمكن إيجاد جملة أكثر من دفعتين مائيتين : أي مجموع أكثر من متوالتين عدديتين بالعلاقة :

$$S = a(n_1 + n_2 + n_3 + \dots + n_m) + \frac{d}{2}[n_1(n_1 - 1) + n_2(n_2 - 1) + n_3(n_3 - 1) + \dots + n_m(n_m - 1)]$$

$$S = a \sum_{i=1}^m n_i + \frac{d}{2} \sum_{i=1}^m n_i(n_i - 1) \quad (24)$$

أو أن :

$$S = a \sum_{i=1}^m n_i + \frac{d}{2} \left(\sum_{i=1}^m n_i^2 - \sum_{i=1}^m n_i \right) \quad (25)$$

وفي حالة اختلاف المتوالات (الدفعات المالية) في الأساس فقط . فإن مجموع أكثر من متوالية (أكثر من دفعة) يمكن استنتاجه من العلاقة رقم (7) أو من العلاقة رقم (22) .

فمن العلاقة رقم (7) : وإذا كان مجموع حدود المتوالية i من بين m من المتوالات ، هو :

$$S_i = \frac{n}{2} \left[2a + (n-1)d_i \right]$$

$$= \frac{n}{2} (2a + nd_i - d_i)$$

يكون مجموع المتوالات :

$$\sum_{i=1}^m S_i = \frac{n}{2} (2am + n \sum_{i=1}^m d_i + \sum_{i=1}^m d_i) \quad (26)$$

ومن العلاقة رقم (22) . وإذا كان مجموع حدود المتوالية i من بين m من المتوالات ، هو :

$$S_i = na + \frac{d_i n(n-1)}{2}$$

$$= na + d_i \frac{(n^2 - n)}{2}$$

يكون مجموع المتوالات :

$$\sum_{i=1}^m S_i = mna + \frac{n^2 - n}{2} \sum_{i=1}^m d_i \quad (27)$$

وفي حالة اختلاف المتوالات (الدفعات المالية) في كل من عدد الحدود والأساس ، فإن مجموع أكثر من متوالية (أكثر من دفعة) يمكن استنتاجه من العلاقة رقم (7) :

فإذا كان مجموع حدود المتوالية i من بين m من المتوالات ، هو :

$$S_i = \frac{n_i}{2} \left[2a + (n_i - 1)d_i \right]$$

$$= an_i + \frac{n_i^2 d_i}{2} + \frac{n_i d_i}{2}$$

يكون مجموع المتوالات :

$$\sum_{i=1}^m S_i = a \sum_{i=1}^m n_i + \frac{1}{2} \sum_{i=1}^m n_i^2 d_i + \frac{1}{2} \sum_{i=1}^m n_i d_i \quad (28)$$

ونفس النتيجة يمكن استنتاجها من العلاقة رقم (22) .

وهناك علاقات أخرى لحساب مجموع حدود أكثر من متوالية ، في حالات معينة . انظر في ذلك 1
Hall & Night , 2002, P.P. 28 -36 .

هـ الحدود الوسطى في المتوالية .

قد يكون للمتوالية أكثر من حدٍ أوسط ، وذلك حسب فردية أو زوجية قيمة n .

ففي الحالة الأولى ، وعندما تكون قيمة n فردية ، يكون للمتوالية حد أوسط وحيد ، سبق بيان ترتيبه وقيمه في العلاقاتين : رقم 11 و رقم 12 . ومن ثم فإن الحد السابق على هذا الحد : يكون

$$\text{ترتيبه} = \frac{n-1}{2} + 1 = \frac{n+1}{2} ، \text{ وقيمه إما :}$$

$$T_{\frac{n-1}{2}} = a + \frac{d}{2}(n-3) \quad (29)$$

إذا تم وضع $T_{\frac{n-1}{2}} = r$ في العلاقة رقم (1) . أو أن قيمته

$$T_{\frac{n-1}{2}} = L - \frac{d}{2}(n+1) \quad (30)$$

إذا تم وضع $T_{\frac{n-1}{2}} = r$ في العلاقة رقم (3) .

وعن الحد التالي للحد الأوسط (عندما تكون n فردية) ، فإن ترتيبه هو $\frac{n+1}{2} + 1 = \frac{n+3}{2}$

وقيمه هي :

$$T_{\frac{n+3}{2}} = a + \frac{d}{2}(n+1) \quad (31)$$

إذا تم وضع $T_{\frac{n+3}{2}} = r$ في العلاقة رقم (1) . وقيمه هي

$$T_{\frac{n+3}{2}} = L - \frac{d}{2}(n-3) \quad (32)$$

إذا تم وضع $T_{\frac{n+3}{2}} = r$ في العلاقة رقم (3) .

وفي الحالة الثانية . عندما تكون n زوجيه . يكون للمتوالية حدان أوسطان :

- الأول ترتيبه $\frac{n}{2}$ وقيمته هي

$$T_{\frac{n}{2}} = a + \frac{d}{2}(n-2) \quad (33)$$

إذا تم وضع $\frac{n}{2} = r$ في العلاقة رقم (1) . كما أن قيمته

$$T_{\frac{n}{2}} = L - \frac{nd}{2} \quad (34)$$

إذا تم وضع $\frac{n}{2} = r$ في العلاقة رقم (3) .

- الثاني ترتيبه $\frac{n+2}{2} + 1 = \frac{n+2}{2}$ وقيمته هي

$$T_{\frac{n+2}{2}} = a + \frac{nd}{2} \quad (35)$$

إذا تم وضع $T_{\frac{n+2}{2}} = r$ في العلاقة رقم (1) . كما أن قيمته هي

$$T_{\frac{n+2}{2}} = L - \frac{d}{2}(n-2) \quad (36)$$

إذا تم وضع $T_{\frac{n+2}{2}} = r$ في العلاقة رقم (3) .

وبالإمكان إدخال عددٍ من الأوساط على متوالية معلومة . إنظر في ذلك [القاضي وآخرون . 1993 ، الصفحات 723 - 734] .

المراجع :

- 1 - إبراهيم ، عباس السيد "أسس الرياضيات" الطبعة الثانية ، جامعة صنعاء ، 1994 .
- 2 - أبو العلاء ، عبد اللطيف عبد الفتاح و عمر ، احمد محمد "مقدمة الرياضيات للتجارين" الطبعة الرابعة ، مكتبة الجلاء الجديدة ، المنصورة ، مصر ، 1984 .
- 3 - أبو صبحا ، سليمان "الرياضيات للعلوم الاقتصادية والإدارة" الطبعة الأولى . مكتبة بغدادية ، عمان . 1994 .
- 4 - الخداد ، هادي مجيد "مبادئ الرياضيات" دار المريخ للنشر ، الرياض ، 1417 هـ - 1997 م .
- 5 - القاضي ، زياد عبد الكريم و أبو سليم ، مصطفى و سمون . خالد و خاملة ، حسين "الرياضيات" الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي ، عمان ، 1993 .
- 6 - سلامة ، ميرفانا ياسر "موسوعة التعريفات العلمية - الرياضيات" الطبعة الأولى : دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 1423 هـ - 2003 م .
- 7 - صدقي ، محمد صلاح الدين "مبادئ الرياضيات للتجارين" دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1983 .
- 8 - Hall ; M. A. & Night ; B. A. " Higher Algebra " Book World , Delhi , 2002 .
- 9 - Adhikari : M. R. & A. " Text Book of Linear Algebra - An Introduction to Modern Algebra " Allied Publishers PTV. , New Delhi , 2004 .

الملحق الجدول رقم (1) مجموع متوالات عددية إقراضية

المجموع S	عدد الحدود n	المتوالية
$2 a + d$	2	1
$3 a + 3 d$	3	2
$4 a + 6 d$	4	3
$5 a + 10 d$	5	4
$6 a + 15 d$	6	5
$7 a + 21 d$	7	6
$8 a + 28 d$	8	7
$9 a + 36 d$	9	8
$10 a + 45 d$	10	9
:	:	:
:	:	:
$20 a + 190 d$	20	19
:	:	:
:	:	:
$40 a + 780 d$	40	39

On The Arithmetic Progression

Abstract : This study contains some new rules and proof of some known rules in the Arithmetic Progression . This matter provides more methods for solving the progression problems .

This document was created with Win2PDF available at <http://www.daneprairie.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.

التأخير في نظم الزمن الحقيقي (Real-Time System Latency)

د/ حامد صغير سعد الريمي

كلية الهندسة وعلوم الحاسوب، جامعة الخديدة

الملخص

تهدف الدراسة إلى التعرف على نظم التشغيل التي تعمل في الزمن الحقيقي (Real-Time Systems)، من حيث تصميم هذه النظم، وتأثير ذلك على العمل في بيئات تتطلب العمل في الزمن الحقيقي. وما ذلك إلا لأن العمل في هذه البيئات يعتمد على الزمن كوسيط أساسي، ونظر لأهمية الزمن كعامل أساسي في هذه النظم، فقد ركز البحث على دراسة تصميم هذه النظم بطريقة تجعلها أكثر قدرة على تلبية متطلبات العمل في الزمن الحقيقي والمتمثلة بسرعة الاستجابة للأحداث وإرسال البيانات في الزمن المفترض لوصولها وبدون تأخير. وللمعرفة زمن التأخير الذي يسببه النظام في معالجته للعمليات (الأحداث)، ونظراً لما لهذا الزمن من انعكاسات سلبية يمكن أن تؤثر على عمل النظام في بيئة تتطلب العمل في الزمن الحقيقي، وتحقيقاً لذلك تم إجراء تجارب معملية على نظام التشغيل QNX كنموذج لنظم التشغيل التي تعمل في الزمن الحقيقي.

1. المقدمة

تقوم الحاسبات اليوم بعمليات هامة وفي مجالات حيوية، حيث يقوم الحاسوب بعمليات الإدارة، والسيطرة واتخاذ القرار وهو ما نسميه اليوم الأتمتة. وتجاوباً مع هذه المجالات أو البيئات التي تدار اليوم بالحاسوب وتتخذ من قبله القرارات الهامة، التي قد يكون لها تأثير مباشر على حياة الإنسان كما في المجالات الطبية، والمجالات الأمنية. فقد تطلب الأمر من مصممي نظم التشغيل العمل على تصميم نظم خاصة تلبي متطلبات العمل في هذه البيئات، ومتطلبات متمثلة بسرعة معالجة الأحداث. وتلبية لذلك سعت الأبحاث العلمية على تصميم (Critical Event) وخصوصاً الأحداث الحرجة (Real-Time Operation System) ونوع جديد من نظم التشغيل للعمل في الزمن الحقيقي تتميز هذه النظم في كونها تعتمد على الزمن كوسيط أساسي. ففي البيئات التي تعمل فيها حيث هذه النظم يعد العامل الزمني من أهم العوامل المساعدة للحصول على أفضل النتائج، فالنتائج المرسله بعد مرور الوقت المفترض لوصولها تعتبر نتائج خاطئة وغير مقبولة، وإن كانت هذه النتائج صحيحة مطلقاً؛ إلا أن صحتها تعتمد أيضاً على العامل الزمني. وحرصاً لضمان وصول النتائج في زمن العمل في الزمن تم تصميم نظم جديدة زمن حقيقي لا يتعدى الزمن المفترض لوصولها الحقيقي، بحيث تعمل على ضبط وتصحيح عمليات المعالجة. ففي مصنع لصناعة السيارات على

سبيل المثال حيث يقوم النظام في الزمن الحقيقي بجمع البيانات وتنفيذ العمليات المناسبة للتحكم (، إذ يقوم النظام بتنفيذ **Multitask system** بالآلات المصنع المختلفة، ولأن النظام متعدد المهام) عمليات تختلف عن بعضها البعض من حيث أهميتها، لذا لا بد أن يكون التعامل مع العمليات الهامة بخصوصية، بحيث تمنح أولويةً تميزها عن غيرها من العمليات. بمعنى أن النظام في الزمن الحقيقي سيتعامل مع عمليات قد تكون حرجة، ولا تحمل أي تأخير. ويجب تنفيذها في الوقت الزمني المحدد لها. فمثلاً إذا كان في مصنع للسيارات على سبيل المثال حيث تقوم هذه الأنظمة بالتحكم بالعمليات الصناعية. عندما تتحرك سيارة ضمن خط الإنتاج لتمر على روبوت اللحام، إذا أعطيت الإشارة من قبل النظام للروبوت للعمل ووصلت الإشارة في وقت متأخر بسبب انشغال النظام في إدارة عمليات أخرى، حينها يمكن أن تلتف السيارة. وهكذا يمكن القول بأن الزمن الحقيقي هو من أهم خصائص هذه الأنظمة لأن عامل الوقت هو الأساس في نجاح العملية، وبما أن هذه الأنظمة تستخدم في عمليات التحكم والسيطرة في مجالات مختلفة. فإن التأخير في تنفيذ عملية ما قد يؤدي إلى كارثة حقيقية، أو خسائر مادية. وكما تصنف نظم التشغيل في الزمن الحقيقي بحسب تسببها لمدى التجاوزات في المواعيد النهائية المحددة لوصول النتائج. ولما لسرعة استجابة النظام في الزمن الحقيقي للأحداث الهامة والخرجة من دور هام في تجنب ما قد يحدث من كوارث بسبب تأخر النظام في معالجة هذه الأحداث. لا بد من معرفة زمن التأخير الذي يسببه نظام التشغيل في الزمن الحقيقي، و بمعرفة مقدار زمن التأخير نستطيع الحكم على هذا النظام وهل هو صالح للعمل في الزمن الحقيقي أم لا؟

2. تصنيف نظم التشغيل في الزمن الحقيقي (Classification Real-Time System)

تتميز نظم التشغيل في الزمن الحقيقي بكونها تعتمد على الزمن كوسيط أساسي. وفي هذا النوع من النظم يوجد ما يسمى بالنقاط الحرجة، حيث تصنف هذه الأنظمة و بحسب تعاملها مع هذه النقاط. وتصنف وعلى النحو التالي: 2.1. نظام زمن حقيقي صلب (Hard Real-Time System)

تقدم هذه الأنواع من الأنظمة ضمانات بأن عملية المعالجة للمسائل الحرجة (Critical Process) ستنتهي في الوقت الزمني المحدد لها، في هذا النوع من النظم يجب أن تكون النتائج صحيحة ويجب أن تصل وفق الزمن المحدد لها. أو وفق المجال الزمني المحدد. تستخدم هذه النظم في إدارة المصانع التي يلعب عامل الزمن دور هام: التحكم بالمعامل المخصصة للتجارب العلمية.

التحكم والسيطرة على الأعمال الطيبة ، وغيرها من الأعمال التي يلعب فيها العامل الزمني أهمية قصوى [6].

2.2. نظام زمن حقيقي مرن (Soft Real-Time System)

في مثل هذا النوع من الأنظمة يمكن قبول بعض النتائج المتأخرة، أي أن تتجاوز أحد المواعيد النهائية ليس مرغوب ولكن يمكن تحمله ، وتجاوز بعض الخطوط الحرجة أحيانا، دون حدوث مشاكل شيء مقبول في هذا النوع من الأنظمة [6] ، وتوجد هذه النظم في أنظمة الصوت والوسائط المتعددة، وأنظمة حجز تذاكر الطيران.

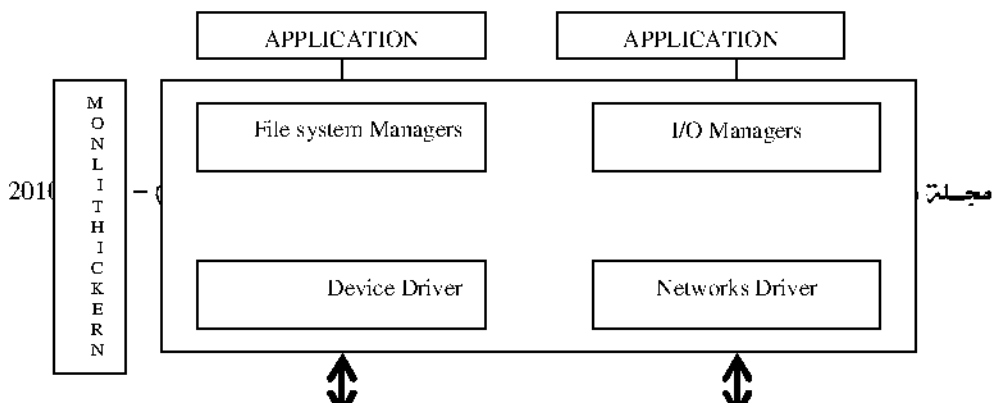
3. خصائص نظم التشغيل في الزمن الحقيقي (Type of Real-Time System)

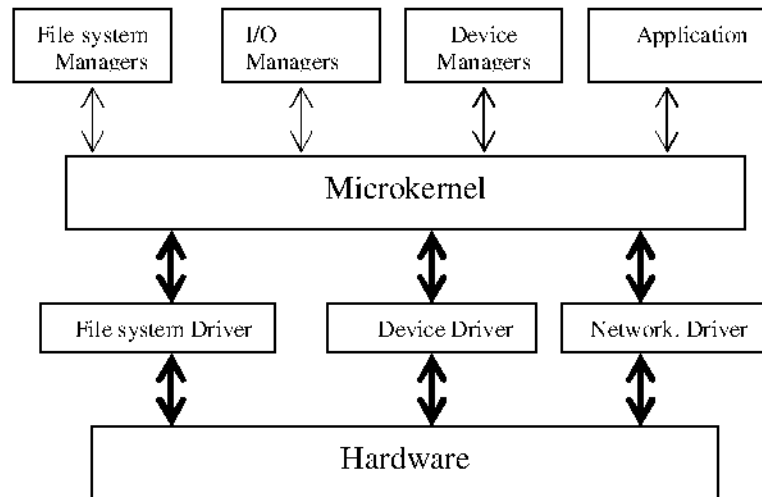
من ضمن خصائص نظام التشغيل في الزمن الحقيقي ،امتلاك القدرة على إدارة وتوجيه النظم القياسية (Measurement System) ، القدرة على تعدد العمليات وتعدد الخيوط (Multi Tasking and Multi Threading)، القدرة على التحكم بزمن المعالج بواسطة خوارزميات تعمل على جدولة هذه المهام وتنفيذها وفق أولوياتها ، قدرة النظام على التنبؤ ، تعريف دقيق لآلية التزامن والتواصل بين مختلف العمليات . تعريف الحد الأعلى لزمن تنفيذ الدوال الخاصة بالنظام . تعريف المؤقتات البرمجية وإدارتها، كما تحدد هذه النظم بدقة زمن التأخير الناتج عن عمليات المقاطعة (Interrupt Latency) . وعمليات التبديل بين العمليات (Switch Context).

4. معمارية نظام التشغيل في الزمن الحقيقي (Real -Time System Architectures)

إن البيئات التي تعمل فيها نظم التشغيل في الزمن الحقيقي تختلف عن البيئات التي تعمل فيها نظم التشغيل التقليدية . ففي حين تعتمد نظم التشغيل في الزمن الحقيقي على الزمن كعامل أساسي في عملها ، لا تأخذ نظم التشغيل التقليدية بهذا العامل . لذا تقوم النظم التقليدية (Unix) باستخدام سياسة عادلة في توزيع الموارد، حيث يتم السماح لكل عملية بتنفيذ عملها وهذا ناتج عن طبيعة البيئات التي تعمل فيها هذه النظم حيث لا يتطلب الأمر احترام مواعيد زمنية محددة لانتهاء العمليات ، والعمليات التي تعمل في الزمن الحقيقي في النظم التقليدية ليس لها أولوية عن غيرها بما معناه حدوث كل أنواع التأخير. ولكي تعمل نظم التشغيل في الزمن الحقيقي بشكل صحيح تلبية متطلبات العمل في البيئات التي صممت من أجلها المتمثلة في أن تكون البيانات صحيحة وأن تصل

في موعدها الزمني وبدون تأخير، ولكي يتوفر لهذه النظم ذلك، يجب اختيار تقنيات متطورة عند التصميم، إذ يجب أن تصمم هذه النظم بطريقة تلبى متطلبات العمل في الزمن الحقيقي، بحيث يتم تنفيذ العمليات وفق أهميتها، فالعملية ذات الأهمية العالية يعطى لها أولوية في التنفيذ عن غيرها من العمليات الموجودة في النظام. واعتماداً على هذه الأولوية تعطى للعملية الموارد المطلوبة. ولا يمكن لهذه الأنظمة السماح لعملية حرجة أن تنتظر بسبب أن عملية أخرى هي في طور التنفيذ. وللوفاء باحترام المواعيد الزمنية في النظم التي تعمل في الزمن الحقيقي صممت بنية خاصة تمكن النظام من الوفاء بجميع التزاماته وتحقق له مبدأ العمل في الزمن الحقيقي [4]. وتصمم نظم التشغيل في الزمن الحقيقي لكي تعمل وفق المتطلبات الخاصة بها للعمل في الزمن الحقيقي إما بتقنية النواة الأحادية (Monolithic) المثلة في الشكل (1)، حيث يصمم النظام من نواة أحادية يسند لها عدد كبير جداً من الوظائف، كإدارة الإجراءات وجدولة المعالج، إدارة الذاكرة، وإدارة الملفات. وفي هذه التقنية تشكل نواة النظام كتلة كبيرة من البرمجيات المدججة في طبقة واحدة، مما يزيد بشكل ملموس من صعوبة عمليات الفحص والاختبار لصحة أداء هذه النواة وخلوها من أخطاء البرمجة. كما أن تحميل نواة النظام بوظائف كثيرة يؤثر على طبيعة عمل النظام في الزمن الحقيقي، وتكون استجابات النظام للأحداث الهامة والحرجة بطيئة مما يزيد من زمن التأخير الذي يحدثه النظام. ولتفادي هذه العيوب التي تؤثر وبشكل رئيسي على عمل النظام في الزمن الحقيقي. تصمم النظم الحديثة باستخدام تقنية النواة المصغرة (Microkernel) المثلة في الشكل (2). وتسند لهذه النواة الصغيرة الأعمال الأكثر أهمية. بينما تنقل الأعمال الأخرى التي يقوم بها النظام إلى طبقات أعلى وتسمى بالحواد (Servers) [1]. تعمل الحوادم كعمليات منفصلة في فضاء المستخدم وتقوم بتقديم خدمات نظام التشغيل مستعينة بالنواة المصغرة في حال الاحتياج. من أمثلة النظم المبنية على نمط النواة المصغرة (Minix QNX, Mach). وهذا النوع من التصميم يجدد من الأعمال التي تقوم بها النواة المصغرة، وتسند لها فقط الأعمال الأكثر أهمية، مما يعني تفرغ النواة المصغرة للأعمال الهامة، لما من شأنه التقليل من زمن التأخير الذي يحدثه النظام فينعكس بذلك في سرعة الاستجابة للأحداث الهامة والحرجة. ويركز البحث على النظم المصممة بتقنية النواة المصغرة.





5. النواة ا Microkernel الشكل (2) تقنية النواة المصغرة

نظراً للمشكلات الكثيرة التي رافقت نظم التشغيل في الزمن الحقيقي المصممة بتقنية النواة الأحادية شكل (1) المتمثل في ضخامة النواة، واحتوائها على عدد كبير من الوظائف، تصمم نظم التشغيل الحديثة التي تعمل في الزمن الحقيقي بتقنية النواة المصغرة (Microkernel) حيث تعد النواة المصغرة هي الجزء الأكثر أهمية في نظم الزمن الحقيقي شكل(2)، و تم تصميم هذه النواة بعناية فائقة لكي تلتزم بالمواعيد الزمنية للأحداث المختلفة التي تأتي للنظام بهدف المعالجة. يقتصر عمل النواة المصغرة على الأعمال الأكثر أهمية والمتمثلة في:

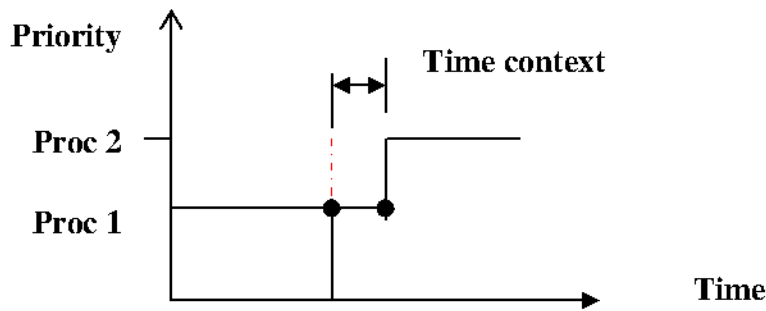
- تبديل العمليات (Switch Context)

- خدمة المقاطعات (Interrupt Service) ،
- جدولة العمليات وجدولة الخيوط (Scheduling Process and Threads) ،
- تبادل المعلومات بين العمليات التي تعمل على أجهزة مختلفة المرتبطة بشبكة (Net) ،
- التواصل بين العمليات (Process Communication) ،
- إدارة المؤقتات (Timers management) .

جميع هذه المهام التي تقوم بها النواة المصغرة عبارة عن برامج صممت باستخدام لغة التجميع (Assembly) مما يجعل من هذه البرامج سريعة الأداء وسهلة الصيانة.

5.1. تبديل العمليات (Switch Context)

تتم عملية التبديل بين العمليات عندما تقوم خوارزمية الجدولة بتوقيف العملية الأقل أهمية. واختيار عملية أخرى أكثر أهمية للعمل الشكل (3)، وللقيام بذلك، يقوم النظام بتنفيذ مجموعة من المهام مثل الاحتفاظ بالحالة الحالية للعملية وذلك بالقيام بحفظ جميع المسجلات في الجدول الخاص بالعملية. لكي يمكن استردادها لاحقاً، ثم تنفيذ العملية الجديدة الأكثر أهمية. وتنفيذ هذه العملية يتطلب وقت، مما يسبب في التأخير من معالجة العمليات وبالتالي التأخير من زمن وصول النتائج. وحتى يلي نظام التشغيل العمل في الزمن الحقيقي لا بد أن يكون الزمن المستغرق في تبديل العمليات محدد مسبقاً وأن يكون هذا الزمن قليل جداً، بحيث لا يؤثر على طبيعة عمل النظام في الزمن الحقيقي [2].

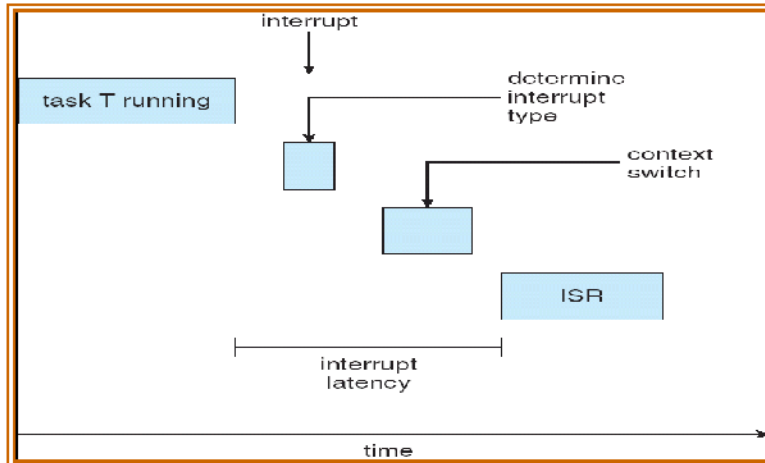


Time Context الشكل (3) زمن تبديل العمليات

5.2. خدمة المقاطعات (Interrupt Service)

تستخدم نظم التشغيل في الزمن الحقيقي في عمليات السيطرة، والتحكم، وتتم عملية المقاطعة في حالة طلب خدمة ما من نظام التشغيل من العتاد المرتبط بهذا النظام، فعند طلب خدمة ما من النظام

يقوم العتاد بإشعار نظام التشغيل بذلك (مثل عملية الضغط على مفتاح في لوحة المفاتيح)، ويقرر النظام إما الاستجابة لهذا الطلب أولاً، في حالة الاستجابة للطلب يوقف النظام عمله الحالي ليبدأ معالجة هذا الحدث، وهو ما يسمى بنظام المقاطعة. ويلعب نظام المقاطعات أهمية كبيرة في نظم الزمن الحقيقي، لذا تعد معالجة المقاطعات من الأولويات وذلك لكي يستجيب النظام للحالات الخارجة وبسرعة عالية. لذا تقدم هذه الخدمة من قبل النواة المصغرة. وعند حدوث مقاطعة إما نتيجة لحدث خارجي (Event External)، أو لحدث داخلي (Event Internal)، يقوم نظام التشغيل بالتعامل مع كل هذه الأحداث بالانتقال لتنفيذ البرنامج الفرعي (Sub program) المخزن في الذاكرة الرئيسية (Ram Memory) والمخصص لمعالجة هذا الحدث. وبما يميز خدمة المقاطعة في نظم الزمن الحقيقي عن النظم التقليدية وجود مواعيد نهائية (Dead Lines) يجب احترامها. ويرافق تقديم هذه الخدمة من قبل نظام التشغيل الاستيلاء على المعالج لفترة من الزمن مما يؤدي إلى حدوث تأخير في تنفيذ العملية التي هي قيد التنفيذ. ومقدار الزمن المستغرق منذ إعلان المقاطعة إلى البدء بتنفيذ أول عملية في البرنامج الفرعي الخاص بالمقاطعة (Interrupt Latency) الموضح في الشكل (4) مهم جداً في نظم الزمن الحقيقي، ولا بد أن يكون هذا الزمن محدد وقليل جداً بحيث لا يؤثر على زمن وصول النتائج في زمنها المحدد [3].



الشكل (4) Interrupt Latency التأخير الناتج عن المقاطعة ،

5.3 خوارزميات الجدولة في الزمن الحقيقي (Algorithms Scheduling) (In Real Time System)

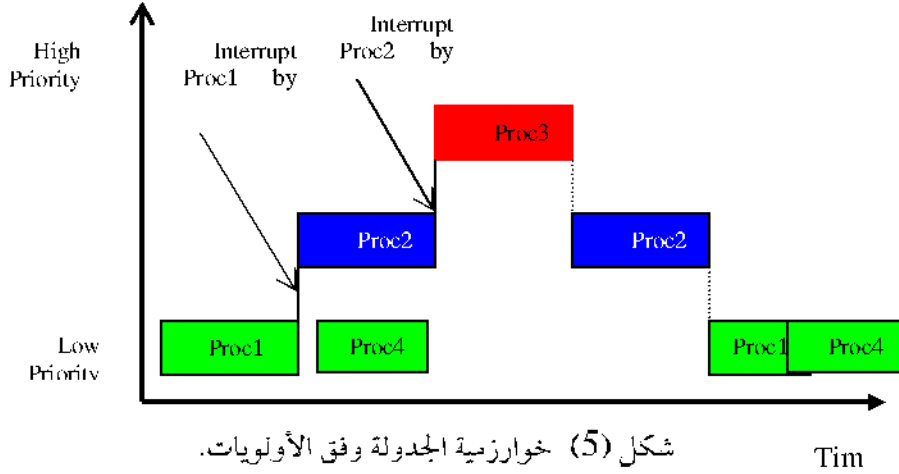
تختلف أهداف خوارزمية الجدولة باختلاف نظم التشغيل، فكل نظام قد صمم للعمل في

بيئة ما (بيئة دفعية، بيئة تفاعلية، بيئة زمن حقيقي) ولكل نظام في هذه البيئات خصائص تختلف باختلاف البيئات. فأنظمة الزمن الحقيقي لها خصائص تختلف عن الأنظمة التفاعلية، من أهم هذه الخصائص، أن نظم الزمن الحقيقي تتميز بوجود مواعيد نهائية (Dead Lines) يجب احترامها عند تنفيذ العمليات وبالذات العمليات الحرجة، وبالتالي فإنها تختلف عن الأنظمة الأخرى في عملية جدولتها للأحداث أو العمليات المختلفة وبحسب أهميتها. فإذا كان حاسب وظيفته التحكم بجهاز يقوم بتوليد بيانات بترددات ثابتة على سبيل المثال، فالفشل في تنفيذ عملية تحصيل البيانات في الوقت المناسب سيؤدي إلى ضياع البيانات وهذا الحدث غير مسموح به في نظم الزمن الحقيقي. لذا يعتبر التنبؤ بالمواعيد النهائية من أهم مميزات نظم التشغيل في الزمن الحقيقي. وتحقيقاً للالتزام بالمواعيد الزمنية تخضع جميع العمليات التي تنفذ في الزمن الحقيقي إلى نظام الأولويات، مما يعني بأن العملية التي تواجه خطراً ناتجاً عن تحطيم الموعد الزمني المحدد لها تستطيع مقاطعة العملية الحالية قبل انتهائها. ويمكن تصنيف الأحداث التي تتم معالجتها من قبل نظام التشغيل في الزمن الحقيقي إلى أحداث دورية (Event Periodic) وأحداث غير دورية أي عشوائية (Event A Periodic) [8]. ومن أشهر الخوارزميات التي تعمل على جدولة الأحداث في الزمن الحقيقي هي الخوارزميات الديناميكية التي تعمل على جدولة الأحداث الدورية والغير دورية وهذه الخوارزميات هي:

• خوارزمية الجدولة الداخلة أولاً والخارج أولاً (FIFO scheduling)

تعتمد هذه الخوارزمية في عملها على مبدأ الأولويات التي تجرد العمليات بحسب أهميتها. ويوضع لكل عملية من العمليات رقم يحدد مستوى هذه العملية وفقاً لأهميتها، فكلما كانت العملية أكثر أهمية كلما أعطيت لها أولوية أعلى عن غيرها. تقف كل هذه العمليات وبحسب أولوياتها في طابور لا تنتظر المعالجة. في حال وجود مجموعة من العمليات في حالة الجاهزية للتنفيذ و نفس اللحظة الزمنية، تقوم الخوارزمية باختيار العملية ذات الأولوية الأعلى ويعطى لها الشريحة الزمنية اللازمة لتنفيذها، لكنه في حال ظهور عملية لها أولوية أعلى من الحالية التي تنفذ، تقوم الخوارزمية بتوقيف العملية قيد التنفيذ شكل (5). و تستبدل بالعملية ذات الأولوية الأعلى منها. بعد انتهاء العملية يتم اختيار العملية السابقة إذا كانت لها أولوية أعلى ويعطى لها شريحة زمنية تكفيها لإنهاء ما تبقى من عملها، فإما تنفذ حتى النهاية أو يتم مقاطعتها من عملية أخرى ذات أولوية أعلى. وفي حالت ما إذا كانت العمليات المنتظرة في الطابور على نفس المستوى من الأهمية مثل العملية (Proc1)، والعملية (Proc4) في الشكل (5) حينها تعمل الخوارزمية وفق قانون

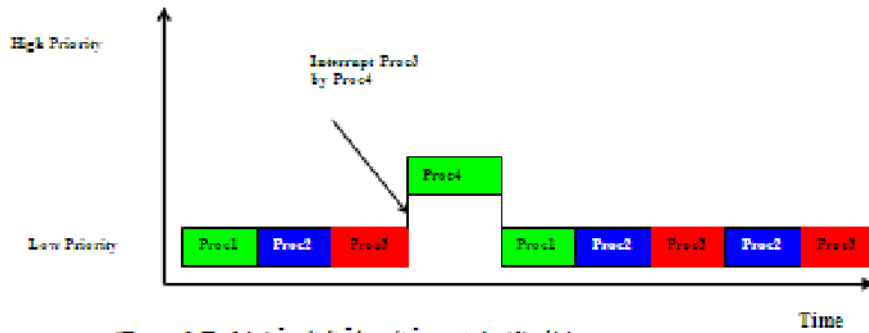
الداخل أولاً الخارج أولاً، فتقوم الخوارزمية بإعطاء العملية **Proc1** شريحة زمنية تكفيها لإنهاء عملها تليها بعد ذلك العملية **Proc4** وهكذا.



شكل (5) خوارزمية الجدولة وفق الأولويات.

• خوارزمية الجدولة الدائرية (Round-Robin)

كما تعتمد هذه الخوارزمية في عملها أيضاً على مجموعة من الأولويات حيث تجدرن العمليات بحسب أهميتها و تخصص لكل عملية شريحة زمنية قصيرة تسمى **Quantum** يسمح للعملية بالعمل فيها، وهذه الشريحة متساوية لكل عملية من العمليات المنتظرة للتنفيذ، كما يعطى كل عملية من العمليات رقم يحدد مستوى هذه العملية وفقاً لأهميتها الأهمية. كما تقف كل هذه العمليات في طابور لانتظار التنفيذ. في حال وجود مجموعة من العمليات في حالة الجاهزية للتنفيذ و في نفس اللحظة الزمنية، تقوم الخوارزمية باختيار العملية ذات الأولوية الأعلى ويعطى لها شريحة زمنية واحدة فقط للتنفيذ. وفي حال ظهور عملية لها أولوية أعلى من الحالية التي تنفذ، تقوم الخوارزمية بتوقيف العملية الحالية لتنفيذ العملية ذات الأولوية الأعلى (العملية 3 والعملية 4 في الشكل 6) ويعطى لها شريحة زمنية أو أكثر حتى تنتهي أو تقاطع مع عملية أكثر منها أهمية. وبعد الانتهاء من التنفيذ يتم اختيار العملية الأكثر أهمية من الطابور وهكذا. في حال وجود أكثر من عملية ذات أهمية متساوية في طابور الانتظار مثل العمليات 1,2,3 الموضحة في الشكل (6)، فكل عملية من هذه العمليات عند اختيارها للتنفيذ يعطى لها شريحة زمنية واحدة، فإذا لم تكفي هذه الشريحة وهناك عمليات أخرى في طابور الانتظار على نفس المستوى من الأهمية تقوم الخوارزمية بوضع العملية في نهاية الطابور و اختيار العملية الأكثر انتظاراً من العمليات ذات المستوى الواحد من الأهمية.



شكل (6) خوارزمية الجدولة الدائرية (Round-Robin)

6. الموقتات (Timers)

تعتبر الموقتات أساسية جدا لعمل أي نظام متعدد البرمجة، لعدة أسباب من أهمها، أن هذه الموقتات تحتفظ بتوقيت الساعة وتمنع العمليات من احتكار المعالج، وتعد الموقتات في غاية الأهمية في نظم الزمن الحقيقي فلكي تعمل خوارزميات الجدولة بشكل صحيح، لا بد للنظام أن يوفر موقتات تعمل وبدقة عالية في قياس الوقت، فكلما كانت الموقتات تعمل بدقة كلما أمكن بواسطتها قياس الوقت بدقة وكفاءة عالية مما يلعب دورا هاما في الالتزام بالمواعيد الزمنية للعمليات. أما عدم توفر الدقة في قياس الوقت فيسبب مشاكل تتمثل بالتأرجح عن المواعيد الزمنية المتوقعة. ويوجد نوعين من الموقتات، عتادي (Hardware Timer)، وموقتات برمجية (Software Timer) [8].

• الموقتات العتادية (Hardware Timers)

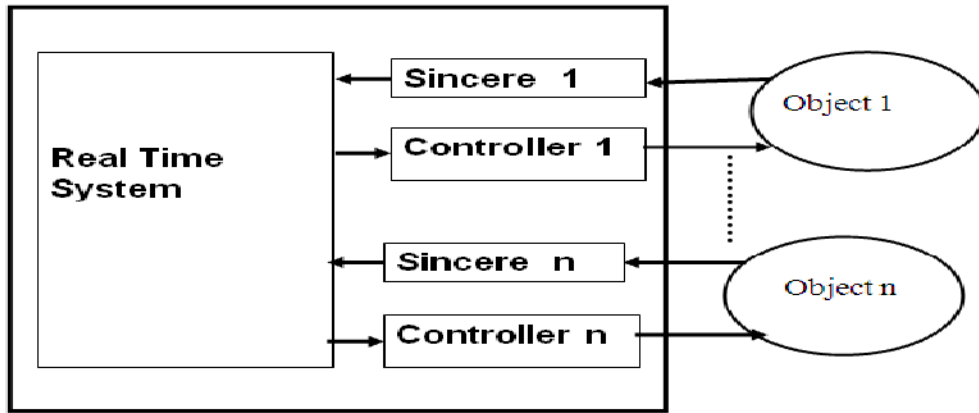
كل جهاز حاسوب يمتلك مؤقت عتادي ممتثل بالنظام المتحكم بالوقت 8253 (Programmable Timer Interval)، يمتلك هذ العتاد ثلاثة عدادات يمكن استغلالها برمجيا لكي تقوم بمهام هامة مثل إدارة توقيت الساعة اليومية (Real-Timer) وهذ العمل يقوم به العداد الأول ويعد محجوز من قبل النظام لهذه المهمة ولا يمكن استغلال هذ العداد لأي عمل آخر، العداد الثاني مستغل أيضا من قبل النظام في تغذية الذاكرة بالتيار الكهربائي، حيث برمج هذ العداد لتغذية الذاكرة بالتيار الكهربائي بترددات زمنية وهو الآخر لا يمكن استغلاله وبرمجته للقيام بأي عمل آخر، أما العداد الثالث فهو أيضا محجوز من قبل النظام. وللقيام بأعمال مثل منع العمليات من العمل أطول من الزمن المحدد لها من قبل النظام، حساب زمن استخدام المعالج، مراقبة عمليات أخرى في النظام لمعرفة زمن حدوث أي أحداث خارجية لا بد من توفير عتاد آخر يوصل بالنظام أو أن يوفر النظام نوع آخر من الموقتات هي الموقتات البرمجية

• الموقتات البرمجية (Software Timers)

تعد المؤقتات البرمجية مهمة جداً، وتزداد أهمية في نظم الزمن الحقيقي، كون عامل الزمن في هذه النظم هام جداً، وصحة النتائج مشروط بوصولها في الزمن المحدد. لذا توفر هذه النظم مجموعة من المؤقتات البرمجية. تستخدم في عمليات هامة منها منع العمليات من السيطرة على زمن المعالج، وجعل هذه العمليات تعمل وفقاً للوقت المخصص لها. كما تمكن هذه المؤقتات العمليات المختلفة من أن تطلب من النظام تبيهاً بعد مرور فاصل زمني محدد، مراقبة العمليات المختلفة الموجودة في النظام والتحكم بها. ويعد توفير المؤقتات البرمجية من قبل نظم التشغيل في الزمن الحقيقي من الضروريات ففي نظم الزمن الحقيقي مثل نظام (QNX) يوفر النظام مؤقتات برمجية يمكن بواسطتها تخصيص مؤقت خاص بكل عملية، وذلك عن طريق دوال مكتوبة معدة سلفاً لهذا الغرض.

7 السيطرة والتحكم في الزمن الحقيقي Real-Time System Controller

تستخدم أنظمة الزمن الحقيقي في عمليات التحكم والسيطرة وفي مجالات مختلفة مثل التحكم بوحدات كيميائية، التحكم بأعمال محطات توليد الطاقة، التحكم والسيطرة بالمفاعلات النووية، التحكم والسيطرة بأعمال المصانع الحديثة، التحكم والسيطرة بإدارة الأعمال الطبية وغيرها من المجالات الهامة والحساسة. يلعب الحاسوب اليوم دوراً أساسياً في عمليات السيطرة والتحكم بكثير من الأعمال. وللعمل بشكل فعال يتطلب الأمر أن تكون هذه النظم مصممة بطرق خاصة تفي بمتطلبات العمل في الزمن الحقيقي وتعمل بسرعة عالية إستجابةً للأحداث المختلفة. كما تتميز نظم التشغيل في الزمن الحقيقي عن غيرها من نظم التشغيل التقليدية بقدرتها على تلبية المتطلبات الأساسية للعمل في بيئات الزمن الحقيقي، المتمثل باحترام المواعيد الزمنية لضمان وصول النتائج في الوقت الزمني المحدد لها بدون تأخير عن المواعيد المفترضة. ويمكن الجزم على أن العمل في هذه البيئات لا يعتمد فقط على صحة معالجة البيانات بل ويعتمد أيضاً على زمن وصول هذه البيانات، ففي نظام الزمن الحقيقي تكون النتائج المتأخرة نتائج خاطئة وإن كانت صحيحة منطقياً، حيث أن صحة النتائج لا تعتمد فقط على صحة معالجة البيانات من قبل النظام فقط بل تعتمد أيضاً على وصولها في الوقت الزمني المحدد لها. وتعد نظم التشغيل في الزمن الحقيقي مؤهلة للعمل في مثل هذه البيئات. ولذلك لتمييزها عن غيرها من النظم في كونها تعرف وبدقة عالية لزمن التأخير الذي يسببه النظام (System Latency).



شكل 7 السيطرة والتحكم في الزمن الحقيقي Real-Time System Controller

في الشكل (7) يقوم نظام التشغيل في الزمن الحقيقي بعملية السيطرة والتحكم بمحطة توليد الكهرباء على سبيل المثال، و يقوم النظام بمراقبة المحطة والتحكم بها من خلال استقباله للمعلومات من عناصر المراقبة والتحكم أي الكائنات الموضحة في الشكل (7). و كون محطة توليد الطاقة من المنشآت الهامة التي يتطلب مراقبتها والتحكم بها بشكل مستمر توجد حساسات تقوم بتحسين لأخطار قد تحدث مثل خطر نشوب حريق بسبب ما: خطر نفاذ الوقود ، خطر انقطاع التيار عن منشأة ذات مستوى عالي من الأهمية وغيرها من الأعمال الأخرى الهامة. ولتجنب حدوث هذا النوع من الكوارث يقوم نظام الزمن الحقيقي بالسيطرة والتحكم وبطريقة سريعة. ففي حال اكتشاف وجود حريق على سبيل المثال يجب على النظام اكتشاف مصدر الحريق وإطفائه وعلى النحو التالي:

- يقوم المتحسس (Sincere 1) وبمجرد استشعاره لوجود حريق في المحطة بإشعار نظام التشغيل بذلك،
- يقوم النظام وبطريقة ديناميكية وفورية بتوقيف جميع العمليات التي تنفذ حالياً، ويبدأ بتنفيذ العملية الخاصة بالمتحسس، حيث يصدر تعليماته عن طريق المتحكم (Controller 1) بتحديد مصدر الحريق والعمل على إطفائه. وهكذا في بيئة كهذه يقرر النظام أي من العمليات يجب تنفيذها فوراً وأي العمليات يمكن إرجائها لوقت آخر، لكي لا يتسبب التأخير في تنفيذ عملية ما من حدوث كوارث ينتج عنها خسائر مادية، بشرية أو بيئية. لذلك لا بد من دراسة ومعالجة المشاكل الموجودة في النظام التي تسبب التأخير في زمن وصول النتائج إلى مصادرها، والعمل على التقليل من زمن التأخير إلى حده الأدنى وهذا يستوجب التفكير به في مرحلة تصميم النظام. لكنه مهما كانت سرعة استجابة النظام للأحداث الهامة والحرجة لا بد من أن

يتسبب النظام بتأخير ولو قليل وذلك بحكم طبيعة عمل هذا النظام المتمثل في إدارته لأكثر من عملية. الهدف الرئيسي للبحث هو معرفة مقدار هذا الزمن وفي ما إذا كان هذا التأخير يمكن أن يؤخر من زمن وصول النتائج مما يجعل من هذه النتائج غير صحيحة وغير ذات فائدة، بسبب لتجاوزها للستف الزمني المحدد لوصولها.

كل نظم التشغيل التي تعمل في الزمن الحقيقي تحدث تأخير في إرسال النتائج. لكن مقدار هذا الزمن يختلف من نظام لآخر، ويعتبر مقدار هذا الزمن محدد هام في ما إذا كان هذا النظام يصلح للعمل في الزمن الحقيقي أم لا؟ وفي ما إذا كان هذا النظام هو نظام من النوع الصلب أم من النوع المرن؟. وليس نظام التشغيل في الزمن الحقيقي وحده يسبب التأخير في وصول النتائج في الموعد الزمني المحدد. لكن المكونات المادية (Hardware) هي أيضا سبب في تأخير وصول النتائج في موعدها الزمني المحدد، لذا يمكن الحديث عن أن زمن التأخير (System Latency) مكون من شقين:

▪ الشق الأول تأخيراً يسببه العتاد (Hardware)، ويأتي هذا التأخير من مصادر متعددة متمثلة في النبطه بعمل الذاكرة الرئيسية وثم بطئ عمل المكونات المادية الأخرى التي تدخل في مكونات نظم القياس والسيطرة مثل أجهزة التحسس (Sincer)، وأجهزة تحويل القيم من تناظري لرقمي والعكس (Converter Analog-Digital/ Digital-Analog) وغير ذلك من العتاد. ويرمز لهذا الزمن بالرمز τ_h .

▪ الشق الثاني تأخيراً يسببه نظام التشغيل في الزمن الحقيقي وهو تأخير سببه طبيعة عمل النظام وقيامه بعمليات مختلفة لمعالجة مختلف الأحداث، من هذه العمليات عملية التبديل المستمر في اختيار العمليات (Context Switch)، عملية خدمة المقاطعة (Interrupt Service)

(Service)، ويرمز لهذا الزمن بالرمز τ_s .

وبهذا يمكن القول أن زمن التأخير في إرسال النتائج في نظم الزمن الحقيقي مكون من شقين العتادي والبرمجي، أي أنه محصلة هذا الزمن (زمن التأخير) يمكن صياغته على النحو التالي:

$$(1) \quad \tau = \tau_h + \tau_s$$

و الزمن (τ_s) يختلف من نظام لآخر، ويعود الاختلاف في مقدار هذا الزمن لعدة عوامل من أهمها معمارية النظام. السياسة في جدولة العمليات، ويمكن التقليل من هذا الزمن τ_s في مرحلة مبكرة

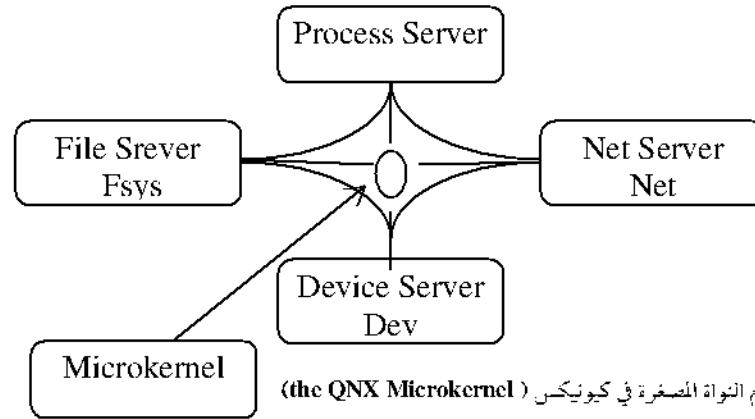
من تصميم النظام وذلك باختيار التصميم المناسب الذي يجعل من هذا الزمن صغير جدا حتى لا يؤثر على عمل النظام في وصول النتائج في موعدها الزمني المحدد. لمعرفة مقدار الزمن T_s تم اختيار نظام QNX كنموذج لنظم التشغيل في الزمن الحقيقي المصمم بتقنية النواة المصغرة، لإجراء التجارب العملية بهدف معرفة مقدار زمن التأخير الذي يسببه النظام في معالجته للأحداث الهامة. وتم اختيار نظام QNX دون سواه كونه يعد واحد من أشهر النظم التي تعمل في الزمن الحقيقي، ويستخدم في مجالات حيوية هامة جدا.

8. نظام التشغيل QNX

إن أهم ما يميز نظام التشغيل في الزمن الحقيقي عن غيره، سرعة استجابته ومعالجته للأحداث الحرجة، التي تتطلب سرعة استجابة عالية من قبل النظام وذلك حتى تنتهي معالجة مثل هذه الأحداث في الزمن المحدد لها دون حدوث أي تأخير، ولكي يتسنى للنظام التنبؤ بالحدود الزمنية للأحداث (العمليات) لتصبح هذه الحدود ملزمة ولا يمكن تجاوزها، لا بد من معرفة زمن التأخير (T_s) الذي يحدثه نظام التشغيل QNX عند معالجته لأحداث هامة. لمعرفة مقدار هذا الزمن وفي ظروف مختلفة يمكن أن نحكم في ما إذا كان هذا النظام يصلح للعمل في الزمن الحقيقي أم لا؟. يعد النظام QNX من أشهر النظم في الزمن الحقيقي، ويستخدم في البيئات التي تتطلب دقة وكفاءة عالية، وبيئات يعتبر العامل الزمني مهم جدا، ولا تقبل أي تأخير. ولأهمية نظام QNX فإنه يستخدم اليوم في مرافق كثيرة وهامة جدا وحيوية مثل إدارة ومراقبة حركة المرور في قناة لا مانش الذي يربط فرنسا ببريطانيا، يسيطر نظام QNX ويتحكم بسير العمليات المالية في بورصة نيويورك، كما يتحكم نظام QNX بالعمليات في مصانع Intel.

8.1. معمارية نظام QNX

تم تصميم QNX بتقنية النواة المصغرة **Microkernel** (شكل 8) وفي هذا النوع من النظم، تقوم النواة المصغرة بجميع الوظائف منخفضة المستوى مثل إدارة الذاكرة، إدارة المعالج. أما بقية الأعمال التي يقوم بها نظام التشغيل فهي عبارة عن برامج تسمى بالخوادم **Server**، وتعمل هذه الخوادم كعمليات منفصلة عن عمل النواة، وتقدم خدماتها مستعينة بالنواة المصغرة عند الحاجة للقيام بعمليات منخفضة المستوى، أما العمليات عالية المستوى مثل إدارة الملفات فتتم بدون الاستعانة بالنواة [6].



شكل 8 نظام النواة المصغرة في كيويكس (the QNX Microkernel)

يقتصر عمل النواة المصغرة في نظام QNX على المهام الأساسية والمتمثلة بي :

- الجدولة و التبديل بين العمليات (Scheduling ,Switch Context) ،
- المقاطعة و (Interrupt)
- إجراء عملية الاتصال والتزامن بين العمليات والخيوط (Inter Process Communication, Synchronization)
- إدارة المؤقتات.

أما بقية العمليات التي يقدمها نظام QNX مثل إدارة الملفات، العمليات، الشبكة وغيرها فتم عن طريق الخادومات المنفصلة عن النواة والتي تعمل في فضاء المستخدم وبهذه الطريقة لا تعيق النواة في أداء الأعمال المسندة لها.

8.2. الجدولة و التبديل بين العمليات (Scheduling ,Switch Context) ،

يعتبر نظام QNX من نظم التشغيل في الزمن الحقيقي ويصنف بأنه نظام من النوع الصلب (Hard Real Time System). حيث يعمل QNX على معالجة العمليات الحرجة، بدون تأخير مما يضمن لهذه العمليات أن تنتهي في الوقت الزمني المحدد لها. ولتلبية هذا المتطلب الهام لا بد من جدولة العمليات الموجودة في النظام والجهازه للتنفيذ، حتى تنفذ وفقاً لأهميتها. وتعد عملية الجدولة من المهام التي تقوم بها النواة المصغرة، حيث تقدم QNX 32 مستوى أفضلية (0 أدنى مستوى 31 وأعلى مستوى) [6]. تعتمد جدولة العمليات على مبدأ الأولوية (Preemptive Scheduling) فالعملية ذات الأولوية الأعلى والجهازه للتنفيذ، تقدم على غيرها من العمليات. تقدم QNX ثلاث خوارزميات. تستخدم في جدولة العمليات الجهازه للتنفيذ وفقاً مبدأ الأولويات ولكل هذه الخوارزميات ديناميكية [8] تستخدم لجدولة الأحداث الدورية والغير دورية : هذه الخوارزميات هي :

- خوارزمية الداخل أولاً الخارج أولاً (Scheduling FIFO) ،

تنتظر العمليات الجاهزة للتنفيذ في طابور انتظار، ثم يقوم نظام QNX باختيار العملية من الطابور ذات الأولوية الأعلى (العملية الهامة)، أو العملية الأكثر انتظاراً في الطابور في حال ما إذا كانت جميع العمليات المنتظرة للتنفيذ لها نفس الأولوية، تنفذ العملية المختارة إلى أن تنتهي أو يتم مقاطعتها بعملية ذات أولوية أعلى موجودة في طابور الانتظار، تلي هذه الخوارزمية العمل وفق الداخل أولاً الخارج أولاً في حال ما إذا كانت جميع العمليات لها نفس المستوى من الأولوية.

- خوارزمية الجدولة الدائرية (Scheduling Round Robin).

تعتمد هذه الخوارزمية على نظام المشاركة في الوقت (Time Sharing) بحيث يقوم نظام QNX باختيار العملية من الطابور ذات الأولوية الأعلى (العملية الهامة)، ويعطى لهذه العملية شريحة من الوقت تنفذ خلال هذه الفترة، بعد انتهاء الشريحة الزمنية المحددة، والعملية لم تنتهي بعد، يقرر QNX إما إعطاء هذه العملية شريحة أخرى إذا كانت لها أولوية أعلى من غيرها من العمليات المنتظرة في طابور الانتظار أو استبدالها بعملية أعلى منها أو مساوية لها في مستوى الأولوية. يقوم النظام بإعطاء كل عملية من العمليات عند كل مرة يتم اختيارها شريحة زمنية، بمعنى آخر فإن زمن المعالج يقسم على جميع العمليات و بالتساوي.

- خوارزمية الجدولة بالتبني (Scheduling Adaptive).

تعتمد هذه الخوارزمية على نظام المشاركة في الوقت (Time Sharing) حيث يقوم نظام QNX باختيار العملية من الطابور ذات الأولوية الأعلى (العملية الهامة)، ويعطى لهذه العملية شريحة من الوقت تنفذ خلال هذه الفترة، بعد انتهاء الفترة الزمنية المحددة، والعملية لم تنتهي بعد يقرر QNX إما إعطاء هذه العملية شريحة أخرى إذا لم يوجد في الطابور عملية ذات أولوية أعلى، أو يقوم النظام بتخفيض مستوى أولوية العملية بمقدار واحد، وإذا لم يتم اختيار هذه العملية للتنفيذ في زمن يقدر بالثانية يقوم النظام برفع مستوى أولوية العملية بمقدار واحد.

8.3 المقاطعة (Interrupt)

في النظم التي تعمل في الزمن الحقيقي، يعد زمن الاستجابة للأحداث الخارجية مهم جداً ولا بد أن لا يؤثر هذا الزمن على العملية ويسبب في تأخرها لما لذلك من أهمية في زمن وصول النتائج في الزمن الحقيقي. ويعرف زمن الاستجابة للأحداث الخارجية بأنه الزمن الذي يبدأ منذ حدوث الحدث الخارجي وبداية تنفيذ البرنامج الفرعي الخاص بالحدث كما في الشكل (4).

وكون الاستجابة لأي حدث خارجي لا بد أن تتم في أسرع وقت ممكن، بحيث يمكن أن يكون هذا الحدث هو لعملية على درجة كبيرة من الأهمية، لذا تقوم النواة المصغرة بتقديم خدمة المقاطعة، ويوفر QNX مجموعة من الدوال التي تقوم بهذه العملية، يعرف QNX بدقة عالية زمن المقاطعة [8].

8.4. المؤقتات في نظام Timers in QNX

تعد المؤقتات مهمة جدا في نظم التشغيل في الزمن الحقيقي، وكون مؤقتات العتاد (Timer Hardware) محدودة جدا، ولا يمكن بواسطتها مراقبة وتتبع الأزمات الخاصة بكل عملية في النظام. ولكي يعمل QNX بطريقة سليمة لا بد للنظام من توفير ما يكفي من المؤقتات البرمجية. تقدم QNX وعن طريق النواة المصغرة مجموعة من الدوال بحيث يمكن لكل عملية في النظام أن تمتلك المؤقت الخاص بها، ويمكن هذه الدوال المبرمج من إنشاء عدادات برمجية وإدارتها.

8.5. قياس التأخير T_s في نظام QNX

ولمعرفة مقدار الزمن T_s ومدى تأثيره على طبيعة عمل النظام في الزمن الحقيقي، وفي ما إذا كان هذا الزمن ثابتاً في ظروف مختلفة، إذ يعد ذلك من أهم متطلبات العمل في الزمن الحقيقي وكذا أهم ما يميز نظام التشغيل في الزمن الحقيقي عن غيره. ولمعرفة مقدار هذا الزمن تم إجراء التجارب العملية. في ظروف مختلفة: لأهم العمليات التي يقوم بها نظام QNX عند معالجته لأحداث الزمن الحقيقي مثل عملية التبديل ومعالجة، وعملية المقاطعة.

8.6. طرق قياس زمن التأخير في نظام QNX

لمعرفة مقدار الزمن T_s في نظام QNX يمكن استخدام الطريقة البرمجية (Programming Method) وذلك باستغلال ما يوفره نظام QNX من مؤقتات يمكن برمجتها لمعرفة مقدار هذا الزمن. كما يمكن استخدام طرق العتاد (Methods Hardware) بتوفير العتاد المخصص لقياس هذا الزمن وبرمجته للحصول على النتائج. ويهدف الحصول على نتائج دقيقة لأي نظام يعمل في الزمن الحقيقي تم استخدام طرق العتاد (Hardware Methods) وذلك لما تتميز به هذه الطرق من الدقة العالية في الحصول على النتائج لأن بعض النظم لا توفر الكم الكافي من المؤقتات البرمجية. وللحصول على النتائج الدقيقة تم ربط جهاز الحاسوب المستخدم في عملية القياس بنظام مؤقت عتادي يسمى VMIO 10. وهو عتاد يحتوي على مؤقتات تم برمجتها ليتم بواسطتها معرفة مقدار زمن التأخير الذي يسببه نظام QNX، ويتكون VMIO 10 من نظامين من نوع Z8536 والمسماه

يمكن برمجتها لتعمل كمؤقتات، يتم من خلالها تحقيق وظائف عديدة مثل مراقبة العمليات، قياس زمن التأخير الناتج من عملية تبديل العمليات، قياس زمن التأخير الناتج من خدمة المقاطعات. كما يعمل نظام VMIO 10 وفق ساعة تعمل بتردد 4MH وهذا يمكننا من قياس زمن التأخير بدقة عالية تصل لنحو 25ns. تم برمجة هذه العدادات لاستغلالها في العمل كمؤقتات تعمل على قياس زمن التأخير الذي يسببه نظام QNX في تنفيذ عمليات هامة مثل عملية التبديل بين العمليات والمقاطعة.

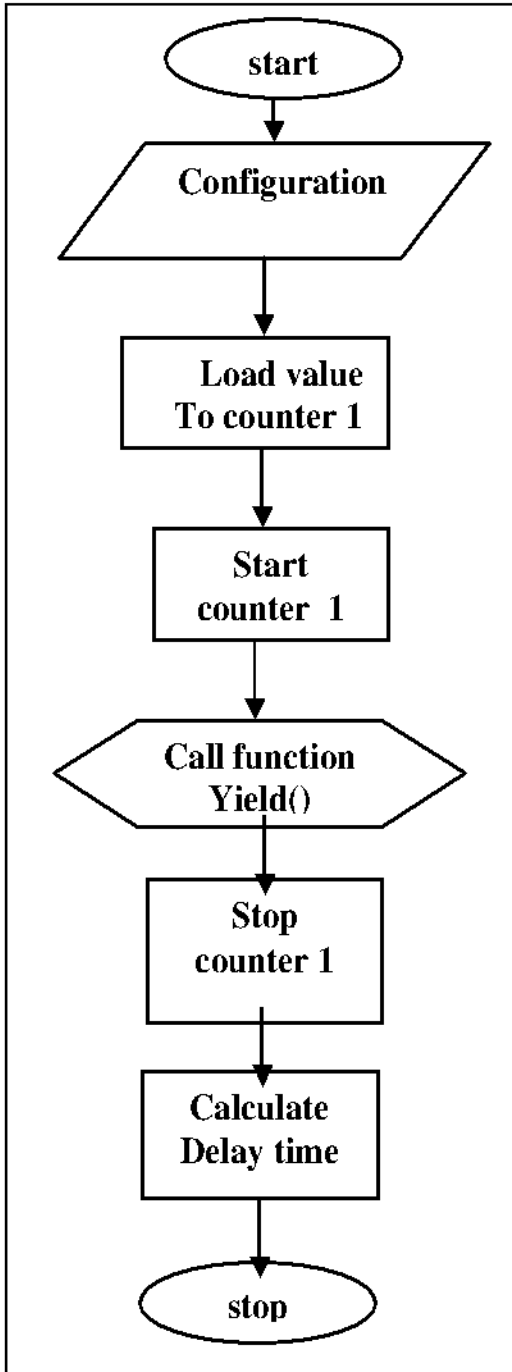
8.7. تهيئة VMIO 10 للعمل مع نظام QNX

يعمل VMIO 10 كنظام للمراقبة، يمكن بواسطته معرفة زمن التأخير الذي يسببه نظام QNX. نتيجة لطبيعة عمل النظام في بيئة تعددية البرامج (Multitask System). لا بد من تهيئة VMIO 10 برمجياً للتحكم بالعمليات المختلفة المتعلقة بعمله، مثل إعطاء القيم الابتدائية للعداد الذي يتم اختياره للعمل. السماح له بإبتداء العمل، بحيث تتناقص قيمة العداد بمقدار واحد تلقائياً بعد مرور 25ns، إضافة لعملية توقيف العداد عن العمل كل ذلك يتم برمجياً. ولقياس زمن التأخير الذي يسببه نظام QNX نتيجة لعملية التبديل بين العمليات، تم استخدام عداد واحد، بحيث يعطى له في البداية قيمة ابتدائية كما هو موضح في الشكل (9a) وتعطى له إشارة البدء بالعمل، ثم تستدعي الدالة التي تقوم بعملية التبديل بين العمليات (yeild) وبعد استدعاء هذه الدالة، يوقف العداد عن العمل، ومن خلال القيمة الابتدائية والنهائية للعداد وضرب الفارق بينهما بـ 25ns نحصل على الزمن الذي تستغرقه دالة التبديل.

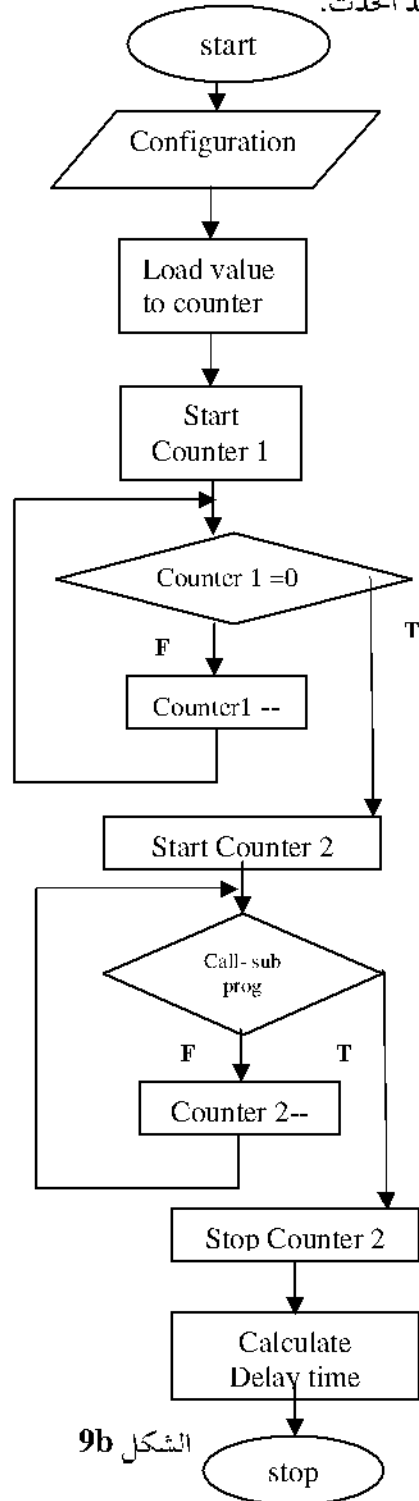
وأما لقياس زمن التأخير الذي يسببه نظام QNX بسبب عملية المقاطعة (Interrupt Latency) يستخدم عدادين، العداد الأول يعمل عملية محاكاة لحدث ما خارجي يتقدم بطلب خدمة ما من نظام التشغيل، ويستخدم العداد الآخر لحساب زمن تأخير النظام في سرعة استجابته لهذا الطلب، ويتم تهيئة العدادين للعمل كما في الشكل (9b) وعلى النحو الآتي:

تعطى لكل من العداد الأول والثاني قيم ابتدائية، وتعطى إشارة البدء في العمل للعداد الأول، فيبدأ هذ العداد بالتناقص المنتظم بمقدار واحد كل 25ns، وعند وصول قيمة العداد درجة صفر تعطى إشارة البدء بالعمل للعداد الثاني، وترسل إشارة إلى نظام QNX بأن حدث ما ينتظر التنفيذ على شكل مقاطعة إلى النظام الخاص بخدمة المقاطعات (Interrupt System Controller).

ويستمر العداد الثاني في عملية التناقص حتى تنفذ أول عملية في البرنامج الفرعي المخصص للخدمة هذا الحدث.



الشكل 9a



الشكل 9b

9. النتائج

تم تكرار عملية قياس الزمن T_s المكون من زمن التأخير بسبب عملية تبديل العمليات التي تتم عن طريق النواة المصغرة، وكذا زمن التأخير الذي يسببه خدمة المقاطعة، أكثر من مرة، وكذا في حالة عند ما يكون النظام محمل أي ينفذ برامج كثيرة. وعندما يكون غير محمل، بهدف التأكد من أن زمن التأخير ثابت في كل هذه الظروف، كذلك تم تنفيذ البرامج على أجهزة مختلفة من حيث السرعة. ويوضح الجدولان (2,1) مقدار زمن التأخير الذي يسببه نظام QNX.

Type of processor	Context Latency	Interrupt Latency	Repeating Counts
P100	2.6 μ s	4.4 μ s	10
P133	1.95 μ s	4.3 μ s	10
P166	1.6 μ s	3.3 μ s	10
P200	1.2 μ s	1.4 μ s	10

جدول 1 يوضح النتائج العملية لزمن التأخير الذي يسببه نظام QNX

Type of processor	Context Latency	Interrupt Latency	Application Counts
P100	2.6 μ s	4.4 μ s	5
P100	2.6 μ s	4.4 μ s	10
P133	1.95 μ s	4.3 μ s	5
P133	1.95 μ s	4.3 μ s	10
P166	1.6 μ s	3.3 μ s	5
P166	1.6 μ s	3.3 μ s	10
P200	1.2 μ s	1.4 μ s	5
P200	1.2 μ s	1.4 μ s	10

جدول 2 يوضح النتائج العملية لزمن التأخير الذي يسببه نظام QNX

10. الاستنتاجات

1. في الجدولان 2,1 نلاحظ أنه رغم تكرار عملية القياس لأكثر من مرة (عشر مرات في الجدول 1) على نفس الجهاز وفي حالات مختلفة للنظام (محمل كما في الجدول 2، غير محمل كما في الجدول 1) تم الحصول على نفس النتائج في كل مرة، مما يؤكد أن نظام QNX يلي متطلبات النظام للعمل في الزمن الحقيقي في كون زمن التأخير صغير جداً و ثابت في مختلف الظروف.

2. تكرار عملية قياس الزمن T_s على أجهزة مختلفة في المواصفات (من حيث سرعة الأجهزة) أدى إلى تناقص هذا الزمن مما يعني أنه ومع تطور تكنولوجيا العتاد، تقل قيمة هذا الزمن وبشكل واضح ومستمر،
3. زمن التأخير قليل جدا ويقاس بالميكرو ثانية كما أنه ثابت وهذا يعطي للنظام القدرة على التنبؤ بزمن انتهاء المعالجة للأحداث الخارجة، وهذه الخاصية هي من أهم متطلبات العمل في الزمن الحقيقي، كما أن الزمن T_s قليل ولا يؤثر بشكل كبير على ما يسمى بالعمليات الخارجة التي يتطلب من النظام سرعة الاستجابة لها ومعالجتها في الوقت الزمن المحدد لها،
4. سياسة جدولة العمليات في QNX تعتمد على نظام الأولويات وهي بذلك لا تسمح لأي حدث حرج (هام جدا) أن يتأخر ويتجاوز الوقت الزمني المحدد له، حيث وهذا العملية غير مقبولة أساسا في مثل هذه النظم، مما يعني أن نظام QNX من النوع الصلب كونه يرسل النتائج في الزمن المحدد وبدون تأخير.

1.1. الخلاصة

يوضح البحث أهمية أنظمة الزمن الحقيقي التي تعتمد على الزمن كوسيط أساسي في عملها. وبأنها تختلف عن الأنظمة الأخرى والسبب في ذلك يعود لأهمية وخطورة المجالات التي تعمل فيها هذه الأنظمة، فالبيئة التي تعمل فيها تفرض عليها أن تكون جاهزة على تقديم الخدمات عند الطلب مهما كانت الظروف، كما يجب أن تقدم الخدمات خلال الفترة الزمنية المحددة بدون تأخير، بمعنى آخر يجب أن تتحقق في هذا النظام خاصية الجاهزية للعمل تحت أي ظروف وكذا خاصية الوثوقية التي تجعل النظام يستجيب للطلبات وينفذها في موعدها الزمني المحدد. تطرق البحث إلى الطرق الحديثة المستخدمة في تصميم نظام الزمن الحقيقي لكي تستطيع أن تلبى العمل في الزمن الحقيقي، هذه الطرق المتمثلة في تخصيص نواة مصغرة لكي تقوم بوظائف أساسية منخفضة المستوى مثل إدارة الذاكرة، إدارة المعالج، أما الخدمات الأخرى التي يقدمها النظام فتنتقل إلى مستويات أعلى. وكمثال على أنظمة الزمن الحقيقي ركز البحث على دراسة نظام QNX وكذا إختباره من حيث تلبية العمل في الزمن الحقيقي من خلال برامج تحدد زمن التأخير الذي يسببه النظام عند تقديم خدمة المقاطعة، والتبديل بين العمليات الجاهزة للتنفيذ.

12. المراجع (References)

1. Sang-Yeob Lee , Youjip Won , Whoi-Yul Kim, Zikimi: A Case Study in Micro Kernel Design for Multimedia Applications, Multimedia Tools and Applications, v.27 n.3, p.351-366, December 2005,
2. [Takuro Kitayama , Tatsuo Nakajima , Hideyuki Tokuda, RT-IPC: an IPC extension for real-time mach, USENIX Symposium on USENIX Microkernel's and Other Kernel Architectures Symposium, p.8-8, September 20-23, 1993, San Diego, California,](#)
3. Johannes Helander , Alessandro Forin, MMLite: a highly componentized system architecture, Proceedings of the 8th ACM SIGOPS European workshop on Support for composing distributed applications, p.96-103, September 1998, Sintra, Portugal,
4. Joseph M.,Pandaya P.: Finding Response Time in Real-Time System. The Computer Jornal,1996,Vol.29,No.5,pp.390-395,
5. www.qnx.com
6. Steve Furr: What Is Real Time And Why Do I Need It?, 2002 QNX Software Systems Ltd.
7. Timmerman Martin: Can Windows NT 4.0 be used as an RTOS ? . Real-Time Magazine,
Issue 1998-4,(<http://www.realtime-info.be>).
8. اللبني إيمان . العبدالله أسامة. : تصميم وتنفيذ نظم التشغيل الحديثة ، الشعاع للنشر : 2005م

Abstract

Study focuses on the identification of operating systems that operate in real time (Real-Time Systems), in terms of designing these systems, and the impact on the work required to work in environments in real time, and the fact that work in these environments depends on the time a mediator is essential, because of the importance of time as a key factor in these systems, the research focused on the study design of these systems in such a manner which meets the demands of work in the real time of rapid response to events and data transmission in time assumed to reach without delay. and to know the delay time caused by the system in the handling of operations (events) , and for this time of the negative repercussions that could affect the operation of the system in an environment that requires working in real time, and to have been test laboratory on the QNX operating system, a model for operating systems that operate in real time.

This document was created with Win2PDF available at <http://www.daneprairie.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.

مؤشرات المزارعين نحو التنمية الزراعية الريفية المستدامة في مديرية

السبرة – عزلة عينان – محافظة اب

(عبد الكريم سعيد ، خالد الحكيمي ، عبده العدي ،

اسماعيل الحداد ،

استاذ الاقتصاد والارشاد الزراعي - المساعد

أحمد عبده سيف اليماني

مدرس ، الاقتصاد والارشاد الزراعي

الملخص :

استهدف البحث التعرف على اتجاهات مزارعي عزلة عينان - مديرية السبرة - نحو التنمية الزراعية الريفية المستدامة وعلى بعض خصائصهم الشخصية والاجتماعية والاقتصادية. وقد جمعت البيانات عن طريق الاستبيان بالمقابلة الشخصية لعينة مكونة من 300 مزارع مثلت حوالي 34.3% من حجم مجتمع البحث. استخدم كل من مقياس النزعة المركزية والنشتت والاختلاف لتحليل بيانات البحث باستخدام برنامج التحليل الاحصائي SPSS . و بينت النتائج ان اتجاهات المزارعين نحو التنمية الزراعية الريفية المستدامة ايجابية الى حد كبير حيث بلغت 72.2% . وفيما يتعلق بالخصائص الشخصية والاقتصادية والاجتماعية لمزارعي المنطقة تبين ان عمر المزارع متوسط الى مرتفع اذ بلغ المتوسط الحسابي 46.2 وارتفاع المستوى التعليمي حيث بلغت نسبة الامية 25% ، وان 54.6% من المزارعين تشكل الزراعة المهنة الرئيسية لهم ، رغم انخفاض مستوى الدخل من الزراعة اذ بلغ متوسط الدخل الشهري للفرد 15.4 الف ريال. وقد اوصت الدراسة بضرورة التوسع في اقامة الحواجز المائية في المنطقة وتزويد المزارعين بالتقنيات الحديثة في الري بتكاليف تشجيعية بالإضافة الى تنمية قدرات السكان ورفع مستوى التأهيل والتدريب لديهم باقامة دورات تدريبية وتنفيذ مشاريع تنموية مستدامة في المنطقة.

المقدمة :

يتزايد الاهتمام بالزراعة المستدامة في دول العالم المختلفة منذ ثمانين القرن الميلادي الماضي كنتيجة لظهور بوادر التأثيرات السلبية للزراعة الصناعية على البيئة وصحة المستهلكين وانماط الحياة الاجتماعية للمزارعين وسكان الريف. اذ بدأ واضحا للمهتمين بقضايا التنمية والبيئة وصحة الانسان ان الثورة الخضراء **Green Revolution** التي ساهمت في توسع الانتاج الزراعي تسبب في تلوث البيئة عبر استخدام العديد من المدخلات الصناعية في الزراعة كالاسمدة

والمبيدات ، وتؤدي الى تدهور التربة الزراعية وتعريضها من خلال المبالغة في استخدام المعدات الثقيلة في العمليات الزراعية ، والى تغيير النمط التقليدي الزراعي وهجرة سكان المناطق الريفية والزراعية والنزوح الى المدن ، بالإضافة الى الاستنزاف الجائر للموارد الطبيعية.

وبهذا يتضح عدم قدرة نظام الزراعة المكثفة على الاستمرار في الانتاج الزراعي بنفس المعدلات العالية وفي الوفاء باحتياجات الناس من الغذاء انسلم بالإضافة الى صعوبة الاستمرار في توفير متطلبات هذا النظام الزراعي المكثف و المكلف ماديا وبيئيا. ولقد دفع ذلك العلماء الى التفكير في نظام زراعي متوازن يكفل الوفاء بمتطلبات الاجيال الحالية والمستقبلية في احقية الحصول على الغذاء الصحي والبيئة النقية والموارد الطبيعية المصانة و المتجددة. ومن هنا نشأ الاهتمام بالتنمية الزراعية المستدامة التي اصبحت الان تمثل محورا جوهريا في السياسة الزراعية للعديد من الدول (الشنيفي ، 2009).

من هنا اهتمت الحكومة اليمنية بالقطاع الزراعي لدوره الحيوي في المساهمة في تامين الاحتياجات الغذائية للمواطنين. وقد قامت باعداد الخطة الخمسية الاولى (1996- 2000) والثانية (2001- 2005) والهادفة الى تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية للمواطنين ، وبخاصة انعامهم في مجالات الانتاج الزراعي والذي ادى بدوره الى قيام مشاريع زراعية مختلفة في مجال انتاج الفاكهة ومحاصيل الخضار والتي غطت بعضها احتياجات السوق المحلية وصدّرت الى الخارج (كتاب الاحصاء الزراعي ، 2010). الا انه رافق هذه التنمية الزراعية ظهور بعض الاثار السلبية المتعلقة بالبيئة والموارد الطبيعية نتيجة التكتيف الزراعي باستنزاف المياه والاستخدام العشوائي للمبيدات الكيماوية (الخطة الخمسية الثانية 2001- 2005)

مظاهر متعلّقة بالاستدامة :

الاستدامة تعني بقاء الشئى والجهد المتواصل كما هو ، اما في الزراعة فان الاستدامة تعني القدرة على استمرار الانتاج مع المحافظة على الموارد الطبيعية (صرصور ، 1999).

وتعرف التنمية الزراعية المستدامة بأنها الزراعة القادرة على ادارة الموارد بشكل ناجح لتلبية الحاجات البشرية المتغيرة ، مع صيانة وتحسين البيئة والموارد الطبيعية والمحافظة على سلامتها (صرصور ، 1999).

وتعرفها منظمة الزراعة والأغذية الدولية (FAO, 1999) بانها ادارة وصيانة قاعدة الموارد الطبيعية والتهنية الى التغيير التقني والمؤسسي لما يضمن تحقيق الاحتياجات الانسانية وبصورة

مستمرة للأجيال الحالية والمستقبلية وتصون الارض والمياه والتنوع الوراثي للنبات والحيوان ، كما انها غير ضارة بيئيا ومناسبة فنيا وقابلة للتطبيق اقتصاديا ومقبولة اجتماعيا .
وبغض النظر عن التعريف فان أي نظام تنموي زراعي مستدام عليه أن يلبي الشروط التالية مجتمعة : السلامة البيئية ، الجدوى الاقتصادية ، العدالة الاجتماعية والقدرة على التكيف (صرصور ، 1999).

وترى المنظمة العربية للتنمية الزراعية أن التوجهات الرئيسية للتنمية العربية المستدامة للعقدين القادمين تركز على المياه كمحدد رئيسي للتنمية الزراعية المستدامة : تنمية وحماية الأراضي الزراعية : استغلال الموارد الزراعية من منظور تكاملي ، التطوير والتحديث التقني للزراعة ، أوليات التنمية القطاعية ، بناء القدرات وتنمية القدرات البشرية ، الاستثمار الزراعي المشترك . تنشيط التجارة الزراعية العربية كمحرك للتنمية : التكيف مع المتغيرات الإقليمية والدولية المعاصرة والمستقبلية ، المساهمة في ازدهار الريف ، مشاركة المجتمع المدني والقطاع الخاص . (المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، 2007).

ويدور منهج التنمية الزراعية المستدامة حول المحور الرئيسي لها وهو الانسان ، وذلك من خلال المشاركة الفاعلة في وضع البرامج والسياسات ودعم الجهود الرائدة وبناء قدرات المجتمعات المحلية الريفية والفئات المحرومة وغير ذلك من اصحاب الشأن من اجل الاعتماد على نفسها (ابو شريجة ، 2008) .

ولا بد ان يقوم بناء القدرات في جميع شرائح المجتمع وخاصة المجتمع الريفي على التعليم من قراءة وكتابة ومهارات حياتية ومحو امية سكان الريف بجميع شرائحها وتركيبها السكانية ، وهذا الامر يحتاج الى جهد كبير ومتواصل (الحكيمي ، 2008).

وقد اهتمت الحكومة اليمنية بتنمية القطاع الزراعي في الفترة الاخيرة من خلال بعض المشروعات التي تضمنتها الخطة الخمسية الاولى من عام 1996 - 2000م والخطة الخمسية الثانية 2001 - 2005 ، مما ادى الى تمكن القطاع الزراعي من تحقيق معدل نمو سنوي 5% ، والمساهمة في توفير جزء كبير من احتياجات السكان من المواد الغذائية ، بل استطاع القطاع الزراعي تحقيق اكتفاء ذاتيا في معظم الخضروات والفواكه وتصدير كميات كبيرة منها . كما قامت بتنفيذ العديد من الدورات التدريبية شملت معظم أنشطة وجوانب القطاع الزراعي (وزارة التخطيط والتعاون الدولي . 2006).

كما عملت الحكومة على رسم وتنفيذ عدد من السياسات وخطط العمل المرتبطة بالتنوع الحيوي والتنمية المستدامة مثل الاستراتيجية الوطنية للمياه وسياسة مساقط المياه والخطوة الوطنية لحماية البيئة والخطوة الوطنية لمكافحة التصحر (الهيئة العامة لحماية البيئة، 2004).

ولقد تم اختيار مديرية السيرة - عزلة عينان - لاجراء الدراسة للأسباب الآتية :

1. قربها من مركز المحافظة وتوفر الاراضي الزراعية والموارد المائية.
2. قربها من الطرق الرئيسية المسفلتة وقرب قرى العزلة من بعضها ومن الاراضي الزراعية.
3. امكانية تبني المنطقة لجعلها نموذجاً لبقية العزل من خلال تبني اقامة مشروعات تنمية زراعية مستدامة.

اهداف الدراسة :

1. التعرف على بعض الخصائص الشخصية والاجتماعية والاقتصادية لمواطني عزلة عينان واثرها على التنمية الزراعية الريفية المستدامة.
2. التعرف على اتجاهات مزارعي عزلة عينان نحو التنمية الزراعية الريفية المستدامة.

منهجية البحث :

اجريت الدراسة على عزلة عينان - مديرية السيرة - محافظة اب ، والتي تقع على الجانب الجنوبي الشرقي لمدينة اب على بعد حوالي 25 كم من مركز المحافظة. ويرجع اختيار هذه المنطقة للاهمية الزراعية لها والمتعلقة بتوفر الاراضي الزراعية والمياه ، اضافة الى قربها من مركز المحافظة والطرق المسفلتة والذي يمكن ان يجعلها مركزاً ونموذجاً لتحقيق التنمية المستدامة في مناطق ريفية اخرى.

يتكون مجتمع الدراسة من جميع اسر المنطقة البالغ عددهم 875 اسرة (كتاب احصاء المساكن والسكان 2004). ونظرا لكبر مجتمع الدراسة فقد عمد الى اخذ العينة بالطريقة العشوائية البسيطة **Simple Random Sampling** بلغ قوامها 300 اسرة بواقع 34.3 %.

جمع البيانات وتحليلها :

اعتمد البحث على الاستبانة بعد المقابلة الشخصية مع مزارعي المنطقة ، بحيث تم تصميم الاستبانة والتي اشتملت على جميع التساؤلات والاستفسارات التي تحقّق اهداف وغرض البحث. وتم اختيار الصدق للاستبانة بعرضها على اعضاء هيئة التدريس بقسم الاقتصاد والارشاد الزراعي بكلية الزراعة جامعة اب .

تم استخدام كل من مقياس التوسط او التمركز والتشتت والاختلاف باستخدام برنامج التحليل الاحصائي SPSS.

النتائج والمناقشة :

تم عرض 12 سؤالاً لتحديد المؤشرات الرئيسية لاتجاهات المزارعين المبحوثين نحو الزراعة المستدامة كما هو موضح في الجدول (1) كما يلي :

جدول (1) : ترتيب رغبة المبحوثين في اقامة مشاريع زراعية تنموية وفقاً لأهمية النسبية للمشاريع المقترحة

السؤال	عدد	%
اتباع الطرق الزراعية الحديثة لزيادة الانتاج	257	85.7
انقلايل من استخدام المبيدات الكيماوية	249	83.0
انقلايل من استخدام الاسمدة الكيماوية	249	83.0
استغلال مخلفات الزراعة لانتاج اسمدة عضوية	246	82.0
استغلال مخلفات الحيوانات لانتاج غاز حيوي	242	80.7
مشروع تربية الدجاج	234	78.0
مشروع تربية الاغنام	205	68.3
زراعة الخضر البقولية المختلفة	201	67.0
مشروع تربية النحل	201	67.0
مشروع تربية وتسمين العجول	180	60.0
زراعة الفراولة	176	58.7
انشاء بستان لاشجار فاكهة مختلفة	158	52.7

أولاً : اتجاهات مزارعي عزلت عينان نحو التنمية الزراعية المستدامة :

تم عرض 12 سؤالاً صممت لقياس اتجاهات المزارعين المبحوثين نحو التنمية الزراعية المستدامة وتم ترتيبها وفقاً لأهميتها حسب رغبة وميولهم نحو هذه المشاريع كما هو موضح بالجدول (1).

ويلاحظ أن اتجاهات المزارعين نحو وسائل تحقيق الزراعة المستدامة ايجابية حيث بلغت 72.2% . وعلى مستوى العبارات الفردية فقد تراوحت النسبة المئوية بين 52.7% كحد ادنى و 85.7% كحد أعلى. وسجلت عبارة "إنشاء بستان فاكهة مختلفة" ادنى نسبة مئوية بواقع 52.7% وعبارة "اتباع الطرق الزراعية الحديثة لزيادة الانتاج" اعلى نسبة مئوية تليها عبارة "التقليل من

استخدام المبيدات الكيماوية" بنسبة 83.0٪.

أما العبارات المتعلقة برغبة المزارعين بإقامة مشاريع زراعية تنموية مستدامة فكانت متروحة بين ادني حد 52.0 ٪ وأعلى حد 78٪.

إن موافقة الزراع المبحوثين على خطورة بقايا المواد الكيماوية على الفواكة والخضار والمحاصيل الحقلية على صحة المستهلكين، وعلى ترشيد استهلاك المياه في الزراعة باستخدام طرق الري الحديثة تمثل خطوة هامة لاتجاه تبني الزراع لبعض تقنيات الزراعة المستدامة، ويتفق هذا مع ما توصل إليه (Norvell & Hamming, 1999). كما أوضح الزراع المبحوثين من خلال المقابلة الشخصية حاجتهم إلى برامج إرشادية لتدريبهم على أساليب الزراعة المستدامة والتي تُحافظ على التوازن بين الإنتاج الزراعي وسلامة البيئة وصحة الإنسان، ويتفق هذا مع ما توصل إليه (Kotile & Martin, 2000).

ومن خلال النظر إلى النسبة المئوية الكلية لاتجاهات المزارعين والبالغة 72.2 ٪ تبين أن هناك حاجة إلى إقامة برامج تدريبية وإرشادية للعمل على تغيير الاتجاهات السلبية لدى المزارعين لتبني التنمية الزراعية المستدامة وذلك بإدخال تقنيات زراعية من إتباع الطرق الزراعية الحديثة لزيادة الإنتاج وغيرها كما هو موضح في الجدول رقم (1) ومن ضمنها تقنيات الري الحديث وإدخال تقنيات حصاد المياه المتمثلة بإقامة السدود والحواجز المائية لتوفير القدر الكافي من المياه لإقامة مشاريع تنموية زراعية في المنطقة.

ثانيا : الخصائص الشخصية والاجتماعية لمزارعي عزلة عينان :

يوضح جدول (2) الخصائص الشخصية والاجتماعية والاقتصادية للمزارعين المبحوثين والذي يتبين من خلاله أن حوالي ربع المبحوثين (18.9 ٪) تنتمي أعمارهم للفئة العمرية 46-50 عاما و 12.6 ٪ تنتمي أعمارهم للفئة العمرية 41-45 عاما، في حين بلغ متوسط العمر 46.2 سنة وغالبيتهم (88 ٪) متزوجون. وقد بلغ الانحراف المعياري بين الفئات العمرية المختلفة 11.6 وبتباين 134.7.

ولقد تم سؤال العينة البالغ عددها 300 مزارع عن مستوى التعليم، أجاب على السؤال 108 حيث بلغ نسبة التعليم الأساسي 22.6 ٪ والتعليم الثانوي 6.6 ٪ ونسبة التعليم الجامعي 6.6 ٪. بينما كانت الإجابة على سؤال يقرأ ويكتب 33 ٪ وأمي 25 ٪ من مجموع العينة المدروسة (جدول 2). وهذا الأمر يجب أخذه في الاعتبار عند وضع البرامج الإرشادية الخاصة بالزراعة

المُسْتَدَامَة واستخدام طرق إرشادية متنوعة لتتلاءم مع التباين الواضح في المستويات التعليمية للزُّرَّاع ؛ كما يمكن الاستفادة من الزُّرَّاع الحاصلين على شهادة ثانوية وجامعية بتدريبهم ليصبحوا المتبنين الأوائل لتقنيات الزراعة المُسْتَدَامَة المختلفة.

كما تبين أن الزراعة تشكل المهنة الرئيسية للسكان بواقع 54.6 % ؛ بينما 22 % مهنتهم الرئيسية غير زراعية (نجار ، عمال ، سائقين ، مدرسين ، موظفين) وبلغ نسبة الذين لم يجابوا 23.2 %.

أما بالنسبة لدخل المزارعين فقد تبين أن مستوى دخلهم متدني جدا . حيث بلغ المتوسط الحسابي للدخل الشهري 15.4 (الف ريال) بتباين قدره 128.8 . ووجد أن 3.33 % يقل دخلهم الشهري من الزراعة عن 5000 (الف ريال) ، و 5.67 % يتراوح دخلهم الشهري بين 36 - 40 (الف ريال) (جدول 3) ، وقد بلغ الانحراف المعياري بين فئات الدخل المختلفة 11.3 .

ويمكن تفسير هذا التدي في مستوى الدخل إلى التخوف لدى المزارعين من إظهار الدخل الفعلي لهم وهذا كان واضحا من النسبة الكبيرة التي لم تجاب منهم على هذا السؤال والبالغة 62 % . وهذا على الرغم من اعتمادهم على زراعة القات والذي يمكن أن يتخل المزارع عن زراعته باعتماد برنامج مدرّوس بتبني الدولة تعميم زراعات أخرى مهمة وتعوض قالمي أشجار القات الفارق من الدخل السنوي ولفترة محددة.

جدول (2) : الخصائص الشخصية والاجتماعية لمزارعي عزلة عينان (ن=300)		
النسبة المئوية للمحاصلين على شهادة تعليمية من أرباب الأسر		
الصفة	العدد	%
أساسي	68	22.6
ثانوي	20	6.6
جامعي	20	6.6
نم يجابوب	192	64.0
النسبة المئوية لغير المحاصلين على شهادة تعليمية من أرباب الأسر		
يقرا ويكتب	99	33
أمي	75	25
نم يجابوب	126	42
الحالة الاجتماعية		
متزوج	264	88.0
أعزب	0	0.0
أرمل	5	1.6
متلق	1	0.3
نم يجابوب	30	10.0
المهنة الأساسية		
زراعية	164	54.6
غير زراعية	66	22
نم يجابوب	70	23.3

عمر رب الأسرة		
الفئة العمرية	العدد (F)	%
16-20 سنة	3	1.3
21-25 سنة	6	2.5
26-30 سنة	20	8.4
31-35 سنة	23	9.7
36-40 سنة	26	10.9
41-45 سنة	30	12.6
46-50 سنة	45	18.9
51-55 سنة	25	10.5
56-60 سنة	26	10.9
60-65 سنة	34	14.3
	238	100

المتوسط الحسابي = 46.2 ، التباين = 134.7 ، الانحراف المعياري : 11.6

جدول (3) متوسط الدخل الشهري من الزراعة (آلاف ريال يعني)		
الفئة (بآلاف الريالات)	العدد (F)	%
1 - 5	10	3.33
6 - 10	50	16.67
11 - 15	14	4.67
16 - 20	14	4.67
21 - 25	3	1.00
26 - 30	4	1.33
31 - 35	2	0.67
36 - 40	17	5.67
	114	38.00

المتوسط الحسابي = 15.4 ، التباين = 128.8 ، الانحراف المعياري : 11.3

التوصيات :

- استنادا إلى ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج يمكن الخروج بالتوصيات الآتية:
1. التوسع في اقامة السدود والحواجز المائية في المنطقة لاستخدامها في الري وتغذية المياه الجوفية كون المياه تعتبر المحدد الرئيس للتنمية الزراعية المستدامة.
 2. تزويد المزارعين بتقنيات الري الحديث (كالري بالتنقيط) وبتكاليف تشجيعية.
 3. تنمية قدرات السكان ورفع مستوى التأهيل والتدريب لديهم من خلال إقامة الدورات التدريبية في مختلف المجالات الزراعية.
 4. تنفيذ مشاريع تنمية مستدامة في المنطقة المبحوثة نظرا لرغبة المزارعين في ذلك تتيهاها الدولة وبمشاركة المستفيدين.
 5. تنظيم وتنفيذ حملات إعلامية مكثفة لتوعية الزراع بتقنيات الزراعة المُستدامة المختلفة.

المراجع

أولا : المراجع باللغة العربية:

1. أبوشريجة نبيل (2008): الزراعة والتنمية (دراسة). الشبكة العربية لتنمية الزراعة المستدامة <http://www.ansadme.net/>
2. الحكيمي خالد (2008): التنمية الزراعية الريفية المستدامة وتحقيق الأمن الغذائي في اليمن. الندوة العلمية حول الاكتفاء الذاتي وطوح تحقيق الأمن الغذائي في اليمن. كلية ناصر للعلوم الزراعية - جامعة عدن
3. الشينبي محمد (2009): مقدمة في الزراعة جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية. <http://faculty.ksu.edu.sa>
4. المنظمة العربية للتنمية الزراعية (2007): استراتيجية تنمية الزراعة المستدامة للعقدين القادمين. جامعة الدول العربية: الخرطوم.
5. الهيئة العامة لحماية البيئة (2004): الاستراتيجية الوطنية للتنوع الحيوي والخطة التنفيذية للجمهورية اليمنية - وزارة المياه والبيئة.
6. صرصور شوكت (1999): حول مفهوم الزراعة المستدامة. عن كتاب الزراعة من اجل المستقبل. الشبكة العربية لتنمية الزراعة المستدامة
7. كتاب إحصاء المسكن والسكان (2004): وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجهاز المركزي للإحصاء.
8. كتاب الإحصاء الزراعي (2010): وزارة الزراعة والري الإدارة العامة للإحصاء والمعلومات الزراعية، صنعاء.
9. وزارة التخطيط والتعاون الدولي (2006): استراتيجية التخفيف من الفقر. رئاسة مجلس الوزراء. صنعاء.

ثانياً : المراجع باللغة الأجنبية :

1. FAO. (1999): Netherlands Conference on Agriculture and the Environment: <http://www.fao.org/sd/epdirect/epre0023.htm>.
2. Kotile D. G., and R, A., Martin (2000): Sustainable Agricultural Practices for Weed Management: Implications to Agricultural Extension Education, Journal of Sustainable Agriculture. Vol. 16 (2), pp. 31-51.
3. Norvell S., D. and Hamming M. D., (1999): Integrated Pest Management Training and Sustainable Farming Practices of Agriculture, Vol. 13 (3), pp. 85 – 101.

Farmers' Attitudes Toward Sustainable Rural Agriculture

in Aynan privacy (Al Sabrah province), Ibb Governorate

Abdul Kareem Saeed, Khalid Al Hakimi, Abduh Al Haddi, Ismaeel Al Haddad,
Ahmed abduh Saif Al Yamany.

(Extension & Economics Dept, Plant Production Dept. Faculty of Agriculture
and Veterinary – Ibb University)

ABSTRACT :

The study aimed to study farmers' attitudes towards sustainable rural

agriculture in Aynan privacy and to explore some of their socioeconomic characteristics.

Data were collected using a questionnaire, with a simple random sample of 300 farmers, representing 34.3 % of the study population. Percentages, mathematical means, Measures of Dispersion or Variation, Measures of Central Tendency were obtained using the SPSS statistical package.

The study revealed that the farmers generally have a positive attitude toward sustainable agriculture with a score of 72.2 %.

The research findings indicate that average farmer age was middle up to high 46.2 years, and farmers had high education level, only 25% were illiterate, and agriculture was a first job for 54.6 % of the respondents and the agricultural income of the farmers was as low as reaching 15.4 thousands YR.

It was recommend that extension and training programs related to sustainable agriculture should be planned and executed. Also building dams and introducing modern irrigation technology were recommend.

This document was created with Win2PDF available at <http://www.daneprairie.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.

TIME-DEPENDENT DEFORMATION BEHAVIOUR OF TIN-BASED BEARING ALLOY DURING TRANSFORMATION

Alnakhlani Ali (1), Abdulhafiz M(1) , Azimah Khalil(2)

(1)Department of Physics-Faculty of Sciences-Damascus University-Syria

(2)Material Sciences Department -Faculty of Mechanical Engineering
And Electrical - Damascus University-Syria.

Abstract

Creep behavior of the Pb-61.9wt%Sn-2wt%Zn ternary alloy has been investigated. Constant tensile stress creep experiments were carried out under constant stresses ranging from 5.3 to 7.802 MPa and at the temperature range from 363 to 433 K . The creep strain rate increases and creep life time decreases as the applied stress level and temperature increase. Scanning electron microscopy analysis was performed on crept as well as uncrept parts of the specimens in order to examine the mechanisms of creep deformation. Grain boundary sliding is the possible creep mechanism within the given stress level and temperature.

Keywords: Creep; Pb-61.9wt%Sn-2wt%Zn ternary alloy; tensile stress; life time; Creep mechanism.

1. Introduction

Creep may be defined as the continuous deformation of a material with time when subjected to a constant stress or load. Its characteristics are known to depend on the applied stress, the temperature, and the microstructure of the sample [1]. Creep plays an important role in metal deformation, whenever the homologous temperature exceeds 0.5T (melting point) as for most solder alloys. The amount and rate of straining during creep are established by the material itself under the imposed stress and temperature conditions [2]. It plays an important role in the mechanical behaviour of materials. Extensive deformation under constant stresses and without risk of fracture has been observed in a wide variety of alloy systems. Some experimental changes in the mechanical properties of materials were observed while undergoing a phase transformation [3].

A typical creep curve for metals can be divided into three stages. The first phase is the primary creep in which the creep rate decreases with time; the second phase is the steady-state creep in which the creep rate remains unchanged, showing a straight line; and the third phase is the accelerating creep in which the creep rate increases quickly over time until failure. For any creep curves, the second phase or the steady-state creep phase is the most important stage to analyze or predict the actual life time of material. In a creep curve, the slope of this stage gives the value of minimum creep rate which can be further used to determine some parameters in power law.

The traditional tin-lead solders have been widely employed as electrical interconnects in electronic industries. However, the toxic Pb can cause harmful

influence on environment and health. On the other hand, the tin–lead solders would no longer satisfy the reliability requirement in high power electronic and optoelectronic components with the smaller size of solder joint and higher mechanical, thermal and electrical load in which the excellent creep resistance is essential[4].

Many Pb–Sn alloys are used in structural applications where creep resistance becomes an important property. One of the obvious ways to improve ductility is by adding alloying elements, and many studies have been performed, resulting in continuous improvement of Pb–Sn alloys. For this purpose, it is necessary to understand how the creep parameters change with alloying additions, repeated thermal cycles and applied stresses, consequently, the future application of these materials strongly depends on the success of improving their reliability with respect to the structural applications [5].

Creep behaviour of materials is generally affected by the applied stress, the deformation temperature, the microstructure of the examined material and also its grain size. Knowledge of the creep behaviour and the effect of second phase on creep deformation is important for understanding and predicting the creep behaviour of solder alloys and for better alloy design[6].

In this study, the tensile creep behavior of Pb-61.9wt%Sn-2wt%Zn solder alloy was investigated at different temperatures and stress levels. The study of creep behaviour for studied alloy samples under different stresses at high temperatures is aimed to identify the microstructure of the tested samples.

2.Experimental materials and procedures

2.1. Sample preparation

The ternary alloy Pb-61.9wt%Sn-2wt%Zn was prepared from high purity Pb, Sn and Zn of purity 99.99%. The appropriate weights of the elements for the ternary alloy were well mixed with CaCl_2 flux to prevent oxidation in a graphite mold. Casting in rod form was performed in a 15 x1 x 1cm graphite mold. The casting rod was annealed at 438K for 50 hours. The ingots were rolled into wires of diameter 1mm. Specimens with a gauge length of 50mm were prepared for tensile testing. In this study, the samples were annealed at 443K for 4 h and then slowly cooled to room temperature at cooling rate $T = 2 \times 10^{-2} \text{ Ks}^{-1}$. After this heat treatment, the samples were annealed at room temperature for one week before testing. This procedure permitted a small amount of grain growth and grain stabilization to occur [7].

2.2. Mechanical tests

The strain–time experiments were carried out using a conventional type tensile testing machine described elsewhere [8-11]. Isothermal strain–time experiments were performed under constant applied stresses ranging from 5.3 to 7.802 MPa at different deformation temperatures in the range (363–433 K). The elongation in the wire samples was measured by using a dial gauge sensitive to 10^{-5} m. The experimental error was found to be within $\pm 0.5\%$. Environment chamber temperature controlled to $\pm 1\text{K}$ could be monitored by using a thermo-computer in contact with the test sample.

3. Results and discussion

For a certain stress level, the continuous strain created during creep process depends mainly on: (i) grain size of the tested sample, (ii) deformation temperature, and (iii) interaction of dislocations and lattice defects with the solute atoms [12,13].

3.1. Features of creep curves

The creep curves of Pb-61.9wt%Sn-2wt%Zn alloy obtained at different deformation temperatures under different applied stresses for wire samples was obtained as shown in Fig. 1. The samples were investigated in the temperature range 363–433 K in steps of 10 K. As observed, raising deformation temperature affected the creep behavior in Fig. 1 from which the creep strain increased with increasing T while the applied stress is kept constant. The increase in the creep strain by increasing T (Fig. 1) for the alloy under investigation may be due to the decrease in density of the effective pinning centers with increasing T, allowing higher slip distances traveled by the moving dislocations. The trend in the creep curves at all the three levels of applied stresses suggests a rapid transition from a short primary creep regime, to a steady state and tertiary creep regime. This transition is easier to observe in the plot of strain rate versus time that is presented in Fig. 2a and b. It can be seen that each curve is characterized by all the three characteristic regions: (I) primary, (II) secondary or steady state, and (III) tertiary. Since the stress and temperature are constants, the variation in creep rates, $\dot{\epsilon}$, suggests a basic change in the internal structure of the alloy during time.

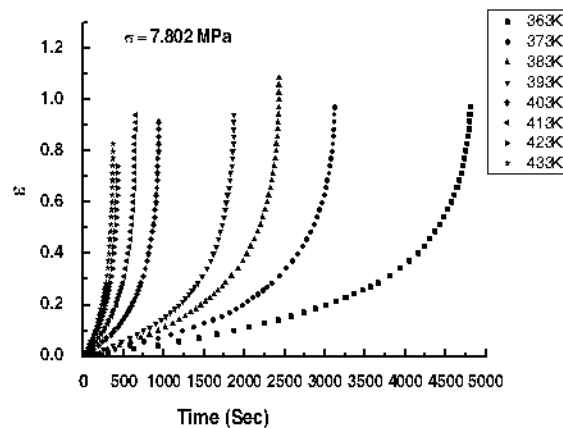


Fig. 1. Representative strain–time curves for Pb-61.9wt%Sn-2wt%Zn samples at different deformation temperatures.

The specific features of the creep for Pb-61.9wt%Sn-2wt%Zn alloy is shown in Fig. 2a, and b, as creep rate–strain curves. Note that all curves showed a distinct

minimum in the creep rate, $\dot{\epsilon}$, followed by a regime with an extended accelerating deformation rate.

At elevated temperatures, most pure metals and commercial alloys display normal creep curves, which are widely assumed to show clearly defined primary, secondary and tertiary stages. This traditional view seems to be fully consistent with the appearance of the curves presented in Fig. 2a, and b, which includes examples of the variations in creep strain ϵ with time for three regions of the Pb-61.9wt%Sn-2wt%Zn alloy, where the primary creep rate decreases with time due to strain hardening of the material. Steady-State creep where the strain increases linearly with time. From design point of view, this region is the most important one for parts designed for long service life because it comprises the longest creep duration. The main creep test result is the slope of this region which is known as the steady-state creep rate. During this stage of creep, there is a balance between strain hardening due to deformation and softening due to recovery processes similar to those occurring during the annealing of metals at elevated temperature, and the tertiary creep rate increases rapidly until failure or rupture. The time to failure is often called the time to rupture or rupture.

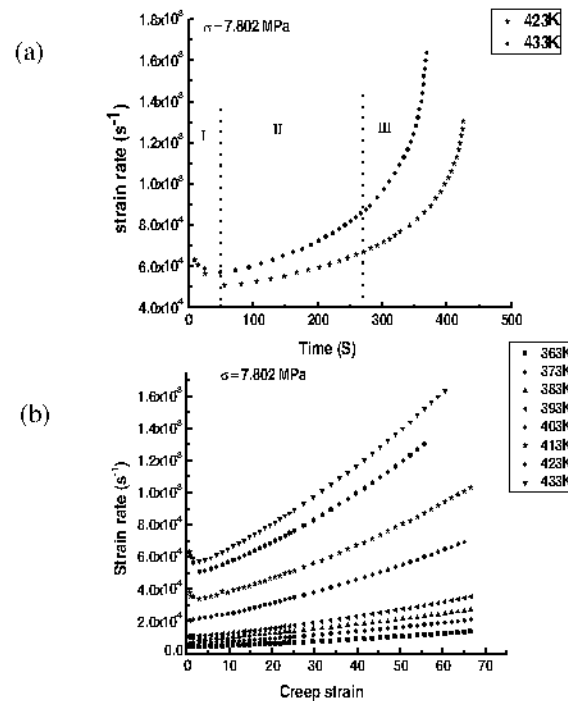


Fig. 2. (a) Creep rate–time curves depicting all the three stages of creep in the temperature 423K and 433K. (b) Creep rate–strain curves in the temperature range between 363 and 433 K for Pb–61.9 wt.% Sn–2 wt.% Zn alloy.

Fig. 3 illustrates the creep behaviour of the Pb-61.9wt%Sn-2wt%Zn alloy at 403K and 423K, where strain is shown as a function of time for samples tested at various stress levels. In all cases, the alloy specimens displayed normal behaviour with respect to the applied stress and temperature, where at any constant temperature the rate of deformation increased with increasing stress and at any constant stress the rate of deformation increased with increasing temperature.

The creep strain increases with an increase in applied stress level and temperature. Then creep strain rate at any given time can be determined by differentiating creep strain versus time and the minimum rate was taken as the creep strain rate of steady-state stage. The total time from the beginning of primary stage to the end of tertiary stage is defined as the "creep lifetime".

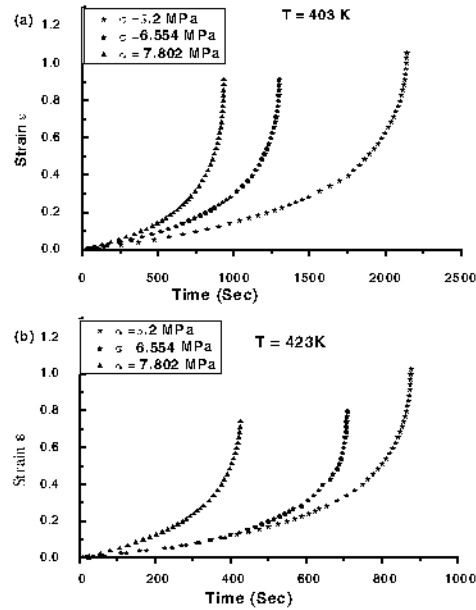


Fig. 3. Typical strain vs. time curves for the Pb-61.9wt%Sn-2wt%Zn

alloy at (a) 403K and (b) 423K under different stresses.

Fig. 4 exhibits the temperature dependence of the creep life time of studied alloy, under different stresses, at various temperatures between 363 and 433K. The creep life time was found to decrease with increasing temperature and/or decreasing the applied stress as shown in Fig. 4. As is well known [14], in high temperature engineering design the selection of a material needs to take into account its creep properties. If at a certain temperature this creep lifetime is beyond 1000 sec, the material is normally regarded as a suitable one for applications at that temperature from the standpoint of creep resistance. The diagram in Fig. 4 is very useful in

engineering practice. For example, a design engineer can use this diagram as a reference in the selection of studied alloy for high temperature structural applications.

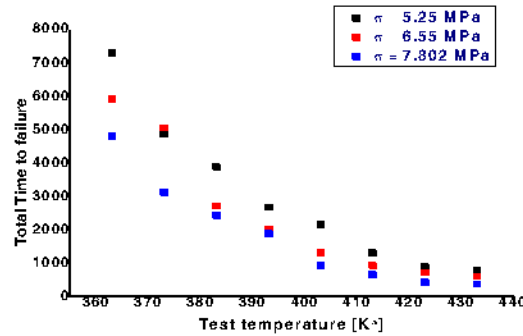


Fig. 4. The creep lifetime as a function of temperature under different stresses.

The variation in flow stress as a function of strain rate for Pb–61.9 wt.% Sn–2 wt.% Zn alloy was plotted in Fig. 5. The flow stress increased with strain rate in a typical sigmoidal curve, at the strain rate ranging from 4×10^{-4} to $1.6 \times 10^{-3} \text{ s}^{-1}$.

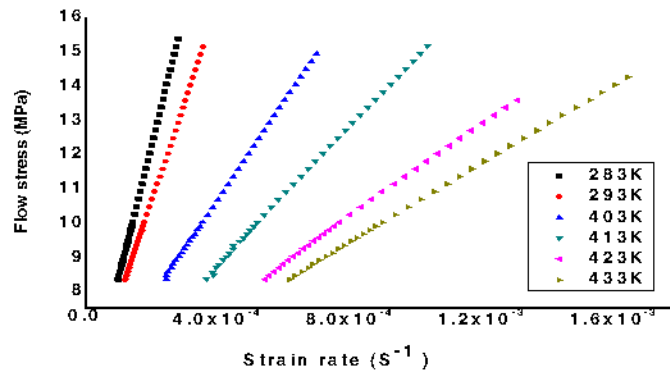


Fig. 5. The variation of flow stress as a function of strain rate in the temperature range between 383 and 433 K for Pb–61.9 wt.% Sn–2 wt.% Zn alloy.

3.2. Microstructure observation.

The microstructure of the specimens crept at various temperatures and applied stresses was observed using a scanning electron microscope (SEM) equipped with energy dispersive X-ray spectroscopy (EDX) analysis.

Fig. 6a-f shows the microstructure investigation for the studied alloy, the samples were crept at various temperatures in the range 373 - 423 K, at a fixed stress of 7.802 MPa. It is clear that the segregation of β -phase (Sn-rich phase) (light) takes

place around the columnar grains of the dark phase (Pb-rich phase), thus the number of pinning dislocation points within the grain will decrease and hence the creep rate is

increased. Also Fig. 6 shows the deformation microstructure changes with changing temperature. The main feature of all samples is that (a) the grains have an equiaxed shape, (b) some grains are displaced as a whole above or below the original surface, therefore, a lack of focus is observed, (c) the grains and phase boundaries become wavy and curved, (d) the grains are rotated and their boundaries are distorted[15,16].

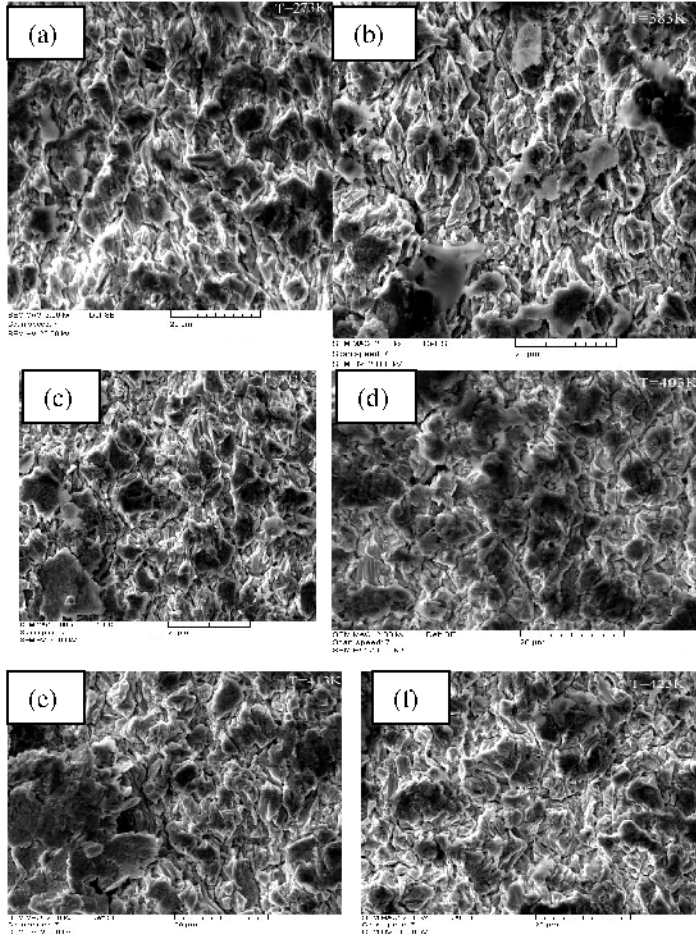


Fig. 6. SEM images of the specimens tested at 7.802MPa under different temperatures :(a) 373; (b) 383; (c)393; (d) 403;(e) 413 and (f) 423 K.

The mechanism by which a metal becomes rate-sensitive, depends on grain size. The important role of composition is its effect on grain growth. The greater the volume of second phase, the lower the rate of grain growth because of the relative immobility of interphase boundaries. Grain sizes were measured using a linear intercept technique. The initial grain sizes were $3.25 \pm 0.2 \mu\text{m}$. The smaller grain size reduces the resistance to the transmission of slip across grain boundaries, which can decrease flow stress and increase the ductility of the alloy.

As for the effect of grain size on creep behavior at high temperatures, many researchers found that there is an optimum grain size for maximum creep resistance (lowest steady state creep rate), i.e., the creep rate goes through a minimum as the grain size is varied [17]. Whether this effect is due to grain boundary sliding or not needs to be examined. However, grain boundary sliding is believed to be the rate controlling mechanism of creep in fine grained materials at high temperatures.

4. Conclusions

The main conclusions to be drawn from this work may be summarized as follows:

- (1) The Pb-61.9 wt.% Sn-2 wt.% Zn alloy exhibits the typical creep deformation characteristics. The creep strain increases and creep lifetime decreases with the improved applied stress level and temperature.
- (2) The creep strain rate increases and creep lifetime decreases sharply with increasing applied stress level and temperature.
- (3) The creep deformation of the Pb-61.9 wt.% Sn-2 wt.% Zn alloy is controlled by grain boundary sliding.
- (4) The action of the alloying addition still needs more and more attention.

References

- [1] A. Fawzy, *Journal of Alloys and Compounds* 486 (2009) 768–773
- [2] M.M. Mostafa, *Physica B* 349 (2004) 56–61
- [3] A.M. Abd El-Khalck, *Materials Science and Engineering A* 500 (2009) 176–181
- [4] G.S. Zhang, H.Y. Jing, L.Y. Xu, J.Wei, Y.D. Han, *Journal of Alloys and Compounds* 476 (2009) 138–141
- [5] A.A. El-Daly, A.M. Abdel-Daiem, E.A. El-Saadani, A.N. Abdel-Rahman, S.M. Mohammed, *Materials Chemistry and Physics* 83 (2004) 96–103.
- [6] R.J. McCabe, M.E. Fine, *JOM* 52 (2000) 33.
- [7] M.S. Saker, A.Z. Mohamed, A.A. El-Daly, A.M. Abdel-Daiem, A.H. Bassyouni, *Egypt. J. Solids* B2 (1990) 34.
- [8] G.S. Al-Ganainy, A. Fawzy, F. Abd El-Salam, *Physica B* 344 (2004) 443–450.
- [9] G. Saad, A. Fawzy, E. Shawky *Journal of Alloys and Compounds* 479 (2009) 844–850.
- [10] A.K. Ray, K. Diwakar, B.N. Prasad, Y.N. Tiwari, R.N. Ghosh, J.D. Whittenberger, *Materials Science and Engineering A* 454–455 (2007) 124–131.

- [11] X.J. Yang, C.L. Chow, K.J., *International Journal of Fatigue* 25 (2003) 533–546.
- [12] A. Fawzy, R.H. Nada, *Physica B* 371 (2006) 5.
- [13] N.F. Mott, F.R.N. Nabarro, *Bristol Conference on the Strength of Solids*, Phys. Soc. London, 1948, p. 50.
- [14] S.-H. Song, J. Wu, X.-J. Wei, D. Kumar, S.-J. Liu, L.-Q. Weng, *Materials Science and Engineering A* 527 (2010) 2398–2403.
- [15] A.A. El-Daly, A.M. Abdel-Daiem, M. Yousf, *Materials Chemistry and Physics* 71 (2001) 111–119.
- [16] A.A. El-Daly, A.M. Abdel-Daiem, M. Yousf, *Materials Chemistry and Physics* 74 (2002) 43–51.
- [17] D.H. Sastry, *Materials Science and Engineering A* 409 (2005) 67–75

سلوك التشوه المعتمد على الزمن للسبيكة التي أساسها القصدير خلال عملية التحول

علي النخلاني⁽¹⁾ ، محمد عبد الحفيظ⁽¹⁾ ، خليل عزيمة⁽²⁾

⁽¹⁾ قسم الفيزياء - كلية العلوم - جامعة دمشق - سوريا

⁽²⁾ قسم علم المواد - كلية الهندسة الميكانيكية والكهربائية - جامعة دمشق - سوريا

خلاصة البحث:

يتناول هذا البحث دراسة سلوك الزحف للسبيكة الثلاثية Pb-61.9wt%Sn-2wt%Zn . اعتماداً

على الزمن ، حيث أجريت تجارب زحف إجهاد الشد الثابت عند إجهادات ثابتة تتراوح من 5.3 إلى

7,802 ميغا باسكال وعند مدى درجة حرارة من 363 إلى 433 كلفن. وخلصت

الدراسة إلى أن معدل انفعال الزحف يزيد وزمن الزحف يتقص بزيادة الإجهاد المطبق ودرجة الحرارة. وأجري

تحليل المسح الإلكتروني المجهرى على العينات لمعرفة آليات تشوه الزحف. وأوضحت النتائج أن التوافق حدود

الخبيبة هي آلية الزحف ضمن الإجهاد ودرجة الحرارة المعطاة.

الكلمات المفتاح: الزحف ، السبيكة الثلاثية Pb-61.9wt%Sn-2wt%Zn ؛

ميكانيكية الزحف ، إجهاد الشد ، ميكانيكية التشوه ، مدة الزحف .

This document was created with Win2PDF available at <http://www.daneprairie.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.

FIBER REINFORCED COMPOSITE VERSUS METALLIC FRAMEWORKS FOR IMPLANT SUPPORTED MANDIBULAR OVERDENTURES (STRESS ANALYSIS)

Yasser Thabet. *P.hD, Ibb university—collage dentistry,*
Anees Murshed. *B.D.S,*

Abstract This study was undertaken to analyze and compare the induced stresses at the osseointegrated implants, superstructures, prosthesis and the implant-bone interface area when utilizing two patterns of denture base reinforcement for implant supported mandibular overdenture; the glass fiber reinforced composite and the metallic frameworks. Two dimensional finite element method were implemented to build up the mesh model with element number = 7411 and total nodal number =22791.1 Newton load was exerted to the assembly in the axial direction to the long axes of the supporting implants and in the lateral (oblique) distomesially direction of 45 degree to the long axes of the supporting implants. It was found that the glass fiber reinforced denture base induced highest stresses at the implant –prosthesis complex, as well as at the implant-bone interface area with strain values near the borderline of the pathologic overload zone of the bone more than the metallic reinforced denture base. It was concluded that this may be attributed to the difference in the elastic moduli of the different patterns of denture base reinforcement and that the high rigid prostheses are recommended because the use of low rigid predicts the largest stresses at the implant-bone interface. The elastic moduli are 25.27 GPa for the glass fiber reinforced and 45.76 GPa for the metallic reinforced denture base.

Introduction

Implant overdentures are now accepted as a treatment alternative for many edentulous patients. Regardless of the technique used, the implants and attachments occupy space that would otherwise be filled with denture resin in the conventional denture. The result is either a denture that is thinner than normal, and therefore susceptible to fracture, or a bulky denture that may interfere with the tongue and speech.

To avoid either unfavorable situation, a metal framework is often made to provide rigidity and reinforcement to the acrylic resin overdenture, while allowing for natural contours of the denture resin. This metal framework is expensive, time-consuming to fabricate, unaesthetic and the metal alloys used pose potential toxicity problems during fabrication or after delivery.

Duncan et al, (2000)¹ described a method to fabricate a framework for an implant-supported overdenture using unidirectional glass fiber-reinforced composite (FRC) that replaces the standard Nickle chromium (Ni-Cr) or Cobalt chromium (Co-Cr) alloys frameworks. The authors stated that the advantages of a FRC framework make it a realistic option for replacement of a metal framework. A FRC framework has the potential to provide the same benefits as a metal framework in a more efficient manner.

Freilich et al, (2002)² stated that when FRC materials are compared to metal alloys, the toxicity and corrosion that plague metal and metal ions in the oral environment are not a concern with composite materials, and FRC substructures are less rigid than conventional metal substructures. Decreased rigidity may result in fewer fractures of an opposing complete denture and a difference in the strain placed on the dental implant-bone interface.

A key factor for the success or failure of a dental implant is the manner in which stresses are transferred to the surrounding bone. Finite element analysis method allows predicting stress distribution in the contact area of the implants with cortical bone and around the apices of the implants in the trabecular bone.

The aim of this study was finite element stress analysis of fiber reinforced composite versus metallic frameworks for implant supported mandibular overdenture. The stresses were analyzed under non-axial loads (lateral in distomesial direction at 45 degree to the long axes of the supporting implants) in the implant-bone interface.

Materials and Methods

Finite Element Analysis

The two dimensionally plane strain finite element method (2D-FEM) was selected to perform the stress analysis of this considered work. This method is particularly suitable for biological structure analysis as it allows great flexibility in dealing with geometric complex domains composed by multiple materials. In this study ANSYS software package was utilized.

Geometrical details:

The geometrical of the standard midlabiolingual section in the human interforaminal region of the mandible in the coronal plane with two osseointegrated root from implants, abutments, bar type superstructure with its clip and the implant supported overdenture PMMA denture base are illustrated as follows:

- Mandibular midlabiolingual section .

Length= 21 mm. With= 42 mm. The bony section represents cancellous bone.

- Implant fixture dimensions.

Length = 15 mm. Diameter= 3.4 mm. Number of threads=15.

Distance between the two implants=26 mm.

The implant on the left side of the model is referred to as implant 1, and the other one on the right side is referred to as implant2. Moreover implant-bone interface left to the implant 1 is assigned as area 1, Area 2 is denoting the interface between the right side of implant left 1 and the cancellous bone. The implant-bone interface left to implant 2 is area 3 and area 4 is the interface right to the implant 2.

- Implant abutments.

Length =3 mm. Diameter=3.4 mm.

- Abutment's screw.

Length =5 mm. Diameter=1.25 mm.

- Bar attachment (substructure).

Thickness= 2 mm. Inverted pear in cross section, the upper dimension = 2.5 mm and the lower =1.5 mm. width=45 mm.

- Bar connector and fixation screws.

Connector: Length= 3 mm. Diameter = 3.4 mm. Screw: Length= 5 mm. Diameter=1.25 mm.

- Metallic sleeve and rubber rider.
Width= 5 mm. Diameter= 3 mm.

- PMMA denture base.
Thickness= 2 mm. Width= 45 mm.

The denture base is postulated in a there separated different patterns of reinforcement which are:

1. Conventional (unreinforced) denture base utilized as control .
2. Reinforced with glass fiber reinforced composite (RB).
3. Reinforced with Cobalt chromium (Co-Cr) alloy framework (MB).

Finite element mesh:

The model was meshed using 2D plane stress element type, with quadrilateral shape, 0,2 mm size and 8 nodes for each element. The total element number is 7411, and the total nodal number is 22791.

Materials properties:

Finite element models, however, assume that materials are idealized as homogeneous and generally isotropic, linearly elastic and to be rigidly bounded together with continual interfaces between them. The elastic properties of the materials used to build up the model are as the follows:

1. Cancellous bone : Young's modulus : 1.37 sGPa, Poisson's ratio: 0.31 (Borchers and Reichart,1983)³
2. Cobalt chromium alloy : Young's modulus: 218 Gpa, poisson's ratio: 0.33(Craig, 1989)⁴
3. Titanium: Young's modulus: 115 GPa, Poisson's ratio: 0.35 (Meijer et al., 1993)⁵
4. Rubber rider; Young's modulus: 0.005 GPa, Poisson's ratio: 0.45 (Tillitson et al., 1971)⁶
5. PMMA denture base: Young's modulus: 2.7GPa, Poisson's ratio:0.35 (Craig, 1989)⁴
6. Glass FRC: Young's modulus: 72GPa, Poisson's ratio: 0.2 (Freilich et al., 2000)⁷

Valliuu (1996)⁸ stated that the highest transverse strength with PMMA-based fiber composite was obtained by incorporating 58% weight (33% volume) glass fiber into PMMA resin. So, the Young's modulus and Poisson's ratio of the denture base reinforced with glass fiber reinforced composite (RB) are calculated by the equations:

1. Young's modulus:

$$E = (v_1 E_1) + (1 - v_1) E_2$$

$$= (0.33 \times 72) + [(0.67) \times 2.7]$$

$$= 25.57 \text{ GPa}$$

2. Poisson's ratio:

$$V = (v_1 v_1) = (1 - v_1) v_2$$

$$= (0.2 \times 0.33) + (0.8 \times 0.35) = 0.346$$

Boundary conditions:

The boundary conditions in finite element models basically represent the loads imposed on the structures under study and their fixation counterparts, the restraints. In addition, they may involve interaction of groups of interconnected finite elements (constraints) or physically separated bodies (contact).

Constraints on nodal displacements were fed as input data to prevent movement of some nodal points along a specific direction according to the physical nature of the deformation taking place in the assembly with the different denture base patterns. The supporting alveolar bone was fixed along its boundaries as well. The finite element mesh model was loaded with 1 Newton (N) load in two directions; axial (vertical) direction along the long axis of the supporting implants and non-axial direction (oblique load of 45 degrees to the vertical axis of the supporting implants distomedially). The different patterns of denture base were interchanging for each load by applying the elastic properties for each one as input data.

Results

Regarding the dental implants; the stress contours with maximum von Mises stresses values of 0.680 MPa when conventional (unreinforced) denture base (PMMA) was utilized, 0.734 MPa with glass fiber reinforced denture base (RB) and 0.677 MPa for metallic reinforced denture base (MB). For the surrounding cancellous bone the maximum von Mises stresses were concentrated more around the necks (crestal bone) of the dental implants with the values of 0.252 MPa for PMMA, 0.244 MPa for RB and 0.227 MPa for MB.

Discussion

The use of implants to provide support for overdentures is an attractive treatment because it improves retention, stability, function and comfort of the prosthesis. Due to the relatively large space needed in the denture base to occupy the implants, abutments and attachment, the result is either a denture that is thinner than normal and therefore susceptible to fracture or an overbulked denture that may interfere with the tongue and speech; both are unfavorable situations for the patient. Therefore, reinforcement of the denture base with metallic or fiber reinforced composite frameworks may solve those problems without increasing the thickness of the denture base. However, the effect of this framework reinforcement on the stress distribution around the implants has not been clarified. This study aimed to investigate, analyze and compare the stresses around the implants supporting overdentures, when reinforced with metallic and glass reinforced frameworks. This study used two dimensional finite element methods (2D FEM) to investigate the stresses around implants supporting overdenture. The finite element method (FEM) is one of the most frequently used methods in stress analysis in dentistry. It is an

accepted theoretical technique used in the solution of engineering problems. In implant dentistry, finite element analysis has become an increasingly useful tool for the prediction of the effect of the internal generated stresses and the distribution of these stresses in the contact areas of the implants with surrounding bone. FEM has other advantages, including accurate representation of complex geometries and easy model modification. FEM is a mathematical model of a real object and it is usually impossible to reproduce the entire details of natural behavior. Thus, an experimental or clinical study cannot be completely replaced by a numerical test. Several assumptions were made in the development of the model in the present study. The structures in the model were all assumed to be homogeneous and isotropic and to possess linear elasticity (Yokoyama et al., 2004)⁹. The properties of the material modeled, particularly the living tissues (cancellous bone), however are different. For instance, it is well documented that the bone is homogeneous and anisotropic. All interfaces between the materials were assumed to be bonded or completely osseointegrated, which is not 100% found naturally. In addition, the modeled section of the mandible was composed entirely of cancellous bone. Therefore, inherent limitations of FEM must be acknowledged.

When applying FE analysis to dental implants, it is important to consider, not only, axial loads and horizontal forces (moment-causing loads), but also a combined load (oblique occlusal forces) because the latter represents more realistic occlusal directions and, for a given force, will result in localized stress in the surrounding bone. Naturally, in-vivo, the occlusal forces exerted on the abutment (tooth or implant) vary in direction and magnitude; the largest forces occur along the axial direction, while the lateral component of the occlusal force is significantly smaller (Brunski, 1997)¹⁰. Oblique of 45 degree to the vertical axis of the supporting implant loads were considered. The results obtained from the analyses when IN load was exerted to the models are compared as follows:

The induced von Mises stresses in the MB and its rider component the highest, followed by RB and PMMA with their riders respectively. The opposite was for the sleeves: the highest induced stresses were accompanied with PMMA followed by RB and MB respectively.

For the superstructure bar, implant abutments and the surrounding cancellous bone, the induced von Mises stresses were the highest when postulated PMMA, and the lowest with MB. The situation was completely different with the fixation screws and the implant fixtures, the highest stresses were registered when the RB was postulated, and the lowest stresses occurred with MB.

Regarding the implant-bone interface areas (area1-area4), the induced von Mises stresses were the highest (in a similar aspect to the axial load) when loading the unreinforced denture base (PMMA) (the maximum values were 0.379 MPa (276.64 microstrain) along the bone side of the implant-bone interface area 1 and 1.48 MPa along the implant side of the implant-bone interface area 2). Followed by the glass fiber reinforced denture base (RB) (the maximum values were 0.366 MPa (267.15 microstrain) along the bone side of of the implant-bone interface area 2 the lowest stresses were generated in the implant-bone interface areas when using Co-Cr framework reinforced denture base (MB) the maximum values were 0.340

MPa (248.18 microstrain) along the bone side of the implant-bone interface area 1 and 0.877 MPa along the implant side of the implant-bone interface are 1. According to Frost, (1987)¹¹ who proposed that bone responds to a complex interaction of strain magnitude and time. As bone strains are typically very small, it is common to use the term μ strain (microstrain). Conceptually, the interfacial bone maturation, crestal bone loss and loading can be explained by the Frost mechanostat theory, which connects the two processes of modeling (new bone formation) and remodeling (continuous turnover of older bone without a net change in shape or size). In accordance with the theory, bone acts like a 'mechanostat', in that it brings about a biomechanical adaptation, corresponding to the external loading condition. Frost described four microstrain zones and related each zone to a mechanical adaptation. The four zones include the disuse atrophy, steady state, physiologic overload and pathologic overload zones. Both extreme zones (pathologic overload zone and disuse atrophy zone) are proposed to resolve in decrease in bone volume. When peak strain magnitude falls below 50-200 μ strain, disuse atrophy is proposed to occur, a phenomenon that is likely to explain ridge resorption after tooth loss. In the pathologic overload zone, peak strain magnitude of over 4000 strain may result in net bone resorption. The steady state one comprises the range between disuse atrophy and physiologic overload zone, and is associated with organized, highly mineralized lamellar bone. The strain magnitude of 100-2000 μ strain is thought to elicit this favorable bone reaction. The physiologic bone overload zone covers the range between 2000 and 4000 μ strain, and is suggested to result in increase in bone mass. The new bone formed is woven bone (immature bone) that is less mineralized, less organized and consequently weaker than the lamellar bone. It is probable that bone mass will increase, until the bone interface accommodates this change, and the load strain values that falls back into the range of steady state zone.

Haraldson and Carlsson(1977)¹² measured 15.7 N for gentle biting, 50.1N for biting as when chewing, and 144.4N for maximal biting for 19 patients who had been treated with implants for 3.5 years. In another study, Carr and Lancy, (1987)¹³ reported maximal bite forces between 4.5 and 25.3 N before and 10.2-57.5 N after 3 months of treatment with implant-supported prosthesis, and emphasized that the amount of increase was dependent on the duration of being edentulous.

If an average of 30 N force is applied axially, the maximum strain magnitudes in the peri-implant bone are 4270 μ strain with PMMA, which is located within the pathologic overload zone, 3941 μ strain (proximate to the borderline of the pathologic overload zone) for RB and 3285 μ strain for MB which is located within the physiologic overload zone. Above the magnitude of 36 N in the axial direction, the peri-implant supporting bone of the various patterns of denture base reinforcement is located within the pathologic overload zone. While, if an oblique (non-axial) force of 20N or more is exerted, the peri-implant supporting bone of the various pattern of denture base reinforcement is located within the pathologic overload zone.

Occlusal loads, in general are classified as axial and non-axial forces. Axial forces act perpendicular to the occlusal plane and are suggested to be more favorable as they distribute stress more evenly throughout an implant, while non-axial forces

act in a non-perpendicular direction to the occlusal plane thought to disrupt the bone-implant interface (*Isidor, 1996*).

Depending on the magnitude and the direction of the force, force appeared to induce higher stresses at the implant-bone interface areas when PMMA is utilized; i.e. stress transmission is greatest, for MB it is found that the transferring of stresses were the lowest to implant-bone interface. Moreover, RB gained the intermediate state of transmission of the stresses to implant-bone interfaces. This may be attributed to the difference in the elastic moduli of the different patterns of denture base reinforcement. PMMA with the lower elastic modulus which is 2.7 GPa induced highest stresses and concentrate them at the implant-bone interface areas on the loading side than the RB and Mb which have elastic moduli equal to 25.57 and 45.76 GPa respectively.

Benzing et al., (1995)¹⁵ recommended to use high-rigidity prostheses, because the use of low elastic moduli alloys for the superstructure predicts larger stresses at the bone-implant interface on the loading side, than the use of a rigid alloy for a superstructure with the same geometry. Stegariou et al., (1998)¹⁶ used 3-dimensional FEA to assess stress distribution in bone, implant and abutment when gold alloy, porcelain or resin (acrylic or composite) were used for a 3-unit prosthesis. In almost all situations, stress in the bone-implant interface with the resin prosthesis was similar to or higher than that in the models with the other 2 prosthetic materials. Sertgoz, (1997)¹⁷ used three-dimensional finite element analysis to investigate the effect of three different occlusal surface materials (resin, resin composite, and porcelain) and four different framework materials (gold, silver-palladium, cobalt-chromium, titanium alloys) on the stress distribution in a six-implant-supported mandibular fixed prosthesis and surrounding bone. One of the main results of his study was demonstrated that using prosthesis superstructure material with a lower elastic modulus did not lead to substantial differences in stress patterns nor in values at the cortical and spongy bones surrounding the implants. Despite significant differences between the previous studies and the current one (implant-supported mandibular overdenture), the concept of prosthesis materials, their elastic moduli and the mode of stress transferring to the implant supporting bone are approximately common.

Conclusions

A two dimensional finite element model was constructed to compare the stresses transferring to the implant-bone interface by two different patterns of implant supported denture base reinforcement; glass fiber reinforced denture base and Co-Cr framework reinforced denture base as well as unreinforced denture base was utilized. Within the limitations of this study, the following conclusions were drawn:

- 1- Oblique loads induced higher stresses, while vertical loads resulted in better distributed stress.
- 2- The conventional denture base (unreinforced denture base) and the glass fiber reinforced denture base induced the highest stresses at the implant-bone interfaces.

- 3- Denture base reinforced with Co-Cr framework induced the lowest stresses with better distribution.
- 4- High rigid prostheses are recommended because the use of low rigid predicts largest stresses at the implant-bone interface.

References

1. Duncan, J.P.; Freilich, M.A. and Latvis, C.J.: Fiber-reinforced composite for implant-supported overdentures. *J. Prosthet. Dent.* 2000; 84: 200-204.
2. Freilich, M.A.; Duncan, J.P.; Alarcon, E.K.; Eckrote, K.A. and Goldberg, A.J.: The design and fabrication of fiber-reinforced implant prostheses. *J. Prosth. Dent.* 2002; 88: 449-454.
3. Borchers, L. and Reichart, P.: Three-dimensional stress distribution around a dental implant at different stages of interface development. *J. Dent. Res.* 1983; 62: 155-159.
4. Craig, R.G. *Restorative Dental Materials*. 8th ed. St. Louis (MO): Mosby; 1989 p.84.
5. Meijer, H.J., Starman, F.J., Steen, W.H. and Bosman, F.: A three-dimensional finite element analysis of the bone around dental implants in an edentulous human mandible. *Archives of Oral Biology* 1993; 38:491-496.
6. Tillitson, E.W., Craig R.G. and Peyton, F.: A Friction and wear of restorative dental materials. *J Dent Res* 1971; 50:149-154.
7. Freilich, M.A., Meiers, J.C., Duncan, J.P. and Goldberg, A.J.: FIBER-REINFORCED COMPOSITES IN CLINICAL DENTISTRY: Quintessence; 2000 p.11.
8. Vallittu, P.K.: A Review of Fiber-Reinforced Denture Base Resins, *J Prosthodont* 1996; 5: 270-276.
9. Yokoyama, S., Wakabayashi, N., Shiota, M. and Ohyama, T: The influence of implant location and length on stress distribution for three-unit implant-supported posterior cantilever fixed partial dentures. *J Prosthet Dent* 2004; 91: 234-40.
10. Brunski, J.B.: Biomechanics of Dental Implants. In eds. Block, M., Kent, J.N. and Guerra LR. *Implants in Dentistry*. Philadelphia, PA, W.B. Saunders Co; 1997:63-71.
11. Frost, H.M.: Bone "mass" and the "mechanostat": a proposal. *Anat Rec* 1987; 219: 1-9.
12. Haraldson, T. and Carlsson, G.E.: Bite force and oral function in patients with osseointegrated oral implants. *Scandinavian Journal of Dental Research* 1977 85: 200-208.
13. Carr, A.B. and Laney W.R.: Maximum occlusal force levels in patients with osseointegrated oral implant prosthesis and patients with complete dentures. *Int J Oral Maxillofac Implants* 1987; 2:101-108.
14. Isidor, F.: Loss of osseointegration caused by occlusal load of oral implants. A clinical and radiographic study in monkeys. *Clin Oral Implants Res* 1996; 7: 143-152.
15. Benzing, U.R., Gall, H. and Weber, H.: Biomechanical aspects of two different implant-prosthetic concepts for edentulous maxillae. *Int J Oral Maxillofac Implants* 1995; 10:188-198.
16. Stegaroiu, R., Kusakari, H., Nishiyama, S. and Miyakawa, O.: Influence of prosthesis material on stress distribution in bone and implant: a 3-dimensional finite element analysis. *Int J oral Maxillofac Implants* 1998; 13: 781- 790.
17. Sertgoz, A.: Finite element analysis study of the effect of superstructure material on stress distribution in an implant-supported fixed prosthesis *Int J Prosthodont* 1997; 10: 19-27.

This document was created with Win2PDF available at <http://www.daneprairie.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.

DETERMINATION OF UREA, CREATININE AND CARDIAC ENZYMES LEVELS BEFORE AND AFTER HEMODIALYSIS.

Mohamed .A.Al-Duais* and Baker .M.Al-Bow**

*Department of Chemistry, Faculty of Science, Ibb University, Yemen.

** Department of Biochemistry, Faculty of Medical Sciences, Northern Border University, Saudi Arabia.

Corresponding Author. E-mail: mahaldouis@yahoo.com

ABSTRACT.

Chronic kidney disease (CKD) has been described as a global health concern. A complex inter-relationship exists between the kidney and the heart. This study was aimed to determine the pre- and post- dialysis levels of urea, creatinine and cardiac enzymes among Yemeni patients undergoing intermittent maintenance hemodialysis.

Fifty Yemeni subjects, aged 18-65 years, diagnosed with chronic renal failure (CRF) and undergoing intermittent maintenance hemodialysis (MHD) for at least six months at the Dialysis Unit of Al-Thawra hospital in Ibb city were enrolled in this study. Non – fasting blood samples were collected and analyzed for serum urea , creatinine , creatine kinase (CK) , aspartate aminotransferase (AST) and lactate dehydrogenase (LDH). The mean urea pre- and immediately post-dialysis was 20.9 ± 8.7 and 10.2 ± 6.4 mmol/L, respectively. The mean creatinine pre- and immediately post dialysis was 884 ± 110 and 324 ± 96 μ mol/L, respectively.

Levels of urea and creatinine were decreased significantly ($P < 0.05$) by about 51% and 63% respectively. Levels of AST, CK and LDH were increased non significantly ($P > 0.05$) by about 121%, 89% and 39% respectively. These results show that urea and creatinine were removed by hemodialysis. These results also confirm increased levels of serum cardiac enzymes, which are only roughly proportional to the extent of tissue disorder and / or tissue damage. Furthermore all above enzymes are not specific indicators for only cardiac muscle damage. Researchers suggested that, the use of cardiac enzymes only as indicators for the extent of cardiac disorder and / or cardiac tissue damage in hemodialysis patients is inadequate.

Key words: Urea, Creatinine, Cardiac Enzymes, Hemodialysis.

INTRODUCTION

Chronic kidney disease (CKD) has been described as a global health concern (Tonelli *et al.*, 2006 ; Zhang and Rothenbacher , 2008).A complex inter-relationship exists between the kidney and the heart (Ilion , and Fumeron , 2005).Cardiovascular morbidity and mortality is increased in patients who reach end-stage renal disease(ESRD) (Foley *et al.* , 1998 ; Sarnak .,2003) as well as in milder degrees of renal dysfunction(Foley , *et al.* 2005., Go , *et al.* 2004 ; Vanholder *et al.* 2005). Urea is the major disposal form of amino groups derived from amino acids, and accounts for about ninety percent of the nitrogen-containing compounds of urine (Champe *et al.*, 2008; Stiller *et al.*, 2001). The prime aim of chronic dialysis is to remove the nitrogenous metabolic end-products and excess fluid (Foley *et al.*, 1998). During hemodialysis reduction in the urea concentration in the intracellular fluid (ICF) compartment will lag behind that in the extra cellular fluid (ECF) compartment, and following the end of dialysis (Al- Wakeel , 1998). Creatine and creatine phosphate spontaneously cyclize at a slow but constant rate to form creatinine, which is excreted in the urine. The amount of creatinine excreted is proportional to the total creatine phosphate content of the body, and thus can be used to estimate muscle mass (Champe *et al.*, 2008).In addition, any rise in blood creatinine is a sensitive indicator of kidney malfunction, because creatinine normally is rapidly removed from the blood and excreted (Champe *et al.*, 2008; Marshal and Bangert, 2008). Small amounts of intracellular enzymes are present in the blood as a result of normal cell turnover. When damage to cells occurs, increased amounts of enzymes will be released and their concentrations in the blood will rise. Historically, the cardiac enzymes commonly used to diagnose myocardial infarction (MI) included creatine kinase (CK), aspartate aminotransferase (AST) and lactate dehydrogenase (LDH) (Gaw *et al.*, 2004; McDonnell , *et al.*, 2009).This study was aimed to determine the pre- and post- dialysis levels of urea, creatinine and cardiac enzymes among Yemeni patients undergoing intermittent maintenance hemodialysis in Ibb city, Yemen.

PATIENTS AND METHODS

Fifty Yemeni subjects, aged 18-65 years, diagnosed with chronic renal failure (CRF) and undergoing intermittent maintenance hemodialysis (MHD) for at least six months at the Dialysis Unit of Al-Thawra hospital in Ibb city, were enrolled in this study, during the period from 1st February to 30th of June 2009. The subjects were on twice per week, 3-hourly haemodialysis sessions, typically in the morning or afternoon and were none fasting. They were interviewed for details of their age, sex, smoking habit, qat chewing, current medications and history of diabetes, coronary heart disease (CHD), and hyperlipidemia. Dialysis in each subject was on changed poly sulfone dialyser on a fresenius 4800S Haemodialysis machine (Fresenius, Germany) and bicarbonate dialysate (Fresenius, Germany). Non- fasting blood samples were collected from each subject immediately prior to dialysis (pre-dialysis), and immediately on completion (post-dialysis) of the dialysis session on the same day. Serum has been obtained, separated and studied .The pre-and post-dialysis samples were analyzed for serum urea, creatinine, creatine kinase (CK), aspartate aminotransferase (AST) and lactate dehydrogenase (LDH). Reagents were

purchased from Spinreact Company (Spain) and Spectrophotometer made by Spectronic Company (USA) was used for analysis.

Data was reported as means \pm SD. P- value less than 0.05 was considered statistically significant. Pre-and post-dialysis levels of the different analytcs were compared for the subjects, using student's t tests. The statistical software used for analysis was SPSS, Version 10.0.

RESULTS AND DISCUSSION

Levels of urea, creatinine, AST, CK, and LDH in the study group (means \pm SD)

Analyte	(normal range *)	Pre- dialysis	Post- dialysis	P value
Urea	(2.5- 8 mmol / L)	20.9 \pm 8.7	10.2 \pm 6.4	<0.05
Creatinine	(40- 130 μ mol/L)	884 \pm 150	324 \pm 96	<0.05
AST	(12- 48 U/L)	63.3 \pm 29.6	139.8 \pm 114.1	> 0.05
CK	(<150 U/L)	183.2 \pm 84.5	346.5 \pm 328.6	> 0.05
LDH	(230- 525 U/L)	247.9 \pm 75	344.5 \pm 174.1	> 0.05

* Gaw *et al.*, 2004

Table indicates the pre- and post-dialysis levels of urea, creatinine and cardiac enzymes in the study group. The mean urea pre- and immediately post-dialysis was 20.9 \pm 8.7 and 10.2 \pm 6.4 mmol/L, respectively. These results confirm that post-dialysis urea is clinically important phenomenon and should be considered in the evaluation of dialysis efficiency and clearance. Furthermore, immediate post dialysis urea does not, in fact, reflect the actual concentration of urea in the body and may overestimate dialysis efficiency and clearance. The mean creatinine pre- and immediately post-dialysis was 884 \pm 110 and 324 \pm 96 μ mol/L, respectively. The increasing of pre- dialysis creatinine approximately seven times greater than normal value confirms that serum creatinine is a better indicator of renal function than either that of urea or that of uric acid because serum creatinine is not affected by diet, exercise or hormones, factors that influence the levels of urea or uric acid (Perrone, *et al*, 1992; Marshal, and Bangert, 2008). Levels of urea and creatinine fell significantly respectively by about 51% for urea and 63% for creatinine. Our results confirm that urea and creatinine, as metabolic toxic waste products in the blood were removed by hemodialysis which is the main goal of the dialysis (Foley, *et al*, 1998). These results also show that our dialysis machines were functioning properly. Furthermore, these findings are in accordance with a previous study (Al- Wakcel, 1998).

There have been no published data to confirm pre- and post dialysis levels of cardiac enzymes. Pre- dialysis levels of AST, CK and LDH were 63.3 \pm 29.6, 183.2 \pm 84.5 and 247.9 \pm 75 U/L respectively; while post dialysis levels were 139.8 \pm 76.1, 346.5 \pm 168.6 and 344.5 \pm 174.1 U/L respectively. Levels of AST, CK and LDH were increased non significantly by about 121%, 89% and 39% respectively. It should be noted that increases in serum cardiac enzyme activity is only roughly proportional to the extent of tissue damage (Gaw, *et al*, 2004). Furthermore all above enzymes are not specific only for cardiac muscle damage. Moreover CK and LDH have isoenzymes (enzymes are present in the plasma in two or more molecular forms).

Isoenzymes are more specific indicators of cardiac muscle damage and are increasingly used in the investigation of cardiac damage (Gaw, *et al*, 2004). These results are in agreement with a previous study which stated that with repeated dialysis coronary heart disease (CHD) may get progressively worse and further accentuate coronary heart disease (Al-Rashidi, *et al*, 2004). In conclusion, post-dialysis urea and creatinine were reduced by hemodialysis, while AST, CK and LDH were increased after hemodialysis.

REFERENCES

- Al-Rashidi M, Hussain A, Nampoory M, *et al.* 2004. Post-dialysis retention of blood lipoproteins and apolipoproteins in patients with end-stage renal disease on maintenance haemodialysis in Kuwait. *Clinica Chimica Acta*; 344: 149–154.
- Al-Wakeel, J.S. 1998. Post-dialysis solutes rebound: comparison of two protocols for hemodialysis. *Saudi J Kidney Transplant*. 9(2): 139-143.
- Champe, P., Harvey, R. and Ferrier, D. 2008. Amino acids: disposal of nitrogen. In *Biochemistry* (4th edition). R.A. Harvey, and P.C. Champe (eds), pp: 245-260. Wolters Kluwer and Lippincott Williams & Wilkins, Philadelphia, USA.
- Foley, R.N., Wang C., and Collins, A.J. 2005. Cardiovascular risk factor profiles and kidney function stage in the US general population: the NHANES III study. *Mayo Clin Proc*. 80:1270–1277.
- Foley, R.N., Parfrey, P.S., and Sarnak, M.J. 1998. Clinical epidemiology of cardiovascular disease in chronic renal disease. *Am J Kidney Dis* .32: S112-119.
- Gaw, A., Murphy, M., Cowan, R., *et al.* 2004. *Clinical Biochemistry* (3rd edition). 171pp. Philadelphia; Churchill livingstone, Elsevier Limited.
- Go, A.S., Chertow, G.M., Fan D, McCulloch, *et al.* 2004. Chronic kidney disease and the risks of death, cardiovascular events, and hospitalization. *N Engl J Med* .351:1296–1305.
- Ilion, M., and Fumeron, C. 2005. Cardiovascular disease in chronic renal failure patients. *Saudi J Kidney Transplant*. 16 (2): 129-139.
- Marshall, W., and Bangert, S. 2008. The kidneys. In *Clinical Biochemistry* (6th edition), PP: 69-95. MOSBY, Elsevier Limited.
- McDonnell, B., Hearty, S., Leonard, P., and O'Kennedy, R. 2009. Cardiac biomarkers and the case for point-of-care testing. *Clinical Biochemistry*. 42: 549-561.
- Perrone, R.D., Madias, N.E., and Levey, A.S. 1992. Serum creatinine as an index of renal function: new insights into old concepts. *Clin.Chem* .38: 1933.
- Pratt, D.S., and Kaplan, M.M. 2000. Evaluation of abnormal liver- enzyme results in asymptomatic patients. *N Engl J Med* .342:1266-1271.
- Sarnak, M.J. 2003. Cardiovascular complications in chronic kidney disease. *Am J Kidney Dis* .41:11-17.
- Stiller, S., Al-Bashir, A. and Mann, H. 2001. On-line urea monitoring during hemodialysis : A review. *Saudi J Kidney Transplant* .12(3):364-374.
- Tonelli, M., Wiebe, N., Culleton, B *et al.* 2006. Chronic kidney disease and mortality risk: a systematic review. *J Am Soc Nephrol* 17: 2034–2047.
- Vanholder, R., Massy, Z., Argiles, A., *et al.* 2005. Chronic kidney disease as cause of cardiovascular morbidity and mortality. *Nephrol Dial Transplant*. 20:1048–1056.
- Zhang, Q.L., and Rothenbacher, D. 2008. Prevalence of chronic kidney disease in population-based studies: systematic review. *BMC Public Health* 8: 117.

تحديد مستويات اليوريا والكرياتينين والإنزيمات القلبية قبل وبعد الديلال الدموي (الغسيل الكلوي).

محمد علي الدعيس* وبكر محمد البو**

*قسم الكيمياء - كلية العلوم - جامعة أب - اليمن.

**قسم الكيمياء الحيوية - كلية العلوم الطبية - جامعة الحدود الشمالية - السعودية.

الملخص

تشكل امراض الكلية المزمنة مشكلة صحية عالمية وهناك علاقة بينة وثيقة بين الكلية والقلب . هدفت هذه الدراسة الى تحديد مستويات اليوريا والكرياتينين والإنزيمات القلبية عند المرضى اليمنيين الذين يخضعون لعملية الغسيل الكلوي قبل وبعد الغسيل. أجريت هذه الدراسة على عدد 50 مريضاً مريضاً مصابون بالفشل الكلوي المزمن ويخضعون لعملية الغسيل الكلوي لفترة تزيد عن ستة أشهر في وحدة غسيل الكلى في مستشفى الثورة العام بمدينة أب. تم اخذ عينات الدم غير الصيامي من كل المرضى مباشرة قبل الغسيل وبعد الغسيل مباشرة في نفس اليوم ومن ثم قياس مستويات كلا من اليوريا وانكيريائين والإنزيمات القلبية (كرياتين كيناز واسبارتات امينوترانسفيراز ولاكتات ديهيدروجيناز) . كان متوسط تركيز اليوريا قبل الغسيل وبعده 8.7 ± 20.9 و 6.4 ± 10.2 ملمول/ لتر على التوالي. كان متوسط تركيز الكرياتينين قبل وبعد الغسيل مباشرة $110 = 884$ و 324 ± 96 ميكرومول / لتر على التوالي . انخفضت مستويات اليوريا والكرياتينين بحوالي 75% و 63% على التوالي وكان هذا الانخفاض معنوياً ($P < 0.05$) . ارتفعت مستويات كلا من اسبارتات امينوترانسفيراز (AST) وكرياتين كيناز (CK) ولاكتات ديهيدروجيناز (LDH) بعد الغسيل بحوالي 121% و 89% / 39 على التوالي وكان هذا الارتفاع غير دال احصائياً ($P > 0.05$) . هذه النتائج تظهر انه تم إزالة اليوريا والكرياتينين بشكل كبير بعد الغسيل الكلوي. هذه النتائج تؤكد كذلك أن ارتفاع مستويات الإنزيمات القلبية في الصل يتناسب مع وجود خلل و/ أو إصابة في عضلة القلب. علاوة على ذلك فان كل الإنزيمات القلبية المذكورة أعلاه لا تعتبر تخصصية فقط لإصابة عضلة القلب. يرى الباحثان عدم كفاية استخدام الإنزيمات القلبية لوحدها كمؤشر فعال لتقييم وجود إصابة و/ أو مدى هذه الإصابة عند مرضى اتسخل الكلوي .

كلمات مفتاحية : يوريا ، كرياتينين ، الإنزيمات القلبية . الديلال اندموي.

This document was created with Win2PDF available at <http://www.daneprairie.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.

The University Researcher Journal of Ibb University

About the Journal

The University Researcher is a quarterly publication for all those who are professionally involved in the academic research and teaching at the university. Its purpose is to provide an opportunity for contributors who write in both Arabic and English to publish their original research. The editorial board welcomes papers which deal with the issues implicit in arts, humanities and science.

Guidelines for Publication

1. Subject Matter

The contributors are asked to take into account the following important factors when writing their papers:

- Papers should be original and of value and interest to the readers of the Journal.
- They should be clearly and coherently written so that the contents are accessible to the readership.
- They should demonstrate an appropriate balance between theory and practice.

2. Format of Paper

Please follow these instructions exactly or we will be unable to process your submission.

- Please give your paper a clear and informative title of approximately 60 characters. Below the title, write your name(s) and full institutional address, including e-mail. All these should appear at the top of the first page.
- Begin your paper with an abstract of no more 150 words, in 9 pt. font summarizing your main points.
- Papers should be printed on A4 paper (17 cm x 24 cm and 2¹/₂ cm on all sides), single spaced in Times New Roman 11 pt. font, and should not exceed 20 pages in science and 30 pages in arts and humanities, including footnotes, references and appendices. All pages should be numbered consecutively.
- Headings and subheadings should appear on a separate line, ranged left and written in bold type. Please use a numbering system for headings and subheadings, e.g. (1., 1.1, etc.).

- Notes and references in the text (citations) to other publications should appear as footnotes on individual pages. Please number your footnotes consecutively.
- Indented (longer) citations and texts in charts and tables, and footnotes should be in 9 pt. font.
- Citations and references should follow the APA style.

3. Submission

Two hard copies of the paper should be submitted, along with a copy on CD ROM in MS Word. Contributions should be addressed to the Journal Editor-in-Chief (see Correspondence).

4. Terms of Acceptance

- a. The *Journal* is not responsible to return the hard copies of the manuscript received, whether it is accepted or not.
- b. The manuscript received is blind reviewed by specialized referees, and acceptance is dependent on their recommendation for publication. Within three months of receiving it, the Editor will let you know whether, and if possible when, your contribution will be published.
- c. The Editorial board reserves the right to ask for re-formatting of, or to make editorial changes in, any manuscript accepted for publication.
- d. Papers submitted to the *Journal* contain the author's conclusions and opinions and, if published, do not constitute a conclusion or opinion of the Editorial Board.
- e. Authors, who are not members of the University teaching staff and are willing to publish their papers in the *Journal*, are requested to pay YR 10,000 (= US 50 dollars) for postal charges.
- f. The editorial board will assume that a paper submitted has not been previously published, and, if accepted for publication in the *Journal*, will not be published elsewhere without the prior written permission of the Editor-in-Chief.

Correspondence

Editor-in-Chief
Journal of The University Researcher
The University of Ibb
P.O. Box: 70362
Ibb
The Republic of Yemen

THE UNIVERSITY RESEARCHER
A Quarterly Refereed Journal

Science and Humanities

Issue No. 25

June
2010

The University of Ibb
The Republic of Yemen

© The University of Ibb Yemen 2010

All rights reserved; no part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without the prior written permission of the Publisher.

■ Editorial Board ■

Prof. AbduAl'aziz Alsho'aibi	<i>Editor-in-Chief</i>
Prof. Ahmed Yahea Aljawfi	<i>Assistant Editor-in-Chief</i>
Prof. Abdul-Shafi Siddiq	<i>Member</i>
Prof. Mohammed Saqr	<i>Member</i>
Prof. Mahdi Hagra	<i>Member</i>
Dr. Abdulmomin Alrubaiee	<i>Consultant</i>

Division Editorial Board

Dr. Fawzi Ali Sowaileh	<i>Director</i>
Bnder Abdu Alothmani	<i>Secretary</i>

■ Annual Subscription ■

Local: YR 800 for individuals and 1200 for institutions.

External: \$ US 10 dollars for individuals and \$ US 20 dollars for institutions.

■ Subscription ■

Editor-in-Chief
Journal of The University Researcher
The University of Ibb
P.O. Box: 70362
Ibb
The Republic of Yemen

(English Section)

Contents

- **Humanities: Language and Literature**
- **Science**

DETERMINATION OF UREA, CREATININE AND CARDIAC ENZYMES LEVELS BEFORE AND AFTER HEMODIALYSIS.
Mohamed .A.Al-Duais and Baker .M.Al-Bow.....(1-6)

FIBER REINFORCED COMPOSITE VERSUS METALLIC FRAMEWORKS FOR IMPLANT SUPPORTED MANDIBULAR OVERDENTURES (STRESS ANALYSIS)
Yasser Thabet and Anecs Murshed.....(7-14)

Time-dependent deformation behaviour of tin-based bearing alloy during transformation
Alnakhilani Ali and Abdulhafiz M and AzimahKhalil.....(15-24)

This document was created with Win2PDF available at <http://www.daneprairie.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.